



MICROFILMED BY

BYU

AT:

CAIRO EGYPT

OPERATOR

REDUCTION X

THOTMOSS RAMZY

42

DATE FILMED

LIGHT METER SETTING

7 NOV 1984

25

FILM EMULSION NUMBER

FILM UNIT SER. NO.

A0 39 4837 09 16 HRP 51568

PROJECT NUMBER

ROLL NUMBER

EGYPT 001A

21

LOCALITY OF RECORD

**ST. MARK'S CATHEDRAL,
CAIRO**

TITLE OF RECORD

THELOGY MS 43

ITEM

7

MANUSCRIPT MICROFILMING PROJECT

COPTIC ORTHODOX CHURCH

Project No. 260Library St Mark's Cathedral, CairoManuscript No. Theology 43Principal Work Commentary on the Gospel of John, part 1Author St. John ChrysostomLanguage(s) ArabicDate 18th cent. (manuscript dated August 1781 AD)Material PaperFolia 205 (Western)Size _____ Lines 25 Columns 1

Binding, condition, and other remarks Turkey leather covered boards, well worn
Spine replaced but again damaged by worms. Boards beginning
to come apart. Binding damaged. F-143 loose. Arabic
numbering of the pages inaccurate

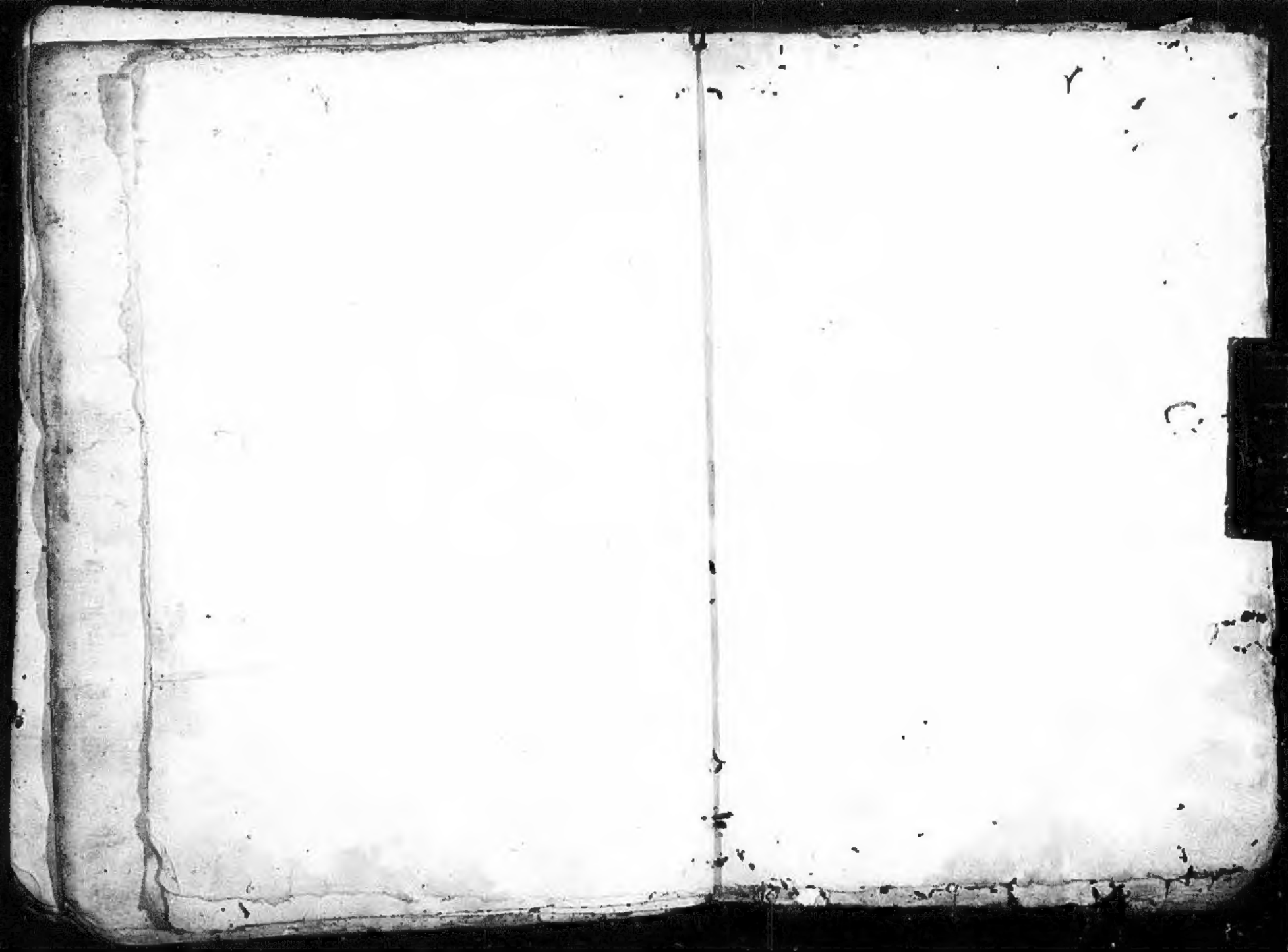
Contents F 46-2026 Commentary of St John Chrysostom on
the Gospel of John, part 1 (Introduction - with
exhortation)

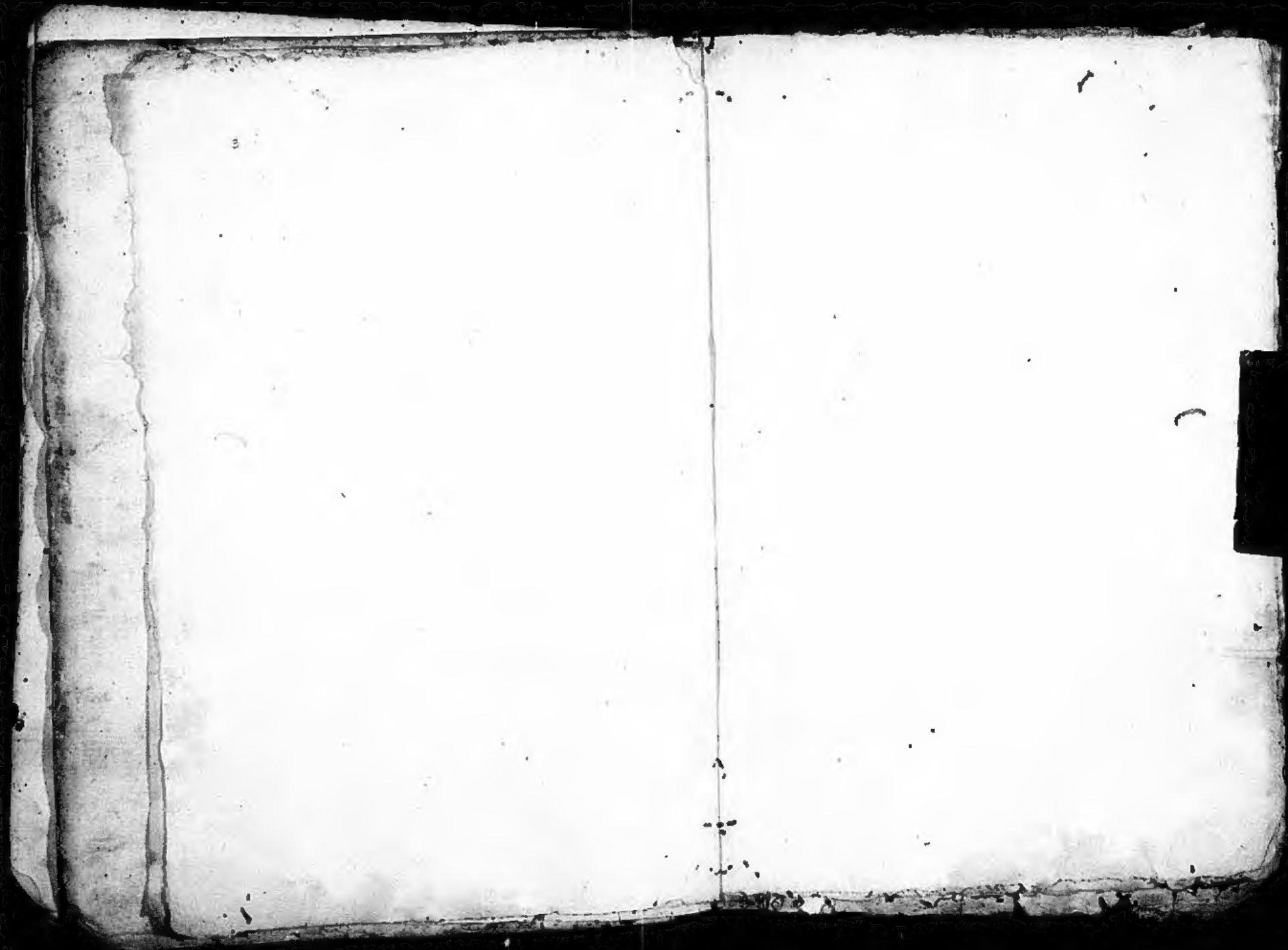
Miniatures and decorations _____

Marginalia F 46a. Notice of page F. F. 2031. Note on the correct
number of pages of the manuscript









١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

وقفتا كذا وكذا
 البطاركة لايام ولايتهم ولا يخرج عن قنيتهم
 وكل من كذب او اخبر عن قنيتهم بوجه من وجوه اللذات
 يكون مدانا في النار ومرد من نعيمه والحد من الحكمة
 وعلى الطاعين نيل البركة والاشكر الله
 موضوع بحضرة القس بالبطريرك باري المات به وروى عن



بسم الاب والابن والروح القدس الاله

كتاب تفسير يوحنا البشير في تفسيره لايضا جليل في تفسيره
 يوحنا في الذنب اخرجهم من اللغة اليونانية الى اللغة العربية عن
 ابن الفضل الانصاري وهو ثمانون مقالة وثمانية وثلاثون
 موعظا ويقدمهم فالحمد للكتاب
 يعق علينا دايم ان تقدم الشكر لله الكثير الاحسان الذي جعل على سريره
 المحمود خلقة الانسان وشرفنا بمثال الثوبة الالهية سالفا ثم
 اختصنا بالولادة الروحانية مستانفا ونقلا من درجة العبد وان كنا
 بالعصية اقترنا الانزال عن ملكته ورفنا الى رتبة النبي والاربعين المبرور
 في ملكته وحيانا في تعليمه الحق ليطهر السماويين ومثال عمله الناقل
 السيد الروحانيين وهذا ليس له المهورين الاطهار واجري اعيشتنا
 الجليل من بين جماعتهم المقدسة اربعة الانهار فنشكر معترفين بسم
 هذه المنحة الزايدة الافضل مستمرين في محبة المولى بالاقوال والافعال
 لسنا غاية الواعيد وغاية المراد وبضعاف لنا جزيل النعمة وجميل
 المعاد واذا كانت الغفلة قد صيرت احوال نفوسنا رديا لاننا
 قد اضعفنا بالاعمال المذمومة فوقنا الراحة الشريفة فلهذا السبب
 ما نحتاجا معافاة نوصلا الى اشغال الطعام الروحاني لان هذا الداء مع
 الاله الاخر كما دلائل عظيمة على سقم النفس وهو اذا لم يست
 جابه ولا ضاميه الى الغذاء النافع لكنها المستكرهة المصنفة وتعليمها
 تدفع ويحيا اعادها الى صحتها بعد ان هوى في هذا المرض وتحمل قوتنا
 بان تلامس الاقوال الالهية وتدفع الفاظ الكتب المقدسة الروحانية
 لان كل كتاب هاجس من الله هو نافع لروحنا وعلمنا وتلافيها و
 اصلاحنا وتاديبنا في العدل والبر والبرهان الواضح ليكون

صاحب

صاحب الله كاملا مستكنا في كل عمل صالح وقد ارسل سيدنا المسيح
 اليه والى الكتب ليس الى قراءة سادحة لها لكنه ارسلهم الى بحث بليغ عنها
 لانه لم يقل اقروا الكتب لكنه قال فتنشروا الكتب لان الاراذل التي قبلت
 من اجله تحتاج الاهتمام كثيرا لئلا يستور بحجاب غطاء هذا المزمع ان
 يحترق بها الجسد والنفس بالروضة في قعرها لانها ما قبلت طاقته على
 وجهها ولا المرح من سطوها ولكنها اذا عملها على ذخيرته بنفسه
 وضعت في قعر كبير منها ومن لم تمل الاشياء الالهية اسفل ان لم يلحقها
 بقب وبالبحر الاستقصاء فليس يمكن ان يوجد مطلوبه وانما يعطى
 سكا السباوات النعم عليك بولادة السبح الموعود ان يجلب ان صيرت مثله
 في تجاربه على المايعة الملوكة لماذا سمى ذلك من الحياه وهذه الاعنديه
 الروحانية تلاك لا حيرة تبقى مستلقيا وهو لا الشفاعة تجاهتك
 انتفض الان ارفع سبلنا ونفكك على هذا النوع العذبة لم تترك الياقوتة و
 تلامس الجرح لماذا تلقى الجرح الغايقة كل ثمن وتغنم بالصدق
 فلا تغفل من الغزاة الروحاني منكم الملاحظ بدوام صفاء الاسرار المقامه
 ونشارك الحيوان في اهوية الجسد الذل سقطنا اولاً من ذلك الغرور
 وثانياً احواله احوالنا القند من الحلة الروحانية وصيرنا متقلبين
 في تقلبات الشهوات الدنيه لكن فلندنا الى المعلم الحب البشر ونخذ تعليمه
 وعمله مدين لنا فهو قد قال تعالى الى ايها السعبون واملوا الارض
 وانا اريكم تعلموا حقاً وبيع ومتواضع القلب وتجدون راحة
 لانفسكم ولعل السامع يقول وما التعليم المستفاد من هذه الانفاذ
 فاجبه ان هذا القول عين الفوائد بعجلتها ونقل الطبيعة البشرية من
 كافة اسقامها الى كمال صحتها وذلك انها عند ما صدمت عن امر بها
 الشقوق عليها وجنحت الى الخديعة واظهرت هذه الغباوة تحديق
 خلها من الوداعه واذهبت وصية الخالق وطعمت رقعانها الى
 رتبة اللاهوتية اضاعة انضاع العبودية وهوذا الى رتبة الكبريا

واذ جد الايمان السابعة افضاله. هذه الطبيعة بميل الروح والمظاهر
النفس والجسد واعطاها قوة علية. من تعليمه المحي وعمله. فاب
ازمعت اقتناها هذا التعليم. الذي يخلصك بالملايكة ويوصلك بالروحانيين
ويكادونك بالحق السماوي. ويجلسك مع التلاميذ الاطهار. حيث سار
طعام الملايكة وقوا. ان اثرت هذه العيشة ان توصلها بتلك بلا واسطة
موت بينهما. ففرغ عقلك من شاكل هذا العالم الزائل فان معرفة الله. و
خلاص النفس لا تقتا. الا باطراح العوايق المصروع. لان النبي يقول قاروا
واعلموا اني انا هو الله. وما بالي انا المتلى رحمت. اذا استجريت ما وضع
بد والكلام في هذه العاقي. التي تعلقوا على ضعفي كثيرا. بزعمي اني انا
محبو الحكمة الرومانية. فابتدأ هذا الكتاب الشريف ويجد واسبا
للسكون في السبل المسيحية. استغفرني واسأل الخطاب. والبلغ الى
يسير من رغبة تدبير خلصنا. غير اني لما تحققت ما وعدني ربنا ابنا
كنيسة الرسولية. وموتني نفوسهم بحارة ايمانهم. لتعاليمه الالهية
وانه يجري من بطونهم اثار الحياة. وان يفيض من قلوبهم حل الشكوك
والاشتباه. والقيت تفسير هذا الابل السعيد والرسول الجديد
الراعي البادل نفسه عن خلاص قطيعه. الصابر لاجل الحق على صعوبة
الكال وفضيعة. البطريرك الطاهر والكوكبا المشرق الناهر فريد
عصر ووحيدهم. ابانا القديس الروحاني المغبوط ابنا يوسفنا
الذهبي الفهم. الصابر على كافة الصلح والفضل الجهم. هذا الذنب
انتم تعليمه الى اقصى السكونه وانارها. واستر ضلالات مبدعي يدع
هو افر في ينسنا وانارها. هو ان الحب لا يمل كثرة اطنابه. وات
اسهب فغير لكن في قوسه تعليمه واسبابه. بل كل نقطة من تناسيم
تلمص بعقل يقضان. وكل تنبيه تنظر سورة من كان وسان. وكل
عظمة ترابع من هو مطرق الى الارضيات. وكل طرفه تفكه مشقا
للسماويات. وكانت هذه الانهار كثيرة التدفق. شديدة التعق

لا يتوجه

لا يتوجه لكل طالب ان يصل الى ما في قعرها من الجواهر. ولا يترهب من تناسيم
مستورات السراب. فقامر هذا الابل المحي واخرج للسجين ذرا ولايب
ورمع ذلك ظاهرا. للمخفية في ما العلم متلايا. واذ كان هذا الابل
قد شاهد الشهوات وابين اللذات. وعلمك الاعمال الخفية واجاع بطشه
واضيق جسده وادام سهره. حتى حصل هذه القوايد. وباد بها لاهل
زمانه. افلا تلامسها نحن. ونجبر معانيها النافعة. ويحفظ كل هذا
منما يجمل له منها. لانا نعلم ان من يقتني صناعة عالمه يقتني جميع ما
يحتاج اليه. ويحفظ جميع خواصها. ويتخذ سيراها. بكم بالاحرى
يجب علينا ان ننقل هذا العزم الى القوايد الرومانية. فان من يدع ربه
ياقباها ولو كان كارها. سيصير ليذا وعاملا. ومعلما وكاملا. ويتقن
علمنا الطيبة السماويين وهو في الارض. ويصادق القديسين من عاها
قبلا ان ينقل اليهم. ويصير فردوسا مزمرا. ويخرج الرب فيه الاربعة
انهار التي هي الامانة. والرجاء. والمحبة. والصبر. لكيما يحفظ فردي
قلبه. من اغتيا الاثام والذين. وليند بالثمار الرومانية كل حين

من الان والى كل وان الى دهر.
الداهرين.
امين.
تم

فهرست الكتاب المبارك

- ١٧ المقالة الاولى فذكر الرسول يوحنا العظة الاولى في ان المعتزمين ان يسموا
- اقواله الالهيه ينبغي ان يبينوا كل اهتمام ديني في افضل لهم كثيرا ان
- ٢٠ يتبعوا ومن مشاهد اللعب المقالة الثانية في قول الانجيل المقدس في الابتداء
- ٢٢ كان الحكمة العظيمة الثانية فان يجب على الداخلين الى الكنيسة ان يسموا الى
- ٢٣ ما يقال لهم اصغوا بليغا وان يحسنوا كافة الاهتمام الدنيا في المقالة الثالثة
- ٢٧ في قوله ايضا في الابتداء كان الحكمة العظيمة الثالثة طعنا على الشرفين الشريف
- ٤٩ الخارج المقالة الرابعة في قوله في الابتداء كان الحكمة العظيمة الثانية طعنا على الشرفين الشريف
- ٥٤ العظة الرابعة في قوله ينبغي لنا ان نشكر لنعطف ربنا وفي اجتناب الغيرة
- ٦٠ المقالة الخامسة في قوله ان العباد كلها تكون العظة الخامسة في ان الخطية
- ٧٢ هي ظلمة وفي العقوبة العديدة ان تكون منقضية المقالة السادسة في قوله
- ٧٦ صارنا ساكرين من الله اسعد يوحنا العظة السادسة في اننا لم نحصل
- ٧٨ لنا نفع من املاكنا ارا متقومة في بيتنا اذا اقتينا عيشه ملوثا في المقالة
- ٧٩ السابعة في قوله كان النور النور الصادق الذي يضيئ كل انسان واره الى
- ٨٢ العالم العظة السابعة في ان لا نبحث لكن نصدق الا قايلا في قوله قالها
- ٨٤ الكتاب ونفذ كوحيا انا المقالة الثامنة في قوله كان النور الحقيقي المنير لكل
- ٨٨ انسان واره الى العالم العظة الثامنة في حب الاموال وان الذين هذه
- ٩٠ الحالة حالهم ما يتعبون لله لكنهم يتعبون لغصب المال المقالة التاسعة
- ٩٥ في قوله الرخاسته جا وخاصته لم تقبله العظة التاسعة طعنا على
- ٩٦ الكبريا المقالة العاشرة في قوله ايضا الرخاسته جا وخاصته لم تقبله
- ٩٧ العظة العاشرة في ان الذين ما يعيشون عيشة عمود ليسوا يستفيدون
- ١٠٢ من العمودية المقدمه نفعا المقالة الحادية عشر في قوله والحكمة صار لها
- ١٠٣ وسكن فينا العظة الحادية عشر في اننا اذا عشنا عيشة متقومة لنا
- ١٠٨ نؤمل المنه الى الابد لكتا انا نعلم على وانا ونحسن اليها المقالة

الثانية

- ١٠٨ الثانية عشر في قوله وعائنا بحمد مجدنا مجد وحيد من ابيه ملونا نعمة وحققا
- العظة الثانية عشر في العيشة الحميدة وفي العقوبة الدهرية وانا نحتاج
- ١١٤ الى عيشة متقومة من طريقان ليس يقدره من غيرهما ان يغنيانا من العقوبة
- المقالة الثالثة عشر في قوله يوحنا شهد من اجله وصاح قايلا هذا كان الله
- ١١٦ قلنا انا انه جاء وراى وهو الذي كان قبل لانه كان اولاً لم يتقدمنا على
- العظة الثالثة عشر في الصدقة وفي ان لا يكون من استقام المقالة الرابعة
- ١٢٢ عشر في قوله من مثاليه اخذنا نحن كلنا نعمة بدل نعمة العظة الرابعة عشر
- ١٢٤ ايها الرب عيشة ممكنة في الفضيلة وفضل المواهب الجوهرية من الله لنا
- اليهود وفي ان لا تجميع اذا شكينا شكوى متصلة انا متصغرون في العيشة
- ١٣١ القومية بل ينبغي لنا ان نقبل ذلك بحسن وفا المقالة الخامسة عشر في قوله
- ١٣٢ الله ما يصير قط باصر الابن الوحيد الذي بذل في محضنا ابيه هو خبز عذبة العفة
- ١٣٩ الخامسة عشر في الحب الذي يخلصه احدا للآخر وان احذنا سبله ان
- لا يطلب ما ينفعه فقط لكن ينبغي ما ينفع قريبه ايضا المقالة السادسة
- ١٤٠ عشر في قوله لان هذه هي شهادة يوحنا حين ارسل اليه من اورشليم
- كرسة ولا وبين ليسلوه انت من انت العظة السادسة عشر في قوله هذه
- الخطوب سارت في بيت عنيا جابر الاردن حيث كان يوحنا يعمد وفي الغد
- ١٤٧ ابصر يسوع جابيا اليه فقال ابصر على الله الحامل خطايا العالم المقالة
- ١٤٩ السابعة عشر في الكبرياء والديار والمدقة العظة السابعة عشر في قوله
- ١٥٦ ينبغي لنا ان نعرف الحق عن امانتنا معرفه بليغة حتى نقدر ان نجاء ويا الذين
- يسالونا عن المقالة الثامنة عشر في قوله وفي الغدا ايضا وقدر يوحنا
- ١٥٩ والثاني من تلاميذه واذا ابصر يسوع ماشيا قال هذا حمل الله فسمع
- تلميذاه قايلا هذا القول ولحقا يسوع العظة الثامنة عشر في ان كل وقت
- ١٦٧ ملائم للاستماع الى الله وفي انه يجب علينا ان نهرب من الاحاديث الباطلة
- الضارة المقالة التاسعة عشر في قوله هذا وجدنا ولا سيما اخاه وقال
- ١٧٠ له قد وجدنا ما سبنا الذي ترجمته المسيح واقتاده الى يسوع العظة التاسعة

عشر في انه يجب علينا ان نستعمل ترونا فيما يجب ولا نطعمها فقال
 "عشرون في قوله وفي القدشا ان يخرج الى الجليل فوجد فيليس فقال له
 يسوع اتبعني وكان فيليس من بيت صيدا من مدينة اندنا واس ويطرس
 "عظة العشرون في انها يجب علينا ان نحيا الايمان وليس كلامنا فقط لكن
 بعملنا المقادير ديرة والعشرون فاجاب ناثانايل وقال له يا معلم
 انت هو ابن الله انت هو ملك اسرائيل اجاب يسوع وقال له اني قلت
 لك انما يتك تحت التينة امنت ستسمع اعظم من هذه المحاسن
 العصة الحادية والعشرون في انها تحتاج الخلاص الى الامانة وعيشة
 متقومة وان امتلاكنا والذين هذه الطريقة طريقهما الى كفاية الخلاص
 المقالة الثانية "عشرون في قوله مالي وكل ايتها الامراء ووقتي بعد عظة
 الثانية والعشرون لمعنا على الهمم بطورهم المقالة الثالثة "عشرون في الصلوة
 المقالة الرابعة "عشرون في قوله وصين كان في اورشليم في عيد الفصح من
 بعد انار كثيرين العظة الرابعة العشرون في ان الاعداء عن الاقوال
 الالهية بافكارنا لكن نصدقها في تقويم عيشتنا المقالة الخامسة "عشرون
 في قوله الحق اقول لكم ان لم يولد واحد من ما وروح فليس يقدر يدخل الى ملكوت
 الله "عظة الخامسة والعشرون في ان المصطفى من الدنيا حيا يا امرأت
 يكون معويا الى جهنم يذهب ولو كان مالك فضايل قدسا كما من بلا عدها
 المقالة السادسة والعشرون في قوله ان المولود من اللحم لحم هو والمولود من
 الروح روح هو "العظة السادسة والعشرون طعن على الذين يقتاضون
 وانه ينبغي لنا ان نكلم ليس بصياح لكن بسكون المقالة السابعة والعشرون
 في قوله ان كنت قد قلت لكم الافعال الارضية فكيف اذ قلت لكم الافعال
 السماوية فقد قوما وما سعدا جدا الى السماء الا الذي تزل من السماوات
 الانسان الذي لم يزل في السماء "عظة ثمانية والعشرون في صياح المساكين
 المقالة ثمانية والعشرون في قوله ان الله ما ارسل ابنه ليدين العالم لكن
 ليخلص العالم "العظة الثامنة والعشرون طعن على ذوي الشر والفاخرج

١٧٤
١٧٦
١٨١
١٨٣
١٩٠
١٩١
٢٠٨
٢١٤
٢١٦
٢٢٢
٢٢٤
٢٣٠
٢٣١
٢٣٦
٢٣٩
٢٤٦

في قوله ان الله ما ارسل ابنه ليدين العالم لكن ليخلص العالم
 وهو ابن الاله العظة الثامنة والعشرون

المقالة التاسعة والعشرون في قوله وخرج الى ارض اليهودية هو ولا يسمي
 واقام هناك معهم وعندهم العظة التاسعة والعشرون لمعنا ايضا على ذوي
 الشر والفاخرج المقالة العاشرة والثلاثون في قوله الوارد من فوق هو فوق البرايكلها والمخرج
 اسفل هو من الارض ومن الارض يكلم العظة الثلاثون في انه ينبغي لنا ان
 نستعمل الكتب استعمالا ملايا على عونا قيلت وفي العيشة المتقومة ايضا
 المقالة الحادية والثلاثون ان الاب قد احب ابنه واعطاه البرايكلها في يديه
 فين يومن بالابن يتك حياة دهرية ومن ينجذ الابن فليس يعاين الحياة لكن
 يحطاهما ثبت عليه "عظة الحادية والثلاثون في العيشة المتقومة المقالة الثانية
 "عظة العشرون في قوله اجاب يسوع وقال له اكل من شرب من هذا الماء يعطش
 ايضا ومن يشرب من الماء الذي اعطيت ان ليس يعطش الى الدهر لكن الماء الذي
 اعطيت يصير في ماء فابقي حياة دهرية "عظة الثانية والثلاثون في انه
 يجب علينا ان نقرأ الكتب الالهية وفي الابدان من مشاهد المعاني المقالة الثالثة
 والثلاثون في قوله قال له يسوع صدق يا امراه انه سيجي وقت حين يسجد الاب
 لاف هذا الجبل ولا في اورشليم انتم تسجدون لمن لانفرونه ونحن نسجد لمن قد
 عرفناه لان الخلاص من اليهود هو العقل الثالثة والثلاثون في ان الوداعة
 تنفعنا اعظم للناقة وان يؤمننا الشيوخ حين امتلك هذه الوداعة اجبه ريشا
 كما ذكر عن ذاته المقالة الرابعة والثلاثون في قوله وزكيت الامراه جرحا
 وذهبت الى المدينة وقالت لاناسها تعالى البصر واسانا قد قال لي اعمالى
 كلها التي عملتها وما تراه "عظة الرابعة والثلاثون في ان من يؤمن يجب عليه
 ان يتوب عن مفراته ويبتعد عنها ليس بفعله فقط لكن سبيله مع ذلك ايضا
 ان يعمل بغيره امتداد الخطايا التي اجترها المقالة الخامسة والثلاثون في قوله
 ولما جاء اليه السامريون سألوه ان يقيم عندهم فاقام هناك يومين وجماعة
 منهم كثيرة امتوا به لاجل كلامه وقال له الامراء اسنا ما من ايضا سبب كلامك
 وبعد اليوم يخرج من هنا لك وذهب الى الجليل العظة الخامسة والثلاثون
 في انه ينبغي لنا ان نشكر الله في جميع العوارض التي تعرض لنا المقالة السادسة والثلاثون

٢٤٧
٢٥٤
٢٥٦
٢٥٧
٢٥٨
٢٥٩
٢٦٠
٢٦١
٢٦٢
٢٦٣
٢٦٤
٢٦٥
٢٦٦
٢٦٧
٢٦٨
٢٦٩
٢٧٠
٢٧١
٢٧٢
٢٧٣
٢٧٤
٢٧٥
٢٧٦
٢٧٧
٢٧٨
٢٧٩
٢٨٠
٢٨١
٢٨٢
٢٨٣
٢٨٤
٢٨٥
٢٨٦
٢٨٧
٢٨٨
٢٨٩
٢٩٠
٢٩١
٢٩٢
٢٩٣
٢٩٤
٢٩٥
٢٩٦
٢٩٧
٢٩٨
٢٩٩
٣٠٠
٣٠١
٣٠٢
٣٠٣
٣٠٤
٣٠٥
٣٠٦
٣٠٧
٣٠٨
٣٠٩
٣١٠
٣١١
٣١٢
٣١٣
٣١٤
٣١٥
٣١٦
٣١٧
٣١٨
٣١٩
٣٢٠
٣٢١
٣٢٢
٣٢٣
٣٢٤
٣٢٥
٣٢٦
٣٢٧
٣٢٨
٣٢٩
٣٣٠
٣٣١
٣٣٢
٣٣٣
٣٣٤
٣٣٥
٣٣٦
٣٣٧
٣٣٨
٣٣٩
٣٤٠
٣٤١
٣٤٢
٣٤٣
٣٤٤
٣٤٥
٣٤٦
٣٤٧
٣٤٨
٣٤٩
٣٥٠
٣٥١
٣٥٢
٣٥٣
٣٥٤
٣٥٥
٣٥٦
٣٥٧
٣٥٨
٣٥٩
٣٦٠
٣٦١
٣٦٢
٣٦٣
٣٦٤
٣٦٥
٣٦٦
٣٦٧
٣٦٨
٣٦٩
٣٧٠
٣٧١
٣٧٢
٣٧٣
٣٧٤
٣٧٥
٣٧٦
٣٧٧
٣٧٨
٣٧٩
٣٨٠
٣٨١
٣٨٢
٣٨٣
٣٨٤
٣٨٥
٣٨٦
٣٨٧
٣٨٨
٣٨٩
٣٩٠
٣٩١
٣٩٢
٣٩٣
٣٩٤
٣٩٥
٣٩٦
٣٩٧
٣٩٨
٣٩٩
٤٠٠
٤٠١
٤٠٢
٤٠٣
٤٠٤
٤٠٥
٤٠٦
٤٠٧
٤٠٨
٤٠٩
٤١٠
٤١١
٤١٢
٤١٣
٤١٤
٤١٥
٤١٦
٤١٧
٤١٨
٤١٩
٤٢٠
٤٢١
٤٢٢
٤٢٣
٤٢٤
٤٢٥
٤٢٦
٤٢٧
٤٢٨
٤٢٩
٤٣٠
٤٣١
٤٣٢
٤٣٣
٤٣٤
٤٣٥
٤٣٦
٤٣٧
٤٣٨
٤٣٩
٤٤٠
٤٤١
٤٤٢
٤٤٣
٤٤٤
٤٤٥
٤٤٦
٤٤٧
٤٤٨
٤٤٩
٤٥٠
٤٥١
٤٥٢
٤٥٣
٤٥٤
٤٥٥
٤٥٦
٤٥٧
٤٥٨
٤٥٩
٤٦٠
٤٦١
٤٦٢
٤٦٣
٤٦٤
٤٦٥
٤٦٦
٤٦٧
٤٦٨
٤٦٩
٤٧٠
٤٧١
٤٧٢
٤٧٣
٤٧٤
٤٧٥
٤٧٦
٤٧٧
٤٧٨
٤٧٩
٤٨٠
٤٨١
٤٨٢
٤٨٣
٤٨٤
٤٨٥
٤٨٦
٤٨٧
٤٨٨
٤٨٩
٤٩٠
٤٩١
٤٩٢
٤٩٣
٤٩٤
٤٩٥
٤٩٦
٤٩٧
٤٩٨
٤٩٩
٥٠٠
٥٠١
٥٠٢
٥٠٣
٥٠٤
٥٠٥
٥٠٦
٥٠٧
٥٠٨
٥٠٩
٥١٠
٥١١
٥١٢
٥١٣
٥١٤
٥١٥
٥١٦
٥١٧
٥١٨
٥١٩
٥٢٠
٥٢١
٥٢٢
٥٢٣
٥٢٤
٥٢٥
٥٢٦
٥٢٧
٥٢٨
٥٢٩
٥٣٠
٥٣١
٥٣٢
٥٣٣
٥٣٤
٥٣٥
٥٣٦
٥٣٧
٥٣٨
٥٣٩
٥٤٠
٥٤١
٥٤٢
٥٤٣
٥٤٤
٥٤٥
٥٤٦
٥٤٧
٥٤٨
٥٤٩
٥٥٠
٥٥١
٥٥٢
٥٥٣
٥٥٤
٥٥٥
٥٥٦
٥٥٧
٥٥٨
٥٥٩
٥٦٠
٥٦١
٥٦٢
٥٦٣
٥٦٤
٥٦٥
٥٦٦
٥٦٧
٥٦٨
٥٦٩
٥٧٠
٥٧١
٥٧٢
٥٧٣
٥٧٤
٥٧٥
٥٧٦
٥٧٧
٥٧٨
٥٧٩
٥٨٠
٥٨١
٥٨٢
٥٨٣
٥٨٤
٥٨٥
٥٨٦
٥٨٧
٥٨٨
٥٨٩
٥٩٠
٥٩١
٥٩٢
٥٩٣
٥٩٤
٥٩٥
٥٩٦
٥٩٧
٥٩٨
٥٩٩
٦٠٠
٦٠١
٦٠٢
٦٠٣
٦٠٤
٦٠٥
٦٠٦
٦٠٧
٦٠٨
٦٠٩
٦١٠
٦١١
٦١٢
٦١٣
٦١٤
٦١٥
٦١٦
٦١٧
٦١٨
٦١٩
٦٢٠
٦٢١
٦٢٢
٦٢٣
٦٢٤
٦٢٥
٦٢٦
٦٢٧
٦٢٨
٦٢٩
٦٣٠
٦٣١
٦٣٢
٦٣٣
٦٣٤
٦٣٥
٦٣٦
٦٣٧
٦٣٨
٦٣٩
٦٤٠
٦٤١
٦٤٢
٦٤٣
٦٤٤
٦٤٥
٦٤٦
٦٤٧
٦٤٨
٦٤٩
٦٥٠
٦٥١
٦٥٢
٦٥٣
٦٥٤
٦٥٥
٦٥٦
٦٥٧
٦٥٨
٦٥٩
٦٦٠
٦٦١
٦٦٢
٦٦٣
٦٦٤
٦٦٥
٦٦٦
٦٦٧
٦٦٨
٦٦٩
٦٧٠
٦٧١
٦٧٢
٦٧٣
٦٧٤
٦٧٥
٦٧٦
٦٧٧
٦٧٨
٦٧٩
٦٨٠
٦٨١
٦٨٢
٦٨٣
٦٨٤
٦٨٥
٦٨٦
٦٨٧
٦٨٨
٦٨٩
٦٩٠
٦٩١
٦٩٢
٦٩٣
٦٩٤
٦٩٥
٦٩٦
٦٩٧
٦٩٨
٦٩٩
٧٠٠
٧٠١
٧٠٢
٧٠٣
٧٠٤
٧٠٥
٧٠٦
٧٠٧
٧٠٨
٧٠٩
٧١٠
٧١١
٧١٢
٧١٣
٧١٤
٧١٥
٧١٦
٧١٧
٧١٨
٧١٩
٧٢٠
٧٢١
٧٢٢
٧٢٣
٧٢٤
٧٢٥
٧٢٦
٧٢٧
٧٢٨
٧٢٩
٧٣٠
٧٣١
٧٣٢
٧٣٣
٧٣٤
٧٣٥
٧٣٦
٧٣٧
٧٣٨
٧٣٩
٧٤٠
٧٤١
٧٤٢
٧٤٣
٧٤٤
٧٤٥
٧٤٦
٧٤٧
٧٤٨
٧٤٩
٧٥٠
٧٥١
٧٥٢
٧٥٣
٧٥٤
٧٥٥
٧٥٦
٧٥٧
٧٥٨
٧٥٩
٧٦٠
٧٦١
٧٦٢
٧٦٣
٧٦٤
٧٦٥
٧٦٦
٧٦٧
٧٦٨
٧٦٩
٧٧٠
٧٧١
٧٧٢
٧٧٣
٧٧٤
٧٧٥
٧٧٦
٧٧٧
٧٧٨
٧٧٩
٧٨٠
٧٨١
٧٨٢
٧٨٣
٧٨٤
٧٨٥
٧٨٦
٧٨٧
٧٨٨
٧٨٩
٧٩٠
٧٩١
٧٩٢
٧٩٣
٧٩٤
٧٩٥
٧٩٦
٧٩٧
٧٩٨
٧٩٩
٨٠٠
٨٠١
٨٠٢
٨٠٣
٨٠٤
٨٠٥
٨٠٦
٨٠٧
٨٠٨
٨٠٩
٨١٠
٨١١
٨١٢
٨١٣
٨١٤
٨١٥
٨١٦
٨١٧
٨١٨
٨١٩
٨٢٠
٨٢١
٨٢٢
٨٢٣
٨٢٤
٨٢٥
٨٢٦
٨٢٧
٨٢٨
٨٢٩
٨٣٠
٨٣١
٨٣٢
٨٣٣
٨٣٤
٨٣٥
٨٣٦
٨٣٧
٨٣٨
٨٣٩
٨٤٠
٨٤١
٨٤٢
٨٤٣
٨٤٤
٨٤٥
٨٤٦
٨٤٧
٨٤٨
٨٤٩
٨٥٠
٨٥١
٨٥٢
٨٥٣
٨٥٤
٨٥٥
٨٥٦
٨٥٧
٨٥٨
٨٥٩
٨٦٠
٨٦١
٨٦٢
٨٦٣
٨٦٤
٨٦٥
٨٦٦
٨٦٧
٨٦٨
٨٦٩
٨٧٠
٨٧١
٨٧٢
٨٧٣
٨٧٤
٨٧٥
٨٧٦
٨٧٧
٨٧٨
٨٧٩
٨٨٠
٨٨١
٨٨٢
٨٨٣
٨٨٤
٨٨٥
٨٨٦
٨٨٧
٨٨٨
٨٨٩
٨٩٠
٨٩١
٨٩٢
٨٩٣
٨٩٤
٨٩٥
٨٩٦
٨٩٧
٨٩٨
٨٩٩
٩٠٠
٩٠١
٩٠٢
٩٠٣
٩٠٤
٩٠٥
٩٠٦
٩٠٧
٩٠٨
٩٠٩
٩١٠
٩١١
٩١٢
٩١٣
٩١٤
٩١٥
٩١٦
٩١٧
٩١٨
٩١٩
٩٢٠
٩٢١
٩٢٢
٩٢٣
٩٢٤
٩٢٥
٩٢٦
٩٢٧
٩٢٨
٩٢٩
٩٣٠
٩٣١
٩٣٢
٩٣٣
٩٣٤
٩٣٥
٩٣٦
٩٣٧
٩٣٨
٩٣٩
٩٤٠
٩٤١
٩٤٢
٩٤٣
٩٤٤
٩٤٥
٩٤٦
٩٤٧
٩٤٨
٩٤٩
٩٥٠
٩٥١
٩٥٢
٩٥٣
٩٥٤
٩٥٥
٩٥٦
٩٥٧
٩٥٨
٩٥٩
٩٦٠
٩٦١
٩٦٢
٩٦٣
٩٦٤
٩٦٥
٩٦٦
٩٦٧
٩٦٨
٩٦٩
٩٧٠
٩٧١
٩٧٢
٩٧٣
٩٧٤
٩٧٥
٩٧٦
٩٧٧
٩٧٨
٩٧٩
٩٨٠
٩٨١
٩٨٢
٩٨٣
٩٨٤
٩٨٥
٩٨٦
٩٨٧
٩٨٨
٩٨٩
٩٩٠
٩٩١
٩٩٢
٩٩٣
٩٩٤
٩٩٥
٩٩٦
٩٩٧
٩٩٨
٩٩٩
١٠٠٠

في قوله هذا ايضا جريحة ثانية اجبر بها يسوع حين جاء من بلاد اليهودية الى
 الجليل وبعد ذلك كان عيد اليهود وطلع يسوع الى اورشليم العظة السادسة
 والثلاثون في انه ما ينبغي لنا ان نتعجب في الاعمال الصالحة ولم يرتب الله لنا
 عيشه متعبه المقالة السابعة والثلاثون في قوله وقال له يسوع انشان
 نصبر معا فاجابه الميرزا نعم يا سيد استسحبنا انما لكيما اذا
 تحرك الما ليقضي في اليك العظة السابعة والثلاثون في الجسد وانه اشر
 من كافة الخطايا المقالة الثامنة والثلاثون في قوله وبعد ذلك وبعد في
 المسك وقال لما نظر انك قد صرت معافا فلا تخطي ايضا لئلا يكون فيك عارض
 اشهد من هذا المقالة التاسعة والثلاثون في الشرف الفارع والعدايات الذي
 المقالة العاشرة والثلاثون في قوله اني ليس بكم ولا عني واحد لكن القضاء
 كله اعطاه للابن يحكم الكل الابن مثل ما يحكمون الاب "عظة" التاسعة
 والثلاثون في زوال المقد وفي الصدقة وانه ينبغي لنا ان لا نؤيد بسبطين
 فقط لكن سبيلنا ايضا ان تكون فطين في اراء ديننا وفي عيشنا المقالة
 الاربعون في قوله ان كنا انا شهدنا في قضاة فليست صادقة اخرى
 التي يشهد لي وقد عرفنا ان شهادته صادقة التي يشهد بها الى العظة الاربعون
 في ان نعمل الصالحات كلها من اجل الله هو كامل في فضيلته وفي الصدقة
 ايضا المقالة الحادية والاربعون في قوله فتشوا الكتب فانكم اتم قد
 طنتم انكم تجدون فيها حياه دهرية فتلك هي التي تشهد لاجلي وما تريدون
 ان تاتوا الى امتلاك حياه دهرية العظة الحادية والاربعون في انه ليس
 شيئا يصيرنا على معنى التشبه فطين مثل الفضيلة وان الحب كله من عبادتنا
 يمتلك مبداء المقالة الثانية والاربعون في قوله وبعد ذلك ذهب
 يسوع جازا بجر الجليل الى ناصرة مخوم طبرية ولحقه جمع عظيم لانهم ابصروا
 الايات التي جاز بها في السقي ثم مضى يسوع الى الجليل وحلب هناك مع تلاميذه
 وكان فصل اليهود قريبا العظة الثانية والاربعون في ان شرف الدنيا ليس
 هوشيا وفي الذين يجعون القنابات جمعهم ديا وينفقوها انفا فاضرا

٣٢٨
 ٣٣١
 ٣٣٥
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٥٦
 ٣٥٨
 ٣٧١
 ٣٧٤
 ٣٨٢
 ٣٨٤
 ٣٩٠
 ٣٩٢
 ٣٩٩

مقالة
 ٤٣

مقالة ثمانية والاربعون في قوله لما صار الساعده تلاميذه الى البحر وطلعوا
 الى السفينة وجا في عبر البحر الى كفرناحوم وصار الظلام ولما جاء يسوع اليهم
 وانهم الذين يجعون عظمه هاية عليهم العظة الثالثة والاربعون في اننا
 نحتاج ان نستقيم الله الواحد الربحانية لالحضرة العالمية وان صلاة
 سيدنا وهي انا الذي في السموات روحاني هي وان الظالمين ليسوا بهم من
 الله المقالة الرابعة والاربعون في قوله فاجابهم يسوع حقا اقول لكم انكم
 تطلبونني ليس لانكم رايتم باق لكن لانكم كلمتم الذين فتبعتم اعمالكم ليس لطلبكم
 فاكل لكن الطعام الباقي الحياه دهرية العظة الرابعة والاربعون في ان
 الخطوط المصنونه انما في هذه الدنيا ليست هي شيئا

فهرست الجزء الثاني

مقالة ثمانية والاربعون نايبا عن اليهود انهم قالوا له ماذا تفعل لك
 نعمل اعمال الله فقال لهم يسوع هذا هو عمل الله ان تؤمنوا بي ارسله ذاك فقالوا
 له ما لايه لتي تعملها حتى نسموها وقد ذك العظة الخامسة والاربعون
 في ان ذكر القيامة والمحاكم يصنع حضراتنا الشفعة ومخوم الطالع هو حوض
 لازم من طالع وفي ان هاية الدنيا قريه المقالة السادسة والاربعون في
 قوله وتدمرت اليهود عليه لانه هو قال انها هو الخبز المخذ من السماء وقالوا
 فاما هذا يسوع ابن يوسف الذي نحن قد عرفناه واباه وامه فكيف يقول المخذ
 من السماء العظة السادسة والاربعون في تناول الاسرار القربان المقدس
 وانما توجد خلاصا للوهلين خاكا انما توجد عقابا للعديدين ان يوجدوا
 موهلين لها المقالة السابعة والاربعون في قوله فقال لهم يسوع حقا
 حقا اقول لكم ان لم تاكلوا لحم ابن الانسان وتشربوا دمه فاما تكون حياه في
 دواكم من ياكل الحمي ويشرب دمي يمتلك حياه في ذاته العظة السابعة و
 الاربعون في الاغنيا وفي غيبي الغضه وفي يوطس المقالة الثامنة والاربعون
 في قوله وبعد ذلك مضى يسوع الى الجليل لانه ما شانا ان يمشي في بلاد اليهوديه

٤٠٢

لان اليهود التسعون يقولون وكان عبد اليهود نضبا لطلات قريبا العظة
الثامنة والاربعون في الغضب والودعة المقالة التاسعة والاربعون في قوله
واذ قال هذه الاقوال اقام في الجليل فلما طلع اخوته حينئذ معه هو الى العيد
فليس رجالا شامرا لكن رجالا مستود العظة التاسعة والاربعون في العدا
وان الظالم ليس ينفذ نفعنا ان يملكه والذين مضطربين هادئين المقالة العاشرون
في قوله فقال اناس من اهل اورشليم ما هذا هو الذين يلقتون قتلنا وهذا هو
يتكلم بجاهرة وما يقولون له شيئا فلعل قد عرفتموه كما قد تحققوا ان هذا
هو المسيح بالحقبة لان هذا قد عرفنا من ان هو اعطى الخسوف في العدل
المقالة الحادية والخسوف في قوله وفي يوم الاخير المعظم من العيد وقد يسوع
وصاح قائلا ان يعطش احدكم فليجي وشر من يوم مني على ما قال الكتاب
يجري من جوفه انهار ماضى ليعطى له دية والخسوف في الاكاف في اورشليم
المقالة ثالثة في قوله ثم لما جاء الغلمان الى مروما الكهنة والفرسين
فقال لهم اوليك لم ما حضرتهم فلما جاء الغلمان ما تكلم انسان في وقت من
الاوراق هذا الكلام العظة الثانية والخسوف في ان المسيح يتكلم
عبدته مكنه في الغفيلة المقالة ثالثة والخسوف في قوله هذه الالفاظ
قالها يسوع في عزانه الهيكل اذ علم في الهيكل وما ضبطه من اجل ان وقته
ما كان بعد فمعا ان حصة ثلثه والخسوف في ان يجب علينا ان نسقي
للكنيسته ولقراءة الكتب فعلى هذه الجهة يقتدر الخطا ان يقبل الى ما هو فضل
المقالة الرابعة والخسوف في قوله فقال يسوع لليهود الذين استجابوا ان تبين
انتم في كلامي فاقم بالحقبة تلاميذك وتعرفون الحق ويعتقكم الحق اعطى
لرابعة والخسوف في انه ينبغي لنا ان نختطف ليس لاشيا العالميه لكن
ملكوت السموات المقالة الخامسة والخسوف في قوله فاجابوا اليهود وقالوا
له اقلنا على وجه الصواب نقول نجيبك ساروات وتشتمل شيطاننا اجاب
يسوع اننا لست اشتمل شيطاننا العظة الخامسة والخسوف في المسدولة
يجب علينا ان نخرج مع الذين يكرمهم الله ونسويهم مع الذين يقاسون

المكروه

المكروه ولو كان الله يعاقبهم به المقالة السادسة والخسوف في قوله وفي
اجيبنا يسوع ايضا سارواتا اضربنا مسدولة فسالوا تلاميذه وقالوا يا معلم
من اخطا هذا ام واللاه حتى ولدضربنا العظة السادسة والخسوف في
الصدقة وفي مقايضة الخيرات الخاضع بالغنم الصالحه السابعة
المقالة السابعة والخسوف في قوله واذا قال يسوع هذه الاقوال بصوت على
الارض وضع طينا من ديقه وطمح الطين على ذلك الاعما وقال العظة
ثامنة وخسوف في ان يجب علينا ان نغرب من الاشرار والفاقد من الصالحين
والاشتمال احدا المقالة ثامنة والخسوف في قوله فقالوا للاعما ايضا انت
ماذا تقول من اجله لانه فتح عينيك فقال انه بنى هو فاصدقت اليهود العظة
الثامنة والخسوف في انه ينبغي ان تصنع الى الكتب بالبلغ اهتماما لوقم الذين
يضادونا وقرانه يجب علينا ان نبتعد من معانيه المستقيمة المقالة ثالثة
والخسوف في قوله واخرجوا الخواص ومع يسوع اقم قد اخرجوا الخواص فاذا
وجدوا لاله تؤمن انت يا ابن الله فاجابوا ان وقال له ومن هو يا سيدك
حتى اومن به العظة ثالثة والخسوف في ان حفظ وصايا المسيح خلاصا
وفي حبس القنيات والاموال المقالة السابعة والاربعون في قوله واعرف الغنم
التي هي ولي تعرفني غني على نحو ما يعرفوا ابى واعرفنا ابى وايدل نفسي عن غني
العظة السابعة والاربعون في انه ما ينبغي لنا ان نضربك ونسقم لكننا يجب علينا ان
ننسى دايما على خطايانا وفي افتقاد الذين في السجون وفي اصطناع الجليل الامنيا
والاشرار المقالة الحادية والسبعون في قوله واصلر التجديدات في اورشليم
وكان شامرا ومشي يسوع في الهيكل في رواق سليمان فاحاط به اليهود
وقالوا له الى متى تجادبنا نفننا العظة الحادية والسبعون في ان هدد
العممت ملائكة لفضيله وفي فضيلة المراه الواودة لاجلها المقالة ثالثة
والسبعون في قوله كان واحدا مريما العازر من بيت عينا ضيعة مريم ومريما
اخنها وكانت مريم القادسنت مريما بد من طيب العظة الثانية والسبعون
في النج على الاموات باصراف قد عدم الاعتدال وهو مناسب للذين يكونون

القيامه وفيه يجب علينا ان نعطي من اجل الاموات صدقات ونقدم
قربان وقداستات للقائه في قوله و"ستون" في قوله وما كان بعد قد دخل
الى الضيعة لكنه كان في المكان الذي فيه لقيته مرثا وان اليهود الذين كانوا
معه في البيت العظة الثالثة و"ستون" في ان رسل ربنا ياما انتم قدوة الفلاحه
والذين خارج محلتنا وان امانه خالية من اعمال ما تتم شيئا وفي الزنا والنسب
وان فسقا هو ان يفسد امره اخرى من قداسك زعبه العظة الرابعة
والستون في قوله ثم رفع يسوع عينيه الى فوق وقال يا ابا اشكر لانك
استمعني وانا قد عرفتك تستمع من كل حين لكنني انا قلت هذا بسبب هذا
لجميع الحاضرين العظة الخامسة و"ستون" في الحسد وفي استكثار القبة
مقالة الخامسة و"ستون" في قوله وقال ثم قافا ولعد منهم كان ريش ثمة
تلك السنة انتم ما قد عرفتم ولا شيا وقد افكرتم ان موافقا لكم اني موافق
واخذ من الشعب ولا تفلك استكملت العظة الخامسة و"ستون" في حب
الفضة ولم يعبادة الاوثان ومن اين يتكون حب الفضة المقالة السادسة
والستون في قوله ثم عرف جميعا كثير عظيم من اليهود ان هناك في انا اليه
ليس لاجل يسوع فقط لكن لكي يبيسوا العائز للنما قامه من بين الاموات
العظة السادسة و"ستون" في ان جنسنا يقام واننا نحتاج للكمال الى امر
قويمة وعيشه حميد وفي معرفة احوال مبدئي بيع هوام في ديننا والاواني
مقالة السابعة و"ستون" في قوله من يجب نفسه فليهلكها ومن يهتني نفسه
في هذا العالم يحفظها الحياة دهرية ان يخدم مني احدكم فليتهني نفسه
والستون في الصدقة مقالة ثامنه و"ستون" في قوله فاجابه الجمع فحسن قد
سمعنا من الشريعة ان السهم ياتي الى الدهر فكيف نقول اننا نجب ان يرتفع
ابن الانسان فمن هو هذا ابن الانسان العظة الثامنة و"ستون" في الحب
وود الخواص المقالة التاسعة و"ستون" في قوله ومع ذلك فكثيرون من الربا
اسوابه لكنهم لاجل الغريبيين ما اعتبروا به لئلا يصيروا مضطرين من
بجمعهم لانهم احبوا شرف الناس اكثر من شرف الله العظة التاسعة و"ستون"

في

في الشرف الفارع وفي النسوة الزينات وفي الصدقة المقالة السبعون في قوله
قل عبد الغصم اذ عرف يسوع انه قلحان وقته ليعمل من هذا العالم الى ابيه
وكان قد احب اولاده في العالم والى الغاية احبهم العظة السبعون في العدل
وفي الصدقة على الارامل المقالة الحادية والسبعون في قوله وتناول ثيابه
واذا انكرا ايضا قال لهم هل عرفتم ما فعلتم بكم العظة الحادية والسبعون في
الانتم من اعدائنا بقولنا وبفعلنا وفي يوسف العفيف المقالة الثانية والسبعون
في قوله الحق الحق اقول لكم من يقبل واحدا من هؤلاء الصغار ومن يقبل
من على العظة الثانية والسبعون في الحب وفي العيشة المكتبة في الفضيلة
مقالة الثانية والسبعون في قوله فقال سمعان بطرس يا ربنا ان تذهب اجابه
يسوع ما ففكرت الان ان تتبعني الى مكان الذي اذهاليه واخيرا استبعتني فيما
بعد العظة الثالثة والسبعون في الصدقة وان لا فضل الا برحم ولا يمد
نجود من ان يصدق من قلبه وانما يجب علينا ان نتعرف عن العمل الودي وبعد
ذلك نعمل العمل الجيد وان مشاركتنا اسرار الغربان بايادي عديمة ان تكون
مفعوله في جميع في التورع مقالة اربعة والسبعون في قوله فقال له
فيلبس يا ربنا اياك ويكفينا قال له يسوع يا فيلبس يا معكم زمانا هذا
مبلغه وما عرفتمى مرا بصرف فقد بصرا في العظة الرابعة والسبعون
في ان الفضيلة هي ضحية روحانية وان حب الفضة هو من الشرف الفارع وان
شهوتنا هي ثلاثة اصناف ما طبيعيه واما اضطرارية واما ليست واحد
منها المقالة الخامسة والسبعون في قوله وان احبتموني فحفظتم وصاياي
وانا اسال ابي فيعطى لكم مغزيا اخر لكي يثبت معكم الى الدهر روح الحق الذي
ما يقتدره العالم ان ياخذ لانه ما يسمع ولا يعرف العظة الخامسة
والسبعون في وصف الرسل بعد وودقة الروح القدس اليم وفي
فضيلة وريثة الناس والملائكة وانه الغم بغير مريض الله صالح والغم
العالمى ردى مقالة السادسة والسبعون في قوله انهضوا انتم عرف
من هاهنا انا هو الكرمة الصادقة وانتم اعصاها وابي هو فلاخها

العضة السادسة والسبعون في الحب السبع وفي سحر الفقيه وان نافعا
لنا ان نفكر افضل من ان نشفق المقالة السابعة والسبعون في قوله هذه
الاقوال قلنا لكم ليبت سرور فيكم ويتم فحكم هذه هي وسبق ان يحبسكم
بعض مثل ما حبسكم العضة السابعة والسبعون في ثانياً في ان نضطر
من اجل المسيح على العوارض والالام بفرح وان بتعد من الاعمال الربيه وفي الصدقة
المقالة الثامنة والسبعون في قوله هذه الاقوال في الابد ما قلنا لكم لا نرى كنتم
معكم والان اذهبوا الى اربلسن وليس الي سابل منكم الى اربلسن اذهب العضة
الثامنة والسبعون الا الايتلاف والاتفاق وفي قوله ان السعطاء في قدس
السر اياهم وفي همد صحت الرعيان المقالة التاسعة والسبعون وفي قوله
بعد مدة يسير ما تبصرون وفي بعد مدة يسير ايضا وتبصرون لا نرى اذهب
الى عندنا فقال قوم من تلاميذه اعدوا الاخر ما هو القول الذي يقول بعد مدة
يسير ما تبصرون العضة التاسعة والسبعون في الحب وانه يحبس عليكم انتم
نحقق السبه وفي الصدقة وفي العشق الجيد والعشق الزنا في المقالة الثامنة
في قوله هذه الاقوال قالما يسوع ورفع عينيه في السما وقال يا بني قدما ان الوقت
فجدا بئس لي بكم ايها ابنيك العضة الثامنة والسبعون في العشق وفي القناعة المقالة الحادية
والثمانون في قوله قد اظهرت للناس اسمك الذي اعطيتهم منذ لدنيا لك كانوا
واعطيتهم قد حفظوا قولك العضة الحادية والثمانون في ان يحبس عليكم ان تفعل
الخطيئة الذرية السماوية على الخطيئة الارضية الوقتية وان ينبغي ان نرحم
انفعل ليس من ظلم واستفنام المقالة الثمانية والثمانون في قولنا ان اعطيتهم فركن
والعالم قديمهم لانهم ليس هم من العالم مثل ما نحن نالست من العالم العضة
الثانية والثمانون ايعاز العدل ووصف صاحب العدل في الدنيا المقالة الثالثة
والثمانون في قوله اذ قال يسوع هذه الاقوال خرج مع تلاميذه الى الجايز وادي
الربنا الشريين حيث كان بستان دخل اليه هو وتلاميذه العضة الثالثة
والثمانون في انه يحبس عليكم ان تختلوا شتمت ولا تستقم وفي وصف سلم يعقوب
المقالة الرابعة والثمانون في قوله وانا هنا ولدت وها هنا جيت الى العالم لاشهد

المحق

بالحق فكل موجود من الحق يسمع صوت العضة الرابعة والثمانون في ان يحبس
عليك ان تحب عدائنا وان تحسن الصنيع الى الذين يهتفوننا لان الشياطين
سيجنون الناس الى الاعمال الربيه المقالة الخامسة والثمانون في قوله حين
دفعه يلاطس اليهم ليصلبوه فسلطوا يسوع واستاق وخرج حاملاً عليه
الى المدعى مكان الجمجمة العضة الخامسة والثمانون في ان ما ينبغي لنا ان ندن
الاموات بكفن جزيل القيمة وحيان فعل على امواتنا صدقة فيكون حاتم حالنا
المقالة السادسة والثمانون في قوله ثم ذهب التلميذ الى ما يجي ايضا و
قفت مريم عند القبر خارجا باكية العضة السادسة والثمانون في انه يحبس عليكم
ان تكلم كهننا ونوكانا اربا في عيشتهم لانهم هم يعطوا عنا جواب المقالة
والثمانون في قوله وثو ما بعد الاثني عشر للمسيح الثوم ما كان معهم حينما يسوع
وقالوا له التلاميذ الاخرون قد ابصر الرب فقال ان لم ابصر في يديه العضة
السابعة والثمانون في انه يحبس عليكم الاجل حب المسيح ان تختل كل مكروه وضرب
وكم بلايا تتبع حب الاموال وفي اصناف الزنا المقالة الثامنة والثمانون في قوله
وما تخفون قال يسوع سمعان بطرس يا سمعان ابن يونا الخبيث اكثر من هؤلاء فقال نعم
يا رب انت تعلم في احبك العضة الثامنة والثمانون في التواضع التي تتبع الله
الرومانية والذلة المستقيمة وفي الاستفنام

بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد

نستمدحك يا ربنا الله وحسن توفيقه بكاتب تفسير بيت روحنا الرب
لنا وحي ما ترجمه بونا الجليل في اقدس بيت روحنا فمذهب ريش
اسفة مدينة القسطنطينية فقص فقه الله بركة صلاته
القدسه آمين

المقالة الاولى

ذكرنا في موعودنا ان معاني الجهادات التي خارج محلتنا متعلموا ان
بما هذا على امتلاك قدما من ناحية من الزوايا فحاضرون كلهم من يعاينوا مصرا
وصاعته وقوته كلها وتصورها لك مشهدا كما بل من اناس كثيرين جزيل عددهم
ما من رغبة غير جسدنا والحال سريرهم كلها حتى لا يفهم متقدم من اصناف
جهادهم ولكن حضرا ايضا مفرغ عيب فان هؤلاء باعياهم بوجوه الشبهة على مثال
ما قلنا ويملكون الاشغال التي في ايديهم كلها فربما كانت ضرورية يستعملونها
ويصعدون ويحلسون بغير جليل سامعين غانية ونقلته متصفين فقاموا
كلها وانقادوا هذه الافعال يفعلها الاكثرون الا ان الحقائق في اقوال الخطابة
يعلمون هذا العمل بعينه ايضا بعض الخطباء لان هؤلاء قد وجدتهم مشاهدين
سامعين وتصفين والجلاب وتصف في غاية الحق والجمع فمهم فليكن كانت
رجال الخطباء وزعموا ويحلمون بحلم لبعض الناس فاعين البهم ول بعضهم
اقوام يصرونهم ويسمعون اقوالهم وفهامهم فكم يجب علينا ان نورد حرمنا
ونشاط في الاستماع ليس من زاور ولا من خطيب او جهاد متخذ لان الحق
الجهاد لكن الاستماع من رجل يتكلم من السماوات هاتفا صوتا اجاس
صوت الرعد لانه قد مضى كافة المسكنة ووصل اليها واما هاتفا صوته ليس
بعظم صوته لكن تحريكه لسانه بالغة الالهية والستيج من كان صياحه

اذ هو

اذ هو هذه الصفة عظم ليس هو خشنا ولا مكر وحما كنهنا شدة من كل ان
موسيقى واثراد شاعرا ان بطريركا كذا طرايا وهو مع هذه الاوصاف
كلها اقدس لغات والبقاء موعب معاني قد عدت الكلام بها من بلا تقديرها
حامل فوا يدسله هذا بلنها بغصها ان تجعل الذين يستفيدونها باستقمار
ونشاط ويحفظونها الا يكونوا بعد ذلك انسانا ولا يشبوا في الارض كلها
تجعلهم ان يكونوا اعلاما من ملاك الله ياكلها موكفين بالغاية للملاكية
وان يسكنوا الارض على هذه الصفة كذا كذا السماء ويان وكذا ان ابن الرعد
حبيل السحرة عود الخاير التي في السكونه الحار مفايق السماء الشارب كاس
السحرة الصلبة يعود به التكون على صدر سيدنا بلالمة كثيرة هو الدخيل
الان الى عندنا ليس منظاره بغيره ولا سائر اراشه بغيره ولا ساعد الذي يروح
من خشب لانه ليس يقول اقوالا يتوجهها الطعن عليها ولا يصادم بغيره رقصا
ولا متذنا بجملة من ذهب كنهنا يخطا الى عندنا شدة لأعماله حسنها يغاس الاثنا
عليه لانه يظن اننا متوحشا بالسحرة رجلاه بيتان لا بيتا لمدية باستعداد
التبشير بالسلامة حاويا شطقة ما تحقق يصدر كنهنا غيرة مجفوة ليست من
جلد بشرى لونه وليست مذهبه من اعلاها بذهب كنهنا متعبد من الحق
ركبه منه هذا الفاضل يظن ان لا ليس حاويا لاله لانه ليس عند رايه ولا
تسبح ولا عديت ياطن كنهنا من راسي يغري بالصدق مكتوف فليس
هو سائر الخلق العزم يحقق العزم عند السامعين منه او صافا اخرى هي فانه
بشكل نظره بنفخته وليس هو محتاجا للتعبير والالة بمنزلة معزفة اوربايه
او غير ذلك من هذه الاصناف واثالها كنهنا جعل لسانه كل ابريق اذ يفتي
نفخة ايقع من كل نفخة عود والذين كل نفخة موسيقية فتجعله العاكها
مسكنة والمكينة مشهدة ومعانيه وسامعوه للملاكية كلهم وجماعة
الذين قد صاروا من اناس ملايكه وقد اشتبهوا ان يسير ملايكه لان هؤلاء
وعدم يقته وان يسير هذا النظام من قوله بالبلغ الاستقمار وان يظن
بالعالم وان يكونوا سامعين على حسب ما يجب ان يكون من يستمع من رتبة

انفع +

ان باقنا سر الاخرين كلهم ياتون الصبيان الصغار الذين يسمعون الكلام الا
 انهم ما يعرفون ما يسمعون . لكنهم ويطيقون بالعالم المسميانية . يتلفون اليها
 فعلى هذا المثال هولاء القوم . عايشون لبطونهم . ضاحكون شغوفون بزوجهم
 واقدارهم . فربما يسمعون ما يقال لهم . وما يظرون بافعالهم ولا فعلا عظيما
 ولا عاليا . ان قد يحسدوا منهم في دفعه واحدة في اللين واللين . الا ان القوات
 من العلا . واقفون لدى هذا الروح . قد اذهبن حشر نفسه وفيه . وجمال
 فضيلته . التي جاء استجيب هو السبع واستدفعته الروحانية . لانه على
 مثال عود الغناء جيد النظام . مرتع الجواهر . حاويا ياتعانه ذبيبه كذلك
 اصل نفسه . فخرنا ان يصوت بالروح قولاً عظيماً عالياً . ففسلنا
 ان نتبع منه هذا الاستماع . كانا ما نتبع من مباد . ولا ان زبدى . لكن
 كسمعين من عارف اعزاز الله . من نافذ معرفته الروح هذه الجليله . لانه ليس
 يخالفنا خطا انسانا . لكن الاقوال التي يقولها . هي من الاعاق الروحانية
 من تكن الاقوال التي يتبع الكلام جاء . التي ولا الملايكة عرفوها . قبل حدوث هذه
 الفولاد . لانه هولا الملايكة . يصوت بوجها عرفوا مساربنا ما قد عرفناه . و
 هذا المعنى فقلوا محه رسولنا عزاد كال . حتى يعرف الان عند راسات الملايكة
 وسلطانها . بكنيتنا حكمة الالهة التي لا تقبها . فليس كانت راسات الملايكة
 وسلطانها . والكارويم والساراييم . بكنيتنا عرفوا هذه الفولاد في اوج
 البيان . ان هولاء قد اجهدوا في هذا الاستماع بمباركة كثيرة . لانا قد
 اكرمنا بهذا التكريم . لئلا يكونوا يسيرا . بان يعرفوا الملايكة معا ما قد يملكون
 ولم يعرفوا . وعين بقولهم عرفوا بنا . ايمانهم ما كانوا الى الان عرفوا . ونحن
 ادواى عمل عملنا . فبيلنا نحن ان نحول الاستماع صمنا . مع حشر ربه نوقرنا
 ليس اليوم فقط . ولا في يوم الذي نسمع فيه . لكن ينبغي ان نستعمل ذلك في كل حين
 من عمرنا . ان استماعنا منه كل حين . فعلنا فاع محمود . ولين كما تراتح الى ان
 نعرف ما يكون في قصور الملك . كقولك ما الذي قاله الملك . ماذا افضل .
 ما رايه في الناس الذين هم . على ان هذه الاخبار طال ما لم يصل اليها انها

نفع

نفع . باليق واوجب ان يكون ما قد قاله الله ما نرى الاستماع . وافضل كثيرا
 ان كانت احوالها كلها معفاه لنا . فلهذا القائل يخاطب هذه الاقوال كلها بالمع
 الاستقصا . فيها . وهو جيب المملك علينا بعينه . واليق ما يقال ان دعاوى
 اياه ناطقا فيه . سامعاه . كافة الاقوال التي معها ذاك مزايه . لانه قال
 عرفوا قد دعواكم احبوا . لا تخبركم كافة الاقوال التي سمعنا من ان فيلنا
 ان يكون الان حالنا في الاستماع . حالنا من قد لمصر واطمنا مستشرفا من العلق
 في دوة المعالي فقلنا . واصفاهم الاضاف التي هناك بالمع الاستقصا
 في وصفها . تخاضر كلنا مباد من اليد . لان هذا الرجل القاضل من هناك
 يخاطبنا . لان ليس هو من هذه الدنيا . وقد غفل المعزى ناطقا فيه . الحاضر
 في كل مكان . العارف اسرار الله . على هذا المثال معرفة بليغه . كما قد عرفت
 نفوسنا من حقيقتها . واسرار هارح القداسة . روح المستقيم المتأثر الرشد
 الى السماوات . المبدع الحافظ اخرى . الذي يجعل ان تقابل المعاني المستقرتها
 كما نعين الاشياء الخاصة بالتي . التي يخولنا ان نشاهد بجسمنا ما هو في القوت
 فبيلنا ان نورد له هدا وصفا كتي في كل حين من عمرنا . فلا يبتين من يدخل
 الى هاهنا عاجزا . ولا يكون قداما . ولا متوحشا . لكن ينبغي ان نعمل الى السه
 ذواتنا . لانه يخاطب هذه الاقوال هاهنا المستعرفين هناك . لانا تقبلنا
 في الامرين . فلا نستغف من هذه الجهة فايده عظيمه . وبيان ذلك ان الاقوال
 ليست عند الذين ما يريدون ان يتخلصوا من عيشتهم الختيريه شيئا . كما ان
 الاموال التي هاهنا ليست عند ذلك القاضل شيئا

الخطه الاولى

فان المعترفين ان يسمعو الاقوال الالهيه ينبغي ان ياتوا بكل اهتمام وديان
 وافضلهم كثيرا ان يتعدوا من مشاهد اللعب
 ولعمري ان الرعد يبع نفوسنا . ان يجوز صوما قد عدم ان يكون مغفورا الا
 ان صوت هذا الرسول ليس يزعج من المؤمنين بل يبعجهم سامعه من رجا

على ان قال الله القائل انتم
 تسمعون من هذا الدنيا

وقلقه . ويرجع الشياطين وحدهم والذين يتبعونهم . فليكنوا كيف
يريدون . سبيلنا ان نوره الصمت كثيرا . الذي من خارجنا . والصمت الذي في
سريتنا . وفضلنا كثيرا ان نورد هذا الذي في سريتنا . لان ما صنعتنا
ان يكون فنا صانها ديا . اذ كانت نفسنا رقيقة . حاوية اضلاها . و
اختباها كثيرا . وانما اطلب انا ذلك الهدوء الذي يكون من سريتنا .
يكون من نفسنا . اذ كنت انا احتاج السماع لتلك . ولا يعسفها شهوة الامم
ولا عشو التبريف . ولا اغتصاب الغف . ولا باقى رملهم . اراض هوذا
الاخر . لان لعنا لم ينتقا فليس يتجد له ان يعرف ان يعرف علوما يقول . هذا
الفاضل كما يجب ان يعرفه . ولا يمكنه ان يعرف على ما يجب ان يعرفه . ولا يمكنه
ان يعرف على ما يجب من هذه الاسرار . معناها الرهبان المعاصر وصفه . ولا
يعرف الفضيلة الاخرى كما . التي في هذه الوجودية الالهية . ولين كان نحن
نبدا من دنا ومن عودنا . ما يكن احدنا يعرفه على ما ينبغي . ان لم يدعه
من سائر الممارسات . فكيف يقدره الخاسر السامع انوا الاسريه ان يستفهمها
وتكون نفسه طائفة مضجعة . فلهذا الغرض نهينا السمع الا هنا قايلا . لا
نعطوا الصلاة الا لفاظ القدسية . ولا نقولوا لهم . ولولواكم مقام الخاضع
فيسموا اياه هذه جوهر . ولولوا على انهم لم تزلوا من الجواهر واللؤلؤ بعدد
كثير . ليس يوجد عندنا اكرم من هذه الماده . غيرها . ولهذا الغرض من
عادته ان يقاير لنا بالعسل في اكثر وقته . ليس لان مقدارها هذا القدير
فقط . لكن لان ليس يوجد عندنا شيئا اخر اشد من هذا العسل . وكل
نورنا فان نور طيب . الجواهر الكريمة . ولذا كل عسل . باقوا كثيرا في القايه
اسمع النبي القائل في رؤسها . الموضع افراسها . لانه قال انها لمستها . اكثر
من الذهب والجواهر الكريمة كثيرا . وانما اشد حلاوه من العسل والشهد . لكنها
انما هي هذه الصور . عند الاصحاب المعافين . ولذلك استحق لقبه . لان
عبدك يعظمها . ووصفها ايضا في موضع اخر طوط . واصنافا لذلك في
خلق . لانه قال ان اقول لك الماء في خلق . ويجعلنا ايضا انزل احوالنا

عند

عند خلقه لحواس المر والشد في فم . لانه كان قد عرف وصح حيا . فلا تنقم
نحو اليها . وتكون سقا . وكذا قانا وينا انفسنا وشفتيناها . بعد ذلك تقبل
الاعتدالها . لان لهذا السبب تقدمت فقلت قانا اخر لا سلفها . ولم اصل
بعد الى هذه الاقوال . حتى يطرح كل واحد منا حال مرضه . ويدخل على هذه
الحال بغير طاهر . كذا دخل الى السحابيين . متخلصا من غضب واهتمامه . و
لحيته ناره . ومن باقى اراض عزمه . لانه ما يجد له ان يعيد هاهنا
اشياء عظيمه على خلقه . اذ لم يكن اول على هذا النحو . قد نصف نفسه ونفقا
ولا يقول اني احدثكم . ان الوقت الذي في ما بينه الان وبين التمام النظر كوفنا
ها هنا قصير . لان مكانا ان يقول لحدنا طريقته . كلها ليس في خمسة ايام . لكنه
يجد له نقلا في لحظة واحد . لان ماذا يكون قل لي . اشترى لمر قائل الناس
اقام هذا الصنف من الرذائل . واصل الى الغاية القصوى من الرذيله . الا انه مع
ذلك . وصل في الخير الى اعلام الفضيله . وحصل في الجنة بعينها . وما
احتاج الى ايام . ولا الى نصف يوم . لكن الى لحظة صغيره . ثم هذه الجهة حصل
انتقالنا من الجفنه . ونقدنا ان نصير من طين ذهبيا . لانه ليس بفعل الفضيله
والرذيله في بلقيتنا حصل انتقالنا اليها شيئا مستعسلا علينا . متخلصا من كل
ضيق . لانه قال عز قوله . ان شئتم ومعهم حتى كلم خبيثا الارض . الرب
اننا انما نحتاج الى الاراده . وهذا ليس الى اراده الاكبر . هذه المشاعه
فقط . لكننا انما نحتاج الى الاراده الحريه . اذ قد عرفنا اننا كلنا نجد
نظير الان الى السماء . لكننا يجب علينا ان نوضح بافعالنا ارادتنا . لان التاجر
يريد ان يستغنى . الا انه ما يقدره . عنده هذه الحقه فقط . لكنه يصلم
سفينه . ويجمع ثوابه . ويصنع مدونا . ويصلح للسفينه بمواهبها
والاخر كلها . ويستقرضها . ويعود بها . ويعطي الى ارض غريبه . ويصلح على
المنوف من الطير كثير . وعلى الشياطين الاخر كلها . التي قد عرفها السارون في
البحر . فعلى هذه الصور يجب علينا ان نوضح ارادتنا . لاننا نحن ايضا نريد
سيرنا بحريه . ليس هو من ارض الارض . لكنه ميسرنا من الارض الى السما قبلنا

اد ليست افعال

ان نصلح فكرنا لتدبر بلايتا فيصعدنا الى العلون . ونجعل له نوايته قبولين
 منه . وسفينة قوية حق لا تتعرق في نايه وكابه عالميه . ولا تترفع بريح
 البحر . لكن تكون متشتمه خفيفه . فان اصلحنا على هذا المثال سفينا وزيينا
 فيها على هذه الصفة مدبرها . ونوايتها فسيروا بريح ساكنه . ولننجذب
 ابن الله المدبر الصادق الى ذواتنا . الذي ليس لجل السفينه ان تتعرق هذا
 لكن ولوجبت رايح جزيل عدها . فهو ينثر الريح والحر . ويجزع بدلا
 من القزع والاختطاط سكونا . فسيكون ان تصليوا اذ وانتم هذا الاصلح
 اذا جيت الى ها هنا في التياكم ان الاله ان كان لكم غرض تجتهدون فيه . ان
 تصعدوا قولا من الاقوال النافعه . وان تحزنوا ما يقال لهم فانفسكم . فلا يكون
 احدكم طريقا . ولا يكون واحدكم صحن . ولا يكون احدكم مثليا شوكا . فليعلم
 لانفسه ان طمانات . فاننا على هذه الحجة نطرح نحن البربر فيكم بنشاط . ان
 حرايا ارحمكم بغيره نلغيه . وان رايناها حرجه خشنه . فاصفوا لنا اذ لم
 نشأ ان نعذب تعبنا بالهلا . لاننا ان اهتمنا ان نزرع . فانما نختار ان نقطع
 للشوك . ومن غبار واصلح الى غايتها . ايضا ان نطرح بزوايا ربنا قد عدت
 ان تكون معوله . وما ينبغي للسمعه بهذا الاستماع ان يشارك المايله الشيطان
 لان ما هي الشراكه فيما بين العدل . وبين عيانة الشريعة . انت قد وقفت
 سمع من يوحنا وتعلم به اقول الروح . فيجوز لك بعد ذلك ان تنهب قصير
 سامعا من نوات . شكلا تاقوا لا فيجبه . متطاهرات بافعال افسح
 منها . ومن فاسقين ملطومين . ولا طين بعظم بعضا . فكيف نقدر ان نت
 نتعطف تنظيها جيدا . اذا كنت شتمت في حماه . هذا مقدار كثرتها . لان
 ما حلقت ان اصف كافة الشاعه اكاسيه هالك صنف صنف . لان كل
 هناك ضحك . كلما هناك خزي . كله عار وثلث واعتيا لات . كله استرخا
 كله فساد . فنهذا انقدم واقول . واصيكم كلكم . لا يفسد احدكم من
 المستعنين لحد المايله نفسه . بتلك المعانيات النافه فيه سمها . فكل ما يقال
 ويعل هناك فهو شتم شيطانيه . وقد غتم اتم المعلمين من المعمدين

اي

ايث مواثيق وتقوموا عليكم لنا . واجب ما يقال انكم وتقوموا المسيح عليكم
 اذ انتمكم هو على سبون . وقد غتم ما قلتم لذيده . وما خاطبتكم به في الجباب
 الشبه الشطانيه . وكيف باينتم مع الشيطان ان يرسله ايضا . وشهرته هذه . و
 وعدتي انكم لا تشقون ان هذا ان . فذلك خوف ليس بيبا . فلا يكون احدكم
 عذرا . ان لا يحفظه . فيقهر بون عيده هذه شروطها . فيجعل ذاته عديم ان يكون
 اهلا لهذه الاسرار . افما ترى كيف يلحق الى هذا الملك . ليس الذين قد صاومهم
 بل الكرمون عندهم اناسا هو اعزهم . وترتبون من جملة احبا الملك . ونحن قد جيا
 الى عندنا شفيق من السماء . فنارسله الالهنا بعينه . يخاطبنا في معاني صوره
 قلا هلم اتم ان تسمعوا ما الذي يريد . وما الذي يستشف في لنا . وعلست
 سامعين الحاكين . فكم صواعق يكون هذه الافعال موهله لها . فكما ان ما ينبغي
 لنا ان نساه ما به التيامين . فكما ان ما ينبغي لنا ايضا ان نساه سامع الشياطين
 ولا يجبان نحن ثوب وسما الى ما به عيه . متلبه خبرات من بلاعه ها . القرفه
 اصلحها الالهنا بعينه . لان قوتها تبلغ تقديرها . الى ان يرتعنا بته الى السما
 بعينها ان اصغينا اليها فقط . بسريره عفيفه وذلك ان التزم عليه الاقوال الالهيه
 ترعا دائما . ليس من شأنه ان يلبث في هذه الدله الخاضع . لكنه بلازم الضرور
 يترش في الخين . ونطير الى السقع العلوي بعينه . ويحظى من النعم الصالحه
 بلخايرها المتعامر علينا ان عرفها . التي ملكين لنا ان تالها بتمه ربنا
 يسوع المسيح ونعطفه . الذي به ومع له لايه المدمع الروح القدس . الان وانا

يوحنا بالدهور كلها امين

المقاله الثانيه

في قول انفسه مقدس في لا تذكار انفسه

لو كان يوحنا الزم ان يخاطبنا . وان يذكر لنا اقواله . كان يلزمنا انفسه ان نصف
 جنبه ووطنه . وترتيبه وادليس يخاطبنا هو . لكن الالهنا به يخاطب طبيعه
 الناس . فتصح هذه الاشياء يوجد عندي . وعلى حسب ما في فضلنا نايه جايه

عن الاعتدال. والحق ما يقال ان ليس القياس على هذا النحو فضلا زائدا. لكنه
 ضروري لانهم جسد. لانك اذا تفرقت من كان ومما ين. ومما زرع ومما هو
 عجايبه. وسمعت بعد ذلك صوته وفلسفته كلها. حينئذ تعلم على يقين
 ان هذه الاقوال ما كانت اقوالا لكنها اقوال القوة الالهية. التي حركت نفسه
 فان سالت يا هو وطه اجبتك. ما كان له وطن من الاوطان. لكنه كان من
 ضيعه حقيق. ويحمل الحق من غيرها. ما نشئ شيئا صالحا. لان الجليل قد
 ذمه الكتاب. اذ قال النور يسلط واطرفان من الجليل ليس يقام نبيا. وقد
 ثلثه الاسرائيلي الخفاف. اذ قال من الناصر يكر ان يوجد شيئا صالحا. كان
 الانجيلي من هذه الازمن. وما كان من محلة نبيه. ولا معروفه من اسمها
 من هناك كان هذا الفاضل ابن ابي صياد فقيرا. فقيرا هذا الفقير الذي
 اوصله لان يستقبل ولديه الى صناعته بعينها. وقد عرفتم كلكم ان ليس يورث
 صانعاه. ان يجعل ابنة وارثا لصناعته. اذ لم يلزمه بذلك فقر الزمان
 شديدا. وهذا الحق يكون اذن كثيرا. اذ كانت صناعته حقيقه جدا. فليس
 يكون اقرب من الصيادين. ولا احقر قديما. بل ولا يكون انقصر منهم علما. ولعمري
 ان هؤلاء الصيادين باعياهم. بعضهم يكون اعظم من غيرهم. وبعضهم ادى
 من سواهم. فاما هذا الرسول الشريف عندها. فاشك في هذه الاوصاف
 الرتبة الادنى من غيرها. لانه ما اصطاد من البحر. لكنه اقام عند بحير سمعان
 يطوف حولها مع ابيه واخيه يعقوب. يزفون شيئا كما تنزعه. وهذا ان كان
 من فقره اصل الى غايته. فعلى هذا الحال ما دعا له المسيح لاجل الادب الذي
 من خارجيه. وتهيئ ان تعرفه من هذه المعاني. انه ما كان قد حصل له من
 العلم الخارج عن محله. ولا ما كان منه. ويعرف ذلك من جهة اخرى. وهي
 ان لوقا الرسول يشهد. اذ كتب في وصفه انه ما كان انا ميا فقط. لكنه كان
 مع ذلك قد فاته العلم بالكتابة والكتب. وذلك على جهة الومب. لان من
 كان بهذه الصفة فقيرا. ما قد حضر في سوق المدينة. فلا فاضل اناس
 مهملين لتدبيرهم. لكنه كان متمرا في صناعته بميل السمك. ومتجسرا

عنه

عنه في وقت من الاوقات احد الناس. انما كان يخاطبه في ساحة السمك وفي
 طبيعته. ما الى الافضل الذي ملان يستعد من احيااد السمك. ومن عديمه
 الخطو. وكيف لم يكن ياتل من الاسماك عديمه اللطوق. وقد هال الصوت والكل
 غدا العياد اذ التصرف حولها بحير. بالشيء والسمك الذي من بيت صيدا
 الجليل. الناصر من ابي صياد فقير. وكان فقيرا فقرا في اقصى غايته. الا ان ابيه
 فاقصى غايته. الذي لم يعلم الكتابه. لا في اول عمره ولا في اخره. بعد كونه مع
 المسح. فبيلا ان تعرف ما الذي يحكم به. ومن اجل ثعبان يخاطبه في وصف
 اشيا في الاسواق. ووصفا لانواع التي في الاسواق. في وصف علامات الدالة
 على خراس السمك. لان هذه الاقوال لعل يتوقع متوقع ان يسمعها من صياده لكن
 لا تخافي فاما ما سمع منه قول من هذه الاقوال. واما ما سمع منه المحامد التي
 في السمك. ولا سيما التي ما عرفها. ولا في وقت من الاوقات عرفت قبله لانه
 على هذه الجهة جالينا حاملا كاعتقادات عالية. وطريقه ناضلة. وفلسفه جلية
 على ما يلحق بالناظر من خيار الروح باعياها. اذ هذه الاقوال. قل لي قول الصياد
 ام اقوال الخطيب بجمل وصفها. ام اقوال مغالط. ام فيلسوف. ام اقوال كل موب
 بالحكمة الخارجية عن محله. لا الله. لان ليس يحبه لغفر سائيه ان تغلس على
 بسيط ذات التفس. هذه الاقوال بل الجليل محلها. في وصف تلك الطبيعة
 السعيد. العاقبة ان تجد اليه. وفي نعت قوات الملايكة التي بعد ذلك. وفي
 وصف ذوال الموت. وفي الحيا والموت به حقيقا. وفي نعت طبيعة اجسام
 ماية. وستكون اخيرا عادمه ان تكون ماية. وفي وصف العقوبة. وفي
 نعت مجمل القضاء للثقل كونه. وفي ذكر العقوبات المأمولة. ان تكون في قولنا
 الوجبة على اعمالنا المرسومة لا فكرنا وسميرتنا. وما الانسان الذي يدعونا
 وما العالم. وما الانسان بالحقيقة. وما الانسان الطنون انه انسان. وليس
 انسانا. وما الرذيلة. وما الفضيلة. لان مسوقين هذه فدا بها انا لاطون.
 وفيما عورس. لان الملائكة الاخرين ما ينبغي لنا ان نذكرهم. على بسيط الذكس
 اذ قد ملوا من هذه البيرة. يتعايد الضحك عليهم على هذا المثال كلهم كثيرا. بل

الان اقول هذا الاصح الخاسر من تعلم الكتب لم يكرهه الخالصاء لكن الربانيين
والقطط والهند والفرس والحبشة والامم الاخرى الجزر بعددها فقلوها
والخلفهم والاراء الواردة منه علمت الناس العجم ان يتفلسفوا لانهم ما قلت قولاً
باطلاً ان المسكونة كلها احارت له مشهداً لانه ما اهل الناس الذين قبلتهم
قبلته وتبع تبعاً فارغاً في تعليمه طابع اليهايم العادمة النطق الذي
كان من فلسفة زائدة في القايون ومن مهالة في نهايتها لكنه اجتمع هذا الموضع
غيره من اراء اخرى واجتهد في غرض واحد فقط هو ان تعلم المسكونة كلها
عملان الاعمال النافعة المختصة ان تنشئ من الارض الى السماء ولهذا الغرض ما
ستعلمه بغيره وطلام كافي اولئك اذ صدر في كلامهم اعراضه بمنزلة سفر
للعاقلة لوديه الموضوعه في باطنه كزارا هذا الفاضل واعتقاداته هو اي
ظهوراً من شعاعات الشمس فلذلك بسطت لجميع الناس الذين في المسكونة لانه ما
امر الذين يتقدمون الى تعليمه ان يصنعوا خمس سنين على حدود الارض وليكن ولا
علمهم التعليم ان يجلس الناس عند التعلين كمن يجلس عند حجارة فائدة للسن ولا
نطق بكتاب يحكي الحق عند تعديده ان كل ما يتوخاه المتعلم يوجد في عمده التاجيل
المحدود لكنه استلج من كافة العوايا هذه الكراهية الشيطانية وفسادها
ومرج في الفاظه يسير فهم يبلغ تقديره الى ان يوجد ما يقوله كله واضح ليس عند
رجال لها فقط لكن استوضح معانيه معهم ايضا عند سوا وبيان ويات
ذلك ان اقول هذه صدقت على جميع الذين سمعوا انها صادقة نافعة ويشهد
بصحة ذلك كافة الزمان الخاين بعدد تلك المسعوية لانه اجتهد بالمسكونة كلها
الرفاهة واستخلص عيشته من كل اندب مفاد بعدد ما اقول هذه النافعة
وهذا السبب نوحنا الذين قد سمعناها ونختار ان نفضل عن نفسنا وذلك
افضل عندنا من ان نأخذنا عن الاراء التي سلها البناء وذلك واضح في هذا الموضع
وفي كل مكان ان ليس في اقله قولاً انسانيه لكن التعاليم الواردة اليها بنفس هذا
الفاضل المناهضة هي الالهية سماوية لاننا ما نعلم في اقله وجبة الفاظه
ولا نامة كلام ولا زينة قاسية والفاظه وحسن نظامنا في غير نافع لان

هذه الاصناف بعيد من الفلسفة كلها لكننا نشاهد فيها قوة الالهية تمنع غارتها
واعتقادات والاروقية مقلدتها ناجد من الاحتيال عليها وتجود بقوا يلما لها
جز لا عدها ولهم ان التعمق في الشرط المختص بوجد الفيلسوف كان على
هذه الطريقة فضله زائدة قد علم ان يكون موهلاً لانا من مقلطين واليونان
انه ما كان قد علم ان يكون موهلاً للبا لطين لكنه قد كان عديداً ان يوصل
الاحداث زابل فربه حقان الفيلسوف عدهم بعينه استورد معله مستحزياً
من هذه الصناعة جداً وقايلاً للقضاء عليه انهم انما يسمعون منه الفاظه
قد قبلت بحسب الاتفاق وعلى بسط ظاهراً وليس لفظها من غيرنا باقواله ولست
موشاة بالفاظه واسماء لانه قال ليس يلحق بلها بالرجال في سنهم هذه انت
ادخل الى عندهم بصورة صبي يمشي عاقل الا وانهم يسمعون ذلك الفهم كونه عليه
كثيراً لان الكلام الذي جعله هو هاربا من طريق انه مستقيم قد علم ان يكون
موهلاً للفلسفة وهو عملاً للصبيان بذلك الكلام لانه الهواكة من كافة
حيلة فقلبي هذه الحجة كان الفلاسفة عرايهم في كل مكان عرايم البهاه وهدفا
وكما انك اذا كشطت من القصور ظواهرها الصقيل ظواهرها بياضها من خازنها
تصعها ملو ماله وتثانه وعظماً باليه فكذلك اذا عريت رافيتا غورس
الفيلسوف من الحسن الظاهر في لفظها فتصعها ملو ماله مرفوضة
كثيره وقد يستعين بجملة جداً اذا تفلسف في وصف نفسه عند تكميمه
اياها كثر بما قابلاً على الاعتدال لان في الميسر الحال ليس في طباعه البتة
ان يتوخا الاعتدال لانه من عادته ان يزيغ الذين وراقتهم بكثرة وصفه
وصعه احد المنفين ويستليم الى شناعة الدم لانه قال انما ان نفسنا مشحونة
من جواهره واطعنا ان نعلم ان رعبها هذه الرفعة على جهة تجاوز الاعتدال
وبافر لطلد اها فها ايضا بافر لاطرها فها نبتها بادخالها اياها فها نزع حوى
وفي انواع من الحي اكثر من هذه الاصناف هاربا لكن هذه الاصناف سبيلها ان تسمى
الرافعة واولا ما يقا ان هذه الاصناف قد تجاوزت الاعتدال لانه لا يمكن
يجه لنا ان تعلم منها فاي نافعه لوجب علينا ان نثبت في وصفها اكثر واكثر

بقدر ما نضربها بنارين قاضيتها والصلحك عليها . فقد قيلت هذه الاوصاف
عندنا . اكثر مما يحتاج اليه منها . فاجل هذه الاعراض قبل احاديث اوليك التي
تحاكي الحق بكيفية . وبلا سراعنا ذاتنا المتخذه اليانما العلوه التي ما تشغل
رايا اناسيا . فادع هؤلاء الاقوال الى وسط بجمعنا . وما نضربك اليكم
في ابتداء كلامي فيه . وهوان نغفوا اليها يقال لكم اصفا بليعا به . اذكركم الان
واضعه الى ما قلته لكم . فان سالت عن ما ابتدأ به هذا البشير . اجبتك ان
قال في الحين مجاهرا . **والابتداء كان الطلح** . والطلح كان عند الله . ارايت
مجاهرة وسطه الكثير . كيف ليس هو رايك . ولا مقاييس . لكنه يطق
بافو الكلي تحققتا . لان هذه الخاصة خاصة المعلم . وهي ان الايمان
فيما يقوله . لان من يعلم اناسا اخرين . ان كان يحتاج الى غيره . مقصده ان
يعضد فيما يقوله بما ذاته . فسيكون قد اشتمل على حجة الواجب . ليس
رتبة المعلمين . كمرتبة التلاميذ المتعلمين . فان قال قائل فارايه في انه
ترك العلة الاولى . وخاصتنا الذين في وصف العلة الثانية . اجبت ان
نستعمل ان نقول العلة الاولى . والعلة الثانية . لان هذه الاقوال ليست
اقوالنا . لان الذات الالهية . اعلام العدة ومن تابع الارمان . فلهذا السب
نستعمل من هذه الاقوال . ونعترف باب موجود . ليس من احد . وباري موجود
من ابيه . فاذا قبل قولنا قال نعم . فلم ترك الارب . وبخاصتنا في وصف ابيه
فقول له . ان ذلك اعني الارب قد كان واضحا عند كل الناس . وان كان ليس على
انه اب . لكنه قد كان واضحا عندهم . على انه الله والوحيد . فكان مجرولا .
فعلى حجة الواجب سارع الذين منذ مقدمات اقواله . ان يحصل في الدين
لم يعرف المعرفة به . ولعن غيرك . انه ما سمعت عن الارب في اقواله . في
وصف الابن والروح . فانظر الى هذه الروايات ذرعا في الناس راكبوها
الاقسم . للوجوب قبل الحمل . ويجعلونه الاقرب . فلهذا الغرض جعل
الابتداء في هذا الموضع اولاً . وقال عند تقدمه في الكلام . ان الكلمة
موجودة . الاها . ليس على حذو ما قال افلاطون . ان ذلك يوجد عقلا

وهذه

وهذا انفسا . لان هذا الارمان منزه من الطبيعة الالهية الفارقة ان
تكون باليه . لانه ليس مجموع شيئا مشاعا بيتا وبيتا . لكنه قد انفصل عن الشاكر
للخليقة . اعني انه قد انفصل عن المشاركة لها في ذات جوهرها . ليس في ذات
ما نسبتها . ولهذا المعنى سماه كله . لانه اذا اذرع ان يعلم ان هذا الطلح هو
الوحيد برب الله . فحق لا يظن ظان ان ولادته المية . تقدم في كل هذا الطلح للنبش
بقديع اسم الطلح . من صفا الابن موجودا من ابيه . وانه مولود على حدة زوال
الثالث . ارايت بان ما قلته . انه ما سمعت عن الارب في قوله . في وصف ابيه
ولكن كانت هذه التمثيلات ليست كافية لا يوضح جملة الطلح . فلا تستعجب
ذلك . لان الكلام عندنا في وصف الله . الذي ليس محكما ان يوصف . ولا ان
يغير فاما هؤلاء . فلهذا الغرض ما وضع هذا العاضل . اسم الطلح هو الله
لان من لم يعلم ان هذا الطلح هو الله . اي ما هو موجود . ولا يظن
لما في كل مكان من افعاله . لان هذا الطلح سيمع به يا صديق بعد لفظ نبش
مدعو نوراً . ويرى الله ايضا سمي جيا . والحياة ايضا مدعو حقا . فاحياه
هذه التسمية . لاجل هذه العلة فقط . لكنه انما سماه كله . لاجل هذه العلة
الاولى . لجهة من الالهيات . وهي تاييده لجهة غيرها . اذ من شأنه ان ينجبنا فيما
بعد باقوال ابيه . لانه قال جل قوله . كل ما سمعته من ابى قد وصفته لكم . و
يسميه ايضا حياه نوراً . لان من المعرفة به . وهب لك النور . ومن هذه الجهة
وهذه لنا الحياه . وبجملة المعنى ليس يوجد اسم واحد . ولا اثنان . ولا ثلثه
ولاسما كثيرين . ان تقرأنا المعاني في وصف الله . لكن فعلا محبوبا ان
نقدم بها سمك كثير . ان نشئت . ولونشئتنا غامضا . بالافعال الموجودة
فيه . فما وصفناه كله على بسيط ذات وصفه . لكنه بزادة الخاصية
افصله بها من باقي الكلمات . ارايت الى ما قلت قولا باطلا . ان هذا البشير
من السموات نجا طينا . وانظر اليه الذين منذ بادى كلامه الى ان استجبت
نفس سامعية . والهابن صاعد تميز فيهم . لانه لاقام نفسا فوق العرايا
الحسنة كلها . فوق الارض . فوق البحر فوق السماء . وبقادها الى
الحل الاعلا من رواسي الملايكه . العالي فوق الكاروبيم والسارقيم . السامي

قوة الكراسي . وفوق الرياضات . وفوق السلطات . ويستعملها على بسط
 ذات الاستعانة . الحاننا تفر الى ما يتجاوز الخلقه كلها . ولعلك تقول لي فالرب
 انما صاعدا الى علوهذا مبلغ ارتفاعه . هلا قته ان يوقنا في هذا الموضع
 فاقول لك . ما اقته الله على ذلك . لكن كان احدا ان اقتاد الى وسط الخلقه
 من كان واقفا عند الساحل . ناظرا الى المدن . وشواطي ومواني . يكون له عرف قد
 ابعد من تلك المعانيات الاولى . الا انه ما قد وقف منه ناظر في مكان لكنه
 يكون قد استفاد . الوقت الذي قد فاته التجدد بدهاء . وكذلك هذا البشير لما اقتاد
 اقتادنا الى اعلا الخلقه كلها . وارسلنا الى هور اعلام كالحدود بارسها
 ترك ناظرنا متعائلا . وما نزلنا ان يتحرك في المنطقه العلوي . بغايه من الغايات
 اذ ليس يوجد هناك غايه . لان قولنا اذا صاعدا الى الاستاء . نطلب انما يتبدأ
 هو ثم يصعد في جرف . كان يسوق تميزه دايما . فاجري موضعنا يفتك . لكنه
 ينظر باجته . وما يقته المتيه ان يهتدى . او ينهي الى غايه . فاذا كان يقب
 يرجع ايضا الى ما هو اسفل . لان قوله في الاستاء كان ليس هو الا على معنى اخر
 الاعلى انه موجود دايما . ووجهه اقتاده متجدد بدهاء . اعرفت فلسفه
 الصادقه . واره الاطيه . وليست مثل الادل اهل علامه . الواضح لاهتهم
 سينحدروا . القائلين ان يوجد بعضهم اشيج من جفهم . واقدم في سبهم
 وبعضهم اشب من هو سواهم . ولعلك في غيرهم . الا اننا نحن . فليس عندنا
 صنف من هذا الاصناف . لان ان كان يوجد الاله اعلى انه لم يزل موجودا . فليس
 قبله احدا . وان كان يوجد للو يا لها خالق فهو الاول . وان كان يوجد للبلد يا
 كلها سينحدروا . فالبا يا لها . والهور هو بعد .

الخطه الثانيه

في الحديث الى ما خدين الى كنيسته ان يصعدوا . وما يقته لهم صعدا رايغا
 في ان يجتنبوا كانه لا حتم . اني قد
 قد رايت ان اسير قولنا الى تعالينا في تليكم . الان تبيكم العله قد
 كل

تليكم العله قد
 في ان يجتنبوا كانه لا حتم . اني قد
 قد رايت ان اسير قولنا الى تعالينا في تليكم . الان تبيكم العله قد

كل فيكم . فلهذا السلسله اوصيتكم بما هو نافع لنا . فاستمع ما يقال لنا وفي
 تقهم ما قد قيل لنا . امسك ايضاه وان سالتوني وما هو الذي ذكرته . لست اخف
 قد عرفنا ان كثير منكم قد تدوخوا . وعند طول ما قد قيل لهم وقرع عليهم . و
 هذا العارض يكون اذا انتقلت نفس مجموع كثيره عالميه . وكان اعينا اذا
 كانت نفيه صافيه يوجد نظرها حادا . وما تنقب في ثامها الاجسام . التي الطف
 وادق من غيرها باسرها . ومتى ما انصب اليها من الاراس خلط خبيث . او
 انتبها اليها من اسفل المده بخار خافي يكون في حدهتها غما قد كتفه . ما
 نوحنا ان تبصر ولا صفا من الاصناف الاكتف من غيرها . بعدا بينا . وكذلك
 هذا الناس عاده ان يكون في نفسنا . اذا كانت نفيه مستظفه . وما تنقل
 دة . ينو لها . ففي طبعها ان تبصر رايه الى ما تحتاج ان تبصر . ومتى ما تكثرت
 باور كثير طواها . فترشا ان هلك فضيلتها . وما يكون فيها كفايه . تستكر
 بها من عزم من العرايم العالميه بنسبها . لكنها تكل سريعا وتسقط . وتخرج الى اوج
 والونه . وتدفق ما من شأنه ان يقدمها الى الفضيله . والالحيا المتولين منها
 وما تقدم اليها بنشاط كثيره . فحتى لا يصيبكم هذا المصائب . لا تلتفت كيف
 عن توصيتكم في هذا الوصايا دايما . اسالك ان تعاقب اسريركم وتصحوا . حتى
 لا تصعدوا من بولس الرسول . هذا الاقوال باعياها التي سمعها منه . الذين
 اسوا من العرايين . لانه خاطب وليك الخطاب . الذي حصل عنهم عظيمنا
 استجابته . يصعب عليهم ترجمته . وما كانت هذه الحال في طبيعته . لكنه
 قد ذكر العله في ذلك . فقال اذ قد مرتم عاجزين في استماعكم . لان من يكون
 مريضا سقيما . فذلك في طبعه ان يوذيه الحلم اليسير . كما يوذيه الخطاب
 الطويل . ونظن ان الاقوال البليغه السريه حلها . مستحبه مستعجا اورثها
 ولكن لا يكون لها من هذا الحال الهاله . بل اطرده عنه كل هم عالمي . فليست
 بعد ذلك هذه الاعتقادات الجليله . لان سامعها متى ما سكته شهوة . انما
 قال ما يمكنه ان يضبط شهوة استماعها على مثال واحد . لان نفسنا اذ هي
 واحد . فليست فيها كفايه لشهوات كثيره . لكن الشهوة الواحد نفسا للشهوة

الآخره . واذا انقسم الشوق . نصير ضعف فعلا . واذا استظهرت شهوة اخرى
 تنشى في ايتهاكل ما تزاده . وهذا العارض من شهوة يعرض لابنائنا . لان احدها
 اذا امتلك بنا واحدا وحده فرعاده ان يحبه . والواحد بافرح حبه . وادنا
 بابا لسين كثيرين . وانقسم عليهم افعال الحب . نصير خوار من حبه اضعف
 فعلا . فان كان هذا العارض يعرض لابنائنا المحبوبين . الذين يحاسنونا بحيث
 غصبا الطبيعة وقوها . فاذ انقول في الشوق . والمواثباتيين باختيارنا . و
 بين ذلك بيا كثيرا . اذا كان هؤلاء الذين يشقون الاشياء الغائبة . يحرق
 الاكثر من عشقهم الاقل منه بمعانته اياه . وبما ان ذلك ان عشق الاموات
 ضد لعشق الاستقام هذا النافع . لاننا اذا دخلنا الوعدا للوضع . فاما ندخل
 الى السوء . ولست اعني ان ندخل الى موضع منها . لكننا بارتياح ودنا ندخل
 اليها . لان ممكنا ان نكون موجودين في الارض ونفوقها . وان تصورنا
 هناك في السموات . نستمتع النعمات البادية من هناك . ولا يورد هذا احدنا
 الى السوء . اقول الارض . لا يعجز الوافد منكم ها هنا . بالاستغال الذي في
 منزله . لان الطوبى المستفاد من ها هنا . سبيلها ان تشمل منزلا . وتصرف
 في سوقنا . وما يجبر ان تشمل كنيسة باعمال هوم منزلنا . وباوقار الاشغال
 للجموع من السوق . ولهذا الغرض ندخل الى موقف كرمي التعليم . حتى نقسط
 عننا في هذا الموضع الروح الذي اشغلنا . من خارج . فاذ انمعنا ان نفقد . في
 فراغنا هذا القصير نداء . مما يقال او ما يعبر خارج هذا المكان . فالافضل
 كان لنا . اننا لكانا دخلنا في الابدنا الوها هنا . فلا يكون لنا الحكم في
 الكنيسة المزمع التي في منزله . لكن سبيله ان يعيد في منزله الاقوال التي استقاها
 من الكنيسة . فلنكن عندكم هذه الاقوال اكرم الغوايل كلها . فده في قوايد
 نفسها . وتلك هي اشغالنا . واليها يقال ان الاقوال التي قال
 في هذا الموضع . هو افضل المنافع لجسدنا ونفسنا . ولهذا الغرض فلنكن هذه
 الاقوال لعمالا مقدمه عندنا . والاشغال الاخرى كلها . فلنكن عمالا
 مخرفا عن همتنا . لان هذه الاقوال هي ما سببه لحياتنا الماسولة . وحياتنا

الحاضر

الحاضر . واقول الدنيا التي تسلب حياتنا تلك ولا هذه . ان لم ترتب على
 قربنا الشريعة . بعد ان قد وصفنا هؤلاء الناس . لان ليس يجعل لنا ان نفعل
 من ها هنا ما سيكونه فيما بعد . وكيف نفعل في ذلك الحين فقط . لكننا نفعل
 مع ذلك كيف نسو حياتنا الحاضر . لان هذا البيت هو بيارستان روحاني
 نقصد اليك ما ندري ها هنا الى راحت . التي قد يخرجنا هاجس خارجة عنها وما
 نتوجه اليه . حتى نجعل لنا فيه جراحت غير تلك . ونذهب بعده لكان حاسرنا
 لان اذا كان الروح القدس يحلينا وما نلقى اليه . فلسنا ما نكون قد فعلنا
 الا دنا من الاوله فقط . لكننا نكون مع ذلك قد استعدنا ادنا غير تلك ايضا .
 فسبيل ان نصلي الى الكتاب . عندنا نكتشف لنا بحر شديدا صاعا كثيرا
 لاننا ما نحتاج فيما بعد الى تجارة كثيرة . اذا علمنا مباديه واصوله باستقصا
 البيع . لكننا اذا قمنا في مباديه نقايسيرا . فسيكونا بعد ذلك ان نخرج قوما
 اخرين . على راي بولس الرسول . لان هذا الرسول رفيع الحجل جدا . وكلامه
 ملوحن كثيرا . وافضل ان نثبت فيها اكثر من غيرها . فلا سمعنا ساعا
 مخرفا عن همتنا . لاننا لهذا الحق نترجم لكم لفظا يسيرا . حتى يتيسر لكم ادراك
 جميع ما بينه . ولا تقوت ذلكم . وسبيلنا ان نخاف ان لا نصير تحت الموت
 بذلك القول القابل . لولم ابحي واكلمهم لما كانوا عازا ومن ذلك خطيه . لان ما
 القايه التي يمتلكها اكثر من الذين يجمعوا . اذا ذهب الى منازلنا . بعد سماعنا
 وما قد سمعنا نفعنا . الاستحيانا ما قد سمعنا فقط . امضوا ان نخرج في ارض
 صالحه . خولوا ان نسعدا عظم استلادنا . وان يكون فيكم من قد شمل شوكا
 فليث عليه نادر الروح . ومن كان لرضا قاسيه صلبه . فليجعلها شحميه
 باستعمال هذا الروح بعينه . ومن كاد في الاقوال توطي . في رضىه . فليدخل
 الى قصاد واخذه . ولا ينطرح المردين المسارعه الى الفلاسفه . حتى نصير
 حقوقكم بحسبه . لاننا اذا احقرنا بانفسنا هذا الاهتمام البيع . ونكنا
 بهذا السرور هاني بايتنا النعب . فستخلص من جميع اشغال الدنيا غلصا
 وان لم يكن في فعه واحد . لكنه سيكون مهلا هلا . فلهذا الغرض سبيلنا

كانت

ان نصفنا الى ما نسمعه • حتى لا يقال في وصفنا ان انا ثلثا افعاصم • لان
 للسامع الذي هذه سمعته • قل لها الذي يزيد به عن الوحش • وكيف ليس
 يكون اعظم نطقا من كل صيحه • ومن يكون الله يخاطبه فلا يصح اليه • ولين
 كان هذا الفعل الذي يرضى به الله • هذا هو كون انسانا • فمن لا يرضى به لا يسمع
 كيف ينبغي ان يحكم هذا الفعل • ما الذي يكون مستغفرا ما خلا ان يكون وحشا
 نظن في هذا الفعل التبرير ما اكبر مزرع • اذا كان المسموع ان يجعل امرنا باسم
 نظرا ملائكة • فننقل عن راسنا من اناس الى وحوش • لان انشائنا السعي بالثنا
 والشفوق للاموال • وعرضنا على الموتى وعيظنا • ورضنا ايامهم ليس هو ثلثا
 الناس • لكنه مناسب للوحوش • على ان الوحوش • لكن على ما يقابل في هذا
 واحد • وهذا هو عن رتبة • فاما الانسان الذي قد خرج رياسته على افكاره
 وانفصل عن الطريقة التي ترضى الله • فقد انازع ذاته لافاض هواء كلها • وليس من
 انه ان يصير وحشا فقط • لكنه يصير علامة من يله صفوها وتوكلها • وما يشك
 ولا من طبعه عفو • لانا الرزق بله كلها انما هي من اختيارنا ومن عزمانا • لكن
 لانا صان في وقت من الاوقات من الزمان ان تجري هذه التهم • في وصف كنيسته
 المسموع • لانا قد عرفت عندنا الاوصاف العاليه الفاضله • المعنيه بالخلاص
 في وصفكم • لكن بمقدار تحققها عندنا • بقدر ذلك ما يتعد عن الاقوال التي
 تقدم فتنقل منكم • ولا عرضنا في منتهى ان نطلع الى هامة الفضائل
 بعيننا • وانا الخطوط الصالحه التي قد وعدنا بها • التي فليكن لنا ان نرغبها
 ربنا يسوع المسيح وتعلقه • الذي معه وبه لا يبه المجد مع الروح القدس
 الابن واما والى اباد الدهور امين

للمقال الثالث

في قول في لا ابتداء كان لخلق • وعنه • ما كانت
 ان تبينوا ايضا اياكم • في الاوصاف للاستماع يكون فضله زايد • اذ قد انتم
 تبينوا اياكم • ايضا كما سريعا باعناكم • لان اسراع سعيكم وثبات وقوفكم
 مع صفاتكم

واصفكم ووقع احدكم الاخر • لاجتهاده ان يصل الى النجاة الحيوان • الذي منه
 يحصل لكم النعمة البادية منا • امين وصوامعكم • ومن غدا ان جعلكم ونفعا
 ما تريد ودان شغفوا ان نعمل هذا الشهدا الروماني • ومديكم وملايكم هذه
 الافعال كلها وامثالها • على سبيل فاضل لاي على الجوار التي في فسكم • وعلى
 ايتاركم الاستماع باثم شغفكم • فذلك يحصل شغفكم توصيتنا اياكم في هذا
 الباب فضله زايد • بل لزمنا اضطرارا ان نقول لكم ذلك القول • ونسحق الحكم
 ان نشبهوا ما كنتم هذا المزمع • وان تظهره ليس في هذا الموضع فقط • لكن فيكم
 اذا صرتم في منازلكم • ان يخاطب الرجل منكم اياه • والاب لابنه • في تذكر
 هذه الاقوال • وان تقول ما قد استفاد • وبطال اليك الذين يستمعونه
 بحفظه ما قد سكا لهم • ويصده هذه البعاعة النافعة الى جميع من يوشها
 ولا يقول لي قائل • ان ابنا نأما يحتاجون ان يشغلوا هذه الغايد • فاني اقول
 لهم انهم يحتاجون ليس الى ان ينفذوا لما فقط • لكنهم مع ذلك يحتاجون ان يعملوا
 وروهم فيها وحدها • ولكن مع ذلك بسبب ضعفكم • لست اقول هذا القول ولا
 استبلم من اجتهادهم • فالتشغل الخارج عن محلتها • كما اني لست اجتهدكم
 اتم من اشغال مديتكم • كتناسيكم يوما ولحدا من هذه سبعة الايام تفرغ
 لسبب البرايا كلها • الفسوة • بها • لان كيف ليس هذا الفعل شغفا • ان
 نأمره ان لا يخدمنا او يعبدون لنا طول زمانا كله • ولا تخول نحن الا هذا
 قراغا انفسهم بقدر ذلك • وهذه افعال عبودية يتساكلها ليس من شأنا • ان تزيد ذلك
 جل وعز شرفا • لان الذات الالهيه قد تعد سلطان تكون بمجاهده • وانما تعبد الله
 محصور فيما يرافقا • ولعمري انكم اذا سقمتم ذواتكم الى شهود اللعجب فاقدمون على
 النهوض ليلها • لا تعاليم ولا شغل اخر من هذه الاشغال وامثالها • ومما يوجب
 ان تستفيدوا فائدة من الغايد الرومانية • وتجعلوها سميتم هذا الفعل بلاله
 واشتغال عن ما يحكم • وكيف ما تفتشون الله • اذا انقضىتم لاجل اكم الاخر •
 كلها • وضواوتها وقتا • وحصلوا سكم اشغاله عن اكم • وما تظنون
 وقت مؤان في نافع لابنائكم • فلا تفتلوا هذه الافعال يا القوي • لان هذه السن

غفلكم

فكرهم

تلاميذ كثيرًا . وتحتاج الاستماع هذه الأقوال النافعة . لأنها من نعم الله وبرحمته
 فيها ما يقال سريع ارتساماً . وينطبق السماع في مراتبهم . كما ينطبق الختم في
 الشفع . ولعلنا نرى العيشة حينئذ فيهم تتوحد بتدريج نحو ما يتوحد الجنوح إلى الرزيلة . وإلى
 الفضيلة . فإذا استقامت مستقبلهم عن الطريق الخبيثة . متدبروا بمرحهم وهالين
 بأعيانها . واستفادهم إلى الطريقة القاصلة . يكون حاله حال من قد ثبتهم
 في ملكه جيد . وطبيعة حميد . وما ييسر انتظام الطريقة أشرف من غيرها طابعين
 أو هذه العادة تجتهد في الانتقال إلى الأعمال الصالحة . فعلى هذه الطريقة يصيرون
 عندنا موقرين محترمين أكثر من الشيوخ . ويكونون نافعين في أعمال مدنيهم . إذ
 يوضحون في حياتهم أفعال الشيوخ . لأن ليس يوجد على ما سبقت فقلت استقما
 لهذا الاستماع . مصاحباً لهذا الرجل الجليل فخره . فلا يستقد فدين عظيمه
 جليله صالحه . ويصغر من لو كان المستمع بذلك سجلاً . ولو كان أواه . ولو
 كان حديثاً . ولين كان من الوحيش . أدفعوا له خلافاً بالنطق الذي فيه
 فالواجب والابتناء بفعل هذا العمل بالناس . بهذا التعليم الروحاني . إذ الفرق
 فيما بين الدوا . وبين المداوى كثيراً . وذلك لأن الوحشية التي هي ليس مقدراً
 كقدر الوحشة . التي في تلك الوحوش من الوحشية التي في تلك هي من طبيعتها
 التي فيها من اختيارها . ولا قوة سنو الأقوال هي هي بعينها . لأن تلك القوة
 كل من تميزت بشيء . وهذه القوة هي من قدرة الروح والنعمة . فمن قداس من
 ذاته . فليست في الوحوش التي قد ولست . فليست في وقت من الأوقات
 لآلئهم . وليذهب إلى هذا اليأس ما رستان الروحاني ذهاباً متصلاً . و
 ليس مع في كل وقت تعليم شرايع الروح . وإذا مضى إلى منزله . فليكن ما قد
 سمعه في ربه . فيحصل على هذه السجية في آماله . وفي حياته
 كثير . إذ يشعر بنجاحه بغيرته وأيقانه . لأن الجبر الحال إذا أبصر شريعة
 أنه مكتوبه في نفس أحدنا على ما ينبغي . ورأى قلبه قد صار الواسع لما . لأن
 بحيث تكون كتابه ملكيه ليست شغوفته في تنال الخاسر . لكنهما مرمومة بالروح
 القدس في سرور وادارة الله . لانه سطوهم من نعمه كثيره فاني قد ذكرت ذلك

المبارق

المبارق أن يجدوا إليها . لكنه يبدل لناظره من بعدنا نرج . لأن ليس فعله عند ذلك
 العيشة هو هذه الصفة . فلو كان هذا الناظر منه . مثل سريرة دراهمه
 الأقوال الإلهية . ونفسه ياتخذ إلى غير التعليم هذه النافعة كل حين . لأن النفس
 هذه السجية بجنتها . لن تستطيع عارض من العوارض لها أن يعجزها . ولو كانت
 كرمياً . ولا يبدلها ويرفضها . ولو كان ماثراً . لكنها تستمع بسكون كثير . في شقا
 جزيلة شدة . لأن ليس يكون فينا الارتجاف . من تلقا طبيعة العوارض . لكنه
 عما يحصل فيها من جهة ضعف تمييزنا . والأفول كما يصيبنا هذا المصائب . من تلقا
 ما يبرزنا . لو جبان يرغب الناس كلهم . لأننا نلنا في هذا البحر بعينه
 ومنع علينا أن نخرج خارج أمواجه وملوحته . فإن كان يوبلنا ناس قد وقعوا
 عندنا شرايع البحر خارج شتايه وشدة . فمن أوضاع البيان أن الشدة والشتا
 ما تكونه العوارض . وإنما تكون غريزة تمييزنا . فإن أخلصنا تمييزنا هذا الإصلاح
 الذي يوصله إلى أن يجتهد جميع العوارض بآسرهم . فليس يكون عندنا شتاي
 ولا شدة أخطا . إذ يكون هدونا أبيض أياً . الواحش استأخر وكيف
 كم أقدم ترتيب هذه الأقوال . بأن أقول في وصفها قولاً . فاندضت إلى هذا
 المقدار من وعظكم وتبنيكم . فاستفوا عن طالة كلامنا . فاني خائف
 من أن جد أن لا يصير لي . اجتهاد في هذا الضعف فعلاً . من طرقتا نغ
 لو وقتت حرمي إذا طفا وضعتكم الآن من هذه الأقوال قولاً . لأن هذا الوعد
 فيه كتابه . أن يجعل المعاني كلها متيسر عندهم . فقد كان الآن الأوان . أن
 أتوجه إليهم العقدان اليوم . حتى لا تضادكم بجهادات الكلام . وحالكم حال
 كالتن مستعجلين . لأن مملعات الكلام . قد وضعت لنا نقصاً بعد الحق
 ونحو إلى المتعجلين كافة الخيل . حتى يتقوا الجملان الله . بل أغايدوا الجمل
 شرفهم . لأن بعد ذلك باقي ما هيته كل حين . ليس ينقصه اللسان المعنى
 عليه نقصاً . وأولئك الذين يجتهدون أن يتقوا شرايع من يقولون أنهم
 يجدون له . يملأون وجوههم هوالاً . ونفسهم عذاباً . وأن سالت عن ما
 يقولون أولئك . إذا قلنا نحن هذه الأقوال . اجبتكم يقولون أن قول البشير

في الابتداء كان الخلق . ليس بوضوح زعموا خاصة لازليه . لان هذا القول قد
 قيل في وصف المار في نعت الارض . والخالطهم تعالى وقاسمكم . وكثرة زوال
 نورهم . انا الخاطبك في ذكر الاله . فتوردت الى الوسط الخطيب في الارض
 والناس الذين من الارض . واذا كان الاسناد يدعي ابراهيم . فليكن اذا عرفت ذلك
 الاله . لان النبي قد قال ان اقلت انكم الهة وبنوا على كلكم . افتعال الوعيد
 على نبوته . وانه على قوتك هذا طير عثلك حفظ اكثر منك . ولعلك تقول
 لست اقول هذا القول اصلا . فاقول لك لعمري انك تعلم هذا العرف . وان كنت
 ما نقوله بسلامك . لانك اذا قلت انك انت قد استديت بالنعمة النبوة بالوضع
 وذاك قد اشكك على هذه الجهة . لان قولك ليس يوجد في طبيعته انباء . ليس
 هو شي اخر . الا انك تجعله ان يوجد هذه الحال حاله بالنعمة . لكن فليست
 مع ذلك في الشهادات التي يوردونها . قالوا في الابتداء خلق الله السما والارض
 وما سائر الارض قد عدت ان تكون ملحوظة او متفقه . وايضا كان انسان
 من ادم سيقا هذه هي الشاهد التي يعلونها توجب قويه . الا انها اما توجب
 قويه . وهي توجب قويه . لانها اما توجب قويه في ايصاحها تفهم الاراء التي
 تذكرها نحن . ولكنها توجب ضعف الحجج كلها . عند قاستها بتدبيرهم . لانت
 قول ما للعرف الذي يوجد مشاعا . فمما بين قولنا خلق وبين قولنا كان . ما
 المناسب فيما بين الله وبين الانسان . ما انك تخلط ما قد عدم ان يختلط . و
 تحيل الاشياء المنفرقة بتخليطها باحدا . وتجعل ما فوق اسفل . لان قوله في هذا
 الموضع كان ليس بوضوح الخاصة لازليه فقط . لكن قوله ايضا في الابتداء كانت
 بوضوحها . وقوله والخلق كان يظهر حالها ايضا . وكان قولنا لم يزل اذا قيل
 في وصف نساء . فانما يدل على الزمان الحاضر فقط . واذا قيل في وصف
 فانما يدل على الخاصة لازليه الدهرية . فكذلك قولنا كان اذا قيل في وصف
 طبيعتها . فانما يدل على الزمان الماضي . وهذا الزمان قد عبر سدا .
 فانما قيل في نعت الاله . فانما يظهر خاصته لازليه الدهرية . لانك يجوز لك
 اذا سمعت ايضا . واذا سمعت نساء ان لا تتوهم فيها قوتها اكثر مما يلازم الاشياء

المكونة

المكونة في طبيعتها . لان الشيء المكون مما كان فقد كان في زمان وفي دهر . فاما
 ابراهيم . فليس هو اعلا فوق قاسم الا زمان فقط . لكنه اقدم من الدهر وكلها
 لانه هو مبتدعها ومالقتها . لان الرسول قد قال به صنع الدهر . والما الزمان بالانه
 الصوري . قبل مخلوقاته . واذا كان قد وجدنا ناس على هذا المثال . قد زال
 حسم حتى انهم يتوهمون فيما بعد في وصف دواهم . وهما اعظم من تبيهم في النعته
 منه الارض . وقوله كان انسان . تقدم الرسول فاستدرك تبيين سامعه . وحسم
 كافة وقاحته . لان كلما قد خلق والسما والارض . فقد خلقت في زمان وقد
 اشتملت ابتداء زمانيا . وليس شيئا منها عديا ان يكون مبتدئا اذ قد يكون نتيج
 من ذلك واسعت نه صمم لتجلى الارض . وان انسانا كان . فانما قد رجا بعد
 هدايا تابدأ . هاديا في تبيينه انك بذلك هدايا قد نالت المنفعة منه . لا تخي
 اذكر ايضا اقوالا في الوصف غير هذا . وان سبست وما هو هذا . اجبت انه
 ولو كان قد قيل في وصف الارض . في الابتداء كانت الارض . وفي نعت الانسان
 ان في الابتداء كان الانسان . لما كان سبيلنا ولا على هذه الجهة ان نتوهم في
 وصفها قوتها . اعظم من الاوصاف الموضوعة الان لها . وذلك ان اسم الارض
 والانسان قد سبق كلما يقال في وصفها . وما اهل تبيينها ان يتصور في وصفها
 وصفا اعظم مما قد عرفنا الان . كان العلم الاول . وان كان قد قيل في وصفه
 قولنا صغيرا . فاقولنا ذلك ان يجر لنا فيه وهما دليلا حقيقيا . اذ كان موسى
 اذا مع في الوصف . قال في وصف الارض ان الارض كانت عديمه ان تكون ملحوظة
 ومشفقة . لانه اذا قال انه ابدعها ووضع حدها . تكلم بعد ذلك في باقي اقواله
 تكلم حاليا من الخوف . لعله ان ليس يوجد احد المار . زايلا هذه الصفة همة
 حتى انه يتوهم ان الارض قد عدت ان تكون مبتدئه ومكونه . وبيان ذلك ان
 اسم الارض . ونقطة خلقها ان يحقق عند الحجر القلب جدا . انها
 ليست نازليه . ولا عديمات ان تكون مكونه . لكنها من الاشياء المكونه في زمان
 وخلق من هذه الحجج فليعلمه كان في الارض . وفي الانسان ليست على سبيلها
 داله على وجوده . لكنها انعمت على الانسان دلت على وجوده من لسان الفلاس

فاذا جعلت على الارض. ذلك كيف وجودها. لانه ما قال والارض كانت على بسيط
 ذات كونها وصمت. لكنه قال كيف كانت وعرفنا كيف كانت بعد كونها. كقول
 انها كانت عديمة ان تكون ملحوظة متقنة. ان كانت بعد سنو بالياه وسنجية
 وما ذكر في وصف هلقانا انه كان انسانا فقط. لكنه استثنى بان قال من اين
 كان. من ادم سيفا. وما قال في الاها الطل هذا القول. وانما قيل ان احادى
 في البحث هذه الاوصاف بتلك. لاننا ان كنا نشتر الذين يعملون هذا العمل باناس
 اذ كان الفرق في التفصيل. فيما بين الذين يقع البحث عليهم جريلا. على ان طبيعة
 موجودة واحدة بعينها. فاذا كان الفرق بين تلك الطبيعة السبعة. وبين كافة
 الطبايع الاخرى هذه السبعة. متماخدية. فكيف لا يكون غير ذلك هذه المعاف
 وامثالها. من جنون وصل الى قايته. لكن فكيف هذا الذي يفتري عليه. او يك
 غفيرا لنا. لان ضرورة هذه الاقويل وامثالها. لسانا اخر عاها وما افافا
 لكن الحمارين خلاصهم ابدعوها لنا. فالذي اعتمدته بقولهم ان قول البشير في
 وصف الحكمة الاها كان. وليا على وجوده فقط. وجود الزياء. لانه قال في
 الابدان كان الكلمة. وقوله كان دفعة ثانية هو ليا على وجوده. عند سويل
 عند. واذا استبان هذا المعنى كثيرا. ان خاصة الله هو هذه. انه افره هي
 وعديم ان يكون متبدلا. ومنع البشير هذه المقامه. اولاً ثم حتى لا اسمع ما
 قوله كان في الابدان. فيقول انه عديم ان يكون موجودا. سبق في الجين قلا فاه
 قبل ان نقول فامعنى كان بقوله ان كان عند الله. وحتى لا ينظر بان انه جلد الحقيقة
 بارته بنعتها. او مستكنه سطر هذا الظن بزيادة الحاشية. التي هي على ما قدمت
 ذكره. الالف واللام في الكلمة. وبعد الحرف الثاني. لانه ما قال ان كان في الله
 لكنه قال انه كان عند الله. فظهر لنا ان الله بذات قومه. ثم اذا سمع في
 الوصف. كتفه هذا المعنى بين وضوحا. فقال ان هذا الكلمة قد كان الاها
 الا ان معارضا يقول لكنه مصنوع. فاقول له وما الذي منعه ان يقول هذا
 القول. ان في الابدان صنع الله الكلمة. لان موسى عند تكلمه في وصف الارض.
 ما قال في الابدان كانت الارض. لكنه قال انه تبع الارض وبعد ذلك قال وكانت

الارض

الارض. وما التزمه بوجاهة ان يقول هذا القول. ان في الابدان صنع الله الكلمة. و
 لئن كان موسى قد خشي هذا الظن في وصف الارض. ان لا يقول قائل اها عديمة
 ان توجد مكونه. فاليق بوجاهة او جيا ان يحاذر عند وصفه الارض. ان كانت
 مخلوقة. لان العالم بعد كونه ملحوظا. يذبح من هذه الحجة خالقه. لانه قال
 السماوات تدع مجدا لله. واما الارض الارض في عديم ان يكون ملحوظا. لم يزل
 قائما على الخلقه كلها فوفا قد عديم ان يكون ملحوظا. ولئن كانت الحجة
 التي لم تكن محتاجة فيها الى قول وتعليم. فوصلنا الى ان نعرف ان الدنيا هي مكونه. قد
 ومنع موسى القول بهذا القول فيها. قبل اقواله الاخر. وضعا بينا. فيوصافه
 كان اليق به كثيرا. وطرح الى ان يقول هذا القول. في وصفه الارض الارض
 لو كان مخلوقا. ويجوز ان يقول لنا المعتبر من علينا نعم. الا ان بطرس الرسول
 قد قال هذا القول بينا واضحا. فاقول له ان قاله ومضى ذكره. ولعله يحسني قد
 قال في الحقيقة لليهود. ان الله قد صنع هذا راوسيا. فاقول له وما بالك
 ما تصفنا في ذلك ما يتلو. وهو هذا يسوع الذي صلبتم اتم. اى تسحب
 ان ما قيل في ربنا بعضه يناسب طبيعته. العدمية ان تكون باليه متجمل. و
 بعضه هو يناسب لياسته. فان لم يكن هذا الراى راك. لكنك تعتقدها
 كما على بسيط ذاتها. مناسبة للاهوتية. فقد وردت الذات الالهية. مالموه
 فان لم يكن مالموه فليس مخلوقه. لان الدم لو كان جرى من طبيعته الاخيه. هـ
 المتع وصفا بعينها. وكانت هذه بلا مرجبه. قد شئت في حين الصلب
 وفيرت بالمسايرة. لاجه لك احتياج في هذه الغالطه. وان كان هذا القول لما
 ذكره ولا الميسر الحال بعينه. فلم نعلم اننا نستعمل استجبالا قد عديم على
 هذه الجهد الصغرة. ولم تظهره ولا الشايع. ولعلنا نعرف قوله راوسيا
 ليس هو مناسب ليوهم. لكنه مناسب للرجة. لان قوله الرب مناسب للمطانة
 وقوله المسيح مناسب للهند سمته. فاقولك في ابراهه. لانه لو كان مخلوقا على
 راكيم. لما كان هذا القول يتكلم موضوعا. لانه ما كان في اول اوقات تبه بعد
 ذلك. ولا امتك رايسه وقومه لكننا جوهرية وبالطبع. لانه حين سويل

ان كان مثلكا . قالنا لهذا القوم ولدت . وطرس رسوله خاطب اليهم خطبا . كانه
 في وصف متدين . لان الكلام عنه انما كان في وصف تدين كله . وما استجاب ان كان
 بطرس قد قال هذا القوم . اذ رايت بولس حين خاطب اهل مدينة اثينا . يدعو رجلا
 فقط . اذ قال لهم هذا القول . بالرجل الذي وجد . اذ سمع كل الناس المتدينين بان
 قد قام من بين الاموات . ولم يقول قول في وصف صورة الله . ولا ذكر انه عدلا
 له . ولا انه شعاع مجد . وذلك على جهة الواجب . لان الوقت ما كان مناسب بعد
 هذه الالفاظ . لكنه كان عنده فعلا محبوا . ان يفتلوا احبالا انه انسان . وانه
 قد قام . هذا العمل على بطرس . ولما تعلم بولس منه . دبر افعاله هذا التدين . ورا
 السمع ما كشف لنا في حين لاهوته . لكنه ظهر في ذلك ظهورا انه نبى وانسان صالحا
 على سبيل ذاته . واستان الخبير بافعاله والقاعدة المعنى الذي كانه . ولهذا القوم
 استعمل بطرس في ابتدائه هذا المعنى . لانه خاطب اليهم هذا الخطاب في
 وسط مجدهم . ولانهم ما اقتصدوا ان يتعلموا حينئذ قولنا وانما في وصف لاهوته
 لهذا السبب ثبت في اقول . في وصف تدين وسياسة . حتى اذا انما سمعهم
 بهذه الاقوال يفرق لبا في تعليمه . وان اراد من هذا يعبر في كافة خطابه . للسمع من
 اعلا كلامه . سيجعل المعنى الذي اقول له لا معاجزا . لانه هو اعنى ربنا . يتعلم
 ذاته رجلا . وثبت في وصاف تالده وقبائعه . ولولده بذات جسده . وبولس
 الرسول اذ قال انه كاي من ذريع داود بذات جسده . ليس يعلمنا تعليم اخر الا ان
 قول بطرس من عند ربنا . انما اتخذ في وصف سياسة . وهذا فصح معروف به
 الذين الرعدا ناطبا الان في وصف وجوده المنع وصفه . الذي هو قبل الدهن
 فلهذا السبب هل قومه . صنع ووضع قومه . كان وقد كان ينبغي له لو كان مخلوقا
 ان يصنع هذا القول ايضا اصلاحا كثيرا . ولين كان بولس قد خشي ان لا يتوهم
 من الذين قد زال فهم ان الذين يكون اعظم من ابيه . ويترك والد خاضعا له
 لانه هذا المعنى . اذ راسل اهل مدينة قورنثيه . قال واذ قال انه يخضع له
 فواضح اننا خلوا من الذي خضع له الربا كلها . على انه من زعم ان الرب يخضع
 في وقت من الاوقات لانه خضعنا مع كافة البرايا . لكنه مع ذلك ان كان قد

خشي

خشي هذه الطنون العاقبة القياس . وقال خلوا من الذي خضع له الربا كلها . فلو
 كان ارادنا خلونا لكان الاولين يوحنا والاوجب عليه ان يخشى . ان لا يظهر لسان
 انه قد علم ان يكون مخلوقا . ولما كان ينبغي له ان يعرف بهذا المعنى قبل اذ قال له كلها . واذ
 كان مولودا . فعلى جهة الواجب لاهوته ولا غيره . ولا احد ولا رسول ولا نبى . قال
 انه مخلوق . والوحيد بعينه لو كانت هذه الحال حاله لما كان نعدى ومنها . لان
 الحكم الاقوال اللذيلة على هذا القول جعلت معه . قد كان اولاده ان لا يكون قد
 صحت عن هذا المعنى . وقد كان واجبنا استلاكه الخط العالق ان يصير عن كبر
 ذاته افضل من ان يكون من ذاته . اذ لم يتك هذا الخط . ولا يعرف ان لم يتك له لان
 هناك كانت حجة منه تكون واضحة . وهي انما ان يعلم الناس ان يلاهم عن ربهم . وان
 يفهم بعينه . من الفضائل الموجوده فيه فوايدها العظيمة . وهذا ليس عجز
 بعينه . ولا حجة وحده واضحة يقولها . لانه ان كان مخلوقا . فلم صحت عجزه كسر
 كونه . وقد استعمل من وصا كثير . من الحامد الموجوده فيه . فليز من ذلك القليل
 في اوقات الاقوال اللذيلة . التي لم تكن موجودة فيه . لاجل تعليمه اياها لتدليل
 عزمانه . وليقرب كثيرا . لو كان مخلوقا ان لا يكون عن ذلك . او ما تراه حتى لا يتوهم
 متوهم . انه عديم ان يكون مولودا يعمل ويقول . من اجل هذا كل عمل . وقول متك
 قول الاليت موهلة لربته وجوه . مخدعا الى قاضع نحو لاد قوله على نحو ما
 اسمع حكم . وقوله ذاك قال الى ما قوله . وما الحكم وما شابه هذه الاقوال
 وناسبا هي مناسبة الانبياء . بعدد . فليز ان لا يتأثر ان يزل هذا التوهم . لم
 يستكشف ان يقول الفاظا على هذا النسخة اليه . فلو كان مخلوقا ان يقول قول الكثير
 هذه المعنى عنها . كقولك انه قد كان قال لا تتوهم في مولودا من ابي . فانا قد
 خلقت وما ولدت . ولست انا من مولودك . فهو الان يعمل كل ما ضاده هذا
 القول . لانه يخطئ بتلك الالفاظ التي تضمنت الذين ما يورثوا . ان يقولوا التوهم
 المضادة كارهين . كقولك انه قال انا في والدي . وانما علم زما نا هذا مبلغ
 كثرته . وما عرفتني يا فيليس . فالناظر الى قد نظر الى ابي . وكفى يحكم البرا كلها
 الذين كاي من ابا . وعلى نحو ما ينشئ الاب الاموات ويعيهم . فعلى هذا المعنى

فذلك ان القوم وافق حتى لا يتوهم
 متوهم انه عديم ان يكون مخلوقا

يجب ان يثبت الذين يشاء ان يحكمهم . وايضا لان يعمل وانما العمل . وعلى نحو ما يعرف في
 احوالنا اليوم . اننا لو وجدنا نحن . ونضع في كل موضع من كلامه حرف كما وعرف
 كذلك . ولقطعة منه ولحدا . اذا قرئ الى ابيه . فقل على ذوال مائة اياه . و
 بين سيادته بذاته هذه الاقوال في احوالها غيرها . فقولك انك اذ قال للجد
 اصمت فانكم . ولا بر من اشارة ان تطرفتم . ولك اقول يا حبيبا اجمع عديهم ان
 تكون ناطقا اخرج منه فخرج . وقوله قد سمعت انه قد قيل للقدماء . لا تقتل فاننا
 اقول لكم ان من يقتل على اخيه باطلا . سيكون مطا بيا يجماعه الجمع . وما
 ناسب هذا القول الذي قاله حين اشترع شرابه واجترع عجايبه . فيها كفاية ان
 بين سلطانه . واليها يقال ان الصفا ليس من هذه الاقوال فيه كفايته
 ان يحقق عند الذين لم يفقدوا حسم جدا سلطانه وسيادته .

العظة الثالثة

صعد على المنبرين يا شرف الفاعل

ولكن الشرف الباطل دأرى . من عادته ان يعي تين الذين قد انتصمهم عن ثم
 المعاني الضاه جدا . ويحقق عندهم ان يخاضوا في الاقوال المعترف بها . ويطلب
 اناسا اخرين عارفين الاشياء الصادقة جدا . موقنين لها معرفة . وليست لهم
 الخبايا . والعائد . وهذه الحوادث . فقد حدثت في ايام اليوم . لانهم مجمدوا
 ابن الله . لا استجبوا له . لكنهم انما انكروا لينا الى التكميم من الناس الكثيرين
 لانه قال انهم قد صدقوا . لكنهم خشيوا ان لا يصيروا سفين من الجمع . وادعوا
 خلاصتهم الى غيرهم . لانه ليس يوجد ولا تبا للمتعبد هكذا بعدا شديدا للشر
 الحاضر . ان يبال الشرف الذي من الله . ولذلك زجرهم قائلا كيف تستطيعون ان
 تومئوا . وانتم تحبون المسيح من الناس . وما تملكون السبح الذي من الله لان
 هذا السبح سكر غيق . يجعل من قد استامره معا انتقاه منه . ويفصل
 من العاوات نفس الذي قد انتصمهم ونسبها في الارض . وما يركب ان ترفع
 طرفا الى الضوا صادق . لكنه يستميلها الى الترفع في الحماه كل حين . ويتبع

خاصة اقوال هذه الصفة . من عادتهم ان يضبطوها في خدعهم خلوا من اوارهم لان
 المنقسم بهذا السقم ليس يوصله موعز . لكنه يعمل من فائدة احوال . التي تليق انت
 مواليد يرونها . لانه لاجل وليك ليس ثابسته ويزن وجهه . وليس يعمل هذا
 العمل لنفسه . لكنه يتجمل به لانا اخرين . ويسوقه لونه تباعا والسوق حتى يستجبه
 اقوام اخرين . وكل ما يعمل . انما يصطبر على تعب . لاجل استرضانا اخرين وحدا .
 ان يكون مرض اصعب من هذا المرض ان يتكروا لما لوم به فكروا شتلا حتى
 يستجبه اقوام اخرين . فتشأن تعرف غصبه ثم ان الاقوال التي قالها يسوع لاهنا
 كاذبة ايضا . فاسمع ما تلوها . لانك ان شئت ان تستجبه واحدا من المتعربين فهذا
 لدا . المتعربين التفقات لهم . لاجل ان يرضى عن ذمهم الذين يتعبدون . وما الذي
 تتردد هذه النعمة لهم عندهم . فاسمع منهم حيا اخرين . اعتدوا به الاشرافا الخجل
 فاد استجبه وما هو الخجل . يقول لك هو شيا مملوا قلنا واربحنا . ولكن منقسم
 خضف من عيانا على سبط ذاته . يتابه في اكثر الاوقات امول البحر . يجمع من عزم
 حثرت محارب . فاذا استلكن احدا سيادته صفة . من يكون اشقامه . ولكن تليف
 اناس ملين الى هذه الخدع ليس هو على هذا الخدع مستعصا . مع انه صعب مذموم جدا .
 ولكن اشقام القائلين انهم قد انكروا من قلوب الدنيا . من هذه الاشقام باعياها . واليق
 ما يقال انهم قد استمعوا صعب منها . فهذا السقم يستبين كثيرا . انه مستعص
 جدا . لان اوليك العالميين الى اموالهم . تمل خصارتهم . وفي هذا الوجه يسل للخطر
 الى الغنى . لانهم اذا اسلموا اماتهم القوية لاجل تشريرهم . ولكننا يشترطهم ليس الاهم
 فمن يحوي قول الى اخراطا في مضرتهم . وشرافا في جنونه . ياخذ الفعل الجاهل من هو
 لان اراض هو انما الاخر . نحو اخرى خيرا كثيرا . الا انها تحتلوا لسيرو . وان
 كانت وقتية حقيرة . ويان ذلك ان حبا الاموال . ومحب الخمر . ومحب النساء يتكثرون
 مع مضرتهم . وان كانت يسيرة . فاما الناس من هذا السقم . فيعيشون طويلا
 زمانهم . عشة مسفرة ملوثة لانها . لانهم ما يصلون الى ما يشقونه جدا . اعني
 التشرير من الكثيرين . لكنهم يظنون انهم يستعفون به . وما يتعبدون به . لان هذا
 الذي يتعبدون ليس هو شرافا . ولهذا ليس يقال لهذا الماشرفا . لكنه يدعاشيا فارغا .

من الشرف لان الله ما كلهم قدسوا هذا الداء شرفا فارقا لانه فارغ • ليس يجوز
في المنة شيئا بغير شرف • وكذا ان وجوه اشباح الخيال • تطرأ لها نجاسة
معشوقة • وهي فارغة من داخلها • ولذلك مع انها توجد لها حسنة لم يجر
اجسامنا • ما الزمان اولا في وقت من الاوقات والزمان • واحد منها ايترا
نقاده الى عشفة • فلكذا الشرف من الكثيرين • والى ما يقال انه اشقى واحقر
ما ذكرناه • قد مثلنا هذا الداء • الغاصب المستعبد • لانه يملك وجهنا
بها وحده • والمذبح الذي في اخذه ليست فارغة فقط • لكنها مثله هوانا
معلوم غيبا قريبا • ولما قيل ان يقول قرا بن يتولد هذا الداء • لما في هذه الصفة
من القياس • وليس يملك لك ما قول له • ما يتولد من جهة اخرى • الا من نفس
ذيله حقيق • لان من قد اقتضه الشرف ليس يتبها له ان يتهم سريعا شيئا
عظيما جليلا • لكنه يظن ذلك الشرف يوجد شيئا حقيرا • وما أعصفا • لان
من ليس يعمل من اجل الفضيلة عملا • ولكن يسترضى رجا لا • ليسوا اهلا لخدمة
وله • يتلق من كل مكان فضيلتهم المنطوية المتخدة • فكيف يكون موهلا
لشرف صالح • لان قل لو سألنا سائل انت ما ظنك هؤلاء الكثيرين • لانجابه
يظن انهم واثين معجيين • فان سأل سائل انت ما راك انتقار ان يكون نظيرهم
فلست اظن اننا نختار ان يكون مثله • فكيف ليس يكون اهلا لخدمة في
انتهى غاية • ان تصيد شرفا من هو لاي • الذين ما يشاق في وقت من اوقاته
ان يصير شرفا لهم • فان قلت ان كثيرين منهم يوجدون اناسا متطابقين •
متوافقين • اجبتك فلهذا السبب لئلا نذكرهم كثيرا • لانهم اذا كانوا
على انفرادهم • وجدوا تسيرا الاخوان بهم • فاداساروا كثيرين يخضعون
يعرض لهم هذا العارض باعظم تأثير • لان غيرة الفردى من الناس تصير
عند التياهم جميعا اعظم مما كانت • وينبغي اكثرهم • ولهذا السبب ان امرأته
مرأها ان سلافا واحدا منهم على انفراد • في وقت من الاوقات • ربما امكنه اولا
وانا التامر محال ليس يسهل له اصلاحهم • ولا يمكنه لاجل تزايد الغباء فيهم
وليس انهم كاسياق البهايم الراعية • وانبلع بعضهم في كل مكان اربعض • و

او هاهم • اهنا الشرف من الكثيرين • فلما نرغب في استعداده • لا • الملب
واقول ان كان لا ترغبه • فان هذا الداء جعل كافة لحواله فوق واسفل هذه
ولذا سكر الرقية والمد والسفرة • والاعتقال • هذا ترغيب الذين لم يظلمون
ظلمًا • ويدهم سلاحه • على الذين ما ظلمهم شيئا • ومن قد سقط تحت هذا السهم
فاقدر فصدقه • ولا يذكر الله • ولا يعرف ان يستحق ولا من احدا الناس البتة •
لكونه قد خفف من نفسه بما اياها الحيد كلها • ويقصد بجاريته كل الناس • لانه قد
عدم ان يكون تابا وودا • ولمعان داء الغيظ • وان كان يوجد غاصبا • يتبع ان
يكون محورا • الا انه ليس من عادته ان يعصفنا دائما • الا اذا حضر لدينا الذين
اعاقلوا فقط • فاما الشرف الفارغ • فيجوز ان يعصفنا دائما • فلن يوجد له
على ما يقال • وقت يكون ان ينتهي به الرغاية • ولا يوجد فكر يمنعه • ولا يقضيه
لكنه حاضرا دائما ليس من عادته • ان يستبطن الى الاخطا فقط • لكنه مع ذلك
وان التقرب الى ان تصلي متعاقبا • يغيبه ما يدبها وقطاعه انه ولا يكون
ان تنفخ من كك المسند منه • ولين كان بولس الرسول • يسمي الاستغفار وامتداد
الغنى • عبادة اصنام • فالشرف الفارغ ثم هذا الداء قوسه وعينه • ما لا يجب
ان يسا • لان ليس يجده لنا ان نجد لدواته احما اهلا لها • فسيلا يا الحبيب ان
نستغفر • ونزيع هذا التوب للنجيب • ونزعه ونفطحه • ونصير في وقت من
زماننا • اهل اعرية ما وقده • ونسجد احسا شرفا لخدمة الله
لنا • فينبغي ان نتهاون بشرفنا من الكثيرين • فليس يوجد على هذا السال عاريا
مضجوك عليه حقيرا • مثل هذا العارض الملوغ باوذا كثيرا • وهذا العارض يصير
بامور من هاهم كثير • لان عشفة الشرف بعد الشرف • والشرف الحقيقي
انما هو العارض عن هذا الشرف • وان لا تذكر ذلك • لكن نقول كل ما نقله • ونقل
كل ما نله كخو حجة الله • فعلى هذه الجهة نقصد ان نسجد التواب من الناظر الى
خفايا تانظرا بلغا • اذا اكتفينا به وحده معا لنا • لان ما حلتنا الى الخاط
اخرين • اذا كان المربع ان يكرما • ناظر الى ما يكون منا دائما • وكيف يكون فصل
مكرا • اذا كان العبد يعمل كما يعمل • لاسترضاسه يعمل • وليس يقتر شيئا اكثر

من معاشه اياه . وليس يجتذب الحافظ اخرها الى عمله . وان كان الذين ينظرون
اليه مغفلين . لكنه يرتقب قصدا واحدا فقط . هو ان ينظر اليه سيد . ويغن
فقد استكثر اياها بايديته . فليبقى ان نطلب ناظرين اخرين ليسوا يبتعدون
نفسا . بل هم مقتدرين ان يضرروا من لقا نظرهم اليها . وان يستغفروا كافة
تعبنا . اطلب اليكم ان لا تفعل هذا العمل . لكن الذي نؤمن ان نأخذ من عند اقسام
اجونا . اياه ندعوها . لما يكون منا ذاك هو معانينا . فليبت بنا حاجة الى
الحافز انسانيه . لئلا نأخذ شيئا من هذا الشرف . فاننا نجعله . حينئذ اذا
طلبنا المجد الذي من الله وحده . لانه قال لاشرف من الذين يمدون . وكما اننا حينئذ
نرى بالاموال اننا كثيرا . اذا افسدناها وبنينا . وطلبنا الثروة التي من الله
فقط . لانه قال عز قوله . اطلبوا ملكا لله اولاه . وهذه الاشياء تزدادونها فاعلى
هذا الجري يجرى الشرف . اذا حصلت عندنا عطية الاموال . وعطية الشرف
خاليد من خطر . حينئذ يكونها الرب وليس بها عليا . وانما توجد حينئذ خالية
من خطر . اذ لم تضبطوا ولم تقربنا . ولم تارها هي . كاتار العبد لها . لكنها تنحصر
عندنا كصورها عند ساداتها . وعند الامراء من التعبد لها . وهذا السبب
ليس براء منا ان نعشها حتى لا تضبطنا . فاذا احكنا هذا الغرض . سيعطيناها
الله بنوعه كثير . لان قول لى ما يكون ابراهيم من بولس الرسول . القائل ما
نطلب من الناس شرفا . ولا سمك . ولا من اخرين غيركم . ما الذي يكون احسن
بالامر لا يملك شيئا . وهو نابط الاشياء كلها . لئلا اذ لم تضبطنا على ما ذكرت
هذه الاشياء . فينبذ فضيلتها نحن . وعندك تلك تحصلها . فان اشتبهنا
ان نملك شرفا . فينبذ لنا ان نرى من الشرف الوقت . فلننا على هذه الطريقة نفقد
ان نمتلك شرايع الايمان . ونحصل الخطوط الصالحة التي هاهنا . والتم الصلوة
التي وعدنا بها هناك . بنوعه سبحانه الذي معه لادب المجد مع الروح القدس الى اباد
الدهور كلها .

امين .

المقالة

المقالة الرابعة

في قول لا تذكروا لخلق وعنده كان كلهم

ان المصلين ليس من عبادتهم ان يصنعوا على العبيات . مندبدا دخولهم الى التعاليم
او قاروا من التعليم كثيرا . يتلوا بعضها بعضا . ولا من شأنهم ان يعملوا هذا العمل في
دفعه وحده . لكنهم ينادونهم دفعه بعد دفعه بالفاظ يسيرة واحدة باعيانها حتى
يتسليم ان يحصلوا في تمييزهم ما يقرؤونهم . وكذا لا يستصعبوا عند المبادى كثرة
الاقوال . وصعوبة تمييزها خاصة ذكرهم . فيصير اكثر كسلا من غيرهم في جميع
الفاظ التي تدفع اليهم . اذ يكون فيهم خدما من صعوبة ما يبدونهم . فذا العمل
اريدنا ان العمل . واجعل التعب خفيفا عندكم . اذ اخذتم هذه الاقوال التي في هذه
المادة الشريفة قليلا قليلا . واجعل على هذه المنة في تفوقكم . ولهذا السبب الاس
ايضا تلك الفاظ باعيانها . لاحق اكثر العمل بعينه . كن حتى امين اليه ما يعق
منه فقط . فهاهنا سورة القول للمبادى ايضا . وهو فلا يتدا كان الخلد . والخلق
كان عند الله . ولعلك تستخدم ايضا البشرى من الاقوال كلهم . من سياسة ربنا فونك
ان متى قال . كما يكون يسوع المسيح ابراهيم . ولوقا يصف لنا لغير مريم والد الايمان
ومرقس فعلمهم عما غلثها ببيت في هذه الاقوال باعيانها . وبسبب فلم يتدعوا وليك
من هذا الوضع . ولوحنا فاحتمل ايضا هذا الحق . عنده قال فيا بعد بلغظييين
والخلق صارتا . وكثير من الاخبار الاخر كلها ونجاونها . وما وصف الجليله وولدت
وتربته . ويصف لنا في الجليل ذكر ولادة الانبياء . فساينكم العلم المختص بهم . وذلك
ان باقي البشرى لما شيو اكثر شيئا في اقوالهم . فذا جسم ربنا . يكون ليوحنا لاجل هذا
العمل خوف . حتى لا يوجد تار من عبيات . باوهاهم على الارض . فيثبتون وهذه الاشياء
والظنون ومعدنا . وقدما يوصل السبب الى هذا السبب . فعلى جهة الواجب ماعد
هذا الرسول من هذه الخبز الى الاوهام الارضية . الذين شارفوا ان يسقطوا فيها
ولجئنا الى السماء . اذ جعلنا بتدا شكله من العلو . ومن وعوده الان الى الدهر . لان
حتى اذ جعلنا بتدا شكله . وعنده من هو ورس الملك . ولوقا اذا يتدا بالحق من

طيار يوس الخليفة • ومقر المجلد يتدفق كلامه من معرفة يوحنا اهل هذا
 الفاضل هذه الاقوال كلها • وصاعدا علام كل زمان ودر • وانما تميزت فيهم
 السامعين منه لهذا • الى قوله في الابد كان • وما تركه يقف في مكان ولا
 وضع له حدا على هذا • وما وضع اوليك هيرودس • وطيار يوس • ويوحنا
 المجدان حدا لوصفهم • ولعمري ان هذا الفعل من فعالهم • موهلا للذكر كثيرا
 وذلك ان لا يوحنا مع ان كلامه بعينه اعلنا خلا • اهل تدريسنا • والحق
 ذكر • ولا اوليك مع اجتهادهم في وصف تدريس • متميز عن وصف وجوده • الا انهم
 من الدهور • وذلك على جهة الواجب جدا • لان الروح الذي يترك نفوسهم كلهم
 كان واحدا • ولهذا المعنى اظهروا اتفاقهم • في تحريم كثيرا • فاداسعت يا المحب
 كله • فلا تخج في وقت من الاوقات • المراءى القائلين لها فعلا • ولا تشار الطائفتين
 انها كل على بسطة ذاتها • لان اقوال الله كثيرة • التي تتركها ملايكته • الا ان ولا
 كله • واحد من تلك التمثلات • لكن تلك التمثلات كلها سنوات واقفال • لان الكتاب
 بهذا الاسم جرت عادته ان يسمى شرايع الله واوامر ونوايه • ولذلك استثنى بقوله
 في كرم الملايكه • انهم قادرين ان يعملوا كلته بقولهم • وهذا الكل هو جوهر الامم
 حاصل في قوما • بادنا من ابيه بعينه • خلوا من انفسهم عارض • لان هذا المعنى
 الذي قدمت ذكره في مقالتي • ان الرجل لا يوحده باسمه المخلد • بين خاصته والذرية
 الدهرية • كذلك قوله ان في الابد كان عند الله • المبرر لنا اتفاقه مع ابيه في ازلية
 لا حق لا اداسعت ان في الابد كان الكل • وتعتقده انيا • الا انك توهمه
 انه في حياته اخذ من ابيه • بمسافة فريد • وتعطى الوحي لا يتدفق في هذا اكثر
 استثنى بقوله • انه في الابد كان عند الله • وانه على هذا المثال لا يوحده لانه
 بعينه • لانه ما كان ولا في وقت من الاوقات متخليا من كلته • لكنه كان الاله
 عند الله • دائما في قنوم خاصه • ولنا ان يقول كيف المعنى في انه كان في العالم
 ان كان عند الله فنقول لانه كان عند الله وكان في العالم • لان الابد ولا
 الابن • يوصل الى غاية لها الله • لان اذ كانت عظمته • لم يوحدها غايه
 وفهم • ان كان ليس يوجد له عدو في البين • ولا جوهر يوجد له ايتا فريدا

زمانيا

زمانيا • فقد سمعت ان في الابد ابد الله السما والارض • قال الذي فهمه • من
 هذا الابد • انما قد استبان واضحا انك • انما فهمت من ذلك تكوينه اياها قبل
 البرايا المحفوظه كلها • فكذلك اذا سمعت في وصف الوحيه • انه كان في الابد
 فانهم انه كان قبل البرايا العقلية كلها • وقيل كاخته الدهور • فان قال قائل فكيف
 يتجه ان يكون ابنا • فلا يوجد احد من ابيه • لانه الضرورة كلها انجب الله
 يوجد الموجود من احد الاشياء الخيرة • بعد الذي يوجد منه • سنقول له قد
 يستبين كثيرا • ان هذه الاقوال متولد من افكار الناس • ومن يطلب هذا
 المطلوبين ثانه • ان يطلب هذا المطلب من غير ما شنع من هذا جدا • وليس يجب
 ان نقبل في معناه هذا المطلب وامثاله • لان الكلام عند الان هو في ذكر
 الاله • وليس هو في ذكر وصف طبيعة الناس • الموضوع تحت سابق هذه
 الافكار • ولكن لاجل استماله الاضعفين الى الصواب • سنورد الطعن عليها
 قبل ان يحد شجاع الشمس • يطفر من طبيعة الشمس بعينها • ام من جهة
 اخرى • فالضرورة كلها تلزم من لم يكن سلفا • فكل حواسه • ان يعترف انه
 من ظهورها يطفر لامعا • ولكن مع ان الشجاع موجود من الشمس بعينها • لنا
 نقول في وقت من الاوقات احدثا بعد طبيعة الشمس • لان ما ظهرت في وقت
 من الاوقات شمسا خلوا من شعاعها • فان كان قد ظهرت هذه الاعسام المحفوظه
 الخمسة • موجود من احدها وليس هو اخيرا بعد • الذي هو موجود منه • فانه
 معنى انكارك • ان كان يوجد هذا الموجود بعينه • في الطبيعة الفاضله ان
 توجد المحفوظه • او موصوفه • على هذا المثال • على غير ما كان لا يقايد لك
 الجوهر • لان لاجل هذا المعنى سماه بولس الرسول هذا الاسم • وبين الشجاع
 البادى منه • واتفاقه في الازليه معه • فافكرنا وما الدهور كلها • قلى
 به تكونت • وكلما سافنا • فالضرورة كلها تلزم من لم يكن مصروحا ان يعترف
 بهذا • فليس انما نأا اوسف • بين الابن والاب • ويطلب به • فان يكون ليس بينهما
 زمانا واسط • فليس الابن اخيرا • لكنه عدل ابيه في ازلية • لان عرف قبل
 وعرف بعد • هما معينا فان لان على زمانين • لان خلوا من هذا زمان • ما

حياه . فان كان يوجد حياه لم يوجد حياه . فكيف يكون حياه البرايا الاخرى . و
حياه ليست موجوده . في وقت من الاوقات . فان قلت فكيف وضع يوجد
الابتداء . اذ قال في الابتداء كان . اجبتك قلنا تامل قوله في الابتداء . وقوله
كان . وما تنظر في قوله سبحانه كان . فاقول كان اسمعت النبي يقول في وصف الرب . مند
الدهر والى الدهرات هو . انما انا قال هذا القول يضع به حد له . لا اليه لكنه
انما قاله موضعاً خاصه الدهريه . على هذا المعنى نفهم قوله هاهنا . لانه ما قال
هذا القول يضع به حد له لانه ما قال هو ابدى . لكنه قال في الابتداء كانت
رسلاً اي كان مجزئاً كان . لانه نفهم الابن . انه عديم ان يكون مبتدئاً . الا
ان القائل يقول لنا . هذا الرب يقال . بزيادة الحاشيه التي هي الالف واللام والياء
يقال خلقاً من هذه الحاشيه . فيقول له قال الرب رسول . اذ قال الالهنا العظيم
وخلصنا يسوع المسيح . وقال ايضا هو الاله على رايه كلها . فما هو قد ذكر
الابن هاهنا . خلقاً من حاشيه . وهو يعمل هذا العمل . عند ذكر الابن لانه
اذ ارسل اهل مدينه فيلبس . قال هذا القول . الذي كان بصورة الله . لم يجب
وجوده عديلاً لله . اختلاصاً . وارسل الى اهل مدينه تروميه . ايضاً ق يلا
نعمة لكم . وسلاماً من الالهنا الابن . ويسوع المسيح ربنا . ولعنوا وزبانا
هذه الحاشيه هاهنا . كانت فضله فزيد . اذ ان يدت في الكلام . فوق زيادة
متصله . لان على غير قوله في وصفنا به . اذ قال الله روح . واذا لم يزد في الروح
الحاشيه . لساننا لاجل ذلك خاصه الله . العاليه من جسم . كذلك وان لم
يزدها هنا فالابن الحاشيه . فليس الابن لاجل هذا المعنى انقر ما دق . فان
سالت وما معنى قوله الالهنا والاهنا . اجبتك ليس بيننا بذلك فرقاً في الالهوت
كذلك بين ضد ذلك . لانه اذ تقدم فقال . والكله كان الالهنا . فحق لا نظر ان
الالهوت الابن دق . وضع للحيث الدلائل . المعرفه بلاهوتيه الخالص . اذا عا د
خاصه الدهريه . لانه قال هذا كان في الابتداء عتدا لله . واستحق تخاصه .
الحاقه . فقال لان البرايا كلها به كونت . وخلقاً من مكنونه ولا شيء واحد قد
صار . وهذا المعنى فقد ذكره ابن في كل مكان بانبياء . اسجدوا معاً بغيرهم

ذكر كثرنا . والانياء يردون فريداً متصلاً . صورة ههنا ذلك . وما ذكرنا ذلك على
بسيط دات الذكر . كنتم لم تجدوا في ابطال اشراف الاحصام . لانه قال الله ما بدعت
السماء . ولا ارض فخلقك . وقال ايضا انا بيده مددت السماء . ووضع هذا في كل
مكان . انه يوجد ما لا على لاهوته من غير الله . وهذا البشير كما كفى هذه الانفاظ .
لكنه دعاء حياه وخبر . فان كان مع ابيه دائماً . ان كان قد ابيع هو البرايا كلها ان
كان هو استخر بها كلها وبغيرها . لانه بانبياء اخرج ايضا من هذا المعنى . ان كانت
هو يغيرها كلها . في حسن هذه الصور فالا فقه . حتى انه يقول ان الشيوخ
هذه الانفاظ يجتهدون بوجه تنقيصاً للاهوتيه . وهو مقتد من بين بها معادله
اباه في اللاهوت . وذل ما بينته اياه تنبياً كثيراً . فلا تخطئ للخلق مع خالها
حتى لا تسمع غير انهم اكرموا الخلقه . اكثر من مبدعها . لان ان قال قايلاً . ان
هذا القول انما قيل في وصف العبادات . الا ان مع ذلك في كلامه في وصفها . قد
منع عمله المنع . وانما انه ما يجبان تعبد خلقه . على نحو ما وجد الرب في الاوتار
عباداً

العهدة الرابعة

في ما ينبغي ان تكون تقطعت وفاجت برتعة
فلا تخلص ذواتنا في هذه العباد . فلهذا السبب جاء ابن الله ليخلصنا من
هذه العباد . هذا الغرض اخذ صورة عبد . حتى يجبرنا من هذه العبودية لهذا المعنى
المعنى لهم . هذا الغرض مطبق على نوتنا الوحيه العاد . فلا تخلصنا افعال هذه
كلها خايبه من الاشغاع بها . لاننا ودا ايضاً . الى الخادنا اول . والبق ما يقال
لا تهاودن الى اصعب من الخادنا الاول بزيادة كثيرة . لان ليس يوجد فعلاً متساو
ان تعبد الخلقه . وان يحط الخالق بعينه والحقارة الخلقه . افا تفضي لنا
على اننا انما نخطه اليها . لانه هو تات على الحال الذي هو موجود عليها . لان
البي قد قال . انت هو مستوك ما تنقضي وما تنقضي . فسيبين ان نجد على حد
ما تسلنا من ايمان . وينبغي لنا ان نجد ما باننا واعالنا . لان ليس يحصل لنا انما
يوصلنا الى خلاصنا . من اعتقادات معافاه نعتقدها اذا كانت حياهنا مفسوده .

عندنا . فلذلك يجب علينا ان نقوم عيشتنا على حسب احوالنا . ونجعل ذواتنا
 نالذين عن كل فعلا مستقيم . وعرا الظلم واستكرا والعنف . ويكون حالنا
 حال عرا الطلبيين مغفرين من الاشيا التي هاها . وان احدا منكم امر الا . و
 املا كثيرا . فليستعملها هذا الاستعمال . كاستعمال حال متزوج . بعدد
 يسير عنها ما يعاها . وان كان قد طلق احد الناس . فلا يقبل من عليه لغيرها
 عليها ان يكون ميتا . وان لم يبق الا لغيرها من على ما غشاه وقتا . لان الرسول
 ما دفع اليه الاستعمال غنيظا اكثر من يوم واحد . لانه قال لا تقربن النفس على
 اغنيظك . وذلك على جهة الواجب . لان فعلا محبوبا ان لا يكون غنيظ
 مكره . فوقت في هذه لصفه يسير . فان ادرك الليل غنيظا تكون القهر من
 الحايه منه شدا وصعبا ثيرا . ان يجتمع لنا الناموس كثيرا كثيرا . واذ انجنا
 عن هويته . ولذا شغلنا امر الاشغال مرسا . فيوزعنا اليه الرسول قبل ان
 ينسل هذا الشغل المهلك . وقبل ان يضطرب ناره اضطرنا اشدا تيرا . ان
 نستمر من صورته الشديده ونغدها . لان داه الغيظ هو جاد جدي احسن
 كل حبيب . ولهذا يحتاج الوسايع كثيرا يستمر كحبيب . ولا تنفجر له
 ان يرتفع الى العلو . لان هذا المرض يصير علة لايلا كثيرا . لانه قد قلب منا
 كامله باهلها . وضخ الفة قديمه . ولتخرج في مده يسير منوقا من التذنب
 والعويل . مسلوبه تسليتها . لان حفصة غصبه . قد قال الحكميم بها سقطه
 له . فلا تظلمن هذا الوحش خاليا ان يكون ملجأ . لكن سبيلنا ان نحصل
 فيه خوف مجلس القضا . المنتظر كونه . كوننا شديدا من كافة جهاته . فاذا
 عنك صد يقك . واذا طك احد المناصبين لك . فتظن في غشا بالحق
 احطيتها الى الله . وتامل ينك بالدعه . التي تعتقد ذلك المحزن لك
 جاء . ولا تجعل مجلس القضاء كالمراجع او فرقا لك . لانه قال غضوا غضوا
 لكم . فيهربوا الغيظ منكم منكم باوفر الاسراع . وتصفح مع هذه الزواجر
 ذاك العارض . ان كنت في وقت من اوقا . ان غيظت الى تمر وغنيظ . فقبلت
 فانك . وان كنت في وقت من الزمان قد عجبك داه غيظك . وقابل الوقتين

كلها

كلها احد بقابل الاخر . فستمن هذه القهره اضلافا كثيرا . وتامل من خدمت ذاك
 حين انقروا . ام حير من طغت غيظك . اولسا حير من طغت غيظك . وتشكا ذلنا الشدا لك
 وسقري . وليس يجرنا من . ويدخل اليها عرا الناموس غنيظا بسبب اقوالنا
 وافعالنا . ولا نرا غيظنا تنعم . ونفزع من مراننا قويا . لان القهر الغيظ . ليس
 هو انصارنا للعوا من العارضهنا يا ساهنا . لان هذا الفعل هو هزبه وامله الى
 غايته . لكنه احتملنا باوفر الوداعه ما تقاسيه من صوف الحمار العارضه
 لنا . ومن قوايح المبائت الصادق الى ساعنا . لان هذا هو الاشلاك الاكسر
 من القايده . ليس هو ايماننا الا غيرنا مكرها . فلا نقول عند غيظنا ملكنا على
 طحالنا ستصله . اننا بالغ في الانتصار منه . ولا نقادد الذين يشربون
 عليك . ان نغري باحتياك قايلا . لست استجير ان يغضبك عليك فلان وينصرف
 لانه ليس يغضبك عليك في ذلك الحين . لكنه انما يغضبك عليك اذا اسرفت في
 انتصارك . فان صحك عليك في ذلك الحين . فانظر من له هذا العارض من طريق
 انه قد ذل فمه . وانما انقروا حلا تقصير لشرب من الزايل فهمهم . لكن استنق
 كافيا اذا حصل لك من الما كين عقولهم . بل ما فايدتك من اغتلاص مشهد يسير
 ذليل . تنظمه انت من اناسه ارفع للحين لمرك الى الله . فذاك هو الذي يملكك
 ومن يستجبه ذاك . ما ينبغي له ان يفسر من الناس كريا . لان التكريم من الناس
 رعا كان ير من تحده . وربما يكون تعقد معادات اناس اخرين . واذا ظنهم ليس بحلب
 فايده . والغضب من الله غلبه . من ذوال الغيظه . وتجلبب للستجيب نفع
 جزيل . فينبغي ان نلتم هذا السبع . ساعين ورا . اننا ان تعرف الاغني
 كم تعذر بفرعه الردي . افقد في السوق بالاسر من خاضعين . لانك ما ينسرك ولا
 تقدر ان تعرف في انك فغيظك عند ظلام شكوك وسكر . لكنك اذا انقطعت
 وتطعت من الهز . حينئذ انظر الى انما لك في اخرين غيرك . اذا لم يكن حلك
 منفسد فيك . انظر الى الجميع المتعاطلين . والى المفتضين في وسطهم
 لان الغضب اذا غي في الصدر منهن الغضب . ويخرج ويجعل قد بيت ناره . و
 يورم وجهه من كراجهاته . ويمد يديه ملدا زابعا عن الترتيب . وتغفر رجلا

فقدنا يوجب الضحك عليه . واثبتنا على ما فيه . فليس يكون بينه وبين الجاهل
فرق . فمع هذه الافعال كلها . فالذين يقهرهم هذا الداء في وجعهم . و
يرضون رفسا ليس يدوا . ولا الخير الوحشية . وبعضهم . فالرجل الغفوف
ليس صورته بالحقيقة حسنة . ثم بعد هذا الضحك الكثير عليهم . انهم صروا
الى ما نزلهم . وعادوا الى ذواتهم . يشملون الوجع اعظم ثانيا . والخوف جزا .
عند افكارهم قائلين . ترى من كان الحاضرون عندنا في حين اغتيالنا . لانهم
كانوا نظير المصروعين . يستحيلون الجحش فيهم . فكيف اذا استفادوا حينئذ
يفكرون هذه الافكار . انهم الذين اصرروا اصدفانا كانوا . او هل يحاربون
معاديين لنا كانوا . لانهم يتاعون ويتحلون . من كلام الفريقين بخلافنا ويا
فيجوبون من اصبارهم . من جهة انهم يوسونهم . ويعملون تحجيمهم وخرابهم
اعظم مضنا . ويحلون من اعدائهم . من طريق انهم يشتمونهم . وان كانوا حين
صادم بعضهم بعضا . قد اصرروا في الصوت والتهشم . فحينئذ يكون اصعب
واشعبا . فكذلك ان لا يكون فيهم من يصرع عارضا من العود من الاصعب
من غيرها . اما ان يتبع ضربة مخوفة ثم موتا . واما ان يتولد من ذلك
ورم يصرع . وينتهي به الى خطر الشد الاضمار . ويقولون . ما الذي
لهو جنة هذه المنازعة . ما الذي سما الى الشتام والخصومة . قد هلك
كذلكنا . وكلام يلحنون الشياطين لموقعنا . وجميع الذين سبوا هذه الافعال
التي . وابتداهوا الذين هم اعداء قيا من غيروهم . يجعلون سبب تلك المخافة
ساعده ربه . الان تلك الافعال ليست هي فعال ساعده ربه . لان ما
يوجد في وقت من الاوقات ساعده ربه . ولا تلك الافعال منسوبة الى شيطان
حينئذ فقط . لكنه انما هي من الفتصين ما . لان اولئك يستحيلون
الشياطين اليهم . ويحبون الشداي كلها التي ذواتهم . ولعل قايلا يقول
الان قلبهم يتورم . وتغفل المسبات وتلدعه . فاجيبه وانا اعرف ان
لا نقول هذا السبب انما هو الذي يضبطون هذا الوحش الصعب . مع اننا اذا
شينا فممكن ان ندفع هذا الداء . وانا استحق انكم ان اشفونا الروسا ليس

يوش

يوش فينا هذا ثانيا الغضب . فانا الجواب ثانيا عك . لاننا غطينا وقهرنا
عديلا . اننا اعنا ولم يفرح فينا من غضبنا . ولا ابتداء . ولم يحصل
عبيدنا ما سمع كل الشتام الجس يدعها . التي يشتم بها . وانا ايضا الجيب
ذلك . لانهم ما يكون هذا الرابطة بيننا . موضوعا عليهم . فلا تقطعات في الخوف
مراسه فقط . لكن تقطعات مع ذلك موقنا ان الاله . اننا نرك ان نعت اذا
شمت هو اننا شتمك . حينئذ فممكن ان نردعه . جميع ما يجري عليك . وقد
لمنوب عليك . ما الذي بنا التي شتمك . غيرك قد ضبط بيخي ولسان . فتكون
هذه الشتم لك . ولذا . موضوعا للفلسفة . نحن لان طال ما احصلنا الاجد
الناس كما يمتنع احتمالها . وقتنا للذين بسبوا ولبسونا . فلان هو الذي شتمني
وما شتمتني . يعني اننا احصلنا . فجلد . فربما له ما فتملك هذا التورع والاعتنا
وايضا يكون لنا . فسيكنا نقول لانفسنا . لاهنا الان يشتمنا . وهو الضابط
ايدينا . فلا نركن . ولا يكون الانه عندنا انفس كرامة من الناس . ولعلكم قد
ارقمتم لهذا الكلام . الا اننا امرنا بكم ليس بالالفاظ فقط . لكنني اريدكم
ان ترتعدوا بالفعل . لان الاله قدامنا . اننا انما لا نعمل فقط . لكنه قد
او مع ذلكنا . ان نبذلنا وانما لنشكدها من اشد من ذلك . ونحن نحالفه
مخالفة . بليل في قدر شدتها . الى اننا لما نبذلنا وانما فقط . فسادا ما يكون
مكروها . لكننا مع ذلك نستقم مرتبة بنا . وربما اننا نروس على يدنا ظالمه . و
نؤمر اننا نفرض منزلنا اذ لم نعمل بها اعمال الغفوبين باعيانها . لان هذا هو العارض
المستعجبنا اننا انظر الى انفسنا انما في قصا غايته . وحصلنا طريجين سهل
مقبولين من ليس لخاليرجات جزيل عددها . ونؤمر اننا نحن قد قربنا وضبطنا
فلهذا السبب قول اليكم . ان نعلم ما هي نتيجة هذا الغفوف . ونستمر في هذه
الجهة بعينها . لان مقاسنا اشد لكرو . هذا هو كلكنا بالكليل الغفر . فان
شينا نحن ايضا ان يدع الله ذكرنا . فلا نحفظ شريعة الجهادنا الزاوية من
خارج . كوني نحن ان نحفظ للشريعة التي اعطاناها الانا في هذه المصارات .
وان نحمل الحوادث والعوارض كلها بجرم وطولنا . فانا على هذه الجهة نفهم

الذين يصارعونه . حق يحصل الخيرات القامنا . والنعم الصالحه التي
وعندنا جاهناك . بنعمة ربنا يسوع المسيح ونعطيه الذبيحه ومعده لايديه والروح
القدس والمجد والكرامه الان ودائما . والى اباد الالهودامين

المقالة الخامسة

في تبيين كيف يتكون

ان موسى النبي لما اشهد في لشريعة العتيقة . بوصفها وتصفيتها وبما وضعت
ايانا . بوصف البرايا المحسوسه . وبعدها باصناف كثيره . لانه قال في ايدنا
ايدي الله السماوي . استثنى جدد ذلك بان قال بان تكون نوراً وماء . ثانياً
وطبايع ونجوم وجناسها . من الحيوان بمختلفه اصنافها . والبرايا الاخر كلها
حتى لا يتجاوز الحد في وصف صنف منها . ففقر في الخارج الاعتدال . واما
هذا البشر فضع هذه الاقوال كلها . واحترق بلطفه واحده على تلك البرايا كلها
وعلى البرايا الاعلا فوقها منها . وذلك على حبه الوجيب جداً . من طريق تامله في
عند الذين قد سمعوا . ولما رآه الى موضوع اعظم جلالاته . وتبانه في
تصنيفه كله ليس من شأنه ان يخطبنا في وصف اعمال الباري . لكنه يخطبنا
في وصف مبدء البرايا كلها . ومقترباً فلهذا السبيل ما موسى فعلى انه اشتمل
بوصفه على القسم الاولي من الخليقة . لانه ما يخطبنا في ابداع العقوات الملائكيه
العديمه ان تكون ملحوظه . ثبت في وصفه هذه . واما هذا الغاضل فلا يرعه
ان يصعد الى الخالق بعينه . تجاوز عن هذه الاقوال كلها . باستقاله على هذه
البرايا . وعلى تلك المصنوع منها عند موسى . بقول واحد يسير وهو ان
البرايا كلها به تكونت . ولكي لا نتوهم ان قوله البرايا كلها انه انما يذكر تلك
البرايا فقط . التي وصفت بلسان موسى . استثنى بقوله . وخلق منه ما
تكون ولا شيء واحد قد صار . ومعنى هذا هو . ان البرايا المكونه ان كانت
منها شيئاً ملحوظ . وان كان منها شيئاً معقولاً . فما استخرج منها شئ من
وجوده . خلق من قديم الابن الاولي . لان ليس ينبغي لنا ان نضع النقطه

الثامه

الثامه بعد قوله . ولا شيئاً واحداً على اي المبدءين في الذين ابداع هو اهر . لان
اولئك لا يشارهم ان يقولوا ان الروح القدس مخلوق . قالوا قد صار فيه كانت
الحياه . لكن على معانهم هذا يصير ما نقوله . مسلوباً ان يكون منهم . فاولاً
انه ما كان في هذا الموضع . وقت لتذكر الروح . وان كان اشرهاى كرم . فلم
وضعه على هذا النحو وضعاً فاقداً بيانه . ومن اير يستبين ان هذا القول قد
قيل في وصف الروح . ولعنى غير ذلك . التناضح على معنى هذا القول ليس
للروح القدس . لكن الابن بعينه تصادفه متكوناً بذاته . لكن انفسوا الى
الوصفاء . حتى لا يتوهمكم ما نقوله . وهما لان نقرا هذا اللفظ . على اربع
اولئك الخلقين . فستكون شناعه رايم على هذا النحو . اير وضوحاً عندنا
ونقول قد صار فيه كانت الحياه . فقد قالوا ان الروح يقال له حياه . الا ان
هذه الحياه توجد نوراً . لا البشيره قد استثنى بان قال . والحياه كانت نوراً
للناس . فالنور اذ على رايم للناس بدهاها هذا الروح . فاقولهم اذا استثنى البشيره
ان انساناً صادر من الله . حتى يشهد على النور . فيلزمهم اضطرابات
يقولوا . ان هذا انما قيل في وصف الروح . لان الذي ساء البشيره في اعلا
قوله كله . هذا انما معنى في كلامه يسميه الاها وحياه ونوراً . لانه قال ان
هذا النظم قد كان حياه . وهذه الحياه قد كانت نوراً . فان كان النظم انما النظم
وهذا النظم والحياه قد صار لهما . فالحياه قد صار لهما . ومعنى هذا هو
الشيء . قوله وهما بايجاد كوسيد من ابيه . فان قالوا ان الروح هاهنا
تدعى الحياه . فانقر كم شناعات تقع فيهم . لان الروح على زعمهم يكون
مخسداً من ذاته . وليس الابن الذي يجسد . ويكون الروح ابناً وحيداً . فان لم
يكن هذا القول قهراً . فاذ هو بولس هذا الكفر فيسقطون الى كفر اشنع منه
اذا قرأوا وهذا القول هذه القراء . لانهم ان قرأوا كما تفرخون . وقرأوا هذا
القول كما تقرأون نحن . ولم يفتضوا بعد قوله ولا شيء واحد . واعتبروا ان هذا
القول انما قيل في وصف الابن . فيسجدون الابن بعينه . كائناً من ذاته . لان ان
كان النظم الحياه . والذي صار فيه كانت الحياه . فهو في ذاته . وقد كانت

بناته على معنى هذه القراءة . ثم اذكر في الوسط فلانا استغنى بان قاله و
 عايناه بعد مجدا كوحيد من ابيه . فما هو الروح القدس بوحيدا وبميدا على
 معناه قوله القائلين هذه الاقوال . لان هذا الوصف كله انما قيل عنه في وقت
 الابن . ارايت ان الكلام اذا تخرج عن المصدر الى ابن يحرف . وكما شاعرات
 تولد عنه . ولعل احدكم يقول فاما ايكه افا بوحيد الروح نوراً . فاجيبه قد
 يوجد نوراً . الا ان الكلام ما قيل ما عايناه في وصف الروح على اياه قد يدعى
 روحاً . ومعنى هذا هو انه عديم ان يكون جسماً . ولكن ان ذكر في مكان الروح
 فليس يدل بالانتماء للروح على الله . وما استجابه ان كان قول هذا القول
 في وصف الابن . لانا ما نقول هذا القول . ولا في وقت المعزى كقولك ان
 ايماناً يكون الروح فهو دليل لانتم المعزى على المعزى على ان هذا الاسم هو
 معروف به ابي التعريف . لكن ليس يلزم على كل حال انما يكون روح ان
 يوجد معزى . لان المسيح قد اذن الله وحكمه الله يدعى . ولكن ليس يلزم على
 كل حال انما يكون قد اذن الله وحكمته ان يوجد به الاله . فعلى هذا المثال
 يكون المعنى ما عايناه ان كان للروح معنى . فاقال البشير هذا القول في وصف
 الروح . الا اننا اذا جئناهم عن هذه الشاعرات . يرمسون في كل مكان
 ان يتقبوا تايرون على الحق . فيقولون اننا نشئتوا ايضا بقرانهم بعينها . ان
 الذي صار فيه كانت الحياة . فلان كون نحا يكون حيا . فيصيرهم . افضل
 اقاتا هلسادوم . والطوفان وجهنم وما مثل هذه الخواص التي نزل بها
 تكون حيا . ويوشك ان يقولوا ان الكلام عندنا في الابداع . فنقول لهم
 فتلك الخواص تستبين كثيرا انها من الابداع . ولكن لو نظرنا على كلامهم طعنا
 كثيرا زائدا . نقول لاحدهم قد نزل هذا القول عندك حيا . والمخرج حيا
 هذان الصنفان الخايبين من نفس وحركة . فلان الانسان بجملته وصفه
 حيا . ومن يقول هذا القول . لان الانسان ليس هو حيا من ذاته . لكنه
 قابل للحياة . وانظر ايضا الى الشاعرة ما عايناه . لان على هذا الساق الجنية
 نسوق الكلام في هذه الجنية . وتامل في عبادتهم في هذه الجنية . لانهم يقولون

ليد

ليس صنف من هذه الاصناف . ليس ملايا على هذه الجنية للروح البتة . لانهم اذا
 سقطوا من تلك الجنية . يطيعون بالاسرار الطنون التي هموها . قد قلت اهلا
 للروح . ولكن سبيلنا ان نجث عن قرايتهم بعينها . على هذا الحق ادعى الات
 الخليفة حيا في ذات نوراً . ويوحنا انما حيا لشهد لها . فلم لا يكون هو الذي
 لان البشير قد قال ما كان ذلك النور . على ان يوحنا من الخليفة كان فكيف اذا
 ليس هو للنور . وكيف كان في العالم والعالم به تكون . افا الخليفة كانت في الخليفة
 والخليفة تكونت بخليفة . والعالم فاعرفه . افا الخليفة ما عرفت الخليفة
 وجميع الذين قبلوه فما يكلم به من سبب المعنى . لاننا انهم لم يها بعد ان
 نتميزوا عن كذب هذه الاقوال . حتى لا تظنوا انهم هذا الطنونا . انما قد قدما
 فكلمنا بهذا الكلام المعنى . على بسيط ذات الطن . ونفنى الوقت بالملان
 هذه الاقوال ان كانت ما قيلت في وصف الروح . كما انها ما قيلت فيه على حسب
 البرهان الدليل على ذلك . ولا قيلت في وصف خليفة . فاذا استعملنا ايضا
 قرايتهم بعينها . سيقبهم ذاك الرأي الذي هو شاع الادراك كلها . الذي قد
 ذكرناه فيما سلفا . وهو تكون الابن بناته . لان الابن ان كان هو النور
 الصادق . وهذا النور فقد كان حيا . والحياة قد كونت فيه . فالنور وكلها
 تنظر الى الانبياء والوهدة الذي . على حسب قرايتنا وليك . فلها السبب فعمل
 هذه القراءة . ونحو الى القراءة المشترعة . والوصف الصحيح . وان سالت وما هي
 هذه القراء . اجبتك هي ان نرج قولنا الى قد كونت وصار . ثم نبتدى من اللفظة
 الذي تنوع . القابلة فيه كانت الحياة . لان معنى ما نقوله هذا هو ان خلوا
 منه ما تكون ولا شيء ولحد قد تكون . قال كما قد تكون شيئا من الاشياء لتكونه
 فيكون خلوا منه . ارايت كيف هذه الزيادة اليسير . يتلافى سائر الشاعرات
 المانعة . لان استثناء بقوله ان خلوا منه ما تكون ولا شيء واحد . واحاقته
 الخ ذلك قد تكون . احتوى بذلك على البرايا المعقولة . وافضل الروح منها . لانه
 لما قال كافة البرايا به كونت . وخلوا منه ما تكون ولا شيء واحد . فكيف لا يقبل
 مخلول فاذا الهياكلها به تكونت . فالروح ايضا قد تكون به . احب هذه الزيادة

س

لأنه قال أنا قلت أن كان قد يوجد شيء مكوناً . فذلك الشيء يكون . أن كان عددياً
 أن يكون ملحوظاً . أن كان فاعلاً أن يوجد جسماً . أن كان في السماوات . فلهذا المعنى
 سأقول كافة البرايا على بساط ذات القول . لكن قلت أن كان قد يكون شيئاً و
 معنى ذلك هو أي الأشياء المكونة . وأما الروح القدس فليس مكوناً . أعرفت تعليمه
 البليغ استقصاء . أذكر أن بابلع البرايا المحسوسة . لأن موسى قد سبق
 فعرّفها . ثم ما انحصرت هناك فتأذن إلى البرايا الإعلانية . أعني البرايا
 الخالية من أجسام العادمة أن تكون ملحوظة . وأفضل الروح القدس من الخلق
 كلها . عليه القول استبداداً من هذه النعمة بنفسه . قال أن البرايا كلها به
 خلقت . وانظر هاهنا أيضاً إلى المبالغة في الاستقصاء . لأن هذا الروح
 بعينه حرك هذه النفس . لأن حق لا يفصل فاصل شيء من الأشياء المكونة من
 إبداع الله . لاحظ أن هذه البرايا المحسوسة . المعروفة عند كل الناس .
 وأما البرايا التي في السموات قايلاً . أن قلت الكراسي أن ذكرنا البرويات أن
 قلت الرياسات . أن ذكرنا السلطات . لأن حرفاً إن قلت الموضوع في واحد
 واحد من رتبة الملائكة . ليس يفرق معناً آخر إلا هذا المعنى الذي ذكره بوحنا . وهو
 قوله كافت البرايا به تكونت . وخلقاً منه ما يكون ولا شيء واحد قد يكون
 فانه قد تمت أن حرف به يوجد حرف تقييداً لرتبته . فاسمع قوله أنت يا رب
 في المبادئ أحسن الأرض . والسموات هي أعمال يديك . فأقول في وصف
 الإبر على أنه خالق . هو يقال في وصفائه . فما كان قال هذا القول
 لو لم يكن حاله حال خالق . ما قد امتك شرفه . شرف خادم لغيره . ولين كان
 حرف يدينه هاهنا . فلم يوضع لأجل معنى آخر . إلا كيلا يتوهم متوهم أن
 الابن عديم أن يكون مولوداً . إذ كان الدليل على أنه في رتبة الإبداع . ليس
 بجوياً فضلاً عن أبيه . يتجه لنا أن نسمع منه القائل . كما أن الأب
 يخلق الأموات ويحييهم . فكذلك الابن يحيي الذين يثبتون في الإيمان . فان كان
 في وصف الابن قد قيل في هذا المعنى . أنت يا رب في المبادئ أحسن الأرض
 فرتبة أبداعه . فان قلت أن النبي إنما قال هذا القول في وصف الأب وبطل

الرسول

الرسول . فنبينا الابن ما قيل في وصفائه . فلهذا الجهد يكون هذا المعنى
 بعينه ليضاهي الابن . ما كان بولس الرسول شق أن هذا المعنى لا ينفك بالابن . لو لم
 ينفك بالابن بل بغيراً . أن أفعال الرب لم تزل متساوية . لأن أفعالهم أفعالاً
 لا ينفك بطبيعة نفوت القياس . الطبيعة أدنى من تلك . وانفك . فكان يكون
 من جراء أصله إلى غايتها . إلا أن الابن الأزلي ليس هو أدنى ولا انفك من جبر
 أبيه . ولهذا السبب ما وثق بولس أن يقول في وصفه هذه الأقوال فقط . لكنه
 قد قال معها أقوالاً غيرها مما تلتها . لأن حرفه الذي محله عمل مرتبه ومنزله
 تنسب إلى الأب وحده . قد كره في وصفائه . إذ قال هذا القول . الذي منه
 يستدل الجسم الإنسان كله بالآلة ورباطته . عطية نشوء وتربيته
 فيني إلى ما الله . وليس كمن هذا القول وحده . لكنه يسد أفواهكم فيكم القائلين
 أن حرفه . هذا المنسوب إلى الأب . محله عنكم محل تقييد الابن إذ قال
 أنا الذي به دعيتهم إلى شركة أبني . وقال أيضاً بسميته . وقال في موضع
 آخر أن البرايا كلها منه وبه وأليه . وليس ينسب لفظة منه إلى الابن وحده
 ولكنه ينسبها أيضاً إلى الروح . لأن الملاك قد قال يوسف لا تخف أن تسلم
 ربهم الملاك . لأن المولود منها من الروح القدس هو . وكان لفظة منه
 الموجود للروح القدس . ما يستكشف البنون ينسبها إلى الله . عندما قال
 هذا القول . من الله نضع القوم . وبولس الرسول عند ما وضع قال
 لعل يسير في وقت من الأوقات أن أجي اليكم بمشيئة الله . ويضع هذا
 الوضع أيضاً في ذكر المسيح قايلاً . بالمسيح يسوع وغيره فعد فعات شيء هذه
 الالتفات متفولة فقللاً أو مطلقاً . هذه الالتفات ما كان يرض لها ذلك .
 لو لم تكن في كل مكان مقولة على جرم واحد بعينه موضوع لها . وحتى لا تتوهم
 أن قوله الأشياء كلها به تكونت . إنما قيل لأن في وصفائه . لأن باقي
 المبشرين قد كملوا في وصفائه . استثنى بقوله بعد ذلك في العالم كان . و
 العالم به كون . لأن الروح ما يكون به . لأن الروح ليس هو من البرايا المكونة
 لكنه ما يفوق على البرايا كلها . لكن مع ذلك تثبت ما يشاء ذلك . لأن

يعني اذا تكلم في وصف بدهه . كقول البرايا كلها به تكونت . وحلوا منه
ما يكون ولا شيء واحد قد يكون . اور الكلام في وصف عن ابن مويحيه
عنه ما قال فيه كانت الحياه . لان حتى لا ينكر منكرو . فيقول كيف تكونت
به . هذه البرايا الجبريل تعديها المفظ عظمها استحق بقوله ان فيه كانت
الحياه . والحال في العين الموان لمحيها . انك كل اغترفت منها لم تنقص
العين نقصا . فكذلك الحال في فعل الوحيد . كل امتت وصدقت ما استحق
ومنع بفعل ابن الله الوحيد . فاذن تكون له نقص . وكما عمل تمثيل النفس
من هذا واكثر وضوحا اقول تمثل النور . الذي قد استغنى في الحين
الستين بقوله . والحياه كانت النور للناس . وكان النور كلها النار بنوات
فليس ينقص في اشارة نقصا . فكذلك الله عز وجل قبل بدهه وبعد
افعاله . حاله حال واحد بالسوا ثابت عديم ان يكون ناقصا لا ينقص شيئا
ولا ينقص من تلقا بدهه الكثير . لكنه لو احتاج ان يكون عوالم ربوات
عدها . هذا المثال مثالها . قد عدها ثمان تكون غيبور في احصاها .
يلتزم بعينه كافيها . ليس كافي لا يستحق ادها فقط . لكنه يلبت
كافي الضطر ونكيتها بعدا بدهه اياها . وذلك ان اسم الحياه . هاهنا
ليس هو مناسب للابداح فقط . لكنه مناسب ايضا لعنايته المعتنيه
بقاينا . قد تقدم فاور لنا الكلام في قيامتنا . وابتدى بهذه البشارات
العييه . لان الحياه للمبشرات النبا حلت عز الموت واقتداره . واذا اشرق
النور تبا ليس بحد الظلام البقاء . لكن الحياه هي التي تبا في
حين وايما . وليس يفتقر الموت ان يفرها . فمن هذه الحجة ما قيل في وصف
ايه . فذليل تحقيق في وصفه هو ان فيه نحياء . وتترك وتوجد . وهذا
المعنى اذا وضعه بولس الرسول . قال ان البرايا كلها فيه خلقت . والاشيا
فيه قد ثبتت . ولهذا السبب يدعى اصلها واساسها . فادامت ان فيه
كانت الحياه . فلا تظنه مركبا . لانه اذا معرف القول يقول في وصف ابيه
كان الابن يملك حياه . فانه . فكذلك قد اعطى الابن ان يملك حياه في
ذاته . لكن كما انقول من اجل هذا القول ان الابن يملك فكذلك لا نقول

لاجل

لاجل هذا القول ان الابن مركب . لانه قد قال في موضع اخر ان الله هو نور
وقد ذكر في موضع اخر انه ساكن في النور يحق الدين منه . فحين الاقوال كلها
قيلت ليس حق تقن فيه تركيب . لكنها قبلت حتى تنقاد قليلا قليلا . الخلق
الاراء والاعتقادات . والا فاما كان يسيرا بينهم وصدور الناس الكثيرين كيف
نوعه حياه الابن حاصله في قومه . ففي الاول قال خاك القول الاوخر انما
ثم اذا تادى بوايتاهم الى القول الاعلا علا . لان الذي قال انه لسطا ان يملك
حياه في ذاته . هو قد قال ايضا انا هو الحياه . وقال ايضا انا هو النور
فقل لي مثل ما هو هذا النور وانا الجييك . ليس هو بحد الصور محسوسا
لكنه نور معقول . يبر نفسا بعينها . لان اذا المسج بزمع ان يقول ليس
يقدر احد الناس ان يبي ان لم يجذب به اوه . لهذا السبب تقدم البشر
فقال هاهنا ان هذا هو الذي يقن . حتى اناسعت فولا مثل هذا في وصف
الاب . لا نقول ان ذاك القول مناسب لايه وعده . لكن فخر انه
مناسب الابن ايضا . لانه قد قال عز قوله . جميع ما لا في نوري . فاولا
علمنا القول في وصف بدهه البرايا . وبعد ذلك يقول لنا الحمايد العلم الحق
التي في نفسنا . التي لها . منحناها . وبلغته واحد اعرض البشر ايضا
واشار اليها بقوله . والحياه كانت النور للناس . وما قال والحياه كانت
النور لله . لكنه قال والحياه كانت النور لجماعة الناس . لان ليس لله
وعدم . لكن والاوتانيين معهم . جاودا الوعد المعرفه بعينها . وهذا
الموضع مشاعا لكل . وان سالت ولا سبب ما اضاف للملايكه التي
لناس . فنقول لان الكلام بوجد الان عند . في وصف هذه الطبيعة
ولهم جابشرا لا يحفظ الصالحه . والنور في الظلام ظور . يعني الظلام
الموت والظلاله . لان هذا النور المحسوس ليس يظهر في الظلام . لكن هذا
النور منفصل من ذلك . والا تدرينا اشر في وسط الظلاله . عند
استظهارها بعينها . ولما صر هو الموت في الموت هذا النور الذي يبلغ فيه
الان اصعد من عماله . الذين كان قد سبق فصبطهم . فاذناهم

لكنه قال العبيد كانت

الموت ولا القلالة . لكنه وجد في كل مكان بها لا معاقلته . لذلك قال
المفسرون والظلام ما ذكره . لانه هو عديم ان يوجد فهو ما . وليس عيان .
يسكن في الغور من ان ما نشا ان تستبصره .

الغزة الخامسة

في حقيقته هو ضيق وفي عقوبة احدها يكون مستقصه
فان كان ما اختار كل الناس فلا يرجعك هذا فانه ليس يتفاد اليها
بالرام وعصب . لكنه يستعد اراوتنا وبعزنا . فلا تغلقن ابوابك
لدى هذا النور . فتستقم بالتعم الكشوبه . فهذا النور انما يجي الالامنه
واذا اخضر من شأنه ان يتغير من يغسله النار واسعد من يله . واذ فقلت
عيشه نفيه بليت قاطنا في الهلك دائما . لانه قال قول من يحسن يحفظ وجا
وسا في نازا الى عنده . ويجعل من لا عنده . وكان شعاع الشمس ان يمكن
ان يستمتع به على ما يجبر من ليس يفتح عينيه . فكذلك ان يسمهم لعان هذا
النور مساهمه وسعه . من ليس يفتح ناظر نفسه جدا . ويجعله حاد البصر
من كافة جهاته . وان استجريت كيف يكون ذلك . انبتك اذا نقينا نقسنا
او دما هو كلها . وذلك ان الخطيه هي ظلمه وطلام داس غرقه . وذلك
واضح من افعاها . مستوره بالبع الاستار . والحده من ان يعرفها عارف
لان كل من يعمل اعمالا رديه يفتا النور . وليس يحال النور العفو . وما يكون
مستورا فستقيم ان يوصف ويذكر . وكان في الظلام ليس يعرف عارف
مدبته ولا عده . لكنه يعمل من الاشيا طبايعها كلها . وكذلك في
الخطيه . ليس يعرف احدنا شيئا . وبيان ذلك ان المريدان يستكفرا من الغنه
ليس يفعل مدبته من محاربه . والمفسره ينظر الى الخشنه كثيرا بصوره
عده . والمعالج يجمع اهل بلده بالسواء . وكل من يعمل الخطيه فهو
على بسيط ذات تمثله . لا فرق بينه وبين السكارى والمجانين . من لم يلق
انه ليس يعرف طبيعة الاشيا . فكما اتا في الظلمه نبع من الخشب والحديد

والرياح

والرياح والفضه والذهب والخور النفيس . على مثال واحد كلها اذ ليس
الضوء الذي بين هاتين . فكذلك من قد امثلك عيشه نجسه . ما قد عرف
فضيلة العفه . ولا حسن الفلسفه . لان الخور النفيسه . على ما قد تقدمت
وقلت ذاك طريجه في الظلام . ليس من شائها ينظر حسنها . وليس من ذلك
من تلقا طبيعتها . لكنه من جهل الناظرين اليها . وليس يعرف هذا العالم من الصعب
وحده لنا المتكسين في الخطايا . لكننا نعرف لنا ذلك . ان نعيش في غور رب
دايم . وكان الذين يمشون في ليل فامر حال من قد يرتعدون ويرتاعون . وان
كان ليس يحضرهم احدا يريهم فكذلك الذين يعملون الخطيه . . ليس يحضر لهم ان
يطنوا . وان لم يحضر لهم احدا يريهم ويخرجهم . لكنهم يرتاعون من الاشيا كلها
ويترهبون كافة الاوصام . وفطنتهم تلتهم . واحولهم كلها مملو عندهم
خوفنا واحسنا كالحيلون لنا ظلم . الى كل يتحرك حولهم . ويخافون كافة ما يدورهم
فنبيلنا ان نهرب من الحياة الموله هذه الصفه . لان بعد هذا الومع يعقبهم
موتهم . وهو موت قد عدم ان يموت . لان العقوبه هناك لن توجد لها عايه
والذين يجولون في تمام الاحلام القايست ثابته هاهنا . فلا فرق بينهم وبين
المصريين . لانهم يظنون انهم قد ايسروا . وليس هو من . ويشعرون
انهم يتعمون . وليسوا متنعين . وما يشعرون اولادهم الخدمه على وجب
الاحسان بها . الى ان يتكلموا من الجنون بها . الى ان يقتلوا انهم . ولهذا
السبب يوعز بولس الرسول الى سائر المؤمنين ان يستيقظوا وينبطلوا . وربنا
يقول لنا هذه الاقوال باعيانها . ولهم ان من يكون مستيقظا متنبها . ولو
اقتضت حقيقه يخلصه ان يدفعها عنه بسارعه . ومن يكون نائما ساهيا
فليس يحس كيف تضبط بالخطيه . فلا نرقدن فليس نمانا مناسبا لليل
لكنه مناسبا للنهار . فينبغي ان نتمرد فيه لحسن التعرف كتمرد في النهار
لان ليس عارضا او فزعنا من تصرفنا خطاه مذنبين . لان ذلك التعرف ليس
هو الاذن بالاعتذار . وطال ما تكون من الفقر . وليس يكون اقم ظهر من
الخطي . ولا اكثر هوانا . وينبغي ان تنظرن في الذين يسافون الى مجلس القضاء

وذلك انهم قد ايسروا . وليس هو من . ويشعرون انهم يتعمون . وليسوا متنعين . وما يشعرون اولادهم الخدمه على وجب الاحسان بها . الى ان يتكلموا من الجنون بها . الى ان يقتلوا انهم . ولهذا السبب يوعز بولس الرسول الى سائر المؤمنين ان يستيقظوا وينبطلوا . وربنا يقول لنا هذه الاقوال باعيانها . ولهم ان من يكون مستيقظا متنبها . ولو اقتضت حقيقه يخلصه ان يدفعها عنه بسارعه . ومن يكون نائما ساهيا فليس يحس كيف تضبط بالخطيه . فلا نرقدن فليس نمانا مناسبا لليل لكنه مناسبا للنهار . فينبغي ان نتمرد فيه لحسن التعرف كتمرد في النهار لان ليس عارضا او فزعنا من تصرفنا خطاه مذنبين . لان ذلك التعرف ليس هو الاذن بالاعتذار . وطال ما تكون من الفقر . وليس يكون اقم ظهر من الخطي . ولا اكثر هوانا . وينبغي ان تنظرن في الذين يسافون الى مجلس القضاء

نسبنا اختلاصهم بالبر لهم . واستغناهم كيف يستنبون مفعولهم
 مستغنا فعلهم . متوهمين في كافة حججهم كدابين فاقدين للحل . وغير هذه
 الصورة اشياء يستحق ان يرثانا . من طريق اننا نضرب ان نلبس ثوبنا مقلوباً
 على بسيط ذات لبسنا اياه . لكننا اذا اقمنا رفقنا . قد عجزنا ذلك
 فعله ونفلا فاعلمه . ونحن كنا ورفقنا فاعلمنا منكم على رؤسنا .
 وما نحس بذلك ولا نشعر به . لان قللنا الذي يكون اقم من رجل يدخل
 الى عندنا . زانية . ما الذي يكون الحق من الشاتم والباسلان فيحك
 عليهما . فان استخبرت في ايت جهة ما فطر هذه الافعال الموجودة في هذه
 العفة مستغني منكم . ولا نستطيع منكم ما يستقيم لنا ان نمنى بها .
 جرد من . اجبتك ذلك من جهة ذوالحسن واحد . لان هذا القوي ما
 عرض . ولا في وقت من الاوقات ان يفعله احدنا طامعاً . وذلك الخطا
 نجري عليه كلاً باطلاقة عزم دائماً . ولو دخل داخل منكم الى جماعة
 ملايكه . ما صار عندهم في وقت من الاوقات . مثل ذلك المنكر يعرف
 حينئذ تصاحركم الجوزيل عليه . وما معنى قول لو دخل الى جماعة ملايكه
 لان في قصور الملوك هذه القومندنا . ان احضر محض زانية . او ان يقض
 عليه . وقد سكر من الخمر او ان اشترى احد الافعال المنكره . فسيقابل
 بعقوبه في غايته . فان كان في قصور الملوك ما يستحق ان يجرى على هذه
 الافعال وامثالها . فالباقينا واضعياً وانما سرنا على هذه الافعال ونظايرها
 التي ملكنا الى انظر في كل مكان . الناظر الى الافعال الضاينه منا . ان نعاقب
 عقوبه وصله الى غايته . فلذلك اتوسل اليكم ان نلزم في عيشتنا هذا
 كثيراً . واصطلاحاً من يلا . لاننا قد دعونا ملكنا ناظر الى افعالنا كلها
 كل حين دائماً . حتى يبين هذا النور بعد انارة واسعة . ونستجيب شعله
 البناء . فانا على هذه الجهة نستمتع الخيرات التي هاهنا . وبالخطوة الصالحة
 المأموله . بنعمة ربنا يسوع المسيح ونعطيه . الذي به ومعه لا ييه
 في التجدد مع الروح القدس الى ابد الدهور امين .

المقالة السادسة

في قوله صرنا من اجل من الله اسمه يوحنا . . .
 لما خالنا البشير في مبادى كلامه بالاقوال التي استحثته الى وصف
 الاله الكلمة سكك في طريق وصفه وترتيبه . وجا الى التذير بالكله يوحنا
 سمي . فاذا سمعت اننا من اجل من الله . فلا تظن ان لفظة من الاقوال
 التي فيها توجهاً سانية . لانه ليس يكلم اقواله . لكننا انما يكلم اقوال
 مرسله كلها . ولهذا المعنى سمي ملاكاً . وفضيلة الملاك ان لا يقول قولاً
 غصه . ولفظه صادق في هذا الوضع . ليست والد على روزه الى وجوه
 لكنها لفظة والد على رساله . لان قوله صار مرسل من الله . ما قيل في وصف
 زوالها يته والد . لاجل انه لم يقع الحاشيه . التي هي الان واللام
 في اسم الله . لان هاهنا لم يقع الحاشيه في قوله مرسل من الله . اقتره
 لم يقول هذا القول في وصف الاله . فاما الذي يقول النبي القائل . هانذا مرسل
 ملاك امام وجهك الذي يصلح مرسلك لادعنا الى في ملاك . والكاف
 في وجهك يدلان على وجهين . هذا جاء للشهادة لبشيد الشهور . ولعل قايلاً
 يقول فامعنى هذا . فالعبد يشهد لسيد . نقول له فاذا ارينه لبشيد
 له عبد فقط . لكن اذا اقمته مع ذلك . جايئاً الى عند مصطفي
 منه مع البر . اترك ما تحب كثر وتدهش . ولكن ما سبيلك ان ترتجف
 ولا تعلق . لكن ينبغي ان تنهل من خيرته الغايقة الوصف وان لبت
 احداً متغيراً من ذلك مرتجفاً . سيقول له هذا القول الذي قاله ليس منا
 اترك الان هذا . فان لا يبقنا هوان نتم على هذه الجهة كل عدل . وان
 ارتجف لذلك مرتجف كثيراً . فاقول له ما قاله هو اليه . ليراني اسعد
 الشهادة مرسان . فقلت فان كان ليس محتاج الى هذه الشهادة . فلم
 يرسل الله يوحنا . اقول لك ما ارسل يوحنا لانه هو محتاج الى شهادته له
 لان هذا القول هو مناسب التحذير في قصو غايته . ويوحنا البشير يستفي

في قوله صرنا من اجل من الله اسمه يوحنا . . .
 لما خالنا البشير في مبادى كلامه بالاقوال التي استحثته الى وصف
 الاله الكلمة سكك في طريق وصفه وترتيبه . وجا الى التذير بالكله يوحنا
 سمي . فاذا سمعت اننا من اجل من الله . فلا تظن ان لفظة من الاقوال
 التي فيها توجهاً سانية . لانه ليس يكلم اقواله . لكننا انما يكلم اقوال
 مرسله كلها . ولهذا المعنى سمي ملاكاً . وفضيلة الملاك ان لا يقول قولاً
 غصه . ولفظه صادق في هذا الوضع . ليست والد على روزه الى وجوه
 لكنها لفظة والد على رساله . لان قوله صار مرسل من الله . ما قيل في وصف
 زوالها يته والد . لاجل انه لم يقع الحاشيه . التي هي الان واللام
 في اسم الله . لان هاهنا لم يقع الحاشيه في قوله مرسل من الله . اقتره
 لم يقول هذا القول في وصف الاله . فاما الذي يقول النبي القائل . هانذا مرسل
 ملاك امام وجهك الذي يصلح مرسلك لادعنا الى في ملاك . والكاف
 في وجهك يدلان على وجهين . هذا جاء للشهادة لبشيد الشهور . ولعل قايلاً
 يقول فامعنى هذا . فالعبد يشهد لسيد . نقول له فاذا ارينه لبشيد
 له عبد فقط . لكن اذا اقمته مع ذلك . جايئاً الى عند مصطفي
 منه مع البر . اترك ما تحب كثر وتدهش . ولكن ما سبيلك ان ترتجف
 ولا تعلق . لكن ينبغي ان تنهل من خيرته الغايقة الوصف وان لبت
 احداً متغيراً من ذلك مرتجفاً . سيقول له هذا القول الذي قاله ليس منا
 اترك الان هذا . فان لا يبقنا هوان نتم على هذه الجهة كل عدل . وان
 ارتجف لذلك مرتجف كثيراً . فاقول له ما قاله هو اليه . ليراني اسعد
 الشهادة مرسان . فقلت فان كان ليس محتاج الى هذه الشهادة . فلم
 يرسل الله يوحنا . اقول لك ما ارسل يوحنا لانه هو محتاج الى شهادته له
 لان هذا القول هو مناسب التحذير في قصو غايته . ويوحنا البشير يستفي

بإيضاح هذا المعنى . اذ قال الحق تومنا به . أي بانذار به . والمسيح بعينه
 قد قال المستشهد الشهاده من انسان . الحق لا يتوهم عند الذين قد زال فهمهم
 انه مخالف للثامه . اذ قال احيانا . اخبروا الذي شهد لي . وانا عارف ان
 شهادته هي صادقه . يعنى بقوله هذا يوحنا . ولما قال احيانا المستشهد
 الشهاده من انسان . استثنى بان قال اجل هذا المعنى باسرع بقوله . لكننى
 انما أقول هذه الاقوال لاجلكم . حتى تتخلصوا . كانه قال البرهان على حقى الايمان
 وابن خالص الله . ومن ذلك الجوهري السيد الفاضل ان يكون ميتا . استلزام
 الى شاهد وحده . لان ان لم يفرغ من ان يقول هذا القول . فلست نقول ان
 في طبعه . لاجل ذلك نقمنا . واذا الاهتمام عندي . انما هو بخلاص الكثيرين
 لهذا السبب تخدعت الى هذا المقدار من التواضع . الذي يبلغ فيه الى ان
 افوض الى انسان الشهاده . لى لان سبب ذلك هو جرح اليهود الى الاوهام
 الارضيه وضعفهم . اذ ان يكون التصديقه عندهم بهذه الصور اسهل
 اذ كانوا يسمعون ما . وكان ليس جسمنا حقلا اذا صادنا بلا هوته
 علميا بل كما كنا . فكذلك ارسلنا انسانا نذريه . حتى اذا سمعوا صوته
 الذي بنا سبهم يصغى اليه من يسمعه . حينئذ اسهل اصغائه . والدليل
 على انه ما كان محتاج الى شهاده يوحنا . قد كان يكفيه لا يوضح ذلك
 ان يظهر بجوهري ذاته من كل مكان . ويرجع جميع الناظرين اليه ويقرعون
 الا انه ما عمل هذا العمل . لاجل ما قدمت ذكره . انه كان قد ابد كل
 الناظرين اليه . اذ لم يستطع احدهم ان يحتمل ذلك الشعاع المنع الذي
 منه . اللامع من نور . لهذا المعنى ليس على ما قدمت ذكره جسمه
 وفوض الى احد الذين يواخوننا في العبوديه الشهاده له . اذ كان انما عمل
 كلما عمله مكتسبا للناس خلاصهم . ليس اضرا الى مرتبه فقط . بل اضرا
 الى ما يتيسر قبالة على سامعيه . ويكونا فاعلا لهم . وهذا المعنى فقد
 ذكره هوفا منا . فقال وهذه الاقوال قولها لاجلكم حتى تتخلصوا .
 والبشيرة اذ تكلم في سببنا هذه الاقوال بيمينها . بعد ان قال لكي يستمد

للحق

للحق استثنى بقوله . لكي يومن الناس كلهم به . فقامر بقوله هذا المعنى لا تظن
 ان يوحنا السابق بهذا السبب شاهدا . حتى يبره قولنا هو لا تصديق
 فاجاب لهذا السبب . لكنه انا جاء يصدق به الذين قبلته قبلته . وهو
 سيد . والدليل على انه انما استثنى بهذا الجرحه ان يتقدم فيقول هذا
 النور . فذلك واضح مما قاله بعد ذلك . لانه استثنى فقال وذلك في اكان
 النور . فان كان ما استعاد هذا القول مبيها فلكل الروم . فقد زاع ما قاله عن
 الصواب . على بسيط ذات اذاعته . وقد حصل لتعليمه تكميلا للفظه اكثر
 مما حصل له ابين المعنى . لانك اذا قلت انا البشيران يوحنا اول لبشيد
 الحق . فامعنى قولك ايضا . وذلك في اكان النور . فاقاله اك على بسيط
 ذات القول . ولا قولنا باطلا . لكن اذ قد تحقق عندنا في اكثر الجملات . وعلى كثر
 الحالات . ان الشاهد اعظم من المشهود له . ونظن في اكثر الاوقات انه سهل
 للتصديق اكثر من المشهود له . فكيف لا يتوهم متوهم في يوحنا هذا النور . بطل
 البشير قولنا من شهادته قوله . هذا النور الحيث واقبله من فرقة . وبين
 من هو هذا الشاهد . ومن هو ذلك المشهود له . وما هو الفرق بين الشاهد وبين
 المشهود له . وعمل هذا العمل . وبين سمويته الغايه قياسه . ثم يبالغ بعد ذلك
 في شرح ما تبقى من الكلام بطله . وان كان في اوهام الزايل فهم شيعه من
 الشائعات . مانعه لتعنيها بالبلغ الاستقصا . واقلع اثرها وحصل في جميع
 المؤمنين كلام تعليله على مساقه بالسرمام خالي من تعويق .

العضد الثاني

في ان ليس يجوز ان نفع من تلاك "استقومه" وذيت "اذ قسنا"

محبتة متقويه

فبين الان ان نبتلان يكون لنا مع انكشاف هذه المعاني لنا . ومع تقويم اربابنا
 فيه ينشأ عيشة نقيه ايضا وسيرة خليه . اذ كان ليس يحمل لنا من هذه الاعتقا
 نفعنا . اذ لم تكن الاعمال الصالحه حاضره عندنا . لاننا ان امتكننا الامانه

كلها . ونظم الكتب ومعرفتها . وكأعزاء مقربين من نجدت فحصل لنا من عيشته
فليس مانع يمنعنا من حشرنا إلى نار جهنم التي نخرجنا فيها السلب في هذه الأوقات
قد عدم أن يكون مخبراً . وعلى نحو ما أن بعض العالمين أعيا الأمل في قيام
الرجاء . وهرية . على نحو ذلك يقام التجاسرون على الأفعال الصديقه . والاعتق
الابديه . التي ما عوى في وقت من الاوقات غايه . فلذلك سئلنا ان نظير
كل حرص واجتهاد . حتى لا تنفذ الغايه الحاصله لنا من اماننا المنقوصه
برداة اعمالنا كثرنا فقد بناها هاهنا . يمكن ان نعين السبيل بداله . فان ليس
يوجد حشاً جليلاً . يكون هذه السعاده عديلاً . فليكن لنا كل ان نسال
هذه الحظوظ الصالحه الموصوفه . ونعمل كما نعمل لجهد الاثنا الذي
المجد مع ابنه الوحيد . والروح القدس اله اباد الدهور آمين

المقالة السابعة

في قولهم ان نورنا في البيت ليس كحرف . وورد في كتب
بالاولاد في الماقرين عنده كثير . لهذا السبب نفيدكم بمعاونة الكتب قليلاً
قليلاً . وماندتها كلها عليكم في دفعه واحده . ليكون حفظ ما تلقونه دائماً
سهلاً عليكم . لان على ما يعرف في البناء يضع على الحجارة الاول التي ما
قد صنعت بعده . ولا تمكن نظامها حجارة اخرى غيرها . ينظم الحائط
كله نظاماً ماضعياً . ويكون اهدامه سريعاً . ومن يصير الحائط يتكون من صف
البناء اولاً . ويضع بعده ذلك باقي ما بينه قليلاً قليلاً . فلذلك يتم البيت
كله بالبلغ وتساوته . ويجعله ليس بيتاً قصيراً امداً شامته . سريعاً الهدامه
لكنه يجعله بيتاً مكيناً . فحينئذ ما تكثر هولا البنائين . وهل هذه النحوص
بعينه بنيت نفوسكم . لا تاحشينا ان لا يكون في الموضع الاول من البناء
مع طرقة يمكنه بنفسه الاطعام الاول . تنضيد الثانيه فوقها . اذ لم يكن في
تميزكم كفايه يضبها كلها . فان نسيت وما هو القول الذي قري اليوم
ههنا . اجبت كان النور الحقيقي للناس كل انسان واره الى العالم . لان البنين

اذنكم

اذنكم قبل هذا الكلام في وصف يوحنا . ذكرانه جال الشهدا للنور . ولنه الان
ارسل فلذلك اذا سمعنا ما سمعنا من اقواله هذه . يتوهم في الشهر له . بسبيلنا وورد
الشاهد له عنده نوحاً مناسباً لهذا الصديقين . وارسله الى الموجوده للتجارب
كل ابدأ . الذي ما يتوهم البتة الى غايه . ولا يقفنا في عده غايه . ولعل
قايلاً يقول . وكيف يجوز هذه الحاصله من هو موجود بنا . فاقول له كلامنا
في وصف الاله . اقتضت ان كيف ذلك فارتاع ولا تجزع . لكذلك لو اسلك
سائر كيف تمسك نفوسنا واجسادنا بعد هذه الدنيا حياتنا . عديده ان
توجد من فضله لتفهم على سؤاله . من طرقتا انه ليس بغير اناس فان يطلب
هذه المطالب وامثالها . لكنه يحس عليه ان يصدق فقط ما قيل له . ولا
يجت عنه . اذ قد تمسك برهاناً كافياً لا قد قيل في هذا المعنى قدرة قايله . فاذا
قلنا ان خالق النفوس والاجساد . العايق سموه على كل الخلقه . فوردنا نفوت
التباس . لم يزل عديداً ان يكون متديلاً . انطال بنا الى ذلك ومعناه . ومن يوجد
بقول هذه الاقوال من تفكرنا به . من يوجد سطقها . من فكر معاويهم . قد
سمعت ان هناك النور الحقيقي . فابالك ما حك من قايلاً باطلاً ان تظفر بفكره الى
اعلى من هذه الحياه . العديده ان تكون مخمونه . لان ليس ذلك محلاً . ما رايتك
فان تطلب ما قد عدم ان يكون مطلوباً . ما عرفك في ان تفتش عن ما قد
عدم امره . ما بالك تفتش اثر ما قد سلب تفتشه . ثم تأمل اصل شعاعات
النور بعينك . الا انك ما تقدر على ذلك . ولكنك ما تفتش على فانك . ولا
تستعصب ضعفك عن ذلك . فكيف قد صرت محيراً متبهماً على المطالب الاعظم
قدماً . فان الورد يوحنا الحاروي البوقا الروحاني . اذ سمع من الروح القدس .
لفظاً . كان ما طلب مطلوباً اكثر من هذا . طرقت العايق تهمه . فان الفاضل
مع انك تعلم من افكارك الخزوعه . انظر فوق مقدار معرفته . فلهذا السبب
ما استطعنا ان نصل ولا الى دون مقدارها . لان حيله البشير الحاروي هذا
الفعل فعلها . لانه يخرج الذين يفتلونه منه . من السوء التي اعطاناها
الله بالترتيب في حدود اعظم منها بكثير . واذا اطعمهم بهذه الاما لم يخرجهم

من نعمة الله . وبعد ذلك ليس من شأنه فقط . انه ما يدفع اليهم شيئا اكثر
 لانه كيف يتولم شيئا صالحا وهو حال . لكنه مع ذلك ولا يتكلم
 نفوذ الى الحدود الاول . التي لبثنا فيها بالبلغ الميانه . وانتم الجبابرة لكنه
 يجعلنا في كل مكان تايين . لان تلك البتة تايانا . فعلى هذه الجهة جعل
 الخلق الاولاد من ان يعلم المقام في الجنة . لانه نفعه بتاميل معرفه
 اعظم . وكرامه اكثر . واستسليه ما كان له . حينئذ يتبعه واطمانه لانه
 ما سابه فقط انه ما صار بعد بالالله . على حدود ما وعد ذاك . لكنه سقط
 الى الموت عليه . وليس مصابه انها استخدمت كل من الشرع فاليه اكثر
 فقط . لكنه اضاع مع ذلك من معرفه التي كان قد اشكها جزء اليسير
 بتاميله معرفة اكثر . لان استخراة وتوجهه بعينه . في ذلك الحين حصل
 له . لانه قبل انخذاعه كان اعلا من هذا الاستخرا لان نظره التي فاته قد
 صرعا . ولما جبه بعد ذلك من الشيايب التي استرها . وامثاله الى
 اراض عزم غيره اكثر منها من هذه الجهة افرغت عينيه فيه . فحتى لا
 يصيب نفس هذا المصاب . سبيلنا ان نخضع لاحنا . وننت في الحدود
 النجاة وعزها اليها ان ثبت فيها . ولا نستجبت عن شجاعتها وها قد سلف
 على هذه ماصيه هولاء . لانهم لما التسول ان يبعدوا للحياه الفاقده ان تكون
 مستديه ابشلاء . اضاعوا ما كانوا قد قدروا ان يتكلموا لانهم ما وجدوا
 مطلوبهم . لانهم ليس يوجد مكانا . وخابوا من الامانة الصبيحة . المعافاه
 المنكحة في وصف الابن الوحيد . لكننا نحن لانقل المدة الدهرية . التي
 وضعها ابائنا . ولا نتزعزع عنها بل سبيلنا ان نخضع في كل وقت لشرايع
 الروح . واذ اسمعنا انه كان الصواب الحقيقي اياما . فلا نطلب ان نجد
 معقلا اكثر . لاننا ليس نجهل ان تجاوز هذه اللفظه . لان الاب لا كان
 ولدا كاي انسان . لاننا مثلا لغيره ان يوجد زمان فيما بين الوالد والولد
 ولذا كان انما ولد ولده . يقتصر ومنها . وعلى ما هو لا يقبالا . فانفصل
 عن حرف قبل وعرف بعد . لان هذين الاسمان يتاسبان الزمان . والابن

• حتى لا يظن القوي بصلاته
 التي اعطياها

الازل

الازل فهو خالق الدهور كلها . ولعل قايلا يقول . فليس هو ذا اياه لكنه
 لغوه . فنقول له قل لي وايت ضروريه نلزمنا بذلك . لاننا لو كنا نقول ان
 الاب والابن يوجدان من اصل اخر مختلف . كنت نقول حينئذ هذه الاقوال
 على جهة الصواب . وان كنا خرب من هذا الكفر بعينه . ونقول ان الاب مع انه يوجد
 عديما ان يكون متديا . ثم يولد والابن يوجد عديما ان يكون متديا . وهو مولد
 من الاب فايته ضروريه من هذا المعنى يتصور ذاك القول الخواصر . ولا ضروريه
 واحد تورد عليها لانه هو شعاع هو . والشعاع انما يقطر من مع المبيعه
 التي هي شعاعها . لان لهذا الغرض جاء بولس الرسول هذا الاسم . حتى لا يتوهم
 فيما بين الاب والابن وهم وسط . لان الشعاع دال على اصله . وما يتسلسل
 التمثيل . يتلوا في الذين قد نال فهم . الشناعة المانعة تصديقهم . لانه
 قالوا قد سمعنا انه شعاع . فلا نتوهم انه قد تبنا من قومه بعينه . فان
 هذا القول هو كفر مناسب لاحصاء صافي اليوس . ولجنون الناشئين من مكرس
 نحن ما نقول هذا القول . لكننا نقول انه موجود في قومه بعينه القاصي به . و
 هذا المعنى اذ ذكر بولس الرسول انه شعاع . استثنى بان قال وانه صورة قومه
 ليسين قومه القاصي به . لانه موجود من الجوهر بعينه الذي هو صورته . لانه
 ما يكتفي على ما تقدمت فقلت بلطفه واحد . ليسين الناس الاعفادات قاصيه .
 لكن فعلا محبوا عنه . اذا انتفعنا بالعافا كثير . ان نتخبر بانفسه
 لفظه منها الحق اللا يقيه . فاستاعل هذه الجهة . نقتدر على الوصول الى
 التمجيد الموهل له . اعني الموهل له على حدود قوتنا . لانه ان لم يكن ان يقتدر
 ان يقول قولاً في التمجيد الموهل الحقيقي له . وبما كان قايلا انه يعرف الله على هذا
 الفهم على نحو ما قد عرفه هو فانه . فهذا هو الذي يحمل الله اكثر من غيره كثير .

العظمى السابعة

فان لا نحتسب نحن نفسنا لاقا ويل المحي قاصا الكبر وتذكر خصايا ن
 واذ قد عرفنا هذه العاف . فينبغي ان نمسك بآتم الميانه بامسله البنا الذين

كانوا معانيين بذاتهم الحرة . وهذا ماله عندنا سرور . ولا تنقلب الروما
تجافوا ذلك . لان السقي بهذا السم من شأنهم ان يعرضهم حارمين . بين
اهم يشقون شقاء باطلا . فيستاقم ما ليس وجوده ممكنا . والثاني انهم يفتنون
الله بما لهم ان يفتنوا الحدود التي هو وضعها . وهذا الفعل فالسخط الجوريل
الذي من شأنه ان يحركه . لستم محتاجين ان تعرفكم اياه . لانكم كلكم تعرفونه
فهذا السب سبيلنا ان نجذب تغييرا وليكن الفاعلين هذا الفعل . وترتعد
من قول الربنا لحيوطنا حياطة دايمة . لانه قال الربنا نطرق الابواب للتواضع
لله الذي لم يقد من اقواله . فينبغي ان نباري هذا الاستجابات الهلك . ونطهر قلوبنا
ونحشمها . ونخرج على ما امر المسيح الربنا . على ما احببنا . من خطايانا . ونقتنع
على ما اذنبنا . ونفكر في كل الاثام التي كنا نعتدنا عليه . في الساعات زماننا
ونقتنع ونجتنبه . كل حال فيما رايتموها . لانه عند عز وجل . قد فعلنا
طرا كثير . وهذا الاصطلاح . لانه قال قانا . ولا خطايانا حتى نتحقق
هذلك . وقال ايضا ادعت لك اجتنابا غيري . فانه نعتات نفاق قلب
لان ليس يفيدنا التقصير صامة خطايانا . فاية يسيرة تذكرها ومواصله
تلبها . وقد يوجد طريق اخرى لمبلغ فعلا من هذه . وهي ان لا نغفد على احد الذين
اخطوا واوليا . وان نغفر لهم من اذنبنا لينا ما اذنبوا لنا . وعلو من انكون
بنا . وان شيتان نعرف طريقا ثالثة . اسمه دانيا القابل ان يجتنب من انكون
لهذا السب سبيلك ان نقتدى من خطايانا بصدقاتك . ونخلص من مجانباتك
الشرعيه . برافتك على الفقير . وقد يوجد مع هذه طريقا غيرها . وهي ان نعال
الصلوات وما يتبها . والدوم ثبات فالتضرع الى الله بوجه لنا تسليه ليست
يسير . وعلو خطايانا . والصوم اذا قاربنا التعطف على فقائنا . فانه يطفي
شدة غمط الله علينا . لان النار المنطرمة يطفيها الماء . وبالصدقات
تهنم خطايانا . فبيل ان نسلك في هذه الطرق كلها . لانا اذا حصلنا فيها
كل عين . اننا قينا فرافنا في هذه الطرق . فسنقتل ليس من الذنوب
قطر . الذي سلفنا لانا كنا نخرج فيما يستأنفنا عظم الغوايد نعتنا

لانا

لانا ما نحول المسير لئلا نحال حبله يصاد منا فيها . لايونية في عيشتنا . ولا باستمنا
هكذا . لان بورد هذه المطايع من غير ما هاهنا من اقسام الحب . التي قد اذل
القيم منها . ومن الحرب بالسلام الصار من تثيرها . حتى يصير فلانين بطالين
ولا تقنى ولا عناية واحد بالفضيلة في عيشتنا . لكننا نحن ينبغي ان نسد
هذا المخل . الذي يفسد فيه البناء . ونقطع ونستفيق حتى اذا تقبنا في هذا
الزمان القصير نغيا سيرا . نالنا النعمة الصالحة المستوية الموت . في الدهور القديمة
ان نكون محبوبين . بنعم ربنا يسوع المسيح ونعطفه الذي به وسعه لايه الحب
مع الروح القدس . الان والكل وان . وكلنا باد الدهور كلها امين

المقالة الثامنة

في هذه المقالة هو تحقيق سيره في هذه الدنيا . وادراك العبد
ان ليس ما نغنا من ان نلا من اليوم هذه الاوقات بعينها . لان شغنا فيما سلف
ما نرايه في الدين . منعنا عن الاطباب في ابصاح كافة ما نرى علينا . فابنهم
القابل ان لا ليس الا حقيقيا . لانه قد دعي هاهنا نورا حقيقيا . وحقا
بذاته وحياء بذاتها . لكننا اذا وصلنا الى ذلك الوضع في كلامنا سلبنا في
شجوه . ونجعل ابن وضوحا . وفي هذا الوقت الحاضر لينا منا ضروريات
مخاض حرك ذلك الخطايه . الذي بنا الناسا بل عن معناه . ان كان ينبغي كل انسان
وارد الى العالم . فكيف قد تقبنا ناسا من بل مبلغهم . عديمين ان يكونوا من ارب
لان ليس جميع الناس قد عرفوا عبادة المسيح . فكيف قال انه ينبغي كل انسان
وارد الى العالم . فكيف قد تقبنا ناسا من بل مبلغهم . عديمين ان يكونوا من ارب
لان ليس جميع الناس قد عرفوا عبادة المسيح . فكيف قال انه ينبغي كل انسان
وارد الى العالم . فيقول انه قد انما نحول . الذارة التي كانت اليه عوانا فزاده افعالنا
فان كانتا ناسا نغفون باثامهم الحارمة منيهم . فاذ لم يريدوا ان يقبلوا
شعاعات هذا النور . فالظلام انما حصل لاوليك ليس من طبيعة النور . لكنه
من جهة سوء صناعة الذين اعدوا ذواتهم موهبة باختيارهم . لان نعمته

متدفقة الى كل الناس ليس من عادتها ان تترجع يديا . او تاتي . ولا تجني
ولا كرويا ولا حرا ولا عبدا . ولا جلا ولا ذمرا . ولا شجيا ولا صبيحا
لانهما تقترب الى كل اومنين على مثال واحد . وتدعوهم بتكريم متعادل . فاما
الذين لم يريدوا ان يتبعوا اجنة اللوحيه . فليستوا بالوحدة وانهم عاينهم هذه
على حجة الواجب . لانه اذا كان مدخلها موضوعا لكل من يعتد . ولم يوجد
مانعا يانهم . فليست انا من موثرين الشرحا رجا . فانما يكون ليس من حجة
اخرى . لكن هلاكهم انما يكون من حجة خبيثهم وحده . الذي في العالم كان الا
انه ليست حاله حال الذين في العالم في زمانه . اكفف عن هذا الكفر . لان البشير
لهذا المعنى استثنى بقوله . والعالم به تكون . وهذا القول يساعدك الى فوق
ايضا الى الوجود الذي قل الدهور . وجود الوحيد . لان من يبيع ان هذا
العالم كله يكون به . ويكون فاقدا حسه جدا . ولو كان عدوا . ولو كانت
محاربا لجدا . فليست على سائر وجود الاضطرار . الخا ان يعتد صايحا
وكارها . ان الصانع قبل اعماله . ومن هذه الجهة يعرف ان استجابة
جنون بونصر السبيل . كيف اجترأ ان يعكس نظره عن حقنا اهر بعد
الصفه وضوحه . وهو ذاته صايحا . لانه ما الضمى جاهلا لكنه
اخطا عارفا بالبلغ معرفه . اذ صابه مصابا اليهود بعينه . لان على حد
ما ان اليهود ينظرون الى الناس . دفعوا قوا ايمانهم المعافاة . لانهم اذ قد عرفوا
انه هو ابن الله الوحيد . ولا من رسايم ما اعتد فويه . لكي لا يصير
مفصولين من مجموعهم . فكذلك صابه هذا الشقي لخدمه الى افرام . واحده
ذكروا انه باع خلاصه . لان ترم الشرف الفارع صعب على الحقيقة مستعص
فيه كناية . ان يبي ايصار الحكماء اذ لم يستفقوا . ولان كان اقتبال الهدايا
يقدر على هذا الاضطرار . قالوا الذي هو شدا غتصا بامنه . البقاء
يقدر على الاضطرار اكثر منه . ولهذا السبب قال المسيح ربنا . لليهود
كيف تقدروا ان تؤمنوا . اذ كنتم تستمدون من الناس تشبيها . وما
تطلبون الشرف الذي من الله وحده . وقال البشير ايضا والعالم ما عرفه

فالعالم

فالعالم ما عرفنا سماء الى امة المنقذ . الذين شوقوا الى الاشيا الارضية
الشعب المرفوع المنزيع الزا بل فمه . من طريق ان احبا الله العيسين كلهم قد عرفوا
قلهم روده في جسمه . فقد قال المسيح بعينه في وصف برنثا اليا . باسفه ان
ابراهيم اكم ينهي لكي يرى يوحى فاجبه وفيه . وقد قال في وصف داود حين ينج
اليهود كيف يدعوه داود بالروح ربه . اذ يقول قال الرب الربا احلوس عيني وفي
معاني كثيرة يذكر موسى . عند معانته وليك . وقد قال الرسول في وصف حلة
الابيا . لان جميع الابيا . منه صويل . فقد لطر الرسول انهم قد عرفوه . و
يتقدم فيدفع ورد . من بعد انج . اذ يقول هذا القول . وجميع الابيا . سد
صويل والذين بعده كلهم كلوا . وادعوا هذه الايام . وقد ظهر ليعقوب ولابيه
كاظم لرجه . وخاطبه ووعده ان يعطيه مخلوقا كثيرة عقليه صالحه . واصل
وعده الى فعله . ولقد ان يقول فكيف قال هو جل قوله . ان انبيا كثيرين اشتبهوا
ان يصيروا ما قد ايتهم في البصر . وان يصيروا ما قد سمعهم . اذ انهم
ما ساهوا للعرفه الوقه به . فاقول له انهم قد ساهوا جدا . وساروا ان جعل
ذلك ظاهرا من هذا القول . الذي منه يتوهم متوهمون . انهم يسلون الانبيا
هذه المعرفة . لانه قال ان كثيرين اشتبهوا ان يصيروا ما قد ايتهم على نحو ما البصر
واروا الى الناس . مدبرا لافعال التي برها . لانهم لا اهتم عرفوا لما كانوا اشتبهوا
لان ما يستطيع احد ان يشبه شيئا ما قد اشتمل عليه افكارها . من هذه الجهة
قد عرفوا ابن الله . وانه سيجي الى الناس ولو كان سالوا ياسيدا . وما هي الاشيا
التي ما عرفوها . وما هي الاقوال التي ما سمعوها . لاجلهم هي هذه الافعال التي قد
رايتوها . لان انهم والاقوال التي قد سمعوها . لان الانبيا قد سمعوا صوت
واصوت . لانهم ما راوه في جسم . ولا راوه على هذه الحال صر قاع الناس
ولا راوه بفاوضهم بجاوه جريل تقديرها . وهذا المعنى عند ما اوضحه هو . ما قال
على بسيط ذات القول انهم اشتبهوا انهم يصرون . لكن ما الذي قال . قالوا اشتبهوا ان
يصيروا ما قد ايتهم انهم . ولا قالوا اشتبهوا ان يصرون . لكن ما الذي قال قال انهم اشتبهوا
ان يصيروا ما قد سمعوه انهم . فوجب من ذلك انهم وان كانوا ما البصر ورد .

الحاصل في جسمه . لكنهم مع ذلك قد عرفوا ورود . المظهر الذي شتهوا وامسوا
 به . وما انصروا في جسمه . مومن ما شكنا الاوتانيين وقالوا هذه الاقوال . ما
 النما عند المسيح اذ لم يتعاهد جسرا في الزمان السالفة . وما الذي عضد
 به خلاصنا للملحاة في الزمان الاخير . وقد اعمل تخليصنا زمان هذا مبلغ كثرته
 نقول لهم . انه قبل هذا الورد في العالم كان معنيا باعماله . وكان معروفا عند
 كافة المرحلين له . فان قلتم انه ما كان معروفا . بسبب انه لم يعرفه حينئذ
 جميع الناس . بل ما عرفه اولئك الاجلاء . المكئين في فضيلتهم وخدمهم . فعلى
 قولكم هذا . ولا الان يعرفون ان الناس يمجدون ذلك . اذ ليس جميعهم الان قد
 عرفوه . لكن كما ان في وقت الحاضر ليس يمجدون ان ينكر للذين قد عرفوه منكم
 لسبب الذين جعلوه . فكذلك ليس ينبغي ان يرتابوا بارتاب الاجل لان زمان السالفة
 لانه قد عرف عند الكثيرين . واليق ما يقال انه قد عرف عند جميع اولئك
 الرجال الاجلاء العجبيين . فان قال قابل فلم ما اصبى اليه كل الناس في ذلك
 الوقت . ولا خدموه كلهم ولا ارضوه لكن اصحاب العدل وخدمهم استرضوه
 اقول له . فلم ما يعرفه الان كل الناس . وما معنى قوله عن المسيح لا في اورد اياه
 واقول لم ما عرفه كل الناس . ولا في ذلك الحين . ولا الان لكن بعضهم قالوا
 ان البرايا كلها مسيرة بحركة ذاتها . وبعضهم ليسون العاين بالكل الى
 الشياطين . ويوجدنا ناس يخشعون الالهة اخر غير هذا . واقوام منهم يجذون
 عليه بانه يوجد معانده . ويؤمنون ان شرايعه شرايع لشيطان
 مريضيته . فاما انكم اقرنوا هذا القول . ما نقول نحن ان يوجد الالهة
 اذ قد يوجد اقرا ما يقولون هذا القول . ويعترفون انه يوجد ناس يجذبون
 عليه بهذا القول . ابعد عنكم ان تحرف بصيرتهم وجنودهم الواصل الى غايته
 لاننا ان اعترضنا ان نمثل اعتقادنا تناس حكم المصروعين . فليس مانع منعا
 نحن . نحن جنونا اصعب تائيدا . وبعد ذلك فليس يقول قابل . ان للنفس
 بسبب لها في الماظم توجد مفسدة لا بصارتها . لكنه يقول انها مسيرة
 لا لحاظنا . مستخدم من الاصمى المعافين قضاياهم بحقيقة ذلك والعمل

اخيلاقا قد يوجد

ليس

ليس يقول قابل انه . اذ ينظر عند حسن السقا آناه مرا . اخبرني من جهة توهم
 المرنى في عقولهم ان يحكم اقوام ان الاله ليس هو موجودا . اما انه يوجد ضيقتا
 اوانه احبنا ان يعنى البرايا ويسوسها . ولحيانا ليس يعنى بها ولا يسوسها . ومن
 يقول هذه الاقوال الا قولهم معا فين كننا نقول ان هولاء قد اخرجوا عن بينهم
 وقد صرعوا وجنوا جنونا في قصا غايته . وقد قال البشير للعالم ما عرفته
 الاله الذين ما كان العالم عدل لهم . هولاء عرفوه . لانه لما ذكر للذين ما
 عرفوه وضع بلفظ يسير علة استعجابهم اياه . لانه ما قال على بسبب ذات
 القول ان ما عرفه عارضا . لكنه قال ان العالم ما يعرفه . ومعنى ذلك هو ان
 الذين قد شرفوا في العالم وحده . وللناس المزعجين في اشيا الدنيا وغيرهم
 اولئك ما عرفوه وخدمهم . لان المسيح الالهنا من عادته ان يسميهم هذه
 التسمية . على نحو ما اذا قال يا اولي القدس والعالم فلم يعرفك . قاله
 اذ ما جسد هو وحده . لكنه قد جعل اياه معه . ايضا فعلى حسب ما
 قلناه ان ليس عارضا لكنه على هذا النوعين مثل تلمذنا الى الاشيا الحاضرة
 حتى يعنىنا شوقنا اليها .

العظة الثامنة

في صبا الاموال وان الذين هذه الحانهم . ويتعبدون لله كمنهم ما يتعبد
 لنفسه . فاذ قد عرفنا هذه الاقوال فانتم صوابا من الدنيا وانتم فصلوا من
 من الاشيا الجسمانية بحسب مكانكم . لان ما يحصل لكم منها الخسارة
 في شياطين . وانما يكون منها الخسران لكم في حاسة السماعات . لان ليس
 يوجد في هذه الدنيا انسانا مستبنا بل هو لها تبتا . شديدا يقتدر ان يشكك
 امتلاكها الصا . النعم الذي في السموات . لكن الخسيس المحب في هذه الدنيا
 والاشيا الزائلة . يفقد بلازم الضرورة تكن النعم ويعدها . لانه قال
 عز قوله ما تقدمه ان تتعبدوا لله ولا تعسبوا المال لان الضرورة تترككم ان
 تتقبلوا بعدها وتعتقوا الاخر . وهذه الاقوال فممارسة الاشيا اقتضاها

ول

ذلك ان الذين يمتدحون على شدة الاموال . هو لا يمدحهم الذين يحبون الله حبا من ماله
على ما ينبغي كما الذين يحبون تلك المداينة . وليست حبيبتا . هو لا يمدحهم اكثر من جميع
الناس قولا في نفسه . لان النفس الذي قد اقتضها حب الاموال قد دفعه وحده
ما تبا ان تقوى وتعمل يا يسر مرام عمل الاموال التي تستحق الله . فاستيقظوا
من وقتنا وفانكم . وتيقظوا وانتم . فاما نطقنا لم يخرج عيبا . فينبغي ان
غيب ملكه وحده . وسيلنا ان نكس ونسج من اجل زماننا السالف . التي فيها
تعبنا لغصب المال . وينبغي ان نخفف عبادي دفعه وحده نزع النقص المستصعب
عمله . ونثبت حاملين نور السمع للتعريف السهل . فانه ليس يا ربنا امر يا ربنا
يا ربنا به غصب المال . لان هذا انما الامر ان نصير اعدا لكل الناس . ويا ربنا
بصد ذلك ان نود جميع الناس ونحبهم . وذلك يوسع الياس ان نتبع في الطين
واللبن . لان الذهب هو طين . وما يتركنا ان نسام في الليالي قليلا . والسبح
يا ربنا ان نجت هذا الاهتمام الزايل الخالي من المنفعة . وان نجمع دما من شيا
في السموات . ليس من علم يصل منا الى غيرنا لكن من عدلنا . وذلك فنعد عرقنا
الكثير . وضروب شقا الجزيلة ما يقتدر ان يقتد بنا اذا حصلنا معددين
هناك . متكبدين شدة العقوبة لاجل شرايعه . ويا ربنا فاذا امرنا ان نعلم
قدما من الماء باردا . فليس يطلع ان نضع ما فوا به . وبجاذاته في وقت من
اوقاتنا . لكنه يعوضنا الجزا بتوسعة كثيرة . فكيف ليس يكون هذا الفعل
من عبادة في عاينها . ان نتوانا في سيادة رافعة بنا هذا الرفق البليغ فملس
خبرات من يل تقديرها . وان تعبدنا خلاصا لئلا نرايل شكره وحفاظته
ليس في الخاضعين له لاهانها ولا هناك نفعا . ولا يمكنه ذلك وليس هذا
الفعل المكر فعله فقط . ولا هذه الخصال نصيانتا . انه ما ينقص
لنا ان حصلنا معا قين فقط . لكنه مع ذلك يلقينا في بلاد اجزى لعدة ما
على ما قدمت ذكره الى الخاضعين له . لان اكثر الناس الذين يعذبون هنا لك
يراهم لناظر معا قين من جهة هذه الغلة . لانهم تعبدوا لاموالهم واحبوا
ذهبهم . وما واسل المحتاجين . فحق لانقاس نحن هذه البلاد يا سبيلا

من قولنا يا مسرور عبدة صيد
أعزبوا بحر تحتف الله

ان نبدل ما نملكه ونعطيه للفقراء . ونستخلص نفسا من العوم القها هنا
الصار . ومن العقوبات الرابطة لنا هناك لاجل هذه الافعال . ونحزن لنا
في السموات عدلا . بدل الاموال الخرفا في الارض . ونطمع لنا دما من قديمات
استحقاقها . وحابر مقتدر ان تشير معنا الى السما . قادمة ان نور لنا في الشدة
ان نقف معنا . وتجعل القاضي حينئذ عفو لنا . الذي فليكن لنا كل ان نقابل
متعطف علينا . الا وفي ذلك اليوم . وان نستمتع بدله كثيرة بالنم الصالحة
المستعدة في السموات للذين احبوا على ما يحب . وينبغي ان فليكن لنا كل ان نالما
بنعمة ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي معه ولا يبه المجدع الروح القدس لان
يهو دايما والى باد الدهور امين

للمقا الثالثة

في قوله "فخاصته بها" . وخاصته لم تقبله .
ان كنتم قد نكحتم المعاني الاولى . فستبقى عليها المعاني التي تلوها بنيتا طواف
واكثر . عاملين هذا العمل كن يعمل في فانية عظيمة لانكم على هذه الجهة . يكون
كلاهما عندكم سهلا بقلته . انا نكحتم ما قبل لكم سالما . وما يحتاج نحن الي
نعبا اكثر . اذا اقتدرتم انتم بكثرة ايتاركم التعليم ان تظفروا في باقي ما نعلمكم
اياها احد نظرا . لان من يهلك ما قد يدفع اليه من العلم ويضعه دايما
يحتاج الى من يعلمه دايما . وليس يعرف في وقت من الاوقات شيئا . ومن يحفظ
ما يتعلم ويحصل باقي ما يتلقاه هذا التحصيل . سيكون سريعا بل لا من
تلكا معل . وليس يكون نافع لنفسه فقط . لكنه سيكون مع ذلك نافعا
لاخرين كلهم . وهذا الخط المتوقع انا ان تحصله الجماعة كلها . مستدلا
عليه من مبدء الاستماع هذا الجزيل تقديره . فها ان نستوعب فضة
ربنا في نفوسكم . كما انها في خزانه صانية للاخاير . ونفتم معاني ما قد
قدم اليوم لنا على نحو ما نغذو لنا نعمة الزرع . قال البشع ان العالم ما عرفه
بعد ان تكلم في وصف الانسان الذي فوق . احصى فيما بعد كلامه . الى زمان

المناداه به . وقال الى خاصته جاء . وخاصته لم تقبله . فاذا قال الاوث
خاصته انما نحن اليهود . من طريق انهم شعب سكان ولنا من كلهم . من جهة
انه هو كونهم . وعلى حد وفيما نحن فيما سلف من كلامه عن فباء الكثيرين
ونخل في وصفه طبيعتنا المشتركة . وقال ان العالم به تكون . وما عرف
خالقه . فكذلك استعجب ما هنا قال شكر اليهود . وقلة وقال الناس
الكثيرين ايضا . وجعل ثلهم اشد لثما . بقوله ان خاصته لم تقبله . و
هذه افعالهم . مع انه هو جبالهم . وليس هذا وحده مستعجبا . لكن اعجب
من ذلك . ان الانبياء قد قالوا هذا لقول بعينه . مستعجبين من فعله . ويقولون
الرسول بعدة ذلك قدنا نعمل من هذه الحوادث باعنائها . والذين هتفوا هذا
الكتاب . ثانياً عن وجه المسيح قائلين الشعب الذي ما عرفته تعبدت
وسمع اذ انه الطاعني . والذين الغرباء كذبوا . البنون الغرباء اعتقدوا وعرجوا
عن سبلهم . وايضا سمعوا الذين لم يجبروا بوصفه . والذين ما سمعوا
يعطون به . وقد صودفت عند الذين لم يظلموني . فقد صيرت ظاهرا عند
الذين لم يظلموني . ويولع الرسول حين ما سل اهل رومية . قال ما
الغرض فان ما طلبه اسرائيل اذ ما وصل اليه . بل قد وصل الى انجائيه
وقال ايضا ما انا نقول في ان الامم التي ما صفت وراء العدل . وصلت الى
العدل . والاسرايل مع سعيه وراء العدل . ما وصل الى شريعة العدل . لان
هذه الحوادث بالحقيقة اهدا للاذهال منه . كيف الذين نراهم ووا في كتب
الانبياء . وكانوا يسمعون موسى كل يوم قايلا اقول الكثير في صفة المسيح .
وبعد ذلك سولوا في الانبياء يصنون حضور . وعانوا المسيح بعينه
مجتزعا كل حين عجايبه لهم . متفرغا لهم وحدهم . لا يطلق عاجلا
لتلاميذه ان يذهبوا في طريق الامم . ولا يدخلوا الى مدينة السامريين
ولا يعمل هو هذا العمل . لكنه يقول في علا خطابه واسفله . انه انما
ارسل الى الغنم الضالة من بيت اسرائيل . وقد سمعوا يذكروهم اذ كانوا متصلا
باياته . وبا قول انبياءه اعموا انفسهم . وتصاموا في قعره واحسن

على هذا الحق . حق انهم ولا يصف من هذه الاصناف انقادوا الى تصديق المسيح والجميع
من الامم . ما استمعوا ولا يصف من هذه الاصناف . ولا سمعوا في وقت
من اوقاتهم وزمانهم اقول الالهيه ولا في يومهم . قولا يقول له السام . لكنهم كانوا يفتخرون
دائما في اعدائهم الجاهلين . التي يحيا الحق لقطرها . لان هذا اللفظ يختص به العلاء
والشعرا التي تخرج محلنا . وليندون هذه الهدايا . متسرين في شغلهم بالخشبة
والجواهر لا يعرفون احتياجا نافعاً . معافين معتقدا انهم وسيرهم . لان
حيثهم كانت نجس من اعتقاداتهم . وذلك على جهة الواجب جدا . لانهم اذا كانوا
ابعدوا انفسهم سرورين بكل رذيلة . يستغنون بالعاطف قبحه وباعمال اقبح منها
يستغنون هذا الفعل عيدهم . ويكرههم مكرهم ايضا يفسون من الفضل
بحسب . ويقتل المصبيان كيف ما كانوا ايا ثلوث القهر . الا انهم بعد ان
قاموا اليه بعينه . لم يراعوا على عقله من صروف العاوات بعينه
لا معين . كانوا قد حصلتهم في علو هاجله من الخيل صاعدتهم اليها
وان سالت كيف صار هذا . ومن اين يكون . اجبتك اسمع يولع الرسول القائل
لان ذلك السعيد . اذ بالغ في القاس هذا المطالب . ما انتج عرابها
ان ان وجدته ذلك واضحا للناس الاخرين كلهم . وان استخبرتم وما هي
هذه العلة ولين . ومن اين عرضهم هذا العمى الخبز بل تقديس . اجمعة المؤمنين
على هذه السياسة قايلا هذه الاقول . اذ مل شك الناس الكثيرين في هذا
الوجه . فقال انهم اذ جعلوا عدل الله . ولا تقاسم ان يثبتوا عدلهم ما خضعوا
لعدله . ولذلك عرضت لهم هذه العوارض . وقال ايضا اذ ترجم هذا المعنى
بعينه على جهة اخرى ما اقول . ان الامم التي ما سمعت وراء العدل وصلت الى
العدل . العدل الذي هو الايمان . واسرايل وسعوا وراء شريعة العدل
ما وصل اليها . وان سالتهم لم ذلك . لاجلكم ما التسوه من الامانة . لانهم
عزوا بغير العرف . فالتد يقول هذا هو معنا . ان زوال تصديقهم
صار له لايامهم . وزوال التصديق ولده تجبرهم . لانهم اذ امثلوا
قبل هذا الوقت كثر من الاوثانيين اختصا بنسبهم الشريعة . ومعرفتهم الله

والواهب كلها التي ذكرها بولس الرسول . ثم اصعدوا اوليك مدعوين وهم
الى الامانة بلساواه واحده بعينها . وعانوا الواحد من اهل الخثانة . ليس
يتذكرك حفظ افضل من الواحد من الامم بعد انما نه . غصهم تحبيرهم وبغيرهم
اذ صعدوا الى الجسد . وما فعلوا وديسدا الناس الذي لا يوصف المزمور
فمنه . وهذا العار عرض لهم ليس من جهة من الجاهات البتة . الامم تحبيرهم
وغيرهم ومقتهم الناس . وانا الحاضرين . يامن هم اقل الناس كلمهم قها . ما الذي
يضعكم من الاشفاق الواحد الى اناس اخرين . ما الذي ينقص حفظكم
الصالحه . اذ تحوزوا الناس اخرين بسا همونكم فيها باعياها . فلففت
لها بالحقيقه . وليس يقدرون يعرف باصراع من الاصناف الواجبه .
فما لنفوا . يا مثلاكهم شركا في انهم بعينها . دفعوا السيف على انفسهم .
اذ اخرجوا ذاتهم من تعطف الله . وذلك على وجهه الواجب جدا . لانه قال
يا صاح طمعتك . اريد اعطى هو لا مثلك كما اعطيتك انت . ولا ما يقال
ان هولا ليسوا موهلين هذه الاقوال . لان ذلك كان استصعب نحو ميل
الفاعل الاخرين . كنهه مع ذلك يحبه له ان يذكر تعابها فان كله وشقاء
وجر الهاء على رقه . وهو لاى ما الذي يساعدهم ان يقولوا . لعمري انه ملحقه
لهم ان يقولوا قولا هذا معناه . الانهم يورد ودينهم وتفرطهم . وسياهم
المجزي لعددها . التي كانت الانبياء كلمهم قد لبسوا كل حين يرفعونهم بلسا . التي
لاحلها صادوا الله بلسا فيهم الامم . وهذا المعنى اذ وصحه بولس الرسول .
قال لان ليس فرقنا فاصلا فيما بين اليهودى والاوثى . لان الناس كلهم اخطاوا
وعصوا بمجد الله . واما تحقوهم العدل بما نأبعته . وهذه المقدمه
كلها . برقمها في تلك الرساله . رياضه نافع زايده في الفهم جدا . وقد
ذكر في اعلا تكلم . انهم موهلين لعقوبة اعظم كثيرا . لانه قال جميع الذين
اخطوا في حين شريعتهم سيحكم عليهم بشريعتهم . ومعنى هذا هو . انهم
يحكم عليهم اصعب حكومه . اذ قد سلكوا شريعتهم مع طبيعتهم نالبيه يا هم
وليس هذه على عقوبتهم وحدها . لكن علتها مع هذه لهم صاروا علالا

له قدره

للاقرار على الله عند الامم . لانه قال ان اسمي بكم يفتقرى عليه عند الامم . ولعمري
ان هذا الاحسان السابغ على الامم . كان الذي لنعمهم لثقا شديدا . لان
هذا الحادث قد استشرع عند الذين امنوا من اهل الخثانة انه بديع مستعجب . و
لذلك قد شكوا بطرس الرسول عند عودته اليهم من مدينة قيساريه . و
قالوا له انك دخلت الى عند رجال مشتملين غلظتهم وكلمت معهم . وبعد ان عرفوا
سياقه الله استعجبوا ايضا هذا الاستعجاب الخزيل . وطروا اندها لهم
من ان كيف قد اندفعت على الامم موهبة الروح . من طريق انهم ما توفعوا في
وقت من الاوقات . هذا الحادث البديع . فلما عرفوا الرسول بولس ان هذا
الحادث هو الذي لنعمهم اكثر النعم واشده . ابصر كيف استفرح صلفهم . و
حال تحبيرهم بعد ثورمه ثورا شديدا . لانه بعد ان تكلم في وصف الاوثان
وطروا لا يتكلمون البتة ولا عند واحد . ولا تامل خلاص . وقد عوجا
اعتقاد انهم قسيدا بليغا . وبجاستهم في عيشتهم . فكل كلامه الى اليهود
وتلفظ من النبي كافة الاقوال التي قال ذلك . انهم كانوا الناس انجسين غشوين
مستطيرين نقيث . ولهم كلمهم قد زال الان تقاع بهم معا . وان ليس فيهم ولا
واحد يطلب الله . لكنهم كلمهم قد انزعوا عنه جالحين . واما سب هذه وما
واشتق بقوله وقد عرفنا . ان كل ما نقوله الشريعه . فلما خاطب به الذين
في الشريعه ليس كلهم . وبصير العالم كله عند الله تحت جنابه . لانس
الناس كلهم لفسادوا . واعدوا لمجد الله . فاما انك يا اليهودى تعلى فانك
متوفعا . ما بانك تنقم تقرا عظيما . لان فك قد اسد . ودالك قد
اربلت وبطلت . وصيرت مع العالم كله تحت جنابه . وبصيرت بسوي
غيرك محتاجا ان تحقق لك العدل بما نأ . وقد كان سيك ولو كنت متبلا
ساكنا داله جزيل عند الله ان لا تحسد . ولا على هذه الجبهة المؤمنين ان
يرحموا ويخلصوا بتعطف الله على الناس . لان هذا العارض من خبيث
في غايته . وهوان تدوير حسدا لخطوط غيرك الصالحه . ولا سيما اذا
انزع هذا الحادث . ان يحدث ليس بمجانسا لك . لان الوافد خلاص

ك

ح

الامر الاخرين حظوظك المستحسنه . فكان توجعك لذلك يشكك احتياجاً . هل ان
 هذا التوجع لم يحزنك احتياجاً . عند من قد تعلم ان يتفلسف . فاذا كنت لا
 اذا عوقب رفيقك تشاكرك فزيد عرتك . ولا اذ احسن اليه تنقص . فليم
 تقطع فانك من اجل النوايد التي تجتهد بها عنك بجاناً . وقد كان ينبغي ان يكون على
 ما قد قلت . ولو كنت من المتهذبين الافضلين . ان لا يمشك الخلال الصاير الى
 الامم بنعمة الله . فاذا كنت عند سيديك تحتجاية هذه الازم باعياها
 وانت مصادم به بافعاك . انتصعب الحظوظ الصالحه لما حله لا فخرين
 وتفرح تفرحاً عظيماً كما كان عندك . مستوجباً ان تساهم نعمته . فليس هذا
 العارض من عندك وبغيرك فقط . لكنه من غياوة في غايتها تجعلك شرب
 لكافة العقوبات الاصب من غيرها . لانك غرسه في ذاك قرعة الشرور
 كلها . التمر الكبرياء . ولهذا المعنى قال حكيم من الحكماء . ان ابدا الخطيه
 الكبرياء . ومعنى ذلك ان الكبرياء هي اصل الخطيه . وينبوعها ومامها .

العضد التاسع

ضع على الكبرياء

فعل هذه التجربة خاب الخلق الاول . من ذلك النور السعيد . على هذه
 الطريقه اضبط البليس الحال الذي طغاه من علوم ربيته . ذاك السامح
 فمن هذه التجربة . اذ عرف الشيطان النجس طبيعته هذه الخطيه ان فيها
 كفايه . ان تخط من السموات باعياها . سلك هذه الطريق حين
 حرم ان يبطاد من كرامته تلك الجزيل تغديرها . لانه بوعده لانه
 انه يكون عديلاً لله . ففقه وبعدة كان يبطه وكبرسه الوها وبكبحهم
 باعياها . لان ليس عارها هذه الصور يعرفنا من تعطف الاله . ويكفي
 الى ان يجرهم . مثل غتصاب الكبرياء . لان هذه اذا حتمت فينا . نصير
 عيشنا كلها نجسه . ولو احنا غنافاً . ولو امكنا بنوايه . ولو
 مارسانا صوماً . ولو داومنا الصلوات . ولو افعلنا صدقه . ولو اخلصنا

مرها

مهلكنا من الصلاح . لانه قال ان نجسا عند الله كل من رفع قلبه . فينبغي ان نقنع
 شبعنا . ونقطع تقطينا . ان شينا ان نكون انقياساً . وان تخلص من العقوبة العبد
 لا يلبس الحال . والبرهان على ان المستعظم . يقاس الخوايب باعياها . والشدايد
 الموجبه على ذلك الحال . اسمع بولس الرسول يقول في من يختار اسعفاً . قال لا يكره
 غرسه جديده . لكيلا يتصلق فيسقط الحكومه البليس الحال . فغده . وان سلك
 ما معنى حكومه البليس . اجبتك . لكيلا يسقط الى الحكومه الموجبه عليه بعينها
 في عقوبته نفسها . ولسا بل ان يسالنا كيف ينقلنا احدنا من هذه الناييه السعيه
 فنجبه ينقلنا ان فكر في طبيعته . وفي كثر خلا . وفي عظم العاونه التي هناك
 وفي مدى الخطوط المكنونه ها هنا هييه . الوقوف والها . انها لفرق بينها
 وبين الخشيش نغمه الله . اكثر من قول ان هذا الربيع . ان اجبتا هذه الاحكام
 في ذاتها . وممكننا في حاسته فكنا . الذين احكم الحمايه البليسيه . فليس
 يقنع بالبليس الحال ان يرفع وهما . ولو ملحك دفعات كثيره ان يرفعه فيصلفه
 بل ولا يمكن ان يعرفنا في رايه . والاهنا الاله المتواضعين الصالح الوديع . وهو
 ييب لكم ولنا قلباً تحتضنا مثلنا مثله للأ . فانا على هذه النجيه نقدر ان نعكم
 الحمايه الاخرى بايسر لهم . لمجدهم يا يسوع المسيح . الذي به ومعه لايه المجد
 مع الروح القدس الى ابد الدهور كلها امين

المقاله العاشره

في قول "وخاضته ج وخاضته ل" انفسه

الالهنا الهنا اللبيب لم يزل يحيا للناس محسناً اليهم . من فانه ان يعمل كل اعماله
 وتحييلها . حتى يشرق نورنا في الفضيله . ويريدنا ان نكون متبهذين . وهذا
 العمل يعمل لكي يجتذب به اليه جميع الميدين . ليس يصنف من غضب ولا الزام
 بل بقولهم منه . وباحسانه اليهم يستلهم اليه . ولهذا السبب عند مجيئه
 قبل اقوام من الناس . واقام منهم ما قبلوه . لانه ما شاء ان يملك ولا عبداً
 واحداً كارهها ولا مضطراً . لكنه شاء ان يحوزنا كلنا طاهرين مختارين عارفين

ك

منه التعبد له . لان الناس من طريق انهم محتاجين الى خدمته فيعبدونه . ويضبطون
 شريعة سيادتهم . اناسا كثيرين ما يكونون يريدون ان يخدموه . فاما
 الاله فقد عدم ان يكون محتاجا اليه . وليست به حليته الى منساق من صنف
 خدمتنا . وانما يعمل كما يعمل لاجل خلاصنا فقط . وقد جعلنا باعبا لناسا
 اصحاب هذا العزم . وهذا السبب ما وضع ولا على واحد من الذين يريدون
 التعبد له قسرا . ولا الزاما . لانه انما ينظر الى الفعل الموافق لنا فقط . لان
 اجتذابه باننا كارهين . وهذا التعبد له . هو عديل لاجتنا بنا التعبد له بحجة
 عزنا . ولعل قايلا يقول . فما الرأى في انه يعاقب الذين ما يريدون ان يطيعوه
 وما غرضه في انه يول بحجمهم على الذين ما يقبلون . واره . فبيد لانا اذ لم
 نخضع له . ولا نقبل منه . شفق علينا لانه لم يزل صلينا . وذا طهرنا
 جاعين عنه وهو ياتمه . وما يتخرج عنا . ولعمري اذا بعد طريق احسانه
 الاول الذي لم يريد بها بالقول منه . وبسبب انعامه عليهم اورد الطريق
 الاخرى التي تتخو عليهم . بتعذيبه وبعقوباته . وانما لاشد طرد من كل
 استمر . لانها مع ذلك ضرورية لازمة . اذا هو نوا الطريق الاول . ومع
 ذلك شرعوا الشرايع . قدر حوا عقوبات كثيرة صعبة . على الذين يخيطون
 وما يجمع عنهم . بسبب هذا التعذيب . لكننا كرهنا اكثر لاجل التعذيب على
 مخالفتهم . ولا انهم ما يحتاجون الى فائدة من العقاب المستفاد . منا . وطال
 ما لم يفرؤ من هم شرمعون في وقت من الاوقات ان يستمتعوا بالمعونة من سا
 شرعوا . لانهم مع ذلك اهتموا بحسن تربيتنا في عيشتنا . اذا كرموا العائنين
 في الفضيلة . وضخوا بالتعذيب التي سموها للتاسقين عن تقديهم . وللمستند
 بعد دبا في اصحابهم عن فهمهم . فان كانت توجب هولاء ونجهم . افما يجب علينا
 ان نتخذ من الالهات ونجبه اكثر . لاجل اهتمامه هذا الجليل بتقديربنا
 جدا . لان الفرق بين اهتمام اولئك بنا . وبين عناية هذا السابعة علينا
 هو عديم ان يكون محبوا . لان حمية الالهات بالحقيقة لا توصف . قاهرا
 كل اقراط في وصفه . وتامل هذا قال الى خامته جا . ليس لاجل حاجته

لان

وانما على الاله ان يخدمنا كما نخدمه

لان الذات الالهية على ما قلت عديدة ان تكون تحت لجه . لكنه انما جاء من اجل
 الاحسان الى خامته . وما قبله ولا على هذه الجهة . خواصه عند جبهه الى
 اصحابه لم نفعهم اكثرهم دفعوا . اخبروا الى خارج كرهه وقتلوه . وما جزمهم هو
 ولا على هذه الجهة من التوبة . لكنه خوطب من قبله وابتدعوا وزعم شريعتهم هذا
 الجليل بتقديرها . ان يقتلوا بايمانهم به . من سايرما اجتمعت . وانما يعاد لولا
 الذين ما فعلوا فعلا هذا صفة . لكنهم لم يزلوا يحسونه اكثر من كل الناس . والدليل
 على ذلك اني ما قلت هذه الاقوال . على سبب ذات القول . ولا لاجل ريق وملا
 انما ابدي بايضاح ذلك مراتبها . ان يبين لهم انهم ليس السعيد كلها . تحقيقا
 لا قول هذه . لانه هذا الضطرب ليس بعد عليه . الزايم اسطغان شبهه بايادي
 كثيرة . لما تاب ودم الخطايا التي تجمعه بها اول . وبما صعد الى من كان يضطربه
 حبه للجن من احبا به . المالكين المرتب المتقدمه عنه . والذين نذير ابيه
 وسلا السكونه كلها . واعلى شان للتعدي المضطرب الشتام . صرع اسعد على
 حد وما قد ادع هو ذلك . منتهيا بتعطف الالهات عليه . وما تجل من ذلك
 برصف لكل الناس . وبين الجرائم التي اجتمعت به اول . بكاتب كالحافي قتال
 مشهور مستشعرا . ان تعذيبه للجميع الناس عيشته الاولى . لاظهار
 حسامة موهبة الله . يكون افضل من سعة تعطفه عليه . المتع ان يكون
 موصوفا . اذا تكامل ان يشرف للناس كلهم صلاحته . فلهذا السبب يرد في
 اعلام اسرائيله واسفلها . اضطهاداته واغتيا لاته . وعروبه القاتلها
 على كسبت ابقوله . لحيانا لست ناستحقا ان ادعى رسول . لاني اضطربت
 كسبة الاخر . وحيانا ان يسوع جال يستقل على الجاهلين الذين ياهوا ولهم
 وقال ايضا قد سمعت بتصرف قديما في اليهوديه . اني كنت اضطربت كنيسة
 الله باقراط . في ذلك واحد به . لان حاله حال من يقضوا السج هذا الاقراط مكانا
 لعله عليه باظران من كان سائفا . وكيف لم يفضله مدد وعار به
 فعلى هذا الحال ينادى جريه للكنيسة بجواهر كثيرة . التي حارب بها السج
 فابندا ايمان الناس به . بنشاط جنيل . ومع ذلك يبسط للذين قد استنوا

سك

من انفسهم اما الصالحه . لانه قال انه المسيح لهذا القرن قدسه وادناه اليه
 ليس فيه اولاد له كله . واخره ثروه خبيره . ثم انا الذي معي ان يومنا
 يومهم الى حياه دهره . لان الافعال التي يعبري عندهم عليها . كانت عظم
 من كل عتوا . وهذه الافعال قد اظهرها البشيع وقال الى خاصته انا . وخاصته
 لم تقبله . ولعلك تسال في من اجاء الى الجبيل يا له . الخاف في كل مكان . واني كان
 فروع من مضمون فيه . المحتوي على ثوبا ياكلها في يده وضابطها . فاجيبك انه
 ما استدل ولا سكا . واحدا . لان كيف كان يكون ذلك . وانا فعل هذا الفعل
 بخدمه ايا . لانه اذ كان في العالم موبوءا . ولم يزل حاضرا فيه . لانه لم
 يكن بعد معروفه . المبرراته اخيرا . لما اهلنا الاستبطانه جسدنا . فالرسول
 اعني يوحنا البشير . يدعوا لمحبوه هذا وتحدثه وروفا . وقد تحجب تحجب
 هذا التلذذ . اذ لم يحجل من امتنان معله . لكنه كتب بحافه المسبه الصاير
 اليه . وهذا الفعل ليس هو دلالة صغيره . على محبة جميع للصدق ولعنى غير
 ذلك . هو ان المستحق لاصل المؤمنين . ما سبيل ان يحجل من اجل المتهنيت
 المقشوم لاد هذا الرهن قد اشرق نوره اكثر اشرقا با متباهم اياه . واعنى
 بالذين اهانوه . بعد متباهم اياه . حنايه جزيل تقديرها . واولئك فاستبانوا
 عد جميع الناس مكابرين خادرين تحبين . اذا اعدوا مرجا اليهم بخيرات
 هذا القدر الجزيل مقدرا . واحلوه محل عدوهم وبخارهم . وما انصرفوا
 بهذه الضرع وحدها . لكنهم انصرفوا معا باخر ما اتفقوا متلاك ما اتفق للذين
 قبلوا امثلاكه . وادسالت وما الذي اتفق لهؤلاء الذين قبلوا امثلاكه . اجبتك
 هو قول الرسول وجميع الذين قبلوا اعطاهم سلطانا ان يصيروا اولاد الله . وانا
 لخاصة الرسول ماريا انا السيد فانك لم تذكر لنا العقوبة الواضه للذين لم
 يقبلوا . كذلك قلت لهم كانوا خاصته . ولما جاز الى خاصته لم تقبله . وبوصفت
 ما يقاسونه . بدلا من فعلهم هذه . ولا استثنيت ايضا بذكر العقوبة التي يتكبد
 على انك كنت على هذه الوجهه . قد ارضعهم اهلهم الا تطلع واشد . وكنت يهتلك
 قد ايتت جفاوة تحجبهم . فلم سمعت من ذكر ذلك . فسوف يجيبني عن ذلك . وما

الذي

الذي حدث من الحوادث في وقت من الاوقات اعظم من هذه العقوبة عقوبة غيرها
 انما كان للسلطان سيد ولا علم ان يصيروا اولاد الله . فلم يصيروا . لكنهم اعدوا فاتهم
 طابعين شرف هذه المجانسه . والكرامة الجزيل تقديرها . ومع ذلك فاقروا
 في هذه الاقوال عوارض العقوبة الواضه لهم . ولا اهاها الى انهم ما يحصلون حقا
 صلحا . لكنهم اذا امعن في قوته كشف النار العاديه ان تكون خامده . الذي تقبلهم
 كنفق ابيهم وسوا . الا انه لان يصف للخطية الصلحه للذين قبلوا . وبينها
 بلغظ يسير . يتوقه هذه الالفاظ باعياها على هذه التجربة . وكافة الذين قبلوا
 اعطاهم سلطانا ان يصيروا اولاد الله . ولو كانوا عبيدا . ولو كانوا احرارا . ولو
 كانوا اوثانين . ولو كانوا عجميين . ولو كانوا اقصا له . ولو كانوا احكاما . ولو كانوا
 غير حكماء . ولو كانوا ناسا . ولو كانوا اربالا . ولو كانوا عبيان . ولو كانوا شيوخا .
 ولو كانوا زمارين . ولو كانوا سكرمين . ولو كانوا اغنيا . ولو كانوا فقرا . ولو كانوا
 رؤسا . ولو كانوا عامه . فكلهم قد اهلوا الكرامه واحده بعينها . وبات
 ذلك ان الامانه . ونعمة الروح القدس التي تقبلها في المعرويه . اذا انقضت من
 اغناها لاس العاليه ذوال تساويها . خلقهم كلهم صورة واحده . ومثلهم
 بصورة التمثال الواحد للكل . فالذي يكون عدلا لهذا التعطف على الناس
 فالملك المخلوق معنا من طين واحد بعينه . ليس يوهل الذين يواخونه في العبريه
 لله . ويشركونه في طبيعته بعينها . ويرى كانوا افاضل في اخلاقهم . ان يجسوا
 في حبسه للكل . ان اتفق ان يكونوا عبيدا . الا ان ابن الله الوحيد . لم
 يستكبر ان يحسب ناسا عشارين . ساعرين . وعبيدا . واقولوا ان الناس كلهم
 واكرمهم هو انا . وكثيرين اجسامهم فيها عاهات . مشتملين عيون كثيره في وصف
 اولاد . ففوق الايمان به جزيل تقديرها . واخره نعمته جزيل مقداره
 وكان لطيفه النما اذا الاستار من معادن الذهب جعلتها تبهت في الحين .
 ذهبيا . متكونا من ارضها . هذا الفعل تفعله المعرويه بالذين يستحقون فيها .
 واكثر من كثير . لانهما جعلهم بدلا من تزيين ذهبيين . اذ احصلت نار الروح
 في ذلك الوقت في نفوسنا . واهرق تمثال التراب . وعبدت اغترس تمثال السوا

ك

ك

واظهرته بها الامعاء مقيلاً . كصفال الذهب الخارج من الكوم . فان
سالت فما غرضه في ان يجعلهم ان يصيروا اولاداً له . اجبتك . انه اراد بذلك
اتساع الحاج الى حرم كثير . حتى يرشم بمثال البنوة في الموضع فينا بالمعروية . وان
نصونه بجلته . ناجياً ان يصير من دس او يلوها مطراً مع ذلك ان هذا السلطان
ليس يقته احد ان يسلط اليه . اذ لم يسبق عن فتوصل عليه الى ذواته . ولين
كان الذين يتسلون من ناس سلطاً ناعلي بعض الاعمال يتكلمون في تقارب في تقليد
الغزو التي يملكها . الذين اعطوهم السلطان باعيانهم . فالذين قد تفوقوا
يتكلمون ان الله هذه الكرامة احق ولا بذلك . اذ لم يعملوا عملاً عديماً ان يكون
اهلاً لهذا السلطان . وتكونون خدق من جميع الناس . لاجل ان الذي يملكها
هذه الكرامة هو اعظم من الكل . واوفوا صلاً . ومع ذلك فيريد ان يوضحوا
النعمة ما تنبع على بسط ذات الاتباع . لكنها انما تتبع الذين يريدونها . ولجنتهم
على ملاحمتها . لان في سلطان هولاء قد وضع ان يصيروا اولاداً . فان لم يشأ
ذلك هولاء . اولاداً تابعهم الوهه . ولا تعمل عملاً يخصها . فبعد تنقاعه
في كل مكان السجدة المضطرب . وايضا هذه السجدة الوثرة . المستولية على ذاتها
قال الان هذا القول لان في هذه المواهب الصالحة . المتبع ومنها باعيانها
اما اعطى النعمة فويله . واما امداد الامانة فهو الانسان . وفي الزمان الذي
بعد ذلك . نحتاج ان يكون حرمنا واجتهادنا كثيراً . لاننا ليس يكفي ان الميمنة
الطهاره فينا . ان نصليح وان نؤمن فقط . لكننا نحتاج اذا اعترضنا ان نستمتع
كل حين بحجة المعروية هذه . انما نخطا عيشه موهله ما . هذا الفعل قد
فوضه الا انها الياء . لان ولداً تولد اسراً . وتنتقل من كافة الخطايا الى الجيرة
بنة . ربما يكون من المعروية لنا . وثباتنا فيما يتلو ذلك نغيا . ولا نستل ايضاً
فيما بعد من الوسخ . ولا نغيا في سلطاننا واجتهادنا . وهذا المعنى اذكرنا
بجيرة الولاد . ولما نؤمن بمقايضة انعام الطلق الجمالية عظمها وشدها
بقوله الذين ما ولدوا من ماء . ولا من شية لحم . ولا من ارادة رجل . لكنهم من
الله ولدوا . فعملنا العمل حتى انما ناملنا حقارة ولادتنا الاولى ومثلها

الكلية

الكلية بالدما وبشية اللحم . وعرفنا علو ولادتنا الثانية . وشرف حسبها
الكلية بالنعمة . نستعد من هذه النعمة وهما عظيم من اجله . موهلاً لموهبة الذي
ولدنا . ونظير فيما بعد حرمنا كثيراً . لان خوفنا ليس بيباً . نحتاج حتى لانفس
في وقت من الاوقات هذه الحلة الحسنه . بونتنا فيما بعد . ونخرج بذواتنا
من الحلة والندم . مثل اولئك العذارى الماهلات الحسن . نظير ما اخرج الذي ما
امكنك لبوس العرس . لان ذلك قد كان من الندما . لانه قد رعى . وبعد الكرامة
الاكرام الجزيل بسب من دعاه . واسمع ايت مقابله قبل . وكيف يستوجبنا لثرف
لها والدموع الغزير . للمجاهدتنا ولين نكلك المائدة الهية . فامنع من الوليد
نقط . لكنهم شدا يدية من عليه . وساقوا الى الطلالم البرا في الاضواء بعداً
متكبداً العويل الدهري . الفاقدان يكون مخبواً وصوفيا الانسان .

العدة العاشرة

في الذين ما عيشوا عيشه شوده ايسوا ان يستيدروا من المعروية
المقدسة نفعاً

فلا نلن نحن يا احبي وسوهم . ان امانتنا فيها كفاية لخلوصنا . لاننا ان
لم نطهر عيشه نقيه . بل نطهر لابين ثيابا عديده ان تكون اهل هذه
الدعوة السعيد . فليس مانع من نحن ان نقاس ما قاسه ذلك الشقي بعينه .
لان منكر ان يكون هولاء مثل الاها ومثلها . لم يانقل يدعوا اناسا حقيرين
مكديين . ليسوا موهلين انشئ . كد ساقهم من طريق المسكن ذات الثلاث جهات
الى تلك المائدة . فتمر نحن ذوال حساً بيلع في كثرته . الى ان لم يضر في هذه
الكرامة الجزيل بتقديرها . افضل مكانا . لكننا ثابتون بعده عونه ايانا
قوة يلنا بعينها . ملونين بتعطف داعينا علينا الذي لا يوصف . لانه ليس
هذا الفخر دعانا الى مشاركة اسرار هذه الروحانية الوهية . حتى تدخل
الى وليمة برق يلنا . بل انما دعانا حتى اننا نغيا فاختنا نلن اننا نالنا
يجب ان يلبسها المدعون الى الاكل في قسور ملكه . فان لم نشأ ان نعمل اعمالاً

موهبة لدعوته تلك النفسه . فليس ذلك من حجة الذي اكرمنا . لكنه من جهتنا
 لان ليس غيبتنا واعيان من صفته ما به الهيب . لكننا نحن نخرج ذواتنا . لان
 سوف استكمل كل ما هو منسوب اليه . لانه قد سقم افراح عرسه . وقد املح
 ما بينته . وقد ارسل عاتته . واستقبل الواردين لما جاؤا والحمد . والكرام
 الاكرام الاخره . وغنا وصلنا العوان اليه . والخاصين عند العرسه
 بجانبا الوعه التي هو اعاننا اليه . فعلى حجة الواجب يكون اخا خاصا فيما
 بعد . لانه هذا الفعل يحرم عرسه . والمدينين اليه . يطرد . اولئك الواقفين
 المسلوبين استحيام . لانه لو ترك ذر عرسه اللابسين ذلك الثوب الفخيم لوجه
 الطعن عليه . انه هو يبين الاخرين . لكن لا صار ان يمارس واحدا . ومن الناس
 الاخرين . ما مارسه ذلك المدعو الذي هذا له حاله . لان هذا الفخر كتبت
 هذه الحوادث كلها قبل كونه . حتى ترتفع بهيول الكتب الواسفه هذه العقوبات
 ولا نلتفت ان يصل هذا الخوان وهذا العذاب اليه . وان نوقف العذاب في
 الالفاظ وحدها . ويصير كل واحدنا الى تلك الدعوى بحجة ملكيه . التي فلان
 شاكل ان تمتع بقاء بنعمة ربنا يسوع المسيح . ونعطفه الذي به ومعها لا يهيه
 . الحمد مع الروح القدس التي اباد الدهور كلها امين .

المقالة الحادية عشر

فِي قَوْلِهِ وَلِكُلِّ صَمَاحٍ مَّسْكُونَةٍ

أريد أن استعجلكم كلكم قبل أن الامر الفاظ العجيب منه واحد . وماكم ما
تجربون التماسا حتى . مع اني استأطبت فعلا لتقبل صعب . وليس هو
نافعا في اخذ وحدي . لكنه نافع لكم للذين تجردون به حتى . وكثير
منفعة واصله اليكم . وانتم سالتوني عن ما استعجلكم اياه . احب
أريد كل واحدكم . ان اخذ الاصحاح من التاجيل . الذي ينظر ان تقرأ
عليكم في يوم الأحد والسبت . بك قبل هذين اليومين . وليقرأوا جالساً في
منزلهم أو في اماكنهم . وليستعجوا فاقبل فيه نصفاً بلعناً دفعات كثير .

ولمّا حصل

واینکه در دستهای ما

وليت اهل الغنى يخفروا فيه . ولينحسب عنها كلها اجتناباً . وبينهم ما هو منها وادعياً . وما هو عامتها . وما هو على ما بين مناسبات الاستعداد منها . وما ليس هو على ما بين ذات الاستعداد . وبقدرها . وبعد ذلك فتقبلون الاستماع ما يرضى عليكم . فان الغالب كتم . ولان من هذا الحرس والاجتهاد ما يكون صغيراً . لاننا نحن نحتاج بقا شيئاً . لا يصح ما قبل في الاصباح . واطهار فوته لكم اذا كان تمييزكم قد تقدم فاحصين بعرفة الفاظه . وانتم تصفون فيه الرياضه صابركم اسم فها . واحداً فها ليس فاستماع فقط . ولا فاعلم كمن فاعلمكم . اخرين غيركم . فمن هذه الحجة فقال ان كثيراً من الحارسين الان هاهنا يتركون دوائهم . انما يعلموا هذين الصنفين جميعاً . وهما الفاظه الاصباح كلها . وما نقوله غنى في ترجمتها . ولو استكملوا يعلمون هذان العلم كله . لما كانوا يقبلون فائدة من الفوائد اليسيرة . وكيف يكتفون ذلك وهم انما يشربون ما يابا لها هاهنا في وقت قصير . كأنهم من عمل شرب عن غرضهم . فان اصبح عندنا الحجة من اشغالهم ومهامهم . وبكثرة اشغالهم بالترقي احوال المدينة والعامه . فهذا العارض عينه اولاً من الاثيرة صغيراً لهم . ان يحذروهم كثر اشغال جرب تقديمها . وان يمتنعوا على هذا الفوق اشغال الدنيا كل حين . تبجنا يقضيهم الذي ان يشربوا فراعنا يسيراً للفوائد التي هم اذ هم ضرور من الاشغال كلها . وبعد ذلك تنبههم بان اقومهم هذا احتياج وملائمة . لان القيام مع اصدقائهم . ومقامهم في مشاهد اللعب . وصورهم التي يجمعونه من اجل النظر في نماذج الخيل . وسباقها التي قال ما فوقها اياها كماله . وما يمتنع فيها اهدم البدن . باشتغاله باشغال حزمه تجبر عنها . ومع ذلك فالاشغال المومنه . واذ انهم عكم توجه الحجة عليكم فيها . ويمكنكم ان تفرغوا فراعنا غيراً . واذ اوجب ان تصغروا الى اقران الاها تفننونها احقر من كل ما يوجد فضلها زايده وشهواتها . وتبلغون في استحقاقها الى ان تقعدوا انها حايجه ان تفرغوها . ولا فراعنا يسيراً . فانما كانت هذه الحال احكام فكيف تكونون اهلاً لاستئذان المعري . والنظر هذه الشرع . وقد توجهوا اكثر من فيه من غيرهم حجة اخرى اعدم الحجج احتجاجاً . وهما انهم ما يستقون ولا يتكلمون مساعف . فالاعينان المتعبدان هذا الاحتياج . يكافؤ المعنى عليهم

2

من اجل احتياجهم هذا . واذا اكثرتم من الفقر على حسب قوتى يتعلمون هذه الحجة
استعمالا متصلا . اقول لهم ذلك القول باقوال الاله . هل يوجد صانع من الصانع
ليس يفتقر لصناعته كافة اذ احاطا تامه كامله . ووضعت موانع من فقرهم من اجل
تكميل ليس يكون هذا الفعل متكررا . يكون ذلك الصانع ليس يحتاج بفقره . لكنه يعمل كل ما
يعمله . حتى لا يكون له هائيل من العوائق في صناعته . ولا من جهة من الهيات . وذلك
اعتقتم انتم ان تستمر في منفعة هذا المبلغ للجزيل مبلغا . تتخون على شغلكم . و
تخجلون بفقركم . ومع ذلك ان كان اناس منكم فقرا في الغاية القصوى من فقرهم . فقد
يكنهم من استماع الفزاة المتصلة هاهنا ان لا يجملوا . ودمعني هذا من استماع الحزونة
في الكتب لاهية . فان كن هذه الغاية تضمن عندكم ان وجودها متعاضدا . فعلى
جهة الولىب تظنون هذا الطرح . لان الاكثر منكم اذا حادوا في هاهنا ما يسمون
ما يقال . بكافة نشاطهم . لكنهم انما يستكملون هذا الصانع . الى ان يضيئوا بفتحة
ويجوهون في الحين الى ما لهم . وان ليث عندنا اناس . فلم يكن حالهم فضل
من حال الذين انصرفوا . وانهم حاضرون عندنا . هاهنا بحسبهم وحده . لكن اكيدا
تثقل عليكم بطول العبد كثيرا . ونفقي كافة الوقت في هذا ما نكم . سبلنا
ان نسير الى الغايات البشائر . لان الوقت يسوق كلامنا الى الموضوع له . ولكن
انضموا حتى لا يفوتكم متفاما يقال . قال واطل صاريها وسكن فينا . ما قال
ان الذين اقتلوا قد ولدوا من الله . وصاروا اولاد الله . ثبتت هذه الكرامة
للجزيل مقدما . المتعاضد ومنها وسببها . وهذه العلة هي كون الكلمة لحسنا
واختار سيدنا صورة عبده . لانه صار ابن انسان . وقد كان ابن خالصا
لله . لكن يصير بنى الناس بين الله . لان ذو لفظ العالى فاخطا الى الجبل للذليل
ومما فيه . فليس يصل الى شرفه ضروما . وقد انصرف ذلك من تالله الكثير . وهذا
الفعل كان في شخص ربنا . لانه من تخدير هذا ما نقص من طبيعته نقصا . ورفعا
عن الجالسين كذا كل حين في التلام . وفي ذوال الشرف الى شرفا ايضا . وصفة
فعل هذه الحجة اذا خاطب ملك في مكان من الاماكن من اجل مسكنا فقير . يجبر من قوده
فولوى ما قد اخفى بذلك ذاته . وقد جعل ذلك ان يكون عند كل اهل بلدة

هيات بعد ذلك . فان يكن في رتبة الناس انزالهم . ليس يفهم من كان فيها اكبرهم من
غيره من اجل خطايتهم ومما قبلت من كان فيها اذى من غيره قديما . فالذين راوا هيا
لا يوزون ذلك في الحور السعيد . ذاك العديم ان يكون بالياء . الذي ليس يحوى فعلا
دجيبا ولا كائنا . وباطلا الذي يتكلم فعلا الصالحه كلها على الكمال . ثابتة علمه
ان تكون متحركة . فقد وجب من ذلك ان سمعان السجل صار ليلا ان لا يتجفف . ولا تنقطع
لانه ما انتقل من جوهر الى اللحم . لان هذه الافكار هو من كثر والحاد . لكن جوهر
يقول ما هو . فانتقل على هذه الجهة صورة عبده . وان سالت ولم استعمل البشر لظنة
صار اجبت ان استعملها حتى يبدلها القوة لاصحاب بلع الهوى في الدين . لان اذا
قد يوجد اناس يقولون . ان افعال تدبيره كلها انما كانت خبايا كورا او تروها
وضعه البشر قوله صار ليلا . اذ تقدم فابطل من اعلان كلامه بتدبيرهم . ليس يريد
ان يبين انفعال جوهره ابعده هذا الوجه . لكنه قال موثرا ان بين اتخاذها حقيقة
وعلى غوام ان الرسول بولس . اذ قال ان للشيخ . ابتاعنا من لعنة الشريعة . اذ
صار من اجل لعنة ما قال هذا القول . ان جوهره ان يخرج عن شرفه . وتجوهر ليلا
لان هذا القول ولا الجز فتنويه . ولا الذين قد نال فهم جدا . وقد دعوا
ايضا بصارهم الطبيعية . استكوا مع الحادهم انخراف تبيهم هذا الجزيل فتدبيره
فا قال الرسول اذ هذا القول . لكنه انما قال ان السج قبل اللعنة الموجبه علينا
وما اهلنا صا بعد ان توجد ملعونين . على هذا النحو قال البشير يوحنا هاهنا
انه صار ليلا . ليس انه احال جوهره الى لحم . لكنه قال انه اتخذ ليلا . اذ بقى
جوهره ناجيا من ان يذابه حولا . فان قال انه لم يزل الاها قادرا على كل
بشا . قد اقتدر ان يستقل اللحم . نقول لهم ذلك القول . انه يفتقد على كل
بريد . الى ان يبقى لم يزل الاها . فان اقتبل استقالا وحوولا الى حال اخر . فكيف
يكون الاها . لان الانتقال والحوول منقوع عن تلك الطبيعة الفاقده ان تكون
باليه . ولهذا الغرض قال الذين كافة البرايات تتفق كما يمتثل الثوب . وشال الذوا
تطويهم فيغيرون . وانت على ما هيئت استهوه . وسنوك لاقتنا لان هذا
الجوهر اعلى من كل حوول . لان ليس شيئا افضل منه . حتى يتجناه

واقباله بصل الى ذلك الشيء . وما معنى قول الرب شيئا افضل منه . بل ولا يوجد
عديلا له . ولا قريب منه قليلا . فاقباله اذا الانتقال الى الجوهر الادنى يقصرت
ولو انتقل هذا الانتقال كما ان يكون الاله . ولكن هذا التجديف فليست على الرب
الغالبين هذه الاقوال . والبرهان على انه لهذا الغرض واحد . قيل صار لها معنى
لاقتضاه خيال . اسمع اليسير باقواله التالية هذه . ينقض قول المعارضين الروى
ويلعنهم يفرهم الخبيث . لا تكذب سالت وما هو لقول ذلك مستثنى به . اجبتك
هو قوله وسكن بيا . تقارب ان يقول لا تنزهوا قوما شنعاء من قومه وصار لهم
لا تفي ما ذكرت حول تلك الطبيعة الفارقة ان توجد مستحيلة . ككفى انما
ذكرت سكنى واستبطانا . والسكنى والمسكر . ليس معنى واحد بعينه . لكن شى
اخر يمكن في شخاض . والا فاما ان يكون سكا . لانه ليس شى يمكن في ذاته . وانما
ذكرت امر في الجوهر . لانه الاله الخلق . والخلق هو ايجادها . واقترب لها واحدا .
اذ لم يصير لغيره ربنا تشويش محيط . ولا يغيب لكن صار لها ايجادا عديدا
ان يقال اوبوع . فمعرف هو كيف تكون بالبلغ الاستقصا . وان سالت
وما هو المسكن الذي سكنه . اجبتك اسمع النبي القائل . ~~لا يجوز~~ مسكن
داود والحامد . لانه لم يجسنا سقطت بالحقيقة . وكان سقوطها سقوطا
عديدا شفاوه . واحنا نحن الى تلك اليد العزيز . وما اتجه الاخران ينهضها
الا الذي خلقها في القديم . ومدين لمعونتها . ومثلها ونقشها من فوق اعاد
واداتها بالما والروح . وانظر الى السر الربيع المتع وصفه . لانه يمكن في
هذا المسكن دائما . لانه ليس لغيرنا . وليس حاله حال من قد خلاه ايضا . لكن حاله
حال مشددا اياه كل حين ومعه دائما . ولو كان ليست هذه الحال حاله . لما
كان اهله لعرضه الملوك ومجده وهو لا يبرحنا . كافة جيوش الملايكه
التي في العلو . مدح الملايكه والكراسى . والروبوات والرياسات والسلطان
فاى قول . وى يتبين بقتلهم ان تبين هذه الكرامة الجزيل تقديرها . الواسله
الوحيدنا . الربيعه على هذه الجوهرة . الفايقة على الطبع ايمان ملاك . ايا
ربنا ملايكه امكنه ذلك . ما اقتدما لبته ان تبين هذه الكرامة . ولا واحدا

لا يسبب بناء

من

من الذين في السماء . ولا من الذين في الارض . لانه الحامد التي احكمها الاله هذا الفصل
محمدا . واحساناته عظيمه على هذا المثال . وقايقه على الطبيعة . حتى وصفه على
السلج يعرف ليس على اللسان الانساني فقط . لكنه يعلم مع ذلك على القوة للكل

العظة الحادية عشر

وانت اذا عنت عيته متقومه . لتوصل منه الى الاله كما كنت
انما نهر عى ذوات . وتحسن اليها

فهذه السبع خمسون كلاما في الصمت ونوصيكم ان تكافوا المحسن اليك العظيم
محمدا . بمنح من كراماته . يبلغ تقديرها . لان ثبت كافة فائدة لها . وهذه
محمدا . هي ان نعمت نحن بانفسنا بالبلغ الاحتمام . لان هذا العمل فعل القطعة
لانه ليس محتاجا للعلم من اعمالنا . وهو يقول . انه يستدعي المحققا منا
اذا احتمنا نحن بانفسنا . فهذه السبع يكون فعلنا من عناد في غاية موهلا
لنقول بان عمل بل تقديرها . افا كما قد استمتعا بكرامة هذا المبلغ الجزيل مبلغنا
فلا نغتم ما وصل اليه قوتنا . على ان المنفعة من هذه الاعمال الصالحة . موافيه
اليانبا . وانعم الصالحة الجزيل عددها . مروضه لنا فيها . فسيلا من
احل هذه الاحسانات كلها . ان نغفر تجيلا لانا . الواد لنا سراسر القاطن
وحدها . لكن نغفر له تجيلا اكثر . واذا باعمال الكى يتق لنا بما بعد سلاك
التم الصالحة . التي فليكن لنا كل ان نمتلكها بنعمة ربنا يسوع المسيح . ونعطفه
الذى به ومعته تجيلا يسوع الروح القدس الحيا باد الدهور كلها امين .

المقالة الثانية عشر

في قوله وعيانا محمد مجد الكجد . وحيدا من اميد محلو نعمة . وحقا
لما قد عرفنا عندكم مستقلين خارج الواسب . مستكوهين فا استعملنا
كلانا لكم فيما سلفنا نفع من غير . واسمين على قوافي الكثيرين منكم
تقريبا طويلا . لكننا ان كنا فعلنا ذلك شعثدين هذا الغرض بعينه . ان

نعمكم فقط • فعل جرة الواجب قد استعصب ذلك كل واحد منكم • وإن كنا
قد عرضنا عن التحدث إليكم بأقوالنا • ناظرين إلى ما يوافيكم • فإن كنتم منكم
ما تريدون أن تقبلونا • إلا أنكم إذا كنتم أصحاب عدل • ستعرفون خلوص
ودنا لغيرنا بقدر • لا ننازع عارياً شديداً • إذ لم نخرج من تحتنا
نهبكم • ولو توفروا لقمنا أن نوضحوا أتيار الشعب بعيشة في استماعكم أن نصير
عقوبات العاجزين منكم أصعب يلاماً • فليدنا الغرض نضطر أن ننهضكم
وننبهكم ننبها متصلاً حق لا ينقطع عنكم لفظه من الانفاذ التي تقولها
لأنكم على هذه الجهة يساغ لكم أن تغيثوا الآن عيشه حديد • وإن تقولوا في
ذلك اليوم لدى منبر المسيح بدله كثير • فإذا كنا قد لدناكم فيما سلف لدنا
كافياً • هات نخويع اليوم إلى أقوال البشارة بأعيانها من مباديها • قال
وعايننا مجد مجد وحيد من أبيه • لما قال أنا قد منّا أولاد الله • وبين
بالي حال صار للكل • ذكرنا أيضاً فائدة أخرى منه بعينه • فإن استخبرت
وما هي هذه الفائدة • اجبتك أنه إذا قال • وعائنا مجد مجد وحيد من
أبيه • فلو لم يظهر لنا بعد مناسب لنا • لما كنا عايناه • ولين كانت
الدين كانوا في زمان موسى النبي • الذي كان مساهماً لنا في طبيعتنا بعينها
ما صبروا على معاناة وجهه فقط • لما مجد • لكن الساع إلى برقع للصديق
يقفنا من يجب خلوص مجد • ويوضح لهم وجهه النبي أيضاً وديعاً • فكيف
كانتطيع نحن القاريون الأرضيون أن نحمل لاهوتاً عالياً • يقفنا على
القوات التي في العلوم مقارنته • لهذا السبب كن فينا • حتى نستمكن أن
ندومته • وإن نحاطبه • ونصرف معه بجاهر كثير • وإن سالت
وما معنى قوله • مجد مجد وحيد من أبيه • اجبتك لما كان كثير من
الانبياء قد جدوا • كقولك موسى هنا بعينه • وأبلياً • والشيخ • فالشيخ
أعاط به مركبة نارية • وأبلياً صعد على هذه الجهة عليها • وبعددها
دائياً • والثلاثة فييه • وخزون كثير من الظهور وأعجيب وبعدده • واستبانوا
عند الناس ملائكة • وأبرقوا نور طبيعتهم • إذ فتحوا لساظرين إليهم • وقد

ظهر

ظهر للنبي اشعيا • ليس ملائكة فقط • بل قد ظهر له أيضاً الكبريون بمجد كثير • وقد
ظهر له السار أخم يشبه ذلك • فالنبي عجزنا عن هؤلاء كلهم • وانهم تميزهم بها
من الطبيعة • ومن جهة المتواخين في العبودية • وأقامنا عند هامة النظم
بعينها • لأنه ما قال عايننا مجد مني • ولا مجد ملاك • ولا مجد من ملائكة • ولا
مجد لقوات الاعلا سمواً • ولا مجد طبيعة أخرى مخلوقة • إن كانت توجد طبيعة
أخرى • لكنه قال أنا عايننا مجد سيدنا بعينه • ملكنا نفسه • مجد الابن الوحيد
للألم بعينه • ربنا ملكنا وسيدنا • وحرف مثل هاهنا • ليس هو حرف تشبيه
ولا مقاييس • لكنه حرف تحقيق وتحديد • حالاً من إرتياب • كأنه قال عايننا
مجد كالأق • ووبيا أن يتكلم من وجه خالص للأله البراني كلها وملكها • وهذه
عادة الكثيرين من الناس • لأننا استعوان لعق كلابي من عادتهم الشائعة
لأن ما قد وضع لنا الآن أن نتكلم كلاماً ما يتخى حسن الأساء • ونظام للشرط
لكنه يعتقد منكم فقط • فن هذه الجهة ليس ينبغي مانع أن نحققه • من عادة
الناس الكثيرين • وإن سالت ما هي عادة الناس الكثيرين • اجبتك إذا أبصر
في كثر الاوقات أمان • ملكاً من الأسماء كافة جهاته • بجواهر مكرمة جداً
أد الرادون يصفوا لأقوام من ذلك الحسن • وينعتون بشته وشرفه • يقولون
ما يمكنهم • فيصفون زهرته • وعظم جواهرها • وبياض بظلمته • والذهب
الذي يشتمل اقترانها • ومفرش الناعم • اللامع مثقاله • فإذا اعدوا هذه
الوصاف وغيرها معها • ولم يمكنهم أن يبينوا بجلالهم بجملة زينة كلهم •
استنوا بالعين هذا اللفظ • وقالوا ما حاجتنا أن نقول أو صان كثير في دفعه
واحد • أنه مثل ملك يبدون أن يبينون بحرف • مثل من ذكر هذه الأوصاف
كلها في نفسه • ليس أنه شبيهاً بلك • لكنهم يوثقون أن يوضحوا بذلك أنسه
ملكاً بذاته خالصاً • فعل هذه الجهة وضع البشير حرف • مثل في قوله مثل
مجد وحيد من أبيه • مرئياً أن يبين جسامته مجد • وتجاوز الغاية فيه
تجاوزاً بيوت المقاييس • لأن الآخرين كلهم اعنى الملائكة والانبياء • كانوا إذا
أدعوا إليهم • يعملون جميع ما يصلونه • وأما من فعل كل الأدب سلطان لا يرق

بكوك وسيد. وهذا الفعل قد استجبت الجوع. انه علمهم تعليم ما كسبوا سلطانا
عليهم. وعلى ما قلت فقد ظهرت في الارض ملائكة بجسد كثير. على غوامضهم ورا
في زمان ما نال. وفي ايام داود. وفي عصر موسى. الا ان حاتم كان حال
عبيد. يجوزون سيدا بشكهم. ويرتفعون الى حال سيدا طابط براه كلبنا
فعل فعاله هذا ما ظهر بشكهم في ليل. الا ان الحقيقة مع ذلك عرفت على هذه
الحال سيداه. فالنجم السما. استعاجلوا الى السجود له. ورحل الملايكة
جزيل عدها. انبت في كل صقع من تلك البلد يحومون بسببهم ويسبحونه
واخرين منهم الرعو على غفلة من ذنوبهم. وكلهم يستقبل بعضهم بعضا
مبشرين بهذا السر الغامض الكليم به. فاما ملائكة بشر والوعاء. والرعاء وبشرا
اهل المدينة. وعرهم والشيخ لشرا حاريل. واما والابا الى السجود بترهم
حسنة وسعدان ايضا. وليس حال ونسافظ. استطاروا ورجا من شدة
التأذم. لكن وبعثنا ايضا في هذا البشير. وما كان بعد قد ظهر الى النور
طهارة كثر. وكان بعد في حشا امه مسرعا. وكلهم كانوا مستعجلين
بما لهم في افعاله المستانف كونها. هذه الحوادث كانت في الحين عند مولده. فلما
اظهر فاته اكثر اظهرا. ما دل عليه ايضا نجم وسما. ولا ملائكة ورسلا
ملايكة. ولا جبرائيل ولا ميخائيل. كثر اياه بعينه. اشاد به من فوق
السموات. ومع ابيه ايضا طار عليه المعزى مع صور ابيه. وتب عليه
تعالى الحقيقة. لاجل هذه الباطيع قال البشير. وعانيا بمجد مجد كجده
ومجد مراهبه. وليس لاجل هذه الحوادث الباهة فقط. قال هذا القول
لكنه قال ايضا لاجل ما يكون بعدها. لانه لم يبشرنا به رعا فقط. ولا
نسوا لامل ولا رجال شيوخ. لكن صورته فعاله بعينه هانت ابي من كل يوم
هنا فاشد يدك. يبلغ تشبه الى ان صار نغمته تنبع في الحين هاهنا. لان
سماعه وصل الى الشام. واعلن ذاته عندهم كلهم. وصاح الى ساير الملوك
بكا فاعاله. ان ملك السموات قد واثق. لان الجبروا من كافة الجهات. و
تفادوا مولدين. واليسر الى انصرف مستغفرا. والوت نوارا حصيدا.

وتعقب

وتعقب بعد ذلك تعقبا كاملا. واخذ نوع كل قسم. والتعقب الملقب الاجساد
اليه. والجن اهل الجانين. والاسقام تركلها. وكان الناطر حينئذ يرى
افعالا معجز عجيبه. كان الانبيا على حجة الواجب. فداشتموا ان يروها في العرفا
لان الناطر كان يرى عيون مخلوقة. يعني عيني الضمير التي ابدعها من طين. وذلك
الاباح الماثور. الذي اشترى جميع الناس ان يبصروا. وهو كيف خلق الله ادم من
الارض. هذا صارق مدعي بين عند جميع الناس. حينئذ لم يخلق في العين
التي هي من افضل اجزائنا. وشاهدنا اعضا هذا المخلوق المتخذه ملتصقة
مشطرا بعضها ببعض. وايدى منته. قد عادت بحركة. وارجل متخلعة منسكة
قد صارت على غفلة تقفز ذاتية. واذا نغمه قد عادت مفتوحة. ولما ناسيا
سايحا عظيميا. وقد كان مربوطا في سلسل من ذال نغمته. لانه لم يخلق في طبيعة
الامر الشايعه. بمغلة صانع فاضل قد تسلمت في آخر الزمان. فجد على
هذه الحجة اجزاها بعد كرها وتمها. ومن اعضاها المتباعدة المتضخمة ونظمتها
واغفر الا قدع منها على التمام واقامها. وما الذي يقول قائل في اعادته ابداع نفسه
وقد كان اعجب من اختراعه العجبة فاجسادا كثيرة. لان عافية اجسادنا
عظيمة الجمل. الا ان عافية نفوسنا اعظم من تلك بكثير. ومقدر عظمها بقدر
مال نفسنا اقل من جسمنا. وليس هذا القدر فقط بينهما. بل ان طبيعة اجسادنا
اذا شاخا لقوا. ان يقادها الى العجبة تنبعها. وليس لها ولا صف ولعمد معاشة
واما نفسا فصاير متار على افعالها. حاوية سلطانا على اعمالها. واذا لم تشا
فانتمتع به كاذبة قواها. وليس يشا هو ان يجعلها عبيده. اميله في الغفلة
كارهة مضطرب غصبا. اذ كان هذا الاقدام ليس هو فضيله. لكنه انه
يشا ان تطيعه. وتكون هذه الحال ماخا. مريه طاعه. فمن هذه الجهة
توجد مدالة النفس اصعب من مداوات الجسم. لكن هذه المدالة. مع امتثالها
قد اطلحت وتمت. وانظر منها كل نوع من الرأيه. وكا انه ما اعاد اجسادنا
التي خلقها الى صحتها فقط. لكنه نقلها من ذلك الى اتم الصحة التي كانت لها في
سلف. فكذلك ما استعمل نفوسنا من رايها فقط. والواصل الى غايتها

لكنه مع ذلك استقاده الوهامة الغفلة بعينها • فصل العشار رسولاً • وسوخر
 الطامة والشام • المفرى نذيراً للكونه • وصريحاً معلن لليهود • واستبان
 ليسكن الجنة • واشرفت زانية في امانة كثيرة • واستبان اذراه ساربه
 نذير لبقا • للذين كانت قبيلتهم قبيلتها • واسطاعت بجملة اهلها • واقتافهم
 خارجين الى السج • وصيرت امره كعانيه بامانتها ولجأها • جنباً حنيثاً
 منظر من نفس بنتها • وصبا ناساً اشرب هولاء بكثير في جملة تلاميذه
 وكافة اراض اجسامنا انتقل شكلها بقده • واستقام نفوسنا ايضا •
 انتقلت الى محبتها • والى الفضيلة اللبغ استقصاوها • وما عوفي من هذه الاثما
 اثنا اوثلثة الناس • ولاخيه وعشره • وعشرون اومايه وحدهم • لكن مدنا
 بجملة اهلها • واما نقلت الى محبتها بسهولة كثيرة • وما الذي يقوله قائل في
 فلسفة ادم • وفي فضيلة شرايعه السمايه • وفي حسن ترتيب طريقته الملائكة
 لانه استودع لنا عيشه هذا المحل بجلها • ووضع عندنا شرايع هذا التاثير
 تاثيرها • وتبت سيرة هذا الفعل فعلها • اوصلت الذين استعملوها الى ان
 يصعدوا في الفين ملائكة ومشتبهين بالله • على عدد قوتهم • وفيما تفقأت
 يوجدوا اشرف الناس كلهم • هذه العجايب كلها • اذ جمعها البشير فكانت
 في اجسامنا • والحادثه في انفسنا • والمكونه في الاستقصاء من اواره • و
 مواهبه • وافعاله تلك المحقق وصفها • التي مجدها اعلام من السموات وشرايعه
 وسيرته وطاعته • ومواهبه المنتظمه والامه • ابدى هذا الصوت العجيب
 المشي الرأيه واقاماً عاليه قبالاً • عايناهم مجداً كجد صيدان ابيه • ملو انهم
 وحققاً • لانا الساتحيه لاجل عجايبه فقط • لكننا مع ذلك نستحيه بسبب
 الامه • كقولك اننا نستحيه بالسباط • اذ لهم اذ يمدح عليه • اذ صوب
 على هذه الذين هولسهم اليهم • لانه هذه الحوادث الغشونه انها تجلب عاراً
 حصلوا هؤلاء ان يقال فيه ايضا هذا القول بعينه • اذ كان هو قد سما هذا
 الفعل مجداً • لان الحوادث التي كانت مما كانت اشفاقه ومعيه فقط
 لكنها كانت مع ذلك دلائل قدرته المتع وصفها • لان الموت حينئذ غيب

واللعنه

وشر في صيد بعد شرب

واللعنه انحلت • والشياطين اخزيت • وانشر وامفتحين • ومك خطايانا
 سرق مليه • ثم لما اجترحت هذه العجايب اجراً عاماً • ان يكون ملحوظاً
 تكونت عجائب • شوهدت ملحوظه • موضحه كان بالحقيقه ابناءً وحيداً لله
 سيد الحقيقة كلها • لانه اذا كان حسن المغير بعد معلقاً • عطفنا الشمس
 شعاعاتها • وهزئت الارض • واظلمت ليلاً ياكلها • وتشتقت القبر • وانتفتحت
 البطحا • وطفر من الاجسام الميتة رهطاً يقاسم خبرته • ودخل الى مدينة
 اورشليم • وقام الميت الذي سرق وصلب • وكانت تجارة قبر منطومه في وسطها
 وسبا حارته على حلقها • وملا تلاميذه الاحد عشر من قوته الكثير • وارسلهم
 حينئذ الى الناس الذين في لسكونه يكونون • اطامشاعين لطبيعتهم كلها • ففوق
 عيشهم وهذبوها • اذ نزعوا في كل مكان معرفة الاراء السمايه • وحلوا ترو
 الشياطين • وعلوم التعاليم العظيمة الصالحه • المتع وصفها • وبشرنا بان وال
 موت انفسنا • وبجياة دهرية لجسدنا • وبجوارنا بجاناً وعقلنا سوها • لن نحوى
 غايه في وقت من اوقاتها • فذه النعم واكثر منها تاملها هذا السيد معرقها هو
 الا انه ما استجاز ان يكتبها كلها • لاجل ان العالم ليس بطيقها ولا يسعها • لانه
 قال هذه النعم كلها ان وصفها واصف • فقل عدد غنى ان ولا العالم بعينه يطيق
 لصاحف المكتوبه في وصفها ولا يسعها • وهذه كلها اذا افكر فيها صاح هاتفاً
 عايناهم مجداً • كجد وحيداً من ابيه • متملاً نعمه وحقه •

العظة الثانية عشر

في العيشه الحيه وفي العقوبات الدهريه • واننا نحتاج الى عيشه
 متقومه من طريق ان ليس بقدره صف غيرها ان يجينا من العقوبه
 فيحتاج الذين قد اهلوا المعانيات هذا مقدار جلالها • ولما عات هذا
 محل شفقتها • واستمتعوا بموجبه هذا مبلغ فضلها • لان نظروا عيشه
 موهله لاراهم • حتى يستمتعوا ايضا بالتعيم المسخنة هناك • لان
 لهذا الغرض جابر بنابايسوع المسيح • حتى لا نضل مجده هاهنا فقط • لكن نعاين •

ك

مع ذلك نجد المتشكك يقول • لهذا المعنى قوله اشأن يكون هولاء حيث يكون
 أنا • لكن يعاينوا الجسد الذي في • فليس كان هذا الجسد على هذا المثال • كان بجسدا
 ظاهرا شرفه • فما الذي يقوله قائل • في وصف ذلك الجسد المتشكك • لانه ليس
 يظهر في مرض باليه • ولا في جسد فاسد فوجيد • لكنه انما يظهر في خلقه
 قد عمتان تكون باليه او شايعة • بهجة هذا القدر الجليل مبلغا • ليس يمكن
 ان يبين بقولنا • بما لحقه ان الموهلين • لان يكونوا معاينين ذلك الجسد السعيد
 لكثيرين الضبط • مستوحين هذا التفتد فعات كثير • الذي هو وصفه قال
 النبي • فليدفع المناق كولا يعاين مجد الرب • لكن لا كان ان يدفع احدا منا
 ولا يكون في وقت من الاوقات عديها معاينة • لاننا كما ما نؤمن ان نستمتع به
 قد اساع لنا ان نقول فافوق وقت ذلك • قد كان جيد لنا ان لا كان قد
 ولدنا • لاد ما الذي ينبغي ان نعيش • ونستشوق القوي • ما فائدنا اذا قد
 حصلنا ميموين • اذا اتفقنا ان نجيب من تلك المعاينة • اذا لم يسع لنا الحد
 حينئذ ان يعاين سيدنا • ولين كان الذين ما يعاينوا ضو الشمس • يصارون
 حيا فاشد وارء من كل موت • فما الذي يقاسيه عذرا يلحق بذلك الذين يعاينون
 ذلك النور • لان الخسار ما هنا في هذا العارض فقط • ولكن ان هناك
 فليس ينهي الى هذا الذي فقط • عز ان العارض المستعجب • لو كان هذا هو
 فقط • لما كان على هذه الحربة عديلا لشدة العقوبة • بل مقدارنا غير
 الاصعب من غير مقدار ما توجد تلك الشئس افضل من هذه • يستعدي يقوت
 القياس • الا انه الان ينتظر عذابا غير هذا • لان من ليس بصبر في ذلك النور ليس
 يحبان بودي الى السلام فقط • لكنه يكون يحترق كل حين ويذوب • ونقعقع
 اسنانه • ويقاسي شديدا غير من بلا عده ها • فلا تتعافى من انفسنا
 بتغير هذا اليسير وتواخينا • فنسقط في عذاب دهر • لكن سبلنا
 ان نثبط ونستيق • ونعمل ونعمل كل ما يمكن • لكن يتفولنا امتلاك
 ذلك التمتع • ويكون بعيدا من هذا النار الساحب بدوى عظيم • قدام النبي
 الرهيب • لان من قد سقط فيه دفعه واحد • فذاك يستوجب ان يبيح

كل حين • وليرجى يستغفر من تقديده • لا يور • ولا امه • ولا اخوه • وهذه
 الحوادث • قال انبيا باعيا فم يفتنون ها • فاحدهم داود النبي يقول • اخ ما
 يغدي • اتبعك انسان • وحر قال النبي فيمن اكثر من هذا العارض • ويقول
 ان وقف نوح • وابوب واثيال • فما يقدر ونسبهم ونياتهم • وانما توجد
 هناك عناية واحدة وحدها • وهي التي تكون من اعمالنا • والعام هذه العناية
 فليس يجد من جهة اخرى استخلاصه • فانار دنا هذه الحوادث في نفوسنا • و
 كبرنا افكارنا فيها دائما • فسيل ان تنق عيشتنا وتجعلها جيه • لكن يعاين
 ربنا الله • ويتفولنا التحميل لهذه الصالحة • التي وعدنا بها بنوة ربنا يسوع
 المسيح وتعلمه • الذي به معه لايه الجسد مع الروح القدس الى ابد الدهور
 • **كلها امين**

المقالة الثامنة عشر

في قوله ووجدنا شهيد من اجله • وصاح قايلا هذا ان الذي قلت انه
 جبرواي • وهو الذي كان قبلي لانا كان ولا لم يتقدم علق
 اننا السنا بعد في سعي باله • ونسب نجا باطلا فارغا • اننا السنا
 نرى على العصور • هل ليست نرى عينا قد خلقنا • انها واقعة على الطريق
 وفيما بين الاشواك • لاننا اجتهد واخشا ان لا نكون فلاحنا حايبه • من ان
 يكون نافعه لنا • على ان نرى مع تلك المستوقع ان انظر • واخيب من اجرة هذا
 التسب • لان اتقايه الذين يعملون ليس هي نظير اتقايه الغلامين • ولا يعرفون
 مثل ما يعرف اوليك • لان الفلاح ربما بعد اتقايه طول سنه • وبعد
 شقايه ذلك الجريل واعراقه • اذ لم تقدم له ارضه ثمرا اهلا لاتقايه ليس
 يقدر ان يجد من احد غيره سلوة لاتقايه • لكنه يجمع من بيده الى بيته
 بنجل واكتياب وتقليب • وليس تجبه له ان يطالب امراته واولاده • بكافاة
 اتيار التسب الطويل منه • وليس يوجد في احوالنا نحن المصلين عارض هذا
 صفته • لان الارض التي نعملها نحن • ان لم تبرز واحد • بعد ان نعمل فيها

كافة تقبلاً . فربما يرى البعض يقول علينا . ان نصرف بامانة فافرحه . لكنه
يعطينا صريح مكافآت . لانه قد قال . ان كل واحد يستلم اجرته على حد وتعبه
ليس على نحو غاية افعاله . فقد قال في عز قبال . وانت يا ابن الانسان . حذر
هذا الشعب ان كانوا العلم يسمعون . ان كانوا العاصم يعطون . وقال ايضا
وانتقم الوقي . فقال ما يجيبان يهرب منه . وما ينجون ينجار . فقد نجح فيه
ولو لم يكن من بصغي اليه . لكننا مع اننا قد صوبنا هذه التسليه قوية . ومع
تقننا بالكافاء الواضحه . اذ ارنا انكم ليس نايما . ولا نجا . لن يكون
حالا افضل من حال اولايك الفلاحين المحسنين . الناجين المستترين الخائزين
لان هذا هو ترق العلم . هذا هو شقاق الاب . لان موسى لما مكثه الفصل
من زوال محافظة اليهود . واقتدر ان يقتله رياسة امه . امه اخرى انها من
تلك الرياسه سرور واجلهم كتبوا . لان الله قال له . ارحم ايديهم واجعلك ريسا
لامه عليهم . اكثر من هذه الامه . فاذا كان قدسيا . والله تبارك اسمه عبدا
وعبدنا الساجدا شجاعا . ما احتمل ان يسمع هذا القول . لكنه استمرات
يفلك مع الذين قد حصلوا رطه . افضل من ان يتخلص خلوا منهم . وان يكون
فرجه اعظم من رتبته . هذا العزم يكون عزم المتقدم على نفوس الناس . لان
فعلا شغفا متكررا علينا . ان يكون من يجرى بين طالحين ليريت ان يدعو
غيرهم اليهم . لكنه يشا ان يدعو . الذين اولعهم بالهم . وتكون نحن قد
قد استبقينا تلاميذه . فنسبدها بما اخبر من غيرهم . ونخلصنا التقدم
حيثما على هؤلاء . وحيثما ايضا على اوليك . وبعده هؤلاء . تقدم على غيرهم
ولا يكون حالنا حال من يمتحن ولا يواحد منهم . لكن اذا كان لنا ان شوقهم
هذه الاوهام من اجلكم . في وقت من اوقاتنا . لاننا موقنون انكم قد قدتم
اكثر في ايمانكم . ربنا يسوع المسيح قد صبحكم . الذي يخلصنا لعلكم للاخذ
وتكمل الناس . وانا نقول هذه الاقوال . مردين ان يزيد باعهم . وانا
نتمنى فضيلة سيركم الى اعظم مبلغ . لانكم على هذه الجوده قد قدتم وان قدتم
معا في الاقوال التي نوضح لكم في قلوبكم بعينه . اذ لم نلزم الحاظ تبينكم

منا

فما من بعد الخلق، وبكثرة قوته الماضية لغناه ثمرة له وإن سالت ما هو القول المدعى عليه فيه
صفتكم هو يوحنا شمس من أجله وقد صرح قائلا هذه هي الذي كنت أنه جاء من زور وقد كانت
قليلة لأنه كان أولاً في مقتدى على هذا البشير يوجد في العالم كله وأخيراً مرده ذكر يوحنا شمس
ويورد شهادة في صحابة وجعل هذا ليس على وسط ذات العين كنه يعلمه بأورطلة وكثرة لأن
كان في حوزة استجباب هذا رجل عظيم كان يوسيس بحسب الخزن العظماء منهم لأنه هو الذي
انفأض العرب إلى علاجهم من بعد سيد المدينة التي كانت في وقت من الزمان مدمرة ومقتبحة
وسيف يوحنا أخيراً إلى المديح طويلة فمزيد أن يجعل له بوسنة وقد ذكرهم ذكرنا أسعد شهادة لياق
وبعوى إلى المشرق الآخرين يدرون أنباءه الأقدم من غيرهم وفي جرحه من ربابر سلو سامر
له هناك قد ما وندة في هذه الحالة دارت حتى قام ما قبل الجان أشيا التي قبل عالمي الهند على يد
أشياء الغشيل عليه وطبع كان هناك على هذه لطيفة بالجملة وعند ما دفع هيرودس لظفاريه
التي كان يمسك بها في لونه عيرلاً وكاناً فخرج عليهم إلى الجبل حتى أنه قد هيرودس ومعهم البشائر
سيداً من معدي ليس بعد موت أبيه ولكن ليس يجوز هذه العين وهذا الرجل يحسن شأنه
ح. وأما من غير ما يصرح به أحق عليه عظم قدس من المشرق الآخرين فيسوق في رسم كنهه وحي
ستد إلى ابنه الدنيا القديمة كنهه بقاد في رسم قوله "يحيى الذي أمرنا بالمحبة" وعنه يصرح
أن يحسن سيمنا من جهة بعد هذا التسديد كنهه فصرح كنهه في ضعف الحرف في قوسهم
ولاه لونه عيراً بالخذ صورة عيرلاً كان يسير لنا قوله قدس لونه أسبق من اسم الخليفة
في غيرهم بصوت العبد ما كان كثير من أنه هو قدس قوله على هذه لطيفة ومع ذلك قد سلم
لذلك صفة العرعة عيرلاً لئلا إذا كان أحد من قال عن ذاته وأما كنعانية يجعل شهادة له
مترمة، وما تثبت عدد كثير من سامية أفاضوا هذه لهم، وحقاً من هذه الأصناف وأكثر من
قد عادت والخمس من الخنا في محضه لكن إلى الصوت المؤلف عندهم أناسهم من حريق زهر يوفيه
أكثر من الصوت الأخرى، وهذا النوع صار الصوت من الماء وقد أودع في قوسا صوت
يوحنا قد كان كنهه ستد إلى أن الفضلين هم الذين قدسوا فوق صف شعبهم وتحصوا من
الأنبا المحسوس كلها أو قد كان يصحوا الصوت من العيرلاً وأما قدس جوا إلى الصوت
الأنبا فيجدهم كنهه قاطعاً في كل واحد من هذه الأصوات ولأنه قدس، وهو هؤلاء هم مشرفون
أسفل إلى كنههم بمحابة كل واحد يجتمع من هذا الصوت الأذن من فيه، فلهذا في هذه محبة زهر
يوحنا ذاته من هذه المحسوس كلها ما احتاج إلى عينين أهرين كنهه لأن من قال أن لا يورث له
أن الذي يسلط على يد ما له ذلك قاله من بعضهم روح أسعداً عليه فذكره هو وأين قدس
هم بعد صبيان لا يستطيعون أن يصلوا في كنهه العلوي بعد أن تكونوا عليهم من أنبا ليس في ذلك
أقرب إليه فذكر يابراً قول التي سمعنا من العلوان سالت ما الذي قاله أنه شمس عيرلاً في زهر
هذا الغامل شهد من أجله وقد عرفت قايمة وأن استجوبت وأحسن همتاً فيبك أنه يابراً عيرلاً
وعيرلاً وحيث ظهر من كل عيرلاً وروى نسا وال القول الذي نادى به يربما شمس وهتم واجتبع
أن قال هذا كان الذي دخلت أسبأ في وري وهو قايمة كان لأنه أقدم من أن قدس هذه كنهه في
حايه أيضاً التي ألقى إليه يربى لأنه كان له قال أن هذا قدس من الله الوحيد إلى أن كنهه كنهه كنهه
ناب إلى ذلك أسبأ في وري وقد كان أسبأ لا أقدم من أن لا يورث له كنهه كنهه كنهه كنهه
تسلم أخيراً في عين ولا في يوم واحد الطولان كنهه كنهه عيرلاً عيرلاً عيرلاً عيرلاً

خارج عشرين. واجبا ان ترجمهم اولا وتزيدهم ايقنا في طير انفسهم
وفي اليوم التالي يظهر منهم سرافة اكثر من تلك كثيرا. وعلى
هذه الجهة يكون قليلا قليلا. يتادوهم الى العلو الواجب. فعلى هذا
المثال كان يوحنا السعيد. ما اتقاد اليهود في العين الى الارض العالمية لكنه
علمهم عاجلا ان يطهروا ويتعلوا من الارض قليلا قليلا. بقوله ان
المسيح كان افضل منه. لا في ولا هذا الاعتقاد صغيرا. اذ يقتدر ان
يحقق عند سامعية. ان الذي لم يكن بعد مظهرا. ولا يحرق عجايبه.
فهو افضل من العجيب هذه الصفة. اعني انه افضل من يوحنا الظاهر
عندهم شرفه. الذي تماخروا كلمه اليه. الذي كان قد عوه ملاكا.
ولم يري انه حرص عاجلا ان يحصل في تميزات سامعية هذا الراي.
ان الشهود له افضل من الشاهد. وان الوارد فيما بعد هو افضل
من الذي جاء. واولا. وان الذي لم يكن بعد قد ظهر افضل من الذي ظهر
شرفه. ونظر كيف استورد الشهادة بام فطنة. لان ما اوضحه حين ظهر
نقط. لكنه انذروهم قبل ان يظهر. لان قوله هذا هو الذي قلت. هو موضح
هذا المعنى على نحو ما قال متى. انه عند مجي جاعتهم الى عنده قال انا اما
اعمدكم في ماء. والنجاي وراي هو اقوى مني. الذي استاكفوا ان املشع
حداويه. وان ساء لم عمل هذا العمل قبل ظهور المسيح. جيتك لكي يكون
شهادته عليه. اذا هو اسرع قبوله. اذا كانت مبررة سامعية قد سبق
فتسكت بما قد قيل في وصفه. وليس يفسد حاضر را من حجاب الشهادة الحقة
لانهم لو كانوا ابصر واربا ولم يسمعوا البتة عنه قوله. واقتبلوا معانطوا
اليه شهادة واصافه الشهادة العجيبة على هذه الجهة. والعظمة لتلك
حقارة شكله تحصل حقارة الجسامة ما يقال فيه. لان المسيح قد اقبل في
حقيرة عانا لجميع الحاضرين. يبلغ تشبهه. الى ان كان نسوة سامريات وزنايات
وعشارون يحجبون بكل طائفة الى ان يتقدموا اليه. وان يخطبوه. فعلى
ما قلت لو كانوا سمعوا الفاظ الشهادة هذه. متما ابصروا كما نواضحوكم

على

على شهادة يوحنا. قال ان لما سمعوا الشهادات. قبل ان يظهر المسيح دفعت كثير
وتابعوا ما قيل في وصفه. عرض لهم خلاص ذلك. لانهم ما اخرجوا تعليم الفاظ
يوحنا الشاهد. من وجه المسيح الشهود له. لكنهم من تصديق ما قيل سالفا فيه.
اعتقدوا انه ايج فضلا. واما قوله النجاي وراي. فيدل على الذي بينه وبين
وما قال الصابر بعدى. وهذا المعنى يذكر متى غامضا عند قوله. يجي وراي رجلا
فليس قوله هذا في وصف ولوه من مريم القديسة. لكنه انما قاله في وصف ورود
في انذاره. لانه لو كان قال ذلك في وصف ولوه. لما كان قال بجي لكنه كان قال
قدجا. لانه قد كان مولود حين قيلت هذه الاقوال. وان استجريت وما معنى
قول وقد كان قدما. لم يكن قد كان المع نوما. واكرم قدرا مني. كماه فاك
لا تفتنوا اذا جيتا ما اولاذنكم. ولا تنوهم من هذا الفعل. اني اعظم من
ذلك. لانني انا وانه كثيرا. وانا بهذا القناعة وانه. وادنى منه. اشتها اذا ائتلت
قدما على اني لست موهلا. لانني احسب في منزلة عبثة. لان هذا هو معنى
قد كان قدما. وقد اوضحه متى المشي على الخواصر. وقال لست كنوا اذا اهل
شعب حذابه. والدليل على ان قوله. قد كان لم يقبل في وصفه وجهه. الى رتبة
النسب. فهو واضح بالقول الذي يتلو. لانه لو كان اراد ان يقول هذا القول لكان
قوله الذي يتلو هذا. لانه قد كان قبل متقدما على يكون فضله زايده. لان من
يكون بعد الصفه جبريا. فالا فمه حتى يفي منه. ان التجاوز قبله. قد كان
اولا متقدما عليه. لان قوله لو كان في وصف وجوده. الذي قبل الوجود لما
كان ما قيل يوحنا معنى اخر. الا ان النجاي وراي قد كان قدما. لكن هذا القول
قد عدم ان يكون مغرورا. والعللة فقد وضعت فيه باطله. لانه ان كان اراد
هذا المعنى. فانما بين خلافة وضد. وقد كان يجب عليه. ان يقول ان النجاي
وراي. قد كان اولادى متقدما على. لانه قد كان قدما. لان على حجة الواجب
قد كان يحتاج الواضح الى هذه العللة لوجوده. واولا. وليس معنى وجوده. واولا
لكونه اولا. وهذا القول قد نقوله نحن. لو كان يحوي حجة بينه وبيننا. لانكم
قد عرفتم كلكم هذا المعنى ان المعنى الواضح. ان يحتاج الى ذكر العللة. لكن المعاني

العديمة ان تكون واضحة - تحتاج دائما الى ذكر العلة فيها - فلو كان كلام البشير
في وصف تجوهرها - لمكان عامسا ان الحار لا يجبان يوجد ولا - وان كانا
انما هما طبا في وصف كرامته - فعلى جهة الوجب - حلا الشبهة المظنونة - لان
واجبا كان ان يشبه على اناس كثيرين - فيقولون من اين ومن اين سمعته انه يكون
الحا لاجبا - قد كان قدام يوحنا وقبله - ومعنى هذا ومن اين يستبين اكرم منه
وافضل - فلهذا الطلبة والبحث - وضع العلة في المعين - والعلة فلو انه يوجد
اولا له مستقدا عليه - لانه قال ليس من يحتاج واما كان اولي - فلما حصل
ومر صر قدامي - وانما قال انه كان اولي متقدما على - وان كان قال اخيرا - و
لغايضا ان يقول - فان كان يتكلم في وصف ظهوره للناس - وفي ذكر الجسد العبد
ان يكون منه - فكيف يصف ما لم يصل بعد الى ثايه - كانه قد كان سالفا
لانه ما قال سيكون - لكنه قد كان - فنقول له هذه عادة توهل للذين
يتنبأون متدا على الزمان - ان في جهات كثير يتكلموا في وصف العوارض
المستأنفة - كتكلمهم في ذكر الحوادث التي قد كانت - لاراشعيا التي لم
يتكلم في وصف حجة - ما قال بيان كاسا في النجوة الى جبرها - وهذا فقد كان
مستأنفا - لكنه انما قال سبق كالنجم الى المبح - على انه ما كان بعد قد يجد
الآن النبي يقول - ما سيكون كما يصف ما قد كان - وداوود النبي لما اوضح
صليبه - ا قال تقربا بينك ورجلي واقسموا شيئا بينهم - والقوا اقترابا
على باسي - ولما تكلم في وصف دافعه - الذي لم يكن بعد قد ولد - قال هذا
القول الذي كل خبير رفع غشه عو - وذكر في وصف الافعال النجانية في
حين صليبه - قايلا جعلوا في طعنا ويران - وسفوق عند عشي خيلا
افتوترون ان استثنى بما يتلوا ذلك - وهذه الاقوال تحزنكم - فانا اظن
ان فيها كفاية - لانا اذ لم نحسن في مكانا عظيما واسعا - لكننا نحسن في قعر
عميق ان يحوي عملنا هذا تعبنا - انفع من ذلك العمل - فتحشوا لانكم مدنا -
تدعنا الاعتدال - فنجعلكم ان تسقطوا - فلهذا السبب نجعل كلامنا -
غاية وجبة - وان سالتهم وما هي هذه النهاية الواجبة - اجبتكم وتجيذا

اللايق

اللايق بالله بنطقنا - وقد يليق بان نجد ليس بالناظرا فقط وحدها - لكن
اللاوجب بالكثير ان نجد باعنا - لانه قد قال عز قوله - فليشرق نوركم
قدام الناس - لكي اذا بعرو اعمالكم الحسنة يجعدها باكم النور في السموات
وليعرنا انه ليس يوجد مستقدا الميع من السيرة الفاضلة - على نحو ما قال ولعند من
الحكمة - ان طريق اصحاب العدل طبع لها شيئا بالزهر - وهذه الطريق تميز
وترشد الى الطريق القويمه - ليس الذين باعمالهم قد اعملوا انفسهم وحدهم لكنها
نقى ايضا للذين يوجدون قريبين منهم

العظة الثالثة عشر

في الصدقة وفان لا تكون من استغناء

فنبينا ان نكتب الزيت في مصابيحنا هذه - حتى نعين نارها على حملها لكي
يستبين منها غيا واسعا - لان هذا الزيت ليس يتلك الان قوته كثير
ولكن اذا زهرت حينئذ ضياها بالصالحات - يعني قوت تلك الضياء بالجملة
الجزيل فضله - لانه قال اريد رجه - ولست اريد ضحيه - وذلك
على جهة الوجوب جدا - لان تلك الضحية مجراها خايب من نفس - وهذه
الرحمة مجراها ذونفس - وهناك فالضحية التي تقدم كلها نفس مادة
للدار - وتنتم الى عيار - وتنت الى ترتيب - وتخللها خاها الى طبيعة الصور
وهاها فالصدق ليس فيها صنف هذه صفة - لكنها تجيب ثمرات
اخر - وهذه الثمرات قد اوصفها بولس الرسول في قوله - لانه لما وصف
دخاير حب اهل مدينة قرنتيه المبكين كتب هذا اللفظ - ان خدمة هذه
لوجهه ليس مستحبا فقط - انما سمعوا اعدا لث القديسين - لكنها مع
ذلك زايدة نامية بصنوف كثير من الشكر لله - اذا جددوا الله على خضع
اعوا فكم اللسان - وعلى شدة مشاركتكم لهم وكل الناس - وعلى توسلهم
من اجلكم تايقين اليكم - ارايت هذه الرحمة تتلله الى شكر وتبجح لله - والى
صلوات متصلة - من الذين قد وصل المعروف اليهم - والمحبا وفي حمان

ينبغي لنا يا احباؤنا نذبح ونفخ على هذه الحارث كل يوم . فان هذه هي حصة
 اعظم من الصلاة والصوم . ومحمد بن مينا كثيرا . اذا صارت من ربح عندك
 فقط . ومن اعاب عدله . وكانت نفقة من كل استقام . ويطغى وعصب .
 لان الله انما يقتل هذه القرايين واما طاهه وترجع من غيرها ونفقتها . لانه ليس
 بشا ان يكرم من مصاب غريبه . لان هذه الضحية نفسه رفوضه وتغيط
 الله على من يقدمها اكثر ما يستعطفه . فلذلك سبنا ان نستعمل كانه حرمنا
 حتى لا يتم من نكرهه في عرضنا يا اياه . لان قايين ان كان اذ قرب
 الاثما لادون من غيرها على انه فيها وما علم نحن . قبل مقابلة عدله في غايته
 فاذا قربنا نحن من اختلاس واستقام . كيف ما نقاس عقوبات اصعب راسا
 لان الله لهذا السببارا انواع هذه الوصية . كالحرم الذي يواضوننا في
 العبودية . ليس حتى نقاتلهم . لان من ياخذنا شيئا احرى ويعطيهما لغيرهم . فما
 قد يرم كنهه قد عاقب . ونظم ظلمنا واصلا الى غايته . وكان الحريير يولد
 زينا . كذلك ولا القساى نولد تعطفا . لان الفعل الذي هذا صفته ليس هو
 صدقه . اذ كان يحكم قربة هذه الحالها . فلهذا المعنى اسالكم ان لا تنظروا
 الى هذا العزم فقط . وهو كيف نعطي المحتاجين . لكن نتعاقل مع ذلك الى
 هذا الفعل ايضا . كيف يكون ما نعطي من اختلاس شيئا اناس اخرين لان
 اذا كان واحد مصليا عليك داعيا لك . وعلما لاعتنا اياك من الدنيا تنفقت
 به اكثر على وجه لا خيري فيه . فاذا سوت ذواتنا هذا الساق بالمعنى استقام
 سنقتدر بركة الله ان نحصل عطفا كثيرا علينا . ورحمة لنا واعتقار . لما
 اجبرتنا من خطايانا . فيمداننا هذا الطويل . ونفقت من نحن
 النار الذي فليكن لنا كلنا ان نخلص منه . وان نطلع الى ملكوت السموات
 . بركة ربنا يسوع المسيح . وتعطفه الذي .
 . معه ولا يه المجد مع الروح .
 . القدس الى اباد الدهور .
 . كلها امين .

الثالثة عشر بعد عشر

المقالة الرابعة عشر

قوله ومن مثلاية اخذنا نحن . فلهذا المعنى استقام . فلهذا المعنى استقام . فلهذا المعنى استقام .
 قد قلنا سالما ان يومنا هذا الشبهة عن المزمعين ان يلتصق في ذواتهم . من
 ابن بستان حين جاء الرب لاول الانذار . اخيرا اجا اول ليوحنا متقدما عليه
 والى نور منه . واستثنى بانه كان اول له متقدما عليه . فلهذا عله طهده
 وقد وضع علة اخرى التي قالها الان . وان سالت ما هو هذه العلة . قال
 لك من مثلاية من كلنا . فلهذا بدل نعمة . ومع هذه الاقوال اقول ايضا
 علة اخرى . وان استخبرته وما قد اجابك . ان الناموس بيد موسى اعطى
 والنعمه والحق بيسوع المسيح صاروا . ولعلك تسال وما هو الحق قوله من مثلاية
 اخذنا كلنا . فاجيبك لفرعان في قوله هذه الجبهة . متقوم جدا . كانه
 قال ليس يملك الموهبة بحد . كنهه هو بانه عبر الموهبة ليجد كلها . وهو
 بذاته اصلها . وهو جها . بذاته . ودورا بذاته . ومثلاية . ليس يحصر
 في ذاته ثروة خيرات . كنهه يدفقها على اربابها الاخر كلها . ويعظم لها
 وهو باق بعد ان يفيضها عليهم . ويدفعها امثلا . وليس ينقص من تلقا
 افاضتها على اخرين . ولا نوع في واحد منها . كنهه فايض باثما . ويجول برابا
 كلها . هذه القبات الحسنه . ويبقى كاله بعينه ثابتا . والنفارده . انا
 هو شال موصل اليه . لا من اخراخذته . وهو كنه ياخذ جزا صغيرا من الكل
 وبمثلة نقطة حقيق باصاقتها الجيدة . فدقاتها الوصف . والى فمرسلوب
 خبرته . واليق ما يقال . وان ولا هذا المثال يقتدر ان يبين لنا ما نعطى ان
 نفسه . لانك اذا استخرجت نقطة من نجمة . فقد نقصت النجمة بترك
 النقطة بعينها . وان كان الشجر قد عدم ان يبين ظاهرا . وليس يتقيه ان
 يقال هذا في تلك العين الغايضة . كنهه مقدار ما يفرق منها مغترف . تعا
 ليست ناقصة شيئا . فلذلك تحتاج اكثر لتعساها . ان نجي الى امثال غير هذا
 وهو لعمري ضعيف ليس قائما ان نبين ما نطلبه . واليق به انه يقتادنا الى

للتال الاول . والى المعنى الموضوع لنا الان . تصور ان عين نمر موجوده . ثم
توقد من تلك العين سبع ربهات عدها . وتوقد منها ايضا دفعات ثانيه
وثالثه . ودفعات كثيره . نظير تلك السرج الخزيل عدها . اقل ما
ماضي النار في كاهها بينه . بعد تحويلها تلك السرج الخزيل عدها . فعلمنا
هكذا واضح في كل مكان . فليكن كان يوجد في الاجسام المتوقده المتوقده .
من جهة ما يتبع منها . غريب هذه صفتها . بعد ان عرفنا اشخاصا اخره .
الاجرام الماخوذه منها . ما تضر من نورا . فهذا العارض اليق واوجب . ان يعرف
لذلك القوم العديده ان يكون اليه . الخايه من جسم . لانه وان كان حيث
يوجد الشيء الماخوذه جوهرا وصفا . ويوزع وما يتجزأ . فاليق واوجب
ان كان كلامنا في وصف فعل الجوه . خائب من جسم . ان يعرف له هذا
العارض واجبا . فلذلك المعنى قال بوضوح من مثاليه اخذنا نحن كلنا . ونرى
شهادته بشهادة الصانع . لان قوله من مثاليه اخذنا نحن كلنا . ليس هو
قول السابق . لكنه قول بوضوح التلذذ . فالتد يقول هذا هو معنا .
لا تظنوا نعيم . اننا نحن المقربين به زمانا طويلا . وقد ساهنا . في صلح
وما به . تشهد له محمد . لان يوحنا الذي لم يعرفه قبل هذا الوقت . الذي
لم يقارنه الا في ذلك الحين فقط . حين اعد مع الاخرين . لما عاينه هتف
قد كان اولي . ومتقدما على اخذنا من كل . اى من فوق . كل ما شهد
به . فخر الاثني عشر كلنا . والثلاثا به والخمسه . والثلاث الاثني عشر
الاف . والربوات الكثير من اليهود . وجميع اقوام المومنين في ذلك الحين . و
المومنين الان . والذين سيؤمنون في قريبا بعد . من امثاليه اخذنا . فان
سالته ماذا اخذنا . اجابك اخذنا بعد بدل نعمه . فان قلت فايته نعمه
اخذنا ما بدل ايت نعمه . فيقول لك . اخذنا الحديثه . بدل العتيقه .
وكا انه قد كان عدل وعدل . لانه قال اعني بولس الرسول . انه كان
في العدل . الذي في الشريعه . عديما ان يوجد معيها . وامانه وامانه
لانه قال من امانه الى امانه . وبنو بالوضع . وبنو بالوضع . لانه قال

الذين

الذين لم يبنو بالوضع . ومجد . ومجد . لانه قال والمبطل ان كان ذا مجد . فالتاب
في المجد اليق من ذلك واجب . وشريعه وشريعه . لانه قال ان شريعه روح
الحياه امقنتي . وديانه وديانه . لانه قال الذين لم الديانه . ويخبر مود الله
بروحهم . وعهد وعهد . لانه قال اعلمهم عهدا مجديدا . ليس نظير العهد
الذي عاهدت به لابائهم . وقداسه وقداسه . ومعوديه ومعوديه . ونبيجه
ونبيجه . وهيكلا وهيكلا . وفضانه وفضانه . فذلك كانت نعمه ونعمه
لكن تلك الاصناف . كانت جعلها محل رسوم . وهذه الاصناف حالها حالها
فذلك العتيقه . حافظا اتفاقا في الاسم . واختلافا في المجد . ولست هو موضعه
اتفاقا في الاسم والمجد . لان في الرسوم والتماثيل مثال الانسان الرسوم بخطوط
بيضاء . في لونه اسود بيضا انسانا . والتماثيل المغنبل حقيقة الاوان
يسمى ايضا انسانا . وفي التماثيل الجسده . والتماثيل الذهب . منها يسمى انسانا
وقالبه الطيني . يدعى ايضا انسانا . لكن ذلك الرسم والغالب محله محل
رسم الصور وقالبها . وهذا التماثيل بالالوان . والجسم من الذهب . هو بمنزلة
حقيقتها . فلا يكون حالها حالها من نفع الاشياء . من اشتراك الاسما غريبه
واثما . ولا غريبها . لانه ان كان رسم . فاكاذيب من الحق . وان كان رسم
الصور . قد حفظ ظلمها . فقد كان ادنى من حقيقتها . فاهو الفرق انما فيما
بين هذه الاصناف كلها . انريدون ان نعلمنا شرح صنف واحد . او
صنفين من الاصناف . التي قد ذكرناها . لان على هذه الجبهه يصير باقيا
واضحكم . فسمير كلنا ان تلك الاصناف العتيقه . كانت تعاليم مبيدات
وهذه الاصناف الجديده تعاليم رجال شجعان معظمين . وان تلك محملها
محل فوايض . افترضت لاناس . وهذه منزلتها مغزله شرايع اشترعت
الملايكه . فمن اين ينبغي ان نجعل ابدا بجسنا . انريدون ان نبتدع من
البوع . بالوضع بعينها . ونفكر ما هو الفرق بين تلك البوع وهذه . فتلك
البوع كانت كرامه من كلام . وهذه البوع يعيها الفعل . فقد قال في وصف
تلك البوع . انما قلنا انكم تكونون الهة وابنا العلى كلكم . وقال في وصف

هذه البقعة ولدوا من الله . وان سالت كيف وبأي حال ولد لهم الله . احببتكم
ولدهم جميعا عاده ولادتهم . وعند يدي الروح القدس . واوليك فبعد ستم
بين . كانوا قد اقتنوا روح عبودية ايضا . لانهم ليسوا عبيدا . وعلى هذه
كروا بهذا القلب . ونحن حينئذ نضعنا احرارا . فقلنا نكرمنا بالبر بالاسم
لكم بالفعل . وهذا المعنى ان اوضحه بولس الرسول قال انكم ما سلكتم روح
البنوة بالوضع . الذي به تفت للاب يا ابانا . لاننا ولدنا من فوق . واعيد
نصنعنا . على ما يقول قائل . دعينا على هذه الجهة بين . وجميع القداسه
ان تاملها متامل عرف ما هو هذه . وما هي تلك . وابصر الفصل فيها ايضا
كثيرا . لان اوليك متى كانوا ما قد عبط الاصنام . ومتى كانوا ما قد نزلوا
ومتى كانوا ما قد استقوا كانوا بسبوا لهذا الاسم . ونحن فتكون قديسين ليس
في حال ابتعادنا من هذه الرذائل . لكننا نكون قديسين . في استقنا .
الفضائل الاعظم محلا . ونحصل ولا هذه الموهبه . من حصول الروح القدس
علينا بعينه . ثم تحصلها بعد ذلك من سيرة . التي هي اعظم من سيرة اليهوديه
بقدر كثير . والدليل على ان اقاويلنا هذه ليست تخطا . اسمعه ما اذا قال
لاوليك . اما تفوتني اما تطرون ابناؤكم فانكم شعب قدوس انتم
فالقدسه عند اوليك . اما كانت من تخلصهم . من شرايع الاصنام . والقدسه
قلبت حالها عندنا هذا الحال . لكنه قال لتكون للجماعه قديسه في جميعها
وفي ردها . واسمعوا السلامه والقدسه . التي خلوا منها ما يبصر بنا
باصره . وتو القداسه بخوفنا الله . ولعمري ان الاسم بانه قدوس . اذا قيل
على كل من سبما به ليس هو كائنا . ان بين معنى واحد بعينه . لان الله يعطى
قديسا . الا انه ليس كان بعد نحن قديسين . وتامل النبي حين سمع اسم
القدوس . هذا متوجها اليه من السارفين . ما اذا قال . ويلي اننا الشقي فاق
موجود اننا احاوا يا شقيين نحتاج . واناسا كن فيما شعب حار شفاخ
نحبه . على انه قد كان قديسا ونقيا . ولكننا نحن اذا قربنا بالقدسه
التي في العلو فخر نجسون . والملايكه قديسون . وروسا الملايكه قديسون

والسارفين

والسارفين والسارفين باعيانهم قديسه . الا ان فصل هذه القداسه اخرها ايضا
ياضاتها النيا . والى القوات القابقه علينا . وممكن ان نكلم في الاصناف الاخرى
كلها . الا ان مقالنا تصير طويلا . فلذلك نغير الى ما نحتاجه . ونزل
كلها فيها . تمارسون شرحها . لان ممكنا لكم ان تجمعوا هذه الاصناف اذا حصلتم
في منازلكم . وان شرحوا الاصناف الباقية . شيئا بشرح هذه . فقد قال
اعطى الحكيم شيئا . فيكون اوجحه . لانا لمزنا نحن اضطرارا . ان نشرح الفاظه
البشاره التي بقيت . لانه لما قال من مثليه اخذنا نحن كلنا . استثنى بقوله
نعمه بدل نعمه . لان اليهود بنعمته خلصوا . لانه قال ما لفرحكم لاجل تكاثركم
كثير . لكن من اجل باكم ان تبتكم . فالذين ما اختارهم الله . من تلقا حامدا
حكوا . فاما انفق لم تحصل هذه الكرامه بنعمه . ونحن كلنا ايضا . فامسا
خلصنا بنعمه . لكن ليس ذلك منشأها . لانا ما خلصنا بولها . وليك باعيا
لكن بواجب اعظم على كثير . واعظم حوا . لان هذا المعنى عندنا نعمه
لانا لم يوبه لنا الاقتدار خطايانا فقط . لانا ناساهم اوليك في هذا الصنف
لان الناس كلهم اخطاوا . لكننا قد ذهب لنا عدل وقداسه . وبنوه بالوضع .
ونعمه روح ابراهيم اشرا فاكثير . ووسع ايضا . وهذه النعمه من ما تودين .
عند الانا . وليست من انما منزله عبيد فقط . لكن محلا محلا بنايه . و
اصدقايه . وهذا الغرض قال البشير نعمه عوض نعمه . لان فرايض الشرايعه
قد كانت من نعمه . وكوننا بعينه ما ليس موجودا . اناسا من نعمه كانت
لانا ما تقدمت لنا محلا محلا . فاحذنا هذه الله مكانا . عنها . وكيف
ذلك الذين ما كانوا موجودين . لكن الانا في كل مكان . ابنانا باحساناته وما
استدنا كوننا فقط ما لم يكن موجودا . لكننا حصلنا ايضا مع كوننا ان تعرف
ما نخله . وان نملك هذه الشريعه في طبيعتنا . ونجس قضا فلنقتا . استبدعه
سبنا فينا . عدينا ان يكون محليا . وذلك كان من نعمه جسيمه . واحذنا
بعد ذلك نعمه اخرى . واستعادة هذه الشريعه بالشريعه . المتكونه بعد انقضاء
من نعمه كانت . لان قد كان فعلا تابعا للنظام ان يعذب . وبما قبل الدين

بلجوا الوصية التي فعلت لهم دفعه وفروها. الا ان الذي صار اليهم. ما كان
هذا الفعل. لكنه كان تلافيهم. لم يكن واجب لهم. لكنه كان وهو ما من رحمته
ونعمته. والدليل على انه كان من نعمته. اسمع ما قاله داود النبي. ربنا
صانع رحمانه واصفاه لسائر المخلوقين. قد عرف موسى طريقه. وعرف نجب
اسرائيل مشيانه. وقال ايضا ربنا صالح ومستقيم. لهذا السبب يشجع
الذين اخطوا واوليهم. فالحمد الشريفة اذا ما كان من رحمته وما فقه
ونعمته. فلهذا السبب قال البشير اخذنا نعمته بدفعه. واذا كان مجتهدا ان
يوضح جماعة الواهب التي اعطيناها اليه وضوحا. قال البشير الشريفة بموسى
اعطيت. والنعمه والحق يسوع المسيح صار. افطنت كيف يوحننا الصانع
ويوحننا التلميذ صاعد السامعين سمها. لمفظة واحد الى معرفة اعلانه
يكون ههنا ههنا. لما راضهم بالفاضة اذن من غيرها اولاً. لان ذاك الصانع
قايض بذاته. المستولى على البرايا كلها. خلوا من مقاييسه. وبعد ذلك اوضح
على هذه الجدية سمو سلطانه. قايلاً الذي كان اعمى. ثم استثنى بقوله لانه
قد كان اولاً مستقداً على. وهذا التلميذ قد فعل في المقاييس اعظم مما فعل
ذاك الصانع بكثير وانقص من ربه الوحيد. لانه ما قايضه بموسى المستعجب
عند اليهود. اكثر من يوحنا عند ما قال ان. الشريعة بموسى اعطيت. الا ان
النعمه والحق يسوع المسيح صار وانظر الى نعمه. فليس يجعل البحث من الوجوه
لكن من الافعال. لان الاعمال اذ تبهرت واستبانت اعظم بياناً واكثر
كان اقبال الزايل حفاظهم. قضيت في وصي المسيح. وشهادته من لازم
الضرورة واجبا. لان اذا كانت اعمال المسيح التي ليست لها ولا عله واحده
تتمهنا به فعل هذا العمل. لتحمداً الى اجدادكم اياه. فقد تبين عند الزايل
حفاظهم. قضية خالية من ارتياح جاء. لان الاعمال على نحو ما تتلها.
الذين يعملونها. على ذلك النحو تلبت ظاهراً. فلهذا المعنى قوبل الشهاد
البادية منها. اكثر من جميع الشهادات. خاليه من تشكيك فيها. وانظر
كيف يجعل وضعه خالياً من ان يكون مستقلاً. حتى عندنا لضعفين يميزاً

ايضا

ايضاً. لانه ليس يصلح التعظيم بطلومه. لكنه يرينا الفضل من سماعه
لانه جعل باذا الشريعة نعمة وحققاً. وجعل بخد اعطى ما لا يفرق بين ما
عظيم. لان معنى اعطى هو مناسب لخدمته. اخذنا من جهة اخرى ودافع
ايادى الذين اوعز اليه ان يدفعه اليهم. ومعنى صارت النعمة والحق. هو
مناسب لك عاقر بسلطانه الخطايا كلها. مصلح للوهمه له. ولهذا السبب
قال للملح. قد غفرت لك خطاياك. وقال ايضاً. ولكني اعرف ان ابن الانسان
يملك سلطاناً ان يغفر في الارض الخطايا. ثم قال له انفض احمل سريرك واذهب
الى منزلك. ارايت كيف تكون النعمة به. تأمل الان الحق ايضاً. ولعمري ان
قدرا ان النعمه. ووضحتها فعاله لنا هذه. ومفحة التي جاد بها على اللحن. و
موصية للعوديه. ونعمة الروح التي اعطيناها به. ومنع اخر غير هذه كثير. و
سعر الحق ايضاً معرفه واوضحها اذا تأملنا الرسوم. لان الشياطات التي
كفيها في الحديثه. كانت رسوماً قد سبقت فارسمت على اهراسهم. فلما
جا المصحح بها. فبين ان تأمل الرسوم فاصافيه. لان مناسباً
لوقتنا الحاضر ان نستقرها كلها. فاذا عرفتم من الاصناف اليسير جملة المطلوب
سترون الاضافه الباقيه منها. فترون ان يبتدى من تألم سيدنا بعينه
وان سألتم وما الذي قاله الرسم. ليجتنب ان يخذلوا في بيتكم. واذا جئتم
اعلوا به على حد وما اترتم. واشتق لكم. والمصحح اوعز بهذا الابعاز ولا
اراد ان يكون. لكنه هو صا هذه النعمه. اذ قرب ذاته لابه ضحية وقرباناً.
فانظر كيف اعطى الرسم بموسى. واما الحق فصار يسوع المسيح. وايضاً في
طوبى سباً. لما حضرت فيه جيوغرافيا العالقه. اسند هارون وهو يرفق موسى
عبد سبطه اياها. واقفين من كل جانب. والمصحح لما جاورت بذاته
وبسط يديه في صليبه. ارايت كيف الرسم اعطى. والحق صار. والشريعة
ايضاً قالت ملعون. كل من لا يثبت في هذه الفرائض المكتوبه كلها. في هذا
المعصوف الان النعمه قالت. تعالوا نكلمكم ايها المتعوبون. المحملون الاثام
فانا اريحكم. وصار من اجلنا لعنه به

العظة الرابعة عشر

ايما زينة مكينة في القنديل وفضل موهبا وهو به من الله لنا
وليهدى . وفي ان لا توجع اذا شكتا شكري متصلة لنا منوهين في
الغيث النقي به بل ينبغي ان نقدره كبحر وفا
فاذا قد استمتعا بعبادة وموحي بل بعبادة الصند مبلغها . فانوس اليكم
ان لا نصير لاجل عظم الموهبة اكثر ثوابا وتضيحا . لان مقدار ما قد
اوهنا لكرامة اعظم من غيرها . بقدر ذلك نحن غريما مطالبين بعضيله
اكثر من غيرها . وبيان ذلك ان من قد اسر الى الحسنات بسبب . ان
المرحوم من العنفسه بسبب . فليس هو موهبا للملازمة . واحده
بعضها . فاما من قد طلع الى هامة الكرامة . الاعلا حوا . ثم اظهر
انفعا لذي له منسجبه على الارض . سيكون موهبا لتعذيب اعظم من غيره
بمقدار كثير . ولكن لا كان ان توهب من اجلكم . في وقت من الاوقات
هذه الاوهام وما ناسبها . لانا نتحققون لكم في جبريتنا . انكم قد
رشيتم نفوسكم . للاستيطان الى السما وقد بايتم الارض وانكم في الدنيا
وما تملسون خدائع الدنيا . الا اننا مع تحقيقنا ذلك عنكم . لسانكف
ان تقول اليكم وسائل هي بايمانها . توسلا متصلا . لان في الجهادات
التي هي خارج محلتنا . ليس يستعمل اليها ساير الناطرين الى صوننا المتخمين
ولا الطريقين على ظهورهم . كدعهم انما يستهزون اليها العوليين فيها الساعين
بعد في صونها . لانهم يكون عالم في استدعائهم اوليك . حال عاملين
اعمالا سلبية الانشاع لها . وليس يكتم ان يستهزؤهم بقلبيهم اياهم
لانهم قد انفصلوا في دفعه واحد من الظفر . وقد كفوا عن الجهاد . على
هذا المثال لما ايسوا من قهرهم . وهما نتيجه لنا ان نعمل املا صالحا
ليس بكم المستيعفين وحدهم . لكننا نتطرق ذلك من المستليين ايضا
تا ميلا صالحا . ان ارادوا ان يتفكروا عن عجزهم . ولهذا الفرض نعمل

كلما يكتنا . ونلت موسلين . ومبكين . وموعزين . وما دحين حتى كفت
خلاصكم . فلا تستصعبوا تبينها المتصل في تعذيب سيديكم . فليست اقوالنا
اقوال داميين ثوابا . قوهنا لكم . لكنها اقوال حازرينا املا صالحا جدا
فيكم . وهذه الاقوال قد قيلت . وتقال ليس لكم وحدهم . لكنها لنا معكم نحن
الذين نقولها . لانا نحن احبونا الى هذا التعليم بعينه . ولين كنا نحن نقولها
الا انه ليس ما مع يمنع ان نقال لنا . لان الكلام اذا وجد قابله . حاصل تحت
تبعه مخالفة . تلافاه واسلمه . وانا وجد خلدنا من التبعة تتخلصا منها
حجز ايضا عن الزل الى بعد بعيد منه . ولعمري اننا انقياس الخفايا فالبداهة
مشاعه كحافنا . والادويه قد وضعت تكلنا . الا ان الشغالير هو مشاعا
لكننا انما يصير على حد واختيار من يستعمل الدواء . انتفع بالشفاء . ومن لم
يضع المرمم على جرحه . فذلك قد جعل لنا الرى اعظم تأثيرا . وقد انعكس
الى عاقبة مستعجبه . فلا توجع اذا اعتمدنا بالمداواة . وطيبنا . لكن سبيلنا
نفرج بذلك كثر الفرج وان يد . وان اوردت صناعة التعليم علينا اوجعا
مستمر . فانها توضح لنا الخير ثمها لذي كثير . فينبغي لنا ان نعمل كل ما
نعمله . ونقول كلما نقوله لهذا الغرض . لكي نعمل الى ذلك الدهر انقياس
جراحاتنا . وعقورنا التي وضعتها ثبوت الخطية في نفوسنا . حتى نصير
موهبين لمحاينة وجه المسيح . ولا ندفع في ذلك اليوم . الى القوات المعاقبة
القاسية . لكن ندفع الى ملايكه المقتدين . ان يدخلوا الى المورث اى
مورث السموات . المستعد للذين احبوا . الذي فليكن لنا كما ان يتفق
لنا امتلاكه بنبعة ربنا يسوع المسيح . الذي له الحمد الى ابد ابد وكلها امين

المقالة الخامسة عشر

في قوله امد ما بعين قط باصر الابن الوحيد الذي علم به في حضرة
ابيه هو خبير بهذا
ان الله جل وعز ليس يريد ان نسمع الاسماء والالفاظ الموضوعه

فكتبه على بسيط ذات سماعها لكنه يريدنا ان نسمعها بنفهم كثير .
ولهذا المعنى تقدم داود النبي فكتب في جهات كثيرة . من مزماريه لمعنى
يودى الى نفهم . وقال اكشف الحاطي . فامل من شريفك معايتها العجيبه
وبعد ذلك لفاضل قال ابته . اننا ينبغي لنا ان نبتغي الحكمة . كالتماسنا
الغصه . وان نبحث عنها كبحثنا عن كنز . وربما قد وصا اليهود ان يفتشوا
الكتب . وما قال فتشوها لو كان ممكنا ان ناملها ونفهمها . من قرأ ينسا
الاوله ايها بياضها . لان الشئ الطريح في الوسط . والسهل وجوده . ليس
يفتش عليه وعنه مفتش . لكنه انما يفتش عن الشئ المستور الموجود باستحفا
كثير . ولهذا السبب قال . ان الكتب كمنزلة مستور مستهضأ ايانا الى
ابغايه . هذه الاقوال قلنا هاهنا حتى لا نصادم الفاظ الكتب . على بسيط
المراس . وعلى ما تلقى . لكن نضعها بالمعنى الاستقصا واكثر . لانه ان
سمع سامع ما يقال فيها سمعنا خاليا من تصف . واقبله كله هذا الاقبال
على حدود ما قد قيل على نحو لفظ الكتاب . فيستوفهم في الله اوهاما . انه
يوجدنا نأنا . ومركبا من جناس . وانه محفوظ غضوب . ويظهر فيه اوصافا
غيره كثير . اشتر من هذه بمقدار كثير . وان تأمل معنى الاسرار الخفية
في قهرها . سيخلص من هذه الشاعه كلها . لان القراءه الموضوعه الان
لنا قد كبرت ان الله يملك حملنا . وهذا الخط هو خاصه الاجسام
ولكن ليس بيسر احدنا هذا الصرع . حتى يتوهم ان الغايب من جسم هو
جسم . فكيفما حصل كانه المعنى المطلوب . موهلا للمعنى الواضحي فها
نستفهم عن الاصباح من اعلاه . قال البشير الله ما ابصر قط بامس
ولقائل ان يقول لهذا البشير من اي نظام جاء هذا القول . فنقول له
لما بين اقوال مواهب المسبح انها كثيرة . وان الفرق بينها وبين الرسوم . التي
دبرت بوحى قد عدم ان يكون محبوسا . استثنى بعله واصحبه . للفصل
بينهما . لان فاك كان خادما اذا صارت خادما افعالا اذ لم يخل . وهذا سيد
وملك وابن ملك . اورد لنا المواهب الاعظم كثيرا من غيرها . بمقدار كثير

عند انفاقه وايام عيبه . ونظر اليه ابدا سرمد . ولهذا المعنى قال البشير .
الله ما ابصر قط بامس . فالذي نقوله اشيا النبي العظيم صوت القابل
رايت الرب جالسا على كرسي عالي شاهق . ولبوها هذا الشاهد انه
قال هذه الاقوال حين ابصر مجده . ولما قيل لان هذا قد ابصر جالسا
على الشاروفيه . وما الذي نقوله لانيك لان هذا قال ان هيق الايام جلوس
وما الذي نقوله لنوس بعينه . لقابل ان تجدك فابصرك بعينه . ويعقوب
في هذا النظر شمل لقيه اذ دعا اسرائيل . لان معنى اسرائيل هو الناظر الى الله
واخرون كثيرون قد ابصروه . فاعز من يوصي في قوله الله ما بصر قط
بامس اصلا . موصي ان تلك المعانيات كلها انما كانت مناسبه للحدس . و
ليست مناسبه لصوره تعاريف بعينه . لانهم لو كانوا ابصروا بطبيعه بعينها
لكانوا ابصروا بصرا مختلفا . لان طبيعته بسيطه . عديمه ان تكون
فان شكل . فاقد ان توجد مركبة او محصوره ولن تجلس . ولا تقوم
ولا تمشي . لان هذه كلها خواص اجسام . وهو وحده قد عرف كيف هو
ومعنى هذه المعانيات . فقد طهر بلسان نبى من انبيائه . وقال انا اكثر
معانياتهم . وانته في يد انبيائه . ومعاني هذا هو ان تجدت لهم
وما ظهرت على مائنا . لانه لما ازمع ابنه انه يظهر بحجم حقيق تقدم فلفهم
من اعلى الزمان ان يبصروا . اذ هذه الما هي اعنى ما هو الله ليس مستحيبا
ان الانبياء ما عرفوها . لكن يحبسون ذلك ان ولا الملائكه . ولا ريتنا
الملائكه عرفوها . وكلكا ان سالهم ان تسمع قولاً في وصف جوههم . ليس
يحاولونك جوابا . وانما يعلون الى الله مجددا في الاعالي وسلامه في
الارض . ومسر في الناس . وان اشبهت ان تعرف من الشارفين . اومن
الشارفين شيئا . فاما تسمع لمن تقدمهم الرى . وان السما والارض منليه
من بعد . وان استخربت القوت الاعلى فوقا . سيجيبونك ايضا ان
عملا واحدا يوجد عندهم . هو ان يسبحوا الله . لانه قال ياماقه قواته
سبحوه . وانما يبصرون ابنه وحده . والروح القدس . لان الطبيعه

يظهر الله على مدد وكان من اجل ان يسبحوا

المخلوقة كلها كيف تقدر ان تعرف العديم ان يكون مخلوقا . ولين كما
 نستطيع ان نقبل النظر على بسيط ذاته . الى قوة خايه من جسم . على ما
 مكونه . وهذا لا غيباض فقدر ان غير من في الانلايكه . اى غيباض
 النظر اليهم . فالىق بنا واوجبا ان لا نقدر ان ننظر الى الجوهر الخايب من
 جسم . العادم ان يكون مكونا . ولهذا المعنى قال بولس الرسول . الذي
 ما به من احد من الناس ولا يستطيع ان يراه . ولعلك تقول فهل هذه
 الخاصه الفاضله للاب وحده خالصه . وليست لانيه . فاقول لك اسمع
 بولس القائل هذه الاقوال الاوله بعينه قايلا . ان الابن هو صوت الاب
 العديم ان يكون مخلوقا . وصوت العادم ان يكون مخلوقا . هو عديمه
 ان تكون مخلوقه . والا فكانت توجد صورته وتمثاله . ولهذا المعنى
 قال انه ظهر في جسم . لان ظهوره انما كان بجسم . وما كان ظهوره في
 جوهر . والدليل على الابن بعينه عديم ان يكون مخلوقا . ليس عند
 الناس فقط . لكن عند القوى ايضا التي في العلوم معهم . يستبين من ان
 بولس الرسول قد قال انه ظهر في جسم . استثنى بان ظهر للالايكه فيجب
 من ذلك انه في ذلك الحين ظهر للالايكه حين لم يزل . وقبل ذلك ما ابرئ
 على هذه الجهة . اذا كان جوهر عديم ان يكون مخلوقا عندهم . ولقائل
 ان يقول فكيف قال هو لا تستعقروا واحدا من هؤلاء الناس الصغار
 فاني اقول لكم . ان ملايكتهم كل حين يبصرون وجه ابيه الذي في
 السموات . فنقول له فإرايك هل الله يحوى وجهها . وهو محصور في
 السموات . لكن ليس يصعد احد الناس هذا الصوع الذي يقضى به . الى ان
 يقول هذه الاقوال فان قال فاهو القول الذي قد قيل . اجابه على نحو
 ما اذا قال مغبوطين الانبيا في قلوبهم . فانهم يبصرون الله انما ذكر
 البصير الذي في سريتنا المقدس فينا . على تصواوها منا وعلى
 التفكير في الاهنا . فلكذلك ينبغي لنا ان نعتقد في الللايكه . انهم لاجل
 نفاطيتهم وسرهم وتيقظهم ليسوا يعلموا على الاخر الا تخيلهم الله

دائما

دائما . ولهذا المعنى قال المسيح ربنا ليس يعرف الاب احد الا ابيه . ولعلك تقول
 فإرايك فكل في الجمل به . فاقول لك لا كان ذلك . ولكن لم يعرفه احد
 على هذا المثال . مثل ما يعرفه ابيه . وكما ان كثير من قد ابصروا . على نحو
 البصر لكن لم . وجوههم فابصروا احد منهم فلكذلك نحن نعرف الكثير من
 الله . واما جوههم فاعرفه احد منا في وقت من الاوقات . ما هو سوى
 الابن الذي ولد منه وحده . والمعرفة هاهنا انما يعنى بها . معاينه البليغه
 وادراكه . ومقدارها بمقدار المعرفة التي يجوبها الاب في وصفه . لانه
 قال على نحو ما يعرفني ابي وانا اعرف ابي . فلذلك ابصر البشير باي مقدار من
 تكامل التكميم يكلم لانه اذ قال ان الله ما ابصر قط باصر . ما قال ان ابيه
 لما ابصر حينها . لكنه وضع لفظ اخر اكثر من الظاهر اذ قال الذي لم يزل في
 حضن ابيه . لان معنى قامته في حضن ابيه . هو اكثر من نظر الله
 بمقدار كثير . لان الباصير على بسيط ذات البصر . ليس يحوى معرفة الظاهر
 ببيعه . مستقصا على كل حال . والمقيم في حضونه ليس يحيل في وقت
 من الاوقات شيئا . فاذا سمعت ان ليس يعرف الاب احد الا ابيه . حتى لا
 نقول ان الابن . وان كان قد عرف اياه اكثر من الكل . الا انه ما عرفه
 ما هو فلهذا الوهم . ذكر البشير قائمه في حضن ابيه . فقال ان المسيح بعينه
 هذا المقدار . يعرف اياه بمقدار ما يعرف الاب ابيه . فاسال انت معاند
 انا الابن لا اذ لي يعرف ابيه . فيقول على كل حال . اذ لم يصير . نعم انه يعرفه
 فنقول له بعد ذلك ذلك القول . فإرايك هل يبصر بصيرا بليغا . ويعرفه
 معرفة مستقصا . وقد عرفه ما هو بعينه معرفة واضحة . فيقول هذا
 القول على سائر الجهات . ومن هذا الجمع ادراك الابن البليغ لايه . لانه
 هو قال ان على نحو ما يعرفني اب . على هذا النحو اعرفه انا . وقد قال في موضع
 اخر . ليس ان الله ابصر باصرا سوى من لم يزل من الله . لهذا المعنى على
 ما قلت ذكر البشير حضنه . مظهرنا هذه المعاني كلها . بعد الانظرة
 الواحد ان يجانسه جوهر كثيرة وقريبه . وان معرفته قد عدم ان يحوى

اليها غير . وان سلطانه عدل السلطانه . لان الرب الازلي ما حاز في
حضنه جوهر غير حي . لكن ولا ذاك كان قد اجترأ ان كان عنكم مخلوقا
اذ لم يزل عيدا . وواحد من الكثيرين . ان يتقلب في حضن سيده . لان
هذه خاصه ابن خالص فقط . مستعمل الله كثير لدعايبه . ليس ما كان
شيئا ادى منه . افنتنا ان تعرف خاصه الازليه . اسمع ما قاله موسى
في وصف الالاهة . لانه سأل فان سالتني اليهود . من هو الذي ارسلك
ما اذا نام فان الجيهم . فسمع قل لهم ان الوجود دائما ارسلني . ومعنى
الموجود دائما . دليل على ان الوجود خلقا من بيتي . والموجود بالحقيقه
ومعنى الموجود دائما . يدل بتحقيق على انه لم يزل . ويظهر انه كان في الابد
فيوهنا البتة استعمال هذا القول . هاهنا نوضح ان الابن هو في حضن ابيه
موجودا وجودا اذليا . خاليا من زمان . لان حق لا تنظر لاحصل
اشتركا في اسم البنوة انه يوجد ابنا واحدا من البنين . الصايرين بعده فقدم
فوضع اول حاجه الاسم . فاصلا ياه من البنين بالنعمه . فاستلكت
هذا ليس كبنيتك . لكنك ايضا تنحني الى اسفل فاسمع اسمه الاخص من غير
وهو الوحيد . فان كنت بعد هذا الاسم تنظر الى اسفل . فقد قال
استاغنى اقول في وصف الالهة كلمة انسانيه . اعني لفظة
حضنه . حق لا تنوهم فقط توها ذليلا . اعرفت تعطفا الالهة
وسيدنا . واعقامه بنا . فقد ومنع الالهة لذاته القاطع عديمه
ان تكون اهلا له . لكن ولوعلى هذا الجبهه تبصر وتفهم . رايا عظيم
عاليا . وانت ثابت اسفل . لان قل لي لم اخذ في هذا الموضع الحضن
هذا الاسم الكفيف التي احق توهم الالهة جدا . معاذ الله . ابعد
هذا الظن . زعم الالهة . فلم يقل هذا الاسم . لانه ان لم يكن قبل
ليين به خلوصه الابن . ولم تكن هذه اللفظه قد طرحت هاهنا
داله . على ان الله ليس يوجد جسدا . فليست تتم ولا حاجه واحدا
والا فلم قيلت . فانني استاتج مستحيرا اياك عن هذه اللفظه

حتى

حتى ما اذ انتم لجهاء . اوليس من البين انها انما قيلت ليس اعني اخر . الاستغناء
على خلوصية الوحيد . وعلى اتفاقه مع ابيه في انشئه . وقد قال البشير
ذاك خبرنا . فان سألته وما الذي اخبرنا به . اجابك اخبرنا ان الله ما
ابصر قط باحد . وان الله هو واحد . لكن هذا القول قد قالته الانبيا .
وموسى قد هتف به في كلامه واسفله . قايلا الرب الهك رب واحد
هو . وشعيا النبي قد قال ما صار الاله اخر ما حي . ولا يوجد بعده فان
استخبرت . وما الذي تعلمنا من الابن كثر . اذ حاله حال موجودا في
حضن ابيه . وما الذي استعدناه من الوحيد . اجبتك استعدنا منه
هذه القواعد باعياها . التي هي من فعل ذاك . وبعد ذاك اقتبلنا تعليمه
افصح واين كثيرا . وهو ان الله روح . والذي يسجد وناله بروح وحق
وان هذا عينه اعني النظر الى الله متسع . وان ليس يعرفه احد الابنه وان
هو اب الابن . وحيد خالص . والعلوم الاخرى التي قيلت في وصفه كلها . و
معنى قوله اخبرنا يبين تعليمه . الاجل والواضح من غير . لذي لم يعتمد
به اليهود وحدهم . لكنه جعله لكافة اهل المسكونه . وتلاميذهم . لان
الانبياء ما اصغوا اليهم ولا اليهود كلهم . واما وحيد الله الطاعته المسكونه
كلها وقبلت منه . فاخبرنا هاهنا يدل على فقد تعليمه الواضح . ولهذا
المعنى على كلمة ورسول الراي العظيم . فاذكنا قدنا وهنا لتعليمه الاعظم
والاكمل . ولم يخاطبنا الله بابن ابيه . لكنه كلنا بابنه في هذه الايام الا
ينبغي لنا ان نظهر سيرة اعظم من كرامتنا واهلها . لان سكرا علينا ان
يكون هو . قد تحته بهتد هاهنا مقدار . حق انه لم يشا ابنا ان يخاطبنا
بعينه . لكنه خاطبنا بذاته . فلم يظهر غرض خفيا اكثر من القدر ما امكن
حاز داموسى معلما . ونحن فقدنا سقينا سيد موسى والاهه
معلما . . .

ينبغي ان يسجدوا له

حين

العظة الخامسة عشر

فحبس بعد حبس واحد لاخر وان احبنا سبيبه ان لا نطلب ما نبيعه
فقط لكن يبيع ما يبيع قربه وانما نظهر فلسفه موعله هذه
الكرامه اذ لم نملك شيئا مشاعا بيننا وبين الارض . لهذا السبب ورد
الينا تعليمه من فوق السماوات . لنقل بيننا الى هناك . لكي نصير مما ندين .
معلنا على حد قوتنا . وان استخبرتم كيف نجه لنا ان نصير مما ندين المسيح
اجبتكم انما نالكم . اذ اعلن اكل ما نعمله . وكسبه لمنفعة مشاعه بين
جماعتنا . واذ لم نلتزم فوايدنا وانما ما نخلصنا . لان الرسول قد قال
ان السبع ما الرضى فاته . لكن كما كنت ان علم بغيرك وقع على . فلا يلبس
احدا فايده لذاته . لان احدا على هذه الجهره لن يلتزم فايده لذاته . اذا
مراقب فايده تحصل الى قربه . لان فوايده او يكفى فوايده . لانا نحن
جسم واحد . وبعضنا اوصال بعضنا واعضاهم . فلا نجعلنا لانا حال
منفصلين . لا يقول احدا ان فلان ليس هو صديقنا ولا نجاسنا . ولا
خارجنا . ولست نملك بيني وبينه خطا مشاعا . فكيف دخل الى عندك
او كيف خاطبه . الا انه ان كان ليس هو نسيك ولا صديقك . الا انه
انسان هو نملك ساهم بطبعك هذه بعينها . حاويا سيدنا بعينه سبه
موليا في العبوديه . وفي السكني . لانه قد يكون في عالمنا هذا بعينه وان
كان يساهم امانتنا بعينها . فما قد صار عضو الك . لان ايت صدقه
تقتضيان تحتزع اتحادا هذا مقتضاه . بمقدار مناسبة الامانه شعبة
لانا لانا نحتاج ان نظهر لامتعا ما الذي يجبان يحتس مثل صديق الويد
لكن كحل العنونا المنفصله . لان ليس يجبا احدا مثل هذه الصداقه .
والاهتمام والاشفاق . وكان احدا الواجباتي بكر عمنوع . لكان منفعلا
عليه . كذلك ليس يقول هذا القول في مناسبة اخيه الروحاني لان
الرسول قد قال اننا كلنا اصلبنا يجسد واحد فان سالت وما معنى

اصلبنا

اصلبنا كلنا يجسد واحد اجبتك معناه حق لا تنفصل . لكن نحفظ
نظام جسم واحد . فالتفاق احدا مع الاخر . ومحبته . فلا يستقرن
احدا تارقيقه . حتى لا تنفصل عن ذاتنا . فان احدا لما يفت في وقت
من اوقاتنا لمجه كنه يغديه ويدينه . لهذا المعنى . وهب الله لنا الدنيا
مذلا واحدا مشاعا . واشغل كحافتنا شاعا واحدا . ومذلا الماسقنا
واحدا . وبطلنا الارض ما يده واحد . واعطانا ما يده اخرى اعظم من هذه
بمقدار كثير . الا ان هذه الما يده ايضا واحد . واحباب سرها يعرفون ما
قد نالنا . وهب كحافتنا حبيه واحد لولادتنا . وهي الحبيه الروحانيه
ووطننا واحد لجامعنا في السماوات . وكلنا نثرب من كاس واحد بعينها .
وما وجب للوسر من عونه مثل اكثر . والفقير فقام منها نقص واحقر
لكنه دعا كل الناس بالسوا وهب لهم موهبه الجسدانيه متعاده والروحانيه
متساويه . واقابل ان يقول . فمن ابن في عيشتنا والاعتدالها الكثير
فقول له من استفهام المورسين وعندهم . ولكن لا تسمين في اخوتي هذه
الافعال ايضا . ولا تنفصل من المحامد كلها . اللازمه الضرورية التوجها
الى الله واحد بعينها . من تلقا الاحوال الارضيه للحميه . وهي الغنا
والفقر والمجانسة للجسدانيه . والعداوه والصداقه . فان هذه كلها اطل
واحقر من الطل . عند الذين قدما متكورا رباط الحب من العلوه فسيبنا
ان نضونه ناجيا من ان يكون منفعلا . فليس يقدر ان يندس لينا ولا مرض واحد
من اسقام هوانا الخبيثه الفاصله الاتحاد الجبريل تقديس . الذي فليكر لينا
كلنا ان نملكه . بنعمه ربنا يسوع المسيح . ونعطفه الذي به ومع له ابنيه
المجدد مع الروح القدس الان والى ابد الدهور كلها امين .

المقالة السادسة عشر

وقوه لان هذه هي تبه دة بعض حين ازسبت يهوديه من ورشيه
كس ولاوين يحبون اسم من انت ان الحسد بها الحبيب

لردي وملك للحاسدين ليس للمحسودين . لان اصحابه يفسدون ذواتهم
 اولاً ويهلكوها . اذ فعله فعل مذموم . مستكن في نفوسهم . وان
 اضروا في بعض الاوقات المحسودين . فغفرهم يسيراً ليس اهلاً لتقواها ويا
 فايدته اعظم من مضارته . ولن يتولد ذلك في المجد فقط . لكنه
 يتولد معه في اذواها والاخرى كلها . ليس من ينغر من يقاسي مكرهاً
 لكن من يعلل لردى . هذا هو القبول الصريح . لان لو لم يكن هذا الفعل
 هذه خاصته . لما كان يولس الرسول او عن الى تلاميذه . ان يتعلموا انفع
 لهم من ان يظلموا . قايلاً لم يظلمكم غيركم . فذلك افضل من ان يظلموا انتم
 اخريين . ولم لا تحسروا انتم اكثر . لانه عرف معرفه بليغه . ان للملاك
 تابع في كل مكان . ليس من يقاسي مكرهاً . لكن من يعمل ذلك . فحين
 الاقوال كلها قلتها بسبب حسد اليهود . لان الذين تقاطروا من مدته
 الى يوحنا . ذموا خطاياهم واصطبغوا . هوذا ارسلوا بعد اصطيابهم
 منه يستغفرونه استحياراً . كانه من شتم خاثرهم . انت من انت لند
 كافوا بالحقيقة . حيات اولاد قاضي . ومهما كان اردى من هذه جيلاً
 خبيثاً فاسقاً ملتوياً بعد اصطيابك . حينئذ تفتش صابغك . وتشتج
 عنه . وماذا يكون اعدى قياس من ذل هذا القياس . كيف خرجتم اليه
 كيف عرفتكم له بخطاياكم . كيف عدوتم احضار الى صابغكم كيف
 سألتموه عن اعمالكم . هذه الافعال كلها عملت عندهم خلوا من قياس
 اذ قد علمتم من ابتدائها وموضوعها . الا انه ما قال لهم من فاسق من هذه
 الاقوال ولا شكاهم . اعني يوحنا السعيد ولا غيرهم . لكنه لجأ لهم
 بكافة الدعة . ولم ير ان غرضه في ذلك يستوجب ان يعرف . وهو ان
 ان يصير سوعلمهم . وانما عند كل من يبعثه طاهراً . فيوحنا
 قد شهد فيعات كثير السبع . وحين عددهم . قد كودوا مستلاً
 لند الحاضرين . وقالنا اعدكم في الما . والباي وراي وهو قوي مني .
 هو بعدكم بروح قدس ونار . ففرض لهم في اوم عارضاً انسانياً . اذ

كانوا باهتين الى شرف الدنيا . فاطربوا الى ما يرضى الوجه . فتوهوا ان
 خضوع يوحنا للسبع قد عدم ان يوحنا هلاله . لان سوعاً كثير كانت
 نظير يوحنا عندهم فيما جليلاً . فاولما جنبه وجلالته . وظهر شرفه
 لانه كان ابناً لويش كنهتم . ثم طعامه وصعوبة طريقته . واعراضه
 عن الاملاك . الانسانيه كلها . لانه كان موباً بتوبه ومايدته ومنزله
 وطعامه بعينه . قد قام عمر السالف في البريه . وجميع ما يصور في
 المسبح كان بخلاف ذلك . لان جنبه كان عندهم حقياً . قد ورد
 واراً كثير لتعجيبه . قائلين افاهذا ابن الخمار هو . او امامه ندعا
 مريم . واخوته يعقوب ويوسي . والموضع المظنون انه وطنه . كان
 وطنه التعيين نجه عليه . على ما ذكرنا تا نايل . امر الناصر يوجد
 شاملاً الحيا . وطعامه كان مشاعاً . مستقيماً ثاباً لبست اكثر من ثياب
 الكثيرين حقان . لانه ما كان يحوى حقن منطقة جلد . ولا كان يوسه
 من وبر . ولا كل عسلاً وجراً . لكنه تدبر بمشاجه لكل الحاضرين وقد
 حصص في مجالس شرب مع اناس خبا وعشارين . حتى يستجيبهم اليه .
 وهذا الغرض فافطن به اليهود . فغيروا لامل هذه الافعال . على ما
 قال هو جل قوله . جاء ابن الانسان الاكلوا وشارباً فقالوا هوذا اناس
 اكلوا والخمر شربوا . صديق للعشارين والظالمين . فلما ارسلهم يوحنا
 من ذاته ارسلوا متصلاً . الى ذلك المظنون عندهم انه احقر على امته
 تجلوا واستصعبوا ذلك . وارادوا ان يستقوا يوحنا معاً على افضل . وما تجا
 ان يقولوا له عزهم هذا طاهر . فلرسلوا اليه متوقعين انهم يدكرتهم له
 يستجيبونه . الى ان يعترف من ذاته انه المسبح . وما ارسلوا اليه اناساً
 يسير النواون بهم . كما ارسلوا الى المسبح . لانه لم يرادوا ان يقبضوا على
 المسبح . ارسلوا خدامهم واصحاب هيرودس . وقوامه هذه الحال حاضهم
 وهاهنا ارسلوا كنهه ولاديين . وما انفذوا كنهه على بسيط ذاتهم . لكنهم
 ارسلوا كنهه من اورشليم . وهم اوفر كرامه من غيرهم . لان البشير ما صنف

هذه الأقوال على بسيط ذات تفسيها . وارسلو ليسوا انت من انت
وقد كان مولد واضحا عند جماعتهم . حتى ان جميع الذين حضروا قالوا
نرى ما ذا يكون هذا المسمى . وهذا القول فقد ثبت الى سائر الناحية
الجليلية . ولما جاء ايضا الى الاردن . استطارت اليه تلك المدن
كلها كالريش . وتبادروا اليه من اورشليم . ومن كافة بلاد اليهودية
ليصطبغوا منه . فان سالت فارليم الان في سوتنه . احسبك ما كانت
حالهم حال من قد جعله . وكيف كانوا يحملون الصاير عندهم واضحا
في جميع الاحوال . لكنهم انما سألوا مردين ان يستمروا الى هذا القول
الذي قلت . واسمه السعيد وحقا كيف اجابهم . نحو الحق الذي به
سألوا ليس على نحو سؤالهم بعينه . لانهم اذا قالوا انت من انت . ما
قال لهم في الحين ما كان ينبغي ان يقال على استواء اللفظ . اناسوت
هاتق في البرية . لكنه القول الذي توهه اوليك بطله هو . قال
البشير لما سئل انت من انت اعترف وما مجد . واقراني نالست السيد
وانظر الى حكمة البشير . اذ قال هذا القول بعينه ثلاث دفعات متوحيها
فضيلة الصايغ . حينما خبت اوليك وعباوتهم . ولو قافقد قال ان
المجوع اذ توهوا انه هو المسيح . ازال ايضا توههم . هذا القول عبيد
مخافق . ليس من شأنه انه ما يجتلس فقط شرف سيدة . لكنه اذا
حول ياه الكثيرين يردده ويدفعه . الان المجوع حينئذ انما افوضوا
الى هذا التوه من ساجبتهم وعباوتهم . وهو لا فساد من عزم
خبيت على ما قلت . متوقعين على ما ذكرت . انهم يستجذبونه
من تلقا دكلهم . الى ما حرموا فيه . لانهم لو انهم توقعوا هذا
الامل . لما كانوا في الحين جنحوا الى سوال اخر . لكنهم اذا كانوا اغتاضوا
هذا التوه . اتوا لهذا المعنى جينا ساله . لكنهم اذا صارت حالهم
حال خافين قد سيدوا . جنحوا الى سوال اخر . وقالوا اذا تقول
ايلا انت . فقال انالست انايلا . لانهم قد كانوا منتظرين هنا

انجي على ما قال المسيح لانه اذا ساله تلاميذه كيف تقول الكتاب ان ايلا اذ
يجي اولد . قال هيران ايلا يحي ويهد الاحوال كلها . ثم سألوا النبي انت
فاجبهم لا . وقد كان لعري نبيا فلم يجد لعريانه قال هذا القول . لينظر الى
سرهم ايضا . لانهم كانوا ينتظرون نبيا مستقفا . يحي لاجل قول موسى
ان الرب الالهكم . سيقم لكم نبيا من اخوتكم مثلي . فاسمعوه وهذا فكان
المسيح . فلهذا الغرض ما قالوا له انبي انت . معقدين اعتقادا مستورا
اي واحدا من الانبياء . لكنهم انما سألوا بجاشية الاسم . اقال النبي انت
زعمر الذي تقدم موسى فانه رابه . فلهذا المعنى جدد وما مجد . وانه
نبي . لكنه جدد انه ليس هو ذاك النبي . فقالوا له فانت حتى تزدجوابا
الى الذين ارسلونا . ما الذي تقول له عن اناك . ارايت اوليك مسارعين في
السؤال اشدا سراعا . لا يتزعمون عن سوالهم . وذلك الفاضل مبطلا
بدعة . اولد او هامهم فيه . التي لم تكن موجودة . واضعا بعد ذلك
اللقب الموجود له . لانه قال اناسوت هاتق في البرية . فوموا طريق
الرب . على ما قال اشعيا النبي لانه اذا كان قد قال في المسيح وصفا
عظيما عاليا . اعتمد به توههم اوليك . التي في الحين الى النبي جاعلا قوله
في هذا الوجه . موهلا لتدقيقه . وكان المرسلون من الفريسيين .
فسألوا وقالوا له . فبا لك تعبدان كنت لست ان المسيح ولا ايلا . ولا
النبي ارايت اني ما قلت قولا باطلا . انهم انما ارادوا ان يستمروا
الى هذا الغرض . وما ذكره من ان يبتدوا سوالهم . حتى لا يصيروا عند جميع
الحاضرين مشهورين . ثم افا قال لست انا المسيح . لا يشاروا وليكان يبتدوا
ايضا ما قد اصرروا في باطنهم . جنحوا الى ايلا والنبي فلما قال انه ليس هو
واحدا منهما . تخيروا بعد ذلك وطروا تظاهروا بهم . المشابه وجود
لعبد الخيال . واظهروا من حاسر عزمهم الخائن قايدين . فبا لك تعبد
ان كنت لست انت المسيح . ثم لا يشارهم ايضا ان يسروا عزمهم . استنوا
بالاثنين ايلا والنبي . لانهم لم يمكنهم ان يعرقلوا بدكلهم . توقعوا

يشكواهم اياه . انه يقتدرون ان يضطروه . الى ان يقول ما ليس هو . الا
انهم ما قدروا . فترحا العبادتهم . وبوسا لتجبرهم وعقوبهم . واستجاسهم
المسلوب وقت . ارسنتم تستعلون منه من هو . ومن اين كان ولستم
واضعين له شرايع . لان هذا الاثم كان الزامهم . ان يعترف عن فاته
انه المسيح . الا انه مع ذلك ما اعتاد الان عليهم . ولا قال لهم قولا هذا
معناه . على نحو ما يليق بهم . انتم توسوسونني . وتشتبهونني . لكنه
اظهر ايضا دعه كثير . لانه قال انا سيع في انا . وقد وقف في وسطكم
الذي ما عرفتم . انتم ذلك هو الجاي وراى وقد صار انا . الذي است
اهلا موهلا . ان احل شئ حديده . فاليهود ما الذي يتجه لهم فيما بعد
ان يقول . رد على هذه الاقوال . لان لبنايه عليهم في هذه الجبهة قد
سبوا عفاهم منها . ولحكم الموجب عليهم حاي من لعفو . لاهم هم
ابرزوا القضية على انفسهم . وان سالت كيف وبيا حال . اجبتكم لانهم
احسبوا يوحنا موهلا للتصديق . صدوقا على هذا المثال الذي احسبه
عندهم . محل من ليس يصدق فقط . اذا شهد الناس اخرين . لكنه مع ذلك
يصدق . في قوله بعينه عن فاته . لانهم لو لم يكن هذا الحال حاله
عندهم . لما كانوا ارسلوا يستعلون منه . ما يقوله عن فاته . لانكم
قد عرفتم . اننا انا نصدق وليك . وحدهم المبلغ تصديقها يقوونه
عن انفسهم . الذين تستشعروا انهم لم يزلوا اصدق من اهل بلدهم كلهم
وليس هذا المعنى وحده . هو الذي يسدوا خواهم فقط . لكن العزم
ايضا الذي ثوابه وقصده . لانهم خرجوا الى عنده بنشاط كثير
وان كانوا قد انقلوا عن ذلك اخيرا . والعزمين كليهما فقدوا وضعا .
المسيح . وقال ذلك كان السراج المستوقد . فاردم انتم ان تبهجوا بنور
مقدرا ساعده . وجوابه ايضا يجعله موهلا للتصديق اكثر . لانه
قال ان من لم يلتمس الشرف الذي له فهو ماذق . وليس يوجد فيه ظلم
وهذا ما القس تشريفا . لكنه ارسلهم الى اخر . والذين ارسلوا انا

ارسلوا

ارسلوا انا من الوهابين للتصديق عندهم . الخاوين الرب المقدمة في شرفا
حولا يوجد لهم . ولا في جهة من الجهات مونا . ولا مينا لانكارهم للذي به
انكروا المسيح . فانا انا طيم لم ما قبلتم الاقوال التي قالها يوحنا في وصفه انتم
ارسلتم اليه . المالكين الرب المقدمة في الشرف . انتم سالتهم عن انتم سمعتم
ما اجابوه للصايغ . وليكن اظهر وكل بحث . واستجتموا عن كما ارادوا فكانه
الادهام التي توهموها قالوها له . ومع ذلك فقد اعترف بجواهر كثيرة . انه
ليس هو المسيح ولا يليا . ولا البني . وما وقف عنده هذه الاقوال . لكنه
علم من هو . وبين ذلك بكلامه . من المعنى في طبيعة مسبقته . انها صغيرة
حقيرة . لن تشكك شئ اكثر من الماء . ووصف سمو المعودية المعطاة من المسيح
واقاد اشعب النبي شاهدا من على زمانه . قبل زمان كثير . اذ سما المسيح
ربا . ودعاه هو خادما له . واما هاهنا الذي قد وجب عليك . اليس
قد وجب ان تصدق المشهود له وتجدله . وتعرف فاته الاهلك . والبرهان
عوان الشهادة ما كانت من دكلح . لكنها كانت من صدق وحقيقته . فقد
اوضحها حال الشاهد لها وفلسفته . وذلك بين ايضا من تلك الجهة . ان
احدنا ليس ريتا ان يفضل في به عن فاته . ولا يمكن ان توهم له كرامة فيجلبها
لغيره . ويكون هذا التقدير الجليل مقدارها . فيجب من ذلك ان ولا يوحنا
كان ابرز هذه الشهادة للمسيح وليس هو الاها . لانه وان كان قد فعلها عن فاته
من جهة انها كانت عظم من طبيعته . الا انه ما كان يضعها ايضا للطبيعة
اخرها اذ محلا . وزعم قد وقف في وسطكم . الذي ما عرفتم انتم
لانه قد كان لا يقابله ان يجتلب بالشعب كواحد من الكثيرين . لا تعلقنا
في كل مكان السحبة الخالية من الصلف والتخيم . والمعرفة هاهنا يريد
بها المعرفة البليغة . كقولك ما قد عرفتم من هو . ومن اين هو . ومعنى
الجاي وماى قد كره دكرا متصلا . فقد قارب بذلك ان يقول لا تقنوا ان
جملة المطلوب موضوعه في المعودية التي . فلو كانت تامه لما كان قد جبا
اخر بعيدى . يحولكم معودية اخرى . لكن هذه المعودية استعدا لتلك

وتطريق اليها . فافعال الازل ومصور . ويجوز ان يحى اخر . واضع الحق
فيجب من ذلك . ان يكون قوله الجاي وراى . بين به اكثر من ثمانية لان
لو كانت هذه الصيغة كاملة لما طلب موضع صيغة ثابته . وقد صار
قبلى ومعنى ذلك . هو اكون قد رأتى . واهو محلا . ثم حتى لا تظنوا ان
سمو السبع يوجد من مقايسته به . ولا يتاخر ان يبين معوه الغايث لقايته
قال ليس هو ما حى . على سبيل ذلك كثر على هذا المثال . الذى تقديره اننى
لست اوجد موهلا . ان اعدو في خدامه الاخرين . لان معنى حصل
الشع هو الخدمة الاخرى .

العظة السادسة عشر

في كبر . والبر . وتسدق .

فليس كان يوحنا ليس موهلا ان يحمل شع حيايه . وهو الذى ما صار
في المولودين من النساء اعظم منه . فابن عن ترب ذواتنا . ان يكن عدل
السكونه . ووجب ما يقال واعظم منها . لانه قد قال عن افاضل اهلها
ان العالم ما كان عدلا لقيتهم . قد قال انه ليس يوجد موهلا ان بعد . ولا
يجب في جملة الاخرين . من خادى ربنا . فالى ذلك نقوله نحن المولودين من اعمال
ربه جز بلا عدها . الناقصون بهذا المقدار عن فضيلة يوحنا السابق
بمقدار ما تنقص الامر من السما . فهذا الفاضل قال عن ذاته انه ليس موهلا
ولا ان يحمل شع حيايه . واما اعد الحق فصر عوامر هذا المقدار
مقدون . حتى انهم يقولون من انفسهم انهم موهليون يعرفون . كما قد عرف
هو ذاته . فالى الذى يكون اشر من هذا المبرع . ما الذى يوجد شدة جنونا
من التجبر والكبرياء . ولقد قال رجل حكيم . قولا صائبا ان ابدا الكبرياء
لا يعرف صاحبها ربه . ويعرف ان ابليس المحال ما كان اعبط . وسقط . ولا
كان محالا اولاً . لولا انه اسقم بهذا السقم . هذا السقم اخرج من تلك
البالة . هذا الدارسه الى جهنم . هذا السقم صار له علة للافعال الرديئة

كلها

كلها . لان فيه وعد كتابه ان يفسد فضيلة نفسا كلها . ولو وجد لها
صدقه . ولو صادف لها صلاح . ولو وجد لها صوما . ولو وجد لها ما كانت
من الفضائل الاضد . لانه قد قال ان العزم المرفع في الناس نجس عند الله . و
ليس من عادة الزنا فقط . ولا في طباع الفسق ان يفسد مستعمله لكن الكبرياء
ايضا يفسد مستعملها . اكثر من الزنا والفسق بكثير . وان سالت لم ذلك . اجبتك
لان الزنا وان كان فعلا رديا . خائيا من العفو الا ان صاحبه مع ذلك يتجه ان
يقول شهوته كانت علة . فاما الكبرياء فليس يجد صاحبها عذرا ويرد لها حشا
ولا وجه مما كانت تمسك . لاجلها ظلم من عفو . فليس عذرا اخر . الا انقلد
نفسنا وسقمنا الاصعب من جميع الاسقام . وليست متولد . ولا من جهة من
الجهات . الا من غاوتنا وجهالتنا . لان ليس يوجد عدم فها من انسان تكبر
ولو كان مشغلا شرو . ولو كان مالك الحكمة التي خارج محلتا كثير . وحاصلا
في قدره . ولو كان حاديا للظنون كلها النطقونه عند الناس انها مرغوب
فيها بحسود . ولين كان من يستعظم بالحماد المستحسنه . بالحقيقة شتيا
خائيا . قد صاع ثوابا كلها . فمن يرتفع في الاحوال التي ليست توجد شيئا
شدة للوزن والخشيش . لان هكذا هو الشر والفاخر . فالى ذلك يصلف ذاته
ويتنق به . كيف لا يكون احق من كل الناس بالعنك عليه . يشبه مكين فقير
مايب من الجوع طول زمانه . ان عرض في بعض وقاته . ان يصر في ليلة
واحدة منا ما ملحا . ما لا جله مبتغاه . فيا شقيا سكون حظه نفسك
فيك مفسود . ببقا شدا لاسقام فتكا . مفتقر فقا واصل الى غايته
وانت تعظم في حقك بانك تمسك من الذهب وانما سبلها كذلكا . وانك
تستحق جماعه من المالك . الا ان هذه الاملاك ليست لك . وان لم تقبل
اقوالا فاعرف ذلك مما قاساه الذين سلفوا انظر فهم من الدنيا . فان سكوت
هذا السكر الذي ينهيك . الحان لا تادب من هذه العوارض العارضة لانا
اخرين فتمهل قليلا . وتعرف بما يعرف ان ليس لك من هذه متفقا فافعل
حين تنزع نفسك . وما تكون مائكا ساعد صغير . ولا تخطه حقيقه وتبدل

هذه الاملاك الى الناس اخرين كارهيا . وربما لا يكون تشبه هؤلاء ان يملكونها لان
كثيرين ماسح لهم ان يتصفوا احوالهم . لكنهم ذهبوا على عقله . وقد كانوا
ارادوا ان يمتنعوا باملاكهم . فاسلمهم بذلك . لكنهم اجتذبوا وخبثوا من
حضورهم . واصدقهم عندهم . فاطلقوها عن كراهية منهم . و
البعوها لانا ما ارادوهم ان يملكوها . فلكيلا يصيبنا هذا المصاب سبيلنا
مادنا هاهنا اصحابنا . ان نرسلها الى مدينتنا . فانا على هذه الجهة
وحننا . نستطيع ان نتفتح بها . وليس يمكن ان نتفتح بها عن جهة اخرى
غيرها البتة . فعمل هذه الطريقه نغزنها في مكان اخرين . ناجيا من السلب
لان ليس يوجد هناك . ولا يصادف صنفا من الاصناف القادر ان يسلبها
مننا . وليس يوجد هناك موت . ولا موثيق كاذبه . ولا غلوف وارثين
ولا سعيات واغنيالات . لكن المصفرين هاهنا . المتروكون ذات كثير
يستمرها هو كل حين دائما . فمن يكون هذه الصور شقا . ينتهي في ذوال توفيقه
الى اذ لا يشاء ان ينعم بامواله كلها . فيبقى لنا ان نقل ثروتنا ونغزها هناك
فليس يحتاج حيزا او محالا . ولا ركبا وعجالات . ولا سفا لتقلها . لان
الاهنا قدر احسان من صعوبة هذا الاهتمام . لكننا انما نحتاج الى فقر واحد
من السالكين ومن العرجان والعميان . ومن ذوال العاهات من السقي هؤلاء
هم الذين قد فوض اليهم نقل اموالنا الى السماء . هؤلاء يولجون اصحاب هذه الاموال
الى ميراث النعم الصالحه الدهريه . الذي فليست قبلنا املاكه . بنعمه ربنا
يسوع المسيح . ونعطيه الذي به . ومعه لايه الجديع الروح القدس لان
وفايا والى اباد الدهور كلها امين .

المقالة السابعة عشر

في قوله هاهنا حضور صارت في بيت عيسى في اوردن حيث هاهنا
يعود في احد ابصر يسوع عيسى اليه فقال من من به فها من
حننا هاهنا

فهنا . ووضعه الحوادث كلها ثانية لاعترافه بالمسيح . لعل صالحا كبيرا
وهو عظيم عجيب . يبلغ في تمثيل جلالاته . الى ان يشهد بين هذه الحال
حاله . ابن الله الوحيد بمحضه ابيه . علان هذه المقابلة ليست بالسوا
لان كانت تعترف به بحضور الناس في الارض . وهو يعرف بك في السموات
وانت تعترف به لدى الناس في الاخرين . وهو يعرف بك لدى ابيه وملائكته
اجمعين . ويوحنا هذه السجيه كانت سجيته . ما اهل رطبا . ولا شفا
ولا شيا غيرهما من الاشيا الانسانيه . لكنه نوطا هذه العوايول كلها
وادع عندك اقد الحاضرين بحريه واجبه . ماشهد به للمسيح . لان
لهذا الغرض وصف البشير المكان حتى يوضح مجاهرة الذي لعظيم صوته
لانه ما اسناد به في بيت ولا في زاويه . لكنه توجه الى اوردن . واشهد به
في وسط جماعة الناس لما خرجين . الذين اصطبقوا من كلهم . لان
اليهود وقفا به عند تعبد فنادا له . بل لك الاعتراف العجيب
المر من تلك الازال العاليه . التي يفتاوسها بالمسيح . وقال انه ليس نقوا
ان يحل مشي حديده . لهذا الغرض قال البشير . هذه الخطوب صارت
في بيت عينا . وما كان من السخ المبلغ استغصا من غيرها . يوجد فيها
ان هذه صارت في بيت عفا . لان بيت عينا ليس موقعا جازا في الارض
ولا هو عند البعده . لكن موقعا بقرب اورشليم . ولعمري ان البشير بين
المواضع لعل اخرى . لانه اذا اعترزم ان يصفنا فعلا ليست قديمه لكنها
عائنه منذ زمان يسير . جعل الذين حضروها وعايروها شهودا للاقوال
التي قالها . وخولم برهاننا من المواضع . لانه لقته انه ما زاد من دارته
لقنا في الاقوال التي قالها . لكنه انما وصف الحوادث التي حدثت كلها على
بسيط ذاتها وحقيقتها . اخذ من المواضع الشهاده بها . التي تفسر برهاننا
على ما ذكرت . ليس حقيقيا لصدا قال وفي الغدا يصر يسوع جاييا
فقال ابصر مجل الله الحامل خطية العالم . لعمري ان البشير قد قضا
الاقوات . فتي حذوا الاوقات التي كانت قبل القبط على يوحنا الصانع

واندفع الى الاوقات التي تملوها . ويومنا الدشير ثبت في تلك الاوقات كثير
 شيئا . فلذلك ذكر ما جرى بعد مجي المسح من البرية . والشي ما جرى شأنا
 ذلك . وصبت عن ما تكلم به يوحنا . وعن ما قاله لليهود الذي ارسلوا اليه
 وهذا جميع ما جرى بعد ذلك . وانتقل في الحين الى حبس يوحنا . لانه قال
 ولما سمع يسوع ان يوحنا قد اسلم الى الحبس . انصرف من هناك . واما
 يوحنا فاعمل هذا العمل . لكنه صمت عن طريقه الى البرية . لان متى كان قد
 وصفنا وصف ما جرى له بعد تخذله من الجبل . واذا شرح اوصافا كثيرة
 استثنى بقوله ان يوحنا لم يكن بعد محبوبا في السجن . فان سالت ولم قال
 الان ان يسوع جاء الى عند . وما قال هذا القول دفعه واحد . لكنه قاله
 وقتين . وليرى ان متى قال ان يجيء اليه كان موعودا . بسبب اسطباغته
 لانه قال ان يسوع استثنى بقوله هذه الايقابا على هذه اللمبة . ان تتم كل
 عدل . الان يوحنا الصايغ . عند مجي يسوع اليه ايضا . قال بعد
 اسطباغته . وبين هذا المعنى هاهنا . لانه قال اناريت الروح متخذة
 بصورة حمامة . وقد ثبت عليه . فلم حال عند يوحنا . لانه ما جاء على
 بسيط ذات المجي . لكنه معنى الى عند . لانه قال انه ابصر ما جاء اليه
 فان استغفرت لم اجد الى عند . احببتك اذ كان هو قد اعد مع كثيرين فحق
 لا يظن طمان انه من تلقا هذه العلة . التي هاجا الكثيرون من الناس الى يوحنا
 جاءوا ايضا اليه . كقولك انه قصد معترفا بخطايا . وانه انما جاء مستغفرا
 في غير الارادة لتوبه . فوضا الى يوحنا ان يتلاقى ايضا هذا الظن ويصله لان
 قوله ابصر حمل الله . الحامل خطايا العالم . بلبل هذا الظن كله واذا له . لان
 الطاهر على هذا المثال الذي ينهي تقدير . الى ان يقتدر ان يطلق خطايا
 اخرين . قد استبان واضحا انه ما جاء حتى يعترف بخطايا . لكنه انما
 جاء حتى يعطي ذلك النذر الجميب . ان يحصل اليه تحصيل . في الذين
 سمعوا اقواله الاولى التي قالها سمونا ثانيا . وبينهم شهادة اخرى
 ايضا . ومعنى قوله ابصر انما قيل لاجل الناس الكثيرين اياه . غير من

لنفا

لنفا ما قيل فيه . ومنه عين لمول . وهذا المعنى لما حضروا له الجمع . فقال
 ابصر هذا هو المطلوب قديما . هذا هو حمل الله . واناسيا . محلا مذكرا لليهود
 شوق اشيا النبي . وبالظن الذي في كتاب موسى . حتى يقتادهم الى اقياد من
 الرسم الى الحق . فلذلك المعروف ما اخذ في دفعه واحد خطية احد الناس . و
 هذا فاحذ خطية المسكونة كلها . لانها لما اهلكت وتورطت في النظر . استغفها
 من رجاءه سريرا . هذا كان الذي قلت في وصفه انه جاء وراي . وقد كان
 امامي امرت وروى هذا الموضع كيف يتم احواله امامي . لانه اذا قال عزونا
 وانه يحمل خطية العالم . قال حينئذ انه كان امامي من هذا هو معنى امي
 اي اخذ خطايا العالم . واعاده بروح القدس . لان وروى انما يحوي
 فعلا اكثر من الاذلة . بالمحس الشاع الى المسكونة . وازاء الصبغة
 بالما . ووروده هنا يحوي فعلة . ان يظهر الناس كلهم . وان لم فعل
 المعزى . قال هذا قد كان امامي . ومعنى ذلك هو انه استبان اني مني لعانة
 لانه كان اولي . متقدما على . فيستخري خلفا بولس السمساطي . ومقتضى
 بنو النعانيين حقا ظاهرا . هذه الصورة واضحا . فقد قال يوحنا انما
 كنت عرفة . فقد جعل شهادته في هذا الموضع . عديده ان تكون منه . اذ
 اوضحها انها ليست من صداقة انسانية . لكنها صابرة من اسعدان الاله
 لانه قال ما كنت عرفة . وانا خاطبة . فكيف تكون شهادته هلا لتسديق
 كيف تعلم اناس اخرين . اذ كانت جاهلا به . الا انه ما قال ما عرفة . لكنه
 انما قال ما كنت عرفة . فيجب من ذلك انه هذه الشهادة صابرة هلا لتسديقه
 كثيرا . لانه كيف فرح بين هو مجرول عند . لكن اني يظهر لاسرائيل . لهذا
 الغرض جيت انا صابرا في الما . قربا ما الحاج اذا الى عوديه . وذلك لانهم
 في الشك علة اخرى . الا ان يترك لباقي الناس كلهم . الايمان بالمسيح لانه
 ما قال انهم جيت . لكن اني يظهر لاسرائيل . ولا قال اني جيت صابرا حتى ارجم
 من خطاياهم . لكن اني يظهر لاسرائيل . ولعلك تقول . انما كان يمكنه خلوا
 من القيد . ان يستغفبه ويقتاد للجمع على هذا الماخذ بايسر ام . فاجيبك

لم يكن ذلك ممكناً البتة . لأنه لو كان نادوا ونذر خلوا من معبوديه . لما كان
 أهل تلك البلد تقاطروا إليه كلهم على هذا المثال في وقتهم . ولا كانوا عرفوا
 من المقاييس بينهما موحدهما . ولعمري أن كثرة الشعب خرجت البتة .
 بخطاياهم . فلما جاؤوا إلى عند . علمهم وعرفهم ما شهد به في وصف المسيح
 والفرق بين المعبود به القائله . والتي للمسيح . على أن معبوديته كانت تشرق
 من المعبودية اليهودية . ولهذا السبب تبادروا إليها كلهم . إلا أنها
 مع ذلك على هذا المثال . قد كانت خافية من تعامها . إلا أن أن سألته
 فكيف عرفته . قال لك عرفته بانحدار الروح عليه . وحق لا يظن
 أيضاً طاعة . إذ يرى أن انحدار الروح ومجيئه . إنما كان لينذر بالمسيح
 لأنه لما قال . وأنا ما كنت أعرفه . استثنى بقوله . لكن الذنار سلفي أعرف
 في الماء . ذاك قال لي . على من ترى الروح متخذاً ثابتاً عليه . ذاك هو
 الصانع بروح القدس . الريثان هذا الفعل كان فعل الروح . أن
 يرعا المسيح . لأن شهادة يوحنا كانت عديمة أن تكون منهم . ولما كان
 أن يجعلها موهلة للتصديق أكثر من غيرها . أعلاها إلى الله . وإلى الروح
 القدس . لأنه لما كان قد شهد على هذه الجهة . شهادته عظمه عجيبه
 فيها كفايه . أن ترين كافة سامعيا . أن للمسيح وحده يأخذ خطايا
 العالم المسكونه كلها . وأن جسامه موهبه تجزي لهذا هذا مقدان جريلا
 أصح فيما بعد قضيتيه هذه وبرهنا . وأصلا حياها . هو قوله . أن
 المسيح هو ابن الله . وأنه ما احتاج إلى معبوديه . وأن فعلا انحدار
 الروح . إنما صار حتى يصير بيتاً واضحاً فقط . لأن ما كان ليقع
 يوحنا اقتدار أن يعطي روحاً . وهذا المعنى بينه الذين اصطبقوا منه
 إذ قالوا الاننا ما سمعنا أن كان روح القدس موجوداً . فالمسيح إذا
 ما احتاج إلى المعبوديه . ولا إلى شئ غيرها . لكن المعبودية احتاجت
 إلى نوع المسيح . لأن نقصها هذا كان . وهو جامة الخيرات كلها وذلك
 هو أن يوهل المصطبغ للروح . فلما جاؤوا فأنها منحة الروح هذه

الجليلة

بسم الله الرحمن الرحيم
 أنا حبيب الله يسوع المسيح

أمر الله تعالى أن يروح شرباً من تحت
 أديم ثوبه يطلو جسدي

الجليلة . وشهد يوحنا قايلاً . اتق عايت الروح متخذاً عليه بصورة مجيئه
 وقد ثبتت عليه . وأنا ما كنت أعرفه . لكن الذنار سلفي أعرف في الماء
 ذاك قال لي على من تبحر الروح متخذاً وثاباً عليه . فهذا هو الصانع
 بروح القدس . فأنما قد رأت وشهدت أن هذا هو ابن الله . فالصانع
 يوحنا قد وضع ما كنت أعرفه وضعت متصلاً . فأن سألته فلم ذلك
 ولا جمل ماذا فعل ذلك . أحسنت أنه كان مناسباً له . في ذات اللحم لأن
 الملك قال . هاهي نيتك الشيعه حامله أيضاً . فكذلك يظن به أنه
 يتخذ إليه بسبب المناسبة . قال يا كنت أعرفه . وهذا بغير برأي
 صائب . لأنه أقام زمانه كله في البريه . خارجاً عن بيتا به ولعلك
 تقول فإن كان ما عرفه . قبل انحدار الروح . وإن كان حينئذ ما عرفه
 أولاً . فكيف منع قبل اصطباغه . قايلاً أنا محتاج أن اصطبغ
 منك . فهذا القول دليل على أنه قد كان يعرفه معرفه بليغه . فقول
 في ذلك إلا أنه ما كان يعرفه فيما سلف ولا قبل زمان كثير . وذلك على
 جهة الواجب . لأن العجايب التي صارت لما كان صبياً . كقولك
 العجايب التي حدثت في ورود الجوس . وغيرها مما يناسبها . التي
 كانت قبل زمان كثير كله حدثت . وكان يوحنا صبي صغير جداً وقد
 سلف في انشا ذلك زمان كثير . فعلى جهة الواجب . كان من الجمل
 عندهم كلهم . والأفوكا كان معروفاً . لما كان قال لكي يظهر لاسرائيل . لهذا
 الغرض حيث صانعاً . فمن هذه الجهة يستبين عندنا وأسماء . أن تلك الايات
 التي يقولون انها آيات المسيح . في حين صباه هي كاذبه . وأخترت أناس
 دخيلين . لأنه لو كان آيتي منده الاول يجتري آيات . لما كان جهله
 لا يوحنا بعينه . ولا كان جماعة الشعب فيما بعد احتاجوا إلى معلم يظهر
 لهم . فقد قال الان يوحنا . أنه لهذا الغرض جاء ليظهر لاسرائيل . فأن
 قلت فكيف قال . أنا المحتاج أن تعبدت . وكأنه أذعره أخيراً بين
 معرفته انذريه عند الجميع قايلاً . هذا كان الذي قلت أنه سيجي ورائي

رجل قد كان امامي وانا انما ارسلني اعد بالمانه لهذا الغرض ارسلني لكي
 يظهر عند الاسرايل وهو قد اعلم له قبل ان يخلو الروح عليه . ولذلك
 قبل ان يجي الينا قال . سيجي وراي رجلا قد كان امامي . قلت لك انت
 يوحنا . قبل ان يجي الى الاديون . وبعد كل قصه ما عرف ربنا . ولكن
 حين اعظم ان يصليح حينئذ يعرفه . وذلك لما اعلمه ابني يوحنا النبي وراه
 لليهود الروح عند صباغته وصار يخلو الروح لاجلهم . لان حق لا يتحق
 شهادة يوحنا . القائل انه كان مقدما علي . وانه بعد بروج القدس . وانه
 يحكم على المسكونه . ابتكروا صوت من ذرايبه . وتلا الروح مسوته
 متحدا الى امر المسيح . لانه لما كان يوحنا قد اعد والسم قد اعد . فكلما
 ينهم متوهم من المتأخرين . ان القول الذي قيل من اجل يوحنا قائل . جال الروح
 متلا في هذا التوهم . فيجب ان يكون يوحنا اذ قال . اني ما كنت اعرفه
 انما يقول الزمان السالف ليس زمان صبغة القريب . والا كيف منعه
 قايلا . انما يحتاج ان تعمد فانت . كيف قال في وصفه هذه الاقوال
 وامثالها . ولما قيل ان يقول فكيف ما امر به اليهود وصدق . لان ليس
 يوحنا وحده امير الروح بصورة حمامه . فنقول له . ان هذه البدايع و
 امثالها . ما تحتاج الى عيني حينما فقط . لكنها تحتاج قبلها الى بصر
 سر ربنا ايضا . حتى لا تظن ان الحادث خيال لا يذ . ولين كانوا قد اقبلوا
 مجرعا عجائبه . لاسما بين القميين والمائتين . معدا اياهم على هذه
 الجهة العجائبه . والى عافيتهم . فاسكرهم حسدهم سكر . بلغ تقديره الى
 ان حكموا بان هذا العجائب التي ابصروها . فكيف كانوا من حلول الروح وحده
 قد حذوا كثرهم . ونحو ان تصديقهم . وقد قال قائلون ان الروح ما
 اعلمن للماضين كلهم . لكن انما عاينه يوحنا وحده . والذين كان عزيم
 اخلس من غيرهم . لانه ان كان تمكنا ان يبصر الروح متحدا بصورة حمامه
 باعين حسوسيه . ولكن ليس يلزم لهذا الغرض بكل الضرور . ان يكون
 انحداره واضحا للماضين . وذلك اننا نلخصه النبي قد عاين اشيا

كثير

كثير بصر حسوس . ودايال وجرى قال ايضا . وما استكروا هذا من الناس
 شرا كلهم في معانيهم . وموسى فقد راي صنوا كثيرا لم يبصرها ولا رايها
 من الناس الاخرين . والتجلي الكاين على الطور . ما استتم به التلاميذ كلهم
 ومع ذلك معانيته في حين قيامته ما تمتعوا بها كلهم . ولهذا المعنى بيننا
 شافيا . لوقا البشير بقوله . انه اظهر ذاته للشهود الذين اشد بهم الله سالفا
 قال يوحنا . وانا قد رايت وشهدت ان هذا هو ابن الله . لانه قد سماه خروفا
 وذكر انه سوف يعد بروح القدس . وما ذكر البتة انه ابن الله . على ان البشيرين
 الاخرين ما كتبوا انه قال بعد تعدي اياه قولاً فيه . لكنهم متوهمون ما في اننا
 ذلك . وكتبوا عجائب المسيح الكاينه . بعد التقير على يوحنا احببتك من هذه
 الافعال فجددنا ان نحدث حسدا واجبا . انهم قد الفوا هذه الاقوال وامثالها
 اكثر مما بكثير . وهذا المعنى فقد اوضحه هذا البشير بعينه بما قاله . عند تمام
 البشارة التي صنعها . لانهم بعدوا ابتعادا جريا بالتقدير . من ان يختلقوا
 قولاً عظيما في وصفه . لان الافعال المظنونه انها تجلب عارا . وضعوها
 كلهم فيما كتبوا باليه اتفاق . وبكافة الاستسما . وليست تجد ولا رايها
 منهم . فكذا ولا عن صف من هذه الاصناف . وما عجائبه في بعض اهلها
 بعضهم . وبعضهم ذكرها . وبعضها ايضا متوهمون عليها كلهم . فلهذا القول
 ذكرتها ليس على بسيط ذكرها . لكنني قلتها لمعنا على وقاحة الاوثانيين
 من عزيمهم هذا ايضا كافي لسميتهم المحبة للصدق . يبين انهم لم يقولوا
 قولاً بعدد غدا . وموضوع اقوال البشيرين هذا بعينه . تقتدر ان
 تستلوه سلاحا . مع الحجج الاخرى اللطعن عليهم اعني الاوثانيين .

العظة السابعة عشر

و قد يسعينا ان نروي الحجج عن مانت معرفه بيضا . حتى تقتدر ان
 تجدون الذين يسألوا عنها .
 لان منكر اعلينا . ان يكون الطبيب يجهل ما بلغ الاجتهاد في صناعته

ان قلت فليس شرا من هذا القول انه

والحداد والصانع . والذين يمارسون كافة الصنائع على بسيط ذاتها . و
 يكون القائل انه مسيحي ليس يمكن ان يقوم بالجهد عن امانته . عن ان
 تلك الصنائع اذا غفلت . واعرض عنها التمر فيها . او ترك الحسان
 الى الاموال وحدها . وما يراه من امانته . اذا توينا فيها افسد ذلك
 نفسا بعينها فينا . الا اننا مع ذلك قد حصلنا اشقيا على هذا المثال
 الذي قد بلغنا فيه . الى ان نوزع تلك الصنائع كافة حرمنا وحبنا دنا . و
 العلوم اللازمة الصغرية . التي هي سبب خلاصتنا ونهاون بها . كاهنا
 ليست موهلة لصف من الاهتمام . وفعلنا هذا ليس بترك الاوثانين
 ان يفتكوا باسراع على ضلالتهم . لانهم اذا كانوا هم متكئين في الكذب . يعنون
 كل ما يمكنهم . حتى يبتدوا في رايهم واعتقادهم . وعن الحداد موت
 الحق ما يمكن ان نغفر قسا . فكيف ما ينعون كثر ضعف معتقدا كيف
 ما يسمون ان نرا ايضا خدعه وحقا . فكيف . كيف ما يجدون على
 السج . ويجلونه محل مذهب ومخادع . مستعلا غباوة الكثيرين
 في اختداعهم . ونحن هم علل هذا الخديف . اذا ما اننا ان نسر في البحث
 في الاقوال والجمع عن شرف ديننا . لكننا نجعل هذه العلوم مخوفة عن
 قسدا . انهم باعمال الارض . واذا وجب احدهم راقصا . او رايضا
 او مصارعا للوحوش . يحرك كافة عزائمه . ويعمل كل حيلة . حتى لا
 ينصرف في احتياطاتنا احتجاجه عنه دون غيره . وتعلمون لهم مداخل
 لولا . طاعين على تاليهم . وتولفون احتجاجا عنهم . وترشقون
 مضادهم بمثل السج بيل عددها . ومتى ما حضرت قول في معنى الديانة
 المسجدة . افرقتم الى اسفل كلكم وحكيتم بروسكم . وتنايم وانصرفتم
 اذا اضحك عليكم . وكيف لا تكون هذه الافعال موهلة لخطب بيل تقديرا
 اذا كان المسج يستين عندكم . اهون قدرا من راقص ورايضا . اذا كنتم
 قد درستم بجماع كثير جزير عددها . عن الافعال الجحائية باوليكم . على
 انها اقبح الافعال كلها واشنعها . وما تستجيزون ان تظنوا بعضي ولعد

في وصف عجائب المسيح . على انها التي استحدثت المسكونة الى الابدان . ولا
 نتموا بذلك اكثر ما نقولون . فحق بؤمن باب ورج قيس . ونصدق
 قيامه اجسادنا . وعلية الدهرية . فان ساكم بيل من الاوثانين . ماهو
 هذا الاب . ماهو هذا الابن ماهو هذا الروح القدس . هاهن قد سلمتم
 ثلثة الالهة . وتشكون ما كنتم الالهة عندنا . فانا نقولون له . ماله الذي
 تجاوبونه به . كيف تستطعون رشق هذه الاقوال . ماذا تعلمون اذا كنتم
 فاورد عليكم سوا الاخر ايضا . مستخبر منكم . ماهو هذه القيامة بجملة
 تحديدها . وهل هذا الجسد نقام ايضا . ام بجسد غير . وان كنا ننام
 هذا الجسد . فالحاجة الى فسخه وتحليله . فمالذي نقولونه . ردا على
 هذه الاقوال . او ماذا نقولون . ان قال لكم لم جالس الان . وما جاف
 د زمان السالفة . فكل الان امرأى رايها سايبا عنه . ان يعقني بالناس
 هاون لهم منك زمان الاخر كله . ويستحث مع هذه المسائل عن سايل اخر
 اكثر منها . لان ليس يلزمنا اضطرار ان نضع مطالب ومسائل . نستول بعضنا
 بعضا كثير . ونعنت عن حلها . حتى لا نصير بذلك . اكثر من سنج
 من غيرهم . لان هذه المسائل التي قد ذكرناها فيها كفاية . ان تنفض النوم
 عنكم . ماله الذي تعلمون اذا استجسركم عن هذه المسائل . وانتم فاقدا
 اقتدرتم ان تسمعوا الفاظها . قل لي ترى تقاسي تعذبا يسيرا . اذ صرا غلا
 لفضلاله . هذا مبلغ كثرتها . الجالس في اللالام . فكنتم شالوا مستعتم
 بفراع كثير . حتى ان اضطررنا وسلككم كلكم . مصحفا لفسوفنا واناف
 نجس . مقولا في الرد علينا . ومصحفا غير لفسوفنا قديم منه ايضا
 حتى انضكم على هذه الجهة . واستيكم من كثر عجزكم . فان كاد اولئك
 قد سر ولوقانا جز لا تقديرها . حتى تقولوا ما يطعنوا به علينا . فلاي
 عفو كون نحن موهلين . اذ لم نعرف ان نسا طمع ونذافع رشق طمعهم علينا
 ولم خلقنا . لم نسمع من الرول القائل . كونوا متسوين الاحتجاج بكل من
 يساكم جوابا عن الرجا الحاصل فيكم . وبولع الرول بومينا هذه الوسا

باعيها بقوله كلام السج . فليسكن فيكم بغزاع . ولكن اسع ما يقوله .
 اذعمون بطعام من الخبز الباطل جوابا لهذه الاقوال . ان النفس المباركة
 بسيطة كلها . والساكن بغريز بسيطة . يسلك وانقاما طبيا . فاجيبهم
 ان هذا العزم على الافعال الروبية كلها . ان الكثيرون منا يعرفون ان يوقنوا
 شهوات الكتب على رايها . وذلك ان الحكم ما ذكر في هذه الالفاظ من كان
 فاقدا للهم . ولا عزم من كان لا يعرف علما . لكنه انما اعتمد بقوله هذا . من كان
 قديما ان يكون حبيبا . ومن ليس هو عابلا الشر . ومن كان قويا فطوسا
 والافلح كان ما هذا معناه . كان قول ربنا فضله زائد . وهو كونه فطوسين
 كالحيات . وسادجين كالهام . ولكن ما حاجتي ان اقول هذه الاقوال . اذ
 كان هذا الكلام ليس يفتي الى اهتمام واجب . ومع هذه المناقص الذميمة كذاها
 ولا نقايص الاخر نقايص عيشكم . وحياكم قدما صطلحت لنا . لكنكم من
 ساير الهات اشتقا مضموها عليكم بغيركم دائما . ان يتعالل بعضكم بعض
 فقد حصلنا عاجزين عن اصلاحنا . وعن تلافي العيوب التي نسب لعلها
 فيها اليانا . ونشكايها فلهذا السانضرب اليكم . ان لا نثبت لان ما يرب
 الى تقريرنا ذواتنا فقط . لان هذا التقرير ليست فيه كفاية ان يستغفر الله
 الله لنا . لكن سبيلنا ان نظهر استغاثا حبيبا . من كافة حالاتنا . لكن بغير
 لتجديد الله بنا . ونشقق بالمجد المستطكونه . الذي فليستق لنا كلنا امثاله
 بنعمة ربنا يسوع المسيح ونعطفه . الذي له المجد الى ابد الابد هو كلها امين

المقالة الثامنة عشر

وقوله وفي احد النج وقد وجد وتاد من زميرة وذو يد يسوع
 ما شب تفارحه حمل به فصحته تبيده ويلا هذه القور وجد يسوع
 ان طبيعنا الانسانية لواتيجهية من الجهات . وصريفة الخنوج الى
 هلاكها . وليس ذلك من جهة تركيب طبيعتها . لكنه من جهة ونية لفتيها
 ولهذا المعنى يحتاج الى اذكارات كثيرة . وقد قال بولس الرسول ايتاري

ان اكتب اليكم اقوالا هي باعياها . ليس يجعلني عاجزا . وذلك لكم حياطة
 وافية . لان الارض اذ استلبت الزور دفعه واحد . ائبعت بعده لكافراها
 وما تحتاج الى طرح الزور دفعه ثانياه فيها . وليس يجري الحال في انفسنا هذا
 تجري . لكن فعلا نحبونا ان نزرع فيها دفعات كثيرة . وان نظرها قوما
 كثيرا . لنقتدر ان نسلم ثمرها دفعه واحد . فاولا ان باشد معوية تمكن
 في سريرتنا الاقوال التي قال لنا . لاجل ريتاخ القساو فيها كثيرا . ونشكاي
 ما شواك جزيل علة هاسكاتة فينا . ولان الذين يقابلون علينا . ويحتطفون
 الزور منا يوجدون كثيرين . وبعد ذلك اذا تمكن الزرع وتامل . يحتاج الى
 هذا الحر بعينه ايضا . الى ان يبلغ نفع . واذا وصل الرش . يحتاج الى
 هذه العناية . ان يقياسا لنا . ان يلحقه ضررا . ولا يضر منقرا لاصنا
 السار . لان الزور من الحنطة . افاكاملة السبله منها . واستعدت
 قوتها . وكثرت طبيعتها . يخفها ان تستحق باير غرام . الشوب والنفد
 والعوارض اخرى كلها . وليس يجري في الحال في ذرة . والاعتقادات هذا الجري
 لكنها بعد ان يعمل كل ما يحتاج اليه فيها علائقا . ربما وافاها شتا واحد ونجبه
 مذهبه فاهلكتها . واذا صادتها صعوبة الاحوال . وقارعا اناس يعرفون ان
 يعتالوا عليها . ودهنتها بحن مختلفه الخواها افسدا . هذه الاقوال قلنا
 ليس على بسيط ذات القول . لكن قلنا حتى اذا سمعت يوما الصايغ قايلا اقوالا
 هي باعياها . لا تنوهم اديان . ولا تنظنها افضل من زبده مستقلة . لانه قد
 كاد يشا ان تسمع انا قالحا دفعه واحد . واذا كان الكثيرون من الناس . ما اصغر
 من لا يتنا الى الكلمات التي قالها . بسبب نومهم الكثير بينهم ايضا بصوت تان و
 تامل هذا قال الجاي وراي كانا مامي . ونشكاي كقولنا ان احل شمع حليبه
 وان هذا يحد بروح قدس وثار . وانه عاير الروح نخدمنا بصورة حمامه عليه
 وشبه هذا هو ربنا . فما اصغر احدى الى قوله ولا ساله . ولا قال له ما بالك
 تقول هذه الاقوال . ولاجل من نقولها وقال ايضا . ابعو من الله الحامل خطية
 العالم . ولا على هذه الجهة . لنعزل والحسم . فلهذا السبيل خطا الى ان يقول

تلك الاقوال بعينها ايضا . فكانت محبتهم عند حجة ارض عليه جاسيه ليها
 نفلحته . وفضت تميزهم الطيق بكلامه . كن مجرته يققن . حتى يلقى زرع
 في قعره . ولهذا الغرض سب كلامه طويلا . لانه اجتهد في عرض واحدة هوان
 يقدم الى اسير ويلصقهم . لانه عرف لانهم اذا قبلوا قوله هذا وقبلوه منه
 ما يتلوه قريبا بعد ذلك الشاهد له . وهذا الغرض فقد كان . لان السمع ان كان
 قالوا الامراء . بعد سماعهم منه . لسانهم به ايضا دليل كلامك . لاننا نحن
 قد عرفنا ان هذا هو المسيح على العالم . فتلاميذ يوحنا كان يلقونهم . اكثر ان
 يسعدوا سريرا . وهذا قد تم وكان . لانهم لما ذهبوا معه . وسعدوا عشيه
 واحد . ما رجعا الى يوحنا ايضا . لكنهم التصقوا به . التساقا واملها . الى ان
 اقتلوا خدمه يوحنا . واندرأبه ها . لانه قال ان هذا وجد سيرا حاه وقال له و
 انظر الى ذلك اللحن . لان الصايحين قال الجاي وراي كان امامي . وانما است
 كفوا ان احل شمع حديده ما اقتس هذا الكلام احدا . وحين تكلم في وصف
 تدبير . وحمل كلامه الى اهل درجاته . حينئذ الحق تلميذه المسيح وليس
 ينبغي ان تتامل هذا اللحن فقط . لكن سبلنا ان تتامل ان الكثيرين من الناس
 لم يتفادوا الى ادها هذا الانبياء السريع . حين قال يوحنا في وصفه . وصفا
 عظيميا عاليا . مثلا انقاد ولما سمعوا قولنا صلحا استعطفا عاطفا الى حال من الناس
 الذين سمعوا . لانهم سمعوا قولنا انه يحى جسيه العالم . فتبادروا في الحين لانهم
 قالوا ان كان يوحنا غشا لنا من جريتنا . فم نبيانا . وقد حضر من يعقنا
 منها . خطر من تعاب . فكيف ليس يكون مدافعتنا موهبة من عباو واصله
 الى غايتها . فليسمع الوعوضه الذين يوزرون خلاصهم . الانفا سم الاخير
 فقد قال وقف يوحنا وقال ابصر على الله . وما خاطبه المسيح خطبا لكن
 يوحنا قال هذه الاقوال كافيا . وهذا الحادث يحدث في باب اللحن ليس
 يقول هو حينئذ للعروس قولاً . لكنه انما يحضر صامتا . واناسا خروا
 يوحنا ففضله . وغير اوليك يسلمون اليه عروسه . وهي انما نظرت فقط
 وليس ياخذها هو من فاته وينهب . لكنه ياخذها اذا دفعا اليه غير . ولذا

اخذها

اخذها مدفوعه اليه . يجعل حالها هذا الحال . التي توصلها الى ان لا تدرك
 الذين دلوا عليها . واسترقوها هذا العارض عرض في فعل المسيح . جاء
 ناطلا الكنسه . فقال هو قولاً لكنه حضر فقط . فوضع يوحنا
 صديقه يمينه باقوله في يمين العروس . وسلم اليه نفوس الناس . فلما انها
 هو . جعل حالها هذا الحال . فبما بعد التي وصلها الى ان لم ترجع ايضا
 الى من معها اليه وما تتامل في افعال هذه . هذا المعنى فقط . لكن يحى
 لنا ان تتامل فيها فعل اخر . لان على نحو ما عرض في فرايض التزويج . ان
 الحاربه ما تمشي الى اللحن . لكنه هو يفتاد اليها . ولو كان ابنا الملك . ولو
 اعتمد ان يتزوج امرا محققه مطرجه . ولو كانت خادمه . هذا الحادث
 حدثها هنا . ما طلعت طبيعة الناس الى السماء . لكنه هو جاء الى
 هذه الحقين المطرجه السحقه . ولما صار العرس . ما تركها اللحن ان
 تبقي فبما بعد هاهنا . لكنه لما تسلها ساعدها الى بيت بيده . ولما كان
 يقول . فاعرض يوحنا في انه ما اخذ تلاميذه . وحالمهم في هذه الحاد
 على انفرادهم . ودفعهم بعيدا الى المسبح . لكنه قال لهم مع جميع الناس
 الحاضرين تولدوا شيئا . ابصر على الله . فنقول لكيلا يتوهم على هذا
 من تضييه وحقا انه . لانه لو كان هو تلمذهم على انفرادهم . وحالمهم حال
 متين عليه لقبولهم منه . لعلمهم كانوا قد طردوا باسراع خرفين عن
 المسبح . فالان اذ رغبوا في حقيقه . من تعليم يوحنا الحكيم مشاعرا
 تبنا فبما بعد تلاميذ حقيقيين . وحالمهم حال الاحقين المسيح . ليس يمينه
 يتوهم على معلمهم . لكنهم لحقوا لحوقا خالصا . ناطرين الى الفايده
 الحاصله لهم . ولم يتركوا الانبياء . والرسلا ندرأبه غاييا . فالانبياء
 اندرأبه قبل وروده . بذات جسمه . والرسلا ندرأبه بعد رتقايه
 ويوحنا وحده اندرأبه حاضرا . ولذلك قال الشبان انه صديق للحنين
 لانه هو وحده في العرس . وهو عمل وحده كافه في ايض العرس وتمها
 وهو فتح الابتناء لفعل خلاصنا . واذا بصر يسوع ماشيا قال ابصر

حل الله . لانه ما شهد المسيح بصوته فقط . لكنه شهد له مع ذلك بيته
 واستجبه سروراً متجسداً . ولم يجعل كلامه عاجلاً على جهة التوسل لكنه
 استجيب للحاضر فقط واندهل منه . واطاع لهم كلهم الموهبه . التي جاء يحرم بها
 وبين حال التطهير . لان معقول لكل بين هذين الصنفين كليهما . وما قال اخذ
 خطية العالم . اول الذي قد اخذها . لكنه قال الحامل خطايا العالم . من
 طريق ان هذا الفعل لفاعله دائماً . لانه ما اخذ حينئذ خطايا ناس حينئذ
 فقط . لكنه مد ذلك الحين والى وقت الحاضر يحمل خطايانا . ليس انه يحصل
 مسلوباً دائماً . لانه انما قدم عن خطايانا ذبيحة واحدة . لكنه بتسلك
 الفصحى الواحد مطهر ايانا دائماً . وكان البشع اذا قال الكل . فقد بين
 غريزته الفاضله . واذا قال الابن فقد اظهر خاصته . التي خالف البشع الاخرين
 فكذلك اذا قال لكل . والمسيح والنبي . والنور الحقيقي والوحي الصالح . و
 كل ما يقال عليه بزيادة الحاشية . القوي الالف واللام في الاسم . فقد
 بين للحد المحدود كثيراً . لان حملان كثيرين قد كانت . وانبيا وصحيدين
 وبين . لكنه هو قد اخرج عراوليك كلهم بفرق كثير بينه وبينهم . وما
 استوفى في ذلك هذه الحاشية فقط . لكنه قد استوفى معها بزيادة
 الوعيد . لان بينه وبين الخلقه تسميه مشاعه مشتركة . فان ظن
 ظان . ان ذكر هذه الحوادث في الساعة العاشر . يوجد وقتاً مناسباً
 للخطاب والتعليم . لان هذا الوقت . كان حينئذ من ذلك اليوم
 لان البشير قال . وكانت الساعه مقدرها مقدر ساعه عاشره . فقد
 غلط على حسب ظني . من هذا القرن ظنه جيداً . لان الناس الكثيرين
 المتعبين لجسمهم . يقال فيهم على جهة الواجب . ان الوقت الذي بعد
 اكلامهم . ليس يوجد ملائماً جيداً للفعل من الافعال الضرورية . لاجل ان
 قلوبهم يتعب بالاطعمه . فاذا كان انسان في مكان . ليس مستعملاً الطعام
 المشاع بين الناس استعماله . لكنه بايت الى المساء بافاقه هذا تعديرفاً
 بمقدار اوقاتنا نحن بعد الغسل . واولا ما يقال بافاقه اكثر من هذا

المعقد

المقدار بكثيره . لانا نحن في اكثر اوقاتنا . اذا بقيت فيما بقا يا من الطعام
 المائي . نتخلل نفسنا . وذلك فانقل سفينته بنصف من هذه الاغذية
 فعلى جهة الواجب يحكم عند المساء في هذه المعاني وامثالها . ومع ذلك فيوماً
 اقام في القفر عند الارون . في المكان الذي كانوا كلهم يتبادرون الى العمودية
 بدعوى كثيره فيه . مهين حينئذ بالخواج العاليه اهتماماً كبيراً . وقد
 تابوا المسيم ثلاثة ايام . وكانوا قافدين الاغذاء . لان هذا العمل نديراً
 بليغ . وقلاح مهم عربس ليس يتعدى ولا الى ان يصير الكلام . الذي
 قد عرسه مضبوطاً ثابتاً . فان قلت فاعرضه في انه ما المانع كل مكان
 من بلد يهودا . شهد بالمسيح . لكنه وقف عند الهرستقرا بجهه . ويعلم
 اياه عند بجهه . احييتك . لانه شاذ ان يصير تعريفة نافعاً له . والعرض
 لخرور عليه عند كان . ان يصير علملاً معروفاً فقط . وان يستل
 اناس الى استماع الحياه الدهريه . واستبقاله الشهاده الاعظم محلاً التي
 باعماله على حد وما قال هو . انما السط طلب شهاده من انسان الاعمال التي
 اعطى بها الي . تلك هي الشاهد من اجلي . وانكر كيف كان هذا التعريف
 اين فعلاً . لانه اذا التي شرار صغيره . ارتفعت النار الى العلويته
 لان الذي لم يصغوا فيما سلف الى الاقوال التي قالها . قالوا فيما بعد كافه
 الاعمال التي قالها يوحنا صادق . ومع هذه الاقوال . لو كان قال هذه
 الاقوال جايلاً لوقم متوهم . ان الحوادث العاديه انما حدثت من عرض
 اساني . وكان انذاع يوجد عملوا توهماً وطنياً . فسمع تلكه ولحقا .
 على انه قد كان له تلاميذ اخرون . الا ان اوليك ليسوا بالمعقورين فقط
 لكنهم مع ذلك لبوا بحسده . لانهم قالوا يوحنا يا معلمنا اذك الذي
 كان معك جايلاً الارون . الذي شهدت انت له . هاهو يعود وجميع الذين
 هاهنا يتبادرون اليه . وقد استبانوا ايضا يكونه . اذ قالوا له لم نحن
 نفصم . وتلاميذك ما يصومون . الا ان الذين كانوا افضل من تلاميذك
 الاخرين . ما عزم لهم عارض هذا تانيه . لكنهم معاً سمعوا الحق .

ولحقهم المسيح . ليس مستحقين معلما . لكنهم الحقاء لحوقه . قائلين
منه كثيرا . ولعمري ان مسامحةهما الى الحق قد دلالة عظيمة . على تميز افكارهما
التي هي . لانها ما عدا هذا العلم اتملقها معلما . وهذا فقد كان متبعا
لكنه لما تقدم . فقال فعله المستند فقط . انه يعيد روح القدس لحقاه
فان انتحاهن معلما . لكنهما ارادا ان يعرفاما الذي يورده اكثر من بوعنه والنظر
الى حرمهم الصابرين استحياءهم واحتشامهم . لانهم حين قبلوا من يسوع
ما سالا في اثنين عن اشياء اخرى به عظمه . على بسط ذات السؤال . وعلى
ما اتفق على فيه . بحضور جميع الحاضرين . لكنهم حين بعد ان يغاطوا على
انفراد . لانهم عرفوا ان الغلط معلما . ما كانت الغلط تدل عزيم . لكنها
كانت لغلط صدق . وكان اسماوس خوسيم بطرس احد الاثنين الذي
سمعوا لحقاه . ولقائل ان يقول . ولم نعرفنا البشير اسم الاخر . فتور
قد قال قائلون لاجل انه كان يكتب هذه الاقوال . واناس اخر ما قالوا هذه
القول . لكنهم قالوا ان ذاك ما كان من التلاميذ المعروفين . وما احتشام
يقول شي اكثر من عرضهم . لان ما القايده النافعه من معرفتنا اسم ذاك
التلميذ . ان البشير ما قال ان اسما الاثنين وسبعون رسولا . وهذا العلم
قد عمل به لولع الرسول . لانه قال وقد رسلنا معه اذ وجدناه دفعات كثير
مكننا في التفضيله في جهات كثير . الذي مدبجه في البشار . وانما ذكر
انماوس بسبب علة اخرى . وانما سالت في ما هي اجبتك . انما ذكر حتى
اذ سمعت ان سيم لما سمع مع اخيه اتبعوه . فاجعلكم مباديين للناس
لم يتخير من هذا الوعد بالبيع العجيب . تعرفان اخاه كان قد تقدم فالتى
عنه مبادى تصديقه واما تده . فالتقت يسوع وابصرهما تابعين
اياه . فقال لها ما ذا تطلبان . فمن هذه الخيرة تادب وتعلم . انت
لاهناليس يسابق بمواجهة اردتنا . لكننا اذا بدنا نحن اذ اخواننا ان نشا
مواجهة . حينئذ يعطينا هو اسبابا لصلواتنا كثير . فقال لها ما ذا
تطلبان . فان قلت في المعنى في هذا السؤال . هذا لعارف قلوب الناس

التي

التي هي موصوفى افكارها سال هذا السؤال . فاجيبك ما سال يعرف لانت
كيف يكون ذلك . لكنه ويسئواله ايها جعدها بمحتمل ان به اكثر امتصاصا
وخوفها من الداله عنده اكثر قدرا . وبين انهما موهلين لاستماع منه . لان
قد كان لايقا بجأها ان يتجلا ويرها من جهة انهما ما عرفاه . وقد سمعا
معلما شاهدا من جده . شهد ذات هذا معها . فبسؤاله حل تخلفها وخوفها
وفهمها معها . وما تركها ان تصلوا لثلاث صاوتين . على ان هذا العارض
قد كان عرض لونه يستحيرهم . لانهم لبشوا تابعين اياه . ما شيعين في شئ
ووقفوا بالثزل . فجواب معنى لم سألها هو . هذا الذي قلته لا يشارع احد
وعلما . وسر التفكير فيها . اذ كان خيلا مضطرا ايضا . وافادها ان
ان ايضا . وانهم شوقها اليه . ليس لمخوفها اياه فقط . لكنه يبينه
بسؤاله ايها . لانها ما كانا قد علمنا منه تعداد ولا سمعنا منه قول . فسمياه
معلما . ودخلنا مع تلاميذه . وبيننا له العلم . التي لا حيل لحقاه . وهي
حتى يسمعنا قولنا من الاقوال النافعه . وانظر الى فهمهم . لانهم ما قالوا علمنا
تعليم في الاداء والاعتقادات . او صفا غير ذلك من الاما في الضرورية
لكنهم قالوا ان نقيم . لانهم على ما تقدمت فقلت . ارادوا ان قالوا قول
او سمعنا منه جواب . ان تكون كلها بعد وسكون . ولذلك ما تباطيا
ولا قالوا نجي على سائر الاحوال غدا . وسمعنا مخاطب الجماعة خفيا با
عاما . لكنهم او نحو حرصهم الكثير . الذي شتمهم الى استماع خطابه باهم
لم يعطهم الوقت من ذلك . لانه اتفق انه كان عند غروب الشمس لان
المساعد كان مقدارها مقدار العاشر من النهار . ولهذا الغرض لم
يسفها المسبح علامات المنزل . ولا المكن . لكنه استجدها الى الحق
اكثر موضعا . انه قد قبلها . ولهذا المعنى ما قال هذا الوقت . الان
هو وقت مسافر لدخولنا الى المنزل . ستمعان غدا ما شيعنا استماعه
انصرفا الان الى منزلكما . لكنه خاطبها خطبا با مثاله مثال خطبا با اعتمد
به . اصداقاه الايتين به ن مانا طويلا . ولقائل ان يقول فكيف

ح

قال وما ابن لسان فليس يشكك ما ناستداسه اليه . وقد قال لها هنا
 ابتعاني وبع لي من قيمه . فحسبه ان قوله انه ليس بملك مكانا يستد اليه
 ربه . وهو موضح ذلك عوانه انه يستحق منزله . وليس له ادعى
 انه ماسكن في منزل . لان المنزله المشتمل على هذا القول يعتد هذا المعنى
 فان قلت فقد قال البشير . اها اقاما عندك ذلك اليوم كله . فلا تـ
 سبب ما استثنى ايضا بايضاح على حقها اياه . اجبتك لانها ما حقـ
 لاجل قصده . ولا استجدها المسم الا لاجل التعليم . لئلا تستعـ
 به هذا الاستماع بسعته . وما تفرقا لهما . وفي بيده واحد . واصلـ
 فان بلغا في حين الى اقاما لهما مع الناس اخرين .

العظة الثامنة عشر

في وقت ملامه لاسماع . لاني . في هذه العظة .
 في هذه الجهة لتعليم ان يجعل
 اشغالنا كلها . بالاضافة الى الاستماع الالهى علامتنا فاعن قصدنا ولا
 نلن ان يوجد ولا وقت واحد منا قوله . لكن ان احبنا ان نذهب الى
 منزل غريب . وان شئت ان نكون معروفا عندنا من بعضين . قد
 كنت عندهم مجهولا . وان بلغت الى اخر النهار . وان كنت في الاوقات
 كان . فلا تنان في هذه التجارة . اعني استماع الاقوال الالهيه في وقت
 من اوقاتك . لان الاطعمه . والحمام والغدود والعشوات والافقا
 العاليه كلها . فتمتلك الوقت المحدودها . واما التعليم في الفلسفه العلويـ
 في عيون وقتنا . ولا سمعه واحد . لكن كل وقت فليكن وقتنا
 له . لان الرسول قد قال لتلميذه . ويجهل ما شهرهم . لا تعلم في وقت
 يلزم ذلك في وقت يافق . وقد قال لبي انه يتو في ناموسه نهرا
 وليلا . وموسى فقد اعز الى اليهود ان يعملوا هذا العمل كل حين . لا
 المتع العاليه . اعني الحمامات والغدود والعشوات . اذا ما استعملنا

استعمال

استعمالا متصلا . فربما ان تجعل جسدا ناصورا . واما تعليم النفس
 بقدره واه . وانتهى بقدره كذلك يجعل للنفس التي تقبله او ترفض . نحن الان
 قمارون ان سلكه خدائات . واهذرات خاليه من المنعه . ونسبـ
 حرمنا عند الغنى . وعند فقرنا والعمر والسا في باطن . ونترك في هذا العمل
 مواضعنا . ونحذر استماعنا للتعليم الا في دفعه من الاسبوع او دفعتين
 ويكون متدفعين شبا عساه . وان سالت وماعلة ذلك . اجبتك لان حال
 نفسنا لا ردي . لانا قد شغفنا في الاعمال المرمومه . قوما المشتهيه الزله
 فلهذا السبب ما تقامعنا . توصلنا الى شتها الطعام الروحاني لان
 هذا المزيج اراضنا الاخر . كلها دلالة على سقمها عظيمه . وهوانها ليست
 جايده . ولا طاميه الى الغذاء النافع . لكن متكره للصغين طيها . فان
 كان هذا العكر اذ اعرض و اجساما . كان دلالة على مرض معيب . مبغضا
 اعني زوال الخوص . فاليق واولى فاعرض في انفسنا . ان يكون
 دلالة على شدة سقمها . فان سالت كيف يمكن ان تستعيد هذا الصحة . بعد
 امواج في الرص وتعدل قوتها . ما الذي فعلها . ما الذي نقولها . اجبتك
 ينبغي لنا ان نلاسر اقوال الالهيه . اقوال الانبياء والرسول . والاناجيل واقاويل
 الانبياء الاخر كلها . فاننا حينئذ نعرف ان لغتنا هذه الاغصيه افضل لكثيرا
 وانفع من كل الاطعمه الجسديه . لاننا هذا الاسم ينبغي ان نسمي الجاهل مع الرديه
 والحدائيات الفايت وقتها . لان ما الافضل قلنا ان نتفاوض في الامور
 السواقيه . وفي الخصومات الشائيه في مجلس القضا . وفي الاحبار الجادته
 في المعسكر . او نتحدث في ذكر النعيم التي في السماوات . وفي الخطوط العاليه
 لنا بعد نصر قنا من هاهنا . ما الافضل عندك ان نتحدث في حديث جارك
 وفي افعاله واهواله . وان تستبعت عن الاحاديث الغريبه منك . او ان
 تلتصق بحامد الملايكه . والفلايد المختصه بنا ونبحث عنها . لان احوال الجارك
 ليست على كمال احوالك . ونعم السماوات هي لك . ولعلكم تقولون
 فقد يوجد من يتكلم في هذه المعاني دفعه واحده . ونتم كافة مطلوبه

فأقول لكم فإياكم ما تسمون هذا المعنى في الأقوال التي تكون فيها جازافاً وبالطبع
لكم تفقدون عمركم كله في هذه الأحاديث. وما قد أقيم ذكر هذه الأقوال
وما قد وصفت بعد الأفعال التي هي أفضل من هذه بكثير. لأن الأكثرين وداعه
وتحذراً يتكلمون بأموالهم كأموالهم. والمتواضعين المنحصرين يردون أفعالهم
في ذكرها كمن يراقصون. فيدعون سمع سامعيهم. وينشدون طبيعة
نفسه. المتجنون هذه الأحاديث. وهذه المفاوضات يوردون إلى سريره
كل يوم من لرديله. لأن معانيكم للسان اسم الرافض. فقد مثلت نفسه
في الحين وجهه. وجهته وحلته الناعمة. فيوجد ذلك الذكر بعينه أشد رجاء
وتفصيلاً من هؤلاء الرافضين لأعين. وقد يجدون أن آخر قدر من
جهة أخرى لحيب الفسق إذا استورد في مفوضة امرأة زانية وأغافلها
وأشكاها. وطوح عينها ورطوبة وجهها. وتجد شعرب
وجمعوا بها. وتخبر وجهها. ونقش يداها وجهها. أفتر ما قد فر
فيكم تأنيدين وصف لكم هذه الأوصاف. لكن لا تخبروا ولا تستجروا لأن
ضرورة طبيعتنا تقتضي هذا العارض. وتجعل هذه الحال حال نفسنا
بحسب ما تحويه قوة الأوصاف التي وصفنا. فإن كنتم عند تكليها. والله
واقفين في كنيسة. ومن ثم نحن عن أولئك. قد أثر فيكم تأنيوا عند استماعكم
فتقم على ما يليق بالرب كيف يكون حال الحاسين في مشهد للعب بعينه.
لما وبين ضحك كثير. الذين هم خارج هذا النوع الشريف الرهيب. الذين
يصبرون تلك الأفعال. ويسمعونها وقته كثير. وأهل قايلا يقول
من الذين لا يصغرون. ولا يخشون يقولون في ضرورة طبيعتنا تجعل حال
نفسنا هذا الحال. فأغرضك أن تقرأ تلك. وتشكو نحن. فأجيبه
لهي فعل طبيعتنا شأنه. أن يترأى ويلين إذا سمع هذا السماعات
وأشالها. لأن استماع هذه الأصناف ونظايرها. ليس هو حفظاً
لطبيعتنا. لكنه ذنب لأختيها. إذا كان من يلا من ناراً يبين له أن
يعترف. وهذا الفعل يريد ضعف طبيعتنا. لأن طبيعتنا ليس من

شأنها

شأنها أن تقودنا أيضاً إلى النار. ودل إلى الحريق يحسب منها. لأن هذا الفعل إنما
يتولد من انقلاب النفس بأسا خبيثاً. فإياكم أن تبطلوا هذا الالتواء
وتتلافق. حتى لا تزدوا لكم طابعين إلى عواقب الرديلة تبين. ولا
تخضروا إلى النار بنفسكم ومردكم. حتى لا تجعلوا ذات مستوحش القديس
بالمهيب. المعدل ليس المحال. الذي فليكن لنا كلنا. أن نخضع من هذا
الحبيب ومن ذاك. وأن نخضع في حضون إبراهيم بأعينها. بنعمة ترينا يسوع
المسيح وتعطفه. الذي بدومعه لأبيه. المجد مع الروح القدس إلى باد الدهور
أبنا آمين.

المقالة التاسعة عشر

في هذه المقالة. وفي سبب ما قد وصفنا. فإن الله قد جعلنا
سبباً. وفيه يسوع. أن الأفعال التي خلق الإنسان في الأبد
ما تركه أن يكون وحده. لكنه أعطاه الأمانة معينه له. ويجعل أن يسكن معها
لعله أن القايدين من هذه المسألة ستكون عظيمه. وماذا عديده أن كانت الأمانة
ما سمعت هذا الإنسان على وجهه. ولكن أن تأملت من طبيعة عمله
سبباً منفعه من هذه المسألة عظيمه ما حصل له أن يكون عقلهم صحيحاً. وأن
تجسد هذه المنفعة للرجل والأمانة فقط. لكن الأمانة أن عملوا هذا العمل
أيضاً. سيتمتعون بهذا الأمانة. ولهذا المعنى قال النبي ما إذا يكون أجود و
أحسن من مسكنة الأمانة جميعاً. وبولس الرسول يوصي أن لا تكون الأمانة
والإتلاف بهم. وهذا هو الفعل الذي به تنفصل عن الوحوش. هذا
السبب ينتهي مدنا أسوأ وأما أن يكون بعضنا مع بعض. ليس من
أساكنه فقط. لكن ربنا طبع أيضاً الذي يحويها. لأن طبيعتنا أذكوفنا
فيها خالقنا معوز. وأبست مكنته بذاتها. وبرمه في هذه الجهة تدبيراً
مواقف. أن يصطلي أعوانها من المنفعة الثابتة من مسكنة أحدنا مع الآخر.
وإتلافنا حتى يتم التناقص في الرفيق من رفيقه. ويصير معوز على هذه
النجية مكتفية. وكان طبيعتنا أصارت ميتة. اتجدها بالخلف.

ويتناول السهل ان يحفظ ذوالا الموت عنها . وان تخرج الى طول مدا . فكلذك
قد استبان لقولنا المنافع الصانع المتوفين . من ايتلاف حدهم بمصاحبه
لخالعهم بدب . لان المعنى الذي استقصا . لان هو غير هذا . ولا جده
قلت هذه الاقوال بعدنا . لان اندراوس لما اقام عند يسوع . وعرف ما
عرفه . ما سبط كثر عند ذاته . لكنه با در وحاضرا الى اخيه باسراع . وجاد
عنده . فلما يدنصلحه . التفتا معها . وان استخبرت لاجل اى غرض ما
وصف لنا يوحنا ما هي الاقوال . التي خاطبهم المسيح لها . من اين تبين وانما
انما هذا الغرض اقامته . فتبين لك قد استبان ذلك لنا فيما سلف . وقد
يساع لنا ان نعرفه من اللفاظ الذي قرئت اليوم علينا . لان ما الذي قال
هذا لاجله . قال قد وجدنا المسيا . الذي يتوهم المسيح . اعرفت كيف ما
عرفه اندراوس . في مدي يورين به يوحنا حكمه لهم . لكن استألفنا ووضع
نشاطهما . وبين انما كانا من عوسنهما . ومن ابتدئه به من هذه الاماكن
لان هذه النقطة نفس طالسه . بوروده منتظر بحبه من ادلى سبها مسرورا
باوقار السرور بعد املاها ما ملها . مساره ان توصل اليشارت بوجوه
في اخرين غيرها . هذا فعل الود الاخوى . هذا عمل الصداقه الجنيهه
هذا فعل الحبه الصالحه . ان يجتهد احدا في الغوايد الى وحاشيه . وان يد
يد معونه الى رفيقه . فاسمع هذا القائل قايلا هذا الاسم بما شئت
التي هي الالف واللام . لانه ما قال مسيا . لكنه قال المسيا . لانهم انتظروا
مسيا واحدا . ليس فاك مناسبه متشابه بينه وبين الآخرين . وانظر الى
الى تمييز بطرس السريع الخضر والانعطاف . من ايتد استدعيه . لانه
سارع في الجين وما دفع . لان البشير قال اقتاده الى يسوع . لكن لا يلومن
لديم سرعة انقياده . فلزم يكن قد التفت الى التباشير من اكرتير . لما
كان اقبل قوله . لانه على ما يليق بالمعنى ان احاء قد خاطبه خطايا بالبحر
استقصا في هذه الاقوال . لان البشيرين قد صدقا في كل مكان اقوالا
كثيره . لاهتمامهم بقله تلفظ واختصاره . وعلى جهة اخرى . فاقيل

انه صدق على سبط ذات التصديق . لكن انما قيل انه اقتاده الى يسوع واقفا
اياه الى سيدنا . حتى يتعم منه كل يريد . لان التليد الاطراف معه موافقا
في هذه الغوايد . لان ان كان يوحنا الصانع . حين قايلا دخل . وان بعد
بروح القدس . او عزبك ان تعلموا من المسيح التعليم الاين وشوها في هذا
المعنى . فاليق واو لا باندراس . ان يكون قد عمل هذا العمل . لانه ما اقتاد
له بكونيه هو كفايه . كفايه لومنا المعنى كله . فاجتنبه الى عين النور
باسراع . وفتح جرجل قد برهما . مع ان ذلك لفاضل ما دفع المعنى والابل
ولامد يسوع . قال واذا بعين بعين يسوع قال له . انت هوسين ابن يونا
انت تدع بطرس الذي يتوهم الصغريه . فانها ابتطربنا ان يكشف لان افعال
لهوته . ويظهر قليلا قليلا من نبوته . وتقديم اوصافه . ما سيكون
وهذا العمل عمله في استجدابنا تانايل . وفي خطابه الامراه السامريه
لان النبوت تقاد ليس بدونه اقتاد الايات والعجايب . وهو يحقق الحبه
لخالع من الطرمه . لان العجايب التي اجتمعت بها . وان كانت قد ثبتت عند
الزائر فهم . لانهم قالوا لان بعز بل يخرج الشياطين . لان مثل هذا
القول ما قيل في وقت من الاوقات . في معنى نبوته . لهذا النجوم تعليمه
استعد لسمن ولنا تانايل . وما عمل هذا العمل باندراس وفيلبس . ومن
سالت وما غرضه فذلك اجبتك . لان اوليك قد امتلكوا شهادة يوحنا استعد
ليس يسوع . فلي ابعظ لما ظن بر استعد لتسديقه اياه . دلالة هو حله لتسديقا
قال له انت هوسين ابن يونا . لكي يحقق عند من الحاضر الفعل المنتظر . لان من
عرفنا به . فوافقه انه قد تقدم فعرفا المنتظر . وتقديم قوله له هو يسوع . و
هذا القول . فاما كان قد ملاق مدكز . لكنه تون من قد سبق فقال الحظ المنتظر
وذلك بين من هناك . اسمه اذ كيف يجعل تقديم ومنه بحبه السامريه
موتجا اياها باسراع . لانه قال لها قد موتجى من رجال . والذي تمتلكينه
الان ليس هو ربك . فذلك ان ابر بنش في السوق قول ابريل . لما ناسب
تفريق الاصنام . ويقول فلينجبوكم ما نزع ان يوافيكم . وايضا اخبرت

وخلصت وما كان فيكم غريب . وهذا القول يسوقه بالنسبة الى الوسط . لان
 هذا هو عمل الله . خصوصاً الذي ما تقتدر الشياطين ان تماثله . ولو اتمادوا ذلك
 وتعاطوا به . لان العجايب قد يكون فيها تخيل . واما خاصية النبوة التي
 تقتدره فتقول لخودك النطق كذا ببلغ الاستقصا . فهي خاصة تلك الطبيعة
 الفارقة ان توجد اليه اوداش . وان عمل الشياطين هذا العمل . في كان انما
 يعملونه يختصون به ان من الزايل فيهم . فمن جهة الجهة تكون افعال اجد منهم
 معروفة في كل مكان ممدودة . لان بطرس ما اجاب جواباً بهذه الأقوال لانه
 ما كان قد عرف بعد لكونها ايقاناً واضحاً . الا انه مع ذلك عرف . وانظر الى
 تقديم وصفه ما سيكون ليس موضوعاً وضعا كاملاً . لانه ما قال له تاخيل
 اسلك والفكر بطرس . وان كنتيقي على هذه الصغرة . لكنه قال له انت تنها
 الصغرة . لان ذاك القول كان يكون قول تاجر . وسلطان اعظم . والسبح
 فيهم في الخلق . ولان من بدأ طريقه . افعال سلطانه كلها . لكنه يتكلم
 عاجلاً . كلاماً اول لف . وحين يقول برهان لا هوته وضع ذلك باوثر
 تاجر قايلاً . فانا قول لك انت هو سيرانت تنها بطرس التي تترجم الصغرة
 على هذه الصغرة . ان كنتيقي . فعلى هذه الصغرة هي هذا المعلم . وهي يوحنا
 ويعقوب ابني الرعد . ولعلك سأل وسم على هذا العمل . فاجيبك ليبين
 انه هو الذي خولنا الشريعة العتيقة . وهو الذي حال الاسما فيها وقومها
 هو الذي سمى ابرام ابراهيم . وساراسا . ويعقوب اسرائيل . وقد وضع
 لانا من كثيرين اسماءهم منذ ولدنا . كما وضع لاسحق ولعموصه . كما
 وضع اسماء الذين في نوع اشعياء ووشع . ووضع اسماء لانا بعد الاسما
 التي سمواهم بها والديهم . كما وضع اسماء للمكورين . حينئذ ولا يسوع . وقد
 كانت القضاة اذ ان يضعوا الاسما من افعال اصحابها . وهذا الفعل قد
 فعله ايليا . وهذا الفعل ما صار على بسبب ذاته . لكنه صار ليكون اللقب
 لهم بأكسار . يذكرهم باحسان انه اليهم . ليهدف عند السامعين ذكرنا
 دأبنا . للنبوة بالاسما . وعلى هذه الجهة هي يوحنا منذ اعلى كونه . لان

الذين

الذين ان معت الفضيل ان تشرق فيهم عند ستمهم الاولى . اخذوا اسماءهم من
 هناك . ولذا راحوا ان يحصل فيهم عطية الفضيل بعد ذلك وضع لهم
 لهم ايضا بعد ذلك . ولكن في ذلك الحين اخذ كل من اولئك اسماء مختلفة . ولان
 قد دعوا كلنا لقباً واحداً . وهو ذلك اللقب الاعظم من الاسما كلها . ان تكون
 سميين سميين . وبيننا لاهنا واصدقاء وجسد . لان هذا اللقب الافضل
 من تلك الالقب كلها فيه كفايه . ان يهتفنا ويجعلنا اشداً للناس اسراً على
 افتعال الفضيله .

العظة التاسعة عشر

في يوم عيب . نعمل ثروتنا فينا يجب ولا نطمح
 فلا نعلم ان اعمالنا اعدية ان تكون موهلة لكرامه . التي تناسبنا سمنا نفهم
 اذا افردت كرميك . لاساندا اوليا السبح . لان بولس الرسول قد سمنا
 بهذا الاسم . فينبغي لنا ان نفهم حسامة لقب . لان ان كان احدنا منسباً الى قائد
 من القواد شريف المحل . او الى المحل في مرتبة اخرى . فينظر بذكاء عظيماً اذا سمع
 انه صاحب فلان . ولان . وليست هذه الاسم مرتبة عظيمة . ويعمل كل
 عمل حتى لا يتفخر بونه تجديف . على من هو منسب اليه . فخر من تسميتنا
 نسمي باسم فائده وباسم ريش من الروسا الذين في الارض . ولا باسم ملك
 ولا ريس ملايكه . ولا باسم الشاروفيم او السارافيم . لكن باسم ملكة هوذا
 كاهن . افما يجب علينا ان نبذل نفوسنا بعبثنا . حتى لا نشتم من كرمنا اما
 قد عرفتم ان الموكب الملكي للحاملين القزاس والحارب المحيطين بالملك بكم كرامة
 تتمتع . فكذلك نحن قد اهلنا لان نصير بقره . واقرب من اوليك بكتير
 فخر بعد القدار اقرب اليه من اقترابا اوليك من ملككم . بل بقدار اقتراب
 الجسد من راسه . واليق ما يقال ان اقترابنا من اقرب من هذه الاصناف
 كلها . فينبغي لنا ان نعمل كافة الاعمال التي تشابه المسبح بها . وتامل ما قاله
 قاله اسحق ربنا . قال ان السحاب تمسكنا وكأنا . وطيور السماء تستقينا
 ساكن . واما ابن الانسان فليس يملك موضعاً يستنا اليه راسه . هذا

لهذا نطالبكم به . لعلنا نرى عند الكثيرين منكم انه ثقل مستعجب .
 فلماذا السب ترك هذه الاستقصاء في الزهد بسبب معكم . واسألكم ان لا
 تخشوا في حب الاموال . ولكن على حسب ما التزمنا الموضع ضعنا الكثيرين
 عن افراكتنا للمناسيب للفضيلة . فكذلك اريد ان اعدكم عن الاسراف
 في الزهد . واكثر كثير فليست شاكوا المستقيمين وديرا وحقوقا . واموالا
 وعبيدا . لكنني اريدكم ان تستقوا هذه الاملاك باحتراس من الشر . و
 سياسة لذيقة . وان سالت وما معنى سياسة لذيقة . احسن ان تكون
 في رتبة سادة . يتكلمون ليس في رتبة عبيدا لها . حتى تضبط انت املاكك
 لا تضبطك هي حتى تستعملها . ولا تزني استعمالها . فلهذا السب تستعملها
 مستعملة . لكي تستعملها في مواجبة الضرورية . ليس حتى تخرقها . لان
 طمرها في فعل عبيدا . واستعمالها في ايجاب هو فعلا لسيدها . المالك
 سلطانا كثيرا عليها . لانك ما اخذت اموالك لهذا الغرض حتى تظمرها
 لكك اما اخذت حتى تفرقها . فلو شاء الله ان تصان الاموال المحفوظة
 لما كان اصحابها للناس . لكنه كان تركها في الارض . لتبقي فيها مخزونه . واذ
 كان بشا ان شفق لذلك . اهلنا ان نملكها ليقولوا احدا لا اخر . فاذا
 ضبطناها عندنا فلست نكون سادتها . فان شيئا نحبها اكثر مما كانت
 ولهذا الغرض تضبطها . فلها هذا الحيلة . وهي افضل للحيل كلها
 وهي تدبرها وتفرقها في كل مكان . لان ليس مكانا ان يكون دخلوا
 من نفقة وخرج . ولا يكون ثروة خلوة من نفقات . وهذا المعنى
 يبعث باصحابنا في املاك الدنيا . وهذا الفعل فعل التاجر . هذا
 الطريقة طريقة الفلاح . فالفلاح يخرج زروعه ويزرع . والتاجر
 يخرج امواله . فالتاجر يبيع في البحر حتى يبدد امواله . والفلاح يبيع
 عاملا عاملا كاملا . ملقيا بزروعه وخادمها . وهاهنا ما يحتاج الي
 صنف من هذه الاصناف . لست احتاج ان نصلح سفينة . ولا نحتاج
 ان نقرن بقرا . وغرث ارضا . ولا نعلم باضطراب الاهوية . ولا نخشى

الخذل

الخذل البرد . وليس يوجد هاهنا امواج . ولا صخر متهدفة . فهذا
 الابار وهذا الزرع . انما يحتاج ان نمنها واحدا وحده . وهذا نطرح
 الاشياء الموجودة لك . وباقى صنوف التعب كلها . يعلمها ذاك الفلاح الذي
 في وصفه قال للمسيح الالهنا . ابو الفلاح . فكيف ليس هو مسكرا شغيا
 ان توجد في التجار . التي تحب لك ان تأخذ منها ارباحك كلها خلوة من تعب
 مستلقيا على ظهرك وايضا فيها . وبين نشاطك كله في تجار تفرق فيها الغرقا
 كثير . وتعبا تعابا جزيلة . وبعد ذلك نقاداة امالك غامضة . اطلب
 اليكم ان لا تعملوا هذا العمل . ولا نعلم خيرا الى هذا الحد الجزيل تعديروا في
 خلاصنا . لكن سيدنا ان نخل الارباح الاثقل تعابا . وان نأخذ اموال
 العرايد المتيسرة الارباح اكثر من غيرها . لكي يتقونا امتلاكنا للمصالحة
 لاملولة بركة ربنا يسوع المسيح . وتعلمه الذي معه ولا به نجد مع الروح
 القديس الى ابد الدهور كلها امين .

المقالة العشرين

في يوم ربي اعدت ابيرج . فوجدت فوجدت فيلسوف قال يسوع سعي
 وقد قال القول الامتالي . قد يوجد عند كل هم فضيلة واحدة زائدة . وقد
 قال المسيح عز قوله . من يطلب يجد في هذه الحياة . يعرض في ما بعد ان
 استجيب من الحق فيلسوف المسيح . لان انداوس سمع من يوحنا وبطرس
 سمع من انداوس وهذا ما عرفه . ولا واحد من الناس . ولما قال له للمسيح
 هذا القول فقط . الحق في قلب منه في الحين وما انصرف . لكنه صار زيدا
 به لآخرين . لانه حاضر الى ثاثة انايل فقال له . ان الذي كتب عنه موسى
 في الشريعة ولا نبيا فقد وجدناه . امرته كيف امتلك سريته همتيه
 وقد صرنا فرائض موسى واقواله دراسته متصلة . وانظر حضوره . لان
 قوله قد وجدناه . هو قول الطالبين دائما . قال البشير في الغد يخرج يسوع

الى الجليل لان قبل ان يتبعه تابع خرج . ولم يبع احدا . وفعل ذلك
ليس على سبيل ذات فعله . لكن على جدو حكمة وقهره . لانه لو كان اذا لم
يتقدم اليه احد من ذاته . استخبرهم هو . لعاشم كانوا قد تزعوا عنه
طافون . واذا اختاروهم ذلك من ذواتهم . يتوابعه فيما بعد متمكنين
فدعا فيلبس . واليق ما يقال . انه قد كان معروفا عنه . لانه من معنى
انه في الجليل ولد وتربا . وقد فدا بلغ معرفه . فلما اخذ التلاميذ حيا .
فما بعد الى قناص باقهم . واحتدب فيلبس وانا ناييل . الا ان اصفا
باقهم ما كان هذه الصفة مستحيا . اذ كان سماع يسوع قد ابنت الى
الشام كله . لكن اقتناص بطرس ويعقوب . وفيلبس كان مستحيا . لا
لانهم قبلوا منه قبل عجايبه فقط . بل لانهم كانوا مع ذلك من الجليل من
المكان الذي ما اقيم منه نبى . ولا كان يمكن ان توجد منه فايده صالحه
لان هؤلاء كانت عجيبهم . نجو من الانما انصر على افرو حشيه . و
اكتفى عزما . ولعمري ان المسيح سيدنا . انظر في هذه السجيه مقدرته اذا
اختار الفقيرين من المجاهدين . مرار لم يكن مفرغه ثمرة واحد . وقد
كان واجبا ان يلحقه فيلبس . والذين يصر ويطرس . وسمعوا من
يوحنا . وكان لا يقدرون ان يعمل فيه . قول المسيح عملا . لانه عرف الزميين
ان يكونوا ملاعين . ولعمري ان البشر حذف هذه الاقوال كلها . وقد
كان فيلبس عرف ان المسيح يحيى . الا انه جعل ان ذلك كان المسيح . وهذا
فقد اتجه له استماعه اما من بطرس . اما من يوحنا . وقدره ان البشر
ضعفه . لتعرف ان الاهنا اختار من الدنيا اسماها الضعيفه . فوجه
فيلبس لانا ناييل . وقال له الذي كتب من اجله موسى في الشريعة والدنيا
وجدناه . يسوع ابن يوسف الذي من الناصري . فقال هذه الالفاظ
حاشا اندام به . موهلا لتصد بقره . من موسى والانبيا . متوسلا
في هذا الوجه الى سامعه . مستعطفا اياه . لاننا ناييل اذ كانت
بلغ الاستقصا . متسلحا للشهادات كلها بتحقيق . على حد ما شهد

به المسيح الاهنا . وبينه عمله ارسله على جهة الواجب الى موسى والى الانبيا
لكي على هذه الحجة . يقتل من قد انتم به . وان كان قد دعاه ابنا يوسف فلا
ترجف . لانه قد كان بعد يظن انه ابنا له . وانا استخبرم يا فيلبس من اين
يكون واضحا ان هذا هو ذلك . ما الدلالة التي تقولها لنا . لان حكمك
بذلك وحده ليس كافيا . ايت علامه رايت . اية عجيبه . لان قصد بقنا
اشاهدنا الحبل ملحا على سبيل ذاته . ليس يوجد ناجيا من خطر . اى بها
تملكه . فسيحني قدما مثلكت البرهان بعينه . الذي تحقق عندنا دناوس
لان ذلك ما اتجه له ان يبين الثروة التي وجدها . ولما اقتدر ان يبين بالفاظه
الذي نرى صادفه . فاقا دناوا . الحمر قد وجد . وكذلك فيلبس ما قال
لانا ناييل كيف يوجد هذا ذلك المسيح . وكيف تقدمت لانبيا فاندبرت
به . لكنه اجتنبه الى يسوع عالما انه اذا ذاق الفاظه وتعلبه . ليس يوجد
فيما بعد متزعا عنه . فقال له انا ناييل من الناصري يمكن ان يوجد فايده
صالحه . فقال له فيلبس تعال وانظر . فلما ابصر يسوع لانا ناييل جاييا
الى عنده . فقال في وصفه ها اسرائيل الحقيقه ليس يوجد فيه غش .
فان قلت قال هذا القول . امن الناصري يمكن ان يوجد فايده صالحه مدحه
واستحيه . اجبتك انه ما كان يجب البتة ان يشكر ويدم . لان الفاظه
ما كانت الفاظ جاحده . ولا كانت موهله لدم ولحمين . بل كانت
موهله لندرج . وان سالت كيف ذلك وبلى حال . اجبتك . ان
هذا كان مستغيا كتب الانبيا . اكثر من فيلبس . لان سمع من الكتب
ان المسيح ينبغي له ان يحيى من بين الامم . ومن الضعفه التي كان داود النبي
فيها . وهذا القول كان قد ثبت اليهود . وقد ناداه النبي منذ اعلى الزمان
اذ قال وانت يا بيت داود . لست انت في جنة من الجاهات مقدره في قواد
يقره . لان منك يخرج المقات الذي يري اسرائيل شعبى . فاذ سمع من
الناصرى ارتجف وتحيى . اذ لم يجد تخيير فيلبس موافقا لسابق قول النبوة
وانزل الى فيه ودعته في جرفته . لانه ما قال في الحين يا فيلبس قد

قد اطعني . وكذبت ليس قبل منك ولا ابي معك . لانني قد علمت من الانبيا
ان من يبتلم يبتلي ان ينجو المسيح . وانت تقول من الناصب . هذا انا ليس
هو ذاك . لكنه ما قال قولاً من هذه الاقوال . بل ذهب معه موضعاً
بعينه . الذي لم يقبل انه يوجد من الناصب تعقده البليغ في الكتب
وهذا خلاقه . لئلا قد يكون متخذاً مظهرًا تجمله . اذ لم يرفض
مخبره شوقه الشديد . التايق الى حضور المسيح . لانه افكر ان جازاً
كان . ان يغلط فيليس في ذكر المكان . وانظر كيف جعلنا متاعاً من القول
وديعة . في درجة استخبار . لانه قال ان الجليل ليس بجيب فابده صلحه
لكنه قال من الناصب يمكن ان يوجد فابده صلحه . وفيليس فقد كان فها
جداً . لانه ما غشاًط اغشياًط من قد انكر قوله . ولا استمعب ذاك
لكنه لبث مردياً ان يقتاد الرجل . موضعاً لئلا يد مبادي تسلخ . حسن
التيات الذي بالرسول . ولأجل هذه الحمد . قال المسيح سيدنا . ها
اسراييل بالحقيقة ليس يوجد فيه عش . فيجب من اكد ان يوجد اسراييل
كاذباً . الا ان هذا لم تكن هذه الحال حاله . لانه قال ان حكمه قد
عدم ان يكون محايياً . فيليس تكلم بقره والاعداؤه . على ان اليهود لما
سئلوا من يولد المسيح . قالوا في بيت لحم . واستوروا للشهادة قائلين
وانت يا بيت لحم لست على سائر الجبلات حقيرة في قواد يهودا . الا ان
اوليك شهدوا بهذه الاقوال قبل ان يعرفوا . فلما ان عرفوا كتموا . من
وقور حسدهم . هذه الشهادة قائلين . هذا ما نعرف من ابن هو لكن
ناثاناييل لم تكن هذه الحال حاله . لكن العزم الذي كان قد حواه منذ
ابتدأ سنده من اجل المسيح . تبث حافظاً آياه انه ليس يوجد من الناصب
ولقائل ان يقول . فكيف دعاه الانبيا ناصباً . فيجيبه من بيتيه
ومن قعره هناك . ولعري ان ربنا اهل ان يقول له لست انا من الناصب
على حد ما احببك فيليس كني من بيت لحم . حتى لا يجعل لك كلام
ذلك مشكوكاً فيه . ولو كان قبل هذا القول . خلوا من هذه الاقوال

لما كان

لما كان قد خوله دلاله كافيه تدل على انه هو المسيح . لان ما لانع النصب
من ان يوجد من بيت لحم . مثل الناس الاخرين المولودين هناك . ولا يكون
سجماً . قالوا انا هذا القول . وذكر القول الذي يقدر ان يقتاده خصوصاً
واظرفاته حاضر في جيب مغاوضتهما جميعاً . لان ذاك اذ قال من ابن عرقني
قال له قبل ان يصوت بك فيليس اذ كنت تحت التينة رايتك . فابصرنا
تات ممكناً . لانه ما قال المسيح ها اسراييل بالحقيقة . ما نزلنا للدين . ولا
حاضر مع الثاني . لكنه لبث طالبا مستخفاً بالبلغ الاستقصاء . مردياً
ان يعرف قولاً بينا . فهو مستخف مستخفاً من اسنان ايضا . الا ان يسوع
اجابه اجابه الله . لانه ما قال قد عرفتك منذ على سنك . وخبريت
خلقك . ودعيتك . ولا عرفه معرفة اسنان تابع آياه فيما سلف . لانني
الان رايتك عند التينة . حين لم يكن احد حاضر هناك . لكن فيليس فقط
كان وناثاناييل . يتحاجبان هذه الاقوال على انفرادها . وهذا المعنى قيل
انه اذا بص من بعد . قال هذا اسراييل حقاني . ليعرف انه قبل ان يقدر
من فيليس . قال المسيح هذه الاقوال حتى لا يصير شهادته منهم . ولهذا
المعنى ذكر الوقت والمكان والشجر . لانه لو كان قال فقط . قبل ان يجي فيليس
الى عندك رايتك . كان يتمه بانه هو اسراييل . وما كان قد قال قولاً عظيماً
فالان انما يدكن المكان الذي لبث فيه لما صوت به . فيليس واسم الشجر . و
وقت مخاطبتهما ليوضح تعديده . وصف ذلك خالياً من ارتباب به . وما
اوضح له سبق تخبير فقط . لكنه ادبه ايضا على جهة اخرى . لانه اقتاده
الى تذكر الاعاظ الذي تكلم بها . حينئذ كقول الله من الناصب يمكن ان يوجد
فابده صلحه . وهذا القول اقبطه خصوصاً اعظم الاقتبال . لان بعد ان
قال هذه الاقوال مادحه لكن مدحه واستبحه . ومن جهة المحبة على ناثاناييل
بابنه الاستقصاء . وهذا فكان فعل واضح انه قد عرفنا الاكثار التي في سريره
لان ناثاناييل على جهة اخرى . ارأى ان يقول في ذاته . انه ليس يلزم كنه
يدع . فقد قال ان فيليس قد صوت به . وكفى عن ما قاله ذاك له . وما

قال هذا لذلك . واهل لذلك لو هذه العالم . وما شا ان يوغه كثيرا . فان قلت فامعنى قوله انه قد ابصر قبل ان يصوت به فيليس فقط . افا قد ابصر قبل ذلك الوقت بعينه . القاعد ان تكون نايمة . فاقول لك قد ابصر . وما بعاند في ذلك معاند . الا ان هذا القول كان الذي قتاده الى ان يقول ما قال . وان سالت وما قال . اجبتك لما تسلم ولاله خاله من ارباب بها على سبق معرفته . اقتضى الى الاعتراف . واضع بيا له الاول بالغة استقصاه . وبين بجنوده . بعد ذلك حسن حفظه اجاب وقال له . يا معلم انت هو بن الله . انت هو ملك اسرائيل . ارايت نفوسا من على غفله . مسرور جدا . مقبله يسوع بالغا ظاهرا . قالت ذلك الما مول المطلوب ارايته من افراط التذاده منذ هلا متعجبا تركها ظاهرا .

العظة العشرين

في سبب عظيم . نحن لان ليس بعلام . وقد انكر بعين . فيجب علينا ان نخرج هذا الفرح اذ قد اهلنا ان نعرفا بن الله . ونفرح ليس قسرونا فقط . لكن بسبيلنا ان نبين ذلك بافعالنا باعياننا وعمل المسرورين هو ان يطيعوا من قد عرفوا . وفعل الطيعين هو ان يعملوا ما يريد فاك المعروف . والا فان ازمعنا ان نعمل الاعمال التي تقطعه فمن اين يبين اننا قد فرحنا به . اما قدما يته ما يجري في المنازل اذا قبل احدنا فيها . من كان تايقا اليه . كيف يعمل كل ايعاله بفرح . ويحافظ الى كل مكان . وان احتاج ان يقدم له كل ما يمكن يكون موجودا عنده فيليس يشفق على منقاسها . حتى يرضي الحاضر عنده . فان دعاه دعي ولم يكرمه . ولم يعمل الاعمال الذي ترضيه ونتيجته . فلو قال ذلك الداعي ربوات دفعات انه قد فرح بحضوره . لما صدقه في وقت من الاوقات المذموم الذي قد نيف . وذلك على جهة العدل الواجب . اذ يحتاج ان يبين حبه له . وفرحه به باعماله . ونحن فقد جا المسيح اليكنا

فبيلنا

فبيلنا ان نريه اننا قد سرنا به . ولا نعمل عملا من الاعمال الذي تقطعه وزين البيت الذي قد جا اليه . لان هذا هو عمل المسرورين . ونقدم له الطعام الذي يشا ان ياكله . فان هذا فعل التبيين . وان سالت وايما هو هذا الطعام . اجبتك هو قد قال طعامي هو ان اعمل مشية من اهل الحق فيبني بنا ان نطعمه . اذا كان جايعا . ونشفيه اذا كان عطشانا . ولو اعطيت قدح ما بارده . فهو يقبله . لانه يحبك . والصلوات من المحبين وان كانت صغيرة . استجب عند ملجهم عظيمة . فلا تحس انت فقط . فان طرحت ولو فلسين . فلي يرد هاهنا . لكنه يقبلهما كاقباله ثرو جريده . لانه اذ هو عديم ان يكون محتاجا . وليس ياخذ الصلوات بسبب حاجته اليها . فعملية الواجب تجد جملة الجازاة ليس بمقدار العطايا التي تدفع اليه . لكن باختيار معطيها ونيتة . فاوضح انت فقط . انك مسرورا به . عند مجيئه اليك . وانك مجتهد في دفعها كلها له . وانك فرحا بحضوره تامل كيف هو تايق اليك . وقد بدد نفسه من اجلك . وما يتا يا بعد ذلك ان يتمرغ اليك . فقد قال بولس الرسول نحن عوض المسيح نتوسل اليكم . كان الالهنا متوسلا اليكم بنا فان قلت ومن يكون هذه الصورة مسرورا . يبلغ في تامل حاله الى ان لا يحب سيده . وهذا القول انما قوله . واعرفنا كلاً منكم ليس يكرهنا الحب بالفاطه وبسريرته . لكن يراد منا ان نبين ذلك ليس اقوالنا فقط لكن من افعالنا ايضا . لانه ان قلنا اننا نرتاح اليه . وما نعمل اعمالا لثنا هذا القول فهو محك ليس عندنا فقط . لكن عند الناس ايضا . اذا كان اقربنا بعلامنا فقط اننا نغنيه ونحالفنا ايا . بافعالنا ليس هو غير نافعا لنا فقط . لكن مع ذلك صار لنا . فينبغي ان نضيف الى ذلك الاعتراف بافعالنا . حتى نثلك منه ايضا . ان يعترف هو بنا في ذلك اليوم . اذا ما هو اعترف بالمستحقين بحضوره ابيه . بتوفيق يسوع المسيح . ربنا الذي به ومع المجد لا يديه مع الروح القدس الان واما

والى باد الدهور كلها امين للقالة الحايث والعشر

فوقه من حاف ثانياً وقلده ما معدلات هو بنى الله هو
منا سر يسوع حاف يسوع و... من ذلك حير من تحت شجرة
اسب سفير عظم من حاف تحب سب

يا حبلى يحتاج الى اهتمام كثير. ولي سهر جليل. حتى نقدر ان نغاي نغفر
من كفتي الالهيه. لان ليس ممكناً اذا كنا راقدين ان نجد مرادها وغرضها
على بسيط ذات الوجود. لكننا نحتاج الى بحث بليغ. والى صموات دايمه
حتى يمكننا ان نسمع في عوامس الاقاويل الالهيه. معنى صغيره. فما قد
حصلنا اليوم ليس مطلوباً يسيراً. لكنه مطلوب محتاج حرصاً كثيراً
ويحتاج يلاً. لان نانا نيل لما قال انت هو ابن الله. قال له المسيح لاني
قلت لك اني انا ربك تحت التينه انت. ستمتع عظم من هذا الحاسن
فان سائل ما هو هذا المعنى المطلوب في الاقوال التي قلت. لان يفرس
الرسول لما اعترف به بعد التجارب الجليل تقديرها. وتعليم بليغ معناه
انه هو ابن الله حوبه تطويب مستقبل من لابل اننا اعلان ذلك له. ونانا نيل
لما قال هذا القول بعينه. قبل الايات وقبل التعليم. ما مع قول من
التطويب هذا معناه. لكن حاله كانت حال من لم يقل قولاً من يد مقدراً
على ما يجب ان يقال. ويقدم لنا عظم منزلته. فما العله. وذلك نقول له
لهم عن بطرس ونانا نيل قالوا قولاً لاهي يا عيانها. وما قالها كلهم
معنى واحد بعينه. ولكن بطرس اعترف بذلك انه ابن اعلى انه الاله صاف
ونانا نيل. فاعترف بذلك على انه انسان سادج. وان قال السائل
ومن اين يكون هذا الغرض واضحاً لنا. لحيته يستبين من الاقوال التي قلت
بعد ذلك. لانه اذا قال انت هو ابن الله. استثنى بقوله انت هو ملك
اسرائيل وابن الله. فليس هو ملك اسرائيل فقط. لكنه ملك المسكونه كلها

وهذه

وهذا المعنى فليس هو واضحاً من هذه الجهة فقط. لكنه يستبين من الاقوال
التاليه تلك. لان المسيح الاله ما زاد بطرس فيما بعد قوله. لكن لان امانته
كانت عنده كامله. واجبان يبق كنيسه على امانته. وفي هذا الموضوع
ما عد علماً هذا معناه. لكنه فعل بخلاف ذلك. لانه اذا كان محله عند محفل
ناقص. في اقراره من كنيه افضل من غيره. زاده ما بقى من اقواله. لانه
قال. الحق اقول لكم ستمتعون منذ لان السما مفتوحه. وملايكة الله
طالعين ونازليين على ابن الانسان. ارايت كيف يصاعد من الارض قليلاً
قليلاً. ويجعل ان لا يتجده ايضاً انساناً على بسيط ذاته. لان من تخذه
للملايكة. وتظنه وتنزل عليه. كيف يكون هذا انساناً. لهذا المعنى
قال. ستمتع عظم من هذه الحاسن. واذا بين له من ذلك. استثنى
بخدمه للملايكة. فالتى يقول هذا هو معناه. يانا نيل هذا النعم
عندك قد توهمه عظيمًا. ولهذا السبب اعترفت اني ممكن اسرييل
فا الذي تقول ان ارايت للملايكة مخدعين الى. فبهذا القول حقق عند
ان يعترف انه سيد الملايكة. لان الملايكة سعدوا ونزلوا اليه. كما دمين
ابن ملكهم الخالص. فكانت كذلك حيناً عند وقت صليبه. وحيناً في
وقت قيامته. وعند ان ارتقايد. وقبل ذلك حين تقدموا وضدوا
وحين بشرى بولك ما صاهاوا. المجد لله في الاعالي والسلامه على الارض
وادجا والى عند سيدتنا مريم. والى عند يوسف. وهذا القول
نقول. لان في معاني كثيرة. فقد قال صنفين من سبق تخبير فمن
الصنف السالف يدق قويمه. وحقاً الصنف المنتظر من الحاضر. لان
الاقوال التي قالها بعضها قد تسلم نانا نيل برهاها. وهي قوله قبل
ان يصوت بك فيلبس وانت تحت التينه رايتك. وبعضها انتظر نفودها
الى تمامها. وخروجها الى الفعل جزواً جزواً. وهي طلوع الملايكة ونزولهم
اليه. التكاين في حين صليبه وانبعاثه وارتقايد. وهو يجعل هذا
المعنى باقواله التي قالها. موهلاً لتصديقه. قبل وصوله الى غاية

٢٤

لان من عرف قدرته في الافعال السالفة وسع ما • في الافعال الماولة يقتل
 سبوق تخمين هذا السهل قتيلا • ولعمري اننا ناييل • ما الجاب عن هذا
 الكلام حوايا • ولهذا الغرض وقف المسيح عند هذا الحد خطابه اياه • معجها
 له • ان يفكر على انفراد • فيما قاله • وما شا ان يقاطر عليه اقواله كلها
 بغته • لكنه التي يروعه في امره خصيه • واهلها ان توضع منها • وهما
 فيما بعد على فراخ • وهذا الفعل قد ذكر في فصل اخر • ان ملك السماوات
 تشبه رجلا يزرع زرعاً جيداً • وفي حال ركوده • ذهب عدو فزرع فيما
 بين تلك الحنطة رؤسا • قال الشير في اليوم الثالث • صار عرس في قانا
 الجليل • ودعى يسوع الى العرس • وكان هناك ايام يسوع واخوته • قد سبت
 فقلنا انه كان معروفا في الجليل اكثر من عرس • ولذلك دعوا الى العرس في
 اليه • لانه ما نظر الى رتبته • لكنه نظر الى احسانه اليها • لان من لم يستكشف
 ان يشعل صورة عند • قاويل به واليقا انه ما اريد ان يحضر في عرس عبيده • و
 من انكم مع عشاري وخطاه • فاليق به انه ما تابا ان يتكلم مع الحاضرين
 في العرس • ولدين دعوا على انه واحد عظيم • لكنهم دعوا على بسيط
 ذات الاستدعاء • كواحد من الكثيرين • على انه معروف عندهم • وهذا
 انتهى فقد ذكر البشير مستورا اذ قال • وكانت هناك ايام يسوع واخوته • فعلى
 نحو ما دعوها ودعوزهم • فذلك دعوا يسوع ايضا • ثم عانهم محروا
 فقالت امه ليس عندهم خمر • فلهذا الموضع معنى موهل للبحث عنه
 وهو من اجل حمل الامه • ان تحيل وهما عظيم من اجل ابنا • لانه ما كان
 قد عمل عجيبه من عجايبه • لان البشير قال هذه الايه • جعلها يسوع
 ابتداء لآياته • في قانا الجليل • فان قال قائل ليس يوجد هذا القول اوله
 كافي على ان هذه الايه هي ابتداء لآياته • لاجل بداعتها في قانا الجليل • من
 جهة انه يمكن ان تكون هناك اوله • وليس هي على كل حال اوله لآياته في كل
 كل مكان • لانه ممكنا ان يكون اجترح في غيره لكن الختان ايات اخر غير هـا
 نقول له ذلك الجواب الذي قد قلنا • فيما سلف • ان يوحنا السابق قد قال

ما استكشف البشير الواجب له
 ولا عوم

انا ما كنت اعرفه • لكن كما يظهر لاول اسرائيل • لهذا السبب جيت انا صابغا فلو
 كان قد اجترح في سنة الاوله عجايب • ما كان الاسرايليون احتاجوا الى غيره
 فيه • لان من افضى الى قد الرجال • وعرف من عجايبه هذه المعرفة البليغة الواضحة
 من عند الذين كانوا في بلد اليهوديه وحدهم • لكنه عرف ايضا عند الذين في
 لسان • وابعدهم سافة من ذلك • على ان هذه العجايبه ما ايت بها في مدينت
 سين فقط • واليق ما يقل نه ما احتاج لاطهر ذاته • ولأهذه التثني
 دنة في حين من السنة الاولى اندع خبز في كل مكان • فمن شرق يوردا في
 سين هذا الاشرق بكثرة عجايبه • حق ان اسمه صاروا متحاضرا عند جميع الذين
 سمعوه • وولي وليق ان يصيروا متحاضرا • لو كان اجترح العجايب وهو صبي مند
 سنة الاولى • وما ان اذمع ان يستدنا ما هذا مبلغه طويلا • لانه قد
 كانت تكون الآيات الخبايئه • حينئذ نظرنا اليها اليوم من غير هـا • من طريق
 كواض من صي • وكان زمانها اضعاف كثير • لهذا لك • الا انه ما احتج
 به ما كان صبي • لكن هذا القول وحده شهد به لوقا البشير • انه جلس
 لما كان ذا اثنا عشر سنة فيما بين المعلمين • ما عاينهم • وليس له اياهم
 استعروا له عجيبا • ونعني اخر على جهة الواجب • وما ييل القياس انه
 ما ابتداء لآياته في الحين مند سنة الاولى • لانهم كانوا قد تقوهوا اقتعالها
 خيالاً • لانه انما اناسا كثيرين • بعد وصوله الى كالسنة • قد تقوهوا
 فيه هذا التوهم • فقد كان اولاهم واليق • ان يظنوا هذا الظن • لو كانت
 اجترح اياته مند سنة لاوله حين كان صبيا جدا • ولقد كانوا سريعاً
 قبل الوقت الواجب الى صلبه • اذا اذهم الحسد له • وقد كانت فعال لآياته
 قد ذكرت ايضا وحدثت • فان سبقت فواين حصل الى امه ان تحيل وهما
 عطشان من اجله • اجبت ان ابتداء من ذلك الحين يستعلن • ومن شهادات يوحنا
 صاروا متحاضرا • ومن اقوال التي قبلت به لتلاميذه • وقيل هذه كلها
 جعلها به بعينه • والبدائع الخبايئه في جعلها • حصلت فيها توهم عظيم
 من اجل ابنا • لانه قال انها سمعت جميع ما قيل من اجل ابنا • وخزنته في

قلها . ونفايل ان يقول . فلم ما قالت هذه الاقوال . قبل هذا الوقت .
فنجسد بآدم كونه . ان في ذلك الحين كان ابتدا الظاهر ذاته . لان قبل هذا
الوقت كان كل واحد من الكثيرين . في هذه الجبهة ما وثقت امه ان تقول له هذا
معناه . فلما سمعت ان يوحنا لاجله جا . وانه قد شهد له بالشهادت
التي شهد بها . وانه قد استقى تلاميذ . حينئذ توسلت اليه . وانقده
واذ عارهم خرا . قالت ليس عندهم خرا . ولعمري انها ارادت ان تستدعي
اوليك منه . وان تجعل ذاتها لها حالا ومنزله بابنها . ولعلها عرضها
عارض اناس . مثل ما عرض لاهوته . لما قالوا له اظهر انك للعالم لايتا
ان يستمر فامن بجمايه لتزييفا . ولهذا المعنى لما جاء هو اشده جوابا وعا
بقوله ما لي ولك يا امراه . ما حاد وقتي بعد . والدليل على انه كان يوقر
والله كثيرا . اسمع لوقا البشير يوضح ذلك . ويعصف كيف كان خاضعا
لولديه . واسمع هذا البشير يوحنا القائل كيف اعتنا بها في اوان صليبه
بعينه . لان في الامور التي لا يعتنا بها والدنيا . ولا تقطعون عن الاعمال
التي ترضى الله . تكون ضاعتنا ايها . وحضورنا لهم لان ما من مريء ومن
لا يعمل هذا العمل فخطره يكون عظيما . فاذا طلبوا منا مصلوبا قد فاته
وقته . وقطعوا عن الاعمال الروحانيه . فليس يقولنا منهم حيا طه لنا
ولهذا المعنى اجابها هاها هذا الجواب . وقد قال ايضا في موضع اخر
من هو امي . ومن هم اخوتي . لان ما كان يصلح بعد ان يستمد وامر اجله
تزييفا . لكنها اذا كانت قد طلقت به . طلبت على حسب عادة الامهات
اما لو فده . ان تامر على هذه الجبهة . بكل بانثا . وقد كان واجبا عليها
ان تكرم على انده سيدها وشجده . فلها السبب لما جاء حينئذ
هذا الجواب . لان تفهم لم يات حال كانت حاله . والشعب كله . والمجمل
واقتحوله . وجماعتهم متعلقين بالاستماع منه . وتعليمه مندفع
عليهم . فعبثت هي في الوسط من غلبته . مريد ان تستميله عن
وعظ الناس وتبنيهم . وان تخاطبه على انفراد . وما استجابت

ان يحيى في داخل الحفاه . لكنها لم تدان تستجبه الى خارج فقط . فلها السبب
قال من هو امي واخوتي . ليس شائما والله . ابعد هذا اليوم عنك . لكن
نافعا ياها اعظم المنافع . وما تكتا ان توهم فيه او عاها دليله . ولين
كان اهتم بالناس الاخرين . وعمل كما عمل حتى يحصل فيهم الراي الواجب
من اجله . فاولى به واليق ان يهتم بامه . لان قد كان واجبا عليها . ان تستمع
من بانها تعليمه . فاذا لم تثن انما تعليمه ذلك بسهولة . لكنها طلت في كل مكان
لذاتها . لانها كانت امه حطوط الفكر التقدمه . لهذا المعنى اجاب هذا الجواب
للذين قالوا له . لانه ما كان على جهة اخرى ما عداها من هذا الدل . الى ذلك
العلو . لكانت توقعت دائما ان تكرم من جهة ابنا . ولم تقنع له على انه
سيدها . وفي هذا التوضع لاجل هذا السبب قال ما لي ولك يا امراه . ولعل
سببا اخر ليس بدون . هذا هو حتى لا تهم الجبابرة الكاينه . لان قد كان
واجبا ان يسال المحتاجين لهم . ولا تسال امه . وان سالت عن معنى ذلك
اجبتك . ان الجبابرة الكاينه من توسل اهل اليه فيها . وان كانت عظيمه
فقال ما استررب بها . عند الناظرين اليها . وان كان المحتاجين اليها . هم الذين
يستحيونها . تكون ناجيه من ان تكون منهم . ويكون مديحها انفا . ونفهم كثيرا
لان اذا دخل لمبيبا فاضلا . الى منزل مرضو كثيرين . ولم يسمع من المرضى
قولا . ولا من اهلهم . من يستجدهم مداواتهم . وسالت امه وعدها ان
يلاويهم . يكون منها عند المرضي مستقلا . وليس يظنه . ولا واحد
من الطريجين . ولا من الواقفين عندهم . انه يقدر ان يظهر مداواه عظيمه
نافعه . فلها المعنى انهم ها قايلا ما لي ولك ايها الامراه . مود ياها . ان
لا تعمل فيما يستند على هذا العمل . لانه اهتم بالتكريم الواصل اليه . واعتنى
اكثر من ذلك بالخلاص الواصل لنفسها . وبالاخصان الى الكثيرين . الذي
لاجله ليس لها . هذه الالفاظ ما كانت الالفاظ متشامخ على امه . لكنها
كانت الالفاظ سياسه كثير . مقوم لتلك الفاضله . جاعله عجايبه
ان تكون في مرتبه لا يقدحها . والدليل على انه قد اكرمها . خلوا من الناس

الغرض . هذا القول بعينه المظنون انه قيل على سبيل الانتهاء لما فيه
 كفايه ان يظهر كثيرا . لانه باستقاله قولها . او من انها قد استعطفته
 جدا . وسنقول هذا المعنى فيما يتلوا ذلك . كيف وباعرض اوضح ذلك
 فاذا انتهت هذا الاقوال . وسعت امره اخره قائله . مغبوط الجوف
 الذي عملك . والتديان الذين ارعناك . ثم سمعته هوجيا لكن
 بالحقيقة مغبوطين العالمين مشبه ابراهيم اعتقدان تلك الالفاظ انما
 قلت من هذا الغرض بعينه . لانه ما كان جوابه جواب مطرح امده . لكنه
 كان جواب موضع انها لولا انها كانت صالحه جيد . ومومنه جدا لما كان
 ولودتها اياه بنفسها نقعا . فان كانت سيدتنا تترجم مانفعها ولودتها تسبح
 من اجلها من الفضيله التي تناسب نفسها . فلذلك اولى بنا والحق . ولو
 استكننا اياه واما وانما . وابنا مكنيا . في الفضيله جليدا . ونكون نحن
 منترحين من فضيلته . فليس بقدره لكان يعيدنا نفعنا . لان النبي اوود
 يقول . لكان لنا لن يفتدنا حياه . ايفتدنا انسان غيره . لانه يجب
 علينا ان نحصل ما خلاصنا بعد نعمة الله . ليس في غرض واحد اخر الا
 في قضايانا وحدها التي عملها . والافلوان مع هذا الغرض ان ينفع على
 افراد . لكان قد نفع اليهود . لان المسيح قد كان مناسبه في ذات جمعه
 وقد نفع مدينتهم الذي ولد فيها . ولكان قد نفع اخوته . فالان الغرضه
 الى حين واني في انفسهم . مانفعهم مرقه مناسبه اياه نفعنا . كذا
 قد نفعه اليوم عليهم مع العالم . وفي ذلك الحين استجبوا حيا اشرقا
 من فضيلتهم . ولكن المدينه هدمت وخرقت . وما استفادت من ذلك
 فايده . والذين كانوا يناسبونه بمناصبه الجسد . فنجوا وهلكوا هلكا
 يرقى جدا . وما استفادوا فايده من مناسبه اياه تخلصهم . اذا
 كانوا امثالكم النجاة من فضيلتهم . ورسله فاستبانوا اعظم من كل الناس
 اذا استعملوا المناسبه الطريقه الحقيقيه المحسوده . طريقه طاعتهم
 فمن هذه الحجه نعلم على ايقيننا . ان الحاجه بنا في كل موضع ماسه الى الاحا

والى

والى العيفه الشريقه البنيه . فان امثلاك هذه المحامد يقتدر ان
 يخلصنا فقط . ولعمري ان اليهود مناسبه . قد استجبوا في كل مكان
 الى مدى كثير من الزمان . وحميوا سايدى الانهم مع ذلك مانعرف نحن
 الا ان رسله بعينهم واسماهم وابعه في كل مكان .

العظمى الحليمه والعشرين

فان نغاص بخلاب الى احد وعيشه متقومه . واما مثلكم الذين
 هذه الطريقه لم يربوا في نفعنا
 فلا نغافرن معاخره عظيمه بشرف الحب الذي يناسب لنا . لكننا لو كان
 لنا الجداد عجيبون جزيل اعددهم . فينبغي لنا ان نغفر ان غبتهم في نفع
 على قضايهم . فنزيد هالعلنا انما ما نستفيد في الحكومه المستافده
 نفعنا . من غير ان نغفر نفعنا . لكن هذا الحب يسكون عقوبه لنا لاند
 من غيرها . الا كما اننا يا صالحين . وقد مكنا افعال الفضيله
 مناسبنا . فلا تنسبنا على هذه الحجه مناسبنا . فلهذا الاقوال
 اقولها الان . لا تنسبنا وثاني كثيرين . قد اقتدناهم الى ما نغفروا لنا
 هم ان يصيروا مسيحيين . الحق الى مناسبهم . والى اجدادهم واما لهم
 وقالوا ان جميع اهلنا والى الذين في مساكنهم . هم مسيحيين فاقول
 انا لاجدهم يا شقيقا حظه . وهذا ما الذي يصير اليك منه . لان هذا
 النسب يهلك اكثر هلاكا . لانك ما الحشمت كثير اهلك وما كنتك . و
 بادرت الى الحق . وايضا اننا من غيرها ولا يكونون مومنين . وهم متولين
 في عيشتهم وطريقتهم . اذا استدعيوا الى الفضيله . يقتدمون هذا
 الاحتياج بعينه . قائلين ان ابي وحمي وابا اجدادى كانوا متدينين
 الذين مكين في الفضيله جدا . فاقول انا لاجدهم . فلهذا القول
 يجب عليكم الحكم خفوسا . لانكم ولنا ناس هذه حالهم في فضيلتهم . وقد
 علمت اعمالا قد عدت ان تكون موهله لاصلكم . واسمع النبي ما ذا يقول

هم

كما

كما

للهود . تبعنا اسرائيل في ارام . وحفظ فاما ارام . وقد التمس ايضا ابراهيم
 ابنتهم ليعبر يومى قابصون وفرح . وفي كل مكان فقد قدمت
 فضائل اجدادهم التي احكوها . ليس في منزله مداح لهم فقط . لكننا قد
 اوردت بدلًا من تلب لهم . اعظم تقريبًا . فاذ قد عرفنا هذه الاصل فينبغي
 لنا ان نعمل كل ما يمكننا . لكي نقدر ان نخلص باعمالنا . حتى لا نخدع نفوسنا
 باطلاً . فاما ان ناكل بها هواننا من غير روح فعله جيداً اننا طغياناً وحداً
 باطلاً . حتى لا يحصل لنا من عملنا هذا . ولاستقام منفعه . لان النبي
 قال . ليس في التمجيد من يعتدلك . فينبغي لنا اذا ان نتوب هاهنا حتى
 يتقونا نحصل الدم الصالحه البشريه . التي فليكون لنا كلنا ان نشكوا بغيره
 ربنا يسوع المسيح ونعطيه . الذي معه لا بيه المجد مع الروح القدس .

للمقال الثاني العشرين

وقوله مالى وكثيرتها لارام . ما كان بعد . فحق
 ان الكلام يحوي تعجباً . وهذا المعنى لا اوضحه بولس الرسول قال القريب
 المتقدم وقولهم على ما ينبغي . الواجب ان يوهلوا الكلامه مضعفه . فحق
 بذلك كثيراً . الذين يتعجبون في كلامهم وعلمهم . الا ان هذا التعجب انتم
 ما تكون ان تجعلوا حقيقاً وثقيلاً . لو انكم اذ ارفضوا الاقوال التي
 نقولها . اولم ترفضوها . لكنكم ما قد مضوا بافعالكم . فقد حصل
 التعجب ثقيل عندنا . لموضع تعجبنا باطلاً وجرأاً . واذا اصغيتم الى
 ما نقوله . ومنعتم اظهار ذلك بافعالكم . فانتقم من حسن الاعتراف . لان
 الثمر المتولد من اتعابنا . ما ترك شدة التعبان يستبين لنا . فمن هذه
 الجهة ان شتمنا ان نهضوا النشاط فينا . ولا يظنى . ولا نصير ولنضع
 فعلاً . فارونا ثمركم . حتى نصير حقوقكم محضه . فنغتنى بامال
 خصبها . ونفكر في اسراركم . فلا نكل في تعبان في هذه التجار الخفية

فقد حضرنا اليوم مطلوب ليس صغيراً . وهوان ام يسوع لما قاتك ليس عندهم
 خيراً . قال لها التمس مالى ولك يا ارام . ما قد تعبان وقتي بعد . واذا قال
 هذا انتم تعلم باوقات ما قد تعبان في سعي الهن . فاذ انتم تعرفون ان مبدع الجحيمه ليست . بجمده على هذا لجهه
 الرجل ذلك . فاذ هذا القول ما قاله في هذا الموضع فقط . لكنه قد قال في
 مكان اخر . لان البشير . قد قال انهم ما استطاعوا ان يضبطوا . لانه ما
 كان وقتهم قد تعبان بعد . وقد قال ايضا ما وضعه واضعاً يديه عليه . لان
 ما كان حان بعد . وقال ايضا قد تعبان . فلو وقت فجدا بكن . ولعل قايلاً
 يقول لنا . ما هو هذا القول . لان هذا المعنى جعلت قوا لا كثيره . يكرر هذا
 القول فيها . حتى اوردناها واحداً . فاهو هذا القول . فنقول له ليس المسيح
 موشعاً تحت ضروره الاوقات . ولا قال ما حان وقتي قد بمراسد اوقات
 وكيف يكون ذلك . وهو خالق الاوقات . ومبدع الازمان والسنين
 فليكن نقول وما هو المعنى الذي ذكره خامصاً . فاقول لك انما قال ذلك . مرئياً
 ان يبين هذا المعنى . انه ما يعمل كافة اعماله . في وقت غير موافق لها
 وليس عاملاً كافة اعماله معاً . ولان مع ان يتكون فيها تغيير تخليطها
 وزوال ترتيبها . ان لم يعملها كلها في اوقات لا يقد بها . والا فكان قد اورد
 الولاده . والقيامة . والدايه كلها معاً . وتامل هذا المعنى كان واجباً
 ان تتكون . الا انها ما تكونت كلها معاً . ووجب ايضا ان يتكون الانسان
 مع اوارته . الا ان ما كونت كلها معاً . فوجب ان يحكم على جنس الناس بموته
 وان تتكون قيامته . الا ان الفرق في ما بين موتهم وقيامتهم طويلاً الذي . و
 كان واجباً ان يعطى الشريعة . الا انها ما اعطيت هي والنعمة في وقت واحد
 معاً . لكن كل منهما ادر في وقت من اوقات لا يقد به . وولجبه فهو اذا
 ما كان . واخلاق تحت ضروره الازمان . لكنه هو موضع اللان ما در ترتيبها
 اذ هو كان خالقها . ولهذا المعنى قال هاهنا ما حان وقتي بعد . فاقاله
 هذا هو معناها . انه ما كان واضعاً عند الكثيرين . وما هو صفة البريه
 كله . لكن انما اوس الحقه . وقيلس معه . والحقه لهذا اخر . واليقوما

يقال ان ولا هاد بن عرفاء على ما يحسان يعرفاه ولا امه ولا اخوته • لوت
بعد ما يحسان كثرين قال هذا البشير هذا القول في كراخوته • ان ولا اخوته
كانوا قد مولاه • بل والذين في العرس ما كانوا قد عرفوه • لانهم لو كانوا عرفوه
لما كانوا قد تقدموا وسالوا في الخمر • عند احتياجهم اليه • فلما الحق قال
ما كان وقتي بعد • ومعنى هذا هو • لست بعد عندكم لانهم لم يعرفوا • ولا
قد عرفوه مع ذلك • قد عازهم خرا • اتركهم يشعرون بذلك اولاً • لان ليس
واجباً ان اسمع منك في هذه الوسيلة • لا تكلمني فتجعلني العجبة منهم • لان
واجباً هو على المتساخين لذلك • ان يتقدموا ويسالوني • ولست محتاجاً
الى سوالهم • لكن حق يقتلواهم العجبة الخاصة • يخرج كثير اليها • لان من قد
عرف • انه قد حصل محتاجاً • متى ما اتوا له اني لا مطلوبه • بعدد المشي
عليه كثير • ومن لم يحسن حاجته حساً • فليس من شأنها • ان يحسن
الواصل اليه حساً • فاذ استقبل مستقبلي • فلم اذ قال ما كان وقتي بعد •
واستغنى من ذلك • ثم عمل ما قالت له امه • احبناه • فعل ذلك برأيي
صوابه كثيراً • حتى يكون افعال ذلك عند الذين يعاندونه • ويظنون انه
حاصلاً تحت زمان برهاناً كافياً • يبين لهم انه ليس داخل تحت زمان •
فكيف اذ لم يكن الوقت الواجب قد حان • عمل ما فعل • وبعد ذلك فعل
العجبة مكرماً • انه لا يظن ظان • انه يراددها كل حين • حتى لا يخل
والله • واناس من بل بعد هم حاضرون • لانها جابت الخدام اليه • لانه
اذ قال للكفائية ليس مواباً ان نأخذ خبر النبي • ونعطيه للكلبات
ثم اعطاها الخبز • لما احتشم الجاهلها وحسبها انتهاء على انه قد قال هذا
القول • مع ذلك اني ما ارسلت الا الى الغنم التي من بيت اسرائيل • الدابة
مع ذلك بعد ان قال هذا القول شفي ابنة الامراء • فمن هذه الجهة تتعجب
اشاؤوا لو كان قد عدنا ان نكون مستحقين • فنعصيه وانما يتنازلنا الجاهل
موهين لاخذ مطلوبنا • فلما المعنى تابت له امه • وبوفور حكمت اشد
الخدام اليه • حتى يصير السؤال مع اناس كثيرين • واستثنت بان قالت

اعملوا ما يقول لكم • لانها عرفت ان استغفاه من ذلك ما كان من ضعفه •
استغفاه • اما كان من تحتنا به التفتيم • ومن ان لا يظن به انه بطر ذات
عليهم • على بسيط ذات الختان • فلذلك قدمت الخدام اليه • وكان هناك
ست جوار مخبريه برسم تطهير اليهود • يسعون مكياين اوتلته • فقال لهم
يسوع املاوا الجرار ما • فلما هم الجاراهن • فاقال البشير برسم
تطهير اليهود • على بسيط ذات القول • لكنه قال ذلك • ككلام يتوهم شرف
من الكفار اذ كان قد سبق فيها مدعى في باطنها • ثم لما صاب المايقين • و
امتنع صار صرا رقيقاً • فلما السب قال برسم تطهير اليهود • موضعاً
ان تكن الا وعية ما كانت في وقت من الزمان اوعيه الخمر • لان اذ بلد فلسطين
هو خالي من الماء • وليس يوجد في مواضع كثيرة • منه عيوناً وينابيع فكانوا
يلادون دايما جوارهم ماء • ككلام يحاضرون للعيون الماء اذ صاروا •
نجسين • لكي يجوزوا حال تطهيرهم بقرهم • ولعل قايلا يقول • وما
غرضه • فانه ما اخرج العجبة • قبل ان تملأ الجرار • فكانت تكون لعجب
واظرف • وذلك ان ابداً ما ليس موجوداً جوهراً بذاته • يكون العجب
مرحاته • ما هو موجوده الى كيفية اخرى • فنجية الا ان العجبة على هذه
الجهة • ما كان يظن عند الكثيرين انها مصادقه • ولهذا الغرض يقطع ربنا
في اكثر الاوقات جسامه عجيبه طوعاً • حتى يصير مقبولة اكثر اقتبا لاً
ولتقابل ان يقول • ولم لم يحضر هو الماء • ويظهر بعد ذلك مخراً • لكنه
او عزى الخدام ان يجيبوا الماء • فتقول له لاجل هذه العلل بعينها • ولكي يحوي
الذين استنقوا باعيانهم شهوداً بالعجبة الخاصة • يشهدون ان العجبة
الصواب ما كانت خيالاً • لان لو انهم تأمر ان يتلقوا ويحيطوا لاقتدروا
الخدام • ان يقولوا نحن استقيت الماء • ونحن اوعينا الجرار • ومع
ما قد قلناه • يعكس بذلك الظنون • التي افرغت فيما بعد في كنيسة لادن
قد يوجد قواماً يقولون • ان خالق العالم هو اخر • وليست البرايا المخلوقة
اعماله • لكنها اعمال الخالق اخر صلا لله • فلكم جنون هولاء المخددين •

وامتصمهم . وعلى هذه الجهة يعمل كمنعجايه . من الجواهر الموضوعه . لان
خالقه لو كان ضئله . لما كان استعمل الجواهر الغريبه من ابداعه . لا يصاب
مقدمته . فقد اظهر الان انه هو الذي يصنع الماء في الكرم . وينقل الطريق
اصولاً الى الخمر . وما يكون في نية الكرم . بعد من طويله . ذاك الخمر حمله
قاله بغيته . ولما اوعى الجرار قال لهم . اغرفوا الان . وميوس الى صاحب
خزانة العرس . فقدموا اليه . فاعطاهم ما في الخزانة . وما عرف من اين هو . بل ان الخدام قد
عرفوا ذلك . وهم الذين استقوا الماء . صوت صاحب خزانة العرس بالحقن
وقال له . كل انسان يقدم اولاً الخمر الجيد . واذا سكروا يقدم حينئذ
الخمر الاخرى من ذلك . وانت حفظت الخمر الجيد الى الان . وفي هذا
الموضع . يستهجن من ينجون ويقولون . ان جماعة الناس الخاطرين
هناك . كانوا قد سكروا . وان حرس الذين يميزون الخمر كان منفسداً
ولم يكن فيه كفايه . ان يحصل الاصناف لكفايه في المذاقات . ولا يميز
الافعال الذي فعلت حينئذ . وقد وصل الى ان لا يعرف العجيبة التي
كانت هل هوماً او غيراً . والدليل على انهم كانوا قد سكروا . فقد ذكر
صاحب خزانة العرس بغيته . الان قوهم هذا قد استبان مضمون كاعليه
كثيراً . ومع ذلك فقد قطع البشير نوحهم هذا . لانه ما قال ان النسا
هم الذين حكموا هذا الحكم في الخمر . بل انما هو اناء . لكنه قال ان صاحب
خزانة العرس المستفيق . هو الذي قال هذا القول . الذي ما كان
بعد قد فاق ذوقاً . لانكم قد عرفتم هذا الحق . ان المؤمنين على خدمته
الولايم التي هذه صفتها . اولئك يكونون مستفيقين اكثر من جماعة الخاطرين
ما لكن عملاً واحداً . ان يرتوا كل منصف . هناك في رتبته ورتبته لهذا
الفرع استدعى الحاسة المستفيقة . هذه الى الشهاد . للموارد لكفايه
لانه ما قال ان اولاً الخمر للتكبير . لكنه قال جيبوا الخمر الى صاحب خزانة
العرس . فلما ذاق الماء الصاير خيراً . وما عرف من اين هو . بل الخدام قد
عرفوا . قال صوت صاحب الخزانة العرس بالحقن . ولعلك تقول

فلم ما صوت بالخدام . لان على هذه الجهة . كانت العجيبة قد اكتشفت .
اجبت كان ولا يسوع بعينه اعلن العجب الصاير . لكنه شأ ان تعرف قوة
اياته . بسكون قليلاً قليلاً . فلو كان العجب شتهر حيث ينبغي . لما كانت
لخدام صدقوا لما ازالوا هذه الاخبار . لكن الظن كان يتحقق عندهم . انهم
قد صدقوا ان شهدوا بالاعبار . الذي هذا العمل عملها . المظنون حينئذ
عندنا كثرين . انه انسان ساذج . لانهم هم بالخبر قد عرفوا صحتها
ووضوحها . لانهم ما زعموا ان يصدقوا اناء آخرين . وينكروا فعل ايديهم
ولا كانت فيهم كفايه لذلك لهذا العرس . اما اعلن هذه العجيبة لجميع الخاطرين
لكنه اعطاهم لئلا يدر ان يعرفها اكثر من غيره . حافظاً سرقتها . الواضح
لزمان المتألف . لان بعد وضوح باقي براجمه . ان مع هذه الاية . ان
تكون صادقة . وحينئذ ان يشفي من العامل الملكي . اوضح البشائر
هذه العجيبة كانت بين وصفاً . لان العمل هذه الاية . خصوصاً استعما
ذلك العامل . لانه كان قد عرفها . وهذا الحق قد اوضحه يوحنا وقال
جاء الى قانا الجليل . فليكن الذي فيه صنع الماخر . وما صير خمر اعطى
ذاته . لكنه صير خمرًا فائق الجوده . لان عجائب المسيح هذه الخاصة بها
تصيرها احساناً . وافضل من الاصناف تكونه في الطبيعة بكثير . فعلى
هذه الجهة . حين اطلع في الناس الاخرين عضواً من جسد احوج . اظهر ذلك
العضو افضل من الاعضاء العجيبة المعافاة . والبرهان على ان الماء الصاير
خمرًا كان خمرًا فائق الجوده . فقد شهد بحقيقته . ليس لخدام وحدهم لكن
قد شهد بذلك معهم الحق . وصاحب خزانة العرس . والبرهان على ان
المسيح صير خمرًا . سيشهد بصحة الذين استقوا الماء . فمن هذه الجهة
وان كانت العجيبة ما اسعلت في ذلك الحين . لانهم ما اساع لهم ان يصيروا
عنها الى الغاية . فعلى هذه الجهة سبق لقن له لزمان المتألف شهاداً
لازمه ضروريه . لانه حاز لخدام شهرة . موجه الماء خمرًا . واملك
الحقن . وصاحب عرسه شاهدين بان الخمر الذي ابدعه المسيح . خمرًا جيداً

فابقا. وقد كان واجباً على ان يجيب الحق. ويقول قولاً عند كون البدايع
الان البشري عند سماعه ابتداء ايات. الزم ضرور من هذه الافعال
سلم هذه الاية فقط. اذا مارس وصفها. لانه العزم اللذم المصير
كان ان تعرف ان تجعل الماء خمرًا. وصير خمرًا فابقا جيداً. وما استغفر
استثناء بما قاله الحق لصاحب خزائنه عزمه. خيراً ضرورياً. لان
صوف كثير من اياته. كانت فيما سلفاً مخفياً. فلما تأدوا الزمان
سارت اوضاع ظهورها. حين ادعى الذين عرفوها. من ان يتدأ بها بابل
الاستغفار في وصفها.

العشر والاربعون

نعمت على اهلهم ببلوهم
فيسوم ابيع الماء خمرًا. وليس كيف حينئذ. والاذ عند حاله اختيارات
اناس رخصه مخله. لان قديراً تاسر لا فرق بينهم وبين الماء باردين. هذه
الصفه رخصون. ما يثبتون في وقت من اوقاتهم وقوفاً. فبينا ان
نقدم الحريه الذين هذا الحاكم. حتى يجيل اختيارهم المملكة. الحق
حتى لا يجيل اختيارهم أيضاً. لكنهم يستقنون الكيفية القابضه. ويصير
للسرور عللاً لذواتهم. ولاخرين غيرهم. وان استغفرت ومن هم هؤلاء البائس
اجبتك. هم هؤلاء البائس في احوال هذا العمر السايه. الذين ما يفتخرون
على التعم في هذه الدنيا. للعاشقين شرق الدنيا واقتدارها. لان هذه
الاصناف كلها هي حوافر جارية. ليست بجهة من الجهات ثابتة. بل مند
فقط. دائماً على اعداءها بجبرية كثيرة. لان الغنى اليوم يكون غذا فقير
والظاهر اليوم. ينادى بتقدمه. ويمتطيه وبركه. ولديه كثيرين
حاملين عصاه. حال ما سكن الحبس في اليوم الثاني. اذا المبح غير كاره
ذلك الحال. والتعلم أيضاً. الخوف في الامتلاء. ما دام مرق بطنه بالاطعمه
ليس يستطيع ان يضبط المنحه الحاصله له منها اليوم واحده. لكنه اذا
استفرغ ذلك الغذاء. يضطر أيضاً ان يستمد غذا آخر. فلا فرق بينه

وبين

وبين ساقه جارية في وادي. وكان الحرية الاولى من السيل. اذا عبرت
هناك. تنبعه جرية اخرى ايضاً. فكذا كبحر جري حال الجسام اذا برزها
الغدا الاولى. تحتاج الى غذا اخرى ايضاً. فطبيعة اقسام عيشتنا هذه الحال
خالها. ليس يخصها ان تقف ثابتة. ولا في وقت من اوقاتها لكنها تجري
وتندفع منجبه دائماً. وليس يوجد هذا في التعم الحادث الجاري المندفع
فقط. لكن يتبادر اليها حوادث كثيرة. لاذ بان دافعه في بطنه جريته يجره
مرجها عن قوته. ويسحب معه من نفسا خاصة شجاعتها. وليس
من عادة جريته مدود الافكار الشديده. ان تاكل الشواطي. وتعملها
منقطه تحتها على هذا المثال. من التشبيه مثل ما يسحب التعم والتفكه. دعاء
عافيتها كلها. ويقتلها بايسر مرام. وان جيت الى جيارشانه. وتقطع.
وان سالت تجد هذا الاستقام كلها. الاقلها متولد من تلك الجهة. لان
المادة المحققة الساجه هي ام الصحة. ولهذا الحق يسميها فيان الاطبا
هذا الاسم اذا سموها. ان اجتناب الشيع عافية. لان طعام خايان من
الطبع يعافى. وقالوا ايضاً ان الاخذ من الطعام بقدر الحاجة. مولد
الصحة. فان يكن تنقيص الغذاء هو ام الصحة. فواضح بيان الشيع والاشلا
من الطعام. هو ام المرض والسقم. ويعمل امراضاً تفوق على مساعاة اطبا
لان من الامتلاء تتولد وجاع البطن. وتقل الراس. وكلول البصر. ووجاع
اليدين. وصغار الرعد. والبارقان. والحيات الطويلة الصعبة. ومرض
افرن كثر من هذه بكثير. ومن عاداتها ان تتولد ليس من اعتداف بطنه وبجكته
لكنها من شأنها ان تتكون من الشر في الاكل. والامتلاء من الطعام. وان شئت
ان تعرف امراض نفسا. الناشيه من هذه الجهة. فتجد استنكار القبيح
يتولد منها الصلف. والمره السواد. والكسل. والفسق. والشبق. وزوال
العلم. من هذه الجهة. تتشكك ابتداء بغيره النفوس. التي تقدر من موائد
هذه الصنفه صفتها. ليست هي افضل من الخير اذ تنجسها وحوث كثير. اما
اصف لكم الغيوم. والمكسرة التي يملكونها الذين يتأبئون التعم والشر. مع

ان ليس يحسن ان اوضحها كلها بل ساصبر المطلوب كله ظاهراً في راس واحد
وذلك انهم ما يدعون طعام هذه المائدة الجزيلة نفقتها وتنفسها بل ولا
في وقت من وقتهم لان كما عوز الطعام ونفقته هوام الصحة فكذلك
هو ايضا ام اللذة والاشلا من الطعام كانه ام الامراض كذلك هو بنوع
الكراهية واصلا لان انما يوجد الشبع فلن يوجد هناك شهوة واذا لم
توجد شهوة فكيف توجد في وقت من اوقات ذلك فلهذا السبب ليس
مستحيانا اننا نخذ الفقر او فقرنا من السورين وانهم صحة فقط لكن اعجب
من ذلك اننا نضع مستعدين للسورين اكثر منهم واذا قمنا هذه المعاني
كلها فينبغي لنا ان نهرب من السكر والنعيم ليس من النعم في الوالد فقط لكن
سبيلنا ان نهرب من النعم الاخرى كالهوى النعم باشيا الدنيا ونعاضد من
ذلك النعم بالذم من الخادم الروحانية وننعم على راي النبي وينا لانه
قال نعم بربك فيعطيك وسيل قلبك ولكون استمع بالنعم الصالحة
النظر وبالنعم هاتنا بنعمة ربنا يسوع المسيح ونعطفه الذي به
ومعه لا يبدد المجد مع الروح القدس الان واما والى ابد الدهور امين

المقالة الثالثة والعشرين

في قوله حمد لا يده عنها يسوع في ذنا الخبيث وهو انما
ان ليس الحال يورثا مثلاً شديداً وبشيء كثيراً ان يحجز عننا من
سائر الجبهات خلاصاً فينبغي لنا ان نيقظ ونستيقظ ونحجز من
كل ناحية عارته علينا بسور احداً سنا لانه متى ما اخذنا من احداً حجة
صغيره يصير فيما بعد دفعوله فيه وسعاً وويلج قوته كلها قلباً
قليلاً فان كان يوجد فيها اهتمام خلاصاً فلان نحميها ان يدخل في اللذة
الصغار لنا بل لنسبق فيحجز عن الجدايم العظيمة من تلقا احداً سنا
من هذه الازوت الحقيرة لان ذاك اذا كان يوضع حراً هذا مقدار حتى
يملك نفسه فاذا لم نره نحن احبها ما عديلاً لحرصه مهين بخلاصنا

سيكون

سيكون ذلك من غباؤه منا واصله الرغبات هذه الاقوال ما قلنا على
بسط ذات لفظها لكن قلنا لا نغشيت ان لا يكون هذا الديق قد
وقت في وسط الكنيسة الان وقوفاً ليس ملحوظاً عننا فيصطاد
نعمه من قلوبنا اذا اقطعها من الرعية ومن السماع بونيتها ويغيبها
لغيبها عليها لان لو كانت الجراحات محسوسة والصربات تنكس جسدياً
لما كان عملاً مستصعباً ان تعرف الاغنياء ان هذه الحال جالها واذ
نفسنا عديده ان تكون ملحوظة يخصها ان تقبل القروح فيها فتخرج
الى سر وتيقظ كثير حتى نتجن كل ما ذاته لان ما قد عرف عارفنا
خفيات الانسان الذي فيه لان كلانا يحتاج لجمع سامعية وقد
وضع دوا للمحتاجين اليه مشاعاً وكل واحدنا من سامعية يتجه لانه يستد
ما يلزم مرضه فاننا ما قد عرفنا المرضى ولا قد عرفنا الصالحين
فهذا العفا حرك كل كلام ملايم للامرض كلها افا تلب الاستكثار من
الغنى ايماناً وادم النعم ايماناً واستهين النفس ايماناً فلو انهم
ايضاً للصدقة والرمه مديحاً وتخصيصاً ثم اولنا ايضا مديحاً كمالنا
من الغضايل الاخر التي يحكمها الناس لا نغشيت ان لا اشغل اقوال في
مدوات داء واحداً فيمكن عني في مداوات مرضا اخر لانكم قد استعتم
مرضاً اخر فمن هذه الخربة لو كان الجميع هاهنا واحداً لما ظننا انه
مؤرور الا ان ما جاداً ان جعل كل ادي من يلا في صوره واد الجميع منكم تلبوا
في كثرة من يل تقديرها يوجد فيها على ولعب القياس ادا وكثيره فليس
توحيثا بقلوبنا الوفا فعلاً بغير واجب لان كلانا سيجد على كل حال
حاجته عندنا بساطه على جميع سامعية ولهذا المعنى يوجد في الكتاب
الالحى لفظاً من بل الصورة والامثالي اذ يحا لمنا في معان كثيرة لانه ينافي
طبيعة الناس العامة الشايعة ويلزم القوروه ان يوجد في كثرة هذا
المقدار مقدارها اذ النفس كلها وان لم تكن كلها في جهاتهم فاذا طرونا
ذواتنا منها فلتسمع بعد ذلك الاقوال الالهية وستمع بيميننا شاع

اشرا قد عرفنا روح الانسان

متطهر الاقوال التي قويت اليوم علينا وان سالت وما هي احببتك
 هذه الاله منها يسوع في قانا الجليل وهي ابتداء اياته قد قلت فيما
 سلفنا اناسا قالوا ليست هذه اوله لانهم قالوا وان كان اعترافا في قانا
 الجليل والذي يومبها اوله لان البشير قال انه اعترف بها في قانا الجليل
 ابتداء اياته فانما تعقت في استقمتنا عن هذه الاسماء لكنني وضحت
 فيما سلفنا بعد اصطباغه ابتداء اياته وما اعترف بحجبه قبل اصطباغه
 فان كانت هذه الاية وان كانت غيرها قد صارت اوله لاياته الثمانية
 بعد اصطباغه فلست اعلم انه يكون ضروريا لانا ساجدا ان ليوهان
 ذلك ثم قال البشير واظهر مجده ولما قيل ان يقول كيف وباسم حال
 اظهر مجده لان ليس اناسا كثيرين شاهدوا الاية الثمانية والاثني عشر
 للحن وصلحبت عرانة عرسه فكيف اظهر مجده وهو لا يرى وافريرا
 من اهل زمانه فنقول له وان كان ما ظهر حينئذ ولكن كل المناس
 ان معوا ان يجمعوا هذا العجايبا خيرا لان هذه العجيبه الى الان وما
 قد نسبت والدليل على ان ليس جميع الحاطرين عرفوه في ذلك اليوم فذلك
 واضح من الاقوال التي تلوا هذه لان البشير اذ قال واظهر مجده استثنى قوما
 وامر به تلاميذه الذين استجبوا قبل هذه الاية ارايت ان اجتاح الايات
 كان حينئذ ضروريا بعين حضر عند الجليل حفاظهم الناظرون الى
 الايات الثمانية نظرا بينا لان هؤلاء ان معوا ان يوسوا اهل ايماننا وان
 يصغوا الى ما يجتريه امعاء بليغا وكيف صار معرفوا فاخلوا من اياته انه
 حمل في نفوس سامعية تعلما كافيا وبنوه وعجيبه حق يصغوا الى ما
 يجتريه بحجبه مناسبة لنفوسهم التي قد ارتاحت سالفا ولهذا السبب
 قال المبشرون في جهات كثيرة وفي اسانف مختلفة انه ما علم ايه بسبب
 غياوة الناس المقيمين هناك وكان انه بعد ذلك اتخذهم الى كفرناحوم هو
 وامه وتلاميذه ولبشوا هناك ليس اياما كثيرة ولسايل ان يبالوا ولم
 جال الى كفرناحوم مع امه لانه ما عمل هناك ولا عجيبه واحد

ولا

ولا كان القاطنون في تلك المدينة من الصحيح رايعهم فيه ككثيرهم كانوا من
 المفسدين جدا وهذا المعنى فقد اوضحه المسيح اذ قال وانت يا كفر
 ناحوم المرتفعة الى السماء ستهبط الى الجحيم فلم جال هناك فحجبه
 على ما يلوح للحن لانه اعترف بعد مد يسوع ان يصعد الى اورشليم
 لهذا السبب ذهب الى هناك حتى لا يستصحب معه في كل مكان امه ولما
 فلما سنا الى هناك اقام مع يسوع لاجل تكميم امه ثم ما رجا ايضا
 عجايبه بعد ان اهادامه الى مقبرها ولذلك قال البشير انه معدا الى
 اورشليم ليس بعد ايام كثيرة لانه اصطبع اذ قبل الفصح بايام يسوع
 وان سالت فاذا عمل حين يصعد الى اورشليم اجبتك ان عمل علاموا
 تامرا كثيرا لانه اخرج من الهيكل اوليك للتاجرون والعارفه وباعى
 الحمام والبق والغنم المقيمين هناك لهذا العمل وقد قال بشيرا اخر
 انه اذا اخرجهم قال لهم لا تجعلوا بيت ابي مقارع للصوم وهذا البشير
 فقال لا تجعلوا بيت ابي متاجر فاقوا وقالوا لئلا يصادد بها الصدم صلحبه
 لكنهما اوصيا انه عمل هذا العمل دفعتين وان الفعلين كلاهما ما صار
 في وقت واحد بعينه لكن احدهما فعلة في مبادي نذار والاخر فعلة
 عند مجيئه الى تالمه بعينه ولذلك استعمل حينئذ قوله اشد لهما ودعا
 الهيكل مقارع وعمل هذا العمل لان في ابتداءاته واستعمل انتباهه باورق
 التذلل فمن هذه الحجة وجب ان يكون هذا الفعل دفعة ثانية ولسايل
 ان نسالنا ولم عمل المسيح هذا العمل بعينه واستعمل على وليكن الباعه
 صرامة هذا مبلغها وهذا العمل في الاستبان انه عمله في جهة من الجهات
 مع انهم قد شتموه فيما بعد وتلجوه ودعوه سامريا ومجنونيا لانه ما
 اكتفابا قواله فقط لكنه تناول قلبا واخرجهم به على هذه الحال و
 اليهود فلما احسن فيما بعد الى اناس اخرين شكوه وتوحش عليه غضبهم
 وحين كان واجبا ان يتفرغوا عليه لانتهاج ايامهم ما استعملوا معه هذه
 الطريقة لانهم ما انتهروه ولا شتموه لكنهم قالوا له ما الاية التي ترينا

اياهما . لانك تعلم هذه الاعمال . ارايت تفاهم حسدهم . وكيف اغاضهم
احساناته الى الناس اخرين . اكثر اغتيالاً . فقال احبنا انهم صيروا الهيكل
مغار للصوم . موضحاً ان الاصناف التي كانت تبلغ هناك كانت من بركة
وخطف واستغنام . وانهم قد ايسروا من الاشياء التي لم تكن لهم . وقال
احبنا انهم قد جعلوا بيت متاجرهم . موضحاً متاجرهم العاليه من تجل
فلم عمل هذا العمل . فنجيبه . لانه اعترف ان يشقى في يوم السبت اعراضاً
وانه يعمل اعمالاً تناسب هذه الاشياء كثير . وهو المضمونه عندهم
انما تجاوروا لشريعتهم . ولكن لا يضنوا انه ضايعه . وقد جاء بعمل هذه
الاعمال معانداً لايده . صنع في هذا الوجه تلايماً لتوهمهم هذا . لان
من الظاهر ان هذا مبلغنا . من اجل الهيكل . ما كان يجمع الى ان يصادد سيد
الهيكل المسترخي فيه . فقد كانت سنونه الاوله التي فيها عاش على ارض
الشرعيه فيها كفايه . ان يبين حشاشه . مغتر من الشرعيه . وتوضح
انه ما جاء مشرعاً ما يصادد الشرعيه . واذ كان واجباً تدفع تلك السنين
الى ان تنسى في الزمان . من جهة انها ما كانت معروفه عند كل اهل
ذلك البلد . لاجل انه تروا في منزل مسكين فقير حقير . وادخضوا فيها
بعد كلهم . عند عمل هذا العمل . وكان على جهة التعرط في الخطر . وكان
انما كثيرين قد حضروا . لان العيد كان قريباً . لانه ما اخرجهم على سبط
ذات اخر ايامهم . لكنه اقلب مع ذلك موايدهم . وبدد فضلتهم . فحولوا ايامهم
من هذا الفعل ان يشكروا ان من قد اذاته في شدايد الخطر من اجل
حسن زينة الهيكل . ما هو دون بسيد الهيكل . لان لو كان فعل هذه الافعال
مرايياً . لقد كان واجباً ان يعدلهم فقط . الا ان تبوته في شدايد الخطر
الذي ما كان يسيراً . وبدله ذاته لا غياض سوى فيبين جزيل تقديرهم
وانما قد هوى اذاته غضب . جمع من الناس متاجرين . ملأوا بهيمه كثير
شأنهم حضروا اياهم . ما كان فعل راين . لكنه كان فعل من مختارات
يقاسى كافة النوايب . لاجل حسن زينة الهيكل الذي لا يده . ولهذا

السبب

السبب اوضح موافقه اياه . ليس بافعال التي فعلها فقط . لكنه يبينها
ايضاً باقواله التي قالها . لانه ما قال لا تجعلوا البيت المقدس . لكنه قال
لا تصيروا بيتاً . فها هو يدعو اياه . وما اغتالوا على لانهم توهموا
يقول هذا القول . على بسبط ذات القول . لكنه ما تكلم بهذا القول اضع
تكلم . حين امعن في زمانه . مريراً ان يبين ذلك المعنى . معنى ما دلته
اياه . حينئذ اغتالوا عليه . واسمع ما قاله اوليك ما الايه التي تروا هنا
لانك تعلم فعل هذه الاعمال . وانا اقول ترجعوا لغير الوصل الى غايته . هل
كان يحتاج الى ايه . حتى تكن الافعال كفايه بغير مردي . ويستخلص
الهيكل من خزي جزيل تقديرهم . مع ان اشتدله فخر من اجل الهيكل هنا
تأثيرها . اما كان علامه للتفضيله عليه . لان من هذه الجهة استبان الجليل
حفاظهم . لان البشير نعم ان تلاميذه ذكروا حينئذ ان هذا مكتوب
غيرك لبيتك كلتي . وما يدعها اوليك اليوم النبوع . لكنهم قالوا ما الايه
التي تروا . اذ توهموا مع ذلك لما انقطع بهم المستمع عنهم . واما هذا
"سواء ان ينعوه . مردياً ان يستدعوا الذي يستعجب ويضع ما فعله
فهذا السبب اخبرهم به . اذ كانوا فيها بعد قد تقدموا واستباحوا هذه
الاستباحه بعينها . فاجابهم الجليل الخبيث الملتوي بتمليه . وليس يعطى
ايه . الا ايه يونان النبي . لانه في ذلك الخبيث خالطهم اغتالوا بالدهه
والان خالطهم باغرضه . ويعمل هذا العمل . لاجل زوال حسنتهم الواصل
الى غايته . لان من سأل الذين لهم يسالون . واعطاهم اياته . ما كان يرتجع
عن الذين سألوا فيها . لو لم يكن قد عرف سرهم . انما خبيثه عاشه وبنهم
مستبطله دغلاً . وتاملت سولم بعينه . من اى رايه كان معلوماً . لان
قد كان واجباً عليهم ان يقبلوا حرمه وغريته . وقد كان لا يقابلهم . ان
يجيبوا من انه يعنى بالهيكل اعتنا هذا مبلغه . لكنهم شكوا الذي قال لهم
قد استجروا وان يتجروا في الهيكل . وما امكنهم ان يبطلوا متاجرهم . اذ لم
يروا ايه . فان سالت فاذا قال لهم المسيح . اجبتك انانه قال لهم حلوا هذا

الحيكل وانا في ثلثة ايام اقيمه . فمن عادته ان يكلم اقل الاكثريه مثل هذه ما تكون
واضح عند الذين يسمعون حيين . وتكون واضح عند السامعين فيها بعد
وان سالت ولم يعمل هذا العمل . اجبتك ليوضح انه قد تقدم نفرد من على
الزمان للحوادث الحادته فيها بعد . اذ خرج قام سبوت فحين ان يكون وهذا
فقد حدث في نبوته هذه . لان البشير قال . معين قام من بين الاموات حيين
ذكر تلاميذه انه قد قال هذا القول . وصدقوا الكتاب . والقول الذي قاله
يسوع . معين قيل هذا القول . قد تحير منه الناس . وقالوا ما ذا يكون
معنى قوله هذا . وقد ابرأنا يا ابراهيم قالين . في سته واربعم سنه و
خمس من الميكن اقبلوه انتم من اجل انتم . فحينئذ اقبلوه . لان بيانه الاول كل في
اربعم سنه . ومصححين بذلك بيانه الاخير . لان بيانه الاول كل في
مدي عشرين سنه . ولنايل ان يقول . فلاجل اي غرض ما حمل قوله العاشر
وقال لست قول عن هذا الهيكل . لكنني اقول ذلك عن جسدي . فحيث
ان الشراذ كانت بشارته لحييا . ترجم ما قيل . وهو صحت عن ذلك حيين
وامامت حيين . لانه لو كان قال ذلك . لما كانوا قبلوا قوله . لان تلاميذه
ان كانوا لم يكن فيهم كفايه . ولا عرفوا كيف يزعمون ما قد قيل لهم . فالجميع قد
كان اولاهم واليق . انهم لم يفطنوا بمعنى ما قال . لانه قال حين قام من
بين الاموات حيين . ذكرنا وصدقوا قوله والكتاب . لانهم كان قد استنب
لهم عاجلا معنيين . احدهما معنى قيامته . والمعنى الاخر اعظم من هذا . وهو
ان كان الساكن في باطنه الاله . قد كره دين كلاهما . ذكرنا عامضا بقوله
حلوا هذا الهيكل . وانا في ثلثة ايام اقيمه . وهذا المعنى فقد ذكره بولس
الرسول . انه ليس علامه من غير الالهوت . لما قال هذا القول لابراهيم الخدي
في قدرته . بروح القداسه . من قيامه يسوع المسيح من بين الاموات . ولنايل
ان يقول . ولم يعطهم هناك وهابا . وفي كل مكان هذا القول اياه بقوله
لعميانا . اذ ارفعتم ابرالا انسان . جينيد تعرفون اني انا هو . واحيانا ما
يدفع اليكم ايه الاية يونان . وقد قال ها هنا وانا في ثلثة ايام اقيمه فحيث
لان هذا القول اكثر من كل قول . هو الذي كان الذي يوضحه ان ليس انا

سادجا

سادجا . وهو قادر ان يقيم الظفر على الموت . وان يتغير اختصاه الطويل
مداه . وعربه المستعجب . هذا النفس البديع باسراع . فلما للمعنى قال
جينيد تعرفون . فلو كانوا سالتوا حتى . لاجابهم . اذا قلت . استجيبا لكونه
جينيد تعرفون اني علمت هذه الاعمال . لانني الاله وابن خالص الله . ولعلكم
تقول فلم ما قال لهم . وايضا بانحتاج اليها . لا يبالها قد حدث حدثا
رديا . لكنه وعدمه ان يعطيهما ايه . اجبتك لانه لو كان قال لهم ذلك القول
لكان قد اعظمهم به . وتوعدهم يا هم . ان يقيم الهيكل اذ هم يقفون . ادهم
كثيرا . الاله مع ذلك ما قال لهم في هذا المعنى قولا . لانه لم عندهم انه
يقول قولا قد عدم ان يكون مصدقا . ولا استجوابا وان يستخبروه عنه . لكنهم
لغرضوا عن قوله . على انه متسع عندهم . ولو كانوا لم يكن عقلا صحيحا . ولو
كان كلامه قد طر حيين عندهم . عدينا تصديقه . لكنهم لم اخرج ايات
كثيره . قد تقدموا واستخبروه . وكانوا حيين قد سالتوا ان يجعل لهم اشتباهه
عندهم . لكنهم كانوا قديين النعم . فاصفوا علة الاصفا الى ما قال لهم . وبعضهم
سمعوا قوله لسريع حيشه . فلما للمعنى كلهم المسيح كلاما عامضا معناه . لكن
فاك للمعنى هو المطلوب . كيف مدعوا تلاميذه انه يجب ان يقدم من بين الاموات
وذلك على حسب راي . لانهم ما كانوا بعد قد اهلوا النعمة الروح . ولهذا السبب
قد سمعوا عامضا متصلا لقوله في القيامة . وما هو منها قولا واحدا . لكنهم
افكروا في ذواتهم . ما معنى قوله هذا . ولهم ان القول الذي قيل . قد كانت
مستغربا بديعا جدا . وهوان يقينه مقتدما ان يقيم ذاته على هذه الجبهة
وقد المعنى استخبر بولس . لانه لم يعرف في ذكر القيامة غرضا . قال عاشا كان
ياسيدكم . والمسيح قبل فعل قيامته . ما كشف لهم ذلك كشيئا . حتى
لا يرتابوا من الابتداء من كلامه . اذ لم يصدقوا قايله . لاجل ان قوله كانت
بديعا معجبا جدا . وما كانوا بعد يمكنهم ان يعرفوا ما هو معرفه واضح . لان
ما انكر سكر افعاله الدايمة باعماله . وقد كان واجبا . ان يكون متكررون اقواله
التي قلت بالفاظله . ولهذا الغرض ترك كلامه . متدا بندا تعليمه ان يوجد

محبوب العناء . معين ساق الى الحق الاقوال التي قالها بالمغيرة . حينئذ خولهم بعد ذلك
 نفهم الفاظه . ونعمة الروح جز بلا تقديرها . حق انما استعدوا على فعله
 العلوم كلها . لانه قال آك يدركهم جميع ما قلته لكم . لان الذين في ليله
 ولهم فقط . اقضوا الاستحياء . وهاجروا وقالوا انهم ما يسمعون . ولا
 عرفوا . كيف يدركوا ما عده . وتكلم به عرفوا . فكافة الزمان السالف
 هم معه . لولا انهم تمتعوا بنعمة من الروح كثير . فان قلت فان كانوا
 ان يسمعون الروح . فكأن حجتهم . الى مصاحبة المسيح . وما توقعوا
 ان ينسبطوا الاقوال التي قالها . احببت ان الروح ما علمهم . لكنه ادركهم بما
 سبق المسيح فقال لهم . ولعمري ان ارسلهم الى تدركوا ما قيل لهم . ما اوصل الي
 مجد المسيح زيا يسيرة . وفي الاول تكون من نعمة الله استقامة نعمة الروح
 عليهم . كثيرين بعد الصورة واسعة . وتكون منها الخير امتساك الموهبة
 بكنة فضيلتهم . لانهم اظهروا عبثه يرون . وحكمة كثير . واقابا عظيمة . و
 تضاحكوا على هذه عليا . الحاضر . وما احتسروا الخطوط الانسانية شيئا
 البتة . لكنهم صاروا اعمى منها كلها . وكانت صورة صورة تسور نظاير
 الى الاعلى باعمالهم . ووصلوا الى الما بعينها . وما امتلكوا نعمة الروح التي قد
 فانت وصفها :

العضد الثالث للعشر

والصدقة . فبينا ان ناس هولاء الافضلين . ولا نطمعن
 مصايحنا . لكن ينبغي لنا ان نحفظها بحجة نبع . بعد قتنا ورجتنا . فعلى هذه
 للجهة يشك من هذه النار . فبينا ان نجمع من المروفتا زيت الروحه . ما
 دما في هذه الدنيا . لانا اذا ذهبنا الى هناك . ليس يحج لنا ابتياع هذا
 الزيت . ولا يمكننا تحصيله من جهة اخرى . الا بيدا الفقرا . فبينا ان
 نجمعه مادما هاهنا بسعة كثير . ان شيئا ندخل الى حقنا . وان نحن
 لم نفعل ذلك . سلبت بلانهم الضرر خارج خدر . لان متعاعلنا
 متعاجدا . ولو كنا قد احكنا اعمالنا الصالحة من يلا عدها . ان نسلك

خلوا

خلوا من الصدقة والرحمة . دهاليز ملك السماء . فلهذا السبب يجب علينا
 ان نلهم صدقتنا ورجتنا . بتوسعة كثير . حتى نستقيم بالنعمة الصالحة الفاضلة
 ان يباح بوصفها . التي فليست لنا كمالا مثلا كما . بنعمة يسوع المسيح ربنا
 وتعطفه الذي معه لا يه المحمد الروح القدس . الى اباد الدهور كلها امين

المقالة الرابعة والعشرين

وقته . وحين كان في اورشليم . في عيد الفصح . من سنة ثمان
 ان الناس في ذلك الحين . كان بعضهم جاخدين الى الضلالة . وبعضهم متحققين
 بالحق . ولكن لما يقف من هولاء كانوا اذا تمسكوا بالحق من يد يسوع . انتزعوا
 عنه ايضا . وهولاء نقضوا كرههم للمسيح ذكرا غامضا . وشبههم بزرع
 لبست موضوعه في قعر الارض . لكنها حاوية اصولها عند سطح الارض . و
 قال لهم يهلكون سريعا . وهولاء فقدوا فهم لنا البشير هاهنا . اذ قال
 هذا القول . اضربا المكان في اورشليم . في عيد الفصح من به ناسا كثيرين
 لما ابصروا اياته التي عملها . لان يسوع ما وثقهم على اياته . ولعمري ان
 اولئك التلاميذ كانوا البليغ استقصا في ايمانهم . وهم الذين ما تقدموا اليه
 من تلقا اياته فقط . لكنهم تبادروا اليه من جهة تعليمه . لان الايات
 استحدثت الذين كانوا اكتف عقولا من غيرهم . وبنوات اجتنبه اليه
 الذين كانوا في النطق اصح قياسا من سواهم . فجميع الذين اقتنعهم تعليمه
 هولاء كانوا ابنت عزما من الذين اجتهدتهم اياته . وقد طوبى لهم المسيح اذ
 قال . مغبوطين الذين ما ابصروا في امنوا . والدليل على ان هولاء ما كانوا
 خالصين . فيوضحه القول التالي هذا . لانه قال الان يسوع ما وثقهم
 على اياته . وان سالت ولم ذلك . اجابك البشير . لانه هو قد عرفنا
 كلها . ولانه لم يكن محتاجا الى ان يشهد عنه شاهد للانسان . لان هو
 قد عرف ما في الانسان . فاي قوله هذا معناه . انما اصغى الى الفاظهم
 البادية من فمهم . عند غوصه في قلوبهم باعيانها . ودخوله الى تبيين

فهمهم . ومعرفته حارهم الوقتيه . فافوت لم كفته بتلاميذ كاملين . ولا
فوض اليهم امر آدينه كلها . كما فوضها الى الذين قد صاروا تلاميذ بتحقيق . و
الخاصة العارفه سافى قلوبها للناس . هي خاصة الاله . التي بايع قلوبهم
على انفراد . لانهم قد قالوا ان تعرف قلوبنا وحسبك . ما احتاج الى شهود
حتى يعرف سرية خلايقه . فمن هذه الجزية ما وثق بهم من جهة اما منهم الموقد
لانهم كانوا انما لا يعرفون الا الاشيا الخارجة . ولا الاشيا المستتعة . من
عاداتهم . ان يقولوا للمفتريين اليهم بذاخله . المتخرجين عنهم بعد مدعيه
كافة الاسرار خلوا من انقياض . ويفوضون اليهم . والمسيح فليست هذه
الحال حاله . لانه عرف خفياتهم كلها . التي يختبئون اذ اعتمها معرفه بينه
وقد يعرف الان اناس هذه الحال حالهم . كثيرون ما يكون اسم الامانة
سريعين القلب والانطفاف . ولهذا السبب ما وثق بهم المسيح الان على واثقة
لكنه يخفى عنهم كثر اسرار . وكما اننا نحن نتق ليس بكل الامضاء . على بسيط
فانهم . كذا انما نتق بالامضاء بالخالصين . فكذلك يفعل الالهنا . اسمع ما
قاله المسيح لتلاميذه . لست ادعوكم ايضا عبيدي . لكن لتسقى انتم . ولما
كانوا سالوه من رايته . ولم ذلك . لاجابهم لاني كشفت لكم كلها سمعت
من ابني . ولهذا الغرض ما حول . لليهود ياتيه لما سالوه فيها . لانهم انما
طلبوها من غير اياه . فالتمسوا الايات اذا مناسب للتحسين في ذلك الحين
والان لان الان . قد وجدنا ناسا طالبيين قائلين . لم لا تصيرون ايات
فاقول انا لاهدهم . ان كنت مومنا على ما يجب ان يكون المومن . ولكنت
تعب المسيح . كما يجب ان يجب . فاحتاج الى ايات . لان هذه الايات انما
تعمل للكنوز . الذين قد عدوا ان يكونوا مومنين . ولعلك تقول فكيف
ما اعطى الى اليهود ايات . فاجيبك قد اعطيتها اكثر من غيرهم . ولين
كان يوجد انهم طلبوها في مكان وما احدثوها . فذلك لانهم طلبوها
ليس ليخلصوا بها . من زوال تصديقهم . لكنهم اغا القسوسا ليحققوا بها
خبيتهم اكثر تحقيقا . ثم قال البشير وكان انسان من الفريسيين . اسمعه

نيقوديمس

نيقوديمس رئيس اليهود . هذا هو اليسوع ليلا . وهذا يستبين في الاوسط
من هذه البشارة . منشا من اجل المسيح لاحتياجا . لانه قال ان شريعتنا
تحكم على احدا ان لم تنفع منه اولاد . وقد استعصم اليهود كلامه . وقالوا
اسال واعرف . ان الليل ليس ينام منها بنى . وبعد الصليب ايضا اهتم
اهتماما كثيرا بحديث حبيب سيدنا ورفقه . لان البشير قال . وجاتيوني
الذي كان حالي عند ربنا ليلا . وجاب طيبا مخلوطا من روضه وحمويه
مرطلة . والان فقد تودد اليه المسيح . ليس كما كان واجبا له . ولا جيب
واجب . لكن الضيف اليهودي كان بعد مستحضر عليهم . ولهذا السبب
جا ليلا خاشعا من محي اليه فخارا . ولكن الاضنا المتعطف على الناس البعد
على هذه الجزية . ولا وجهه . ولا اعدده تعليله . لكنه فاوضه بدهه
كثير . وفتح له امرا عاليا جدا . بل فقد غامر من المعنى . وقد قطع مع ذلك
معناه . ولعمري ان هذا الانسان قد كان موهلا . لان يساع باستنار كثير
اكثر من الذين انقبضوا بسبب خبيتهم . لان اوليك هم خارج كل اعتبار . وهذا
فقد كان مستوحيا للوم فقط . ليس للوم جزيل تقدير . فان قلت فكيف
ما قال البشير من اجله قولا هذا معناه . لعلك قد قال في موضع اخر ان الكثيرين
من الروسا قد امنوا به . ولكن بسبب اليهود ما اعترفوا به . لكي لا يصيروا
مبعودين من مجدهم . وقد قال هاهنا كل ما اعتمد به بحضوره في الليل قولا
مستورا . وان سالت عن ما قال هذا المسيح . اجيبك قال له يا معلم . قد
عرفنا انك من عند الله جيتنا معلما . لان هذه الايات التي تعملها ليس بقتة
احدا يعلمها . ان لم يكن الله معه . فنيقوديمس تصدق سندا ايضا . ما كان
من اجله بعد تمييزا لسانيا . وبخاطبه خطبا يقال في وصف بنى ليس
متصورا من رايته تصورا عظيما . لانه قال قد عرفنا انك من عند الله جيتنا
معلما . فانا لخاطبه . وما ايكنا ذلجيت ليلا الى عند القابل اتوال الله عجيا
مستورا الى عند الخوافي من هناك . وما ايك ما تخاطبه بمجاهره . الان
يسوع ما قال له قولا من هذه الاقوال . ولا وجهه . لان البشير قد قال في وصفه

انه ما يكره قسبه وضومنه . ولا يطفى قبيله متدخنه . وقال ايضا
ليس ياحك ولا يصح . وقد قال هو عز قوله . ما جيت لادين العالم
لكنى جيت لاخلص العالم . قال ما يقته احد ان يعمل هذه الايات . ان لم
يكن الله معه . هذا يتقود بمن يكلمه كلاما ما ياكل فيه . سبب عود يدع هو لم
ايضا اذ قال . انه انما يعمل ما يعمله من هذه الايات ساعدا محتاجا الى عيون
واسمع ما قال له المسيح . وانظر الى افراط تخدع . لانه امتنع ان يقول لهم
انتم لست محتاجون الى شئ من معونة اخري . لكن اعمل الايات كلها بلما
لا تخرب حال الصلوة . وبالقدرة بعينها التي اوتيت . واستعفى عاجلا . ان
يقول هذا القول . لانه مضاد عن سامعه . لان ما ا قوله دأيا ا قوله
الان . ان الغرض المحرور من عليه عند المسيح . انما كان ليس ان يعلن عاجلا
مرتبته على هذا المثال . مثل اجتاده . ان يحقق انه ما عمل مضادا لآية
ولهذا السبب ليستين في جهات كثير . متدللان في الغاظة . وليست حاله
هذه الحال في اعماله التي عملها . لانه اذا التجرع عجايبه . يعلمها كلها
بسلطانه . مثل ما قال اشافهم . ويا جارية انفضي . وأمد يدك
فقد غفرت لك خطاياك . وأصمت وانك . واجعل سريرك . واذ هب
الى منزلك . وكذا اقول ايها الشيطان الخبيث اخرج منه . وليكن لك على
حدوايمانك . وان يقول لكم قائل شيا . فقولوا له الرب محتاجا اليه
واليوم تكون معي في الفردوس . وقد سمعتم قد قبل القديما لا تقتله . وانا
اقول لكم من يتنازع على اخيه باطلا . سيكون مطالبيا بالحكم عليه . و
تعالوا وراي . فاجعلكم صيادين للناس . وفي كل مكان تجدنا مع موج
معه كثيرا . وما كنت ناكث في افعاله التي عملها . لان كيف كان ينكثها
لان ا قوله التي قالها . لو كانت لم تخرج الى فعلها . ولم تبلغ الى غاية على
مثال ما اعله لا تساغ لتايل من اوليك . يقولون اوامر كانتا و امر تخيب
فاذ قد خرجت الى الفعل . فحققة الغاية من الايات التي كانه . فقامتهم
كلهم . وقد مكتم دفعات شتى في ا قوله . على حد وثوقاتهم ان

يختلفوا

يختلفوا له تعظي . ويجتمع يتقود بمن الان ما تكلم كلاما عاليا بمعنى ظاهر
فما عدا من تدله بلفظ عامض المعنى . اذ علم انه هو كقولنا بذا . لان لم
عجايبه . لان اياه ولد كاملا . كافي لادته . ليس ما يخاصه صديقه ان
تكون تامه . لكن سبيلنا ان نصبر كيف امثاله . هذا التعليم بعينه قال
ذلك . يا معلم قد علمنا انك من عند الله جيتا معلما . وان الايات التي
تعلمها ليس يقته احد ان يعملها . ان لم يكن الله معه . فتوهم انه قد قال
قولا عظيما . اذ قال للمسيح هذه الاقوال . فتامل ما قاله المسيح . اذ
اراه انه ما قد سلك . ولا في دهاليز معرفته الوجيه . ولا قد وثق لدى
ابوابها . لكنه ظل في مكان خارج ملكه هو . وكل من يقول هذه الاقوال عيون
ايضا . وبين ايضا ان من يعتقد في الوحيد هذا الراي . ما قد طلع على معرفته
ساقده . اذ قال له الحق الحق اقول لك . ان لم يولد الواحد من فوق . ليس
يقتدر ان يرى ملكوت الله . وهذا فحاه . هو ان لم يولد من فوق . وتسلم
استقما الاعتقادات في . ستظل في مكان خارج . وتكون بعيدا من
ملك السموات . لانه ما قال له هذا القول واضحا . حتى يجعل كلامه ابعده
عنه من ان يكون مستقلا . ولم يعتمد به اعتمادا ظاهرا . لكنه قال قولا
قد علم ان يكون محدودا . وهو ان لم يولد واحد فتأرب بقوله . انك
ان ارثايت انت . وان ارثايت من كان من الناس عيونك . هذه الامور في
فوق في مكان خارج الملكوت . والافلو لم يكن قال هذه الاقوال . مريدا ان
يصلح هذا الراي . فكان هذا الجواب عديما ان يلايم الاقوال التي قالها اذا كان
ولو كان اليهود سمعوا هذه الاقوال كما اتوا قد انصغوا لملكه . وهذا
الرجل قد اظهر في هذا الخطاب حبه التعليم . ان لهذا الغرض يكلم المسيح
في جهات كثيرة . كلاما قد عدم وضوحه . مريدا ان يهزسا معه الى
سواله عنه . وان يصيهم اشدا صغافا ونفها . لان ما يقال بلفظ
مريض طال ما تجاوز سامعيه . وما يقال بلفظ قد عدم وضوحه فيعمل
سامعه بجثا . وفي التفصيل مكيثا . فالتى يقول هذا هو معناه ان

لم يولد من فوق. انما ان لم تساهم الروح القدس. بحميم إعادة ولادتك
والا كما يمكن ان تغسل من اجل رايها ولجبا. لان رايتك هذا ليس هو روحنا
لكنه نفساني. الا انه ما قال هذا القول. مستغنيا من ان يرفع فكره
اذهم الاوهام. التي قد جعلها فاك في ذاته. وانه ينطق على حد وامكانه
فصاعده الى معرفته اعظم مما اخلوا من ارياب. اذ قال له ان لم يولد من فوق
من فوق. ومعنى من فوق. هاهنا فقد قال قائلون انه من السماء. وقال
غيرهم انه من الابن. فقال ليس بمكان. ان يرى ملكوت الله. من لم يولد
هذه الولادة. اذ اوضح ذاته هاهنا. وبين انه ليس هو هذا المخلوق فقط
لكننا نحتاج الى عبود غير هذه. حتى نعلم المسيح بها. فادرس مع نفوس
هذه الاقوال. قال كيف يمكن اناسا ان يولدوا وقد صار شيخا. وانا الخاطيه
انت تدعون يا معلمي. ونقول انه قد جاء من عند الله. وما نقبل الاقوال
التي يقولها. لكنك تقول للمعلم اللغظه الموده. اراجيف كثير. لان
فوك كيف يكون هذا وهو تشكيك الدين ما يصدقون جدا. وهو قول
الموجودين من الارض ايضا. اذ سار لاجل هذا الارياب مخك. لانما
قال كيف يكون هذا. وانا من ضيها كثير. اذ طلبوا هذا المطلوب.
خابوا من تصديقهم. وعلى هذه الطريقه ثبت مبدعوا بدع هوام. على
متابعة هوام. اذ التسوا في هيات كثير. هذه اللغظه. فبعضهم
قالوا كيفما شغل جسماء. وبعضهم قالوا كيف ولد. وطرحوا ذلك الجور
الفاقد ان يوجد بحسبنا تحت ضعفا فكاههم. فاذا قدرنا نحن هذه
العوارض نحتاج ان نغيب من هذا التفتيش الغايه وقله. لان الذين
التسوا هذه اللطال. ما يعرفون معاك كيف. ويخيبون من التصديق
القديم. ولهذا السبب يلتمس هذا الرجل عبيد الغرض في هذا الكلام لانه
فهم ان الكلام قد قيل له. فهو يتحجب ويتدخ ويخبر. لانه جا
كن يحيا الانسان. فسمع اقوالا اعظم من ان تسمع من انسان. نعم ولا
سمعها سامع قط. فلبت ينهض الى علوها عاجلا. الا انه اعظم

فه

فهم ولم يبت. وحصلوا ايماء الى كل مكان. خبايا من التصديق. خبيبيه
متصله. فلذلك لبثت مخترعا الغرم المتع. حتى يستعملوا العلم اوضح شيئا
لانه قال هل يقدسه انسان ان يدخل الى جو فامه دفعه ثانيه. ويولد ارايم.
ان احدا اذ اجل الاقوال الروحانيه بافكار. كيف تكلموا الا يضحك عليها.
سامعها. ويظن انه فيني. وانه سكران اذا استجبت على ما قيل له بخلاف.
الراي. في ذلك عند الله ولم تقبل الخبوع الى تصديق ما قيل له. هذا الزعم
سمع ولاده. كنهها روحانيه. فافهمها روحانيه. لكنك لم تدب القول الذي
قيل له الى تدليله. وعلو رايها هذه المصنه عظيمها عاليا. بنظام طبيعه
ولذلك اخترع فيما بعد هذايات. وشكوكا مغشوكا عليها. ولهذا السبب
قال بولس الرسول. ان انسانا نفسانيا ليس يقبل اقوال الروح. ولكنه
في هذه الحيز. هاهو يحفظ الاحتشام والتوقد للسمع. لانه مادام ما
قيل له. لكنه صمت طائفا انه متع. فكان العارض له شك في هاهولاده
التي هذه الحال حالها. واللكوت لان اسم الملكوت ما جمع عند اليهود.
في وقت من اوقاتهم. ولا ذكر ولاده هاهنا هاهنا. الا انه وقف عاجلا
عند الاول منها. وهو الولاده التي زعمت تبينه كثيرا.

العشر الرابع والعشرين

فان لا استجبت عن الاقوال لاهيه بانحرافا لكن نسلف وقد
تروي عيشتا
فاذا قدرنا هذه المعاني فلا نلتصق
بافكارها ما يقال في الله. ولا شوق الا الى الناشيه من هناك على اناس
التي عندنا. ولا نلتمسها تحت مبروريه طبيعتنا. لكن سبيلنا ان نفهمها
كلها فها نحن نأخذ. مصدقين ياها على ما ذكرت الكتب. لان من كان مستجيبا
مفتشا ليس يستفيد ربحا. ومع ذلك فليس يجد مطلوبه. ويقابل
مقابله واصله الى غايتها. قد سمعت ان الله ولد فصدق ما سمعت ولا
تطلب كيف ولد. ولا تبطل لاجل هذا ولودته. فان هذه اوهاام قلة.

تفهم

مخافته كثير. فليكن هذا الرجل اذ سمع ولاده. ليس تلك الولادة
المنع وصفها. لكن هذه الولادة التي هي بالنعمة. فاذا ما توهم فيها توهم
عليها. بل توهم فيها توهم انسابا الربا. انتم فقه لهذا السبب وارتاب
حايوا. فالذين يمتنون عن تلك الولادة الوهيد جدا. الفاتحة على الاوهام
كلها والعقول والاقوال باسرها. وليفتشون عنها. ثم تعديب
يكونون مستوجبين. لان ليس شيئا على معنى التشبيه. يبدع فلا لا
مرويا. مثل فكريا في قابل من الارض كل ما يقوله. ولم يستجيزان
يستعين من العلوه. لان الصنعة الارضية من الافكار يحوي حماه كثير. فلهذا
السبب الحاجة بنا ماسه الى المياه من العلوه. حتى اذا ربيت الحياه مثل
يندفع الى فوق ما كان نقيا من فكريا. ويختلط بالتعالم التي هناك. و
هذا انما يصير ان اظهرنا نفسنا جيدة العزم. وان اوضحنا عيشة مقومه
لان قد يوجد. ويكون من مجايا مفسوده. ليس من استجابات قد
فاته وقته فقط. ان يعلم سرورنا وتميزنا. ولهذا السبب قال
بولس الرسول لاهل مدينة كورنثيه. سقيتم لبنا. وما اطعمتكم
طعاما لانكم بعد ما امكنكم الاعتقاد. بل ولا قد اقدرتم الان ان
تستعملوا ايضا. لانكم بعد لمحيون انتم. لانه قال اذ يوجد فيكم صنوف
الحكم والحسد. وانفصال الولي الصالحين انتم. وفي رسالته
ايضا الى العبرانيين. وفي جهات كثيرين يبعث باصدا واصفا. وجود
علة الامر الخبيثة. لان النفس المنسقة باراضها. ما تقتدر ان
تعان فكر عظيم جليلا. لكن حالها يكون حال عيا فكلهم
الرمي. فكيف غشاو. هو اصعب الاراضيات. فسيبنا
ان نشق ذاتنا. ونستغنى بفضيا المعرفة. ولا نزرع في الاشواك
وقد عرفتم ما هي جملة الاشواك. وان لم نصفها عنكم. لانكم طال
ما سمعتم السمع يسمي اهتمام هذا العر الخاطي وخذعه. وخروته باسم
الشواك. وذلك على جهة الواجب. فكما ان تلك الاشواك عديده ان

توجد

مستحقا

توجد مشرع. فكذلك اهتمام الدنيا وخذعة ثروتها. ومثل ما ان الاشواك
تمزقا يذللنا الذين يفسوها. فكذلك اراضها هذه تمزق الذين يلا
وعلى حدود ما ان الاشواك تثبت لها النار مريعا. وهي مقوته عند الفلاح
فكذلك احوال الدنيا. وكما تستغنى في الاشواك وحوش وافاعي وعقارب
كذلك يستغنى في خدعة الغنا الوحوش المعقولة. لكن سبيلنا ان نفقش
عنها بار الروح. حتى تفنى الاشواك بها. وقرب الوحوش لكي تخول
الفلاح حقلا نقيا. وبعد سقيها وتضيئها. تسقيها بالمياه الرومانية
والغرس فيها زينة الوجه الخزيل ثمها. الفرسة الدينية اكثر من سائر
الفرس الفسوخ واما المنيخ. الغاوية المفد العبد. فالصدقة والرحمة
تحوي هذه الحواس. وهي مع الذين قد استغنوا بمنزلة خاتم. ففرسة الصدقة
ولا الموت يحفظها افاجا الى صاحبها. لكنها تكون قد وقفت منبر تيقن فقه وانما
غاية اعصاب نفسه. جاعلة قوتها الكفرا يبد. ان امكنها هذه نفسة السد
وايما. فنستغنى ان نرى خفتنا بجاهم. وان نغفل الى خدع. الذي فليكن
لناكل ان ناهه. بعبارة يسوع المسيح وتعلمه. الذي معه لا يسه
المجد مع الروح القدس الى اباد الدهور كلها امين.

المقالة الخامسة والخمسين

وقد اخبر قولكم ان تولد من ماء والروح فليبق قلب يقدر ان يسمع
واموت له
ان الصبيان الصغار يذبحون كل يوم
الى معلمهم. يقتلون تعاليم يتلقونها. وميكفون في وقت من اوقاتهم من
استقنا هذا التعليم. لكنهم بها اساقا ليا ليه الى افرقهم. وهذه الافعال
يلزمون افعلها. بسبب احوالهم وقته. وكنتا نحن ما نذا اليكم
الواصلين الى تمام سكم. تبعب هذا مقدار. بمقدار ما تظن انهم ايناوكم
لانا احاسا لكم ان تصفوا كل يوم الى ما يقال لكم. لكننا احاسا ان تقهرها
ذلك يومين فقط. فجزو يسوع نماركم. حتى يصير القلب عندكم

خفيفاً. ولهذا السبب جردكم الالفاظ التي قد قيلت في الكتب قليلاً قلنا
 لكنكم يايسررام ان تحصلوها وتخزنوها في خزائن قلوبكم. وان تفتشوا
 بذكورها. اعتنا ببلغ تقديره. الى ان تفتشوا ان تدعوا بالبلغ الاستغناء
 وتصفوا العيركم. ان لم يكن احدكم يوماً كثيراً عابراً. اكثر من غيره من مبي
 صغيراً. فنبينا ان نثبت بما يتبع الاقوال التي قيلت لنا فيما سلف. لان
 يتقود بغير ما نتكلم في حياته. والتمس الولادة التي هاهنا. وقال متع هو
 ان يولد شيخ من العلو. انظر كيف يكشف له المسيح حال الولادة باوضع يثا
 ولعمري ان هذا الحال يحوي معونه عند السائل بغرض نفساني. واليق
 ما يقال انه مقتدر ان يصاعدا معه من استدلاله. وان سالت عنهما
 قاله. اجبتك. قال ان لم يولد واحد من ماوروح. ليس يقدر ان يدخل
 الى ملك الله. كانه قال له انت قلت. ان هذا القول يوجد متنعاً. فانا
 اقول انه يوجد. على هذا المثال مكاناً جيداً. حتى انه يوجد ضرورياً
 وليس مكاناً الخالص على وجه اخرى الاية. لان الله قد جعل الاشياء الفورية
 جيداً. سهله متيسر. لان الولادة الارضية التي تناسب لغناهي من الزنا
 ولذلك قد تجزئت عنها النعم التي في السماوات. لان ما دام من المخطوط يوجد
 مشاعاً بين الارض والسما. وتلك الولادة هي من الروح. ومن شاعها
 ان تطير يايسررام. وتعلينا القاطر السما سمعوا يا من انتم خارج
 استنارة المعنوية. ارتاعوا بحسروا. فالوعيد رهيب. والعقوبة
 مخوفة. فقد قال ليس يمكن. من ان يكون مولوداً من ماوروح. ان يدخل
 الى ملك السما. مختصاً. لانه لا يوس لبوس الموت ووشاح اللعنة. ولباس
 الفساد. وما قد شمل علامة سيد. بعد هو غريب اجنبي ليس عتلك
 سيرة ملكية. قال ان لم يولد واحد من ماوروح. ليس يقدر ان يدخل الى
 ملكوت السماوات. الا ان يتقود بغير. ولا هذه الجهة فهم المعنى. لان
 ليس فعلاً اشر من ان يحيل احداً الاصول الرومانية بالتمسار. فهذا الفعل
 ما ترك هذا الرجل ان يحيل تحيلاً عالياً عظيماً. لهذا السبب ندعي نحن

المؤمنين لم تكن ضعفاً فكلمنا الذين اسفل. ونطلع الى علو التسديق. والايان
 ونحيل بعلم الامانة او هبات الصالحه. ونعطفها الى التسديق. فهذا الفعل
 لو كان يتقود بغير فعله. لما كان هذا الامر من عند متنعاً. فان قلت
 الذي قاله للمسيح. اجبتك انه اقتاده من هذا الفكر الساحب الى الارض. وراة
 انه ما يتعاطيه. من اجل هذه الولادة. وقال له ان لم يولد واحد من ماوروح
 ليس يقدر ان يدخل الى ملكوت السماوات. هذه الاقوال قالها له. مريراً ان
 يستجديه بخيفة الوعيد الى تسديقه. وان يحقق عند. ان لا يظن هذا
 الفعل انه يوجد متنعاً. سارع ان يبعد من الخيل الذي يحيل الولادة
 للحمية. فقال يايقود بغير ما اقولنا ولادة اخرى. فاما لك تجذب قولك
 الارض. مارايتك في ان طرح هذا الفعل. تحت ضرورة الطبيعة. هذا
 المولد هو اعلا سمواً من الخاضع للطق. التي هذه حالها. ليس يتكلم فعلاً شاملاً
 بينه وبينكم. لان هذا يدها ولادة. لكننا نشارك الولادة في اسمها فقط
 وقد انقل عنها بالفعل. ابعدنا نك من العادة العامة الشائعة. فانا اورد
 الى الدنيا ولادة اخرى. وانا ان يولد للناس على نحو اخر. قد عيت حاملاً
 حالاً مستقرباً من الابداع. لا نحيي بل الانسان اولاً من الارض وما. فـ
 صار المحول ناقصاً. لكن الاناء. تعوج فلست اشأ فيما بعد ان اجيله من رضى
 وما أيضاً. لكنني اريد ان اجيله من ماوروح. فان سال سائل كيف جيله
 من ماء. فانا استجيب. وكيف جيله من رضى. وكيف تقسم الطين الى اجزاء مختلفة
 كيف الموضوع صورته مفردة. لانه كان ارضاً وهداها. والاجر التي تكونه منها.
 متلونه مختلفه اصنافاً. من اين تكونت عظام الانسان واعصابه. و
 شريباته وعروقته. من اين اغشيت به. والطفاته الدلية. وعضلاته
 وصفاته وقوته. من اين افضاله الجليل بتقديرها. من اين الوان المتلونة لحي
 هذه الاجزا ليست اجزا ارض. ولا اجزا طين. وكيف لا ارضاً اذا اقتبلت البرق
 نبتها. وجسمنا اذا اقتبل البرق ورعفتها. كيف لا ارض تغدق البرق على

تخرج فيها. وجسمنا تعدد هذه الزهرة وليس هو يقدوها. الأرض
تقبل الماء فتقبله غمرًا. وجسمنا يقبل الخمر فيجعله ماءً. هذه الاصناف
الجمعي ليست اتحدان اتحد بفكرى. مزاجين اتحدوا في الأرض. اذا الأرض
تضاد وجسدنا هذه الاصناف المذكورة. الا انني تصديق واحد واما انني
اقبل انما من الارض. فان تكن الاصناف المكونة كل يوم. الملوحة تحتاج
الى تصديقًا وامانة. فالاصناف المتناثر وصفها اكثر من هذه الاوفر روحانية
منها. اولها والى ان تحتاج امانته وتصديقًا. وكما ان الأرض الغائبة من
نفس العادة ان تكون متحركة. حركاتها بارادة الله جل وعز. تكونت منها
هذه الغايب الجبل بعد ها. فكذلك اذ احسن الروح في الماء. تكونت باسبرام
هذه الافعال البدنية. الغائبة على فكرنا كلها. فلا تكون اذ اما تبس
هذه الافعال انكرها. كذلك مع ذلك تسد ان تمثلك نفسًا. وان يوجد
فيك شيئًا غير جسمك. والسبح في استماله من هذا المثال كمن مثال
اخر. لان هذا المثال وان كان حيايا من جسم اخر مثال نفسنا. فهذه المعنى
ما استوره له. اذ كان ذلك الرجل قد حصل كسب تيرا. بل وضع له مثال
اخر. ليس بجوى كسافة الاجسام بالكلية. ولا يصاعدها ايمًا الى الطبيعة الانشائية
لغالبية من الاجسام بالكلية. وهذا هو حركة الرياح. فابتدأ ولأمن
الماء. الذي هو اللطف من الارض. واكتسب من الرياح. وكما انه في الابد
وضع الارض استقام. وكان الفعل كله الخالق. فكذلك وضع الان انما
استقام. والفعل كله هو نعمة الروح. وفي ذلك الحين صار الانسان
ذات نفس حاييه. والان صارة روح بحية. فالفرق اذ اعظم. لان
نفسنا ما تحول متناغير حايياته. والروح فليس يحيا هو فقط. لكن
يجوز اصناف اخرى حياها. لان الرسل على هذه الجهة. فخصوا امواتا وفي
ذلك الحين لما تكونت الخليقة. خلوق الانسان اخيرا. والان فالخالدات
بجلاوة ذلك. لان الانسان الجديد يخلق قبل الخليقة الجديدة. و
هذا الانسان يولد اولًا. وبعد ذلك يحال شكل الدنيا. وكما انه في الابد

جبله كاملاً. فكذلك يخلق الان تاماً. وفي ذلك الحين. قال المصنف له
معينا. وهامنا فما قال قولاً هذا معناه. لان من قد اخذت الروح الى
اي معين يحتاج غيره. ومن قد صار الى جسد المسيح. ايت نجد يحتاجه على
فيما بعد. في ذلك الحين ابدع الانسان بصورة الله. والآن قد صا حيا به
بينه. في ذلك الحين امر ان يرد على اسماك ووحوش. والآن فقد اطلع بقدر
طبيعتنا الناجمة. الى اعالي السماوات. في ذلك الحين اعطى الفردوس متراً و
الآن فقد دفع السماء لنا. في ذلك الحين خلق في اليوم السادس. لما اتم مع
السواستينقنى. والآن ابدع في اليوم الاول. حين خلق المصنف مبادى
الابداع. فواقع من هذه كلها ان الافعال المفعولة. كانت افعال حياها افضل
قدماً. وطريقها بلطه غايتها. لان جبلة الاولى جبلة ادم. كانت من الارض
وابداغ الامراه كانت من ضلعه. بعد ابداعه هو. وابداغ هابيل بعد
ابداع الامراه كان من نزع. الا اننا مع ذلك ما نقتده. ان نصل ولا الى
معرفة ابداع واحد من هذه الابداعات. ولا يمكن ان نبين بكلامنا هذه
الاشخاص المكونة. على انها هي كيفية. فكيف نقدر ان نعلم الجوى عن
الولادة المعقولة. التي بالمعجودية. التي هي اعلام من هذه الابداعات
قدماً بكثير. ونطالب بافكاره. في هذه الولادة. البديعة العجيبة. وعند
كون هذه الولادة. يقف بها ملايكه. ما يساع لم ان يصرفوا حال ابداعها
هذا العجيب البديع. لكنهم يقفون هناك فقط. وما يعلمون شيئاً. بل
يعاينون افعالها الثمانية. التي يعملها كلها الاب والابن والروح القدس
فنبينا ان نتحقق قضية الاهنا. فان قضية اسدق من بصرنا لاث
بصرنا من شأنه ان يغفل في كل مكان. وقضية ربنا فتع ان تسقط
فيبقى لنا ان نوقن به. فانها هي استجبت الموجودات مالم يكن موجوداً
فيجب ان يكون قوما في طبيعة الموجودات موهلاً لتصديقه. فان سالت
وما هي هذه القضية. لستك هي ان هذا العمل الموهل هو ولادة. فان
قال قابل وكيف ذلك. فانجز بقضية الاهنا الموجهة ذلك التي هي

بهذه عظيم. واضع يانه وان سالا ايضا سابل. ومما الحاجة الى الماء في
 هذه الولادة. فينبغي ان تسالده نحن. وما كان للحاجة في الابدن لا بداع.
 الانسان من الارض. لان الدليل على انه قد كان مكانا يبيع الانسان خلق
 من الارض. واضع في سائر الجاهات. فلا تستحق. والدليل على ان
 الحاجة الى الماء. في هذه الولادة ضرورية. قد سلب الاعفانها. اذا صدر
 الروح في ذلك الوقت. قبل الماء على كرنيلوس واصحابه. فاوقف بطرس
 الرسول عندها. لكنه ارتد الماء منزلة شخض ورمي. وليس فضله زائد
 وقد وضع ذلك بما قاله. ايجوز ان يمنع مانع الماء. ان لا يصطبغ هؤلاء
 الناس فيه. الذين قد اخذوا الروح القدس. كافدا خندا نحن. وسوف
 اصف لكم ما هي الحاجة الى الماء. معننا لكم السر المستور. لان قد يوجد
 لهذا المعنى اوصاف كثيرة من غيرها. فغاصر الكلام بها. فاننا اصف لكم الان
 صفاتنا ووصافه الكثيرة. وان سالتهم ما هو هذا. اجبتكم ان في هذا الولد
 فعل وتتم. ولا يلا الاهية هي. قين ودفن. وامانة. وصيا. وقيامه
 وهذه كلها تكون في المعمودية معنا. لاننا اذا غطسنا مرسا في الماء.
 كانتنا نغطسها في قبر من القبر. ينطق فيه الانسان العتيق اسفل. ويتعرف
 كله الى الغاية. ثم اذا رفعنا مرسا بطمع الانسان الجديد ايضا. وكان
 سهلا علينا ان نصطبغ في الماء. وان نرفع مرسنا. فكذلك سهل عند
 الله. ان يدفن الانسان العتيق. وان يظفر الانسان الجديد. وانما يصيب
 هذا الفعل ثلاث مرات. كني تعلم ان قدر الاب والابن والروح القدس.
 تتم هذه الاعمال كلها. والدليل على ان ما ذكره ليس هو وحدها. اسع نولص
 الرسول بوضوحه قايلا. قد دفنا معه بالمعمودية في موته. وقال ايضا
 قد صلب معه انسانا العتيق. وقال ايضا قد دفنا معه في مرسا مع
 مشاهة موته. والمعمودية فاندعا قد صلبا. لكن الصليب ايضا يمي
 معمودية. لانه قال عن قوله لا بنى قديس. اما الصبغة التي اصطبغها
 انا. فصطبغنا بها. وقال ايضا قد دفنا معي صبغة اصطبغها ما قد

عرفتموها

عرفتموها انتم. وكما اننا نحن بايسرام نصطبغ في الماء. ونرفع منه مرسنا
 فكذلك هو بايسرام امامات. قام حين شاء. واليق ما يقال انه قام اسهل
 من انقطاعنا وارتفاعنا. وان كان قد سلبت الثلاثة ايام. لتدبير سائر اثارنا

العظة الخامسة والعشرون

في مشرف من لدنا خايسا ان يكون معمود في جهنم يذهب و
 فان ملك فصار قد احكمها جريلا عدها. وهو صادق
 فاذا قد اهلنا لاسرار هذا مقلد رجاستها. ولتظهر من عيشه موته
 للوجه. وطريقه فاصله. والذين ما علوا بعد لموهبة المعمودية فليعلوا
 كل عمل. حتى يوهلوا. حتى يصير جسدنا واحدا. حتى نصير اخوة.
 لونا مادنا منفصلين من هذه الموهبة. فلو كان المنفصل منها ابوك.
 لو كان لفوك. لو كان ابنك. لو كان من كان من مناسيك. فليس هو
 بعد فسينا خالسا. اذا فصلته المجانسة العلوية عنها. لان ما
 منفعتنا اذا ضمنا الجنس الطيني. اذا كانتا منتظرين في الجنس.
 الروحاني. اخرج شنفيد من المناسبة التي في الارض. اذا كانا غريبا
 في السماوات. لان الموعوظ غريب من المؤمنين. لانه ما يملكك راسه
 بعينه. ليس مجموعا يا هو هو بعينه. ليس يملكك مدينة هي مدينة
 ذاك بعينها. ولا طعامه ولا لباسه. ولا ما يدته. ولا منزله لكن
 احوالها كلها مختلفة. ان كل الاشياء التي لهذا في الارض. ولكافة
 التي لذلك هي في السماوات. فلهذا المؤمن المسيح ملكا. ولذا الموعوظ
 الخاطيه. والبليل الحال ملكا. ولهذا المسيح طعاما. ولذا العبد
 المتعثر المفسود طعاما. وايضا فاللبوس لذلك هو اعمال السور. و
 اللبوس لهذا هو سيد الملايكه. والمدينة لهذا هي السماء. والمدينة
 لذلك هي الارض. فاذا لم تمتلك صفاتنا مشاركا. قلنا بماذا تناسب
 كذلك تقول لنا قد حللنا الخاض طلق هي باعيا لها. وخرجنا من

بطرح واحد الان هذه المناسبة ليست شيئا . باضافتها الى المجانسة
 البليغة الاستقصاء . فلنجد هنا ان نصير من اهل مدينة العلوية . الى مقد
 ثبت في نيتنا في الوحيان نعلم ولما القديم . لان قهرنا في الخطر ليس
 هو من اجل شيئا حقين . لكن ان حدث ما لا يكون . وهو ان ندهنا وفاته
 ونكون قد عقمنا ابتظارها . ونضعف من ها ضا حايين ان تكون معويين
 او غير تايين عن شرفنا . ولوا متكنا صالحات جزيل تقديرها جدا
 فليس يسلنا شئ اخر الا جهنم . ودود نافث سنا . ونا رفاقة غرودنا
 وعقالات مسلوقة انما كما . ولا كرا لا كان لاحد من السامعين هذه الاقوال
 ان يمارس ذلك العداية . وسيكون هذا الخلاص لنا . اذا اهلنا الاسرار
 القربان القدسة . وان اتينا على هذا الاساس . ذهابا وفنسه . و
 جواهر كريمة . فعلى هذه الجهة . نقتدر اذا ذهبنا الى هناك نطهر
 اغنياء اذ لم نختلف ها هنا اموالا . لكن ننتقلها معنا الى الكفوف النافذة
 سلبها نقلا . يكون بايدي الفقراء والمساكين . اذا اقرضنا ها المسح .
 لاننا غرما هناك . ليس باموال كثير . لكن بخطايا جزيلة . فلنقرضه
 ها هنا اموالا . حتى نأخذ غفارا لخطايانا . لان المسيح هو الذي اذن
 فلا نغفل عنه ها هنا جايبا . حتى نقتدونا هو هناك . ولنا كسودها هنا
 حق لا يتركها ه من جيا طته . لاننا اذا اسقناه ها هنا . فانقول
 كما قال القديس رسل العازر . ليقط بطرفا صبعة على اسناننا عند ثقليه
 وان اقبلنا ها هنا في مغفلنا . سيعذلنا هناك منذ ان كنتم . وان
 مضينا اليه اذا كان في الحبس . سيخلصنا هو من عقاب الاناء . وان اوتناه
 اذا كان غريبا . فابهلنا ان يكون غريبا في ملكوت السموات . لكنه يحولنا
 البلد التي في العلوه . وان اقتدناه اذا كان مريضا . سيجبرنا سريعا
 من اسقامنا . فاد منا لخذ شيئا عظيمه . ونعلم شيئا حقين . فلو
 صارنا نعلمه شيئا مفعرا حتى نستفيد فوايد عظيمه . فلنقرض من ما
 دام لنا وقتا حتى نحصد اذا هم الشاة . واذا امتنع علينا المسير في البحر

فانكون ما كوين هذه التجارب . وان سالت ومتى يكون هذا الشايبك
 اذ وقت بناء ذلك اليوم العظيم . لاننا في ذلك الوقت ليس يتجه لنا ايضا .
 ان نسعد في هذا البحر العظيم حتى لاننا في ان عيشتنا الحاضر تشابه هذا
 البحر . فالان هو وقت نزعنا . وذلك الاوان هو وقت الحصاد والرج
 فاذ لم يلح احدنا نزعنا في اوان الزرع . ونضع في وقت الحصاد .
 فسكون فمعه كاعليه . وما يستفيد بها . فان كان وقتنا الحاضر هو
 وقت الزرع . فهذا الوقت ليس هو وقت الجمع . لكنه وقت التبدد
 فسيبنا ان نبده حتى نجمع لاننا . ان نجمع الان حتى لا نضيع حصادنا
 لان هذا الوقت . على ما ذكرت يدعوننا الى ان نزرع ونثقف . ونبده وليس
 يدعوننا الى ان نجمع ونخزن . فادخلنا الوقت للملايم . لكن فلنطرح من
 الزرع واسعا . ولا نشفق على شيئا من الاشياء التي لنا . لكن نستوفيها
 بيجان وكثير . بنعمة ربنا يسوع المسيح ونعطيه . الذي معه ولا يبه
 به المجد مع الروح القدس الى اباد الدهور كلها امين .

المقالة الثالثة والعشرين

في قوله ان المولود من اللحم لحم هو . والمولود من الروح روح هو
 من الله ومن قوله . ان ابن الله الوحيد قد اهلنا
 لاسرار عظيمه جسيه . لسانا موهين لها . لكنها لا يفة بمرات
 لان احدا ان افكر فيما نحن له اهلاء . ايقربنا لسانا عديمين فقط . ان
 نكون موهين لموهية البتة . لكننا مع ذلك مطالبين بتعديب وعقوبة
 فان كان سيدنا ما نظر الى هذا . واستخلصنا ليس من تعديبه فقط
 لكنه وهب لنا مع ذلك حياة ابلغ قورا من الاوله بكثير . واولجنا الى
 عالم اخر . وابدعنا ابداعا اخر . لان الرسول بولس قد قال ان كان احدكم
 خلق مجددين في المسيح . وان سالت وايما هي خلقه الجديدة . لم يترك
 اسمعه قايلا . ان من لم يولد من ماء روح . ليس يقدر يدخل الى ملك

ك

الله . اغبطنا الى الارض من الفردوس . وما ظهرنا مستوجبين المقام هناك
 فاصعدنا الى السماء بعينها . في النعمة الاولى . ما سودفنا ثقلنا فخلقنا
 اعظم منها . ما امكنا ان نتقبر عن شجرة واحد . فوهب لنا النعيم العلوي
 ما تبتنا في الجنة . فطيرنا الى السموات . فعلى حبة الواجب . قال بولس
 الرسول يا لعمري تروا الاجساد حكمة ومعرفة . لو يوجد الان امسا .
 ولا الخاضع لخلق ايضا . ولا نؤمن وبخاطلة . ومعانقة اجسام . لكن
 الاذ ابتاع طبيقتنا بدم في العلو من الروح القدس والماء . فالما
 يوجد في صيد ولادة كمولود . لان ما هي الدم للجنين . فاذن هو الماء للعد
 لان في الماء يجبل ويصوره . لان الابن الاول قبل فيه . لتخرج المياه .
 دبابات نفوس حايه . ومنذ ان كتب سيدنا مجازي الورد . افزع
 الماء ليرد دبابات نفوس حايه . لكنه افزع نفوس ناطقه . مشتملة
 الروح . والذي قيل في نعت الثمن . افان في خارج من خدع . هذا قد
 اتجه له . وقتان يقال في وصف المؤمنين اليق . لان نورهم قد بدا
 شعاعا تلمح نورا من الشمس كثير . الا ان المخلوق من الاحشاء يحتاج
 زمانا . والمخلوق في الماء . ليست هذه الحال له . لكن في لحظة واحد
 تصير منوفا بدمه كلها . لان الولادة التي حياتها باليه . ونحو
 ابتداها من البر الجسماني . يطلى المولد فيها . لان طبيعة الاجسام هذه
 الخاصة خاصتها . تتخذ الفعل التام في زمان . وفي الافعال الروحانية
 ليست الحال بهذه الصور . وان سالت وما حالها . اجبت ان يكون
 منها تكون تامه منذ ابتداها . ولكن يتقوى بمسار كان لما سمع هذه
 الاقوال . بمداومة ارتجاف . وبمسار سيدنا كيف يفتح له معنى هذا
 السر الذي يتبع ومنه . ويجعل له المعنا الغامض واضح . لانه قال
 له . ان المولد من الروح مروح هو . فنجذ عن الاشياء المحسوسة كلها
 وماتر ان يستجيب بهذه اللفاظ فايدع سر . لانه قال له يا بن يوسف
 لست اعلم بك في وصف جسده . لكن في نعت مروح . مع انه قد

ارسله

ارسله في هذا الكلام الى فوق . فلا تلتصقنا من الانسان المحسوسه . لان
 الروح ليس انظر من هذه العيون . فلا تفر من الروح بل طمنا . ولعل قابلا
 يقول . فكيف ولد لهم ربنا . فخصه ما ولد من روح فقط . كن ومن لم ايضا
 ولذلك اذ وضع بولس الرسول هذا المعنى . قال مولودا من اواه . كما كانت
 الشريعة . ولذلك ان الروح خلق للهم . ليس عالم يكن موجودا . والافهم الصبي
 الى المستوع . لكنه خلقه من لحم البتول . وما كيف خلقه فلست قد
 ابرم ذلك . وهذا كان حقا لا يتوهم متوهم . ان المولد هو غريب من طبيقتنا .
 ولين كان هذا قد ملز . وقد يوجد اناس يتكروا ولود هذه . فلو لم
 يشارك لحم البتول . الى الحاد . ما كان هؤلاء . قد اخطوا . فالمولود من الروح
 هو روح . امرت مرتبة الروح . لانه يستعين عاملا عمل الاله . لانه قال
 في اعلان كلامه . انهم من الله ولدوا . وقال هاهنا ان الروح يلدهم . لانه
 قال ان المولد من الروح هو روح . وما يقوله هذا هو معناه . من كان
 مولود من الروح هو روحاني . لان الولاد هاهنا ليس يعني بها ولاد
 بذات الجوهر . لكنه انما يعني بها . الولاد . بكرم وبنوه . فان يكن الان
 قد ولد هذه الولاد . فما الذي يمتلكه اكثر من الناس المولودين هذه الولاد
 وكيف هو وحده . لا اننا قد ولدنا من الله . الا اننا ما ولدنا من
 جوهر . فان كان ليس هو من جوهر . فما الذي قد فضل به علينا
 في هذا الوجه . وسيوجدنا على هذه الجهة ادنا من ابيه . لان المولد
 الذي هذه حاله يتكون من نعمة الروح . اهل يحتاج الى المعونة من الروح
 حتى يثبت بنا . وما الذي قد افضلت به هذه الراء عن اراء اليهود . و
 لما قال المسيح ليقود يس . من كان مولودا من الروح مروح هو . فاذا اصب
 ايضا مروحا فكل كلامه الى كلام محسوس . وقال هذا القول . لا
 تستجب اني قلت لك انه ينبغي لكم ان تولدوا من العلو . الرياح ايها
 تشاهد . لانه بقوله لا تستجب من رجا في نفسه . واقتاده الى
 شيء هو الخلف الاجسام . لانه اقتاده من الرلاوات للغيره . بقوله

من كان مولود من الروح هو روح . واذ لم يعرف ما هو معنى من كان
مولوداً من الروح هو روح . بل ساق قوله الى اكتشاف المعاني الجسدية
ما قاله الى كثافة الاجسام . ولا خاطبه خطاباً خالصاً . في وصف
الغايه من اجسام ايضاً . لان ذلك الرجل ما اقتدر ان يبع كثيراً . لكنه
وجد شيئاً اوسطاً . فيما بين الجسم والغايه من الجسم . وهو حركة الرياح
فصاعده من هذه الجهة . لانه في وصف الرياح قال . انك تسمع صوتها
لكنك ما قد عرفت من اين تجي . والى اين تمضي . فاذا قال ايما تشاغب
فا قال ذلك من الطريق ان الرياح . تشكك اختياراً . وحرماً . لكنه اعتمد
بذلك الحركة التي من طبيعتها الكائنه بسلطان . العاده ان تكون منوعة
لان الكتاب من عاده تهافتاً على هذه الجهة . في وصف الاشياء الغايه
من نفوس . على نحو ما يقول الرسول . لان الخليقه خضعت للضلاله
ليست بمختاره ذلك . فقوله ايما تشاغب . هو قول موضع عدم انضباطها
وانها منذ فقه في كل مكان . وليس مانع يمنعها . ان تندفع الى هذه الجهة
والى تلك الناحيه . لكنها استعجب وتثبت بسلطان كثيره . وليس يقدر
مفتن ان يعكس حركتها . فقال تسمع صوتها . الذي هو هيفها ووجيها
لكنك ما قد عرفت من اين تجي . ولا اين تمضي . لذلك هو كل مولود من
الروح . هاهنا هي النتيجه كلها . لانه قال ان كانت هذه الرياح الذي تسلم
حسها بعمك ولستك . ما قد عرفت ان ترجم هفتها ولا طريقها فكيف
تستحي عن الفعل من الروح الالهي . وما قد عرفت فعل الرياح على انك
قد سمعت صوتها . وقوله ايما تشاغب . فاما قبل ايضاً لا يضاح سلماً
الروح المعزى . لان هذه الرياح ان كانت ليس يضبطها ضابط . لكنها
تندفع ايما شئت . ففعل الروح القدس . اولى واليقان لا يقتدر ان
يضبطه . شرايع طبيعته . ولا حدود . ولاده جسمانيه . ولا
صفا من هذه الاوصاف وامثالها . والدليل على انه في ذكر الرياح
قبل تسمع صوتها . فواضح من هناك . لانه ما خاطب كافراً . ليس

عازراً

عازراً فافعل الروح . فقال يسمع صوته . فكما ان الرياح ما تستيقظ على انها
تبدع صوتها . فكذلك ولا ولاده . الروحاني يستيقظ لعين جسدنا على
ان الرياح جسم . وان كان الطفل الاجسام . لان ما كان واقعا تحت
حناخو جسم . فان يكن هذا الجسم . ما تقتضيه لك ما تبصر . ولا
تتكبر لهذا السبب فابالك تندوخ . اذا سمعت ذكر الروح وتحيين وتطالب
باجوبه جزيل تقديرها . اذا ما فعل هذا العمل في جسم . فان سالت وما
الذي قال نيقوديمس . اميتك انه ثبت ايضاً في الحقايق اليهوديه . بعد ان
قبل له امثال واضحاً على هذه الصفه . وقال كيف يمكن ان تكون هذه الاعمال
فبيل قول الله هذه خوطب خطاباً بالبع من غيره . انت هو معلم اسرائيل
وما تعرف هذه المعاني . فالت من الرجل بحجة من الجاهل . خبنا لكن اليق
ما يقال انه تلبيحاً وتبركاً . ولعل قايلاً يقول . وهذه الولاده
ما الذي تشكك مشاعاً بينها . وبين الولادات اليهوديه . فاقول له . وما
الذي ما تحويه مشاعاً . فلما لان حين تكون انسان اولاً والامام المتكونه
من صلعه . والعواقر والبرايا كلها . المتكونه بالمياه . ولما حدث في العين
التي منها انشغل الشبع حديد الفاس . وما جرى في بحر الاحمر . الذي سلكه
اليهود . وما حدث في البركه التي جرها الملوك . وما صار في نعان السرايف
المتغير في الاردن . فانه كلها سبقت . واماعت الولاده . والتطير المتظر
كونه . كما في رسم . والا قول الذي قيلت من الابنيه . ذكرت
حال الولاده هذا ذكر غامضاً . لان داود النبي قال . سيجبر بالرب
الجبل الولاده . ويتواصفون عدله عند الشعب . المولود الذي صنع
الرب . وقوله سجد له حداً شك كجده النسر . وقوله ايضاً مضبوطون
الذي غفرت لهم زيفانهم عن شرعتك . وقول نوحا . استنير يا اولادك
فما ملكتك يا تيك . واسحق فقد كان رسماً لهذه الولاده . لان قل لنا
يا نيقوديمس كيف ولدتك . هل ولد بشريه طبيعيه . لم يكن ذلك
بحجه من الجهات البتة . لكن الفرق بين حال هذه الولاده وبين تلك

ولادة الحق. هذا كان ان الولود من تلك كان بخالطة. والذي يولد
من هذا ليس هو من دماء. وهذه الاصناف فاسبقت. وادعت هذه
الولادة فقط. لكنها قد ادعت ايضا الولادة من البشور. لان اذا كان
ليس متيناً. ان يصدق احدنا ان بشولا تلد. سبقها عواقر فولدت
ثم لم يكن عواقر فقط. كدهن كن مع ذلك عجايزا هرات. مع ان كون
الامراء من ضلع اعجب كثيراً. من ولودة من عاقر. ولكن اذا كان يكون
حواقيها عتيقاً. تكون ايضا حال جديد يحدث. وهو حال العواقر
مطرقا لتصدق طلق البشور. قلنا اذكر هذه الاصناف. قال انت هو
معلم اسرائيل. وما عرف هذه المعاني. ما قدر فناء نقوله. وما قد
ما يناء تشهد به. وليس يقبل احد شهادتنا. هذه الالفاظ قالها
جاءلاً ايضا كلامه من جهة اخرى. موهلاً لتصديقه. متقدماً في قلبه
لضعف ذلك الانسان. فلما الغرض قال. ما قدر يناء تشهد به. لان
اذا اصر عندنا هو اصدق من الخواس الاخر. واذا شينا ان نحقق شيئاً
قلنا هذا القول. اننا قد راينا باعيننا. لهذا الغرض خالطه المسيح
خطاباً اقرب الى الانسانية. محققاً في هذا المعنى كلامه. والبرهان
على انه المراد ان بين هذا المعنى. وما اعتقد معنى غيره. ولا اظهر بعبارة
محسوسة. فواضح من تلك الجهة. لانه اذا قال من كان مولوداً من اللحم فهو
لحم. ومن كان مولوداً من الروح هو روح. استنتجنا ان قال ما قدر فناء
تلك به. وما قدر يناء تشهد به. وهذا الفعل فما كان بعد متكون.
فكيف قال ما قدر يناء. وليس واضحاً انه. انما قال هذا في ذكر معرفته
البليغة. الخاوية العلم. ليس على جهة اخرى. قال وليس يقبل احد
شهادتنا. فقوله ما قدر فناء. اما يكون قاله من اجل ذاته. ومن اجل
ابيه. وما يكون قاله من اجل ذاته فقط. وقوله ليس يقبلها احد. فليس
هو قول مستثقل ذلك. لكنه قول مخبر بالمعنى. لانه ما قال
ماذ يكون اقل حساً منكم. الذين ما قد قبلتم ما قد اخبرناكم به. على

هذه الوجهة بالمبلغ استقصا. لكنه اوضح بافعاله. وبالفاظه البعد كلها فما
نلق بلقط من هذه الالفاظ. واداع العار من الذي عرض في الخطاب
بالبليغ الواعده وافر الرفق واللفظ. مصاعداً ايانا الى الوداعه كلها
وموداً ايانا الى مخاطبة الناس. ولم يعطوا الى القول منا ان لا تستعجب
ذلك منهم. ولا تستعجبهم. لان تمزج ليس من عادته ان يدرج من يستعجب
كلامنا الى قبوله. لكن اليقوبه ان يجعله اعدى قبولاً. وادعانا فلما
السبب يحتاج ان نجتنب الغضب. وان نعمل كلامنا من هذه الوجهة موهلاً
لتصديقه. وقوله ليس بان لا نقضاض فقط. لكن وباجتنابنا الصياح
ايضاً. لان الصياح مادة الفيط والغضب.

العظة السابعة عشر

ضع عن الذين يفتننا صود. وانه ينبغي لنا ان نكلم ليس صياح لكن
بسوت. فلتكلم القرس ليهبط الفارس. ولتقطع من اجفحة.
الغضب. فليرفع ايضا فعله الردى الى فوق. لان الغضب واحد.
شديد ردى. يستحق نفساً. فلذلك يجب علينا ان نسد من كل جهة
مدخله الياء. لان منكر علينا. اننا نقصد ان نوسر الوحوش. وان
نغفل عن سريرتنا متفرغ. فالغضب هو نار شديدة تاكل بحامسنا
كلها. لانه يفسد جسمنا ونفسنا. ويجعلنا مكروهين. مستحقين
النار. ولو كان ممكناً ان يوجد المعتاض. واصحابه ذاته في وقتاً
ما كان يحتاج الى عطفه اخرى. لان ليس يكون اعدى جمالاً من وجهه
مفتاض. فالغضب هو سكر. واليق ما يقال انه ارى من السكر. واقل
ترشياً من الشيطان. لكننا اذا تدبرنا بان لا نضيق. سجد الفيلسوف
طريقاً فاضله. فلذلك بطل بولس الصياح مع الغيضر. فلتقبلن
من معلم كل فلسفة. واذا اعتكفنا على علمنا. فلنضيق توهمنا خطايانا.
ولنخرج من دعة اوليك. لانك اذا كنت انت تشتم غلامك. ويحتمل

ذلك مسبك بعينه . فانت تقنع وذلك بتفلسف . فاقبل احتمال
ايك . عموم كل وعظ ونبيه . لانه وان كان عبدا لك . لكنه انسانا
سحاويا نفسا قد عدمت ان تكون مائه . وقد اكرمه واكرمك . سيدنا
الشابع بمواهب واحد باعيانها . فان كان عدلا لنا في المواهب الاعظم
قدرا . والاكثر بعيانه . ولاجل هو انسانا حقيقا صغيرا يحتمل الشايم
الصادق منا . هكذا بوطاعه فلا يعمون وجد موهلين . ولا ياعتذر
مخبر الذين ما يكتنا . ان تفلسف لاجل خوف الله . واول ما يقال الذين
ما يريد ان يحتمل كما يحتمل غلاما لاجل خوفنا . فاذا افكرنا في هذه الاقوال
كلها . ونعلمنا في خطايانا . وفي حال الطبيعة الناس المشترك . فليست
بان نسلم في كل مكان بكون . لتكون متواضعين في قلبنا . فخذوا لعمه
في نفوسنا الحاضر والمأمولة . التي في تحقيق لنا كلنا امتلاكها . بنعمة ربنا
يسوع المسيح . الذي معه ديبه . مع الروح القدس المجد
والكرامه الى اباد الدهور كلها امين .

للقائل السائل العشر

في قوله اذا قلت لكم لافعال الارضية . فاصدقوها فكيف اذنت
كم لافعال سماوية تصدقوها . وما بعد هذا الى السما
التي تزلزل السما ابن انسان الذي لم يزل في السما .
ما كنت قد قلته دفعات شتاء هذا اقوله الان . ولست كيف قابلا اياه
وان سالت ما هو هذا . ايستك ان يسوع اعتمد ان يشتم اراما الى نفسه
فانت في اوقات كثير . لاجل ضعف سامعية . وليست يثبت في الاقوال
الموهلة لعقله . شتاء متصلا . لكنه يثبت اكثر في الاقوال السماوية تحتمل
وتقاربا . لان القول الرفيع العظيم السامي . الذي قيل دفعه فيه
كفايه ان يبين رتبته تلك الشريفة . على حد وما تمسك عندنا استماعه .
والاقوال الاذل من غيرها . القربة من تميز سامعيةها . لولم يكلم

لها بمداومته لما كان السامع للجامع الى الاوهام الارضية . ضبط تلك الاقوال
العالى محلها سرها . وهذا الغرض قال كذا اقواله . اذل لفظا من الاقوال
العالى محلها . كمن كيلا يولد هذا القول ضمنا اخر . اذا ضبطت ان اسفل
ايضا . ما وضع الاقوال الاوفر تواضعا . على بسيط ذات وضعها . لولم
يقبل اول العلم التي لاجلها يقول هذه الاقوال . وهذا العمل . فقد عملها هنا
لايه لما قال في ذكر المعمودية . ما قاله وفي وصف المولد بالنعمة . فليكن في
الارض . اراد ان يصف مولده ذاك الذي يفتخر وصفه . ويمتدح ان
يباح به . فاذا ذكر وذكر العلم . التي لاجلها نعوذ . وهي كرامة فهم
سامعية وضعهم . وذكرها ذكرا عاما . وقال ان كنت قد قلت لكم
الافعال الارضية فاصدقوها . فكيف اذنت لكم لافعال السماوية .
تصدقوها . فيجب من ذلك انه ايضا قال لفظا ليل خفيفا . فينبغي ان
نحسب ذلك لضعف سامعية . والافعال الارضية هاهنا . فقد قال
قايون انها انما قلت من اجل الرياح . ومعناها هوان كنت انشأت لكم
مثلا من الاشياء الارضية . فاما يقتروا ولا على هذه الجهة . فكيف يمكنكم ان
تقرروا ما هو علا من هذه قننا . وان دعا المعمودية هاهنا الرضية . فاما
ان يكون لموضع انها تتم في الارض . واما يكون سهاها الرضية على نحو مقامها
بولادته تلك المربعة . لان هذه الولادة . وان كانت حامية لكنها ايضا يستها
يشكك الصادقة . الوجود من مجهر ابيه . فوجد الرضية وما قال وما
فهموها . لكنه قال وما صدقوها . لان اذا استمعنا احدنا تلك
الاقوال . التي يساع له ان يقبلها بعقله . ولم يقبلها اقتنا الا سهلا
فعلى جهة الواجب يتكلم منه الغباوع . واذا لم يقبل تلك الاقوال . التي ما
يجه له ان يقبلها بكون . وانما يقبل الامانة والتصدق وحده . فيوجد
ذله ليس مرغبا وته . لكن من نعال تصديقه . واذا دفع ما قد قيل
ولم يستح عنه باكرام . ونكشا شذكا . يشك منه زوال تصديقه
فان كانت لادتنا تحتاج ان تقبل بتصدق . فلا ينعذب يكونون

موهلين. الذين يستجيبون عن ولادة الوحيد بافكارهم. ولكن اهل
قايلا يقول. فلم قيلت هذه الاقوال الارضية. ان كان سامعوها
ما زعموا ان يصدقوها. فنقول له. ان كان اولئك الذين معها مسا
صدقوها. كن الجانين بعدهم اعترفوا ان يقبلوها. ويرجوا في ايها
ولما لعمري اشد لعمري. بين له انه ما قد عرف هذه الاصناف فقط. لكنه
ايضا عارفا سارا حركته من هذه. واعظم قدرا بكثير. وهذا المعنى
فقد اوضحه باللفظ الذي يتلوه. اذ قال هذا القول. وما بعدا جدا
الى السماء. الامم اعند من السماء. ابن الانسان الموجود دائما في السماء. وان
قلت واي نظام ينظم هذا قبله. اجبتك انه منتظم بالاقوال التي
قبله. انتظاما عظيما جدا. لان نيقوديمس اذ قال. انا قد عرفت
انك من عند الله جيتنا معلما. فتلا في رثا هذا القول بعينه. فتعجب
ان يكون قد قال له لا تظن اني اوجد على هذا المثال. معلما مثل الكثيرين
من الانبياء. الموجودين من الارض. كتنفى من السماء. قد عرفت الان
لان ولا واحد من الانبياء بعد اني هناك. وانا فقيم هناك. اعرفت
كيف القول الذي ظن انك انه عالي جدا. يوجد عديما ان يكون اهلا
لفطرته جدا. لان ليس هو في السماء فقط. لكنه حاضر في كل مكان ماليا
برايه كلها. كذا يحكم ايضا هذا الكلام. نحو ضعف سامعه. مرثيا
ان يصاحبه مهلا مهلا. ومعنى ابن الانسان هاهنا. فاسم جسمه
ابن الانسان. لكنه الان سمى زانه كلها. حقا قول هذا القول. من الجور
الادنى. لان هذه عادة له. ان يدعو دانه كلها من لاهوته احيانا
ومن ناسوته احيانا. ثم قال مثل ما رفع موسى الحية في البرية فكذلك
يجب ان يرفع ابن الانسان. وهذا القول ايضا يظن انه منسحق من الاقوال
التي تقدمته. وهو يثبتك الاتفاق معها كثيرا. لانه لما ذكر الاحسان
الجسيم محله. والواصل الى الناس بالمعمودية. استحق بذكر علة التي
بالصلب. التي ليست بدونه. على نحو ما خالب بولس الرسول

اهل مدينة قورنثيه. فذكر هذه الاحسانات معا. اذ قال هذا القول
العل بولس صلب عنكم. ام باسم بولس اصطيفتم. هذه الصفتان
اكثر من منصف احساناته كلها. اياها حبه الذي يقتصر الكلام به. انه
تالم من اجل عذابه. وانه مات عن مبعثيه. ووجب لهم بالمعمودية انفقوا
خطاياهم كاملا. ولعلك تستجيب فلاي غرض. لم يقل مقالا واضحا
انني سوف اصلي. لكنه ارسل سامعيه الى رسم قديم. فنقول لك
اولا لتعرفوا ان الاقوال العتيقة مناسبة للحديث. وان تلك ليست
غريبة من هذه. وبعد ذلك لتعرف انه يجي الى التاليم ليس كاهنا. ومع
هذين الصفتين لتعلم انه ما يكون له من هذا الفعل ضير. ويكون
كثيرين من هذه الجمة خلاصهم. لان حق لا يقول قايلا. وكيف يمكنهم
ان يتخلصوا اذا امنوا بالصلوب. اذا كان هو قد ضربه الموت قاتلا
الى الخور القديم. لان اليهود اذ كانوا لما نظروا الى صورة حية من نحاس
انقلبتوا من الموت. فاليقوا ولي بالدوامنوا بالصلوب. ان يستمعوا
على جهة الواجب. باحسان اعظم من ذلك كثيرا. لان هذا الصليب ما
صار لاجل ضعف المصلوب. ولا بسبب قرا اليهود له. لكنه انما صار
اد الايمان بالعالم. وهذا السبب صلبه ودفن نفسه ثم قال
كل من لا يملك كلين يومين به. لكنه يملك حياة دهرية. اريت علة الصليب
والخلاص الصابر منه. اريت مناسبة الرسم للحق. هناك انقلبت اليهود
من موتهم. بل من الموت العتيق. وهاها يتخلص المومنين بالسبح من
الموت العتيق. هناك شفت حيه معلقة لربع الحيات. وهاها شفا
يسوع المصلوب جراحات الشين العقلي. هناك شفا الناطر بعينه لمحبه
العالمية. وهاها يطرح الناطر الى المصلوب بالحق الحقيقتين كافة خدبا
هناك كان السنن العلوي نكاسا مثلا يتخلل حيه. وهاها فالعق هو
جسد سيدنا الذي بدعه الروح. لمية لسعت هناك. وحيه شفت
لديها. فكذلك هاهنا الموت اهلكا. والموت خلصنا. الان الحية

التي اهلكك امتلكت سما. والحيه التي خلعت كانت نفيه من السم. وهذا
الحادث بعينه حدث هاهنا. لان الموت الذي اهلكنا. امتلكت خطيه.
مثل ما موت الحيه سما. وموت سيدنا استخلصنا من خطيتنا كلها. كما
استخلصت حيه الفخاس. للسموعين من السم. لانه قال ما اقدر فخطيه
ولا صودق في فمه غش. وهذا هو الذي ذكر بولس انه عا الرياسات
والسلطات. وشهرهم في مجاهرتهم. اذ فقمهم في ذاته. لانه بمنزلة
بجاءنا جليلا. اذا رفع من كان يجاهد الى موضع متعال. وطرحه وورقه
اخر قهر اياه الى فعل. فكذلك فعل المسيح سيدنا بمنزلة تسكونه
كلها. ومعاشه اهلها. احبط قوات عدونا العنديه. واستخلصها
لما علق في صلبه من الوجوش العقليه كلها. الا انه ما قال يجبان يعلق
لكنه قال يجبان يرفع. فوضع القفله. التي يظن انها دابعه عند سامها
اكثر من غيرها. وانما اقرب من الرسم. وقال لان الله احب العالم هذا
لحب حق انه بذل ابنه الوحيد. لكي كل من يؤمن به لا يهلك. لكن يحوي
حياه. ودهريه. فاني قوله هذا هو معناه. لا تستحي اني سارفع لتخلصوا
انتم. فان هذا الذي يرتاي به ابي. وهو قد احبكم هذا الحب حق انه
يدل ابنه عن عبيته. الزايل حقناهم. على ان احكمكم ما كان يعمل
هذا العمل. ولا من اجل صديقه. ولا من اجل انسان عدل بمساعره
وهذا المعنى. فاذا وضعه بولس الرسول. قال لان مجرود وتكليف
يموت احدا للناس عن انسان عبيد. الا ان الرسول اذ خاطبنا ناس
مومنين. جعل كلامه اوسع لفظا. والمسيح هاهنا. اذ كان كلاما
لنبي قدس. جعل قوله مختصا. الا انه ابي وضوحا. لان كل لفظه
من قوله يحوي بياثا كثيرا. لان قوله هذا الحب. وقوله احب الله
العالم. بين زياده الحب هاهنا كثير. لان الفرق في ذلك كان عظيما قد
عدم ان يكون محبوا. لان العادم ان يكون ميتا. الفاقد ان يكون
مبتدئا ذوالعقمه. العديمه ان يوصل الى نهايتها. احب العالمين

من ارض ورماد. اللويظ نسطا يا جزيل عدها. الصادق من خالقهم في
كل حين من زمانهم. القليل حفاظهم. والالفاظ التي بعدهم تشبه
تلك صورته ايضا وده. التي تلوها. وهي لانه بدل ابنه الوحيد. وما
بدل عبيدا ولا ملاكا. ولا يستر ملايكه. مع ان ما اظهر احد الناس حرصا
هذا مقدار. في تكريم ابنه. بمقدار ما اظهر الله في تكريم عبيده. القليل
حفاظهم وتالمه. فاجعله لفظ عري جدا. لكنه وضعه مستورا والفاظ
من تالمه. فاصرها با بين اللفظ. اذ قال هذا القول. لكي كل من يؤمن به
لا يهلك. لكن يملك حياه. ودهريه. لانه لما قال يجبان يرفع. وذكر موت
ذكر غامضا. فحق لا يصير سامعه من هذه الالفاظ. مكتسبا متورها. ^{نوعا}
اقرنا الانسانيه. غمضا ان موته يكون زوال وجوده. تاكر كيف تلافى
هذا الظن. بقوله ان المبدول هو ابن الله. وانه علة الحياه. الى الحياه
الدهريه. وما كان الواهب للآخرين حياه بموته. يتبا ان يوجد هوى
الموت دائما. لان ان كان الذين يؤمنون بالمصلوب ما يهلكون. فاو لا به
هو وليق اذ صلب ان لا يهلك. لان الذي ان اعين اخر هلاكهم. واليقه
اوجب ان يتخلص من هلاكهم. ومن ينجي الاخرين حياه. فاليقه واو لا ان
يفيض حياه. ارايت ان الحاجه في كل مكان الى الامانه. لانه قال ان الصليب
يوجد عن حياه. وهذا القول فليس يقبله فكرا اقبلا سهلا. ويشهد
بذلك ايضا الاتانيين. الذين يتساحكون عليه الان. الا ان الامانه
التي اوردت ضعفا لا تكلم. اقبلته اقبلا سهلا. وتمسكت به. وان
قلت فزنايت حبه احب الله العالم هذا الحب. احبك ما احبه من
حبه من الهات الاخرى. الامن حبه صلاحه صحت.

العهده السابع والعشرون

فحب المساكين

فسيبيل ان نسقي من حبه. وان نخجل من افراط تقطفه. لانه هو

ما شفق على محبة من اجلنا . ونحن نشفق على موالنا من اجل ذواتنا . هو
 بدلا منه الخالص من اجلنا . ونحن فانتهاون بدمهم من اجله . ولا من اجلنا
 وكيف تكون افعال هذه موهلة للعفو . فلورينا النساء عتلا من اجلنا
 شدايد وخطار وميتات . لفضلنا على جميع الناس . وحسنه في
 اويل اسد قايانا . وفوضنا اليه احوالنا كلها . وقلنا ان الاوجان يكون
 املاكا له . وما نعتب على هذه الجربة . اننا قد منجنا مجازاه موهلة اليه
 والمسيح فاحفظ له هذا التقدير من المولاه . والحفاظه . لكنه هو بدل
 نفسه عنا . وراق دم الكريم لاجلنا . نحن الذين باعنا انفسنا
 ولا صالحين . ونحن فابعد اموالنا لاجل انفسنا . لكننا نتنا على هذه
 عاريا . مماثا من اجلنا . فمن يتقنا من لتعذيب المتفركونه . وان
 لم يعد بنا الله . ف نحن نعذب ذواتنا . اهل اسنا نحكم على انفسنا بامر
 جهنم . اذا عرضنا عن من بدل نفسه عنا دايما بالجوع . وما معنى ذكرى
 اموالنا بدلها . لاننا لو امتكنا نفوسنا من بلاعهدها . لوجب علينا ان
 نبذلها كلها من اجله . مع اسنا ولا على هذا الحال . نكون قد عملنا اعمالا موزنا
 لاسانه . لان الحسن احبنا ابتداءه ولا . فقد اوضح خبريته ظاهرا
 ومن قد احسن اليه فمرا جاد فيه . فاما يكون قد تقوى بنا . وما قد
 اسدى منه . ولا سيما اذا كان من قد ابتك بالاحسان حسنا الى عذابه
 وكان من يجازيه اما يسدى منه الى من قد احسن اليه . وهو يحصلها ايضا
 الان هذه الاقوال ملتجدين . لكننا اقل وفا . وحفاظا من جميع الناس
 اذ نجعل القلايد من الذهب على عبيدنا . وعلى بقلاتنا . وعلى خيلنا . و
 نتقاول من سيدنا جايعا عاريا . طايقا مستبدلا باب من باب . واقفا
 عند منا قد الطرقات . دايما يديديه اليانثوسلا . وطال ما نظرا اليه
 بعين قاسيه . فلي انه لاجلنا يسطر لاجلنا على هذه الحال بعينها . لانه
 يجمع بالتقاد ليظفر . وشعر من خبرات ملكه . ويظوف عاريا ليهب
 لك سبب لبس من ذوال البلى الا انكم مانجودون عليه على هذا الحال حتى من

الاشيا

الاشيا الذي لكم . لكن تيا بكم بعضها ما كملوا لسوس . وبعضها يكون
 للذين يستقونها حشوا الفنا ديقهم . وهما زايلا لهم . والنفا اعطاهم هذه
 التاب . وغيرها . من نفعه يحول عاريا . وربما كوفون ما خزنوها في صناديقكم
 لكنكم لستموها انتم . وتزينتم بها . وما الذي يحصل لكم منها من فائدة اكثر
 هل فائدة لكم هي ان يبعروكم جماعة اهل السوق . وما هي هذه الفايده لاهم
 ما يستحيون المتقرب بها . لكنهم انما يستحيون من مجيها المحتاجين . فمن هذه
 الجربة ان شيتا ن تستحي قلبها الناس اخرين . فستتم عذابهم جزيل عدها
 وحينئذ يمدك الله مع الناس . واذا لبستها انت فليس بمدك ولا واحد كن
 جميع الذين يبعروك يحسدونك . اذا البصر واجسك مني ما لك النفسك
 خدا شغل التواني عليها . هذه التزينة قد توجب عند سنو زانيات . فطال
 ما توجب عندهم تيا باجر يله اماضا . ايج حسنا من غيرها . وزينة النفس
 انما توجد عند العائشين في الفضله فقط . هذه الاقوال انما اكبر ذكرها
 وليست كف عن التكلم بها . ليس منيما بالفرع على هذا المثال . مثل اهتمامي
 بنفوسكم . لان اوليك سيكون لهم سلوا . ان لم يكن من جهتنا . لكنه يكون
 من جهة اخرى . وان لم يكن لم تعزبه . لكنهم يذوبون بجوعهم ويهلكون
 فعار من الخسار لهم ليس هو عارضا عظيما . لان ما ذا اصل العار من فقد
 وجوعه وطفاه . اليس سبب السكا في الحصون الابراهيميه وانتم
 فليس يتقدم منكم من جهنم . ان لم يتفوقكم المعونه من الفقر والمساكين
 لكننا نقول اقوال ذاك العنق باعياها . المتقلى نقلاد انما . الذي لم يتفق
 له ولا صفا من تعزبه . لكن لا كان يجمع احكام تلك الاقوال في وقت من
 الاوقات . لكن فليحصل لكم ان تدبو الوصفتنا براهيم . نفعه مرينا
 يسوع المسيح ونعطفه الذي به . ومعها لايه الجذمع الروح القدس الى
 تيا اباد الله وركلها امين

المقالة الثامنة والعشرين

في قوله لان الله ما ارسل ابنه ليدين العالم لكن ليخلص العالم
ان كثيرين من الاوفيين وفيه من غيرهم . يستعملون تعطف الله
لحسامه خطاياهم . ولا يفرطون في تقصيرهم . فيقولون هذه الاخطاء ما
توجد منهم . ولا توجد عقوبة . والله قد غفر لنا كافة خطايانا
وهو يغفر لنا عنها . فهو لا قد اطبق فواهم رجل حكيم . وقال لا تقول
ان رافقه جزيله . وهو يحكم كثير خطايائى فان عند روجه . وخطا
فعلنا التائبين يحل رحمة . وعلى الخاطئين يستقر غضبه . وكما ان رحمة
جزيله . فكذلك توبته عظيم . فايرأ قسام تعطفه . ان كنا لا نخطئ
ما يكون موهلا لخطايانا . والدليل على اننا سنحضر ما يكون موهلا
لجرائنا . اسمع النبي والرسول يوضحانه بقولهما . فالتى قال انك
تكا في كل احد تطير اعماله . والرسول قال هو الذى يكافى كل احد يطير
اعماله . والبرهان على ان تعطف الله كثيرا على هذه الجهة . فذلك واضح
منها . لان الله قسم احوالنا الى مرتبتين . وهما عيشتنا الحاضر
والمتنظر . وجعل العيشة الواحدة في ترتيبها ذات . وجعل العيشة
الاحرى موجودة في كلمة وتاجات . فواضح في هذا الوجه تعطفه كثيرا
وان سالت كيف ذلك وبأى حال . اجبتك قد اجترنا خطايانا كثير صفه
ولم تكن مندحدا ثمتنا الى اقصى شقوقنا . من ان نؤم من نفوسنا باقعا
رديه جزيل عدها . فاطالبنا بحج . ولا عن صف واحد من خطايانا
لكنه خولنا صفها بحج إعادة ولودتنا . ووجب لنا عدلا وقداسه
فا الذى بقوله الوهل مندسة الاولى للسرار . وبعد ذلك قد اخطا
خطايا جزيل عدها . وهذا قول لتعديبا عظم من غير . لان
خطايائى هي باعياها . مانعاق عليها عقوبات هي هي باعياها
لكننا تعديبا لاجلها تعاديبا صعب من غيرها كثيرا . افاما

اخطانا

اخطانا بعد ان يكون قد استوفينا سر الامانة . وليبين ذلك بولس الرسول
اذ يقول هذا القول . اذ خالف مخالف شريعة موسى . بحجة شاهدين
او ثلثة . يمان خلو من رافات . فكذلك تظنون يوهل لتعديبا شر من قد
توطا ابن الله . اذ حسب دم عهد نجسا . وشتم نعمة روجه . فن
هذه الحال حاله . يكون موهلا لتعديبا عظم . ولكنه مع ذلك قد فتح
لهذا باب توبه . ونضوله ان يغسل ذنوبه التى اجترها باصناف كثيرة فتغفر
في هذه الافعال سيئات تعطفه العليم مقدارها . اعزانه اغضى عن
خطايانا بمرته . وبعد غفرته . لم يعاق من قد اخطا بعدها . وحصل
موهلا للعقوبة . لكنه بعطيه وقتا وتاجيدا للاعتذار . فن اجل
هذه كلها . قال المسيح ليقودهم ما ارسل الله ابنه ليدين العالم . لكن
ليخلص العالم . لانه ليسمى ورودين . احدهما الخاين فيما سلف . والاخر
هو المتنظر . والوزدان قاصار الاغراض واحده بعينها . لكن وروده . الذى
صار ليس ليغفر عن الافعال المفعولة منا . لكن ليغضى لنا عنها . وورده
الثاني يصير ليس ليغفر لنا عن جرائمنا . لكن ليغفر عنها . ولهذا الغرض
قال في وصفه بحجة الاول . حاجيت لادين العالم . كتنى حيث لا يخلص
العالم . وقال في ذكر بحجة الثاني . افاجا الابن في محاميه يوقف
الغنى عن ميامنه . ولجدا عن مياسره . والامثال الاخرى التى قالها
تناسب هذه الالفاظ مع ان وروده الاول قد كان ورود محامه . على
معنى عمله . فان قلت ولم ذلك . اجبتك لان قبل وروده قد كانت
شريعة . طبعية . وانبا وشريعة مكتوبة ايضا . وتعاليم . ومواعيد
جزيل عدها . وظهورات ايات . وعقوبات وتعاديب واضحا
غير هذه متلافيه . وقد كان واجبا ان يطالب بحج عن هذه كلها
لكنه اذ لم يزل متعطفنا . لم يستع فصحا عن هذه . لكنه منح غفرانا
لها . والافلو كان فعل هذا الفعل . كننا قد خطفنا بفته . لان
الرسول قد قال . ان الناس كلهم اخطوا واعندوا مجداسه . اعرفت

افراط تعطفه الذي لا يوصف ثم قال من يؤمن بالابن ليس يحاكم. ومن لم
يؤمن به فقد حكم عليه فيما سلف. ولعلك تقول فان كان ما جاء الى هذا
الغرض ليس العالم فكيف من لم يؤمن به. فقد حكم عليه فيما سلف الكفر
لم يحضر بعد وان لم يأكده. ففكيف يجوز ان يكون قد قصد هذا القصد
ان الاجتناب الايمان به بعينه هو عذاب خالي من توبة. لان وجود
ساحبه خارج الضو. يحوي فيه التعذيب عظيمًا. اولعله يتقدم فيجب
ما يكون مستغفرا. وكان القائل. وان لم يحكم عليه بقضية القاضى
فقد حكم عليه بطبيعة فعله. وكذلك من عدم ان يكون مومنا فقد
حكم عليه بطبيعة الكفر وكفر. اذ كان ادم قد مات في اليوم الذي
جعل من الشجر. لان القضية عليه حوت هذا الحكم. القايله في اليوم
الذي فيه تاكلا من الشجر توتان. على انه قد عاش كيف مات. تقول
انه مات بالقضية عليه. وبطبيعة فعل عصيته. لان من قد جعل
ذاته مطالبًا بالعقوبة فهو تحت العقوبة. وان يعاقب بالفعل عاجلا
لكنه قد عوقب بالقضية. لان حق اذا سمع سماع اني ما جيت لادين
العالم. نظر انه اذا اخطأ يكون ناجيا من العقوبة. ويصير شديدا كان
في التعافي. والوب هذا الظن بقوله. انه قد عوقب فيما سلف. لان
المداينة اذا كانت ماموله وليست حاضنة. اقتاد خوف العقوبة. وبين
البعديا انه قد كان. وهذا القول بعينه هو من تعطفت كثير. انه ما
يبدأ به فقط. لكنه يوزع ذلك وقت المداينة. حتى يصير للمخالفين
وللكافرين. سلطانا ان يغفلوا الذنوب التي اجترموها. قال من يؤمن
بالابن ليس يحاكم عليه. من يؤمن به قال ليس يستحق عنه من يؤمن
به ليس من يقتل عليه. ولقائل ان يقول فارأيت انكاه من يؤمن
به يشك عيشه خبسه. واعمالا ليست سالحة. فنقول له قد
قال بولس الرسول. اذ الذين هذا الحال عالم ليس يوحده من مومنين
خالصين. لانهم يعترفون بالله. وابعالهم ينجذونه. واعمرى

اه هاهنا. اما قال ذاك القول. انه في قول الايمان هذا بعينه. ليس يحكم
عليه. الا انه سيقابل على افعال اصعب عقابه. وليس يعاقب لاجل
اجتنابه الايمان. لانه قد امن دفعه. ارايت كيف ابتدى من اقول وريعه
وانتهى الى هذا القول بعينه. لانه عند ابتدايه بالخطاب قال ان لم يولد
الواحد من ماوريج فليس يدخل الى ملك الله. وقال هاهنا ايضا من ليس
يؤمن بالابن فقد حكم عليه وكان. لانه قال لا نظران الناجين من
شانه ان يتنع من قد صار فيما سلف مطالبًا. يتعه ان لم يتوب ويتندم
لان من لم يؤمن فليست حاله افضل حال الامن المعاقين. الذين قد وجب
الحكم عليهم. قال لان هذا هو الحكم. ان النور جاء الى العالم. فاحب
الناس للظلام. اكثر من النور. قال في بقوله هذا هو معناه. قال
لهذا السبب يعاقبون. لانهم ما ارادوا ان يتكلموا للظلام. ويتأدروا الى
الضوء. فها هنا يعدهم كل اعتذار. كانه قال لو كنت حيت معا قبا
مطالبنا عن الاعمال التي عملوها. لا تجدهم ان يقولوا. اننا لهذا
السبب لم نؤمن به هارين. فالان انما جيت لارجعهم من الظلام واقادهم
الى الضوء. ومن هو الذي يرجعهم من لا يدين ان يتقدم من الظلام الى الضوء
لانه قال ليس يساغ لهم فعل يشكونه منا. كتنا احسن الهم احسانات
جزيل عدها. قلتم وناقرين منا. وهذا الفعل فقد شكاه منهم في
موضع اخر. وقال مقتونفها نا. فقال ايضا لولم اجي واحاط بهم ما
امتلكوا خطية. لانه من كان جالسًا في الظلام. من اجل فقد الضوء
لعله يشك عفوًا. واما من كان بعد ورود الضوء مبتا للظلام فذاك
يبين على ذاته دلاله على غزبه الملتوى. المور القلبية. ثم اذ كانت
القول الذي قيل. ينظر عند الكثيرين انه مسلوب تصديقه. لان
ما جاء احدهم من الناس يفضل الظلام على الضوء. وضع العله التي منها
عرض هذا العارض لهم. وان سالت وما هي. اجابك لان اعلم كانت
خبيثة. لان كل عامل الاعمال الطالحة يمقت الضوء. وميل الى الضوء

لئلا يتبين اعماله على انه ما جاء احكاما عليهم . ولا مستغفرا . لكنه
 جاء غافرا صلتا عن موقوفه . مخولا اياهم من ايمانهم به خلاصهم . فكيف
 هربوا منه . لهذا السبب لانه لو كان جافا نشا محسرا قضا . لا مثل تلك القول
 الذي قاله احتجاجا عندهم . لان من كان حارفا لنفسه اعمالا اخصيته
 فذلك من عادته ان يهرب من المحاكم . فاما الغافر الصالح . فالمدبرون
 يتبادرون اليه . فان كان قد جاسا فيهم غافرا لهم . فقد كان دليلا
 عليهم ان يتبادروا اليه باقرضهم . الذين قد عرفوا لانفسهم خطايا كثيرين
 وهذا العار من فقد عرض لانا كثيرين . لان عشرين وخاططين جاؤا
 فانكروا مع يسوع . فان سالت وما معنى ما قيل اجبتك . انه قاي هذا
 الاقوال في وصف الموتى . ان يشتموا في ديلتهم كل حين . لان هو هذا
 الغرض . جال يصغر عن الخطايا الاولى . ويصون عن المحاريم المستأنفة
 واذ قد يوصف ناس مستغنين على جهة تشبه عالم . مخلفين عن ادعاب
 في الفضيلة . حق انهم يريدون ان يشتموا الى انفسهم الاخيرين وخبثتهم
 ولا يتحول عنه في وقت من اوقاتهم فزعهم هاهنا . وقال هذا القول
 لان الدين المسيحي اذ من شانه ان يطالبنا بجميع معافاة . مع تقوم
 مراتبا . فيه ذكر انهم خشيوا ان يقتلوا اليه . لانهم ما ارادوا ان
 يوضحوا عيشه منقومه . وذلك ان العايش في الدين الاوثاني . ليس
 يوجبه مخرج . لان من قد حوى لهمة هذا الحال عالم . واعيا ديشبه
 ذلك لاله . مستعجده مضحك عليهم . يخفهم ان يوضحوا اعمالهم موهبة
 لا راد ينهم . واصحاب الله اذا عاشوا بتعجب ونواف . امتكروا جميع
 الذين يفتخرونهم حكما عليهم . قارفين لهم . واستجاب ذلك ليوحي
 عند هذا الحق جز لا تقدير . وابصر بنا كيف وضع ما قاله بابليغ
 استقصاء . لانه ما قال من قد عمل اعمالا طالحة دايم . ومعنى ذلك
 هو المريد دائما . ان يجمع في حياة الخطية . ليس يريد ان يلقى ذاته في شرابي
 لكنه يشا ان يلبث خارجا . يلقى بهله فسيحه . ويعمل الخطايا الاخر

المنوعة . لانه اذا جال الى هاهنا يصير ظاهرا كظهور الصوف في النور فلا جمل
 هذه الاسباب يهرب من ربنا على . وقديته لانا ان نسمع اوثانين كثيرين
 قائلين . انهم لهذا السبب ما يستطيعون ان يرجعوا الى ما نلتنا . لانهم ما
 يمكنهم ان يتزعوا عن السكر والزنى . وعن الموقوفات التي تناسب هذه . ولعل
 قايلا يقول قارايك . افا يبعد مسيحيين عاملين اعمالا طالحة . واوثانين
 عايشين في فلسفه . فاقول له قد عرفنا اننا ان مسيحيين عاملين اعمالا ادرية
 واحا اوثانين عايشين عيشه منقومه . هذا انما عرفته معرفة واضحة
 لان لا تذكر لي الوديعين في طبيعتهم المتوقفين . فان هذا ليس هو فضيلة . لكن
 اذكر لي من من كان مصطبرا على تكليف كثير من امر من هواه . وهو متفلسف
 الا انك ما يساغ لك ان تذكر لي ذلك . لان ان يكون الوعد بالمكوث والوعيد
 يجرهم . والاهتمام الاخر للزيل تقديري . ويجهد وكلفه تقضي الناس
 في فضيله . والذين ما يوقنون بصفت من هذه الاوصاف . استعمالهم
 الفضيله هو طاله . وان كان اقوام منهم يراون لها . فاما يعلمون هذا
 العمل . لاجل التشريف من الناس . ومن يعمل هذا العمل لاجل التشريف
 اذا الساغ له ان يخفى عمله . فليس يقبض عن استعمال شهوات الغيبة . ومع
 ذلك فكيف لا يظن عند اقوام . انما هو الغلبة . فنقول ان قد يوجد عند
 الاوثانين اقوام عايشين عيشه منقومه . لان هذا حينئذ ليس
 بصاد وكلامنا . لانه انما قال ما يعرض افعاله كثيرا . وما ذكر الفعل
 الخاص فرادى ايضا . وابصر كيف يفتقد من جهة اخرى كل اعتداله . اذ
 قال ان الضوفا الى العالم . كانه قال العلم هم طلبوا الضوء العظام تقبوا
 في ان يجدوا . لكن الضويعينه جالهم . فاستادوا ولا على هذا الحال اليه
 ولين كان عند النصارى ناسا عايشين عيشه خبيثه . فنقول فاك القول
 من اجلهم . انه ما قال هذا القول في وصف الاوثانين منذ ابتدا الانذار
 مسيحيين الذين تعاقبوا من اجسادهم حسن عبادتهم . وان كان هؤلاء في
 اكثر الاحوال . رجائهم عن ان يستقصا . الا في الدين من تلقا عيشه

خبيثه . الا انه مع ذلك على حسب الحق ليس يقول هذا القول من اجل
هولاء . لكنه انما يقوله في ذكر الذين من الاوثانيين . او من اليهود . يجب
عليهم ان ينتقلوا الى الامانة المتقومة . لانه بين ان ولا واحدا من الناس عايشا
في ظللته . اختار ان ينجي الى الامانة . فلم يصور في ذاته . اول اعيشه متقو
وليس يثبت احدا في كفر . فلم يكن اول موتا كالحين ان يكون روبا . لان لا
تقل لي هذا القول . انه يعرف وما يخطف ما ليس له . لان هذين الصنفين
يصدما ليس ما فعله . لان ما المتقو اذا ملك العفة . واحتساب الاختصاص
وكان عبد الشرف الفارغ . وتخلل ان يجب نانيه . وهو تبا على ضلالتيه
لان هذا الفعل ليس هو فعل عايش عيشه متقومة . لان من كان عبد الشرف
الفارغ . ليس هو دون من كان نانيا . لانه يعمل على هذا الحال اكثر من الزاني
اعمالا اصعب واروى من اعمال الزاني بكثير . لكن صف لي ناسا يتخللوا
من كافة اسقام هواه . حرام كل رذيله . ثابت عند الاوثانيين . وكذلك
ما يجبه لك ذلك . لان المتقين عندهم بالمحامد الجسيمة . القاهرين الاموال
وتقضمهم على ما يقولون . تقيدوا لشربنا الناس بقبض كثير . وهذا هو
علة الاعمال الودية كلها . وعلى هذه الجهة ذكر اليهود وشكاهم . وقال
كيف تفقد رجة ان توموا . اذ تستمدون تشريفا من الناس . ولغايل ان
يقول . فإل سب في اننا نأبى الى الذي شهد له بصدقه . ما هو طبع في
هذه المعاني . ولا سب معه كلاما طويلا . فنقول له ان ذاك ما جا
اليه بحرص هذا تقدير . لان هذا جعل هذا الكلام عملا بها . والوقت
الذي جعله اناس اخرين . وقتا لراحتهم صبر هذا او اننا لاستماع التعليم
وذا كان استماله غير . تجا الى عند . مع انه ما عرض عن ذلك . لانه قد
قال له منذ لان . ستعرف السموات مفتوحة . وملايكة الله طالعين
وتراين . وما قال هذا مستفها من هذه الاقوال . بل خاطبه في ذكر مسيحه
وفي الحياه الدهريه . خطبا باختلاف النظم . متفاوتا كلامها نحو
اينة الموضوعه فيه . لان ذاك كان عالما باقوال الانبياء . وما كان

على

على هذا الحال حيانا . اجزاء ان يسمع هذا المقادير من الكلام فقط . وهذا
اذ كان الجوع قد استحوذ عليه . ما كشف له المطلوب كله واضحا . بل هن
عزيمه حتى تنزع خوفه مخوف . فتقول له من ايام من به يحاكم . وان لعقاب
تصديقه والايمان به . انما يكون من فطنه خبيثه . لانه لما تكلم في الشرف
من الناس كلاما عظيما . اكثر من الكلام في العذاب . لانه قال ان كثيرين
من الروسا الصوابه . وبسبب اليهود ما عرفوا به . فمن هذا الشرف
لدعه بقوله . ان ليس يكون ان يرجع من ليس يوم من اند لسبب اخر ليس
يوم من . الا انه يمتلك عيشه نجسه . واذا اسع في كلامه . قال انما هو
الغش . وقد قال ما هذا ان الصوجا الى العالم . لانه في مبادي تعليمه . تكلم
اكثر كلامه مستورا . ولما اسع في كلامه تكلم كلاما بين وضوحا . الا ان
هذا الانسان كان شريف الكثيرين قد مضطه . ولذلك ما استجاز ان
يجامر كاي ينفذ

الخطبة الثامنة والعشرون

طعن على رذيل الشرف الفارغ

فلمن من اذن الشرف الفارغ . لان هذا الراي اشد غضبا من ادوا هو اننا
كلها . لان من هذا الداء . يتكون استعمار القته . وعشق الاموال . ومنه
ينشأ المقت والمغروب والقتالات . لان من تعشق الاكثر . ومن يعشق الاقل
ليس كذلك . لجهة من الجهات الاخرى . الامر بعشقه للشرف الفارغ .
لان قول لي لم يستعجب الكثيرين من الناس جماعه من الخدام . واذا جاء
من العلمان والمالك . ويتملون خيلا كثيرا ليس لاجل حلاجاتهم الى
ذلك . الامر اجل ان يجوزوا الدين . يلحقونهم شعوبا بجيهم . هذا
الفايت وقته . فتم ما قطعنا هذا الشرف مع راسه . وعلمنا باق
اعضا الرذيله . فليس ينبغي ما نبع ان نكون الارض على هذا المثال كن
يسكن السحا . لان هذا الداء ليس من شأنه ان يدفع الذين قد اقتضهم الى
الرذيله فقط . لكنه مع ذلك قد اذاع فكهم في الفضائل . واذا لم يقتد

ان يخرجنا من هناك. يصطنع لنا الخسار في الفضيلة بعضنا كثير. اذ
يلزمنا الصالح لانما فيها. ويعدها اثرها. لان من كان تأخر الى
الشرق الفارغ. اذلبت صايبا مصليا راجعا. فقد استوفى ثوابه. ف
الذي يكون احق من هذه الخسار بالقرينة له. لانه اذا نزلنا ان نعبد
تعبا باطلا فارغاه. ونصير مضطربا علينا. فنحن نسقط خايين من الجسد
العلوي. لان لا سبيل لمن يرنح الى الشرفين كليهما. اذ يمتلكهما جميعا
لكن يستحق لنا ان نمتلكهما كليهما. اذ لم تشبههما كليهما. بل انا اشتبهنا
احدهما الذي في السماوات. ومثا شتهنا هما كليهما. فلا سبيل لنا ان نمتلكهما
كليهما. فلهذا السبيلان شيئا ان نمتلك شرفا. فلهم من الشرف الانساني
وتعب الشرف الذي من الله وحده. فعلى هذه الحال يتفق لنا امتلاك هذا
الشرف. وذلك الذي فليكن لنا كلنا. ان نستمتع به بنعمة مننا يسوع
المسيح ونقطعنا الذي به ومعه لانه المجد مع الروح القدس الى اباد
الدوام كلها امين.

المقالة الثامنة في العمل الجيد

في قوله وخرج الى ارض اليهوديه هو وتلاميذه واقام هناك معهم وعلم
ليس يكون شئ ايمان الحق واليق من الصدق. ولا اقوى. كان ليس يوجد
شيئا اضعف من الكذب. ولو ستر مستور من بلعدها. لانه يصير
على هذه الجهة ايمان لهم. ويتمزق تمزقا سهلا. فالصدق فقد
وضع عامرا لجميع المريدن ان يتاملوا حسنه. وليس يشاء ان يستحق
ولا يختار عطيا. ولا يرتعد من غسالات. ولا يتناح الى الشرف
من الكثيرين. ولا يوجد مطا لاتباعه من التبعات الانسانيه كنه
قد وقفا علامتها كلها. مقتبلا متعتا قهر. صايبا باطلا قد نزل
المنجدين اليه. كانهم داخل سور حصينا. قالوا لى الغش المستور
متنصفا في الوسط لكل الناس لافعال الناصيه منه. وهذا الفعل
اوضحه المسيح حين خاطب بيلاطس قائلا. انا علفت كل حين بجاهد

وما نكلت كلاما وخفيه. هذا القول قاله في ذلك الحين. وعمله الان
لان البشير قال. وبعد ذلك خرج الى ارض اليهوديه هو وتلاميذه واقام
هناك معهم وعلم. لانه في الاعياد صعد الى المدينه. حتى يشق فيهم
ارادته. والمنفعة من عجايبه. وبعد تقويض الاعياد وانحلالها
كان يحى في كثير اوقات الى الاردن. اذ كان اناسا كثيرين يبادرون
الى هناك. فكان يوجه دائما الى المواضع الحاربه الجوع الكثير. ليس
مظورا ذاته. ولا راعيا في التكريم. لكن مسارعا ان يحول الكثيرين
المنفعة الكامنه منه. على ان البشير اذا معن في كلامه. قال ان يسوع
ما عد لكن تلاميذه. فواضع من هذه الحجة. انه قد قال هذا القول
هنا ان تلاميذه عدوا وحدهم. ولكل من يتخير ولم ماعدهم يقول
لكن اذ سبق يوحنا. فقال ان ذلك يصحكم روح قدس وثار الروح ف
كان بعد قد اعطى. فعلى جهة الواجب ماعدهم. وتلاميذه فعلوا هذا
العمل. مريدن ان يستقبلوا اناسا كثيرين الى تعليمه الخلق. ويحذون
نسال. فلما كان تلاميذ يسوع يعدون. ما السبب فان يوحنا ما كف
عن هذا العمل. كنه لبس هو صايبا من كان يقصد. وعمل هذا العمل
الى حين حصوله في السجن. لان قوله ما كان بعد يوحنا محبوبا في السجن
كان قوله موضع. انه الى ذلك الحين ما كف عن التعبد. فلاجل اى فرض
عد الى ذلك الحين. مع انه الى ذلك الحين ما كف عن التعبد. فلاجل اى
غرض عد الى ذلك الحين. مع انه قد كان اظهر تلاميذ يسوع اشرفين. لو كان
هو كف عن التعبد. عند ما ابتعدوا وليك فلم عد. فنقول انه عد
ليلا يقتاد تلاميذه الى الغيرة والحسد. ويجعلهم اكثر شيا للغالبه
لانه ان كان قد صاح دفعات كثير. وافرج للسمع معالى التقدم عليه.
وصغر فانه حقا قد استقام من اجل تقديرها. وما استقام الى ان يبادر
الى المسيح. فلو كان اضاف الى ذلك همتا الفعل. وهو تبديل التعبد لكان
قد جعلهم اشدا تيارا للغالبه. والحكم كثيرا. ولهذا الغرض خصوصا

استغنى المسيح حينئذ. بانذاره حين صار يوحنا غائباً. وعلى حسب ما
انطقوا السبا لمحق ان تكون وفاة يوحنا سريعة له. حتى ينتقل الى المسيح
محبة الجميع كلها. ولا يشقوا ذواتهم في عزائهم. من اجل ما عليهم. وخلصوا
من هذه الاعراض. فاكشف في حال تعذيبه عن وعظمه. وعطا مستعلاً
مضرباً افعال يسوع عظيمه شريفه. لانه عدو لم يقل قولاً اخر غير ان
يؤمنوا بالحي بعد. فمن انده هذا الانذار كيف ما قدنا ظهر تلاميذ المسيح
مشرقين. لانه لو كان هو كيف عن التعبد. فكان بخلاف ذلك قدوة هو
لتبليطه التعبد لحسنه ولغيره وغيره. وثبوته مندمر بالمسيح. ما
استحق الشرف لثباته. لكنه ارسل سامعيه الى المسيح. وما ساعد وون
اسعاد تلاميذه. لكنه ساعد اكثرهم بكثير. بمقدار ما كانت شهادته
هذه عديده ان تكون منهم. وكان قد امسك عنده جميع اهل ذلك البلد شريفاً
اعظم منهم بكثير. وهذا المعنى فقد ذكرنا غامضاً. وقال ان اليهوديه
كلها والقعق المحيطة بالاردن. كان اهلها يخرجون اليه ويصطبغون منه
ولما كان تلاميذه يربوا بعدون. مات خلف كثيرين عن المبادر الى يوحنا
فان استقصى مستقص وقال. ما الفايده التي امتلكها. معمودية تلاميذ
للمسيح. اكثر من معمودية يوحنا نقول له. لم يكن بينهما فرق. لانهما كليهما
كلما على حال واحد. خائبين من امة الوجود. وطلة التعبد. فكانت كليهما
واحد. وهوان تستفيد للمصطبغين الى المسيح. لانهم لم يأتوا بغير ادايتنا
حتى يجمعوا على هذه الملة. الذي كان يحيلنا يوسنا. مثل ما فعل اندراوس
بسمعان اخوه. وفيلس بتا نائيل. فلذلك قاموا الرسل التعبد في ذلك
الذين. حتى يستفيد الجميع من محبة عندهم خلوا من تعب. ويقر قول
الامانة المستأنفة. والبرهان على ان المعموديتين ماحورتا احدهما
فايد تزيد بها على الاخرى. فالاقوال التي تقارب هذه توضحه. وهي قوله
حدث فيما بين تلاميذ يوحنا. فبين رجل يهودي بحثاً عن التطهير
لان تلاميذ يوحنا. كانوا يجسدوا المسيح بعينه. فلما ابعدهم تلاميذه

يعدو

يعدوا قبلوا يقولون المصطبغين قولاً على سبيل المناظر. يبينون به انت
المعمودية عند معلم. تحوى فايد اكثر من معمودية تلاميذ المسيح. وخلصوا
واحد من الذين اصطبغوا عند التلاميذ. وماولوا ان يحققوا قولهم عنده
الا انه ما قبل منهم. لان الدليل على ان هولاء الذين تبادروا الى الرجل. وما
طلبهم هو. اسمع البشير كيف ذكر هذا ذكرنا غامضاً. لانه ما قال ان يهودياً
واحد ناظرهم. لكنه قال ان مناظر حدثت بين تلاميذ يوحنا. وبين
يهودي واحد من اجل المنظر. وتامل في ذلك استقال البشير ما جرى
لانه ما استعمل كلامه على جهة اشارة عزمه. لكنه بحسب مذاقته تلاقي
زناهم. بقوله حدثت مناظر على بساط ذاتها. على ان الدليل. على ان
الاقوال التي قالوها. كانت من عندهم بينة الاقوال. التي تتلوها هذه
التي وضعها خلوا من استقالهم. لانه قال. انهم جاؤوا الى يوحنا و
قالوا له. يا معلم فك الذي كان معك جابر الوردن. الذي شهدت له انت
ها هو يعد. والناس الذي في البلد كلهم يتقاطرون اليه. ومعنى بك
هو الذي اعدته انت. لانهم ذكر هذا المعنى ذكراً مستورا بقولهم الذي
شهدت له انت كقولك. الذي اظهرته انت بهما. وجعله دليلاً ذكر
قد اجري عليك هذه الافعال بايعاها. الا انهم ما قالوا الذي اعدته
انت. والافكار قد اضطروا ان يتكروا الصوت المتجدد اليه من
العلو. وحلول الروح عليه. لكنهم قالوا ذلك الذي كان معك جابر الوردن
الذي شهدت له انت. ومعنى ذلك هو الذي قد حو امر به تلميذك. الذي
ما قد امسك شأ أكثر من هذا اذ لما انفصل عنك عهد. وما توهوا ان
يقضونه بهذا القول فقط. لكن باستظهار مع ذلك على افعالهم
وسموه فيا بعد في الشرف عليهم. لانهم قتلوا جميع اهل البلد يتقاطرون
اليه. فواضح من هذه الملة. انهم ما قروا ان اليهودي الذي
جرت المناظر بينهم وبينه. هذه الاقوال قالوها. اذ كانوا اعد من غيرهم
كالآتي بجيتهم. وما كانوا انقياسا من المياها. وانما التكريم. واسمع

ما قالهم يوحنا لانه ما درجهم زجرًا شديدًا خاشعًا ان لا ينصلوا عنه
ايضًا ففعلوا علاءًا رديًا بل قال لهم ليس يقتدر احدًا من الناس ان
ياخذ ولا شيئًا اذ لم يكن معطاه من السماء وان يتكلم في وصف
المسيح كلامًا او فرتوا عنه فلا تستعجب ذلك لانه ما كان يتجه له ان
يعلم الذين قد تقدموا انفسهم لهم هذا تاسيع كلما يعتمد على عقله
ومن مبادع استماله يالهم لكنه شاع احل ان يلدهم ويربهم و
يرحمهم اذ احاربوا فاقدر على اخفها لاهلهم وهذا القول فقد
قاله عامالين ما تقدره ان تنقضوا هذا كيجل انوجد عار يرب
لاها وهذا القول ينشئ يوحنا هاها اننا مستور لان فوله
ليس يقتدر احد ان ياخذ شيئًا اذ لم يكن معطاه من فوق من السماء ليس
هو قول اوضح معنى اخر الا انهم قد ارتادوا الرياء اتمتعوا وانهم يوحنا
ايضًا من هذه الجهة محاربين الالههم ولو كانوا سألوا فاصحاب تودع
ما استقدوا ذكرهم من ذواتهم لاجابهم الا انهم في الحين يستسقوا وهكذا
ولعلوا المسيح فليست هذه الصورة صورها ففي هذه الجهة سلاهم
بكون موعودًا يالهم ان الذي قد افاق عليهم في الشرف ليس هو اناسًا
لكنه الاله هو وان كانت احوال ذاك تدهيه وجميع اهل البلد يتعاطرون
اليه فياجب ان يستعجبوا ذلك لان الافعال الالهية هذه الخالهاها
والاه هو الذي تابع هذه الافعال كلها لان ما تقدمنا سألنا في وقت
من الادقات ان يفعل افعالها مقدارها وبيان ذلك ان الافعال
الانسانية كلها واهية يسهل الوصول اليها وتيسل سرها وتمتلك
وهذه الافعال فليست هذه حالها فهاهنا انسانيه ثم اذ قالوا الذي
انت شهدت له فهذا القول الذي هو الاله يوردونه لمقدم شرف
المسيح عظم بميند الالههم وبين لهم اولًا ان ليس من شهادته له
حصوله اشرف فضله وبعد ذلك اصمتهم في هذا الوجه لانه
قالهم ان يقتدر انسان من ذاته ان ياخذ ولا شيئًا اذ لم يكن

معمولی

معلمي له من السماء . كانه قال ان كنتم بالجملة قد تمسكتم بشهادتي فليست بمر
صادقة . فاعرفوا انكم لا تجلبوا خصوماً عليكم . ان تقبلوا البشائر
على ذلك . لكن سيحكم ان تقبلوا ذلك على . لان ما الذي شهدته . انا
استعيتكم ثم هو ابذلكن . لانكم انتم قد شهدتم عني . اقولت اني كنت
لكنفي ان امرئ امامه . فان كنتم قد تمسكتم بشهادتي لانكم قد اوردتموه
الان خالين الذنات شهدته . فليست ما قد تقسم فقط عن اقبال شهدي
لكنكم قد تابدتم كثيراً . ممن توكل هذا في انكارها . واقول على معنى ان شهدي
لم يكن حقي . لكنهما من الله كانت . فان كنت عندكم موافقاً للتصديق . فع
اقولوا الاخر . قد قلت هذا القول . اني مرسل امام ذلك . اريت كيف
بين قليلاً قليلاً . اد قوله كان الايام . لان الذي قاله معناه هذا هو
انا خادم اقول مرسل . وليست حد كثر له عنه انسانيه . لكنني فادم
لابيه . الذي امرسلني . فادعيت له شهادتي . لكنني قلت ما امرسلني
اقوله . فلا تظنوا اني اذا اوجد عظيمي . لاجل هذا القول يظن ان
معظمي . لان ذاك هو ربي اعلمه . ولذلك استغنى بهذا وقال . ان من
يملك العروس هو الحق . وصديق الحق الواقف والسامع منه . يرفع فحماً
لجل صوت الحق . ولقال ان يقول . فلقال استا ما هو هذا ان احد
شيع حذايه . كيف قال عن ذاته انه صديقه . فنقول له . ما قال
هذا القول متردفاً في ذاته . ولا متغنياً . لكنه لا يتارعه ان يبين انه
هو يحرم في هذا كثيراً . وان هذه ليست هي اقول معروف . وان
هذه الافعال ليست تصير على كراهية منه . لكننا اقول محبتنا فيهم
وان هذه الافعال هي التي لا تجلبها . على كراهية الاعمال التي عملها . فعد
للعاني كلها . او غيرها باسم الصديق . لان خدام الحق ايضا ما يفرحون
على هذا المثال . مثل ما يفرح احد قاص . ويسرون في هذه الاحوال
وما سبها . فما اراد ان يبين معادلة اياه بهذا القول . ابعد هذا
الظن عنك . لكنه قال هذا ان يبين كثرة التنازه ومع ذلك فقال

متحدة مع ضعفهم . فندى ذاته صديقه . اذ كان قد اوضح خدمته
بقوله اني مرسل امام ذلك . ولجعل هذه الاقوال اذ توهوا هم . انهم
يلدعونه باحدث من تقاطر النار الى السبع . فندى ذاته صديقا للفتى
موصيا ليس انه ما يحضه ذلك فقط . لكنه اوضح انه يفرح بذلك جسدا
كانه قال انما حيث تنهم هذا الفعل . ولهذا المقدار . ابتعد من التجميع
لما يعمل ذلك . لا تضيئ كذا تجميع كثيرا . لو كان ما قد صار هذا
لو كانت العروس ما تقدمت الى خبتها . لكت حينئذ قد توجعت ومضت
ذلك . كفتي لست اغتم الان اذ كانت مالي قد تجمعت . لا تاتى نحن هم
الموقعون باقبال احوال ذلك . لان قد صار ما قد تبتناه . وقد عرفت
العروس خبتها . وانتم فقد شهدتم بذلك . اذ قلتم هذا القول ان
جميع اهل البلد يتقاطرون اليه . لان هذا العمل . اجتهدت انا فيه
ولاجله علمت كل عمل . اذ قد رايتم هذا الطلب خارجا الى الفعل اسر
وابتهج واركنض . وان سالت وما معنى قوله . الواقف والسامع
منه . اجبتك من المثل الدماشتاه . عطف كلامه الى ما اعتمد . لانه
لما ذكر عروسا وخبتا . بين كيف صار لست فاقها . انه تكون بصوته
وتعليمه . لان هذه الطريقه تقتضي الكنيسة بانه . ولذلك قال
بولس الرسول . الامانة من السماع . والسمع هو قول الله في هذا
الصوت افرح انا . ولقطة العارفين فواضعها على بسيط داتها . لكنه
وضعها موضع ان افعاله قد كتفت . وانه يجب عليه فيما بعد ان يقف
وان يسمع اذ قد سلم الى اذن عروسه . وانه هو خادمه ومعه . وقد
خرجت له افعالا مله الصالح . وداعى سرور الى الفعل . وذلك قال
فسهرى هذا قد تكامل . وقد تفت العمل الذي وجب على ان عمله
وما اقتدر ان يعمل اكثر منه سلا مانعا بهذا القول تكون نموده . حسنتهم
ليس لهم المظاهر فقط . لكن المستانفا ايضا . مظهر افعاله في ذكر الحوادث
المستأنفه . وقد كان حقق هذه الاقوال ما قاله . وعامله . فلذلك

استثنى

استثنى بان قال . ذاك ينبغي له ان ينفى . وينبغي لانا ان انقص . ومعنى هذا
هو ان افعالنا نحن قد وقفت فيما بعد وكنت . وافعال ذاك ينبغي ان
تنفى . لان هذا هو الذي خشيتموه الان . فليس من شأنه ان يتفلا الاث
فقط . لكن اليقوبه . وابجيان بن يدويث . لان هذا هو هو الذي
يوضح احوالنا بنوع فيه كثيرا . لجعل هذا حيث . وانا الان افرح بان
احواله استمدت زيادة كثيرة . وتكونت هذه الافعال . التي لاجلها كانت
جميع الاعمال النجاسه منا . فاعرف كيف سكن بعدوا وحكمه كثير . سقرو
هوهم . وطفا حسدهم . ووضح لهم ان يتقاطرون . افعالا متمسكه
في هذا الرفق . سكن خصوصاً ريتهم . لان هذا الغرض . ان تكون
هذه الحوادث . وهو حينئذ جاليعد . لكي يجوز شاهد . بسو محل
السبع . ولا يثكلوا منعا من اعتذار . ان لم يقبلوا منه . لانه ما
اقضى من ثأته . الى ان يقول هذه الاقوال . ولا قالها اذ اساله اناس
اخرين . لان هؤلاء كانوا السالين اياه السامعين منه . لانهم ما قبلوا
منه على هذه الحجة . اذ قال قولاً من ذاته . مثل ما امسكوا الحكم موجبا
القضية بذاته عيدهم . اذ سمعوا بعدوا لهم اياه . محبب اياهم . فكانت
حالهم حال اليهود . الذين لاجل سقارهم . وجبوا الحكم عليهم . لانهم من
ذاتهم ارسلوا اليه . وسمعوا منه ما سمعوا . ولم يقبلوا قوله . فاضحوا
ذواتهم من كل اعتذار

الخطبة التاسعة والعشرون

طعن على ذوى الشرف الفارغ

فانما نتعلم من هذه الحجة . نتعلم ان التلذذ الى الشرف هو علة الاعمال
الردية كلها . هذا العارض اتاد تلاميذ يوحنا . الى الجسد والغنى
هذا العارض انفسهم ايضا بعد ان سكنوا قليلا . فتقدموا الى عند
يسوع وقالوا لى سبب ما نصوم تلاميذك . فلم يرب يا اهل اى

من هذا الداء. لانه ان هربنا منه فستخلص من جهنم. لان هذا الداء يضرهم
ثامرها كثيرا. وقدنا وصل رياسته الى كل مكان. وضبط كل من وكل
سبته. سبطا عاصبا. هذا العاصم جعل الكنايس فوق واسفل
هذا الداء ينسب اعمال المدن. هذا الداء اقلب منازل مجملتها. فحتاج
مدنا وجموعا واما. واما خرج الى ارض قفرا. اوضح هناك مقدرته
كثير. لان الذين قالوا الاموال. وليس ارجوا الدنيا. السلام
عليك. واحتسبوها كثيرا. ولم يقتنوا بصفت من اصنافها. وضبطوا
الارتياح الى الاجسام الاشد اغتصا با من عفو. هولاء لما اصطادهم
في اكثر الاوقات الشرف الفارغ. اصاعوا بحامدهم كلها. لاجل هذا
الداء. ذهب الفريسي بعد ان تعبا تعبنا كثيرا. حاويا حفظا اذ في من
العشائر الذي ماتت تعبنا. بل الذي كان خاطيا خطايا جاز ياتكم بها
ولكن تلبنا هذا الداء. ليس هو عمل نافع. لان جميع الناس يمكنون.
بصحة هذه الاقوال باعياها. الا ان مطلوبنا النافع. انما هو كيف
نقوم. وان سالت كيف نقوم. اجبتك نقوم. اذا ما وازنا
شرف بشرف. لانه على نعم ما نستحق شرف الارض. اذا ما نظرنا الى
شرف غيرها. اعلامنا سموا. ونعرض عن هذه الحياة. اذا قلنا
في الحياة الافضل من هذه كثيرا. فذلك نقدر ان نرفع الشرف الذي
ها هنا. فالتلنا الشرف. الذي بالحقيقة شرفا افضل من هذا. و
اطول زمانا. لانه هذا الشرف. هو غنى فارغ باطل حاويا اسم شرف
مقرا من فعله. وذلك شرف صادق من السماوات. حاويا ليس اناسا
لكن ملائكة. وروسا ملائكة. وسيدا ملائكة. والى ما يقال
والناس ايضا معهم ما حين اياك. ان نظرت الى ذلك الشهد. انت
عرفت الاكلة التي هناك. ان نقلت ذاك الى الصفيق. والفرج الذي
هناك. فليس يتغير في وقت من الاوقات. الخداع التي هاهنا
ان تضبطك. ولا تحتسبها عند حضورها عظيمه. ولا تطلبها

اذا غابت. لان في قصور الملوك التي هاهنا. ليس ليل واحد من الهند والافريق
بجفوة الملك. ان يرضى للادب التاج الجالس على كرسية. اذا استخمس
اشوات العقاقير وهفيف الدباب. او طيلة البرقش وزميمة. لان
مدائح الناس وما يتهم ما تغفل شيئا. على الاصناف التي ذكرناها. فاذا
قد عرفنا حقارة الامعان. والخطوط الانسانية. ودناها. فلنخرج كافة
الفوائد في الكفوف الفاخرة ان تكون مسلوية. ونطلب الشرف الباقي
الفاقد ان يوجد من عزها. الذي فليست قلنا كلنا امتلاكه. بنعم ربنا
يسوع المسيح ونعطفه. الذي به ومعه لا يبه. المجد مع الروح القدس
الى اباد الدهور كلها امين.

المقالة الثلاثين

في قوله "وردم من فوق هوق البرايا كلها" والوجود اسفل هوم
الامر ومن لا يرى كعلم ان عشق الشرف المردع
سبيل حملوا اشواكا والابجداب منه مستصعب مستهفا على
من يريه. ومنا كثيرا روضة. متمتع بنفسه. لان كانا كل الدوة
لنفس الذي يولدها. وبقي الصدا الحديد الذي يبرز منه. وبياكل
السوس الصوف. فذلك الشرف الفارغ يملك النفس التي تزييه و
تغدو. فحتاج حرمنا كثيرا. لنبيد هذا الداء. وانظر الى يوحنا هاهنا
وتامل الاقوال التي هاهنا قاتلا سيد. الذي استقم هذا الداء. وبالجهد
سكنهم. لانه مع الاقوال التي هاهنا فيها سلف لهم. تعلم باقادييل
غيرها اخر. وان سالت وما هي هذه لبيتك. هي قوله الوارد من
فوق. هوقا لانس كلهم. والوجود اسفل هوم من الارض. ومن
الارض يحكم. كانه قال اذ قد ردمتم شهدا في فوق واسفل. وقبلتم
انها موهلة لتصدقها. فليزني اضطرا ان اعرفكم ذلك القياس
ان ليس مكمنا ان يكون الوارد من السماوات. غير موهلا للتصدق

ساكن الارض فان قلت فامعنى قوله فوق البرايا كلها وما الذى تراد به
هذه اللفظة ان تؤمنه لنا . اجبتك انه بين لنا بما انه ليس يحتاج الى جد
لكنه هو كافي لذاته . وهو اعظم من الكل . والوجود اسفل المتكلم من الارض
يعقبه يوحنا الصانع ذاته ليس انه تكلم من غير . لكن على نحو ما قال المسيح
ان كنت قلت لكم الافعال الارضية . وما صدقتموها . سببا للهودية
لهذا الاسم . ليس لانها كانت ارضية . لكن لانه قال بها بولادته الغايب
وصفها . فكذلك قال يوحنا هاهنا عن ذاته . انه من الارض يتكلم . لما
قال ان قوله هو تعليم المسيح . لان المتكلم من الارض ليس يدل على معنى
اخر . الا على ان اقوالى زعم حقيقة دليله نمرية . اذا فوجئت باقوال ذاك
وهذا الحمل يحملها . اللاديق ان يقتبله طبيعة ارضية . لان عند ذلك
كانه يكون الحكمة مخفاه . والبرهان انه ليس يقول ذلك . في وصف
افكار انسانيه . فواضح من هذا ان قال الموجود من الارض من الارض
يتكلم . مع ان ما كان كل ما فيه من الارض . بل قد كان فيه ما هو
اخر من التفضيل . لانه كان قد حوى نفسا . وساهم روحا لم تكن من
الارض . اريثانه ما قال قول اخر . الا انت انا صغيا . ولست اهل
لصف من وصف . من طريق انى وارد من الارض . وفي الارض ولدت
واما المسيح فورد اليكم من العلو . فهذه الاقوال كلها . اخذوا احدهم
وتكلم حينئذ فيما بعد في وصف المسيح عجابه اكثر . لان قبل هذا
الوقت كان فضله زايد . ان يقول كلاما ليس يبلغ عند سامعيه
فلما قلع الشوك . حينئذ بدد نوره فيما بعد بهله فيجده قايلا
الوارد من العلو . هو فوق البرايا كلها . وما سمعه يتكلم به . وما
ابصر يشهد به . وشهادته فليس يقبلها احد . اذ قال في وصفه
قولا عظيما عاليا . اقتاد كلامه ايضا الى اهل لفظ . لان قوله
ما سمعه يتكلم به . وما ابصر يشهد به . وشهادته ليس يقبلها
احد . هو قولا اقرب الى الانسانيه . لانه ما ابصر ما ابصر من

تأمل

تأمل . ولا عرف ما عرفه من سماع . لكنه قد حوى كل ماله في طبيعته اذ
برز من حضون ابيه تاما . وليس محتاجا الى من يعرفه . لانه قال عز قوله
على نحو ما يعرفنا . فكذلك اعرفنا الى . فان سالت وما معنى قوله
ما سمعه يتكلم به . وما ابصر يشهد به . اجبتك لما كنا نحن هذه الحواس
نعرف كلنا نعرفه بابلغ استقصاء . ونستشعر انهما معلمين موهلين للتصديق
في وصف الاشياء التي ما ان نتأملها ببعثنا . واما ان نقبلها بسمعنا
من طريق قولنا انها ليست كاذبه . ولا متسعة . هذا القول لما اراد
يوحنا ان يسلط هاهنا . قال ما سمعه وما ابصر . ومعنى ذلك هو ان
ليس يوجد في القول البادى منه لفظا كاذبا . لكن الغاية كلها صادقة
ونحن على هذا الحال طال ما قلنا . اذا استجنا عن شئ . فتسال انت
سمعت انت ابصرت . فاذا استوضح ذلك عندنا . كانت الشهادة خالية
من التشكك فيها . وربما اذ قال على جد وما سمع احكم . وما سمعته
من ابي تكلم به . وما قد راياه تشهد به . ويتكلم اقوال غيره هذه تناسبها
وليس يقولها حق نعلم انه قد عرف بها . الان توهم ذلك هو من عباد واصله
الى غايتها . لكنه انما يقولها لكيلا يتهم اليهود المتوهمين . قولا من الاقوال
التي يقولها . لانهم اذ كانوا بعد ما امتلكوا رايها واجبا من اجله . التجا الى
ابيه التجا . متصلا . جاعلا من هناك الاقوال التي يقولها . موهلة
لتصدق فيها . وما استجابك . ان كان يلجئ الى ابيه . اذ ارادته هو
يجي وضعت كثير الى الانبيا . والى الكتب . اذ يقول تلك هي الذن
تشهد من اجلى . فلما تقول انه هو اذ في الانبيا . اذا استجدت الشهادة
من عندهم . ابعد هذا القول . لكنه لاجل ضعف سامعيه . اجري
كلامه على هذا الجرى . وقال انه تكلم بما تكلم به . اذ سمعه من ابيه
ولم يكن ماله . حال محتاجا الى معلم . لكن لكي يصدق اولئك ان ليس
يوجد قولا من الاقوال التي يقولها كذبا . فالذى يقوله يوحنا معنا .
هذا هو . انما يحتاج ان اسمع الاقوال البادية من ذاك . لانه من العلو

جاعنبر الحاسن القهاك . التي قد عرفها هو وحده معرفه بينه . لان
 قوله ابصر سمع هو قول موضح هذا المعنى بعينه . وقال وشهادته فليس يقبلها
 احدا . على انه قد امتك تلاميذ . وكثيرين قد اصغوا الى ما قاله . فان قلت
 فكيف قال ان ما قبلها احدا . احبته قوله هذا بدلا من قوله . اناس يسير
 عددهم قبلوها الان . والافلو كان قال ما قبلها ولا واحد . فكيف كان اتبع
 ذلك بقوله . ومن قبل شهادته . فقد ختم ان الله صادقاهو . فما هنا يلوح
 تلاميذه . اذ حالهم حال من لم يكونوا . معتمدين ان يصدقوا عاجلا . لان
 البرهان على انهم . ولا بعد هذا صدقوا الفاظه فيه . فواضع من الالفاظ
 التي قبلت بعد هذه . لان لهذا السبب لما سكن في السجن . امسكهم من هناك
 الوعد . ليدبرهم به كثيرا . فالحج هذا متوا به حينئذ . وهذا فقد
 ذكره المسيح ذكرا عاما . وقال مضبوط من لم يشك في . وهذا المعنى
 قال الان . وشهادته ليس قبلها احد . ولما طاع على تلاميذه . وقارب
 ان يكون . قال لهم لا تكونوا . اذ قد ابتعد ان يصدقوا الان اناس قليلون
 قد توهموا لهذا السبب . ان الاقوال التي يقولها كاد به . فانه انما يتكلم
 باقدا بصير . ومع ذلك فيقول هذه الاقوال . يلوح لجان والصرار لهم
 والبشير فلما ابتدك بالسلام . قد انتهمهم على هذه الجهة . اذ قال انه
 جاء الى خامسة . وخاصته فلم تقبله . وهذا فليس هو تلباله . لكنه
 الذين ما قبلوه . وقال من قبل شهادته . فقد ختم ان الله صادقاهو
 فما هنا يرهم . اذ بين ان من لم يصدقه . فهو يتكلم ليس هو وحده . لكنه يكر
 اياه ايضا . كانه قال من ارسله الله . انما يتكلم الفاظه الله . فمن يصدق
 يصدق ذاك . ومن ينكر قوله ينكر قول ذاك وقوله قد ختم فمعناه هو
 قد اوضحه وابان . ثم اني الخوف وقال ان الله صادق . هو لان ليس ينكر
 منك قول هذا المعنى اخر . ان لم يعرفنا الله النصارى . يكتب لانه
 اذ ليس يقول قول خارج / قوال ايده . لكنه انما يقول اقوال ذاك . فن
 يخالف هذا الابن . فقد خالفنا به النصارى . اريد كيف يلزمهم

هذه

هذه الاقوال . ولعمري انهم ما ظنوا ان هذا الفهم السبح عاجلا يوجد نالا
 عظيما . فلما السبب خلق عليهم خطا عظيما فقد برز . اعني على الذي
 انكروا اقواله ولم يصدقوا . ليخلقوا الذين عصبوا المسيح . انهم قد عصبوا الله
 ابوه بعينه وخالفوه . ثم تقدم في هذا الكلام . متحذرا غوفا من ضعفهم
 وقال لان الله ما اعطاه الروح بالجيل . هاهنا ايضا على ما قلت يسوق
 كلامه الى اهل اللغز . وبلونه ويجعله سريعا اقربا عند سامعيه .
 حينئذ اذ كان ما كان مؤثرا ان يعلى الخوف . وينبه بمعنى اخر . لانه لو كان
 قال في وصفه . قولا عظيما عاليا . لما كان اصدقوا . لكنهم كانوا قد استمعوا
 فلهذا السبب ما عدا القول كله الى الاب . وهو لان يخالفهم في وصف المسيح
 كمن يخاطب في وصف انسان . فان سالت فامعنى ما قاله . ما اعطاه .
 الله الروح بالجيل . احببت ان قال عن كلنا الضدنا فعل الروح بكيل . و
 بمقدار . لانه دعا الفعل هاهنا روحا . لان هذا الفعل هو القاسم للجزء
 فاما هذا فقد امتك الفعل كله كاملا . عديما ان يكون مقدورا . فاني
 يمكن فعله عديما ان يكون مقدورا . فاولى واليقان يكون جوهره عديما
 ان يكون مقدورا . فاذا كان الروح عديما ان يوجد مجسما . فالمقبل
 اذا كافة فعل الروح . العارف اقوال الله وافعاله القابل ما سمعناه .
 نتكلم به . ولمرينا . فنشبه به . كيف يكون واجبا ان يتهم . لانه
 قال ليس له ما ليس يوجد لله ابوه . وما ليس يوجد الروح . ولعمري انه
 ما يتكلم الان قولا في وصف الاله المتكلم . لكنه من الاب والروح يعمل
 كلامه وتعليمه . موهلا لتصديقه . لانهم قد عرفوا ان الاله
 موجود . وما انكروا ان روحا موجودا . وان كانوا ما امتكروا في الله
 رايوا واجبا . وما عرفوا ان ايها موجودا . فلما السبب يلقي الى الاب
 والروح . محققا من تلك الجهة ما يقوله . اذ كان متى بدلا مبطل
 هذه العلة . واستغفر الكلام على نزاهة . ينقص مرتبة المسيح
 جدا . لان المسيح موهلا للتصديق عنه . ليس لاجل هذا المعنى

في

حينئذ

وهو لانه قد امسكك فعل الروح بل لانه ليس محتاج الى المعونه من تلك القوة
 لكنه هو كانه لنا فيه . فبوصف الصانع الان يتكلم بغير الذين قد عدهم
 يكونوا تامين . مريد ان يصاعدهم من الالهة قليلا قليلا . فكل
 الاقوال اقوالها الان . حتى لا تجاونا الاقوال الموضوعه . في الكتب على بساط
 ذات التجاوز والاعراض . لكن ينبغي ان نتامل غرض التكلم . وضعف سامعيه
 والاصناف الاخر كلها . التي فيها الان المعلمين ليس من عادتهم ان يقولوا اقوالهم
 كلها على نحو ما يريدون . لكنهم يقولون اقوالا كثيرة . على عدد وما تطلب اليهم
 بها ملكة الضعيفين القميين . ولذلك قال بولس الرسول . ما استطعت ان
 اكلهم مثل ما اكل اناسا روحانيين . لكنني صفتكم كما سبقا للخمير في البس
 وما اكلتكم طعاما . كانه قال اردت ان اكلكم مثل ما ياكل الروحانيون
 الا اني ما قدرت على ذلك . لانه ضعف عن حملهم . لكن لاوت
 اوليك ما امكنتم ان تصعدوا هذا السماع . هذا العمل عمله روحا . اراد
 ان يعلم تلاميذه علوما عظيمة . الان اوليك ما كانوا قد تعلموا . بعد ان
 يقتبلوها . فلهذا السبب خصوصا البس في الاقوال الاذن من غيوها

الخطبة الثلاثون

في نه ينبغي ان نستعمل الكتب استعلا ملاي . وعلى نحو قيلت في
 "حيثما استعملوا ايضا" فيجب علينا ان نستعمل الاقوال
 كلها بابلغ الاستقصا . لان اقوال الكتب هي اسلحة روحانية . الا
 اننا اذ لم نعرف ان ننظم الاسلحة . وندير بها تلاميذنا على ما ينبغي
 تكون هي ملكة قوتها . الا انها ما تنفع الذين يقتبلوها . لاننا نضع
 في القياس . انه يوجد درعا قويا . وخود . وقرص . ورمح . ثم ليأخذ
 هذه الاسلحة احد الناس . فيضع الدرع على رجله . ويجعل الخوذ
 على وجهه . بدلا من ان يجعلها على راسه . ولا يجعل القرص امام
 صدره . لكن فليأخذك ان يجعله على رجله . فقل يستطيع صنف

من

من هذه الاسلحة ان تنفعه البس . اوليس اليقينا ان نضره اكثر . وذلك
 واضح في كل مكانه . وعند كل احد . الا ان هذا الضمير ليس هو من ضعف
 الاسلحة . لكنه من زوال خبرة الذي لم يعرف بسيد عليها . استعمالا
 على هذا الجري . يجري الحال في الكتب . اذ شوشنا رتبها . في تشكك
 قوتها على هذا الحال . لكنها ما تقيدنا نفعا . هذه الاقوال قدما طينا
 بها سرا وعلايه . وما حصلت لنا فائدة اكثر . لكنني اراكم متجنين
 بطول عمركم في اشغال الدنيا . وما تسمعون الاعمال الروحانية ولا
 في قوتكم . فلهذا السبب حصل عزنا ومعاشرنا واننا اجتهدنا
 عن الحق . ما تشكك قوت عظيمه . لكننا نصير مضطربا علينا عند
 الاوثانيين واليهود . ومبدعي بدع هرام في الدين . ولو كنتم وانين
 في الاشغال الاخر . واظهرتم في هذه الاعمال تلك الوثنية بعينها
 لقد كان . فتكلم هذا ليس موجلا على هذه الجهة لا اعتذار . فالان كل
 واحد منكم . يوجد في اشغال الدنيا سيفا اجزم قطعيا . والذئب
 يمارسون الصنائع . والذين يعملون اعمال المادية . فخرهم واصل
 الى الغاية . وانتم في الاعمال الضرورية الروحانية انتم الناس كلهم
 واكثرهم وثنية . مستعملين الاعمال الزائدة عن الواجب . كاعمال ولجيه
 والاعمال التي يجبل ان تجعلوها الزم ضرورية من الاعمال كلها . تستشرون
 انها ازوج الاعمال عن الواجب . او ما قد عرفتم ان الكتب التي كتبت . ما
 كتبت لاجل الناس الا ولين وحدهم . لكننا من اهلكم ايضا كتبت اما
 نشجع بولس الرسول القابل . ان هذه الاقوال انما كتبت لوعظنا . و
 تعليمنا وتبييننا . نحن الذين قد انتهت النبايات للدهور . حتى تشكك
 الربا بتقرينة الكتب واذكارها . وقد عرفت اني اكلهم كلاما باطلا
 ولكنني استأثرت عن التكلم . لانني اذ علمت هذا العمل . اعتذرت الى
 الله . ولولم يوجد من يسمع كلامي . وذلك من مخاطبة اناس يصغون
 اليه . يمشكك تسليه لمطابه . قبول السامعين منه . ومن يتكلم

كم

كلاماً منفصلاً. وليس من يبيع كلامه. ثم لا يكف عن تكلمه. يكون موهلاً
لنكرهم أكثر. لأجل رايه المرفوض. وليس يصح اليه لحد. سكر لا كافه
مراده. لكننا مع ذلك. وإن كان الثواب لنا من معصيتكم اعظم قدرًا فإنا
نخشى أن ينقص ثوابنا كثيراً. وإن بقي خلاصكم. وبين يد معتقدين
توفيقكم. وقد يكم. يوجد لنا ثواباً عظيماً. وهذه الأقوال نقولها
الآن. ليس حتى نجعل كلامنا ثقلاً مستصعباً. لكن نقولها. لكي نزيك
الوجع الذي يشتملنا لأجل ثوابكم. الذي فليكن لنا كلنا أن نتخلص منه
ونستغني عن الحرص الروحاني. ونشكرك النعم الصالحة الحامية بنعمة
ربنا يسوع المسيح ونعطيه. الذي ومعه لا يبه المجد مع الروح القدس
إلى أباد الدهور كلها آمين.

المقالة الحادية وثلاثين

في قوله أن الابن يحب ابنه. وأعلاه ليرى كما في يديه من يوم
بالذين يشكك فيه دهرية. ومن يجد الابن فييسر يدين فيه. لكن
نحفظ الله يثبت عليه. أن الغاية من الاستكانة والمقاربة
في الأعمال كلها تستبين عظيمة. فعلى هذه الحجة تحكم المصانع إذا تعلما
من عملها كافة أسرارها. ليس بغيره. لكن يريد أن يروى. وعلى هذه الطريقة
ينبغي مدناً. إذا انشأناها بكون قليلاً قليلاً. على هذه الحال نملك
حياتنا. ولا نستطيع أن نأخذ هذا الفعل يشكك في أعمال الدنيا فو هذا
مبلغها. إذا كان في الأعمال الروحانية. قد يجد ولعدوق. هذه
الحكمة كثيرة. وبيان ذلك أن اليهود على هذه أمكنهم أن يتخلصوا من
عبادة الأصنام. لما اقتبده وبكون قليلاً قليلاً. وما سمعوا من
الابتداء قولاً عالياً من أجل أن يروى. ولا لأجل سيرتهم. وعلى هذه
الطريقة اقتاد الرسل جميع الذين آمنوا بعدد ربهم المسيح. حين حضر
وقت الأسراء. الأعلى محلاً من غيرها. وما خالطهم منذ ابتداء انذارهم

خطاباً

خطاباً عالياً. والمسيح سيدنا فقد خاطب في ابتداء انذاره. أكثر الثوار وير اليه
هذا الخطاب. وهذا المسك سلكه لأن بوعنا المصانع. فكانت حاله حال
من يخاطبهم في وصفنا إنسان عجب. وقد وضع في خطابه الأوصاف العالية
وضعا عجيباً. لأنه في ابتداء كلامه قال هذا القول. ليس يقدر إنسان أن
ياخذ شيئاً من ذاته. ثم نظم في كلامه قولاً عالياً. إذ قال الثوار من السماء
هو فوق البرايا كلها. ثم أهدرك كلامه أيضاً. إلى الألفاظ الأولى من غيرها
وقال أقوالاً أخرى كثيرة. وإن الله ما أعطاه الروح بالجيل. ثم استثنى
بأن قال. الابن قلبه بالابن. وأعلاه البرايا كلها في يده. ثم لعنه أن
توق الوعيد بالتعذيب لوجد كثير. وإن الكثر يرون ليسون متفادين
على هذا المثال إلى الأبدان. إذا وعد بالوعد الصالحة. مثل ما يتفادون
من أجل الوعيد بالعقوبات الرهيبة. حينس كلامه في هذه الألفاظ إذا
قال هذا القول. من يوم من بالذين يشكك حياه دهرية. ومن يعصى الابن
ما يعين الحياة. لكن نخط الله يثبت عليه. وهما أيضاً يصاعد
إلى الأب ذكر العقوبة. لأنه ما قال بخط الإبر. على أن الابن هو الذي ان
لكنه أقام لهم آباء. وأولاً ما يقال. أن أراد أن يربهم. ولقابل أن
يقول. فلينبغي أحدنا أن يؤمن بالابن. فيملك حياه دهرية فيجيبه
ليس يشكك بحجة من الملمات. لأنه قال عز قوله. ليس كل قابلاً إلى
بارب يارب. يدخل إلى ملك السماوات. والتجديف أيضاً على الروح
القدس يعني وحد. أن ينج قابله إلى جهنم. وما حاجتي أن أنكم في
رأي جزوي. ولأن أحد الناس. يوم من الابن والابن والروح القدس
أيماناً متقوماً. ولم يشكك عيشه متقومة. لم يحصل له من إيمانه
ولا فائده واحد توصله إلى خلاصه. وإذا قال. أن هذه هي الحياة
الدهرية. أن يعرفك أنك الإله الصادق وحده. فلا تنوهر
أن هذا اللفظ الذي قيل فيه كفاية لئلا نسا. لكننا محتاج العيشه
متقومة مذهبه. وطريقه نقيه طاهر. مع أنه قد قال هاهنا

ان من يؤمن بالابن يملك حياة دهرية • واشد من هذا القول قد قال
ها هنا • لانه قد ركب كلامه ليس من الواعيد الصالحة فقط • لكنه
قد نظم مع ذلك من اشد ادها • اذ قال هذا القول • ومن ليس يؤمن
بالابن ليس يعاين الحياة • لكن سخط الله ثبت عليه • الا اننا مع
ذلك لسنا نقول ها هنا • ان هذه الامانة وحدها تحين بالخلاص
وسين ذلك الاقوال التي قيلت في جهات كثير • من الاناجيل المقدسة
في ذكر العيشة القومية • فلاجل هذا المعنى ما قال هذه هي الحياة الدهرية
وحدها • ولا قال يؤمن من يؤمن بالابن فقط يملك حياة دهرية
لكنه اوضح في كل واحد من القولين • هذا المعنى ان الفعل يملك حياة
فان لم تتبع افعال الطريقة • فخل الامانة فستتبع العقوبة كثير
وما قال سخط الله ينتظر • لكنه قال وسخط الله ثبت عليه • ومعنى ذلك
هو ليس ينتج عنه • في وقت من اوقاته • لانه كليا لا يظن قوله
ليس يعاين الحياة • يوجد موتا وقتيا • لكن يصدق ان تعذيبه دائم
ونحن هذه اللفظة • موضحا ان السخط يتعلق به • بمداومة متصلة
وانما عمل هذا العمل • مستقيما بهم هذه الالفاظ • الى المسيح دفعا
ولهذا الغرض ما جعل وعظه يعقدهم خصوصا • لكنه جعله وعظا
كليا • حتى تمكن ان يثابروا هم اسرع كثيرا • لانه ما قال ان امنتم
بالابن • وان لم تؤمنوا به • لكنه ساق كلامه الى اللفظ العام • حتى
يصير ما يقوله ناجيا • من ان يكون مهتما • والمسيح قد عمل هذا العمل
اشد فعلا • لانه قال ان من لم يؤمن فقد حكم عليه • واسلف
تعذيبه • وهذا فقال ليس يعاين الحياة • لكن سخط الله ثبت عليه
وذلك على حجة الواجب جدا • لان ليس فعلا منشاها • ان يقول
قابل في وصف ذاته قولا • وان يقول قولا غيبي في وصفه قولا
لانهم قد فهموا المسيح • انه يقول هذه الاقوال في اوقات الاجل
انه يجب ذاته • ويتختم بها • ويوحنا فخلص من هذا التوهم • ولين

كان المسيح بعد ذلك يستعمل الكلام اشد جهرا • لانهم فيما بعد استكملوا من
اجله مرايا عظيمة • قال البشير واذا عرف يسوع ان الفريسيين قد سمعوا ان
يسوع يصطنع تلايمذا اكثر من ان يلايمد يوحنا • ويعرضون ان يسوع يبينه
ما بعد • لكن تلايمد عدوا • اضرب من بلد اليهودية • وجا الى الجليل
فهما اعدا الا الذين اخبروهم • ارادوا ان ينهضوا السامعين منهم الى الجسد
له • فاخبروهم هذه الاخبار • واذ سالت فلم اضرفه • اجبتك ما اضرف
لاجل ميانته • لكنه اضرب قاطعا حدهم • سلبا نقاسهم • لانه قد
كان قادرا ان يصططهم اذا وافوا اليه • الا انه ما اراد ان يعمل هذا العمل متلا
عقولا تنكر سياسة تجسده • لانه كان قد انقلت لما اضبط ضيفا متلا
وانفلاته هذا اقتداهم عند كثيرين • فلهذا السبب يدبر اكثر افعاله تدبرا
اقرب الى الانسانية • لانه على نحو ما شا ان يصدق • انه كان الاها ضلي
نحو ذلك شا ان يصدق انه موجود الاها • قد ليس جدا • ولهذا الغرض
قال بعد قيامته لتلاميذه • فتنشروا ونظروا ان روحا ليس يمشك لحا
وعظاما • كما ترون انه لي • ولهذا السبب ايضا انه يبرس • عندما
قال حاشا يا رب ما يكون لك هذا • فلهذا الفعل كان عنده هذه الصورة
مخروصا عليه جدا • اذ كان هذا الجزر ليس يوجد صغيرا • من اجزا اراء
كتبتنا • وهوامة الخلاص من الحماين من اجلنا • وبه ساروا فاعاله كلها
واحكمت • لان على هذه الطريقة حل الموت وموتنا • وبطل خطيتنا • ونعيت
اللحم عنا • ودخلت القوايد الصالحة للجزر بعد هذا الى عيشتنا فلذلك
ارادوا تركنا • ان يصدق تدبير الصابرين • قومة القوايد الصالحة
للجزر بعد هذا وينبوعها • واذ ذبرا فاعاله الالهية • واذ اضربنا ايضا
فعلنا فاعاله باعياها • التي افعلاها فيما سلف • لانه ما سعد الى الجليل
على بسيط ذات الصعود • لكنه اقبل فاعاله عظمه • عندما هل بلد
السام • وما دبرها على بسيط ذات التدبير • لكنه دبرها بالحكمة
اللايقه به • ولم يترك لليهود ولا لحد واحد البتة • لاحتياج وقاح

وهذا فقد ذكرنا البشير ذكرنا غامضا . وقال انه كان يري ان يمتدح عبيدته
 السام . موضعا اياه . فاعلا هذا الفعل . فعلا كثيرا عن غير من ربه
 وهذا الفعل فقد فعله مرسله . لان كان اوليك اذ طردوهم اليهود في ذلك
 الحين . جاوا الى الامم . وكذلك فعل المسيح حين طردوه . حينئذ صار
 اندرا وليك السامريين . على عدو ما عاليا امرأة السريانية . التي من بلد
 الغورية . وهذا صار حتى ينقطع كل احتياج اليهود . ولا يستطيعوا ايضا
 ان يقولوا انه تركنا . وذهب الى عند الغلف . ولهذا السبب عند احتياج
 تلاميذه . قالوا قد كان فعلا لازما ضروريا . ان نخطبوا انتم اولاً بكلام
 الله . واذ قد حكمتوا على وانكم . انكم عديين ان تكونوا موافقين له . لانهم
 الى الامم . وقد قال هو ايضا . ما جيت الا الى الغنم الضالة من بيت اسرائيل
 وقال ايضا . ليس هو جيد ان ياخذ خنزير البنية . ونقطه للكلبات
 فادطرده . فحقوا للامم بابا . ولما جيا . ولا على هذا الحال الى اوليك السامريين
 بجا قد تقدمه استعداد . لكن مجتانا . لاننا جيا الى مدينة السامريين
 مجتانا . الماء سحر . التي موقعها بقرى الضيقة . التي اعطاها
 يعقوب ليوسفانيه . وكان هناك يبعث يعقوب . ولعلك تسال لم تفرق
 البشير في هذا المكان . فاجيبك حقاً فاسمعت الامراء قايله . ان
 يعقوب بابا اعطانا هذا البيرة . لا تستغرب قولها . لان ذلك المكان هو
 الذي اقتطع فيه لادى وسحان . بسبب دنيا الختمها . واخترت ذلك
 القتل الصعب تاثيره جدا . انه في تكون السامريين . ولعمري ان
 فعلا موهلا للبحث عنه . ان نصف من ابن نشا السامريون . لان هذا
 المكان كله يدعى بلد السام . وينبغي ان نصف من ابن استمد هذا القتل
 وذلك ان الجليل يدعى سومو من مستقنيه . على نحو ما ذكرنا شجيا
 البني . لان افرام راس السومريين . الان الذين سكنوا اولاً ما دعوا
 سامريين . لكنهم سموا اسرائيليين . ولما تما داهم الزمان صاد معا
 الله . وفي حين تمك فاكها . صعدت لغا فالاصار واستباح مدنا كثيرا

وكبس

وكبس لئلا وقتله . وسلم ملكه الى اوسيا . ثم جاهدنا صامرا .
 واجتاح مدنا كثيرة لادوسيا الجزى . وجعل اهلها يدون الخراج اليه
 الان هذا اوسيا اطاع في الاول مرسوم صامرا . ثم انتزع بعد
 ذلك عن رياسته . والتجلى بجدة الحبشة . واذ عرف ذلك صامرا
 العراقي . استجاش عليهم وقتلهم . وما ترك تلك الامة ان تقيم هناك
 ايضا . بسبب توهده فيهم العصيان . لكنه اسافر الى بابل والى بلدان
 وقاد الى هناك امرا من اماكن مختلفة . واسكنهم بلد السام . حتى تحصل
 له . فيما بعد رياسته حريم . اذا كانوا قاطنوا المكان يناسبونه فاذ
 حدثت هذه الحوادث . شا الله ان يوضح قدرته . ويرى انه ما سلم
 اليهود بسبب متعنه عن انقادهم . لكن لاجل خطاياهم . فاطلق
 على وليك الامم سباعا فاقسدهم . فلما اخبر هذا الحوادث الملك
 امرسل اليهم كاهنا واحدا ليسلم اليهم شرايع الله . ولكنهم مع ذلك
 ولا على هذه الحال عن الحادهم بحجة الانتراج . لكنهم انتزعوا عن الصف
 من كفرهم . واذ تما دى هم الزمان جنوا ايضا عن عبادة الاصنام . و
 عبدوا الله . واذ كانت احوالهم قد جرت على هذا الجرى . عاد اليهود
 بعد ذلك من الغيرة الى محاربتهم . لكنهم غريبا من قبيلتهم . واستدعوا
 من جبل السام . وخاصمهم من هذه الجهة خصومة لم تكن يسيرة . لان اوليك
 ما كانوا يستعملوا الكتب كلها . لكنهم كانوا يقتلون كتب موسى وحدها
 وما اهتموا بكتب الانبياء . اهتموا ما جزيل . بل اجتهدوا ان يماروا ذاتهم
 بشرف حسب الدين اليهودى . وكانوا يتباهون بابراهيم . ويحبونه
 جدا . من طريق انه كان من بلد الكلدانيين . وكانوا يصيرون يعقوب
 اباهم . من طريق انه ابن ولد ابراهيم . الان اليهود رفضوا هؤلاء
 مع الامم كلها . فمن هذه الجهة عيروا المسيح بهذه الالفاظ . قائلين
 انت سامرى . وقد حوت شيطان . ولهذا السبب ورد المسيح في حين
 المخلص من اورشليم الى ريجيا . سامرا مستطعا الرجعة اليه حقبا

هنا

عندهم . مرفوضاً بشرط ان يده . ولهذا السبب دعى الواحد من البر من العشر
 غريب الجنس . لانه كان سامرياً . وهو اوعز الى تلاميذه هذا اليعازر
 قابلاً . في طريق الدم لاتذهبوا . ومدن السامري لاتدخلوا . فالبشير
 ليس لاجل هذا الجنس وحده اذ كنا يمكن ان يعقوب فقط . لكنه اذ كنا
 بذلك لبيين فقد اليهودى للولعب منذ قديم الزمان . لان في ايام اجداهم
 ضطوا اولئك الامم . مواضعهم بدلاً منهم . لان المواضع التي كان قد
 اشكلها اجداهم الاولين . على ايام يشوع ابن نون . قبل ان يكونوا
 هم موجودين هذه الامكن . بسبب نواتهم . وتعذيبهم الشريرة
 ضيعوها هم في حين وجودهم . فعلى هذا المثال ليس يحصل اجدنا
 فابن . اذ كان له اجداد لغيره . متى لم تكن طريقته هو كطريقته
 لان اولئك العجم . معاً ما رسوا خبرته السباع فقط . عادوا في
 الحين الى تذهب دين اليهود . واليهود فاسوا عقوبات جزيلاً تقديرها
 فالترددوا . ولا على هذه الجهة لجا . الى هذا المكان . اعني مدينة
 السامريين . جا السبع سيدنا مقصداً العيشة الرعيه الرطبه
 دائماً مستورداً الطريفة المتعبه المتشبع . لانه ما اشغل حيناً . لكنه
 مشاعلى هذه الحال شيئاً متصلاً . حتى انه اعيان من سفر . وهذا
 الفعل يعلمنا . في كل مكان . ان نعمل بذاتنا حاجتنا . وان نكون
 فاقدين . ما يكون فضله . ولا نحتاج حوائج كثيره . لانه يريدنا ان
 نوجد على هذا الحال . مغترمين ما هو فضله زايده . ونبلغ في
 ذلك الحان نقطع في صنوف كثيره . من الحوائج الضرورية . التي لا يدور
 منها . فلهذا السبب قال . ان الغالب تملكوا كلاً . وطيور السماء
 مسكننا . وابن الانسان فليس يملك موضعاً يستند راسه اليه
 ولاجل هذا الغرض . كان يقيم كثيراً وقاته في الجبال . ليس في
 النهار فقط . لكن وفي الليل ايضاً . وفي البراري . وهذا المعنى
 فقد قدم داود النبي الانذار به . وقال يشرب في وادي في الطريق

موضحاً

موضحاً بذلك ظلاله عيشته ونقشها . وقد بان هاهنا هذا المعنى
 لانه لما اعين من سعى طريقه جلس . على هذا الحال عند البير . وكان
 الوقت نحو الساعة السادسة . فجاء اراه من مدينة السامري وشتقياً
 فقال له يسوع اعطيني اشرب . وتلاميذه كانوا قد ذهبوا الى السوق
 ليبتاعوا اطعمه . هاهنا يعرف جلادته في الاسفار . وزوال اهتمامه
 في الاطعمه . وكيف يستعمل ذلك . علماً شرفاً عن غرضه . وتلاميذه
 تادبوا هذا التادب . ان يكونوا على افرادهم هذه الحال الحالم . لانهم
 ما احققوا ارادات . وهذا المعنى يوضحه بشيراً اخر . ويقول لما
 خاطبهم . في ذكر غير الفريسيين . فهو اولى ان يخطبهم في
 انهم ما حملوا معهم خبثاً . واورد انهم لما جاءوا سماوا يركبون السبل
 وبياكلون . واذ قال انه لاجل جوعه جا الى التينه . فليس يعتد
 غرضاً اخر الا هذا . وهو ان يعلمنا هذه الافعال كلها . ان نتهاون
 ببطنا . ولا نتوهم ان خدمتها ينبغي ان تكون محرراً عليها . وانظر
 اليهم هاهنا انهم ما حملوا شيئاً . ولان يعملوا زادا . اهتماماً في مجاري
 خازنهم . ككثرتهم في الوقت الذي فيه يتخذوا كل الناس . ذهبوا يبتاعوا
 اطعمه . لانهم كانوا امتلأوا نحن . الذين معاً نهمض من اسرنا
 لهم قبل هاتنا كلها بهذا الحزم . وهو ان نستدعى طبائحننا . ومعلمي
 الطمعتنا . وخدام موايدنا . ونوصيهم بحر كثير . على اصلاح
 ما كولنا . وبعد ذلك ايضاً نمارس اشغالنا العالميه كلها . ونهتم بها
 قبل الاشغال الروحانيه . والاشغال التي كان ينبغي ان نجعلها
 عملاً زائفاً عن قصدنا . نكرمها اكثر ام اشغال ضروريه . فلهذا
 السبب نصير احوالنا كلها فوق واسفل . لان قد كان راجعاً علينا
 خلاف ذلك . ان نجعل اهتمامنا بالاشغال الروحانيه كثيراً . وبعد
 ان نتمها حينئذ نمارس ايضاً الاشغال العالميه . فقد استبان لنا
 هاهنا . ليس العمل المتعب فقط . لكن قد استبان معه العمل

الفاقد السلف من سبلنا . ليس رغبة فقط . ولا مجلوسه في الطريق لكن
 يتخللهم اياه وحده . وبغافرتة تلاميذه . مع انه قد كان يمكنه لو اراد
 اما الايرسليم كلهم . واما حين مضى اوليك من عنده . ان يستريح في
 اخرين . الا انه ما شاذ ذلك . لان عود تلاميذه هذه العادة . ان يتوط
 كل صلف . ولعل قايلا يقول . وان تذللوا فالذي قد فعلوا مستعظما
 وقد كانوا صابرين وخبيين . فنقول له لعري قد كانوا صابرين وخبيين
 الا انهم لم يعلوا بفتة . التي دوة السماوات بعينها . وصاروا اشرق
 من الملوك كلهم . اذ اهلوا ان يصيروا محاطين بسيد السكونة . وان
 يتعموا المستجيب في سائر الجهات . وقد عرفتم ذلك المعنى . ان الموجودين من
 اناس ذليلين . اذ انقلدوا رتبيا يتسرفهم الى التجبر كثيرا . من طريق
 قد تم في الكرامة الحاصلة لهم معرفة جود قاه . الا ان رتبيا ضبط
 تلاميذه في تذلل العزم بعينه . وعلمهم ان يتقبضوا من الاشغال كلها
 ولا يجتاحون في جهة من الجهات . التي من يجدهم . واذ كان متعوبا من
 سعي الشئ . جلس على هذه الحال عند البير . ارايت جلوسه . انما
 صار بسبب نفيه لاجل الحر . ومن اجل انتظاره لتلاميذه . لانه
 عرف ما سيعرض للسامريين . وما جاب سبب ذلك مجيا قد تقدمه
 استعداد . وليس انه جاب اليهم . لهذا الغرض كان واجبا ان يجابا ان
 يبعد الامراء . اذ قد استبان على هذه الجهة . وادد . للتعليم لان
 اليهود لما جاب اليهم طردوا . والذين من الامم توجه مسيره الى مكان اخر
 اجتذبوا اليهم . واليهود حسدوا . والذين من الامم اتوا به . ولوليك
 اغتباطوا عليه . وهو لا يستجيب وسجدوا له . وانا اناطبا وليك
 ما راكم . او اجب هو ان يفعل عن خلاصنا اسما هذا مقدر كثر ثم
 وان يرا فينا طهم الجليل بهذه الصفة . فهذا امر عديما ان يكون
 مؤثلا لتعطفه . فلهذا الغرض يدبر افعاله الخاطرة كلها بالحق كفة
 الاينغه به . لانه جلس مريحا جسده ومبرده . عند البير . لان

الوقت

الوقت كان نصف النهار . وهذا فقد بان انه الشين بقوله . وكان الساعه
 نحو السادسة . وجلس على هذا الحال . اجبتك معناه انه ما جلس على
 كرسى . ولا على عتد . لكنه جلس على بسيط ذات الخلوين . وكان التقى
 على الارض . واذ جات امراء من مدينة السام . تستقي ماء . انظر كيف
 قد بين البشير الامراء . خارجة الى هناك . لاجل غرض اخر مكي . في كل
 مكان مرادة اليهود كواقحة . وكل يقول قائل منهم . انه يضاد الاربعا
 التي او عزمه . اذ لو هن تلاميذه . ان لا يدخلوا المدينة السامريين
 وهو مخاطب السامريين . فلذلك استثنى البشير يد كرتلاميذه . انهم
 كانوا قد ذهبوا من عنده الى المدينة ليقبلوا طعاما . مورا لاحتاج طينة
 اياها علا كثر . فان سالت عما قاله الامراء . اذ استماها السام
 الماء . لانه قال لها اعطيني اشرب . اجبتك . انها قالت كيف ولان
 يهودي تطلب ان تشرب مني . وانا امراء سامريه . لان اليهود ما يتخلطون
 بالسامريين . ولعلك تستعجب . ومن ايت جهة توهمت انه يهوديا . فاجبك
 لعلها توهمت ذلك من شكله . ومن كلامه . وتامل الحالت كيف كانت الامر
 متصفحه حين . لان الاحتراس ان كان واجبا فيسوع كان واجبا عليه
 ان يجترس ليس من تلك . لانها ما قالت ان اليهود ما يقتربون من السامريين . الا ان
 باليهود . لكنها قالت ان اليهود ما يقتربون من السامريين . الا ان
 الامراء . مع ذلك متخلصه من اللوم . اذ توهمت ان قد سقط في
 سمها قول اخر . وما سكنت ولا على هذه الجهة . لكنها رامت
 تتلافا القول الصاير ليس باقتراض الشريعة على حسب ظنهما . ولكن
 قد يجوز ان يشتبه على احد الناس ذلك المعنى . وهو كيف طلب
 يسوع ان يشرب منها . والشريعة ما تأمر بذلك . فان قال قائل
 لانه قد تقدم نعرف انها ما تعلية كان جوابه . فلهذا السفي بعينه
 ما كان واجبا ان يستجيبها . فما الذي ينساغ ان يقال في ذلك نقول له
 ان غرضهم ما كان له . وهو ان يقضوا صناغ هذا الخلف . لان

من اقناده اناسا اخرين الى ان يحلوا هذا التحفظ . فالبقي به هو اوله
ان يتجاوز ويحل . لانه قال عز قوله . ليس نجس الانسان ما يئنا وله
داخل في فيه . لكن انما نجسه ما يبدوا خارجا منه . فالحطاطه للآخر
صارته تلبي اليهود ليس يسيب . لانه طال ما استجدوا بوليك بالملاطفة
بالفاظه وبافعاله . وما قبلوا منه . وابعدها كيفما نصبت هذه من
سؤال سادج . لانه هو ما نصب هذه التجار . ولا اعتد هذه الطريق
فاناجا اليه اناس ما منهم . لانه قد قال لتلاميذه هذا القول . لا تدخلوا
الى مدينة السامريين . وما قال لهم اذا وافوهم الى عندكم . فادفعوهم
لان هذا الفعل كان عديما ان يكون موهلا لتعطفه على الناس . فلهذا
الغرض اجاب الامراء . وقال لها لوعرفني موهبة امه . وما هو القابل
لك ان اعطيني اشرب . لكنني استحيه انني فاعطاك ماء حيا . فوضع
اولاها توهله ان تسمع . وليست هي هلا للاعراض عنها . وبعد
ذلك كشف لها فاته . لانها ازمنت معا ترف من هو ان تعطيه . و
تصفي اليه . وهذا الانقياد ما يدرك ذاك في وصفا لليهود . لانه
اذ عرفوا ما سألوا سؤالا . ولا اشتروا ان يتعلوا قول من الاقوال
النافعه . لكنهم شتموه وطردوه . فلما سمعت الامراء اقواله هذه
انظر كيف اجابته باوفا للدهه . قابله ياسيدي انك لست حاويا مستا
والبير فوعيق . فمن اين تمثلك الماء الحي . فقد اغضت ذاتها
عاجلا من الظن به الدليل . ومن ان توهه واحدا من الكثيرين
لانه ما سمته سيدا . هاهنا على بساط ذات التسمية . لكنها
اوزعته التكريم منها كثيرا . لان البرهان على انها قالت هذه مكرمه
اياها . واضحا من اقوالها التالية هذه . لانها ما ضحكت عليه
ولا جرت به . لكنها تحيرت عاجلا . وان كانت ما فطنت في
الحين . بكل ما وجبا ان تغفل به . فلا تستعجب في ذلك . لان ولا
يتقوى عيس فطن بمعنى كلامه . وتامل ما قاله ذلك كيف يمكن

ان تكون هذه الاقوال . وقال ايضا كيف يستطيع انسان ان يولد وقد
صار شيخا . وقال ايضا هل يقتدر ان يدخل الجوف منه دفعه ثابته
ويولد . هذه كانت او فخر قرا من ذلك . اذ قالت ياسيدي انك لست
حاويا مستقي . والبير عيق . فمن اين تمثلك الماء الحي . لان المسيح قال معنى
اخر . وتلك توهت معنى غير . وما سمعت قول اكثر من لفظه . ولا كانت
تقتدر ان تفهم عاجلا معنى رفيعا عاليا . على انها قد كان يمكنها ان
تقول عند تكلمها . قولاً على سبيل التهنيت . انك لو كنت تمثلك الماء الحي لما
طلبت مني ماء . لكنك كنت قد خولت الماء انك اولاً . فانت الان اعنا
تعاخر بذلك . الا انها ما قالت لفظه من هذه الالفاظ . لكنها اجابته
بوجه اخر كثير . فاني نبتا الخطاب . وبعد ذلك . لانها في ميد الخطاب
قالت كيف اذات يعود يا تلميذ ان تشرب مني . وما قالت له ايضا على سبيل
انها تخاطب غربيا من امتنا . محاربا لنا . وبعد ذلك ايضا . اذ سمعته
يقول . اقوالا عظيمة من شافا . ان تلدح الاعداء كثيرا . ما ضحكت
عليه . ولا استهزت به . لكن تأمل ما قاله . هل انت عظيم من يعقوب
ايضا . الذي اعطانا هذا البير . وقد شرب منه هو وبنوه وماشيته
ارايته كيف تساوى فاتها بحسب بحسن شرف اليهود . فانت قوله معناه هذا
هو . ذاك استعمل هذا الماء . وما استلك ان يعطينا اكثر منه هذه
الاقوال قالتها . موصيه كيف من جوارها الاول قبلت وهما عظيميا
عاليا . لان قولها وهو شرب منه وبنوه وماشيته . ما اضرت فيه
معنى اخر . الا انها قد استلكت وهما ماء عظيميا . وما وجد هو ولا
عرفه معرفه بينه . وكما قول ما ارادت ان نقوله ايبن قولاً . وهو
هذا القول قالت ما ينساع كل ان نقول ان يعقوب اعطانا هذا البير
واستعمل هو وبنو غير . لانه هو والمنسوبين اليه من هذا البير شربوا
فكانوا قد شربوا منه . لو كانوا امثلكوا غير افضل منه . فانت قد
انت ان تعطينا من هذا الماء . ولا يمكن ان تمثلك بئر اخر افضل

من قولها وذلك ان
تمثلك انك لست
حاويا مستقي

من هذا اذ لم تعترف بذلك انك اعظم من يعقوب فمن اين تشك الماء الذي وعدتنا انك تعطيه لنا. الا ان اليهود لم تكن هذه السجدة بحسبهم اذ يحاطون خطا بارقا لطيفا على انه قد حاطهم في هذا المعنى الموضوع بعينه. حين ذكر لهم الماء الذي هذه صفته. الاخر ايضا ما استفادوا ربحا. وحين ذكر ابراهيم. اسراءا والذين يرحمون بالحجج الا ان هذه الامراء. ما قدمت له هذه الطريقة. لكنها خاطبة بود كثير. في سبوع الحور وفي نصف النهار خاطبة وسمعت منه هذه الالفاظ كلها. بهتل كثير. ولم تفكر افكارا هذه صفته. لايقا باليهود ان يقولوا. ان هذا مصروع. وقد زاع عقله. لانه قد ربطنى عند ينبوع وبيد. وما حولنى شيئا. لكنه متبدع بالفاظه لكنها ثبت ونهلت الى ان وجدت مطلوبا.

الخطبة الحادية والثلاثين

في عيشة متقومة

فان كانت املاء سامرية حوت هذا الخمر الكثير لتعلم علما نافعا. وتابست المسيح على انها كانت بعد جاحله به. فالاعفوا الذي يتفق لنا نحن تحصيله. الذين قد عرفناه. واصبرناه ليس عند بيرة ولا في بيرة. ولا في نصف النهار ولا تحت شعاع من الشمس محرق. لكننا مستمعون به عند الصباح. وتحت سقف هذه صفته. يفيدنا ظلا وروحا. وما يثبت عندنا سامعين قولنا ما يقوله. لكننا نتغير ونفتم. الا ان تلك الفاضلة ما كانت هذه السجدة بحسبها. لكنها ضبطت اقواله ضبطا تاهت فيه. الى ان استدعت انا من اخرين اليه. واليهود فليس انهم ما استدعوا اليه اخرين فقط. لكنهم منعوا الذين ارادوا ان يتقدموا اليه وعقوبهم. اذ قالوا قد رايتهم هل صدقوا احدنا من رايانا

ماخلا

ماخلا الشعب الذين ما يعرفون شريعة. فهم ملعونين. فلما مثلنا نحن اذ هذه الامراء السامرية. ونحاط بالمسيح. لانه قد وقف الات فيما بيننا. ونحاطا ايانا بانبيائه وبرسله. فسيبنا ان نسمعه ونقبل قوله. الى متى نعيش عيشه باطله ممله. لان افعلنا انما ليس ليست براعاه. هي حياه باطله نحياها. واول ما يقا ان ذلك ليس باطلا فقط. لكنه حياه في العمل الروي. لانا اذا اخينا الزمان الذي قد اعطيناه. فيما لا يفيدنا نفعا. واضرنا من بهاها سنابل مقابله. في افعا غايتها. على قنا اياها المملوب وقت. لان من سلم اموالا ليحرقها. فكلها. هلما يطل اليها من اتمه عليها. فن قد افنا حياه يمتنع عليه وجودها فانا باطلا. اما تكبد عذابا شديدا لان الله عز وجل. ما امرنا هذه الحياه. ونشأنا فتننا لهذا السبب. لكي نستعمل الاشياء الحافظه فقط. لكن نكتسب كل ما نكتسبه للحياه الماموله. لان الهاميم وحدها نافعه في هذه العيشه الحافظه. ونحن فاما امشكنا فتننا طيقه عديمه ان تكون ميتة. لهذا السبب. لكي نعمل احوالنا كلها. استعدادا لتلك الحياه. لان الخيل والحجر والبقرة والبهائم الاخر الراعيه. التي هذه صفتها. اذ اسأنا سائل عن الحاجه اليها. لم نقل له جوابا اخر. الا خدمتها في هذه الدنيا وما يتجدد لنا ان نقول هذا القول في وصف ذواتنا. لكننا نقول اننا سنجعل لنا بعد انصرافنا من بهاها. السجدة الافضل من هذه وانا ينبغي لنا ان نعمل كما فعله. لشرق هناك لا معين ليعين. كي نجول مع الملايكه. نعمتي تقف بحضرة ملكا كل حين. في دور عديده ان تكون بايده. فلهذا السبب صارت فتننا عامه ان تكون ما يته. وسيكون جسدا عديما ان يكون ما يته. لنشتم بانفس الصالحه. الفاعل ان يكون متفضيه. فاذا كنت متجنا في المرض وقد وضعت لك الخيرات السماويه. فتفطن في المسبه الواضحه منك

الى واهبها اذ كان ذلك قديما كان النعم التي في العلواء وانت فاقد اعدت
لها هذا كبريا . اذ قد قايضتها بالورث . لاجل هذه العزائم حول مجيئهم
لانه مودبه . حتى تعرف من هذه الجنة . مبلغ الخلافة المخطوطة الحنة
التي اعدت فالتك ياها . لكن لا كان لنا ان نأمر من خبر بذلك التعذيب
لكن اذا حسن ارضنا للسبح . بتقوى اخلاق النعم الصالحة الدهرية
بنعمة ربنا يسوع المسيح وتعلقه . الذي لا يبه معه المجد مع الروح القدس
الى اباد الدهور كلما امين

المقالة الثانية المثلثين

في قوته اجاب يسوع وقال لها كل من يشرب من هذا . يعطش ايضا
ومن يشربنا . فقد عطشه ان ليس يعطش في الدهر لكن في تلك
اعطيه بصيرته عين ماء في بحر حياه دهرية
اذ نعمة الروح يدعوها الكتاب نارا احيانا . ويسمى ماء احيانا موضعاً
ان هذه الاسماء ليس هي اسماء جوهرا . لكنها اسماء فعلها . لان الروح ما
يكون من جواهر مختلفة . اذ هو عديم ان يكون ملحها . وصورة مفردة
ولم يري ان يوحنا الصانع يقول هذا القول . انه هو يمدكم بروح قدس
وناره . لان المسيح قال ان النار تجري من جوفه مائيا . وقد ذكر البشير
انه قال هذا القول في وصف الروح . الذي ننظر ان ياخذوه . وهذا
الاسم يسمى الروح . عند مخاطبة الامراء السامرية . لانه قال . ومن يشرب
من الماء الذي اعطيه انا ليس يعطش الى الدهر . فالروح يدعوها على
وصفنا نارا وماء . والذي لقبه باسم النار . اعتدلاً عمقاً غامضاً
خامسة فتمتد المنهضة الحارة النفسية خطايانا . والذي دعاه باسم
الماء اظهر بذلك التطهير الصابر منه . والراحه الكثير للبصائر الذي
تقبله . لانه يجعل النفس نشيطه في هذه الصور . بصورة جنه
حسنه نظرها . بمنصبه باسجار مشرق . رايقا رنقتها . وتلك

الراحه فانطلق نفسا ان تحسن لادباغتمام ولا باعتماد شياطين
لكنها تظني كافة سهام الخبيث الموثوق نارجها . وتامل الحيات حكمة الاله
كيف ساعد الامراء بسكون . لانه ما قال لها من مخاطبة الاولى لوعزتي
من كان القليل لك اعطيتي شرب لكنني انني قد صالتيه . اذا اضطرات
يخبرها . لكنه حين خولها سببا ان تدعو يهوديا . وحصلها تحت زلل
دفع ثلها . وقال لوعزتي من كان القليل لك اعطيتي شرب لكنني انني قد
صالتيه . اذا اضطرات يخبرها بالعظيم . حين ذكرت هي يعقوب رب
الاباء . اعطاهما ان تنظر هذا النظر . ثم اذ قلت هل انت اعظم من
يعقوب ابنا . ما قال لها نعم انا اعظم منه . والوفات قد ظنته يتاها
ويقتصر فقط . اذ برهان ذلك ما كان بعد ظاهرا . فاصلح هذا البرهان
بالاقوال التي قالها . لانه ما قال لها على بسيط ذات القول . اعطيك
ماء . لكنه اذ بطل اولاءه يعقوب . حينئذ دفع محل ما به . فمن
طبيعة المايين المعطيين . ابان الفرق بين الوحيين لا يتاخر . ان بين
مقدار الفرق بين المايين المعطيين . وسموه هو . بالمقاييسه اليريش
الاباء . كانه قال لها . ان كنتي تستعجعين يعقوب . لانه اعطاكم هذا
الماء . فاذا اعطيتك انا افضل من هذا الماء . كثيرا . سبقي واعزتي
انني اعظم من يعقوب . لانك ان كنتي قد قلتي هل انت اعظم من يعقوب
لانك تعدنا ان تعطسنا ماء افضل من هذا . اذا عندك ذلك الماء .
ستقرين على كل حال انني اعظم منه . ارايت حكمة هذه الامراء عديما
ان يوجد محاييا . اذ ميزت من الافعال الخائفة الفرق بين ربنا الانبا
وبين المسيح . لان لليهود لم تكن هذه الحماهم . لكنهم اذ اصدروا
يخرج التسايلين . ليس لهم ما قالوا لاله اعظم من ربنا الانبا . لكنهم سموا
منشيطا . وهذه الامراء . فلم يكن هذا العزم عزها . لكنها اوردت
من هذه الجهة قضيتها . من الجهة التي يريد بها المسيح . من برهان لعماله
لانه هو من هذه الجهة يحكم هذا الحكم . قايلا ان لم تعمل اعمال ابني . فلا

تصدقون فان علمتها . وان كنتم ما تصدقوني فصدقوا اعمال هذه
الامراء . على هذه الجهة تقدم بتصديقها . ولهذا السبب اذ سمع هو هل
انت اعظم من يعقوب . ابنا ترك يعقوب . ومطابها في وصف الماء
قابلاً . ومن يشرب من هذا الماء يعطش ايضاً . وجعل المقاييس ليس
من تلب واذا شرب . لكن من سمو وتظم . لانه لم يقل ان هذا الماء ليس
هو شيئاً . لكنه حقير ينير النهار . لكن ما تشهد له به طبيعته
ايها . وضع من يشرب نعم من هذا الماء يعطش ايضاً . ومن يشرب
من الماء الذي اعطيه انا ليس يعطش الى الدهر . فالامراء سمعت قبل
هذا القول ماء حياً . لكنها ما فطنت به . لان الماء الغابر كل حين
من عيون لا تنقطع . قديماً ماء حياً . فايضاً . فالامراء توهمت انه
لهذا الماء . يعني بقوله . فلذلك كان وضع لها هذا المعنى بين وضوحاً . اذ
قال هذا القول مخفياً من المقاييس تعلية . لانه قال ومن يشرب
الماء الذي اعطيه انا ليس يعطش الى الدهر . لان هذا القول اوضح
سمو الماء كثيراً . والاقوال التالية هذه ايضاً . لان الماء المحسوس ليس
يحوى صفات هذه صفته . وان سالت وما الاقوال التي تتلوا هذه لعل
يرى الماء الذي اعطيه انا بصير فيه عين ما . فايضاً حياً . دهرية . وكما
ان من يملك عيناً موضوعاً داخل منزله . ليرى نعم يعطش في وقت
من اوقاته . وكذلك من يملك هذا الماء لن يرضيه عطش . في وقت
من زمانه . فصدقت في الحين الامراء قوله . اذا ستانت وفي
فها من يقو عيس . وما استانت ورفها منه فقط . لكنها
استوضحنا شدة شجاعه . لان ذلك لما سمع اقول لجزيل عدها
فاستدعى اليه احداً غيره . ولا جاهر هو ايضاً . وهذه الامراء
فاوضحنا فعلاً الرسوليه . اذ بشرت جميع اهل بلدها . واستدعتهم
الى يسوع . واستجدت ايضاً اليه . الى خارج المدينة جميعاً كما مثلاً
وذلك اذ سمع قوله . قال كيف يمكن ان تكون هذه الاقوال . واذا نشأ

المسيح

المسيح مثلاً ابناً من الارباح . ما اقبل ولا على هذه الجهة كلامه . و
الامراء . فلم يكن هذا الذي راها . لكنها في اول الخطاب تحيرت طبعاً
فاقبلت كلامه باستعداد فقط . لكنها قبلته في ترتيباً يحاسبه . وانفادت
في الحين الواضح . لان لما قال المسيح بصير فيه عين ما . فايضاً حياً .
دهرية . قالت الامراء . في الحين اعطيني هذا الماء لكيلا اعطش . ولا
اجي الى هاهنا استقي . امرتها كيف صعدت قليلاً قليلاً الى على
الامراء . لانها في الاول توهمت انه واحداً هودياً . مخفياً عن شريعتها
فلما دفعت عنها هذا التلب . لانه وجب ان لا يكون الوجه الزمع ان
يعلمها التعليم . التي هذه الحال حالاً مهمماً . فلما سمعت ما احياها
ظنت ان هذا القول قد قيل في وصف ما محسوس . وبعد ذلك علمت
ان الاقوال التي قيلت هي روحانية . فصدقت ان ذلك الماء
يقدر ان يطل جايحة العطش . وما عرفت بعد ما هو الماء . لكنها
تحيرت طائفة انه اعلو قدر من المياه المحسوسة . وما عرفت مغزى
واضح . وهاهنا اصبرت بصيراً ابلغ استقصاء . ولم تأمل حيلة
المعنا . لانها قالت اعطيني هذا الماء لكيلا اعطش . ولا اجي الى
هاهنا استقي . فصدقت ان هذا القول على يعقوب . لانها قالت لمست
احتاج الى هذه العين . اذا اخذت منك ذلك الماء . امرتها كيف
فضلته على يريث الارباء . هذا قول نفس حسنة للمفاظ اوضحنا راها
في يعقوبيا ومقدار عظمه . وعرفت الافضل منه . وما انضطت
بسالف راها . ولا كانت سهلة الانعطاف . لانها ما قبلت الاقوال
التي قيلت لها . على بسيط ذات اقتبالها . لان كيف كانت سهلي
الاقتداء . المستحقة الاقوال باستقصاء هذه تقديره . ولكما
ايضاً عاصيه مما حكه . وهذا الفعل فاعلمته من ابتغياها الماء على
ان سيدنا قد قال في وقت من الاوقات لليهود . من ياكل لحمي ويرى
ومن يورثني لا يعطش الى الابد . الا انهم ليسوا ما امنوا به فقط كنتم

ابن ابويه . والامراه . فاعرض لها عارضا هذا تاتيه . لكننا تاتيه
 واستماحت . فقد قال لليهود من يومين ان لا يعطشوا للابد . وما
 قال للامراه هذا القول . لكنه قال لها قولاً اكد منه . من يشرب
 ليس يعطش الى الدهر . فكان هذا القول . وعدا بعبا ياروحانيه
 وما كان وعدا بافعال محدوده . لهذا السبب رفع عقلها بالمواعيد
 عند مقامه . بعد فالناظر محسوسه . لموضع انها ما كانت تقدر
 بعد ان تسمع استقصاء المعاني الروحانيه . لانه لو كان قال لها
 انك انما تاتي بي ما تعطين . لما كانت فطنت بما يقال لها . اذ لم
 تكن بعد عارفه من هو الله تعالى بها . ولا عن اي عطش خاطبها . و
 لعكس تقول . فلا سبب ما فعل هذا العمل . في مخاطبته لليهود فاجبه
 ان اوليك كانوا قد اصبروا لآيات كثيره . وهذه ما اعزيت ولا ايه
 واجد . وقد سمعت هذه الاقوال . اولاً فلهذا الغرض كشف لها
 فيما بعد قدرته بنوع . وما اورد في الخمين توبيخها . لكنه قال لها اذهبي
 صوفي برجلك . وتعال الى هاهنا . فقالت له . ليس امالك رجل
 فقال لها يسوع . قد قلتي قولاً صائباً . انت لست مثلك رجل . لو انك
 قد اتخذت في خمس رجال . والذي تحويه الان ليس هو رجلك . هذا
 القول قد قلتيه صادقاً . فقالت الامراه . يا سيد اعطني ما اريد
 انك نبيا انت . ما اعجب هذا الامر . كم كانت فلسفه هذه الامراه
 كيف اقبلت توبيخه بافضل التورع . ولعلك تقول فكيف ما اذاعت
 ان تقبله . وقل لها لم تستعجبها . افرافدوخ اليهود في اوقات
 كثيره . توبيخا اعظم من هذا . فاقول لك ليس عملا متساويا في
 يوم الى الوسط الخفيات . المغتا من السكيم بها . الخنزيره في
 سريه صاحبها . وان يجعلها واحداً فعلاً كايثا سراً . لان احد
 هذين الصنفين هو الله . وهذا ما قد عرفه عارف غيبي . او من
 قد صوره في سريته . والاصناف الاخرى فيعرفها الذين يشركونه

فيها

فيها كلهم . لكنهم مع ذلك اذ ونحو ما يحدثون ذلك بوعده . لكننا
 قال لليهود . ما عرفتكم في السماكم ان تقتلوني . ليسوا ما استعجبوا
 مثل هذه الامراه . لكنهم شتموا وتلبسوا . على ان اوليك . كانوا قد
 اشكوا البرهان . من علامات وابيات اخرى . واماهة الامراه فانما
 كانت سامعه هذا الكلام وحده . الا ان اوليك ليسوا ما استعجبوا
 فقط . لكنهم شتموا . اذ قالوا قد اشتملت شيطاناً . من يطلب ان
 يفتنك . وهذه فليس لها ما شتمته فقط . لكنها استعجبت . ودهشت
 منه . واستشعرت انه نبي . على ان هذا التوبيخ قد دفع الامراه الى
 عظيم . اكثر ما اورد في ذلك التوبيخ لاوليك . لان هذا كان خاصاً
 لها وحدها . وفي ان التوبيخ فكان عاماً . وبخرا الناس فليس يلزمنا
 التوبيخ على الزلات العامه لنا . وبخرا الناس فليس يلزمنا
 زلات تخصنا وحدنا . واوليك علموا انهم اذا قتلوا المسيح
 فقد احكموا بحرم عظيمه . وفعل هذه الامراه فتعارف به عند جميع
 الناس انه خبيث . الا انها مع ذلك ما استعجبت التوبيخ . لكنها
 اندهشت منه واستعجبت . وقد عمل المسيح هذا العمل بنا ثانياً لانه
 ما اصر بهوته ابراد . قد تقدمه استعداده . ولا قال له قد رايتك
 تحت التينه . لكن حين قال ذلك من ان تعرفني حينئذ اورد هذا
 القول . لانه شا ان ياخذ من الذين يقتلون اليه . مبادي عجايبه
 وسبوق تجبير . حتى يجعلهم مختصين بالافعال الكاينه منه كثيراً
 وليهرب من نوم الشرف . وهذا العمل قد عمله هاهنا . لانه
 تقدمه اولاً في بيضه . بانك ما تمككين رجلاً . فكان ان نظر انه
 مستعداً لايدي في تقريبها . وما اخذت علة ذلك منها . فاصلم منه
 الا وهام كلها . وتلافاها . وكان ملائماً جداً للتي سمعته . وبعملها
 اكثر وداعه ووعدها . ولعلك تقول واي مساق يلايم المعاني في
 قوله . اذهبي ادعي رجلك . فاقول لك كان كلامه في مومنه

المعنى

ونعمة فايقة . على الطبيعة الانسانية . فاذا راحت الامراه اليها لماله
ان تأخذها . قال لها صوفي بربك . موضحاً انه ينبغي لها ان تشاركه
في هذه الفوائد . فاجبتت من ان تأخذها وتنفق فعلها المستقيم . ونوهت
انها تحاطبها انساناً . وقالت لست املكك رجلاً . فاذ سمع المسيح قولها
هذه . ورد فيها بعد توبتها في اوفق وقت . اذ وصف بالمع المستقيمة
جماعة رجالها . لانه اجمعى كافة رجالها الاولين . واعلم الرجل
المستقيم كان لها في ذلك الوقت . الا انها ما استصعبت ذلك . ولا تركته
وهربت . ولا توهمت توبيخه سبه لها . لكنها استعجبت اكثر وتابته
او فومتابته . لانها قالت له يا سيدى . على ما ارى أنك نجات . وتامل
انت فيها . لانها ما انصرفت في الحين مبادر . لكنها تصف ايضا كلامه
وتستجيبه . لان قولها على ما ارى هذا هو معناه . قد استبان لي انك
نبيا انت . ثم اذ توهمت هذا التوهم . لم تساله سداً عما كان . ولا
استخبرته عن عاقبة جسمها . ولا عن اموال عائلتها . ولا عن ثروته . وتحصل
لها . لكنها سالت في الحين عن ارقى الدين . لانها قالت ان اباونا يمجّد
في هذا الجيل . فاعتمدت بقولها ابراهيم واسماعيل . لان هناك ذكروا
ابنه قروب ابنه بعيته . وكيف يقولون انتم ان في اورشليم هو المكان
الذي يحبها السجود فيه . اعرفت كيف صارت في تمييزها الاعلا عن سائر
لان التي اهتمت بعطشها . حق لا تكذب لاجله تعباً . سالت في
بعد عن ارقى الدين . الا ان المسيح ما جعل مطلوبها . لان ما كانت
هذا عروصاً عليه عند . ان يجيب عن قولها . قد قلت على بسيط
ذاتها . لانها كانت مخففة عن الاحتال . لكنه اقتاد الامراه ايضا
الى اعلا عظم . وملحاً طيبها في هذه المعاني اولاً . الى ان اقرت انه نبيا
هو حتى تسمع فيما بعد ما يقول لها . بايقان كثير وتصدقه . لانها
عند قولها هذا ما تقاتل فيما بعد . فيما يقول له .
ثم

الغظة الثانية ثلثين

فانه يجب علينا ان نقرأ الكتب لاثنيه وفي الابتعاد عن مشاهد اللعب
فسيلنا ان نستغري ونجمل فيما بعد . اذا كانت امراه حاوية فخر رجال
وهي ماريه . تخرص في ارا الذين حرمها هذا مبلغ تقديره . وما عطينها
عن البحث عن هذه الفوائد ومثالها . لا الوقت من النهار . ولا مجيها في
شغل اخر . ولا صنف اخر غير هذه . ونحن فلسنا ما نستحيث عن اراء
ويتنا فقط . لكن حالنا في الفوائد الرومانية كلها . حالاً على بسيط
ذاتها . وعلى ما اتفق . لهذا السبب نتوانا في المنافع كلها . لان قولنا
من منكم اذا هو حصل في منزله . يتناول مصحفاً مسيحياً بيديه . ويضع
ما قد قيل فيه . واستحيث عن غرض الكتاب ما يجده لولمذمتكم بقول
فعل هذه الافعال . لكننا نجد عندكم كتب في حجة من هذه الجبهات . الا
التي تطارح فيه . وليس يحيد عندكم كتب في حجة من هذه الجبهات . الا
عند اقوام قليل عددهم . وحال هؤلاء شبيهاً بحال الذين ليست عندهم
ولا يملكونها . لانهم يقولون انهم . ويخزنونها في سناد يقيم كل حين . وصرهم
كله فيها عندهم . انما هو رقة رقوقها . وفي حسن كتابتها وتجليدها
ليس في قولها . وليسوا يجعلون اقتنائها بسبب منفعة وفائدة . لكنهم
يجعلونها ايضا حالاً لاسرارهم . ومباهااتهم . اجتهادهم فيها . لان تقاوم
الشرف الفاسد . هذا المقدار مقدان . لا تخالست سمع . ولا وحدها
منكم قائلاً . انه قد عرف المعاني المخزونة فيها . لكنه يتباهى بان يصحفه
مكتوب بجنايب ذهبية . وما الفايد من ذلك قل لي . وذلكات
الكتب ما اعطينها لاجل هذه الافراض . لفتكم في مصاحف
فقط . لكننا اعطينها لتفتشها في قلوبنا . من لم يوان هذا الاقتنا
هو من مباهاة اليهود . ان يخزنوا الوصايا في كتاب فقط . ولم يري
ان هذه الشريعة ما دفعت اليها في الابتداء بهذه الصور . لكنهم

دفعنا البنا في الواح قلوبنا المحيية . هذه الاقوال اقوالها الست منسج
 بها استغنى الكتب . لكنني اوصي بذلك واتناه لكم جذا . ولربذا
 نعلموا من الكتب في سر ربكم . كنا بنينا ومعانيها معنى فاحفظوها
 على هذه الحجة . يعقب حفظكم ايها . موضوع اعمالها . ولين كان
 بيت يكون فيه لجيل موضوع . ليس يجزى البس المحال بدخله . ولا
 يقرب اليه . فالبق واولى بنفس مشتمله معانها وانها ما هذه صفها
 ان لا يلها شيطان . ولا يرتكها في وقت من اوقاتها . ولا تلامسها
 طسعة خطيه . فتدبر اذا فتنك . وقدس جسمك . باستلاكك
 هذه الالهة في قلبك . وفي لسائك . لان الاقوال المستقيمة ان
 كانت توضح نفوسنا . وتستغنى الشياطين اليها . فواضحين ان
 القراءة الرومانية تقدسنا . وتستجيب نعمة الروح النقا . لان
 الكتب هي رقيات الالهة . فلترقن هاذواتنا . وادوا الهواتنا
 في نفسنا . نركب لها دويد من الكتب . لاسنا اذ عرفنا ما هي الاقوال
 التي نقرأوها . نسلمها بنشاط كثير . هذه الاقوال اقوالها دايم
 ولست كف عن اعدادها . كيف ليس يكون مستشعرا متكررا جذا
 ان يكونون الجلوس في الاسواق . يصفون اسماء الراعي والواقعين
 واجناسهم ومدفهم . وافعالهم وحياتهم . وينعتون فضيلة الخيل
 ويريدونها بالبلغ استقصاء . والذين يحضرون ها هنا . ليس يعرفون
 قولا واحدا من الاقوال الذي نقرى عليهم . ولا فعلا من الافعال
 الذي تفعل ها هنا . لكنهم يملكون عدد الكتب باعياها . لانك
 ان كنت تجتهد في تلك الاشياء المقدم ذكرها . لاجل الله . فانا
 اريك الله . التي في هذه العلوم اكثر مقدارا . لان قلوبها اذا
 يكون او فرفة . وما فابو خذا عجب شظرا . ان تبصروا ناسا يبيع
 انسانا . ام ان تبصروا ناسا يبيع شيطانا . وحيما يثابك
 بقوته خايما من جسم . وترى الموجود من جنسك قاهرا هذه

الصعرات

الصعرات تبصروها ها هنا . هذا يكون تشبهنا بها موافقا لنا . تفيدنا
 حسن فيها . ويمكن ان نكلل اذ ما نلها ها . لكن لانشابه تلك الافعال
 التي تشبه مشاهير المؤمنين باثنا غنيا . لان تلك الصواع تبصرو مع شياطين
 اذا انشأ بصرته . وهذا الصواع تبصرو مع ملائكة . وربما ملائكة
 ومع سيدروس الملائكة . قل ان كان تمكنا انك عند جلوسك مع
 ربما . او مع ملوك . ان نقاين النظر الذي يصرونه . ولستم فيه
 افواحتسان ذلك كرامة عظيمة . وان ها هنا تكون معايتا مع ملك
 الملائكة . ونأظر الى البس المحال . مضبوطا عن وسط ظهرك مرينا
 ان يقرأ افعا لا كثير . وليس يقتدر على شئ . افواحتاظر وتسعورا
 نظرا هذا فايدته . ولنا يل ان يقول . وكيف يمكن ان يكون ذلك
 فنجده اذا قبضت على هذا المصحف بيدك . فانك تستعريفه
 معارك الجهاد . ومسافات الحروب الطويلة . ومذمات ذلك
 العنيد . وساعة الانسان العدل الصديق . فانا انصرت
 هذه الحوادث . تعلم اننا ان تصارع هذه المصارعة . وتخلص من
 الشياطين . لان الافعال المفعولة خارج محلنا هي مواسم شياطين
 وليست مشاهدا ناس . فلهذا السبعا تنوع اليكم ان تبعدوا من
 المواسم الشيطانية . ولين كان دخولنا الى مشاهد الاصنام . ليس
 واجبا . فالبقنا واجب ان لا ندخل الى عند الشياطين . هذه الاقوال
 لست اكن عن الكلام بها تكلما متصلا . مكررا ايها دايم . الى ان تصير
 فابك اكثر . فقد قال الرسول ان تكللي ليس يحفظ عاجزا . وهو جباله
 لكم . فلا تستقلوا بغيري وعظماي . لانه اوجب ان تستقلوها
 منقذ فالواجب ان استقلها انا الذي اجمع . فعات كثير في تكررها
 وما تسمعون مني . وليس يحسان تستقلوها انتم الذين تسمعونها
 دايم . وتغالطوها كل حين . ولكن لا كان ان تشكروا منكم كل حين هذه
 الافعال . لكن فليكن لكم ان تخلصوا من هذا الخزي . وفرعلوا

لتنظر الرعايا والاستمتاع بالمجد المستطكونه. بنعمة ربنا يسوع
للسج. ونعطفه مجوده. الذي معه ولايه المجد مع الروح القدس
به الى اباد الدهور كلها امين.

المقالة الثالثة والثلاثين

في قوله قال لها يسوع صدقيني يا امراه انه قيد وقت حين يسجد
للاب لا في هذا الجبل ولا في اورشليم. انتم تسجدون لما لا تعرفون
و نحن نسجد لمن قد عرفناه. لان خلاص من اليهود هو
يا العباي يحتاج في كل مكان الى الايمان والتصديق. الذي هو ام
الصالحه كلها. فودوا خلاصنا. فخلوا من هذا الصديق والايمان
ليس يحسن ان نضبط رأيا من اراء الدين العظيمة. لكننا نأخذ الذين
يقاطون ان يعبروا الى البحر. خلقوا من سفينه. الذين تكون
فيهم كفايه لان يسجدوا ليه يسوع. مستعملين ايديهم واجلهم
واذا تقدموا في السباحه الى بعد غايه. تفرق الامواج سريعاً.
هذه الصوره صوره الذين يستعملون افكارهم. قبل ان يتعلموا شي
يصابرون غرقاً. على ما ذكر بولس الرسول. ان اقواماً غرقوا
دون التصديق. فكيف لا يصيبنا نحن هذا المصاب. ينبغي لنا ان
نضبط رسال الامانه الجليل. الذي به يفتاد الان المسيح السامريه
لانها اذا قالت كيف تقولون انتم ان قاصريه. هو المكان الذي
ينبغي ان يسجد فيه. قال لها المسيح يا امراه صدقيني انه ينبغي
وقت حين يسجد للاب ليس في اورشليم. ولا في هذا الجبل
فقد كشف لها راي اجزي لا نفعه عظيماً. وهذا فما قاله لنيقون
ولا لنا ثا نايل. فلهذا حرصت ان توضح اراها اشرف من اراء
اليهود. وهذا الغرض حثا لك به من الابا. الذين انتمت اليهم
الا ان المسيح ما اعتقد هذه المساله. لان كلامه في ذلك كان

منحرفاً

منحرفاً عن الاعتدال. وما بين لها لم تسجدوا الابا في ذلك الجبل. ولم تسجدوا
اليهود في اورشليم. فلهذا الغرض صحت. اذا بطل وانزال عن الموضعين
كلها معاً الى التقدم. وانفردت نفسها موضعاً ان لا اليهود. ولا هم يتكلمون
فعلاً عظيماً. بالمقاييس الى الفعل. المزمع ان يوهب لنا. وبعد ذلك
اورد الفصل بينهما. الا انه قد حكم ان اليهود اشرف على هذا التساير
وما فضل مكاناً على مكان. لكنه من ذلك المعنى خولم التقدم كانه
قال. ما ينبغي لاحد. ان يحاكم لاجل مكان فيما بعد. بل اليهود في
غير نعم قد حازوا الشرف اكثر منكم. انتم السامريين. لانه قال
انتم تسجدون لمن ما قد عرفتموه. ونحن نسجد لمن قد عرفناه. فان سالت
كيف ما عرفوا السامريين. من كانوا يسجدون له. اجبتك لانهم ظنوا
انه يوجب الاداء مكاناً اجزيلاً. فعلى هذه الحربه. استرضى وعبدوا
وعلى هذا الرأي. ارسلوا الى اهل بلد فارس. فاجابوهم ان الاله هذا
الموضع يقاظ علينا. فعلى هذا الرأي ما تخيلوا فيه وهما اكثر من تخيلهم
في الامنام. ولهذا السبب ليتوا يتخون الامنام. ويترضونه. و
يخلطون عبادات عديده ان تكون مختلطه. واليهو كانوا متخلصين من
هذا القوم. وقد عرفوا انه الاله المسكونه كلها. وان كان هذا الرأي
لم يكونوا رايهم كلهم. فلهذا السبب قال انتم تسجدون لمن ما قد عرفتموه. و
نحن نسجد لمن قد عرفناه. ولا ينبغي ان يعبد ذاته مع اليهود. لانه
يكلم نحو من الامراه فيه. كانه موجود بيا ليهو كيا. ولذلك استثنى
بقوله. ونحن نسجد. والدليل على انه مسجود له. فواضح في كل مكان
وعند كل احد. لان المعنى الساجد مناسب للخليقه. ومعنى المسجود
له. مناسب لسيد الخليقه. الا انه الان يخاطبها خطاب يهودي
لان قوله ها هنا. ونحن نسجد. يعني به نحن اليهود. فقد رفع اذا
محل الافعال اليهوديه. فيجعل ذاته ايضاً موهلاً للتصديق. و
يقتلها الى ان تصغي الى الاقوال. التي يقولها اكثر اصفاً. ما عدا

كلما خابيا من ان يكون متبها. موريا ان اعلاه شان افعال اليهود. ليس
هو لنا سبه الى من قبله قبيلتهم. لان من حقق هذه الاقوال الجازمه
من اجل كان الذي كان اليهود يتفاخروا فيه كثيرا. وقد ظنوا انهم سبه
قد استظروا على كل الناس. ونقضوا افعالهم الشريفة. فواضح انه ما
تكلم الاقوال التي قالها بعد ذلك. لتحذو الى احد. لكنه قالها بحقيقة
وبعوه سابقه بالتحذير. ولما ثبت انكارها عاجلا بقوله. صدقيني
يا امراء. وما يثبوت ذلك. استثنى بولس بقوله. ان الخلاص هو من
اليهود. والذي يقوله معناه هذا هو. ما انه اعتقد بذلك. ان الفوائد
الصالحه من هناك حصلت للسكونه. لان المعرفة بالله. والتعبد
للانعام. من هناك خازا ابتداها. واما الدين الاخر كلها. ومغنى
السجود بعينه عندهم. وان كان هو ليس متقوما. فن اليهود اخذتهم
مبداه. فخذ كلها قد كانت خلاصا. واما انه يدعو وروده خلاصا
واوجب ما يقال. انه ليس يحظى الواجب. من يدعو الصنفين كلاهما
خلاصا. قال انه يوجد من اليهود. وهذا المعنى فقد ذكره بولس
الرسوله. ذكرنا غامضا. وقال منهم المسيح بذات جسمه. الموجود
دائما الاها للوايا كلها. وابعده كيف يجمع العتيقه. ويوضحها قومه
للفوائد الصالحه كلها. وبين ذاته هذه الاقوال كلها. انه ليس
شدا للشرعيه. اذ قال ان من اليهود. يوجد موضوع الفوائد الصالحه
كلها. لكن سيجي وقت. وهو الان حين يسجد للاب. الساجدون
الحقون. فقال ايها الامراء. نحن بسجيه السجود نزيد عليكم الا
ان هذه السجيه. نحذو الان تمامها. لان ما يتبدل الان رسوم
الموضعين كليهما فقط. لكن سيبندل مع ذلك رسوم مذهب
الديانته. وهذه الحوادث. فقد وقعت عند الابوابه. لان
سيجي وقتا. وهو الان. لان الانبياء اذ كانوا قد قالوا ما قالوا
معدن مان طويل. بطل هو هذا القول ها هنا. وقال والان

هو اى لا تلتفى هذه النبوءه. ان هذا الحالها. انتم بعد زمان طويل
فان افعالها قد وقعت الان. وهي عند الابواب. حتى يسجد للاب الساجدون
الحقون بروح وحق. واذا قال بحقين فقد اخرج اليهود مع السامريين
ان هولاء اليهود. وان كانوا افضل من السامريين. الا انهم ادنى من المؤمنين
ان يسجدوا بروح وحق كثيرا. ثم ادنى منهم هذا المقدار بقدر ما رسم
الشتم ادنى من حقيقته. فقال هذا القول. فبعت كنيسته. ان السجود
الحقيقي للدين بالله هذا هو. لان اى يطلب الساجدين له. الذين هذا
الحالها. فقد طلب لعمري قديما ساجدين. هذا الخلل محالهم. واذ لم
يشا اولئك ان يشعروا في الرسوم العتيقه. سمح بالرسم لكنه انما سمح به
شاحا لهذا الغرض. ليستورد هولاء الساجدين الحقيقيين. وان كانت
فهم الساجدون الحقيقيون. اجبتكم هم الذين ما يصحرون ديانتهم ف
كان. وبترضون الله. ويعبدونه في روحهم. على ما قال بولس الرسول
الذي اعبد بروح في بشارة ابنه. وقال ايضا اسلكم ان توفقوا لبعابكم
خفيه حايه منيه لله. وهي ديانته الناطقه. واذا قال ان الله روح
فليس يدعى معنى اخر. الا على انه غايب من جسم ايضا. فينبغي ان يكون
العباده للغايب من جسم. هذا الحالها. خايه من جسم ايضا. وان
نقدموها له. بما هو فيكم غاييا من جسم. الذي هو برحمتكم وبثبات
عقلكم. ولذلك قال والذين يسجدون له بروح وحق. لان اذ كانت
اولئك السامريين واليهود. وايين في انفسهم. ويجتهدون في تنضيف
اجسامهم. اجتباوا كثيرا. وينضفونها باوفى صنوف التنضيف.
لذلك قال ان الغايب من جسم يستضاء ويعبد. ليس بتنضيف الجسم و
بتطهير. بل الذي هو فيكم خاييا من جسم. اى عقلكم. فلا تدعوا
اذا غفاه. وعجولا. لكن نحذو انك كلها وقد مد الله. واجعلها عرقه
كلها. فذا هو معنا قول الرسول ان تفرغوا خفيه حايه. لانه
يجب ان يسجد له بحقيقته. ان الخثانه الاولى كانت رسما. والغاييا

المعرفة بجليلتها. والديار والبحيرات. والان فليست كذلك ايضا. لكن
فعلنا كله حقيقه. وليس هو رسما. لاننا ما سبلنا ان نقطع لحيا
لكن ينبغي ان نقطع افكارنا الخبيثه. وان نصلب ذواتنا. ونقتل شهواتنا
البهيمة. الفاقدة القياس وتدهما. الا ان تلك الامراء دهشت
من الاقوال التي قيلت لها. وانهت من علومها. وكل تميزها
واسمع ما قالت له. قد عرفت ان يجي ما شيا المقول له المسيح. فاذا جاء
ذاك سوف يخبرنا بالاسرار كلها. فقال لها يسوع انا هو تكلم اياك
ولما يلدن يقول. ومن اين للسامريين ان ينتظروا يحيي المسيح. وهم انما
يقبلون موسى وحد. فقول له من كتب موسى باعمالها لانه في
ابتدائها قد اعلن الابن الاذن. لانه قوله. لنخلص اناسا على
صورتنا. وشبهنا انما قبل الابن. وهذا هو الخطاب. ابراهيم في
الخبأ. ويعقوب اذ تنبأ في وصفه قال. ليس يفتي من يود ابراهيم
ولا قاي من نخديه. الى ان يجي من يستعد له ذلك. وهو انتظار
الامم. وموسى بعينه. قال سقيم لكم الرب الاله نبيا من اخوتكم
مثل. فاسمعوا منه. وافعال حية النحاس. وافعال عمساء
موسى. وما فعل باسحق والكباش. وايضا اصناف كثير غير
هذه. يمكن عند المريد ان يختاروها. مديعه مجيده. ولعلك
تقول. وما الغرض في ان المسيح ما اقتاد الامراء من هذه الامثلة
لكنه امره لتيقوه بمسح الحية الى وسط خطابه. واذكرنا ثانيا
بنوم. وما قال له قوله هذا معناه. فلم ذلك ولا يسيب
نقول ذلك. لان اوليك كانوا رجالا قد تصرفوا في هذه الاقاويل
وهذه فكانت امراء قديس. خاييه من العلم. ومن الخير بالكتيب
ولهذا السبب لم يخاطبها من هذه المعاني. لكنه من الماء. ومن جوق
تخبرها بافعالها الجيدة. وهذه العواطف اقتادها الى تذكري
المسيح. واعلم لها بعد ذلك ذاته. وهذا القول. فلوكان قاله

في مبتدا الخطاب الامراء. ولم تطلبه هي. فكان قد ظن عندها انه
يهدى. ويكلم كلاما بالطلا. فاذا اقتادها الان قليلا قليلا الى
تذكره اعلن لها ذاته في وقت وقت. واليهود الذين قالوا هذه الالفاظ
بداومه. الى متى تعلق انفسنا فلنا. ان كنت انت هو المسيح. ما بعلم
هذا الجواب واضحا. وقال له طاهر انه هو ذاك. لان هذه الامراء
كانت احسن حفاظا من اليهود. واجود عزما. لان اوليك طلبوا ليس
لاجل ان يعرفوا. لكنهم انما طلبوا هذا المطلوب حتى يمزوا به دائما
لانهم لو كانوا ارادوا ان يعرفوا. لكان تعليمه اياهم بالفاظله. وبالكث
وباياته فيه كفايه للثريفة. وهذه الامراء فقالت ما قالت من
عزم عديم ان يكون عجبا. وعن سريع بسطة. وذلك واضح
من الافعال التي تعلمنا بعد ذلك. لانه سمعت وامنت. واستجيت
اناس اخرين. واصطادتم بهذا الكلام. وفي كل مكان من خطبها
يتم لنا. ان نسمع عن هذه الامراء. المستعصى والموفن. واذا انتهى
الخطاب. فتم الى هذه الغاية. جاوا تلاميذه وصلوا في وقت
ملائم جدا. اذا ستم تعليمه. واستعجبوا انه كان يكلم امراء. وما
قاله. قابل منهم. ما الذي تطلب. او ماذا كنت تكلم به معها فان
قلت وماذا استعجبوا من ذلك. اجبتك استعجبوا فقد الصلف
وعزيمه المتدلل باقراط كثير. لانه هذه الصورة. كان شايع الذك
واستجاز ان يخاطب بتدل عزم جريل تقديس. امراء قديس سامريه
الانهم مع اندها لم من ذلك. ما سأل عن علة مخاطبته اياها
لانهم كانوا هذه الصفة. متادين بحفظ ترتيب التلاميذ. وهذه
الصورة تيسر. واستحبوا منه. لانهم وان كانوا بعد ما تفكروا
الرائي الموهل له. الا انهم مع ذلك اصغوا اليه واحتمسوا. كاحتضار
صاحب عجبا. وخولوا الاستبنا منه كثيرا. على انهم في مكان
اخر. يستبشرون مدلين عليه في جهات كثير. كقولك لما استلقا

يوجنا على صدى • ولما اقتربوا منه قائلين • من هو الاعظم في ملك السموات
ولما تصرع اليدها ابنا بدي • ان يجلس الواحد من ميامنه • والآخر من
مياسمه • فان استأجرت • فلم ما استجروا ها هنا • اجبتك لان
تلك المسائل كلها • دعمهم الضمير الى الاستجارت عنها • من طريقتان
فوايدها واسله اليهم • والخطاب الجاري ها هنا • فما اورد لهم ضرر
تدعوم المباحث عنه • ويوجنا على هذا العمل • بعد زمان طويل عند
غاية التدبير بعينها • حين استمتع بدله عند • اكثر جهاراً • ووقع
بجبا المنجيه • لانه قال • هذا كان النفاحه يسوع • • •

العظم الثالث والثلاثون

فان الودعه تنفعنا عظم منافع • ويوجب تشريحاً • • •
بودعه احب رب • فالذي يكون عدلاً لهذا
الظبيب • لكن سبيلنا يا احبتي ان لا نغف عن التطويبات للرسول
لكن ينبغي لنا ان نعمل كما يمكن • حتى نصير من الذين يطوبون • ونشابه
هذا البشير • ونعرف ما هي المحامد التي ابدعت له • هذا الحب الخليل
تقديم • فاهي هذه المحامد • قد ترك لعمري اياه وسقيته وشيكته
ولحق المسيح • ولكن هذا الفعل قد كاشركا فيه اخيه • وبطرس
واندراوس • والاخرين من الرسل • فاهي الفضيله • التي كانت
كانت خاصه له • التي جعلت حبه كثيراً • وهل تجدها • لانه هو
ما ذكر عن ذاته وصفاً هذه صفته • لانه احب فقط • وكثير
محامد التي لا جعلها احب مدلاً ذاته • لان البرهان على انه قد
احب حباً خاسباً • قد كان واضحاً في سائر الجهات • ومع ذلك فليس
ينبغي تخالفاً مخلصنا • ولا سبيلاً له على اقاربه • مثل ما ساله
بطرس دفعات كثير • وكما ساله فيلبس • وعلى جدو ما ساله يوحنا
ونوما • لكن حين شأ ان يطبع المتلذذه • اعني بطرس • وبسك

اليه

اليه منه • حينئذ سالنا فقط • لانه حين اضطرر للعظم في الرسل اذ
اشهر اليه • حينئذ سال سيدنا • لان هؤلاء التلاميذ • حوّلوا لهم الاخر
حباً كثيراً • لانهم على هذه الجهة يستبشرون مساعدين الى الميكل جميعاً • و
يخاطبون للبحر خطباً مشاعاً • مع ان بطرس يتحرك في كل مكان • ويكلم باحر
عنهم • وعند غاية التدبير مع المسيح قايلاً له • يا بطرس اتعجب اكثر من
هؤلاء • ومن احبه اكثر من اولئك • فواضح انه قد احب • الا ان هذا
القول صار واضحاً • من ان بطرس احب يسوع • وذلك القول استبان
من ان يسوع احب يوجنا • فان سالت فما هو الذي اسلم له هذا
الحب الخاص به • اجبتك على حسنة فاني • ان ذلك هو ان هذا الفاضل
اوضح دعه كثير • وودعه • ولذلك يستبين في جهات كثيرة • لاندلاً
ولا جهاراً • وهذه الودعه فقداً عظيماً • واضح من موسى
الذي • لان هذه الفضيله جعلت موسى بهذا المقدار جريلاً أكثر
عظيماً قدس • لانه ليس فعلاً عدلاً لتدلل العزم • ولهذا السبب
من هذه الفضيله • استبدى المسيح بتطويبات • لانه كن مع
ان يطرح لبناً عظيماً اساساً وقاعد • فوضع على هذه الجهة تواضع
العزم • لان ليس ينساع لنا • ولا يمكن ان نتخلص خلواً من تواضع
العزم • لكن لو صام احداً ولو صلا • ولو عمل صدقة بتعلم فكل
اعماله تكون مرفوضة • اذ لم يحضر تواضع العزم • كما انها تكون
ماشوية • معشوقه مصونه • باسم الحب اليه • اذ احضر تواضع
فيها • ولتدلل بالعباد • ولتواضع • فان احكام هذه الفضيله
سهلاً جداً • اذا استغننا • لان ما الذي يرفعك بالجملة اياها الانسان
الى العظم • اما تبصر مقدار طبيعتك المحقرة • وعزم اختيارك
السرير نلقه • نفهم حال وفائقك • تفهم في كفة الخطايا التي
احترمتها • ولكنك لعنك قد احسنت فضائل كثير • فتعقربها في
ذاتك اتقياً عظيماً • فيها لا فخر بعينه بفضيلتها كلها • فلهذا السبب

ليس يحتاج من قد احترم الخطايا . ان يتواضع على هذا النحو . مثلما
يحتاج من قد احكم الفضائل الى الاحتباء . فان يتدال ويتواضع وان
سالت وما معنى هذا . اجبتك لان الخطي يملك . اضطررا فطنته
تلهة ان يتواضع . وعكم الفضائل لم يستفيق كثيرا . فهو يرفع
كثي تروعه . مريحا شديدا سريعا . وتغيب مثل الغريبي كل حماد
لكذلك تعطي الفقرا اموالا . الا انها ليست لك . لكنها اموال سيدك
المشاعه . للتواضعين في العبودية . ولهذا الغرض خصوصا ينبغي لك
ان تتواضع في مصائب الذي احبهم حبسك . اذ قد تقدمت قوت
قوايك . وعرفت قواوليك طبعك . ولعلنا نحن قد كنا من اجلاد
هذه الحال حالهم . ولين كان القنا قد استقل البناء . لكن واجب
هو ان يتوكل ايضا . وما هي التروية بجملة وصفها . انها مثل ضعيف
ودخان تحلل . ونهر حشيش يديل . واليق ما يقال انها احقر
من الزهر . فبالك تعظم بحشيش دابل . افا يوا في القنا الى
انما يصوم . ومثني . وذاني . وشاشي قبي . اهذا يعليك
انك تشك شركا في القنيه هذه طريقتهم . اهل تعشق التكريم . فليس
فعلا اكثر من السدقه . يوجلا سعادا الواجب التكريم . لا
تكريمات الترو . والمقدرة هي الزام ومقت . وتكريمات الفضيله
فهي زينة الكرم . وفطنتهم . ولذلك ان يستطيع في وقت من
الاوراق . المكرمون ان يبتعدوا الكرامات . عن تحكي الفضيله
فان كان الناس يخولون الروميين توقيلا جزيا لا تقديس . ويتهلون
لهم بالخطوط الصالحه كلها . فتفطن في المجازاه الذي ياخذونها
من الاله المتعطف . ما اعظم مقدارها . وفي المكافاه . ما العسل
قدرها . فلنظلم هذه الترو الباقية دايما . وان نهرب في وقت
من الزمان من ما كنا . لتصيرها هنا عطين . وهناك ليجيب
فيتقونا امتلاك النعم الصالحه الدهريه . بنعمه ربنا يسوع

المسيح

المسيح . ونعطفه الذي معه ولا يبه المجد مع الروح القدس الى ابد
الدهور . كلما امين

المقالة الرابع والثلاثين

في قوله وتركته لأمري جرحا . وذهبت الى المدينة . وقالت لاسها
تعالوا ابصروا انسانا قد قال لي عما في اعين عملتها كلها ان لا يكون هذا
هو المسيح . نحتاج يا اخوتي الى جراح كثير . وحرص
متنهض . كون خلوا من ذلك . لن نجه لنا ان نسال مستغفار النعم
الصالحه . التي وعدنا بها . وهذا المعنى فقد وضعه المسيح . فقال
حينما ان لم يعمل احدكم صليبه . ولمحقق . فليس هو هو هلاكي . وقال
حينما . انما جيت التي على الارض نارا . وما عرضي فيها . قد كنت
اشا انما قد قدت فيما سلف . فبهذين القولين كلهما . اراد ان
يبين لنا التليذ المتوقد شوقه . المحييان . المشوم كل خطا . وشد
هذه الامراه كانت هذه السجيه بجمتها . لان الاقول التي قبلتها
الضيمتها هذا الاله . النما وصلها الى ان تركت جرحها . واهملت
المجاهد التي جيات بسببها . وحاضرت الى مدينتها . تجتذب الى
يسوع كافة الجمع الذي فيها . لانها قالت تعالوا ابصروا انسانا
قد قال لي عما في اعين عملتها . تأمل الى حرصها وفهمها . لانها جات
تستقي . فلما انتقلها اليه يسوع الحقيقي . استحقرت بعد ذلك
اليه يسوع المحسوس . فحصلت معله لنا . وان كان ذلك تمثال
صغير . ان يعرض في سماع الاقوال الرومانيه . عن اشيا
الدنيا كلها . وان لا نملك منها ما واحدا . لان هذه على حسب
قوتها . عملت العمل الذي عملوه رسل ربنا . لان اوليك لما ان دعوا
تركوا اشياهم . وهذه فمن ذاقها ولم تروعد شي . تركت جرحها . و
عملت عمل المبشرين . اذ ربيتها سرورها . وما استدعت واحد

واثنين . كما استحق اندراوس وفيلبس . لكننا استهنفت حديثه بكلثنا
وجعنا من بلا تقديس . واقتلناهم على هذه الجهة اليه . وتامل كيف فتنناهم
باوفاهم . لانها ما قالت لهم تعالوا بصبروا المسيح . لكننا استعجيت
الرجال المقاربة . والاستكانه التي اقتنعها المسيح لها . لانها قالت
تعالوا بصبروا . انما نادى قد قال الى على كلها . التي علمتها . وما جعلت
ان نقول ذلك . مع انها قد كان يمكنها ان نقول قولاً غير هذا . وهو
تعالوا بصبروا متنبها . لكن نفس احدنا اذا حثت بالنار الالهيه . ما
تظربعد ذلك الى شيئا من الاشياء التي في الارض . لا الى شرف ولا الى
نجل . لكن اللهب الذي قد اشتعل عليها . هو لبيب نار واحد . ان لا
يكون هذا هو المسيح . ابصر ايضا حكمه كشى للامراه . ما جزمثانه
هو المسيح بحكم واقع . ولا سمعت . لانها ارادت ان يجتلبهم اليه . ليس
من حكمها هي . لكننا اثرت ان نجعلهم . من استماعهم كلامه شركا
لحكمها . وذلك يجعل كلامها اكثر تحقيقا . واوصيا قبالا . مع ان
مرثا ما وصف عيشتها كلها . لكننا ما قبل لها . انفتحت بمعرفه
ما تبقا من اعمالها . وما قالت تعالوا امنوا . لكننا قالت ابصروا .
وهذا فكان اخف من قولنا تعالوا امنوا . واستجد لهم لكن اكثر .
اعرفت حكمه الامراه . لانها علمت علما يقينا . انهم معصا
يفتقون فقط . من ذلك البنوع . يستطيعون الاقوال باعياها
التي اطاعتها هي . مع ان لو كان واحدا من الناس الاخرين لاكتفين
تبيها . لكان قد ستر التوبخ وكتمه . وهذه فاشهرت عيشتها
وقدمتها في الوسط . حتى يستجده جميع اهل بلدها . ونقتسمهم
وفي ثا ذلك . ساله تلاميذه قائلين . يا معلمنا كل طعاما . ومعنى
انهم سالوه . هاهنا هو في لغة بلدهم تضرعوا اليه . لانهم ابصروا
متعوبا من سعي الطريق . ومن لبيب الحمار الرب . فتضرعوا
اليه ان يأكل . لان توصلهم اليه ان يتناول طعاما . ما كانت

ذلك

ذلك من فهم . لكنه كان من اخلاصهم الود لعلهم . فان سالت عن ما
اجابهم به . قلت لك انه قال انا امسك طعاما اكلمه . ما قد عرفتموه
انتم . فقال البشير ان بعضهم قال لبعض لعل احد الناس قد
له طعاما اكلمه . وما استجابك ان كانت تلك الامراه اذ سمعت ما
تخيلت ايضا ما . اذا كان تلاميذه قد عرضت لهم هذه العوارض ايضا
باعياها . وما فهموا بعد معنى روحانيا . لكنهم تغيروا من قوله
ثم خولوا ايضا معلمهم . احتشامهم اياه المألوف . وكرمهم له . و
خاطب بعضهم بعض . وما اجتروا ان يسالوا سوا . وهذا العمل
قد عملوا في مكان اخر . اذا شتموا ان يسالوا . الا انهم ما سالوا .
فقال لهم المسيح . طعاى هو ان اعلم اذ من ارسلني . وانتم عنثله
فما هاهنا احلوا من الناس طعاما له . موضعنا مبلغ امتياحه الى
الغايه بنا . فكم ان الاغتدا ما فورا عندنا . فكذلك تخليصه
ايانا ما فورا عند . واسمع كيف في كل مكان . ليس بعلنا اقواله
كلها . من لفظ شير فحمه . لكنه يزوج اولاً سامعه الى تخيرها
يسمعه . حتى فا ابتدا بالتعاس معنى ما قيل له . وتخير ما يسمعه
وكل تمييز يقبل بنشاط اكثر حرصا للطلوب . اذا ظهر له وينهض
الى الاستماع باوفر عزمه . ولقائل ان يقول . فلم ما قال في التحين
طعاى . هو ان اعلم اذ من ارسلني . على ان هذا القول ما كان
واضحاً . لكنه قد كان ابين من القول الذي تقدمه . وهو قوله
انا امسك طعاما اكلمه . ما قد عرفتموه انتم . فنقول له اولاً على به
ما ذكرت . انه اراد ان يجعلهم يتغيرهم في معنى ما قاله . اكثر
اصفا . وتصفيا . ويعودهم هذه الالفاظ الغامض معناها
ان يسمعوا ما يقال لهم . وان سالت وما هو مطردا بيه . فسيصفه
لك . ويتبرحه لك . قال لهم انا قد قلت انتم ان بعد كون اربعة
اشهر بحى الحصاد . فها انذا اقول لكم . ارفعوا الحفاظكم وابصروا .

المقول انها بيضة. وهي قد نسبت للحصاد. ما هو ايضا ما عدم بالاسماء المتكلمة
 لها طرف في المعاني العظيمة. لانه لما ذكر طعاما. ما اوضح معنى اخر الا
 خلاص الناس. الذين اعترفوا ان ينجوا اليه. وللقول والحصاد تدل
 على هذا المعنى بعينه ايضا. وعلى كثرة القوم المستومة لاقتبال التذكار
 والاحاطة بها. يعني بها الحاطة تميزنا. والحاطة جسماء. لانهم ابصرها
 بعد ذلك جماعة السامعين جايه اليه. وعلى الحقول المبيضة استعد
 احتبارهم. لان كان السبل اذا ابيض. فهو مستعد للحصاد. فكذلك
 هؤلاء الناس رغم انهم الان مستعدون للخلاص متوسمين له. فان قلت
 فلم ما قال قولاً ببناء. ان اناسا سيجوزون يومنون به. وهم مشغوبين
 لاقتبال كلامه. اذ قد علمتهم الانبياء. ثم يقضون فيما بعد ثمرها قد علموا
 لكنه سمي حقلاً وحصاداً. فالذي تعتد هذه التغيرات في الاوقات
 من الزمان عندك. اجتتكت انه من شأنه ان يعمل هذا العمل. ليس في هذا
 الموضع فقط. لكنه يعمل في بشارته كلها. والانبياء. فقد استعملوا
 هذا النحو. اذ قالوا اقوالاً كثيرة. على جهة نقل لفظها الى معناها
 فالعلة في ذلك. لان نعمة الروح ما اشترعت هذه الاقوال على سبيل
 ذات الاشتراع. لكنها اشترعت لاجل شئين. احدهما حق بصير
 الكلام ابين وضوحاً. ويسوق الاقوال التي يقال لدى البصر اكثر
 شوقاً. وذلك ان تمييزها اذا اشتمل على الصور. المناسبة للمعاني
 الكلام. يشتد فوضه كثيراً. ويصير المعاني كسطور في كتاب
 فيضبطها ضبطاً عظيماً. والسبب الثاني حتى يجعل الخطاب حليماً. و
 يلبث ذكر ما يقال اذوم بقاء. لان القوم الجانم ليس ينضبط. و
 يتمكن على هذه الجهة. عند السامع الخليل البحث. مثل ما يتمكن
 منه الحديث بالمعاني. وتمثل الخبز والتجربة. وهذا الحديث
 فبالمثل يتجه لنا ان نصوره متكوناً بحكمة كثيرة. قال والحاصد يلخذ
 اجره. ويجمع ثمره لحياء. دهرية. لان ثمره الحصاد الجسداني

ما توصل

ما توصل الى حياء. دهرية. لكنها توصل الى هذه الحياء العقية. وثمة
 الحصاد الروعاني توصل الى حياء خاليه من شيوخه وموت. اتمت كيف
 الفاظه محسوسة. ومعانيها روحانية. وهذه الالفاظ بعينها.
 يفصل الاصناف الارضية من الاصناف الروعانية العمايه. لانه قد
 عمل هذا العمل. عندما تكلم في وصف الماء. اذ وضع الماء الذي يناسبه
 فقال ان من يشرب من هذا الماء ليس يعطش. وهذا العمل بعله ما هنا
 عند قوله. انه يجمع هذه الثمر لحياء. دهرية. ككيايس الزارع. و
 الحاصد جمعاً. فان سالت من هو الزارع. ومن هو الحاصد اجتتكت
 الانبياء. هم الذين نزعوا الانهم ما حصدوا هم. لكن يرسل ربنا
 حصدوا. وما بعد موته لهذا السبب لذتهم. ومكافات انعامهم. لكنهم
 سيفجوزون زعم معكم. وان كانوا ما حصدوا معكم. لان الحصاد عملاً
 اهون من عمل الزرع. فالعمل الذي الثعب فيه. اقل اللذ في اعظم
 في هذه الافعال. ولما حياكم ليس الزرع. لان الشقا هنا ك ف
 الزرع كثير. والتعب ليس هو على مقدار ذلك. لكن شهوة كثيرين
 فما هنا يريد ان يكون عندهم بهذه الالفاظ. ان مراد الانبياء. هذا
 هو. ان يتقدموا الناس الى. وهذا المراد فقد ارادته الشريعة. و
 لهذا الغرض نزعوا لكي يعملوا هذه الثمر. ووضح ايضا انه هو ابريل
 اوليك. وان المناسبة بين الحديث والعتيقه كثير. واصلح هذه المعاني
 كلها بهذا المثل. وقد ذكر قولاً. مثل قول الامثال. بعد ذلك اناسا
 كثيرين. لانه قال في هذا الفعل يوجد الكلام صادقاً. ان الزارع
 هو احر. والحاصد جوع غيرة. فلهذا الاقوال قد قالها الناس اكثر من
 متى ما اتفقوا يقاسي الاتعابا ناسا اخرين. ويقطفوا ثمارها الناس
 غيرهم. وقال ان هذا القول في هذه الاقوال يحوي حقيقة خصوصاً
 وبيان ذلك. ان الانبياء تعبوا. فحصدتم انتم الثمرات الموعده
 من انعام اوليك. وما قال فحصدتم الان منوف اجرة اوليك. لان

الانبياء هم الذين نزعوا الانهم ما حصدوا هم
 لكن يرسل ربنا حصدوا وما بعد موته لهذا السبب لذتهم
 ومكافات انعامهم لكنهم سيفجوزون زعم معكم
 وان كانوا ما حصدوا معكم لان الحصاد عملاً اهون
 من عمل الزرع فالعمل الذي الثعب فيه اقل اللذ في اعظم
 في هذه الافعال ولما حياكم ليس الزرع لان الشقا هنا ك ف
 الزرع كثير والتعب ليس هو على مقدار ذلك لكن شهوة كثيرين
 فما هنا يريد ان يكون عندهم بهذه الالفاظ ان مراد الانبياء هذا هو
 ان يتقدموا الناس الى وهذا المراد فقد ارادته الشريعة و
 لهذا الغرض نزعوا لكي يعملوا هذه الثمر ووضح ايضا انه هو ابريل اوليك
 وان المناسبة بين الحديث والعتيقه كثير واصلح هذه المعاني كلها بهذا المثل
 وقد ذكر قولاً مثل قول الامثال بعد ذلك اناسا كثيرين لانه قال في هذا الفعل يوجد الكلام صادقاً ان الزارع هو احر والحاصد جوع غيرة فلهذا الاقوال قد قالها الناس اكثر من متى ما اتفقوا يقاسي الاتعابا ناسا اخرين ويقطفوا ثمارها الناس غيرهم وقال ان هذا القول في هذه الاقوال يحوي حقيقة خصوصاً وبيان ذلك ان الانبياء تعبوا فحصدتم انتم الثمرات الموعده من انعام اوليك وما قال فحصدتم الان منوف اجرة اوليك لان

فأك السعيا الكثير ليس خائب من اجراء اوليك . لكنه قال فخصتم
 الثمرات من تعاليم . وهذا العمل فقد عمله دايدال النبي . لانه
 ذاك قد ذكر مثلاً . قايلاً اخرج من الخايين من الشريعة هبوا .
 وداود في حال نوحه يذكر مثلاً هذه صفته . فلذلك قال فيها
 سلفاً . كيكما يسر الزارع والحامد معا . فاذا توقع ان يقول . اذا
 نفع . وغير حصده . فكذلك ليطن لما ان علي ما ذكرت . انه بعدم
 الانبياء اجزم . قال قولاً مستقراً بديعاً . ليس هو عرضاً في
 الاشياء المحسوسة . لكنه خاص في الافعال الروحية . لان الاشياء
 المحسوسة اذا عرضت فيها . ان يزرع ويحصد ويحصد غيره زرعها
 فليسا يفرحان جميعاً . لكن الزارعون يتوجعون . لانهم تعبوا الاخرين
 غيرهم . والحامدون يفرحون وعدمهم . وها هنا الزجر في الحال
 على هذا الجري . لكن الذين لم يحصدوا ما زرعوا . يفرحون شيئاً
 بفرح الذين حصدوا . فمن هذه الجهة . استبان واضحاً ان هؤلاء
 ايضا يشاركون الاجرم . قال انا ارسلكم تحصدون ما لم تقبوا فيه
 انتم . بل اخررون تقبوا فيه . وبخلتم انتم في تعبهم . فهذا الكلام
 نشتم كثيراً . لان هذا العمل . اذا كان يظن انه متعباً . وهو ما
 يجوز المسكونة . وينادوا بالتوبة . بين لهم انه سهل . لان العمل
 الذي كان متعباً جداً . انما كان ذلك العمل . الذي يحتاج تعباً كثيراً
 هو بداء الزرع . وان يولجوا نفساً فاقدر ان تكون معلمة الى المعرفة
 بالله . فان سالم ولم قال هذه الاقوال . احببتك قالها حقاً اذا
 ارسلهم الى المناداة لا يرتجعون . كانوا من حبلون العمل متعب لانه
 قال ان فعل الانبياء كان اكثر تعباً من فعلكم . والعمل يشهد للقول
 لانكم جستم الى الاعمال الاسهل من غيرها . لان كان الترم تجمع
 في الحصاد بسهولة . وفي لحظة واحد ينقل السيد غوما . ولم
 ينظر انقلاباً من وشتا . ومطر وبيعاً . فكذلك يصير

الان

الان . والافعال تصعب بهذا . لانه فاشا تكلم هذه الاقوال . خرموا
 السامريون . وجمعت الترم بخته . ولهذا المعنى قال . ارفعوا الحاملكم
 واصبروا للقول لها قد ابينت . فقال هذه الاقوال . واستبان لك
 منها . وشهدت الالفاظ من اعمالها . لان البشرى قال . انه كثيرين
 من تلك المدينة استوبه من السامريين . بسبب كلام الامراء . اذ شئت
 انه قال لي اعمال كلها التي علمتها . لانهم استنبوا . ان الامراء ما
 استجبت . من قد خرج هفواً لثقتهم اليه . ولا شئت عيشتهما حتى
 يتعمد ذلك الانسان اخيراً

العظماء ابعثوا الثلثون

فانه من يتوب يجب عليه ان يتوب عن هفواته ويتبعها
 ليس بفعله فقط . لكن سبيله مع انفسا ان يعمل بعضه اعداد
 الخطايا التي اجتمعت بها . فينبغي لنا ان نشابه هذه
 الامراء . ولا نخجل من الناس في خطايانا . لكن يجب علينا الخفاف
 على ما يجب من الاذن . الناظر الان الى ما يجتمع . المعاقب حينئذ
 الذين ما يتوبون الان . على انفسا الان . فعمل خلاف هذا . فالتخاف
 المزمع ان يدبنا . ونرتاع من الذين ما يصروننا ضروباً . ونرتعد
 من استخزائنا منهم . فلهذا السبب العارض . الذي نخشاه فيه
 نقاسم العقوبة . لان من يتوب كالآخرين الناس . وما يستخزي من الله
 الناظر اليه . اذ يعمل هلاً منكراً شنعاً . ولا يشا ان يتوب عليه . و
 ينقل عنه . فسيقتصر في ذلك اليوم الرهب . ليس بمحض
 واحد اثنين من الناس . لكن بمشاهدة اهل المسكونة كلها . ويشتم
 خزيه . لان البرهان على ان هناك يرتب لاعمالنا الصالحة . و
 لافعالنا الرديئة . مشهراً عظيماً . فليس فعك فيه مثل الغنم والجدلا
 وبولس السعيد يقول عند قوله . اننا يجب علينا ان نقف لدى

منه المسبح. ليجتصن كل واحد منا عمله بحسبه. ان كان عملنا
 خبيثا. او افكرت افكارا رديا وسرتته على انسان. الا انك ما
 سرتته على الله. لكنك ما يروى عنك هم من هذا الموعود. بل عيون
 الناس هي خبوتك فقط. ففعلنا انك ما تقدر ان تستقر على الناس
 في ذلك اليوم الغزير. لانه افعالنا كلها. وافكارنا تنتصب حينئذ
 لدى الخاطئا. كما غاف في قتال مصور. حتى ان يكون كلامنا موجبا
 الحكم على ذاته. وهذا القول واضح من الغنى. وذلك انه يصير العاز
 المسكين الفقير. الذي اعرض عنه. واقفا لدى عينه. وتلك
 الاصابع التي رفضها دموع كثير. اقبل يتوسل ان يصير منها
 سلوة له. حينئذ فاسالك يا العباي اذ لم تعرف عروق افعالنا
 ان يدخل كل واحد منا الى فطنته وسريته. ويجلس فكم قاسيا
 لذاته. ويجلس الى وسط مجلس القضا هفواته التي اجترعها
 وان كان لم تشا ان تشهر حينئذ في يوم المداينة الرهيب فاشفي
 جراحتك وعقورك. وضع عليها ادوية التوبة. والاعتراف
 لان محالك وسهلا عليك. ان تغفر الى هذا لك معافا. بعد ان
 كنت ملوا جراحت جريلا عدها. لانه قال عز قوله. ان صفحت
 يصح لكم عن خطاياكم. وان لم تصفوا فليس يصح لكم. وكان
 خطايانا تطرف في عين تعيدنا. وما تشيرون ايضا. فلكذلك تغيب
 جرايمنا ان شيئا ان تقرها. وان تنوب عنها. فاعزنا ان لا نعمل
 ايضا خطايانا باعيانها هو توبه. لان من يلمس افعال الخطايا
 باعيانها. فقد شابه كليا عابدا الحق. وان ينبغي لنا ان نتوب
 الان بفعلا. وبعزنا عن الهفوات التي نساها عليها. واننا نعدنا
 عنها. فيحان نضع على جراحتنا. ادوية مضادة لخطايانا.
 على حد وما اقول. اختلطت واستغنت. ابتعد عن الخلف
 والاستغنام. وضع على جرايمها صدقة ورحمة. انيت باين

الزنا

الزنا. وضع على قرحته عفة وطهارة. اتلبت اخاك تلبا غريبا
 واضربته. اكنتع من ان تسي القول فيه. وضع على جرح التلب
 التوبة واليد. والاحتفال في تكريمه. وتعل هذا العمل في كل صنف
 من الاصناف المجترمة بنا. ولا يجوز الخطايا التي احترمتها
 ونحرف عنها على بسط ذات الاعتراف. فان قد وقف بنا الان امان
 العقوبات. ولذلك قال بولس الرسول بها قريين. فلا تهتموا بشي
 لكننا لعل يساع لنا ان نقول ضد هذا القول الرب قريب. فاهتموا
 لان اوليك سمعوا سماعا سائيا. لاهتموا بشي. وهم الموجودين
 في منغلة واعاب وجهادات. واما العايشون في مغاصي استاذ
 ما ليس لهم. وفي التعم المرمعون ان يقاسوا تعاذيب صعبة. فسيجوز
 ليس هذا القول. لكن ذلك القول. على جهة العجب الرب قريبا فاهتموا
 لان ما قد بقا لانقضا الدنيا زمانا طويلا. لكن الدنيا الان قد سارت
 الى انقضاها. وهذا الانقضا. قد دلنا عليه الحروب هذا يوضحه
 الضيقات والشدايد. هذا قبيح الزلازل. هذا تظهر بيوت الحب
 ان قد قشب. لان بصورة جسم عتيان تنزع نفسه منه. وفاته
 قريبة. فانه يستمد عوارض من الضنك جزيل عدها. وكذلك قد
 شارب ان يسقط. فن شانه انه يتقدم. فيسقط منه اجر اكثري
 من سقته. ومن خطاياه. كذلك قد وقف بنا انقضا المسكونة قريبا
 عند ابوابنا. ولهذا السبب قد انزعجت الافات. والبلايا الحزيب
 عدها في كل مكان. لان ربنا حينئذ ان كان قريبا. فاليق واجب
 ان يكون الان قريبا. ان كان قبل ثلثمائة سنة. حين قيلت هذه
 الاقوال. قد سما بولس الرسول زمانه كمال الازمنة. قاولي واليق
 بزماننا الحاضر. ان يكون كمال الازمنة. ولكن لعل ناسا. لاجل
 هذا القول بعينه. يزول تصديقهم. وقد كان يجب عليهم لهذا ان
 يصدقوا. دنوا لانقضا كثيرا. وانا اخطا احدهم يا انسان

منازل عرفنا ان انقضا الدنيا ليس هو قريبا . وبعدها يسيروا تدهنا
 حظوظنا . لاننا على نحو ما نسمى تمام السنة . ليس اليوم الاخير منها
 بل قد نسمى الشهر الاخير منها كالحا . على انه يحوي ثلثين يوما . وكذلك
 المعنى في السنين . التي هذا المقدار ثلثين بل مقدارها طول وسميت تمامها
 اربع مائة سنة . فليس الخطى المواب . حق ان كمال الدنيا مدة ذلك
 الحين . قد تقدم فصاح به ورود . فلنقيد ذواتنا . ولنستعز بخوف
 ربنا . فاننا عند مقامنا في ضيقة من الامل . وما ننظر الانقضا ولا
 فتم به كثيرا . حينئذ يوقف بنا حضور بفته . والمسيح اذا اوضح
 هذا المعنى . قال انهم على نحو ما كانوا في ايام نوح . وعلى حد ما كانوا
 في ايام لوط . فكذلك يكون ورود . وهذا المعنى لما اياه بولص
 الرسول . قالنا قالوا سلامه وحياطه . حينئذ يدهم هلاكهم
 بفته . كما يدهم الطلق للحيلا . وان سالت وما معنى الملق
 الذي يدهم الحيل . لحيثك ربما تكون النساء الجبال على غفلة
 لاعبات . والاطعمه مصلمات . اوفى الحمام . او في السوق مقبلا
 وما قد سبق فابصرنا عارضا من عوارض الطلق للنساء نفة
 فيستحوذ عليهن غناض الطلق بفته . فاذا كانت احوالنا اجازية
 على هذا الجري . فلنكون مستعدين دائما . لاننا ما نسمع هذه الاقوال
 دائما . ولان تلك السلطان عليها دائما . لان النبي قد قال في الحسم
 من يشكر ملك . فلنكون اذا هاهنا . لكي نتكلم على هذا الحال الاوهنا
 غفورا لنا هناك . في اليوم المستأنف . ونقتدر ان نستمتع بعفو
 الكثير عنا . الذي فليتنق لنا كلنا امتلاكه . بعة ربنا يسوع .
 المسيح وتعطفه . الذي ومعه ولا يبه . المجد مع الروح القدس .
 الان ودايم الى
 اباد الدهور .
 كلها امين .

المقالة الحادية والثلاثين

في قوله ولما جاء اليه السامريون سالوا ان يقيم عندهم فقام هناك
 يومين . وجماعه منهم كثير منسوبة لاجل كلامه وقالوا للامم
 اننا ما مؤمن ايضا بسبب كلامك . لان نحن قد سمعنا وعرفنا
 ان هذا هو بالحقيقة المسيح مخلص العالم . وبعد اليومين خرج
 من هناك وذهب الى جليل .
 ليسوا اشر من الحسد . وليس عارضا ردى من الشرف الفارع . لان
 هذا في طباعه ان نفسه الاعمال الصالحة . الجزيل عددها . وبيان
 ذلك ان اليهود استكملوا معرفه اكثر من السامريين . ونا سوا الانبيا
 واعتقدوا معهم . فاستبانوا في هذه الجبهة . متاخرين عنهم . لان
 هولاء السامريين امنوا به من شهادة امراءه . وما ابصروا مسده
 واحد . وخرجوا الى عنده متوسلين اليه ان يقيم عندهم . واليهود
 فشاهدوا عجايبه . وليس انهم ما ضبطوا عندهم فقط . لكنهم مع
 ذلك طردوا . وعزلوا كل ما ملكهم حتى يخرجوا من بلدهم . على ان
 يحبه هذا لاجل اولئك اليهود كان . الا انهم طردوا . وهو لا توسل
 اليه ان يقيم عندهم . وانا اقول المعتز . قل لي يكن واجبا ان
 يقترب الى هولاء السامريين . وهم منفعون اليه متوسلين
 لكن كان يجب ان يثبت عند الذين اغتاوا عليه ودفعوا . ولا
 يبدل ذاته للذين احبوا . وارتادوا ان يضبطوا عندهم . الا ان
 هذا الفعل ما كان موهلا لاشفاقه . واهتمامه . فلهذا السبب
 اقتبلهم واقام عندهم يومين . لانهم هم ارتادوا ان يضبطوا عندهم
 دائما . وهذا المراد . فقد وضحه البشير . اذ قال انهم سالوا . ان
 يقيم عندهم . فاجابهم هو الى ذلك . لكنه اقام يومين فقط . وفي
 هذه اليومين امتنت به منهم جماعه كثير . على ان هولاء ما كان

لأبنا أن يؤمنوا بمن لا يبعثوا منه آية واحدة • ومن كان اليهود يستقلون
الإنهم مع ذلك • لما ميزوا الأقوال • التي قالها بحقيقة تمييزها
ما وقف هذا الرأي عندهم • لكنهم اتخذوا هذه • أطول العوايق
كلها • وفضلوا لما استعجبوا استعجاباً عظيماً • لأن البشر قالوا أنهم
قالوا للأمراء • اتنا السنا فومن به • بسبب كلامنا أيضاً لأننا
نحن قد سمعنا وعرفنا • أن هذا هو بالحقيقة • المسيح مخلص العالم
فالتلاميذ ارتفعوا وفاقوا على القائلين • فهو لا على جهة الوجه
يزعمون اليهود بأيمانهم به • وباقتبالهم إياه • لأن أولئك اليهود من أجل
أفعاله التي بها ثبت كل ما قاله • مرجوع دفعات متصلة • وهؤلاء فلم
يكن مناسبتهم • فاستجدوا بهم • وأولئك فبعد معانيهم أيا منه
لنوعا عديمين أصلاهم • وهؤلاء فخلوا من أياتنا ظهروا أمانتهم
به كثير • وبهذا العزم فضلوا بهم أسوأ به خلوا من أيات يرونها
منه • وأولئك لم يفتوا طالين منه أيات • مجربين إياه • فعلى هذه
الجهة الحاجد ماسه في كل مكان • والخلوص عزم نفسنا • فإن تسلم
الحق خلوص عزمها • يتسببها ضبطها • وإن لم يضبطها • فهذا ليس يكون
من ضعف الحق • لكنه أن يكون من عندها • وزوال صفاتها
لأن الشمس إذا تسلت الحائط صافيه نقيه • يتسببها أن تتسببها
فإن لم تضبطها فالخسوبة هي من تلك الحائط • وليس هي من ضعف
الشمس • فاسمع ما قاله هؤلاء • قد عرفنا بالحقيقة • أن هذا هو
مخلص العالم • إرايتهم كيف فطنوا في الحين • أنه قد انضم أن
يستجيب المسكونة كلها • وأنه قد جاء ليصلح الخلاص العالم المشاع
وأنه ما قد اعترى أن يجمع عنايته عند اليهود وحدهم • لكنه يرفع
كلامه في كل مكان • ولكن اليهود لم يكن هذه المهمة منهم • لكنهم
التمسوا أن يعتمو عليهم • فأخضعوا العدل الإلهي • وهؤلاء
فاعتقدوا أن الناس كلهم • حاصلين في زواجر العقوبة • موضعين

قول

قول الرسول أن الناس كلهم • أخطأوا وأعدوا مجد الله • فبحسب
العدل لم ينفعه مجاناه • لأنهم أذ قالوا أنه مخلص العالم • أو ضحوا أنه
مخلص العالم العال • وما وصفوا مخلصاً على بسيط ذات الوصف
لكن مخلصاً بأصناف عظيمة جداً • لأن كثيرين جاءوا ويخلصون • وهم
أبناء • وملايكه • لكنهم قالوا أن هذا هو المخلص الحقيقي الوهاب الخلاص
للعالم • ليس المخلص الوقتي فقط • وهذا القول فكان من أماته
خالصه • لأنهم حصلوا عبيدين من هذين الفعلين كليهما • من لم آمنوا
ومن أن إيمانهم كان خلوا من أيات شاهدوها • وقد ظهر لهم المسيح
أذ قال • مخلصين الذين ما بصروني وأسواني • والدليل على أن
إيمانهم هذا إيمان خالص • على أنهم قد سمعوا الأمره قايله • قول إرياب
أن لا يكون هذا هو المسيح • فواضع من أنهم • ما قالوا أننا نحن قد علمنا
أنه المسيح • ولأننا نتقدم أنه إياه • لكنهم قالوا أننا قد عرفنا
أن هذا هو المسيح • وما قالوا أننا قد عرفنا ذلك على بسيط ذات
المعرفة • لكنهم قالوا أننا قد عرفنا بالحقيقة • أن هذا هو مخلص العالم
لأنهم ما اعترفوا بالمسيح • كانه واحداً من الكثيرين • لكنهم أقروا أنه
بالحقيقة مخلصاً • مع أنهم ما بصروا قد خلص • وأنما سمعوا القائل
فقالوا هذا القول • فلو كانوا بصروا عجائب • لمكانوا قد قالوا أقوالاً
كثيرة عظيمة • فأن قلت فلا يغرر ما قال لنا البشر وأن هذه
الأقوال • وأنه خاطبوا وليك خطباً عجيباً • اجبتك لتعلم أنهم
قد تجاوزوا وصوتاً كثيراً من أقواله العظيمة • ومن تمام خطبهم أو ضحوا
كافة المطلوب • لأنه استمال إلى القول منه جمعا كلياً • ومدينه
بجملتها من أقواله التي قالها لهم • فالرسل في الوجود التي لم تقبل
قوله • يضطرون حيث يتدبر أن يقولوا الأقوال التي قالها • حتى لا يجده
من زوال حفاظ السامعين • ومن سوء فهمهم • أن يوجب موجب
الووم على الخلق • الذي خاطب جماعتهم • وبعد يومين خرج من

هناك • وذهب الى الجليل • لان المسيح شهد بعيه • انه نبيا في وطنه ليس
يجوز تكريا • وان سالت • ولم استثنى هذا القول • انه مذهب الى
كفرناحوم • لكنه مذهب الى الجليل • ومنه انطلق الى قانا • اجبتك • حق لا
تستحي • لم ما اقام عندا هل وطنه • واقام عند السامريين • لهذا وضع
علة ذلك • اذ قال لهم ما فعلوا به • فلهذا السبب مذهب الى هناك حتى
لا تكون العناية لهم اعظم • انقلظته ليسى هاهنا كفرناحوم وطنه • والليل
عوانه ما استمتع هناك بكرم • اسعده منه القليل • وانت يا كفرناحوم
المستعجلة الى السماء • ستبطين الخليليم • موسى وطنه موضع معرفة
تدبير • مقبلا فيها اكثر • ولعل قالا يقول قارايك • افا قد راينا اناس
كثيرين مستعجلين عندا لهم • وفي وطنهم قبيحة يجب على ما قد استبان •
كثيرا • اذ يحكم في هذه الحوادث • وامثالها • ليس من ولدا فرادى • وان
كان قد كرم الناس في وطنهم • فالويل لهم واليق • ان يكرموا في الغربة
اكثر • لان العادة في طباعها • ان تجعلهم ليسى بهاونهم • فلما جا
الى الجليل • ارايت ان الغائبين المتكئين هم يوبدون مبادرين اليه
كثيرا • لان لعدم قال • يمكن ان يوجد من الجليل شىء صالح • وغير
هذا قال اسال واعرف • ان من الجليل ليس يقيم نبيا • هذه الاقوال
قالوها لما شقوا • اذ فهم عندا الكثيرين • انه من الناصريين • ويعرفون
بانده سامري • لانهم قالوا سامريانت • وقد شملت شيطاننا • و
لكن سامريون • وجليليون قد امنوا به • لخدمته اليهود • وتخليصهم فالتكلم
يوجد هذا افضل من الجليليون • لان اوليك السامريين • من الافاظ الامم
اقتبلوا • وهؤلاء ابصروا الايات التي اجبرها • وجا يسوع ايضا
الى قانا الجليل • مجبث صنع الماء خمر • فقد ذكر السامع بعجسته
معنا مديح السامريين • لان هؤلاء اقتبلوا من اياته الحكيمه وقبضهم
ومن المعاصرين من هناك • والسامريون لم تكن هذه الحال حالهم
لكنهم اقتبلوا من تعليمه وحده • فقد ذكر لمرى انه جاء الى هناك

الوانه

الوانه ما استثنى بذكر العلة • التي لاجلها جاء الى هناك • لانه جاء الى
الجليل • بسبب حسد اليهود • فلما جا الى قانا • لانه جا اليها في الابد
مدعو الى عرس • فالان لم جاء ولاى سبب • فعلى حسب اني لانه
جا اليها • جاعلا امانتهم المتكونه من عجيته اقوى فعلا • يورود •
اليهم • مستجديا اياهم اكثر عجيته مدعو من قاته • اذ ترك وطنه
وفضل اوليك • وكان احد الناس ملكى • قدمه ابنه في كفرناحوم •
هذا لما سمع ان يسوع قد جاء من بلدا اليهوديه • جا الى عند • وساله انه
يجي فيشفي ابنه • هذا الرجل سعى بهذا الاسم • اما لانه كان من جنس
ملكى • واما انه قد كان ملكا مرتبة اخرى من رياسة الملك • وقد
يظن بهذا ان لانه ذلك المذكور في بشارة متى • وقد يستبين ان هذا
اخر غير ذلك • ليس من مرتبه فقط • لكن من امانته ايضا • لان
ذاك لما اراد المسيح ان يجي اليه • ساله ان يلبث في موضعه • وهذا
فما وعد المسيح وعدا هذا صفته • فاجتدبه الى منزله • وفأث
فقال لست انا هؤلاء ان تدخل تحت سقف بيتي • وهذا استجله
اذ قال انخذ رقبك ان يمتا ينى • وهناك لما انخذ من الجبل دخل
الى كفرناحوم • وها هنا جا الى عند • هذا لما جاء من مدينة السامرة
ليس الى كفرناحوم • لكن الى قانا • وذلك فعلا منه تعبد بزمانته
وهذا قاته كان مضنوك بمجا • واذا ساله ان يشفي ابنه • لانه
شرف ان يموت • فقال له المسيح ان لم تبصروا ايات وجرايح فسا
تؤمنوا • وهذا الفعل فقد كان من امانه • وهو مجبه ونصره
اليه • وبعد ذلك يشهد له البشير قايلا • انه اذ قال له يسوع اذهب
فابتك حي • صدق قوله وانطلق • فان سالت ما معني ما قاله
اجبتك • اما يكون قال هذه الاقوال هاهنا مستعجلا السامريين
لانهم امنوا به خلوا من ايات ابغروها • واما انه قالها الادعا
كفرناحوم • المظنونه انها مدينة • الذي كان هذا الرجل منها

اذا كان انسانا اخر في زمانه لوقاه قد قال ايضا . انا ومن يا سيدى فاعين
قلنا ايمانى . فمن هذه الجهة . وان كان هذا قد امن . لكنه ما من ايماننا
كاملا . ولا معافى . وهذا يستبين من استحضاره قراية ساعده تركته
الحيا . لانه شاذ ان يعرف ان كان انزعاجها عنه من ذاتها . ومن ايمان المسيح
فلما عرف انه تركته اسر . في الساعة السابعة . امن هو وبنيه كله اذ
انه في ذلك الحين امن . حين قال له غلامه فاك القول . ليس حين قال له
المسيح . ذلك القول موخا سريره . اذ تقدم الحضرته فقال هذه
الاقوال . لان بها على هذه الجهة . اجتنبه الى امانه او فرايقانا . لانه
قبل الابه ما كان مومنا حيا . ولين كان قدما وقبلا . فليس ذلك
مستحبا . وذلك ان الابا قد جرت عادتهم . ككثرة حبهم لابنا لهم
ان يبادروا وليس الى الالهي الذين يتقونهم وحدهم . ككثرة يحاطون
مع ذلك . الذين ما يتقونهم ايضا . مريدون بذلك ان لا يستقبلوا من
جهدهم صنفا واحدا . اذ كان قد تقدم الحضرته من ايمان فاذيع عن
صحته . حين جاء الى الجليل . حينئذ ابعده . فلما كان موقفا بقدر
المسيح . مومنا جدا . لما كان كسل عند ما اشاروا به ان يموت . ان يجي
اليه الى بلد اليهوديه . فان كان خشي ان يموت . فليس ذلك عندنا مقبولا
وانظر الى العاطفه . كيف يبين ضعفه . لان قد كان واجبا عليه . ان
يقصو في زمانه . ان لم يكن في اول مجيئه اليه . لكن بعد ان وضح سريره
نصورا عظيما من اجله . واسمع كيف هو بعد ينسحب على البطحا . لانه
قال اخذ قبرا ان يموت ابني . فقد انزله بمنزلة من ليس هو حقا
ان يقيه بعد موته . وليس عارفا الغايات التي قد ثبتت فيها لحوال
ابنه . فلما السبب وجده ولحق فطته . موخا ان اياته من اجل
النفس . تكونت كونا متقدما . فما هنا يشفي في الالهي السقيم في حين
ليس بدون ما شفي ابنه . محققا عندنا ان نخرج اليه ليس من اياته
لكن من تعليمه . لانه الايات ليست للمؤمنين . لكنها للنفس الاكفنين

تمت

تمت من غيرهم . وفي ذلك الوقت من تلقا العوارض له ما اصفى الى ما
قيل له كثيرا . بل اصفى الى الاقوال التي قيلت له . بسبب ابنه وحدها
وبعد ذلك ان مع ان يقبل ما قيل له . وان يستفيد من هذه الجهة اعظم
الغوايد . وذلك فقد تم له . ولما بل ان يقول . فما الغرض في انه في العارض
لرئيس المايه . وعدان يجي الى عنده واعدا بذلك من فاته . وهاهنا . ولا
بعد ان استدعى مضي . فخيه . لان الامانه هناك كانت تامه و
لذلك وعدانه ذهب الى عنده . حتى يعرف خلوص عنهم فاك الغافل
وهاهنا هذا الرجل كان بعد قد عدم ان يوجد تاما . اذ كان قد
استعمله فوق واسفل . قابلا اخذهم . وما كان قد عرف معرفه واضحه
انه يقتدر ان يشفيه . وهو غايبا عنه . فبين ان ذلك مقدور عليه
عنده بمكاله . ليكون ما حواه رئيس المايه في فاته من اليمان يعرفه
هذا . اذ لم يجي يسوع الى قال . ان لم تنظروا ايات فانتم منوا . انا
يقول هذا القول . انكم بعد ما قد ملكتم الامانه الواجبه . لكن عنكم
عزم من يجي الى عندي . فهو معلنا فاته . وموفا ان يجب عليهم
ان يمشوا به . خلوا من ايات تبهر ونما منه . فقال ما قاله ليعلي
صدقا اني في . وانا في ابني . وان لم تصدقوني فصدقوا اعمالى
وفي اني اخذهم . التقاه عبيد قائلين ان ابك حى . فاستحضر منهم
الساعه . التي حصل فيها مستغفرا من ضنائق . فقالوا له امر في الساعه
السابعه تركته الحيا . فعرفنا بوعاها في تلك الساعه التي قال له
فيها يسوع ان ابك حى . فامر به هو وبنيه كله . امرت كيف حازت
الجميعة وامحه . لانه ما تخلص من شدة الأرض على بسيط ذات التخلص
وعلى ما اتفق . لكنه يرى بغيته . حين يستبين ان الحيا ليس هو مساق
لطبيعه . لكنه انما كان من فعل المسيح . لانه كان قد وصل الى ابواب
الموت باعياها . على ما ذكر ابو . اذ قال اخذ قبرا ان يموت ابني فخلص
من مرته بغيته . وذلك انهم جميع . لانهم لعلمهم تغفروا لهم

ليس حال مبشرين بالصحة فقط . لكنه حال خائين ان حضور المسيح في
بعد يوجد فضله زائد . لانه اولئك عرفوا انه جايه معه . فمن هذه
الجهة التقوا فطريقه بعينها . ومما استراح الرجل من الخوف . حتى
فما بعد الى الايمان . مریدا ان بين ان فعل طريقه قد كان . وفضله بعد
ذلك حتى لا يظن به انه قد هضر اليه باطلا . فمن هذه الجهة عرف كل
ما قيل له . معرفه بليغه . وامن هو وبته كله . لاشهادته كانت فيما
بعد عندها هل منزله قد زال الشك عنها . لانهم لم يحضروا عند المسيح
ولا سمعوه شكرا . ولا عرفوا الوقت . لكنهم سمعوا من سيدهم ان هذا
كان الوقت . فجازوا البرهان على قدرته . خالوا من رتبته بغيره وهذا
السبب من انهم به

الخطبة الخامسة الثلاثون

فانه ينبغي ان نشكر الله في جميع "الاورشليم" لانه قد
فان سالت في الذي نعلمه من هذه الاخبار اجبتك نتعلم ان لا
نتعجب عجايب . ولا نلتبس براهين على قدرة الاله . لاننا نرى الاله
اناس كثيرين . اذا استمعوا بتسليه . تنصلوا منهم في حال عرضة
واما الاله امرهم فحين سقيا . حينئذ يصيرون اكثر توقرا . وقد
كان يجب عليهم . اذ لم يتفوقوا تفوقا لهم . ان يلبثوا شبه ذلك
شاكرين لله ومجدين . لان هذا القتل هو فعل عبدا حسنا حقا لهم
هنا عمل الاجلاد . الوادين سيدهم . الحاضرين كما يجب ان يحاضروا
اليه . ليس ان كانوا مطلعين في حال الرضا . لكن ان كانوا مضروبين
بساط الحن . لان هذه الحوادث افعال اشفاق الله وسياسته
لان من يجبه ربه فهو يوده . ويعتوب بساط كل بنا يقبضه
لان اذا خدم احدا لله وارضاة في راحة الرضا فقط . فليس بين
لحبه الكثير علاماته . ولا يجب للمسيح حبا نفيا . وما معنى ذكرى

عافيه . وسعدا موال . اوفر الاورشليم . لانك لو سمعت بحبهم ولو
توقعت بتعذيب فرسب . لما وجب على هذه الجهة . ان تشكر من الشكر
لسيدك . لكن سيكلك ان تقاسي كافة النوايب . وتعمل كما يمكنك من اجل
الحب . فان هذا فعل عبدا حقا ظنين . ونفس عديده ان توجد ما يله
ومن كان هذا الحال حاله . فمن شانه ان يعبر الحالات الحاضرة عبدا سهلا
ويتفوق له امثال ان النعم الصالحه الماموله . ويستقيم من الله بانه كثيرين
جزيله لديه . التي فليفتونا كلنا تحصيلها . بنعمة ربنا يسوع المسيح
وتعطيه . الذم له مع ابيه . المجد مع الروح القدس الان واما والى
اباد الدهور كلها امين

المقالة السادسة الثلاثون

في قوله هذا اجسام يحبه ثنيه . جتمها يسوع حين جاء من بلده يهوديه
فجليل . وجد ذلك كان عيد يوحنا فطعم يسوع في اورشليم
كما ان في معادن الذهب . ليس يجيب احدا من ذوي البحث عنها . ان
يعرض عن اصغر عرف يوجد فيها . من طريق انه يتبع له ثروه جزيله وكذلك
اعراضا عن ياه . ولعله في الكتب الالهيه . او يعرف واحدا ليس خاليا
من ان يوجد محضنا . لكننا يجب علينا . ان نقدر ان نعلمها كلها لاننا
جميعا الروح القدس قبلت . وليس فيها الغفط مهمل . او نابع عن حد
وتاملها هنا ما قال البشير . قال هذه ايضا اية ثانيه عملها يسوع . لما
جاء من بلده يهوديه الى الجليل . لانه ما استثنى بقوله . ثانيه على
بسط ذات الاستثنى . لكنه يحوي ايضا مديح السامريين . موضعا
افهم بعد ان صارت اية ثانيه . ما وصلوا بعد الى علو جبل اولئك السامريين
الذين ما البصروا ولا عجيبه واحد . وبعد ذلك حان عيد اليهود . وان
سالت واي عيد عني . اجبتك على حسب لما ناه عبد العنصر . في
طلع يسوع الى اورشليم . في الاعياد كان يلم بالمدينه المائما . مستغلا

فاحيانا فعله لك حق بطنوا انه يعيد معهم . واحيانا حق يستجيب
اليه الجماعة الخاليه من الغش . لان في ايام هذه الاعيان خضوصا
كان يتناظر الى هناك . الساجدون من الشرجه . وكان في اورشليم
بركه غفيه . مدعوه بالغه العبرانيه فينفسدا . حاويه حصة
اروقه . وكان قد استلقى فيها جماعه . من عرجان وعريان . وجافيين
منتظرين تحريك ما جاء . ولعلك تستخبر ما هو هذا الصنف من الشفا
واى سر يوحنا لنا ايضا غامضا . لان هذه الالفاظ ما كتبت
على بسيط ذات كتابها ولا باطلا . لكنها تصورها الغوايد
المستأنفه . تصورا كأنه في مثال . ورمس كبريا اذا اوردت
وردا بديعا عديما انتظا . يفصل عند الكثيرين قوة تصديقها
فاهو الحق الذى تصور . فاقول انه اعترفت ان يعطينا معموديه
حاويه قوه عظيمه . ووجهه حسيه . معموديه تظهر خطايا
الانسان . وتجعله بعد ميت حيا . هذه الغوايد قد تصورها
فهذه البركه . كأنها في مثال . ومثلت في اصناف اخر اكثر من هذه
فاعطا اولاماء . مطهرا واصاها اجسامنا . وادنا ساليست
موجوده . لكنها مصنونه انما موجوده . كقولك الادناس التى
من دفن الموتى . والى من ملاسقة البرص . والى من الاصا والافرن
التي تشابه هذه . وقد يصير باحوا رسوما كثيرة في العتيقه . ما يرب
بالماء . لاجل هذا السبب . ولكن فلنتوجه الان الى ما اعتقدناه
وذلك انه جعل اولاً ان ننخل بالماء ادناس اجسامنا . وان نزول
به ايضا اسقامنا المختلفه . لان الالهانه مشدان يفتا دنالى
تصديق المعموديه . اقربا قيا . لم يفصل واصاها على بسيط
ذات غسلها فقط . لكنه شفا ايضا لاسقامنا . لان الصور التى
هى اقرب الى الحق . كانت في معموديته . وفي ثامنه . وفي فعاله الاخذ
اجهر ونوحا من الصور التى كانت اقدم منها . وكان الذين يقربا الملك

هم اشدها من حاملى الساع قد امهم . فكذلك كان القريب في الرسوم . كان
يخبر ملك فيكر الماء . ويولج فيه فوج شافيه . كفى يعرف البهوان سيد
الملايكه يلىق فيه اكثر . ويقتدر اكثر ان يشفى اسقام نفسا . وتوقيا
كلها . وكذا ان كانا لطبيعه المياه ما كانت تشفى هاهنا على بسيط ذات
الشفا . لانها لو كانت هى الشافيه . لكان هذا الشفا يكون كل حين لكنها
لكيها انما كانت تشفى بفعل الملك . فكذلك الحال في تطهيرنا ليس بفعل
الماء . على بسيط ذات فعله . لكنه بفعل تطهيرنا اذا اقتبلنا نعمة الروح .
حينئذ يجبل خطايانا كلها . حول هذه البركه . كان قد استلقى جماعه من
السقي . من عريان . وعرجان . وجافيين . منتظرين تحريك الماء . الا ان هذا
المرضى . صار في ذلك الحين . لذلك الذي اراد ان يشفى . والان لكل احدا
منا . ما كان يتقدم . لان ليس ملاك هو الذى يحرك الماء . لكن سيد
الملايكه . هو عامل جميع المطلوب . وليس يحبه للبرص ان يقول الالف
ليس ملكنا نسانا . ولا يسمع له ان يقول الى الالهي اننا نجده اخر اقبلى
لكن الوجات المكونه كلها . فالنعمه ما تفنى . وفعلها ليس يحق لكنها
ثبتت على مثال واحد . هذا الحال حالها . على الحال الذى كانت عليه قبل
هذا الفعل . ومثل ما ان شعاعات الشمس تضي كل يوم . وما تنفق . ولا
يصير ضوها من كثرة انبثاته . اقل لمعا في شعاعاتها . فكذلك فعل المسيح
اكثرت من هذا القياس كثيرا . ليس بقصه كثرة الذين يستعجون به نقصا
هذا الحادث حدث حتى يسهل على العارفين . انه يمكن ان يشفى في الماء
اسقام حسنا . الرماضين بهذا الشفا . زمانا متصلا طويلا . وان يصعد
ان امر من نفسنا يمكن ان يبر فيه . ولعل سايلا يسال وما غرض يسوع في
انه ترك . اولى ك السقي كلام . وجا الى الذى مكث في سقمه ثمانية وثلاث
سنة . وما معنى انه ساله انشا ان يصير معافا . فنقول له ما ساله
ليعرف مراده . لان هذا السؤال كان شايخ عن اللابيه . ككته
ساله ليعلمنا صبر . من كانت تلك الحال حاله . حتى نعرف . لم

تكون السقي الاخرين. وجا الى هذا واسمع ما قال ذاك. نعم يا سيدع
ولست املك انسابا. حتى اذا اختلط الماء بطيني في البركة. لانني الى
ان احيانا. يجدها غمرتني اليها. لهذا الغرض ساله. انشا ان تصير
ان تصير معافا. حتى ان نعرفا قوله هذه. وما قال له انشا
ان اشفيك. لانه ما كان بعد قد تصور فيه تصوير عظيم. لكنه
قال له انشا ان تصير معافا. لعري ان صير هذا الخلع قد حل لانه
قد لث ثمانية وثلاثين سنة. منتظرا كل سنة ان يتخلص من سقمه فثبت
وما انتزع عن ذلك الموضع. لانه لو لم يكن صبورا جادا. لقد
كانت ليس بسنة السالفة هناك. لكن المستأففة فيها كفاية. ان
تستبدل عن ذلك المكان. تفطن لكيف كان واجبا ان يستنق
هنا لك السقي الاخرين. لان ما كان واضحا الوقت الذي فيه يتحرك الماء
ولكن العربان والزمن قد كان يكتمهم ان يرصدوا الماء. فالعبد
كيف كانوا يصرونه. فلعلهم كانوا قد عرفوا ذلك من حسمهم بالرغبة
الصاير من اختلاطه

الغزة الساقية والثلاثون

فانه ما ينبغي ان تنضم في ايام السالحه ولم يرب الله لنا عيشه
متعبه. فلنستحقن من الهياي ونجعلن. ونسحق في عيوننا
الكثير. فان ذلك الخلع لي ثمانية وثلاثين سنة. متاشرين
ذلك المكان. وما اتفق له الوصول الى ما كان يريد. وما انتزع وما
اتفق له ذلك. ليس من جهة نوايه. لكنه كان مستغنا ما مقاسيا
من السقي الاخرين غنيلا وعطيا. وما كل على هذا الحال. ولا مل
وغرنا اذا لثنا عشر ايام. متولين باسراع في مطلوب من المطالب
ولا يتفق لنا الوصول اليه. تكاسل فيما بعد. ان نستعمل لك الحرس
بعينه. وربما اتينا اناسا معه هذه مبلغا. متعدين لديم اشيا

فيخدمهم خدمه لا يقيه بالعبد. وعند غاية تلك المد يتفق
لنا ان نغيب من املنا بعينه وما نصبر ولا نثبت جرح وجب في التوصل
الى سيدنا. الذي يجبه لنا على كل حال. ان تستمد منه الحافاه. اكثر واعظم
من انقابتا. لان الرسول يقول. ان العجا ليس غري. وهذه الافعال
فلكم تعذيب توجد موعله. لانا ولوا تقولنا. ان لا نأخذ منه شيئا
اذا نأخذ طبقنا اياه بعينه ايامه. تكون سببا لغوايد ملحه من ريل عدها
لكنك تقول ان الصلاة الدايمة متعبه. فاقول لك وما هو العمل من اعمال
الفضيله. ليس هو متعبا. ولعل قايلا يقول. ان هذا المطلوب بعينه
موجب جرح كثير. ان الله مقترنه بالرديله. والتعب مقترن بالفضيله
وعمل حسب الخي. ان كثيرين مستحيون عن هذا المطلوب. فالعبد
في ذلك. فخبه ان الله عز وجل اعطانا في الابد عيشه حرم من الموم
متبريه من الاتعاب. فما استعلنا موهبة على ما يجب. كذا ازلنا
البطالة عن حقلها. وفقدنا الفردوس. فلها السبب جعل حياتنا
متعبه. وكأنه محبة لجنس الناس. قايلا خولكم من الابد ان تنقل
لكم صوم راحكم الى اشرال احوال. فلها السبب ورا ان نوضع
لكم الان اتعابا واعراقا. واذا كان ولا ذلك التعب فليطنا. اعطانا
ايضا شرهه حاويه وما يا كثير. على حسب ما نضع واضع على فرس
صعب العنان. شكلا وقوي كحق يرك وتباته. ورا ايضا المهام
يعملون هذا العمل لهذا السبب معاشنا متعبا. اذ كان حصولنا
في عيشه لا نتعب فيها. من شأنه ان يفسدنا. لان طبعنا ما نحتل
الان ان تبطل. كنهنا نجر الى الرذيله اسهل حوفا. لانا ان وضعنا
ان الضعيف منا ليس يحتاج اتعابا. ولا من يحكم فضيله اخرى
ايضا. لكننا نستعمل وقتنا كلها نياشا. ان كنا نستعمل الراحة
هل ما كنا نستعملها في التعلم والتجرب. ولعلك تقول فلم تقدر ان
بالرذيله لانه كثير. وتقدر بالفضيله تعب من ريل. وعرق غزير

فاجيبك منه تكون لك. وما العمل ناخذ لاجره. ان لم يكن متعبا. لا ينبغي
الان يجهد ان اتركهم اناس كثيرين في طبيعتهم. ما قن ان يجالوا لمراسلنا
وهارين منهم. كان محال لهم اياهم مرفوعة عندهم. افتمى هولاء
قل في عتفين. ام تكلمهم ونديع فضلكم. لاما نسيتهم اعفا في حمة
من الجملات. وذلك ان العفة هي ضبط الهوى وقرالذات. عند
محاربتها بالمانا. وذلك ان في الحرب اذا كانت جها فاتها شديدا. فحينئذ
نصير جوارها اياها من غيرها. ليس لولا لا يرفع يديه في الحرب. لكن ان
يقابل ويتعب كثيرا. وقد يوجدنا ناس كثيرين عاجزين من طبيعتهم
قل نتمى هولاء وديعين. لاما نديعهم حجة من الجملات ودعا
ولهذا الحق اذ وصف ربنا الاختصاص. ثلاثة اصناف ترك الصنفين
منهما. عديمين ان يكونا مكملين. وادخل الواحد الى المكمل. فان قلت
ما الحاجة الى الرديلة. اقول لك هذا القول. ومن هو مديع الرديلة
هل هو غير هذا. وهو عجز اختيارنا. ونيته. ولعلك تقول
فقد كان وليا ان تكون اختيارا وحدنا. فاقول لك. وما هي
خاصة الغيرية. هو ان تستفيق وتيقظ. ام ان تنام وتختبر ويجوز
ان تقول. فلم لا يظن هذا العمل. انه عمل صالح. وهو العمل
الذي يحكمه احدنا ولا يتعب فيه. فاجيبك انما تقول الفاظ الناس
الرابعين كالهايم. الموعبون بطنهم. المحتسبون خوفهم الاله وهو
والبرهان على ان هذه الالفاظ مجرأ وبلاده. فواضح اذا احسنت عن
سوالى ادر ايت ملكا وقائدا. وكان الملك في حين الحرب نائما كرا
فبادر القابض اقام سمات الظفر في الحرب. شقيا في القتال متعوبا
لمن منها يحس الظفر. ومن الذي قد استقر له الفتوح الحادثة
اربان نفسنا انما تراج اكثر الى تلك المخطوط. الذي من اجلها
تعبت لهذا السبب. اخلط ربنا في التفضيل الاتعاب. مریدا ان
يخص نفسنا بالتفضيل. لهذا السبب نستعجب التفضيل. وان لم

نحكمها

نحكمها ونظم الرديلة. وان كانت مسئلة. فان قلت لا يسيب نستعجب
الاختيار في طبيعتهم. اكثر من الموجودين اختيارا باختيارهم. لستك
لان عدلا واجبا. ان تفضل المتعوب على من ليس هو متعوبا. لانا
لا يضر من نستعجب. اذا كنا ما نختار. ولان نستعجب تعبنا بغيرنا واولا
ما يقال ان بحث باحث باستقصا البحث. سجد البطالة من عادها
ان نقصدنا على حمة اخرى. وتنتج التعب لنا كثيرا. وان شئت فقل
ولحدا. ونطعمه ونسقيه. ونوعب بطنه فقط. ولا نتركه يعيش
ولا نخرجه الى عمل من الاعمال. لكن فلان متعب بما يتيه وبسريره ولتعبه
تعبا دائما. فماذا يكون اشد شقوة من هذه الحياة. ولعلك تقول ان
مارسته للعمل غير من التعب. فانا اسالك. هل يساغ ان نعمل
على اخلو منا تعب. ولعلك تقول نعم. فاقول. فهذا قد اراده الله
الا انك ما احتمله. لانه جعلك نعل الفردوس. فاعجز بالعمل وما
اخط في التعب. لان الانسان لو كان تعب في الابتداء لما كان الله
وضع هذا التعب. بعد ذلك في حمة عقوبة له. لان قد يوجد ان
يعمل عملا ولا يشقى. فيكون حاله حال الملائكة. والدليل على نعم
يعلمون. اسمع ما قاله النبي. مقتدرين عاملين قوله بقوله. لان
نقض القوم الان تجعل تعبنا عظيم. وفي ذلك الحين لم يكن يوجد
هذا بعد. لان الرسول قد قال. ان من قد دخل الى راحته. فقد
استراح. مثل ما استراح الله من اعماله. فليس يذكرها هنا
بطاله. لكنه اما يقول انه ليس يتعب. لان الله الى الان يعمل
على ما قال المسيح ربنا. فانا اوصيكم ان تجتنبوا صنوف الضجر كلها
وان تاتوا التفضيل. لان لذة الرديلة يسوع. وعها واهم. والتفضيل
بضد ذلك. فوجها قد عدم ان يشقى. ولتعبها وفق والتفضيل
فقبل الاكله تولى فاعلمها. وتغذد بالامال الصالحة كلها والرديلة
فقبل العقوبة. نقذب عاملها. اذ تختص فطنته وتريتها وتجعلها

ان تنوهم كافة الاوهام المربعة. مع ان هذه الاوهام كم هي شر من
الاعتاب والاعراق تأثراً. فان لم تكن هذه الاعتاب. وكانت الله.
فاذا يكون احقر من هذه الله. لانها معاً تظهر عقيب بعد ظهورها و
تترقب قبل ان تضبط. فان ذكرت هذه اجسامنا. ان ذكرت هذه تنعمنا. ان
قله هذه اموالنا فليست تكفي عن ان تشبع كل يوم. فاذا كانت عقوبه
ونعدينا. فالذي يكون اشقاً من الذين يستعملونها. فاذا عرفنا هذه
الاقوال. فلنصبر من اجل الفضيله. على سائر العولس. فاشنا
على هذه المجرمة. لنقتحم بالله الصادقة. بنعمة ربنا يسوع المسيح. و
نقطعه الذي له المجد مع ابيه. وروح قدسه الى اباد الدهور كلها امين.

المقالة الثامنة والثلاثون

في قوله قال له يسوع اشنا ان نصبر معاً. فاجبه تلميذه يوحنا
لست استصعب اشنا لكما اذا عرك ما يلقيني في نهره
ان الفايده من الكتب الالهيه اعظمه. والمنفعة منها كافيه جسيمه
وهذا فقد بينه بولس الرسول. وقال ان كل الاقوال التي تقدم
كتابتها. انما تقدم لتطهيرها الوعظاً وتبينها. الذين قد انتهت
النهايات الدهور. لتفتكك الرجاء بصبرنا. وتغريه الكتب وبيان
ذلك ان الاقوال الالهيه هي خبيره. ادويه مختلفه اصنافاً. فان
احتاج لحدنا ان يطفي تعظيمه. ان اشران يهدي شهرته. ان شا ان
يتولم عشق الاموال. ان اراد ان يعرض عن وجعه. ان اراد ان
يستدرهمنا. ويخرج له صبراً. فانه يجد في الكتب الالهيه سبب
هذه القوايد كلها. كثيراً جداً. لان ما نأكون. اما من المصارعين
فراً طويلاً. واما من الخائبتين سقماً ضعفاً. ليس يستمد تسليماً
كثيراً. اذا قرى هذا الخبير المتكبر عن هذا الجبل. الذي ليست
مخلعاً ثمانية وثلاثين سنه. وهو يبيع في كل سنه اناساً اخرين

مختلصين

مختلصين من سقمهم. ويرى ذاته مربوطاً بسقمه. فواليس على هذا الحال
ولا اشكال القنوط. على ان ليس كتابه في السنين الماضية فقط. لكن زوال
تأمله الشفاء. في السنين المستافه. قد كان كافياً ان يطل عليه
شككه. اسمع كلامه. واعرف جسامه نديه. لانه ليس اذ قال له اشنا
ان نصبر معاً. قال نعم يا سيدى. الا اننى لست استصعب اشنا لكما
اذا اخضبطت الاله. يلقيني في البركه. فالذي يكون اشق بالعرف من هذه
الاقوال. ما الذي هو اولي بالحق من هذه الاحوال. المريت قلباً
منطلياً. من تلقا سقم طويل. اعرفت كافة ثلثيه منقبضاً. لانه ما نطق
بلقط يجدق. نظير ما نسمع اكثر الناس. يقولونه في ذوابهم. ولا
اعرف يومه. ولا استصعب السؤال. ولا قال جيت بجمد مستهزئاً
اذا شئت. ان كنت اشنا ان اصبر معاً. لكنه قال بوجاهه ودعه كثير
نعم يا سيدى. على انه ما عرف من هو ايله. ولا شعر انه قد اعظم
ان يشفيه. لكنه وصفنا حواله كلها بدعه. وما طلب شيئاً اكثر فكانت
حاله حال من يخاطب طبيباً. يريد ان يصف له مرضه فقط. لانه لعله
توقع ان المسيح ينفعه في هذا الفعل. وهوان ببقية في الماء. ويريد ان
يتجديه الى اذك بالغالطه هذه. لكن المسيح قال له. افمن احمل الح
سريه. واذهب الى متحرك. وقد بطن طائر ان هذا هو المذكور
بشاره حق. لكنه ليس هو ذاك. وهذا هو واضح من جهات كثيره. اولها
اقرار هذا من يقف لديه. لان ذاك استصعب كثيرين مهتمين به. وهذا
فلم يشك ولا واحداً. ولذلك قال الا اننى لست استصعب اشنا لكما
جوابه. لان ذاك ما نكلم كلاماً. وهذا هو حواله كلها. والثالث
في الوقت والزمان. لان هذا الشفاء في العيد. وفي يوم السبت. وذاك
اولاً. في يوم اخر. والمكان مختلف لكليهما. لان ذاك شفى في منزل. وهذا
شفى عند البركه. ومكان شفايهما مبتدل. لانه قال هناك يا ولدى
قد تركت لك خطاياك. وها هنا شدد جسده اولاً. وبعد ذلك

اهتم بنفسه . وهذا كك وهب صفاء . لانه قال قد تركت خطاياك
وها هنا اورد تنبيها . ووعيدا صاينا اياه . فيما يستأنف لانه قال
له قد عوفيت . فلا تخطين ايضا . لكنه يكون لك عارها اشر من هذا
وايضاً شكوى اليهود مختلفة . لانهم اوردوا هاهنا عمل السبت وهذا
شكوا منه مجدنيا . وتاملات افراط حكمة الاله . لانه ما انفضه في
الحين لكنه بسؤاله اياه اولاً . اختصر به مطراً لتدقيقه اياه في المستأنف .
وما انفضه ايضا فقط . لكن ارم ان يجعل سريره . حتى تصدق العجبة
الكثينة . ولا يظن طمان ان الحادث كونه خيالاً . او اياه . لانه لوله
تشدد فيه اعصار . تشدد اعمق جداً . لما كان امكنه ان يجعل
سريره . والمسح الا هنا قد فعل هذا الفعل دفعات كثير . ميكائيل
ان يتفكر من تكاثر ايصاح اياته . لانه في كثير من الخبز . لكنه يقول
قائل انهم شعبوا على بسيط ذات الشبع . وان الحادث كان خيالاً .
ابتدع ان يبقى من الخبزات . فضلات كثير . وقال للاربرص الذي نقاه
اذ هب وادري انك من انك . نحو اياه برهاناً بليغاً لتطرين مطلباً
مع ذلك اقوة الوقاحه . من القايل ان يضاء واشترع الله . وقد
عمل هذا العمل في الخبز . لانه ما اظهر الخبز على بسيط ذات الظاهر . لكنه
بتقديمه . الى رئيس خزانة العرس . حتى يوزعه للشهادة . خايبه
من ان تكون منهم . ممن لم يعرف ما جرى . معترفاً بجوده . لان هذا
الغرض قال البشير . ان صاحب خزانة العرس . لم يعرف من اين كان
الخبز . فظهر لفظ شهادته . الخايب من الخبايا . ولما اقام في موضع
اخر ميتاً . قال اعطوه ياكل . جاعلاً ذلك علامة داله على قيامته
البليغ صدقاً . محققاً هذه الاقوال كلها . عندنا ايل فهمهم . انه
ما كان خادعاً ولا مخيالاً . لكنه انما جعل خلاص الطبيعة العامة
للناس كلهم . فان قلت فلم ما غلب هذا المقعد بتدقيق واثمان
كما فعل بغيره . قايلاً ان من اتقاه انما اعمل هذا . اجبتك

لان

لان هذا الرجل ما كان عرفة . معرفه واضحه من كانه . لانه ما يستبين
عاملاً هذا العمل قبل عجايبه . لكن بعد هاهنا لان الذين ابصروا قدرته
في آخرين غيهم . سمعوا هذا القول . على جهة الواجب . والذين
ما كانوا قد عرفوا بعد . لكنهم توقعوا ان يعرفوا من اياته طولاً بالانبياء
به . بعد عجايبه الكافية فيهم . ولهذا السبب قال متى في ابتدا بشارته
انه شفي كثيرين . وما قال لواحد منهم . اتؤمن اني قد انا اعمل هذه
الايه . وانظرات على هذه الحجة . الى امانة هذا المخلع لانه لما
سمع اعمل سريرك واذ هب لي بيتك . ما ضحك عليه . ولا قال هذا
القول . يخبر ملاك فيحرك الماء . ويشفي واحداً فقط . وانت موجود
انساناً فزيراً اسادجاً . ولفظه واحد . نول انك تقدر اعظم من
اقتدار الملائكة هذه الاقوال صلف . وتعظم . وضحك . الا انه ما
قال لفظه واحد من هذه الالفاظ . ولا اضطرها بوجه . لكنه
معاً سمع بعض وصار معافاً . وما خالف الموعظه . لانه في الحين
شفي . وجعل سريره ومشي . والذي كان منه بعد ذلك . فكان اعظم
من هذا بكثير . لان قبوله ما اوعظه به اليه في الايتاء . اذ لم يكن له مغيب
يفتبه . لم يكن فعلاً مستعجلاً . بل لما احاطت به اليهود من كل جهة
اشتد جنونهم . ولاموع وها صرور . وقالوا له ليس يجوز لك ان
تعمل سريرك . لان اليهود قالوا المشفى يوم السبت . هو ليس يجوز
لك ان تعمل سريرك . فلم يصفاً الوجوه . لكنه نادى بالمحسن اليه
في وسط محفلهم مجاهر كثير . وانك لسألهم الوقاحه اقول انا ان
فعله هذا فعل جماعة كثير . لان البشير قال انه كان في ذلك اليوم
سبت اليهود . واذ قالوا له يوم سبت هو ليس يجوز لك ان تعمل سريرك
اسمع ما قال لهم . ان الذي صيرني معافاً . هو قال لي اعمل سريرك وامشي
فصار بيان يقول لهم . قد اشتمل الهداية والصريح عليكم . اذ تاروا في
ان لا احتسب من اراحت من مرض طويل المدا . مستعجلاً بالمرضاة

ولا طبع جميع ما يعرف به . على انه لو كان اراد ان يبي فعله . لكان ممكناً
ان يقول قولاً غير هذا . كقولك اني لست اعمل هذا العمل طابعاً . لكن
اخر عرف به . فان كان فعله هذا زلوا . فانسوا الزلوا الى امر عرف به بذلك
وانا احط السرير . وكان قد ستر الشفا . لانه علم علماً يقيناً . انه ما قد
استفواحل السبب لهذا . مثل ما استصعبوا تلا في نفسه وازالت
الانه ما ستر الشفا . ولا ذاك القول . ولا سلم عفواً . لكن بموت يحيى
اقرب الاحسان الواصل اليه . فنادى به . فالتلع هذا العزم كانت
عزيمه . واوليك فتامل كيف كلامهم باو فركلهم . لانهم ما قالوا له
من الذي صيرك معافاً . لكنهم متوا عن هذا القول . وساقوا الى الوسط
الفعل المضنون عندهم . فوق واسفل انه معصيه . وقالوا منه
الذي قال لك احل سريرك وامشي . ولعمرك ان المشي ما عرف من هو
لان يسوع اذ كان في المكان جموع . انعطت بينهم ماشياً . فان قلت
وما هو غرض المسيح . في انه اخطى فاته . اجبتك اولاً كذا اذا غاب
تصير الشهاده ما يبه . من يكون منهم . لان من قد اتخذ حساً
بعافيته . فقد صار شاهداً بالاحسان الواصل اليه . موهلاً
للتقليد . ثم حتى لا يجعل غضبهم يتوقد عليه اكثر توقداً . لان وجه
المسود فحان من عادته . ان يولج في المسودين نارا ليست قليله
لهذا الغرض انصرف . وترك الفعل بعينه . متصرفاً عندهم على انفراد
وحق لا يقول هو ايضاً . عن ذاته قولاً . لكن يكون اوليك . الذين
يصفون فعله . ويصفه مع اوليك الذين يشكونه باعيانهم . لان
هو لا يشهدون على كل حال لعجيبته . لانهم ما قالوا له لم امرت ان
تصير هذه الافعال في يوم السبت . لكنهم قالوا لم فعل هذا العمل
في يوم السبت . ليس مستصعبين مخالفة الشريعة . لكن محاسنين
خلاص الخلق . على ان العمل الذي عمله الخلق . عظم ان العمل الذي
عمله الخلق . اذ عمل سريره . هذا كان اليق به ان ينسب الى اهل

انسان

انسان . وذلك العمل . فكان كلاماً ولفظاً فقط . فاهنا امر ان يحل
السبب بنحو اخر . وفي غير هذا الموضع . يعمل هو هذا العمل بذاته
ليس بغيره . اذ عجن طيناً وطلا به عينين الضير . فهو يعمل هذه
الاعمال . ليس بمخالفاً للشريعة . لكنه قد افترق الشريعة . ويعمل
اكثر من هذه الاعمال اخيراً . لانه ليس يحجب لم في كل مكان . اذا شكوا منه
حل السبب . احكاماً متشابهاً . وهم يرونه يحفظه حقيقاً بليلف :

العظم السابعة ثلثون

فاحسدونه اشر من كافة الخطايا
فينبغي الان لنا ان نصور الحسد . وكفى به ذميراً . وكيف يعي الجاني
نفس من قد استخود عليه عن خلاصه . وكان الجاني في اكثر اوقاصه
يدفعون السيوف على واهم . فكذلك الحاسدون يبهرون غرضاً واحداً
فقط . وهو غم المحسودين . ويوجعهم خلاصهم كثيراً . فهو اشر من
الوحوش . لانها اذا احتاجت الى طعامها . او اذا غطت اها تدرج
سلامها علينا . وهو له الحاسدون . اذا احسن اليهم في كل اوقات
انزلوا الذين احسنوا اليهم . في منزلة الذين ظلموهم . ثم اردوا من الوحوش
بلهم يعادلون الشياطين ويأوونهم . ولعلهم اشر من الشياطين
لان الشياطين يخشعون لنا خوفاً مسلوبة على ايديهم . وليس
من شامهم ان يقتالون . على الذين يؤاؤنهم في جنبهم . فمن هذه الجهة
ابكر المسيح اليهود . لما قالوا انه يعلن بول يخرج الشياطين . فهو الحاسد
ما قد استلوا شركة الطبيعة . ولا قد شفقوا على ذواتهم . لانه
يعاقبون انفسهم . قبل ان يعذبوا المحسودين منهم . اذ يوعيون
انفسهم كل ارتجاف . واكتئاب باطلاً . وانا الخاطبا حدهم لم توجع
يا انسان لخطيئة فريك المستسنة . لان واجبا علينا ان نتوجع
لنوايبا المكروهة . التي نقاسيها . ولا نتوجع لخطيئة التي نرى

غيرنا موثقين فيها. لهذا السبب تقدم هذه الخطبة كل عفو. لان الزاني
يجده له ان يدكر شهوته اجتباباً. والسارق يحتم بقوم. وقائل الناس
يورد غيبته وغضبه. على ان هذه كلها تجتأ بمرء خايبه من قياس.
ومع ذلك فان هولاء يبتكرون بجحاً يوردها. فانتها الحسود.
قلنا يتجبه تذكروها. وليست لك قربة من الجبهات ولا حجة واحدة
توردها. ما خلا حباً متصلاً متادياً وحده. لاننا ان كنا قد امرنا
ان نحبا عدنا. فاذا مقتنا اخوتنا. والذين يحبونا فايتم عقوبته
لا تنكدها. ولين كان من محبة الذين يحبونه. ليس يفعل فعلاً افضل
من فعل الاميين. فمن يوردها الذين لم يورده. ولم يظلمونه. اى عفو
يجعل له. وادى سلوا. اسمع بولس الرسول ما ذا يقول. ان بدلت
جسدك للخرق. ولم امثلك حباً فلست تستفيد نفعا. والدليل على
انه ايها كان الحسد. قبل افعال الحب. فذلك واضح من سائر الجبهات
فذا الحسد اشر من الزنا والفسق. لان الزنا يقف عند عامله. وما
الحسد فقد اقلب كنايس بجلة اهلها. ودنس المسكونه كلها. هذا
الحسد هوام القتل. على هذه الجبهة. قتل قايين اخاه. على هذه الطريقة
اشد غضب العيس على يعقوبيا خيه. على هذا الحال باعوا يوسف
اخوته. على هذا النحو قتل الناس بليس الحال. لكنك تقول الان
انك ما تفعل هكذا. الا انك تفعل اعمالا كثيرة. اصعب من القتل
اذا دعيت على اخوك ان يفتقم. اذا امرت له ضمير سوء. اذا وضعت
له اراجيف من سائر الجبهات. اذا حلت تعابه من اجل الفضيله
وتوجعت منه. لانه يرغوى يد المسكونه. فلست تحارب ذاك
لكنك تحارب الادله الذي يجده. ذاك ويرضيه. لانك ما تسب
ذاك. اذا فعلت بكرميك على بكرم ذاك. وما هو اصعب من هذه
الاصناف كلها. انك تظن ان هذه الخطية هيئه مهملة. فذال
البحث عنها. على انها اصعب الخطايا واشدها. لانك وان كنت

رحوماً

رحوماً. ان كنت صهاراً. ان كنت صولماً. ان كنت مسلياً. فتكون اجسداً
كلها الحسد. انك حسوفاً الا انك ورفيقك. وهذا المعنى فواضح من
تلك الجبهة. وذلك انه ننا واحد من الناس في وقتنا من الاوقات. عند اهل
مدينة قورنثيه. الا ان انشغلنا بصلح سريعاً. وهذا قايين هابيل
الا انه ما انشغلنا. ولا انشغل. لكنه اذ كان الله يدعى فرحمته بمداومه
ورمت اكثر وعجبت للماده بها. وسارع الى القتل. فذا الحسد على هذا
المثال اصعب من ذاك الزنا وليس يتقد الى مداواه بسهولة اذ لم يتبسط
لجأريته. فبسلنا ان نقتله من كافة جهاته. ونجتنب اصوله مفكرين
في ذلك المعنى. اننا على حد ما نصادم الله. اذا ذنبنا حسداً للخطية فغفونا
المستحسنه. على حد ذلك نوقد اذ سررنا بمن قد احكم المحامد الحسنه
وفرحنا لمن قد انجح في اى الفضائل كانت. ونصيدها وتناشركا في الخيرات
المحذره له. ولهذا السبب امرنا بولس الرسول. ان نرفع السرورين
ونبكي مع الباكين. لنستمر من كل الجبهتين فادرك عظيمه. ونفتقر اننا
وان لم نغيب. وفرحنا مع المتعوب. واستلذينا فعله. ستكون مقايه
في اكلته. قلنتك منا كالحسد. ولنغفر الحب في بفرسنا. حتى تجمع في
جملة الموفقين. ويتفوقنا مثلك النور الصالحه الحاضره والمسانفه
بنعمه ربنا يسوع المسيح ونعطفه الذي له المجد مع ابيه. وروح قدسه
يا ابى اباد الدهور كلما امين.

للقائل الثامن والثلاثون

في قوله وبعد ذاك وجد يسوع في الهيكل فقال له انظر انك قد
صرت معافى فادعطين ايضاً لكيلا يكون فيك عارفاً اشد من هذا
ان الخطية لريه صعبه. وهي قساد لنفسنا. ولها ما لا امت
من تلقاها رذائلاً. وكثيراً ما اجلسنا ايضاً. فافاضت عليها الارض
الرديه. ولعمري اننا اذن من عادتنا. اذ امرت نفسنا امراض كثيره.

نعم ان ما نتوقع لذلك. ولا يقينا. واذا عرض لمسئنا ضرا يسيرا
ببدل كافة حرمنا. حتى نعتقه من مرضه. فلهذا السبب يعاقب الله
جسدنا في بعض الاوقات. من اجل الخطايا التي تجترعها انفسنا. حتى
بضربة الادنا. بسيطا الالوجع. يستمد الافضل الشفا. فعلى هذه
الطريقة. تلافوا بولس الرسول حال الذي لنا عندنا هل مدينة قنينة
لما ضبطت نفسه. هلاك جسمه وضاه. واورد البيط الوجسه
فعلى هذه الحجة. قع الداء الذي بمنزلة طبيب فاضل. يكون داء
الاستسقا. او وجع الطحال. من خارج ما يحتاج ان يداويه. بالادوية
من داخل. هذا العمل على المسبح بالخلم. وبين له ذلك. فقال انظر
قد مررت معافا. فلا تخطين ايضا. لكيلا يتكون لك مرضا اشد من
هذا. فان قلت فالذي لتعلمه نحن من هذه المداولة. اجبتك اولاً
تعليم ان المرض يتولد من خطايانا. وثانياً نوقر ان ذكر جهنم صادق
وان تعذيبها يوجد طويلاً. قد عدم ان يكون مخبراً. لان ابن هم
الان. الذين يقولون انني في ساعة واحدة فقط قتلت. ولحظة
يسير من وقت فسقت. فاعاقب عقوبات عظيمة. عذبيه ان يكون
مايته. لانها هو هذا الخلع. ما الخطا في سنين هذا مبلغ تقديرها
فعوقب بمقدارها. فقد افق عمر انسان كله. في طول تعذيبه. لان
الخطايا ليس يحكم عليها في زمان افتعالها. لكن من طبيعة اجرامها
بعينها. وبعد هذا المعنى. ينساع لنا ان نبصر كل الغرض. اننا ان
كاننا نقتسى عقوبه صعبه. من اجل خطايانا الاولى. ثم نستطيع فيها
بايعاها. فالويل واليقينا. ان تنكبد عقوبه اصعب من تلك ايضا
وذلك على جهة الواجب جداً. لان من لم يصبر بالعقوبه التي قاساها
افضل مكان. فانه فاقد حسه ومنهاون. وسيساق الى عقوبه
اعظم من تلك لذنا. وذلك ان الخلية فيها كفايه. ان تقبض فيها
الزائق دفعه واحد. وتجعله اكثر تداخلاً. فاذا كان يعمل هذا

الخطا

الخطا. وما تنضاف اليه عقوبه. فعلى جهة الواجب يحتاج الى تعذيب
اصعب وامرأساً. فان كاننا نقتسى عقوبه. ثم اذا سقطنا في خطايا
بايعاها. نصبر تعاديب مبرحه شديد. فاذلم نعاقب بجره من
الجهات. ولبتنا في خطايانا بايعاها. كيف ليس يجب علينا حينئذ
ان نخاف. ونرتعد كثيراً جداً. من طريقنا نتوقع ان تنكبد تعاديب
شديد. نفوق طاقتنا. ولقايل ان يقول. فلا يعرض ليس يعاقب
كل الذين يخطيرون على هذه الحجة. لاننا نسمع كثيرين من الاشرار خصيه
اجسامهم. كاحله قوهم. مستحقين بايام ملو من الرخا كثيراً.
فنجيه. سبيلنا ان لا نطمين. لكن فلنمدن دعوتنا على مثل هؤلاء
خصوصاً اكثر من جميع الاشقياء. لان مكثهم ان لا يقاسون هاهنا
مكروها. يصبر لهم زافاً لتعذيباً عظيم لذنا هناك. وهذا المعنى
تقد بينه بولس الرسول. فقال اذا داننا الان ربنا فهو اذ بنا. لكيلا
يوجب الحكم علينا مع العالم هناك. لان العقوبات والغايب
التي هاهنا هي تنبيه ووعظ. والقها لك عقوبه وعذاب. ولعلك
تقول فارايك. هذا الامر كلها من خطاياتكون. فاقول لك
ليست كلها خطايا لكن اكثرها وبعضها يكون من ونيه اخرى. وذلك
ان شره بطننا. وسكرنا ويطالتنا في طباعها. ان تولد هذه الامراض
وامثالها فيجب علينا في كل مكان. ان نحفظ هذه السبيبه الواحد
فقط. وهي ان نخجل كل ضرب من الغوايب باخلص شكرنا. وارض
اخرى تتولد لاجل خطايانا. على نحو ما نسمع من قصور الملوك. و
الروس والاعنيانا اناس يستحقون عليهم القرض. لاجل هذا السبب
وتكون ايضا ارض لاجل تعذيب على نحو ما قال الله لايون. انظرن
انزلت بك هذه الناذله لمعنى اخر. الاكلى تستبين هذا الصديق
ويجوز ان يستجيب فاغرض المسيح. فانه اورد الى الوسط. من
وصف خطاياهذين الخلقين لانه قال لاذك الخلع المذكور عند

مضى الرسول الطمين يا ولدي فقد تركت لك خطاياك. وقال لهذا
ابنصر. قد صرت معافا فلا تخطين ايضا. وقد عرفنا ان انا سنا
يتلون. هذا الخلع. قائلين انه صار تالبا للمسيح. ولذلك سمع هذه
الاقوال. فالذي يقولونه في ذاك الخلع المذكور عند متى السامع
هذه الاقوال باعياها. لانه قد قال لذلك. قد غفرت لك خطاياك
فقول انه واضح من هذه الجهة. ان ولا هذا الخلع سمع هذه الاقوال
لاجل هذا السبب. وهذا الحق. يتجد لنا ان تعرفه من جهة اخرى
ابن معرفه. لان البشير قال. انه بعد ذلك وجده يسوع في الهيكل.
وهذا هو علامه لتحقو بالعظيم. وتورعه للجسيم. لانه ما توجه
الى الاسواق. وساعى المشى ولا بدله ذاته لثمن واحد. لكنه اقام
في الهيكل. علما انه قد توقع ان يقاسى مبادرة اليهود اليه. الجوزيل
تقديرها. وانهم كلهم سيغردونه من هناك. الا انه ولا منق
من هذه الامناف. استماله الى الانتاح عن الهيكل. فلما وجد
المسيح ما ذكره بعد مخاطبه اليهود. قولاً هذا معناه. فلو كان
شا ان يشكو منه هذا. لقد كان قال له. انما امر ايضا اعمالك
باعياها. وما قد صرت بالشفا. افضل مما كنت. لكنه ما قال له
لفظه من هذه الالفاظ. لكنه احتاط عليه فيما يستأنف فقط. وما
غرضه في انه شفا عرجان وزمنا. وما ذكر لهم بجره من الجهات
خطاياهم. فعلى حسب نظري ان الامراض تكونت لحدس الخلعين
من خطاياهم. وتولدت لاولئك السقي الاخرين. من مرض طبيعي
ولولم يكن هذا هو السبب. ثم ان قد خطا طبعاً لمضى الاخرين هذه
الاقوال. وبالاقوال التي قبلت معها. لان لما كان هذا السقم
اصعب الاسقام الاخرى كلها. فهو يتبادر في الامراض باعظمها
لانه كما ابرأ انسانا اخر. ووصاه ان يعطى لله مجداً. ما وصى اذ
وحد لهذه التوصيه. لكنه وصاه بذلك كل الناس. فكذلك اوصف

الى هذين. ويوعز بها الى باقي الناس كلهم. ويشير عليهم بهذه الالفاظ
التي قبلت. ومع هذه الاقوال ينساع لنا ان نقول ذلك القول. انه
عرفنا في نفس ذاك الخلع صبراً كثيراً. فوصاه وصاله عند حال
قادر ان يحفظ توصيته ويقتبلها. وضبطه في حال صحته باحسانه
اليه. وبالحرف من البلايا المنتظم. وابصر فقط سيدنا الخالي من
التبذخ. لانه ما قال له ما قد صيرتكم معافي. لكنه قال له ابصر
قد صرت معافا. فلا تخطين ايضا. وايضا ما قال له. لكيلا اعا
لكنه قال. لكيلا يكون لك مرماً اشتر من هذا. فوضع النظيفين كلامها
خابين من وجهه. موضعاً ان العافه موجوده من غيرة. هو كق
من ان تكون واجبه لذلك. لانه ما حكم له. لانك اديت الواجب كان
عليك. وتخلصت من طاييله المقابله. لكنه اوضح له. انما
خلق بتعطفه عليه. والا فلو كان ليس هذا الذي مراده. لكان
قد قال له. ما قد اديت طاييله كافيه. لما اجترته من خطاياك
احترس فيما بعد. فالان ما قال له هذا القول. لكنه قال له ابصر
قد صرت معافي. فلا تخطين ايضا. فينبغي ان نقول هذه الالفاظ
لانفسنا. اذا عوفينا. وتخلصنا من امراضنا. فليقل كل واحد
مننا انه هذا القول. ابصر قد صرت معافا. فلا تخطين ايضا
واذ لم ندك طاييله. وتكون تائبين في خطايانا باعياها. فينبغي
ان نرقا انفسنا. بقول الرسول بولس. ان عزم الله الصالح يفتنا
الى التوبه. بامهاله علينا. ونحن على حد وقساوتنا. وقبلنا
الفاقدان يكون تائباً. ندخر لذواتنا سخطاً. وملاجر بنا على
الخلع. بتشديد جسمه فقط. لكنه فعله مع ذلك. من جهة
اخرى دلالة عطفه على لاهوته. لان قوله له لا تخطين ايضا
اظهر له انه عارفاً الغفوات كلها. الذي احترمها سالفاً. فمن هذه
الجهة اوجب ان يكون عندك في العود من المستأنف. موهلاً لتعيد

ومضى الإنسان واخبر اليهود ان يسوع هو الذي سير معافا وانظر
اليه ايضا تابثا في حسن حفاظه بعينه لانه ما قال ان يسوع هو
الذي قال لي اعمل سر برك لان اولئك اصبروا دائما فاعله المفسرون
عندهم زلا وهو فاورد الاحتياج دائما فيجعل الخلق ايضا
طبيعه طاهرا مجتهدا ان يستجيب الآخرين الى الاختصاص مريه لانه
ما كان هذه الصور فاقد احسه حتى انه بعد احسان جليل تقديري
وتبنيه شايع نفعه يدفع المحسن اليه الى اولئك ويقول هذا القول
بغير ردي نفعه لانه لو كان وحشا ولو كان واحدا حاليا من الانس
حجرا مجدا لقن كان الاحسان اليه ولغوا ايضا بنه عليه فيها
كفايه ان يضبطاه لانه امتلك التحويل عليه عجبنا فكان قد خشي
ان لا يصيبه مصابا اخر من ذلك لانه حصل رهايين عظيمه لقدرة
طبيعه ولعنى اخر انه لو كان شانا يلب سيدنا لقد كان سميت
عن ذكر عاقبته وكان قد ذكر لها لفته الشريعه وتلبه لكن ليس
هذا الظن به صادق ولا هو جازا لكن الفاظه الفاظ مجاهدين
كثيره ومحافظه وقد نادى بالمحسن اليه ليس بدون مافات الاعمال
به لان ذاك الاعمال قال منع طيننا وطلاعيني وعلى هذا المعنى
ايضا قال هذا الخلق يسوع هو الذي صيرني معافا فطره واليه
لانه عمل هذه الاعمال في يوم السبت فان سالت عنما قاله المسيح
لهم اجبتك قال ابراهيم لان يعمل وانا ايضا اعمل لان حين يجب
ان يخرج عن تلاميذ اورشليم وسط كلامه داود الذي يواخيمهم
بالعبودية اذ قال ما قراتم ما عمله داود حين جاع واذا اعتد
عن ذاته لي الى ابيه يرثهم من ساير الجماعات معادلتها به بقوله
انه اياهم مخصصا وبقوله افعال ابيه باعمالها فان قلت فلم
ما ذكر لهم افعالهم التي كانت في يوم السبت حول مدينة اريحا اجبتك
انه شانا يعلمهم من الارض كيدا ينظر واليه ايضا كنصرهم

الى

الى انسان لكن كنصرهم الى الاله يجب له ان يشترع شرايع فان لم يكن
قد كان لله ابا خالعا ومن لم يعنه بعينه فيموجدا احتجابه
اعظم تلباه لان متى ما احاطت بشريعة ملكه ثم شك منه ذلك
فاحتج بهذا الاحتجاج وقال انه فعلها لان الملك قد فعلها ليس كيه
ان يتغلب من القبحه عليه لكنه بهذا الاحتجاج يجعل زلا اعظم
قربا لكن افا كانت افعاله المرتبه متعاده بالسوا فتم افعال احتج
بكافه الاستيثاق كانه قال الخبايات التي قد اطلعتم الله منها
اطلقوها ايضا باعمالها فلهذا المعنى قدم قوله فقال ابراهيم
يحق عندهم ان يطلعوا من هذه الخبايات كلها كاهرين محتشين
اتفاقه للغاصرين اللبغ مع ابيه فان قال قابل واين يعمل ابراهيم اذ
قد استراح في اليوم السابع من ساير اعماله فليعرف الجهة التي يعمل
فيها فان قال وما هي جهة عمله اجبته هي ان يعنى برباها المكونه
كلها ويجمعها اذ ارادته مشرقا شمسه وتاملت قرة طالعها وبجبر
وعيونها واخارها ومطاره جاربه وسعى الطبيعه في الزرع
والزور وفي اجسامنا وفي اجسام البهايم وافعاله الاخره
كلها التي بها انظم كل هذا اعرف عمل ابيه الدائم لانه يشرق
شمسه على الاشتر والاضيار ويمطر على الصديقين والظالمين
وقد قال ان كل حشيش الحقل الذي يكون اليوم موجودا وغدا في
النار مطر حقا قد وشحه الله في هذه الزينه واذا تكلم في كسر
الطيور وقال ابوكم السماوي يقدرها فاهنا اوضح ايضا اعرف
يوم السبت وابان لهم بالفاظه كلما اعتمد وما زاد فعلا اكثر
وحل الخبايات خلا من اعمالهم التي كانت في الهيكل ومن الاعمال الذي
يعملونهاهم وفي الجهة التي ان يكون في السبت علا كقولك انه اوعز
بجل السرير فانتم في ذلك فعلا عظيما الالهذا الفعل الواحد فقط
وهو ايضا حل السبت ايضا حايئا فاصعد كلامه الى اعظم

منزله . واليوم يقال له لا يشاره انه يربح اوليك من رتبة ابيه . وان يصاعد
الى علا الاوهام فيه . ولهذا اذا كان كلامه في ذكر السبت . فليس
يخرج من جهة انه انسان فقط . ولا من جهة انه اله فقط . لكنه يخرج
احيانا على هذه الجهة . واحيانا على تلك الجهة . لانه يشاء ان يصدق
المعنيان كلاهما . معنى تجدد تبويده . ومعنى رتبة لاهوته . لهذا الغرض
يخرج الان . من جهة ما هو اله . لانه لو اعترف دائما ان مخاطبهم من
الاقوال الانسانية فقط . لتبوا اذا في مذلتهم بعينه . فلذلك لكيلا
يكون ذلك بقا واباه الى الوسط . على ان الخلقه تعمل في كل يوم سبت
لان الشمس فيه تحاضر . والانه يرحل . والعيون تغور وتسبح
والنسايلدن . ولكن لكي تعلم . انه ليس هو من الخلقه . ما قال نعم انما تعمل
لان الخلقه تعمل . لكنه قال نعم اعمل . لان الوتعمل . لهذا المعنى قال
البشير . ان اليهود اتسوا بافخر صرحهم ان يقتلوا . ليس لانه قد
حل السبت فقط . لكن لانه دعا الله مع ذلك اباه جاعلا ذاته
عديلا لله . وما قال قائل عن ذاته انه عديلا لله . لانه ما يبين
هذا من الفاظه وحدها . لكنه بالافعال اوضح ذلك ايضا حاشا متواتر
وان قلت وما فرضه في ذلك . اجبتك لان ايضا حاشا متواتر
ينساع لهم ان يذموا فيها . ويشكونه بتعظيم وصلف . واذا ابصر
صدق افعاله نافذا الى غاية . وعانوا قدرته بتنادي بها بافعاله
انما يمكنهم فيما بعد ان يراودوا . الا ان الذين مارس يدون ان يقتبلوا
هذه الاقوال بحسن ملاحظة . قالوا ان ليس المسيح جعلا ذاته عديلا
لله . لكن اليهود توهموا هذا التوهم . فسبيلنا ان نشرح الالفاظ
التي قبلت من اعلا المعنى ونسال المعترض هل طردوا اليهود اولم
يطردوا . فواضح من سائر الجاهات انهم طردوا . ونستخرج ايضا
من اجل هذا طردوا . ام لاجل قول اخر . وهذا فقا قريرتم به
انه لاجل هذا طردوا . وهل حل السبت او ملصحه . وهذا فن يجيه

لحمه ان يراودوا فيه . ادعا الله اباه او مادعا . وهذا قول صادق
بالافعال والاقوال . التي يتلو هذه ينساع لكم . ان تجروها ههنا
البحر بعينه . لانه على نحو مادعا الله اباه . وحل السبت . وطردوا
اليهود . لاجل ذلك الغرض ولاجل هذا اكثر . وما كان ذلك من طين
كاذب . لكن من فعل صادق . فكذلك نصير ذاته عديلا لله كان
تحقيقا لهذا الغرض بعينه . وهذا المعنى . فن الاقوال التي قلت فيها
سلف . تجبه لنا ان تعرفه اوضح معرفه . لان قوله ابي يعمل . وانا اعمل
هو قول جاعلا ذاته عديلا لله . لانه ما اعطا في هذه الاقوال
ولا فصلا وحلا . لانه ما قال . ان ذلك يعمل . وانا اخدمه . لكنه
قال مثل ما يعمل ذلك . وانا اعمل . فاطر مساواة كثير . فلو كانت
ما اراد هو ان يصلح هذا المعنى . لكن اليهود توهموا هذا توهم
باطلا . لما كان اهل تمييزهم متسكعا في الغلط . بل قد كان تارفا
واصلحه . ولا كان البشير ايضا قد صحت عن ذلك . بل قد كان قال
قولا ظاهرا . ان اليهود توهموا هذا التوهم . وهو فاصير ذاته
عديلا لله . على جدد وما عمل في موضع اخر . هذا العمل بعينه . اذا
نصير ما قاله مفعولا على معنى اخر . متوهم على معنى غير كقول
قال المسيح . حلوا هذا الهيكل . وانا اقيم في ثلاثة ايام . و
قال هذا عن جسده . لكن اليهود الذين لم يفهموا هذا القول . بل
توهموا انه قاله عن الهيكل اليهودي . وقالوا في سنة واربعم
سنة بني هذا الهيكل . افنقبت انت في ثلاثة ايام . فاذا قال هو
معنى . وتوهم . وليك معنى غير . لانه هو قال هذا القول في
ذكر جسده . واوليك توهموا ان القول قد قيل في وصف هيكلهم
ول البشير على هذا . واصلح توهمهم . وقال مستثنا بهذا اللفظ
ان ذاك قال هذا في ذكر هيكل جسده . فن هذه الجهة لو كان المسيح
ما صير ذاته هاهنا عديلا لله . ولا اراد ان يبين هذا المعنى

بل اليهود فهو ذلك . فكان البشير قد تنازل في ظنهم هاهنا وقال ان اليهود
 ظنوا انه يجعل ذاته عديلاً لله . وذلك فاقال من اجل معادله لله
 وذلك ان البشير ما عمل هذا العمل فقط هو وحده . لكن بشير اخر يستبين
 في معنى اخر . عاملاً هذا العمل بعينه ايضاً . لان ربنا حين قال لتلاميذه
 احقرسوا من خبز الفريسيين والزنادقة . افكرروا اوليك . قائلين
 انهم ما اخذوا معهم خبزاً . فذكر هو معنى ذلك . لانه سمي تعليم الفريسيين
 خبزاً . وتوهموا تلا مبدع معنى اخر . انه يقول لهم ذلك من اجل خبز قلة
 ايضاً ظنهم هذا ليس البشير . لكن المسيح بعينه اصله ذلك . اذ قال هذا
 القول . اما قد فطنتم بعد ولا فهمتم . اني ما قلت من اجل خبز . وهم
 ما فهموا . معنى القول . لانه لم يقل قول مبطل هذا . استثنى بقوله
 ايضاً ليس يقدر الابن ان يعمل من ذاته . ولا شيئاً . فقد عمل يا انسان
 بخلاف قولك . لانه ما قال هذا القول مبطلاً للعادله . لكنه قال
 ذلك مشدداً معادله لله ابوه . لكن فطنوا ايها السامعون
 فطنوا بليغاً . فان المطلوب ليس هو حقيقة . لان هذا القول
 وليس يقدر من ذاته . موضوع في جهات كثيرة . من الخطاب فيه
 وفي الروح القدس . وينبغي لكم ان تعرفوا قوة هذه اللفظة . لكيلا
 تغلطوا . وتحطوا خطأ يا عظميه . لان لفظة ليس يقدر ان فهمها
 احدكم على افرادها على هذا النحو . وعلى نحو ما يشير له فيها فتأمل
 الشناعة التي تنبع ذلك ما عظمها . لانه ما قال انه يقدر ان يعمل
 من ذاته افعالاً . وليس يقدر ان يعمل من ذاته اعمالاً . لكنه قال
 بلسبب كل ليس يقدر الابن ان يعمل من ذاته ولا شيئاً . فانا اسأل
 من يعادني . قل لي ما يقدر الابن ان يعمل من ذاته ولا شيئاً
 فان قال انه ليس يعمل شيئاً . نقول له لعمري انه قد عمل من ذاته اعظم
 الاعمال الصالحة . وقد استفاد بولس الرسول . مديناً ذلك قايلاً
 ان الموجود في صورة الله . ما احتسب وجوده . عديلاً لله خطأ

مختلماً

مختلماً . لكنه اخلافاً له . اذ اخذ صورة عبداً . وقد قال هو ايضاً
 انا امثلك سلطاناً اذ ابدل نفسي وامثلك سلطاناً ان اخذها وليس
 ياخذها احداً مني . بل انا ابدلها من ذاتي ارايته مائلاً سلطان
 الموت والحياة . عاملاً من ذاته سياسة هذا المقدار مقدارها . وما
 معنى كلامي في وصف المسيح . نحن الذين ما يكون شيئاً احقرنا . فعمل
 من ذاتنا . اعمالاً كثيرة . فنجتار من ذاتنا الرذيلة . ومن ذاتنا
 ايضاً لتعمل الفضيلة . فان كنا ما فعل من ذاتنا شيئاً . ولا قدحونا
 سلطاناً . فافقاسي بهم اذ اخطانا . ولا تستمع بالكلوت اذ الحكمتا
 الصالحات ايضاً . فان سالت فامعنى قوله . انه ما يقدر ان يعمل من
 ذاته شيئاً . اجبتك معناه انه ما يقدر ان يعمل عملاً ضد لايه
 ولا غريباً منه . وهذا قول موضع معادله اياه . واتفاقه معه
 كثيراً جداً . فان قلت فلم ما قال . انه ما يعمل عملاً ضد لايه . كذا قال
 انه ما يقدر . اجبتك لكي يوضح من هذه الجهة . ايضاً استقصاء
 المعادله . ووزال الخالفه . لان لفظة ليس يقدر ما يصف ضعفه
 لكنها يتبين مقدرته كثيراً . اذ كان بولس الرسول . قد قال في
 مكان اخر في وصفاً به . لكي يصنفين بغناص هو وهما لهما . يكون
 متمتعاً ان يكذب الله . وقال ايضاً ان انكرنا . فهو يثبت صادقاً
 وما يقدر ان ينكر ذاته . فليس لفظة ليس يقدر . انما على ضعفه لكنها
 لفظة مقدره يحتمل وصفها . والله يقول معناه هو هذا . ان
 ذلك الجوهر بقوه عديم ان يقبل هذه العوارض وامثالها . على نحو
 ما اذا قلنا ليس يقدر الله ان يخطئ . فلسنا نصفه بضعف يناسبه
 لكننا نعترف له بقدره يحتمل وصفها . فعلى هذه الجهة اذ قال
 هو ليستا قدر ان اعمل من ذاتي ولا شيئاً . فانا يقول هذا القول
 ان متمتعاً هو عني . وغير ممكن ان اعمل عملاً مضاداً . ولكي تعلم
 ان هذا هو معنى ما قيل نعرفه . اذا اتلونا ما ينبغ ذلك . وما

الاقوال التي يحققها المسيح . هل يحقق الاقوال التي نقولها نحن . ام
الضنون الذي عندكم . لانك انت ايها المعترض . تقول ان لفظه ليس
يقدم ترتيبا لسلطانه . وحيثه الواجبه له . وتبين ان مقدمته
ضعيفه . وانا نقول انها تظهر معادله اياه . وعدم مخالفته اياه
وعزيمه الخابن . كانه من راي وسلطان واحد . وقدمه واحد
فسيبيلنا ان نسال المسيح . ونعرف بالاقوال التي قالها تاليه لمن
هل يترجم الاقوال التي قد قيلت نحو طنتك . ام نحو طنتنا . فقد قال
لان الاعمال التي يعملها الابن . يعملها ايضا الابن على مثال واحد
اعرفت كيف نزال توهمك . واقتلعه وحقق الاقوال التي قلناها
نحن . لانه ان كان من ذاته . ليس يعمل عملا فيكون . ولا ابوه
عاملا من ذاته عملا . ان كان الابن يعمل اعماله كلها . على مشايخه
لابيه . فان كان الابن يعمل من ذاته الاعمال كلها . فيكون
الابن عاملا هذا العمل بعينه . حتى يوفى قوله على مشابهة له
والا فان لم يكن هذا هو المعنى . فستتبع ذلك شناعة اخرى
لانه ما قال انه عمل الاعمال التي يصور الابن يعملها . لكنه قال انه
ليس يعمل عملا . ان لم يصير اياه يعمل . ماذا قوله . مع الزمان كله
فيكون على رايكم دائما متعلما اعمالا واحدا باعيانها . اعرفت كيف
يوجد المعنى عاليا . وتدل لفظه . ليس نقدر نلزم المتوجبين
جدا . وان لم يريدوا ان يربوا من ذلك الجرح . الى الاوهام الدورية
التي تضاد تلك الرتبة جدا . لان من يكون هذه الصورة شقيا
منكود المعنى . حقا انه يقول ان الابن لا تعلم كل يوم ما
يحتاج ان يعمل . وكيف يكون ذلك القول صادقا . وهو قول
التي انت هوانت . وسنكون لا نفقي . وكيف يصدق ايضا القول
ان البرايا كلها به تكونت . وخلق الله ما صار شيئا . ان كانت
الاعمال بعضها يعملها الابن . وبعضها يشابه الابن فيها . اذا البصر

يعلمها

يعلمها . ارايت من الاقوال التي قيلت فيما سلف . ومن الذي قيلت فيما
بعد يستبين برهان السيادة . وان كان يقدم الفاظ من اقواله او
نذلا . فلا يستجيب ذلك . لانه لما طرد . حين سمعوا اقواله
العالية . وطمنا انه ضد الله . تحفظ قليلا بالفاظه ثم اعلا
كلامه ايضا . الى لفظ اعلا قدرا . ثم اخذوا ايضا الى الفاظ
اذ لفظا . ملوما بتعليمه حتى يصير سريعا اقتباله . عند الحكماء
الزاييل حفاظهم ايضا . وتأمل هذا المعنى . قال اباي الان يعمل
وانا اعلم . وحكم انه عدل الله . وقال ايضا ليس يقدم الابن
ان يعمل من ذاته . ولا شيئا . ان لم يصير الابن عاملا عملا . ثم
صاعد القول ايضا الى اعلا قدرا . وقال ان الاعمال التي يعملها
الابن . هذه يعملها الابن على مشابهة له . ثم خط قوله الى لفظ ايضا
وقال الابن يجب الابن . ويريه كافة الاعمال التي يعملها . ويريه
اعظم من هذه . اعرفت معنى لفظه الدليل . ايضا على جهة الواجب
لان ما اسلفت ذكره . وليس كلف من ان اقوله هذا . اقوله الان
انه متى ما قاله قول لا دليلا جاحا . الى الاوهام الارضية
وضعه باقراط في تأكيد . لكي يستميل دناه الفاظه الزاييل
حفاظهم . الى اقتبال معانيها . بتميز صحيح . والافان كان ليس
هذا الغرض هو غرضه . فتفطن كيف يكون ما قيل شناعة اذا
رضيت ذلك من الفاظه باعيانها . لانه اذا قال وسيربه اعمالا
اعظم من هذه . سيجد لم يتعلم بعد اعمالا كثيرة . وهذا القول
فليس ينساع ان يقال . ولا في وصف رسله . لانهم لما اخذوا
نعمة الروح في فعه واحد . عرفوا بفته الاشياء كلها واقتدروا
عليها . والاعمال التي عرفوها هم . فيحان يكونوا يقتدرون
عليها . وهذا الابن فلم يتعلم بعد اعمالا كثيرة . من التي كان يجب
ان يعرفها . وما الذي يكون اشنع من هذا القول . فان قلت فما

معناها قبل. اعني انه لما شدد مخلصاً. واعتزم ان يهض ميتاً
لهذا المعنى قال. ان كنتم استعجبتم اني شددت مخلصاً. سترون
اعظم من هذه الايات. الا انه ما قال هذا القول. بل شرحه بلغة
اخرا دل قداماً. لتلافي جنونهم. ولكي تعلم ان لفظه يريه. ما قيلت
بتحقيق. اسمع اقواله التالية هذه ايضا. لانه قال مثل ما يهض الاب
الاموات ويحييهم. فكذلك يحيي الابن الذين يشاء. على ان لفظه
ليس يقدر ان يعمل من ذاته عملاً. هو ضد اللفظه. يحيي الذين يشاء
لانه ان كان يقدر من ذاته ان يعمل كما يشاء. لاذ لفظه شيئاً مناسبه
لسلطانه. فان كان ليس يقدر من ذاته. فليس هو كما يشاء ايضاً
لان لفظه. مثلاً ان الاب يهض. توضح عدم تخالف المقدر
ولفظه يحيي الذين يشاء. تبين مساواة السلطه. ارايت ان
لفظه ليس يقدر من ذاته ان يعمل. ليس هو لفظه. من يله سلطه
لكنها موصيه عدم تخالف المقدر والمشيء. وعلى هذا المعنى تفهم
لفظه يريه. لانه قد قال في موضع اخر. وانا اقيم في يوم الازهر
ولما ارانا ايضاً انه يعمل. وليس قابلاً فعلاً. قال انا هو
القيامة والحياه. ثم لكيلا تقول انه يقيم الاموات. الذين
يشاء ويحييهم. والا فعال الاخرى ليس يعملها على هذا المثال
سبق فخص كل مرادة هذه صفتها. اذ قال لان الاعمال الذي
يعملها الاب. هذه يعملها الابن على مشايعة له. موضعاً ان
الاعمال التي يعملها اذن. كلها يعملها هذا مثلاً يعملها اذن ايضاً
ان قلت انها من اموات. ان قلت بداع اجسام. اذ ذكرت اعتقاد
خطايا. ان قلت مما كان غير هذه. يعملها الابن على مشابهة لتلك
لكن الوائين في خلاصهم. ما يصغون الى قول من هذه الاقاويل
لان عشق النصارى والرياسة ذاً. ردى. جز يله در اوتيه هذا
الذاء. والديع الموافى الدين. هذا حق الحاد الاوثانين. لان

الله عز وجله. شا ان يقطن بجواسمه. الفقه ان تكون ملحوظه بابلع
هذا العالم. فاولئك تركوا هذه الخواص. واستكفوا ان يحييوا اليها
هذا التعليم. وقطعوا لهم طريقاً اخرى. فذلك خابوا من الطريق الموصي
واليهود ما صدقوا. اذ استمد من بعضهم بعض تشريراً. وما القسا
التشريف من الله.

العظماء الثلاثة

في الشرف الفارق والعذاب الدهوي

لكننا نحن ايها الاحبا فلنبر من هذا الداء. بكافة احبته وناهرب
مفرطاً. لاننا ان امتكنا فضا يلازم بلا عدها. قد احكنا هات
فان فساد الشرف الفارغ فيه كفايه. ان ينقضها كلها. لانا ان
عشقنا المذبح عند الله وحده. فان المذبح من الناس كيف ما كان
معاً ينظر قد هلك. وان لم يهلك. فاقدم لنا فايده. وطال ما
يكون منه فايده. وهي مراء فاسد. لان الشرف من الناس ما هو
للمستعجب منه. وقد استمع به الاحداث الراقصون. والنسب المفسر
والمستغنين. والناطفين. ومن يستعجب الله. فلن يستعجب
مع هؤلاء. لكن مع اولئك القديسين. اعني الانبياء. والرسائل
المظهرين عيشة الملائكيه. فان استحق ان يحول بنا جموع. و
ينظرون اليها. فينبغي لنا ان نبحث عن هذا الشرف على انفرادة فنجد
انه ليس موهلاً لنشأ اليه. فان كنت تهشق بحوله ايتارك جموعاً
فاستجذب جموع الملائكة. وكن موهوباً عند الجن. فاقم بمخاض
الناس. ولاهما واحداً. كنك على هذا النحو تتوالا الدحوال الهيئه
كلها. كما تتوالا الحما والطين. وتبصر حيل في بصراً واضحا
ان ليس عاراً عند المومنين. بصلواتهم سناً فيهم صوراً. مثل
عشقنا للتشريف من الناس. لان ليس ينجبه ولا يتهيا لمن يعشق

هذا التشريف ان يعيش معاشاً موصوناً مثل ما ليس يوجد من يتوطأ هذا الشرف فلا يتوطأ اكثر من اسقامه هو له ومن قد فهد الشرف فقد قهر الحسد وجب الاموال وكافة اسقام الحوا المستعبه فان قلت وكيف تهر هذا التشريف اجبتك اذا ما نظرنا الى الشرف الاخر الذي من السموات الذي يغايبنا هذا الشرف ويحرمنا من حيزنا منه لان ذلك الشرف يجعلنا هاهنا ههين ايضاً ويسافر معنا الى الحياة المأمولة ويعتقنا من كل عبودية للحية قد تعبدنا لها الان بكل شقاء اذ بدلك ذواتنا كلها للارض ولاعمال الارض فان دخلت الى سوق وان دخلت الى بيت وان مشيت في الطريق وان مضيت الى مواقف وان دخلت الى الخزائن وان حصلت في الفندوق وان دخلت الى سفينة او الى جزيرة او الى قصور الملوك او الى مجالس القفا او الى مجالس قضاة الراي العلماء فانك تبصر في كل موضع منها اهتمام الخاص احوال العالميه وترى كل واحد فيها مفضل والمساكين والمقيمين والسائرين في البر والبحار والذين في الحقول والذين في المدن كل الناس على بساط ذاتهم فاي ما خلاص يكون لنا اذا سكا الرضا به ولم نكرم فرايض الله ووصاياه كنا قد عرفنا ان نكون غريباً من الاشياء التي هاهنا فصيرنا غريباً من السموات ومذنبين الاحوال التي هاهنا وما الذي يكون اشرف من ذوال حسنا هذا اذا سمعنا كل يوم اوصافاً للحاكم واهوال الملوك وشبهنا الملوك في عصر نوح والذين في سدوم ولبثنا في غيبنا الى ان نعرف العقوبات كلها بممارسة افعالها على ان هذا الغرض كتبت تلك الاخبار كلها حتى ان كان احدنا يكر النفاذ سبب المنتظر يستمد من الجوارح والافا السالف كونها البرهان على العقوبات المستانفة واضحا فاذا قد فهمنا هذه الاقوال وعرفنا الافات السالف كونها والعقوبات

المراد من هذه الاقوال ان قد سكتت
لقد عجزت او اوردت

المنتظر

والاساطير الصالحة

المنتظر جدوتها فلتنفس قليلاً من هذه العبودية المستعبه ولنهتم اهتماماً بديننا لكن يتقونا امتلاك النعم الحاضرة بعدد ربنا يسوع المسيح ونعطفه الذي له المجد ابدية وروح قدسه الى الابد امين

المقالة الثالثة والثلاثون

في قوله اي ليس يحكم ولا عبي واحد لكن القضاة اعطاه للابن لكي يكره اصل الابن مثل ما يكرهون الابن بارك ونعالي اسمه يا اعباء نحن في كل الاوقات محتاجين الى رحم كثير لاننا سنرى جواباً ونقاسي توبيخات بليغة عن قوتنا وافعالنا لان احوالنا قد وقفت الى مدى هذا الزمان الحاضر لكن ترتيب اعمالنا ينظرنا من هاهنا وسنقف لدى مجلس قضاة رب ربيع لانا يجب علينا ان نعقد لدى منبر المسيح ليجتمعن كل واحد منا ما فعله مجيد نظير ما عمل ان كان علماً صالحاً وان كان ردياً فسيل ان تنطق في مجلس القضاة هذا اياماً فعلى هذه الحجة نقدر ان نكون في الفضيلة طريحين لان من قد اخرج ذكر ذلك اليوم من نفسه يكون حاله حال من قد فك عنه لجامه فهو يتكرد من الحفات متطرفة وقد قال المزمع في وصفه تتكسر طريقه في كل حين واذا اورد على ذلك استحق بقوله تعنا حكما من عن وجهه فعلى هذا القياس من يستقصي هذا الخوف كل حين يسلك سلوكاً عفيفاً لانه قال تذكر واحرك فاعطى الى الدهر لان الذي يغفلنا عن خطايانا هو مجلس جينيد قائماً علينا والذي مات من اجلنا هو نظير ايضاً كما على طبيعتنا كلها لان بولس الرسول قد قال ان المسيح سيظهر دفعه ثانية خلوا من خطية يعملها عنه الذين ينتظرون خلاصهم فلذلك قال هاهنا اي ليس يحكم على احد لكن القضاة قد اعطاه للابن ليحكم الابن كما يكرهون ابا

ولعل قايلاً يقول. فينبغي ان ندعو ابا. فنجيبه. ابعد هذا الوهم لان
 لاجل هذا الوهم ذكر الابن ليقابلنا. ففكره كانكم الاب. فن
 يدعوا ابا. فاذكرهم الابن. كما قد اكرم الاب. لكنه قد خلط الفصل
 كله. لان الناس اذا كانوا قد احسن اليهم. فاشعروا بالاحسان على
 هذه الجهة. قال ان القضا كله. فانما يذكر هذا المعنى انه هو رب
 ما كلنا ان يعاقب. وان يكون الذين يشاء. ان يستعمل الصنفين فيهم
 كلهم. ولتظ اعطى. فانما قيل لكيلا تنوهه عدوا ان يكون مولودا
 ولا تظن ان قد يوجد بين. لان كل ما هو الاب. فذلك هو الابن.
 اذ ولد وهو ثابت. فانه موجود ايضا. وكفى تعلم ان لفظه اعطى
 في لفظه ولد. اسمع هذه اللفظة. بعينها مبيته من وجد اخبر
 لانه قال مثل ان الرب يحوى حياه. فذاته. فكذلك اعطى الابن ان
 يحوى حياه. في ذاته. فاما ايك هل ولد اولاد. وبعد ذلك اعطى
 الحياه. لان المعطى بالحقيقه. فاعطى المعطى. فكل كان لما ولد
 خاليا من الحياه. الا ان هذا التوهم. ولا نحن توهمته. لان معطى
 هذا الظن قد دعوى الوهم. الفاقد لهم كثير. فكما ان لفظه اعطى
 حياه. هي انه ولد حياه. فكذلك لفظه اعطى القضاء. هي ان
 ولد قايلا. لان لكيلا اذا سمعنا انه يشكك ادب عنه لا تظن ذلك
 تخالف الجوهري. ونسبوا لتكرهه. قال انه هو حي قايلا عليك
 فبريك من هذه الجهة شرف حسيه. لان المالك سلطانا ان
 يعاقب ويكرم الذين يشاء. هو يقتدر على الافعال بعينها. الممكنه
 عنانيه. والا فان لم يكن القول هذا هو معناه. لكنه اخذوا كونه
 اخيرا بعد ان ولد. فالذي كان منه حتى كرمه اخيرا. ومن اى
 اقبال وصل الى هذا التكريم. حتى يتنذب وياخذ هذه المرتبه
 انما تستخزون ان تدخلوا هذه الالهام. الانسانيه الحقيقه على
 الطبيعه الفاقد ان تكون باليه. الذي ما تحوى شيئا وخبلا.

قد اعطاه الله لم يسجد لهم ولو
 حوون من انى كونه وادخل تحت كعبه

وتوردها

وتوردها عليها. على هذه الجهة باشد الوقاحه. فان قال المعترض فلم
 يكلم هذا الكلام. اجاباه حتى يصير كلامه سريعا اقتباله. وليقدم
 فطرق للالفاظ العاليه. هذا الفرع خلط هذه الالفاظ بتلك. و
 تلك هذه. وانظر في هذا كلامه. قالوا يعمل ما العمل. فاراهم من هذه
 الالفاظ معادله اياه. كنهتم ايتها وادوا قتلته. فانظر الى ما فعل ايضا
 تخافض في لفظه. ووضع المعاني هي باعياها. اذ قال هذا القول
 ليس بقدر الابن ان يعمل من قاته ولا شيئا. ثم صاعدا ايضا كلامه الى
 الالفاظ العاليه. اذ قال ان الاعمال التي يعملها الاب. هذه يعملها
 الابن على مشابهه له. ثم عده ايضا الى لفظ اذل. فقال ان الاب
 قد احب الابن. واره اعمالا كلها التي يعملها هو واعظم من هذه
 الاعمال يريه. ثم طلع الى لفظ ايضا اعلا محلا. فقال مثل ما
 ان الاب يعطي الاموات ويحييهم. فكذلك الابن ايضا يحيى الذين
 يشاء. وبعد هذا اللفظ ايضا. ذكر اللفظ الذليل والعلوي معا قايلا
 لان الاب ليس يحكم. ولا على احد. لكن القضا كله اعطاه لابن
 ثم صاعدا ايضا الى لفظ اعلا قدرا. قال لكي يكرموا العمل الابن
 كما يكرمون الاب. ارايه كيف يكون كلامه. اذ ينظره باسما
 والفاظ عاليه وذليله. ليصير عند الحائرين في ذلك الوقت سريعا
 اقتباله. ولا ينظر به الصابرين فيما بعد. اذا استندوا من الفاظه
 العاليه. المعنى اللاتى الفاظه الاخرى الذليله. لان ان لم يكن هذا
 الغرض غرضه. ولم تكن الالفاظ الذليله. انما قيلت لاجل اشكائه
 ومقاربه. فلم وضعت الالفاظ العاليه. لان من يجب له. ان
 يقول عن ذاته اوصافا عظيمه. اذ قال لفظا ذليلا قد
 حوى لتدبير حجة ذات وجه مقبول اذا فعل ذلك. لاجل
 غرض تدبير اعتمد. ومن ينبغي له ان يقول عن ذاته كل حين
 لفظا ذليلا. فلم يقول عن ذاته اوصافا تفوق على طبيعته

وتجاوزها . لانه قوله هذا ليس يكون قول تدبيراً يعتمد . لكنه يكون
قول الحاد في قضاياه . فحق من هذه الجهة ينساع لنا ان ندعو
استكانة الفاظ الاله الدليله وتعليمه ايماناً ان تتدلل . فالحاصل
الذي لنا هذه الاستكانه . علة عدله لايقه به . وهذا المعنى
فاذا اوضحه هو . في مكان اخر . قال هذه الاقوال اقوالها حتى تحصلوا
انتم . لاننا التجي الى شهادت يوحنا . اذا اهل الشهاده التي له . وكان
ذلك فعلاً عينا . ان يكون موهاً لعظمته . اذ وضع العله لئلا
الفاظه الخزيل تقدر بها . قال هذه الاقوال اقوالها . حتى تحصلوا انتم
فانتم القائلين انه ليس يملك السلطان بعينه . والاقتدار الذي لو لا
ما اذا تقولون اذا سمعتموه مثلاً اقول ايركم بها . معاذ الله اياه .
ومقدرته وسلطانه ومعه . ولم نطالب بكونه ذا بعينه
اذا كان ذلك متافراً عنه جداً . عموماً قد قلتم . وليس يقف هو
عنده هذه الالفاظ فقط . لكنه قد تبعها بقوله . من ليس بكم الذين
فليس بكم الاله الذي ارسله . اريت كيف تكويم الابن . منتظماً مع
تكويم ابيه . ولعلك تقول وما هو هذا . لان ذلك قد يتجه لنا . ان
نعائنه في الرسل . لانه قد قال لهم . من يقبلكم اي يقبل . فاقول
لك لكنه هناك . اذ يختص بالحوال عيده . لذلك قال هذه الاقوال
وها هنا اذ الجوهر واحد والوجه لهذا السب ما قبل في الرسل لكي
يكرموا . لان حق ما صودف ملكونه . وشتم اهلها . فقد شتم الاخر
معه . ولا سيما اذا كان المشتوم يبعد ابناً للاخر . ولعمري ان
الملك يشتم اذا شتم غلامه . الا ان هذا السب ليس هو شيئاً
بذلك . لكن هذا السب بنا له بواسطه . وذلك فليس يستند على
لهذه الجهة بواسطه . لكن حاله حال من يقتله بذاته . لهذا
الغرض سبق فقال . لكي يكرموا الذين مثلاً يكرموا اياه .
نظرت ان هذا التكريم واحد بعينه . لانه ما قال من لا يكرم

على

على بسيط ذات الاكرام . لكنه انما قال من ليس بكم على هذا المثال . كما
قلت فليس بكم اياه . ولعل قايلاً يقول . وكيف يكون الرسل والمرسل
من طبعه واحد بعينه . فنقول له . هانت ايضاً تحت الحاد الى الاله
الانسانيه . وما نقف في هذه الاقوال كلها . ما قبلت لغرض اخر
الالتفات الى ولا تستعد في مرض مغليوس . وبشفي ايضاً هذا الغرض
سقم اليهود . لكي لا يظن عندهم انه صناديه . لانهم قد قالوا هذا ليس
هو من الله . هذا ملجأ من الله . ومع ابطال هذا التوهم . ليس يتكلم
في كلامه الالفاظ العاليه . على هذا الغرض . على نحو ما ينظم في الالفاظ
الذليله . ولهذا الغرض ذكر ارساله فوق واسفل ذكر متصلاً . انه
ارسل ليس بحق فتوهم لفظة . ارسل تنقيصاً له . لكن حتى يطبق
افواه وليكن . لهذا الغرض يلجئ الى ابيه النجا متصلاً . اذ يمتنع في
الوسط شرف حسبه . لانه لو قال اقول الله كلها تخو الى مرتبه . لما
اقتبل وليكن اقواله . اذ كانوا من الفاظ يسيس هذا الغفله . طامس
مردود ورجوع . ولو كان ايضاً التورعه من وليك تكلم اقاله
كلها ذليله . كما اننا سر كثيرين قد انصرفوا فيما بعد بها . فلذلك خلط
تعليمه ورجعه . وهذه الالفاظ اليسوع على ما ذكرت . يدفع عند
العقلاء عن الاقوال التي قيلت . المعنى الحقير . ويرى ان هذا البست في
الجهله ملائمه له . لان لفظة ارسل هي لفظة انتقاله . والاله في امر
فكل مكان . فان قلت فلم قال انه ارسل . اجبتك انه اوضح اينلاقه
بابيه . بل فلفظه اكتب من غيرها . وعلى هذا النحو يشكل الفاظه التاليه
هذه . مرئياً ان يصلح هذا المعنى . لانه قال حقاً حقاً اقول لكم .
من يسمع اقوالى ويصدق من ارسلني يحوي حياه . وهرية اريت
كيف قد وضع هذا القول بعينه . وضعت متصلاً . متلاً في ذلك
التوهم . وفي هذه الجهة . وبالاقوال التاليه يوجد ناقضاً
الماحكه له بالخوف . وبعد الاحسان . وفي هذه الجهة ايضا تجد

في الفاظه - متحدثا معهم كثيرا - لانه ما قال من يسمع اقوال ويصدق
لان هذا الفعل كان قد نزلوا به انه صلف - وطرفه نازك في الاقوال
لانهم ان كانوا بعدوا من جنيل تقديرون - وبعد عجائب جنيل مبلغنا
قد توهموا هذا التوهم فيه - لما تكلم على هذا النحو - فاليق لهم اوله
ان يظنوا في ذلك الحين هذا الظن فيه - فقد قالوا له - حينئذ ابراهيم
قدمت - والانبيا قد ماتوا فكيف نقول ان من يسمع اقوال ويصدق
ليس يذوق موته - فكيف لا يذوق موته حينئذ قال من يسمع اقوال ويصدق
من ارسلني يحوي حياه دهرية - لانه هذا القول وهو ان
الذين يسمعون - اثم لما يصدقون اياه - يحمل كلامه سريعا اقباله
ويجتهدون اجتهاد ليس يسيرا لانهم اذا قبلوا هذا بنشاط - جنوا
الى اقبال باقي اقواله - باسرها - فمن هذه الجهة - يخرج في قوله
العاليه - ان يقول الفاظا ذليله - هذا زعم يصرح به دهرية - و
ليس يحى الى الدينونة - لكنه قد انتقل من الموت الى الحياه - فهذين
اللفظين يجعل كلامه سريعا اقباله - بان يوجد من يسمع قوله مصداقا
اياه - وبان يستمتع من قبله بنعم صالحه كثيره - ولغظه ليس
يحى الى الدينونة - فحماها هو انه ليس يعاقب - لان الموت الذي
ذكره ليس هو هذا الموت الذي هاهنا - لكنه الموت الذي سماه
الحياه التي ذكرها هي تلك الحياه - الفاظه ان تكون ميتة - ثم قال
حقا اقول لكم - سحبي ساعده وهي الان حاضره - حين تسمع
الاموات صوت ابن الله - والذين يسمعونه يحيون - لما قال الالف
قال برهانها بالافعال - لانه لما قال مثل ما ان الاب يقيم الاموات
ويحييهم - فكذلك يحيي الابن الذين يشاء - فكيف لا يقيم ذلك تبليغا
منه - وصلفا - خولنا حقيقته بالاقوال - اذ قال سحبي ساعده
ثم لكيلا توهم زمانا طويلا قال - وهي الان حاضره - حين تسمع
الاموات صوت ابن الله ويحيون - اعرفت هاهنا سيادته -

وسلطانه

وسلطانه الممنوع وصفه - لانه على من هو ما يكون هذا في القيامه على
هذا النحو قال يكون الابن - لانه في ذلك الحين - اذا سمعنا صوتا
نقاه - لان الرسول قد قال - ان باهر الالهنا بقاء الاسوات - ولعلك
تقول من اين يكون هذا واضحا - ان هذه الالفظ التي قلنا ليست
هي الفاظه تبليغ - اجبتك يستبين ذلك من اللفظ التي استثنى به
وهي الابن - لانه لو كان وعد بذلك في الوقت المنتظر كونه فقطه لكان
مع كلامه يوجد عندهم متهم - فقد خولهم لان برهانهم - لانه قال
عند مقامى معكم نصبر هذه الحياه - فاعدهم ان ليس ذلك ممكنا - الا
في ذلك الحين - حتى لا يستوجب من هذا الوعد - ضحكا كثيرا عده
ثم اورد الاقوال التي قلنا - فكر ابراهيم - اذ قال لان مثل ما ان
الاب يحوي في ذاته حياه - فكذلك قد اعطى الابن ان يحوي في ذاته
حياه - ارايته مظهر اعدم الخالف - موضحا الفصل في شئ واحد
وعنه - فان يوجد الواحد باه - والاخر بناء - لان لفظة اعطى
نور هذه القسيمه وحدها - وترى الخواص الاخرى كلها بالسواء فاظهروا
التخالف والتباين - فواضح من هذه الجهة ان الابن يعمل اعماله كلها
بسلطه جنيل تقديرها - وقدره موجود - ليس قدره من جسمه
اخرى - لان على هذه الجهة يحوي حياه - مثلا يحويها ابو - وهذا
الغرض يضع ايضا - في الحين اللفظ التالي هذا المتهم ذلك اللفظ
من هذا - وان سالت واما هو هذا اللفظ - اجبتك هو لفظ
اعطى - ان يعمل قضاء - فان قلت فلم يرد فوق واسفل قيامه
وقضاء - لانه قال مثل ما ان الاب يقيم الاموات ويحييهم - مثل
ذلك يحيي ابنه الذين يشاء - وقال ايضا اني ليس يحكم على احد - لكن
القضاء كله قد اعطاه للابن - ومثل ما ان الاب يحوي في ذاته حياه
مثله ذلك قد اعطى ابنه انه يحوي في ذاته حياه - وقال ايضا والذين
يسمعون صوت ابن الله يحيون - وقال هاهنا اعطاه ان يعمل

قضا • فان سالت فلم يرد هذه الالفاظ بمداومه • وهي قضا عيانه
وقيامه • اجبتك لان هذه الالفاظ اكثر من غيرها هي التي تقتضيه
ان تستعمل السامع القديم ان ينشئ • لان من يوفق انه سيقام • و
يقابل مقابلات عدله عن الجرائم • التي جتم بها • وان كان ما قد عرف
علامة اخرى • فاذا اقتبل هذا وتحققه • سيبا مدر على كل حال
الذي يصير القاضي رافقا به • قال واما انه يوجد بين الالفاظ
فلا تستجيب هذا • لان بولص السامع على ما قال هذا القول
وان سالت فكيف قال • اجبتك اعطاه سلطنا ان يعمل قضا • لانه
ابن الانسان هو الذي ان هذا القول • افايد على هذه الجمة • ليس
يمتلك من النظام صفا • لانه ليس هذا الغرض من قضا • لانه ابن
انسان هو • والا فأي مانع منع • ان يوجدوا الناس كلهم قضا
ولكن اذ هو ابن لذلك الجوهر المنع ان يوجد موصوفا • لهذا
السبب يوجد ايضا قاضيا • فعلى هذا التوجيه ان يقرأ قاضيا
انه ابن انسان • فلا تستجيب هذا • لانه لما ظن عندنا لظن • ان
اللفظ الذي يقوله يفوق عليه • وتوهم انه ليس يوجد اكثر من
انسان سادج • والاقوال التي يقولها • اعظم من ان تكون مناسبة
لانسان • واليق ما يقال لها اعظم من تكون مناسبة لما ذكر •
وانها اقوال الاله وحده • حل هذه المنازعه • واستثنى بقوله
لا تستجيبوا انه هو ابن انسان • فان سيجي وقتا • فاسمع فيه الذين
يقومهم صوته • الذين عملوا الاعمال الصالحة الى قيامه حياتهم
والذين فعلوا الافعال الرديده • الى قيامه مدينتهم • فان قلت
فلاي سبب • ما قال لا تستجيبوا انه ابن انسان هو • فانه ابن الله
هو • لانه لما ذكر لقيامه • فوضع هذا القول فوق هذا الموضع
قائلا • يسمعون صوت ابن الله • اقول لكان كان قد سمعت عن ذلك
ها هنا • فلا تستجيب هذا • لانه لما ذكر فعلا لم يزل خاصه

الله • خور سامعيه • ان يقيسوا فيما بعد منه • ان كان الإله واثنا لله
لان اللفظ المقول منه مداومه • كان عندا وليك مضافا • ومن قياس
عجايبه جعل تعليمه يستبين عديما ان يكون مستقلا • لان الذين
يظنون القياسات • اذا وضعوا اجزاها برهنوا المطلوب بشهادته
وفي اكثر الاوقات • ليس يوردون هم النتيجة • لكنهم اذا سيروا سامعهم
احسن راي • جعلوا طرفهم ابا حسانا • اذ جعلوا ذلك الذي يعاند هم
بعينه • ان يورد القضية • وعلى اذا اورد الذين يعاند وهم القضية
بدلا منهم • يحكون الحاخارين • بالفصل الجزل لمخبرهم • لانه لما
ذكر القيامه التي تناسب العان • صمت عن ذكر القضا • لان العان
ما اقيم لاجل هذا القضا • وما ذكر القيامه الجليله • استثنى بذكر
القضا • وقال ان الذين عملوا اعمالا صالحة • يخرجون الى قيامه
حياتهم • والذين فعلوا افعا الرديده • يخرجون الى قيامه محكماتهم
وعلى هذه الجمة • اقتاد يوصي الصانع سامعه لما ذكر القضا • وان
من ليس يومن بالابن ليس يعاين الحياه • لكن يربوا الله يثبت عليه •
وعلى هذه الطريقه • اقتاد هو ينفذ يمس • لانه قال له من يو من
بالابن ليس يحاكم • ومن ليس يومنه • قد اوجب القضا عليه قضا
سلف • وعلى هذا النحو يذكرها هنا مجلس قضا • وعقوبه
موجبه على الاعمال الخبيثه • لانه لما قال فوق هذا الموضع • ان
من سميع اقوال • ويصدق من رسلني ليس يحاكم • فحق لا يظن خطأ
ان يكفيه وحده لخلاصه • اصناف التي لكن الافعال الناشيه من
عيشته • اذ قال ان الذين عملوا الاعمال الصالحة • يخرجون الى
قيامه حياتهم • والذين فعلوا الافعال الطالحه • يخرجون الى
قيامه محكماتهم • فلما قال ان المسكونه كلها تعطيه جوابا • والثنا
كلهم من صوته يقومون • وذلك فعل جليله منكرا الان • ايضا
عند كثيرين من الملائكين انهم قد امسوا • فاولى به اكثر ان يكون

منكره حينئذ عند يهوده اسمع كيف هذا القول متقدرا ايضا مع
ضعف سامعية قال لست قدما ان اذن من ذاتي ولا شيا وعلم
ما اسمع الحكم وقضى هو عاده لانني لست طلب المشيه التي
لكنني القس مشيه من رسلتي على انه قد كان اعطاهنا القيا
لبيوس يبراه اشد الخلع ولذلك لم يشكلم ولا في كرا القيا
ان اشترج تلك العجبه التي ما كانت ناقصه عن القيا مجددا وذكر الخف
حينئذ فكذا غامضا بعد ان شدد جسم ذاك اذ قال له ابصر قد
صوت معانا فلا تخطين ايضا لكي لا يكون لك مرض شر من هذا
الا انه مع ذلك يتقدم فيذكر ان من العازر هاتق بذلك وقيامه
اهل المسكونه واذ تقدم فذكر هاتق لقيامتين قيامه العازر
التي وصلت حينئذ الى غايتها سريعا وقيامه اهل المسكونه الوصله
الى غايتها اخيرا بعد زمان طويله حقوقه اعني قيامه العازر
من الخلع ومن اقرب وقتها بقوله يسعي ساعده وهي الان هاتق
وحقوق تلك اعني قيامه اهل المسكونه من قيامه العازر الحكاينه
سالفه وهذا العا يجده لنا ان يصور عاملا اياه في كل مكان وضعه
من سوق تخمين صنفين وثلاثه محققا دينا من الحوادث الحكاينه
المستطرفة الا انه مع ذلك قد قال وفعل فعلا دجريا لتقديرها
واذا كانا مع ذلك اضعف تبيها ما كنتي يذك الا قول والافعال
كته بالفاظ اخرى فمع معاندهم اذ قال لست قدما ان لعمل
من ذاتي ولا شيا على نحو ما اسمع اقضى وقضاي هو عدل
لانني لست طلب المشيه التي لكنني القس مشيه من رسلتي لانهم
لما فهموا انه يقول اقوالا مستغربه مخالفه لا قول الانبياء لان
اوليك الانبياء قالوا ان الله هو القاضي على الارض كلها ومعنى
ذلك انه القاضي على جنس الانساني وهذا المعنى قد اورد النبي قد
ناه افيد فيه في كل موضع من كلامه قايلا انه ليقضي على شعبه

سجد لربهم ليعلموا انهم
ملاكيت بافعال قيامه العازر

باستقامه قضايه وقال الله قاضي عدل قوي مريد الاماله والانبياء
كلهم وموسى قد قالوا هذا القول ولمس فقال ابليس يقضي لكنني انا هو
القاضي وهذا القول فيه ما يزعج اليهودي الذي سمعه حينئذ ويصير
ايضا ان يهوده ضد الله فتدبرهاها في كلامه كثيرا فتدبر ابليس تقديرا
الى المقدار الذي يطالبه به ضعفهم حتى يقتلع نهر هذا المهلك ويزيله
فقال ان لست قدما ان اعمل من ذاتي شيا ومعق ذلك هو ما يصرون مني فعلا
كايناعريا لخالفا ولا عيلا ليس يريد ابليس ولا يصعدون مني قول غا لفا
لما يقوله ابليس فقال ولانه ابراسان وراهم انهم قد فهموا مع ذلك
انسانا فعلى هذه الجبهه قال ما هنا على نحو ما اسمع اقضى فعلى نحو
ما قال فوق هذا الموضع ما سمعنا نقوله وما ابصرناه تشهد به
فقال بوعنا السابق ما ابصر يشهد به وشهادته ليس يقبلها احد
فقال هذين القولين كلامهما في ذكر المعرفة البليغه وما قال ذلك
في ذكر مع وبصر محسوسين فعلى نحو ذلك اذا قالها هنا سمعا فليس
يظهر معنى اخر الا ان متعنا ان يريده هو راخره الا ما يريده ابراهيم الاله
ما قال فاك قولوا واضحا لانهم ما كانوا قد قبلوا ذلك من عندهم متقوم اذا
سمعوا قايلا هذا القول كته خاطبهم خطبا با متقدرا معهم وعلى معنى
الانسانيه جندا فقال على نحو ما اسمع اقضى فما هنا ايضا ليس قوله
تعلينا لانه ما قال على نحو ما العلم واعرفه كته قال على نحو ما اسمع ولكنه
ما قال هذه الالفاظ قول يحتاج الى سماع لانه ما كان عديما ان يكون
يحتاج الى تعليم وتعريف فقط كته قد كان ايضا عديما ان يحتاج الى
استماع وانما قال هذا القول موضحا ابتلا ف قضيه واستماع خالفا
كانه قال انما اقضى على هذا المثال كان ابليس يبعثه هو القاضي لما اقضيه
ثم قال ايضا وقد عرفنا ان قضاي هو عدل لانني لست طلب مشيه
لكنني اطلب رايد رسلتي وانا التجاسر ان اسلمه ماذا نقول تمكن مشيه
غير مشيه ابوك مع انه قال في موضع اخر مثل ما انا وانت نحن فعدنا

حين تكلم في المشيه والالفه اعطى هولاء ان يكونوا في واحد. ومعنى هذا هو ان يكونوا في ايمانهم بنا واحدا. ارايت ان الفاظه المظنونه انها اكثر من غيرها دليله. هذه هي الواو المعنى العالي مستورا فيها. لان القول الذي ذكره ذكرنا غامضا هذا هو. ان ليست مشيه ابى اخرى. وشيخنا غيرها. لكن كان لتيز واحد مشيه واحد. فلذلك لى ولا بى مشيه واحد. لا نستطيع ان نذكر ايتلا هذا مقدره. فان بولس قد استعمل في وصف الروح هذا المثال. اذ قال من هو من الناس. قد عرف خفيات الانسان الروح الانسان التي فيه. كذلك خفيات الله ما عرفنا علم والارواح الله. فاذكر لفظ اخر الا هذا اللفظ. ان ليس يوجد لى مشيه اخرى خاصه غير مشيه ابى. لكن ناك ان كان يريد مرادنا. فذلك المراد اننا اريد. واذ اننا شياء هذا الشيء ناك. وكما ان احدا ليس يشكوا في قضاي. لان الغيبين كليهما. ابتداء ومن راي واحد بعينه. وان كانت هذه الالفاظ تقال قولاً باليق بالانسانيه. فلا تستحيه لكن. لانهم قد علموا انه انسان ساج ايضا. فلذلك نحتاج اكثر احتياجا. في هذه الالفاظ ان لا نستحيه عن الاقوال التي يقولها فقط لكن ينبغي ان نفحص ذلك البحث. عن من سامعها. وعلى هذا النحو نسع الاقوال التي يقولها. كانتا قد قيلت تعتمدن وليكن. ولا فستحيه الاقوال شاعرات كثير. لان تأمل قوله لست اطلب المشيه التي لى قبل مشيه اخرى ناقصه جدا. وليست ناقصه على بسيط ذات القصص كلها ليست ناقصه. والا فان كانت مشيه موافقه لمشيه ليه فلم لا يطلبها. لان الناس على حرة الوجوب. يقولون هذا القول. من طريق انهم ما يكون شيئا كثير. مظنونه عند الله. فلم قال هذا القول اذ هو معادل لايه في فعاله. واهامه كلها. لان هذه الالفاظ ليس يقول قائل انها قويمه لرجل مستقيم ومصوب. لان بولس الرسول يقول. ان كان على هذا النحو مزج ذاته في مشيه الله. حتى انه اتجه

له ان يقول لست اناسي ايضا. بل المسيح حي في. فكيف قال سبلا للربا كلها. اني لست اطلب المشيه التي لى. لكنني القس مشيه مرسل. كان غيبه ذلك بالحقيقه مشيه اخرى. فاهو القول الذي قد قاله. على ما يلوح لى. انه يبرز القول كانه في انسان. ويعتقد به من سامعها. اذ كانت من الاقوال التي قالها فيما سلف. قد بين ما قد قيل. اذ قال قوله بعضها بلفظ لا بى يا الله. وبعضها بلفظ لا بى يا انسان. وقد اصل ايضا قوله باعيا بانهم لم يروا انه انسان. وقال لان قضاي عدلا هو. وهو بين مران يكون واضحاً. اني لست اطلب مشيه. لكن مشيه من ارسلني. وكما ان المتخلص من الناس. من حسب ذاته. ليس بجه عليه على جهة العدل ان يشك. بانه قد حكم حكما باعيا عن الوجوب. وكذلك ما يقدر بروب الان ان يلحقنا على. بانني قلت قولاً باعيا عن الوجوب. لان من يشا ان يثبت اقواله. لعسى يترجمه اناس كثيرين. بانه قد افسد الحكم بالعدل. فاما من ليس يتامل حقوقه. فايث حجه يمكنها. اذ لم يحكم حكومات عدله. فاستخدموا اذ هذا الفكر في. لا تخاف ان كنت ما قلت ان ابى ارسلني. وان كنت لم ارفع اليه شرذم الايات الهائيه. فليقل قد توهم متوهم منكم. لانني لا يتاريمان اصير ذاتي هيا. لست اقول ما يوجد حقا. فان كنت احسب الايات الهائيه لآخره. وانسبها اليه فلم ومن اين ينسج لكم ان توجهوا ما اقوله. ارايت الى اية غايه احد كلامه. ومن ايت جهه. قال ان القضا النفاذه يوجد عادلا. فمن هه الجرحه لما اخرج قال حجه واحد من حجج كثير. ارايت ان ما قلته اناد فعا كثير يلعب لمعا واضحا. وان سالت وما هو الذي لم يبك هو ان نفاقم نذل الفاظه اكثر من كل حجه. يحقق عند العقلاء. ان لا يستعملوا في الارتياب. اذ قبلوا ما يقوله. من تاهبه واستعداد. لكنهم يجعلهم ان يصلوا الى علو معانيها. ويهض بسهموله كثير. المنسجين على الارض قليلا. قليلا. قليلا. ٢٦

العظة التاسعة والثلاثون

في ذوالالحقد وفي الصدق . والله يبعثك ان نوحده بسيطين فقط
 لكن بسيطنا ايضا ان نكون قطونين في اديتنا وفي عيشتنا
 فاذ قد نفهمنا هذه الاقوال كلها . فلان تجاوزنا الالفاظ . التي قيلت
 على بسيط ذات التجاوز . لكن فلنستحيث عنها كلها . بالبلغ الاستقص
 متصفين في كل موضع على الالفاظ التي قد قيلت . ولا ننظر ان عبارتنا
 وسداجتنا فيها كفاية لنا . للاعتداف عنها . لان سيدنا اما الوعر
 اليانا . ان نكون فقط . ودعين . لكنه قد امرنا ان نكون قطونين ايضا
 فينبغي لنا ايضا ان نحكم اذا لفظه مع الوداع في اربابنا . وفي افعال
 عيشتنا التي يحكم بها . ونحكم ذواتنا هاهنا . حتى لا يوجب الحكم علينا
 حينئذ مع العالم . ونصير على هذا المثال . للذين يواخوننا في العبودية
 على مثال ما تشاء ان يصير سيدنا لنا . لانه نقول له . اصف لنا عرفة نوتنا
 كأنصف نحن لغرمائنا . وقد عرفنا ان نفسا اذا خرجت ما تحقد ذلك .
 بولاعه . الا اننا اذا تفهمنا اننا ملجود بالاحسان على محبتنا . لكننا
 انما نجوده على ذواتنا . فسنعمل سريعا سم غيظنا . وبيان ذلك
 ان الذي لم يسمع للذنب اليه بما به ديناره . ما ظلم ذلك الذي يواخيه
 في العبودية . ولا ضيع . لكنه انما جعل فاته مطايا تقنا لمير جريل
 عدد دها . وهي التي قد كان حصل له فيها سلف المسامحة بهاء . فاذ لم
 نصف عن آخرين . فما قد صفي عن ذواتنا . فلانقولن لالا هنا
 ففقد لا تذكر خطايانا . لكن فليقل كل منا نفسه . لا تذكر خطايانا
 قريبك كما يته منه اليك . لانك انت اولاً تحكم على البنايات التي لك
 على رفقتك . وبعد ذلك يتبع الله قضيتك انت الذي كتب الشريعة
 التي في الصنف . وفي العقوبة ايضا . وتبرز القضية من اجل هذه
 الاضاف . وانت هو صاحب ان يذكر الله خطايك . وان لا يذكرها

ولهذا

ولهذا السبب يا امرنا بولع الرسول . ان نصف اذا امتلكت احدا لوما على
 رفيقه . وما امرنا ان نصف على بسيط ذات الصنف . لكنه اوعز اليانا ان
 نزيد اللوم . حق لا يبقا له اثر اذا سمع الاذعان . ليس انه ما اورد خطايانا
 الى الوسط فقط . لكنه مع ذلك ولا ذكرنا بالمركانا اياها . ولا قال اخفنا
 تلك الخطايا . وتلك الجرائم . لكنه صفي لنا . وما انصك عنها . ولم يجتب
 علينا المفعولات التي احقرناها . على ما ذكر بولع الرسول . فلنعمل نحن هذا
 العمل . ولحما من سريرتنا ذنوبنا الذي اذنب اليانا كلها . وان وجبنا فعلا صالحا
 كايامن نحن هاهنا . فلذلك فقط . وان كان فعلنا غير تامكروها . فلنخرج
 من سريرتنا ونحوم . حتى لا يتقاسمه اثرا . وان كان ما قد صار منه اليانا
 فعلا صالحا . فالثواب لنا نحن الغافرين ايضا . يكون جزيل المقدر عظيم .
 والنوفيق اكثر نفعاه لاننا نأخرين بمحور خطايام بهرهم . وبما ضل اعلم
 على الارض . وبصوف اخر من الشقا جزيل بقدرها . وانت فقد اتجبه
 كان نقيب جرمك كلها بطريق سهل سلكا . وهو ان لا تحقد . ولا تذكر شرا
 لو ففك . فابالك تدفع السيف على واثك . كأنفعل المص وعين والموسى
 وتخرج ذاك من الحياة المرجاه . وقد كان واجبا عليك . ان تعمل كل ما يمكنك
 حتى يتفوق لك املاكها . ولين كانت الحياة الخاضع . بهذا الصنف ما تفر
 فالذي يقوله قائل في وصف تلك الحياة . التي قد هرب منها الجميع . والتم
 والتحسر . ليس يوجد هناك ان يخاف موتا . ولا يتهم لتلك النعم الصالحة
 غايه . فتعبطون وجزي لوفرة السعادة . ذوقا كثير . الذين يستمعون
 بتلك النهاية السعيدة . كما ان اشتيا وكثير من الشقاء . وشيقون هذا
 الشقا مرات جزيلة . الذين يخرجون من ذواتهم من تلك السعادة . فان قلت
 وما هو الذي يصير ان تستمتع بتلك الحياة . لحيثك اسمع المسيح الغاضى
 بعينه يخاطب شابا من الشباب في هذه العالفة . لانه قال ما الذي
 اعلمه لارث به الحياة الدهرية . فذكر له ربنا الوصايا الاخرى كلها حتى
 انتهى الى حب القريب . ولعل قايلا يقول من السامعين نظير ما قاله . ذاك

الشباب الغني اننا نحن ايضا قد حفظنا هذه الوصايا . لاننا ما سرقناه ولا
قتلنا ولا فسقنا . فاجيبه الا انك ما تستطيع ان تقول هذا القول
انك قد احببت قريبك . الذي طبيعتك طبيعته . على نحو ما يجب ان
تحبه . لانه احدا ان حسد قريبه . او ان اسأ القول فيه وثلبه . او ان
كان لما عليه ذاك انتصر منه . او ان كان ما اسعفه . ولا واساه ما يوجد
له . فاقبحه . فالمسح الا هنا ما اوعز بهذا الا وعاز فقط . لكنه قد
اوعز بغير ذلك . وان سالت وما هو . اجبتك انه قال بيع الاشياء
الموجودة لك . واعطياها للساكنين وهلم الخفق . فذم الحقوقه مشابهه
بالاعمال . ولما يراى يقول وما الذي تعلمه من هذه الخبرة . فحبه اولاً
نتعلم ان من لم يشكك هذه الوصايا كلها . ليس يمكنه ان يشكك تلك الخطيئة
المقدمة في تلك النهاية . لان ذاك الشاب بعد ان قال اننى قد فعلت هذه
الوصايا كلها . فاذا كانت حاله حال مهمل عملاً عظيماً يقتاده الى توفيق
كامل وتغديب تام . قال له ان شئت توجد كاملاً . فبيع الاشياء الموجودة
لك كلها . واعطياها للساكنين وهلم الخفق . هذا هو الذي نتعلمه اولاً .
ونتعلم ثانياً انه ويصح ذاك الشاب بانه نعم نعم بالخلل . لان من كان عايشاً
في شر من جريل تقديرها . متغافلاً عن الناس الاخرين في فقرهم . كيف
ذكر انه قد احب قريبه مثل نفسه . ولا صدق قوله ذاك . لكننا نحن
ينبغي لنا ان نعمل تلك وهذه . ونجهد ان نفرغ الاشياء الموجودة لنا .
وان نبتاع بها ملك السماوات . ولين كان طال ما بدنا احدنا ما يشكك
كله . من اجل ربه عالميه في طبايعه . ان تبقاها هنا ولا تبقاها هنا
زماً طويلاً . لاننا ساكنين قد نزعوا هذه الرياسة . قبل وفاتهم
بزمان كثير . وانما ساعدهم لاجل الرياسة بعينها عداوا حياتهم الا
انهم مع معرفتهم بهذه العوارض كلها . يستفرون كل ما يشككونه
من اجلها . فان كانوا لاجل هذه الرياسة الزائلة يعمدون انهم لا
جزى لا تقديرها . فالذي يكون اشتقامنا . اذ لم نترك اشياء

يسير

يسير . لاجل تلك الرياسة الباقية . الفاقده ان تكون مسلوبيه . ولم لا
تقبل الساكنين هذه الاشياء . التي بعد مد يد بيدها نتركها هنا . فاعى
جنونا ليست هذه الافعال منسوبه اليه . اذ اضبطنا الاشياء التي نسلها
كاهنين . ولم نشأ ان نأخذها هنا . اذ اعطيناها للفقراء يمين . بل
لما سبق احدا الى الموت . وشرط له ان يتخلص منه اذا بدل كل ما يمتلكه
لاعتدوك مثله عليه . فالان اذا اعطينا النصف مما نملكه . يمكننا
ان نعتق من الطريق التي تحشرنا لسوقين الى جهنم . ففختر ان نعاقب بها
وان نضبط الاشياء . التي ليست هي لنا ضبطاً بالخلل . حتى تباين النعم التي
لنا . فاعى احتياج مثلك . ولما عفا يحصل لنا . اذ قدمدت لنا هذه
البهية طريق سهله . الى الحياة الدهريه . ونحن نكروا في الحافات المتفرقة
ساكنين طريقه خاليه من زرع . ونفقد دوات القوي التي هاهنا . والتي
هناك كلها . وقد كان يساغ لنا ان نسترها كليهما . باسكان فسيح
وكن ان كانا لم نفعل لك فيما سلف فلنفعله الان . ويكون لانفسنا . و
نمرفا الاشياء الخاضع عندنا فيما يجب . لناخذ الخيرات المرجاه بايسر
مرام . بنعمة ربنا يسوع المسيح وتغطفه . الذي له المجد مع ابيه وروح
قدسه . الى اباد الدهور كلها امين

المقالة الرابعة

وقته اذ كنت انا اشهد لنا قسدا في ليست صادقاً احره هو الذي
يشهدني وقد عرفت ان شهادته صادقاً الذي يشهدني الى فساد
الله في قوله . ان تقاطعنا طر ان يحترق موضعاً معدنياً
وكان غيباً في هذه الصاعده . فليس من شأنه ان يتبع دها . او يخلط
كلما يعله . على بسيط ذات التخليط . ويقاى غيباً ما يربا . قد عدم ان
يكون نافعاً . فلكذلك الذين ما يعرفون نظام الكتب الالهيه . ولا
يجشون عن شرايعها ومواصياها . لكنهم يتناولون سايرا الفاعلها بمعنى ولصانه

على بسيط ذات الاقوال . ويجنون ذهباً مع تراب . وما يصادفون في وقت مزاولاتهم . النعيق الخنزير فيها . هذه الاقوال فلتها الرب لان الموضوع الذي قد حفرها الكلام فيه . يحوى لعمري ذهباً كثيراً الا انه ما يستبين واضحاً . لكنه مظهر باعاً من كثير من فوقه . فلذلك يحتاج انساناً يجتفرون . وينصفون ما فوقه . حتى يصلوا الى اخلص معانيه . واخصها به . لان من ليس يرتجف في الحين . اذ سمع المسيح قائلاً . اذا شهدنا للثاني . فشهادتي ليست صادقة . لانه قد استبان انه شهد للثاني . في جهات كثيرين . لانه قال حين خاطب السامريين . انا هو المسيح . وقد قال للاعني الذي يكلمك هو قائم . وقد قال لليهود كيف تقولون انتم انك تعبدون . لانني قلت اني ابن الله . وهو يعمل هذا العمل في وجوه كثيرين . من فوق هذا القول . فلذلك يحتاج انساناً يجتفرون . وينصفون ما فوقه . حتى يصلوا الى اخلص ما فيه معانيه واخصها به . فان كانت تلك الاقوال كلها كاذبة . فاي رجا خالص يكون لنا . ومن اين نجد الحق اذا كان الحق بعينه . يقول ان شهادتي ليست هي صادقة . وليس هو هذا القول وحده يظن انه قولاً متضاداً لكن قوله الاخر ايضا . الذي ليس هو دون هذا . لانه اذا معلن في كلامه . قال وان اشهدنا انفسنا فشهادتي صادقة هي . فقل لي ايها القبل . وايها الله كذبا . ان اتخذنا الكلام على هذا النحو على نحو ما قيل . ولم يبعث عن وجه ذلك . ولا عن علمه . ولا عن غرض من هذا الاغراض وامثاله . فيكون ان القولان كلاهما كاذبان . لان شهادته ان كانت ليست هي صادقة . ولا قوله بعينه صادق . ليس قول الثاني فقط . لكن وقوله الاول ايضا فاهو المعنى القول الثقيل . فينا حاجة الى سهر كثير . واو لا ما يقال لنا يحتاج الى نعمة الله . لكي لا نثبت في الفاظ ساذجة لان دوى بيع الهوى في الدين . على هذه الجهة لنخذه . اذ لمر

يجتو

يجتو عن غرض المكلم . ولم يستقصوا ملكة سامعية . لاننا متى لم نستحب هذه الامساخ وغيرها . كقولك نستحب اوقات الكلام . ومواسعة . وعزم سامعية . والافتشج الكلام شاعات كثير . فاهو اذا معنى ما قد قيل . انا اقول لما اعظم اليهود . ان يقولوا له . ان شهدت انك لنفسك . فشهادتك ليست هي صادقة . قل هذا الغرض سبقتم هو فقال هذه الاقوال . كأنه قال . لعلكم تقولون اننا ما نصادق . انت لان على نحو ما يقال في اناس . ان من يشهد لاسم نفسه . ليس هو موهلاً لتصديقه . فلفظة ليس هي صادقة . ليس ينبغي ان تقرأ على بسيط ذات قولها . لكن ينبغي ان تقرأ . اذا اضفنا اليها توهم اوليك اليهود فيه . كقولك انما عندهم ليست صادقة لانه ما حكم هذه الالفاظ . يعتمد راسته . لكن انما يعتمد بها توهم اوليك فيه . فاذا قال شهادتي ليست هي صادقة . انما يوجب عزم اوليك . ويقع بذلك المعاندة المزمعة ان تصدق من اوليك اليه . واذا قال . وان اشهدنا انفسنا . فشهادتي صادقة هي فانما قد وضع طبيعة الحق بعينه . وانه اذا تكلم عن ذاته . فينبغي ان يعتقد انه الاصل . موهلاً لتصديقه . لانه لما ذكر قيامة الموتى والقضا عليهم . وان من يصدق قد ليس يحاكم . لكنه يحيا حياته . وانه يجلس مطاأنا للناس كلهم بالحج . وان يتكلم السلطان والقدم بعينها للذان لا يهيه . فاذا اعترف ايضا ان يصلح هذه الاقوال كلها . وضع معارضتهم اوله . على جهة اخرى ضرورية . فقال قد قلت ان مثل ما ان ابي يقيم الاموات ويحييهم . مثل ذلك يحيي ابني الذين يشاء قد قلت ان ابي ليس يقضى ولا على احدا . لكن القضا كله قد اعطاه للابن . قد قلت انه ينبغي ان يكرم الابن مثلاً بكرم الاب . قد قلت ومن ليس بكرم الابن . فليس بكرم ابناه . قد قلت ان من يسلم كلامي واقول . ويصدق مرلي . ليس يعاين محكمه . لكنه قد انتقل

من الموت الى الحياة . قد قلت ان صوفي يهمل الاموات الذين قد ماتوا الا من
والذين يموتون فيها بعده . قد قلت ان طالبا للناس كلهم يجوب عن المفلتات
التي اجابتموها . قد قلت اني افضى وقتا عادلا . وكما في الذين قد ملكوا
المعاني . فلما كانت هذه الاقوال كلها قضية جازمة . وكانت هذه الالفاظ
التي قد قيلت عظيمة . ولم يكن بعد قد قيل لا وليك اليهود برهان واضح يثبتها
لكن برهان عامضا . فحينئذ مع ان يهملوا الايقان . بالالفاظ التي قالها
ووضع اول هذا القول بقوله على هذا النحو . وانكم ما قد نطقتم
بعد هذه الاقوال . لكن لعلمكم تقولون هذه الاقوال كلها . انت تقولها
فلست شاهدا . موهلا للتصديق . اذ تترك نفسك . ونقض ما زعمتم
ايها . بوضع هذا القول . اول هذا النحو زعموا ان يقولوا . وبان يصاحبه
انه قد عرفنا قول سريرهم القادة الكلام . انهم هم هذا برهان القدرته
اولا . ويظهر بعده هذه المعارضة براهين اخرى واضحة . ناجية من
الطعن عليها . اذ اورد الاقوال التي قالها ثلاث شعبة . احدهم الاعمال
التي كان يهملها . وثانيهم شهادة ايده . وثالثهم ان يوضحنا به . ووضع
ادانهم . وهي شهادة يوحنا اوله . لانه اذا قال اخر هو الشاهد له . وقد
عرفنا ان شهادته هي صادقة . استثنى بقوله انتم ارسلتم الي يوحنا فتشهد
لحق . وانا انما اسرفا قول له يا سيد ان كانت شهادتك ليست هي صادقة .
فكيف تقول انني قد عرفت ان شهادة يوحنا صادقة . فتشهد للحق الرب
باسمع كيف قد استبان في هذه الجربة بياننا واضح . اذ نطقه شهادة فليست
هي صادقة . انما قالها يعتمد بها توهم وليك اليهود . ولعل معارضا
يقول . فافوا كانا كاذبين له بتجده . فنقول له حتى لا يقولوا هذا
القول . انظر كيف نزال هذا التوهم . لانه ما قال ان يوحنا شهد له . لكنه
قال اوله . انتم ارسلتم الي يوحنا . فما ارسلتم اليه . لولا انكم احسنتموه
موهلا للتصديق . واعظم من هذه الاحتجاج . انهم ما ارسلوا اليه
يسألون عن المسيح . لكنهم انما ارسلوا يسألون عن نفسه . فمن طفت

انه

انه موهلا للتصديق في قوله عن غيري . لاننا نحن الناس كلهم في طبعنا
على ما يقال . ان لا تصدق على هذا النحو القائلين قولا من انفسهم
على نحو ما تصدق القائلين عن غيرهم قولا . فهذا يوحنا استشهد
على هذا المثال موهلا للتصديق . كان في اقواله عن نفسه ليس يحتاج
الى شهادة اخرى . لان المرسلين اليه لما قالوا له انت من انت . ما تقول
عن نفسك . فعلى هذه الصفة امتلكوا تعجبهم من يوحنا عظيما . فلما
المعنى كله اعتمد اعتمادا مستورا . بقوله انتم ارسلتم الي يوحنا . ولهذا
الغرض ما ذكر البشائر انهم ارسلوا فقط . لكنه تحقق مع ذلك . في وصف
المرسلين . انهم كانوا كهنة من الفريسيين . وما كانوا محققين . ادنيا
لحقه . ولا طريحين . ولما كانت حالهم حال من ينصرونهم . ويتغافل عنهم .
لكنهم كانت فيهم كناية . ان يعرفوا ما يقوله . فان الغافل بالبحر استصفا . ثم
قال والست استمد الشهاد من انسان . فقد يجوز ان يقال له . فكم اوردت
شهادت يوحنا . على ان شهادة ذلك ما كانت شهادة انسان . لانه قال الله
ارسلني اعدى الماء . ذاك قال له فمن هذه الجهة . شهادة يوحنا كانت شهادة
الله . لانه من الله عرفها . وقال ما قاله . ولكن لكي لا يقولوا من اين
هذا . انه من الله عرف ذلك . ويدعون هذه الاقوال . انكم من محو
محله . اذ خاطبهم ايضا نحو توهمهم . لانه ما كان واجبا ان يعرف هذه
الاقوال كثيرين . لكنهم اصغوا الي يوحنا قائلين من ذاته في ذلك الحق . لهذا
الغرض قال انما استمد الشهاد من انسان . ولو استخبر مستخبر فان
كنت ما استمد الشهاد من انسان . وان تنادي من هذه الجهة . فلم اوردت
شهادته . فحق لا يقولوا هذه الاقوال . اسمع كيف تلافي ذلك بايراد
معارضة هذه صفتها . لانه اذا قال انما استمد الشهاد من انسان
استثنى بقوله . لكنني اقول هذه الاقوال . فخلصوا انتم . فالف يقروله
معناه هو . هذا انا لاجل انتم اني الاها . ما احتجت الى شهادة
انسانيه . فاذ كنتم انتم قد اصبغتم اليه اكثر . واحتسبتموه موهلا للتصديق

أكثر من جميع أهل عصره • وإدبرتم إليه • كبار من إلى نوح • لأن المديف
 استأهلوا إلى الأردن • وما صدقتموني في الخبز الرباني • لهذا السبب
 أدرككم تلك الشهادة • قال ذلك • كان السراج المتوقد الظاهر • فإرشد
 أنتم أن تتهجروا في ضوء مقدس ساعده • لأن حتى لا يقولوا وما فعلنا أن
 كان ذلك قال • ونحن فلم نقبل قوله • فأراهم قد اقتبلوا الأقوال التي
 قالها • لأنهم ما أرسلوا إليه • إلا دنيا لمحل عندهم • وأرادوا أن يتهجروا
 في ضوء • فعلى هذه الصفة استعجبوا بيوحنا • وما أنساغهم أن يرادوا
 حبيبة الأقوال التي قالها لهم • فمئة مقدار ساعده هي منطه • موضع
 سهوة بغيرهم • وأهم ولوا عنه طاف من يسارعه • ثم قال وأنا امسك
 شهادة أعظم من شهادة يوحنا • الشهادة التي من عالى • لأنكم أن شتمتم أن
 تقبلوا على ساق القياسات الامانة • فقد اقتدكم فيها ما عالى أكثر
 اقتياداً • فادكنتم ثم تريدوا • أنا اسوكنكم في يوحنا • ليس سوق محتاج
 إلى شهادة ذلك • لكن لا تخافوا كل عمل حتى خلصكم • لأننى امسك
 شهادة أعظم من شهادة يوحنا • الشهادة التي من عالى • لكن شتمت
 أرا صد هذا الغرض فقط • وهو أن أصير من الشهادات المعجزة لتصل إليهم
 مقبولاً عنكم • لكننى أريد أن أكون مقبولاً عنكم • من الأقربين اليكم
 المستعجبين عنكم • ثم لديهم بقوله أنكم اردتم أن تتهجروا في ضوء مقدار ساعده
 وأخرجهم من الوقت الفائق تائه • فدعاهم سراجاً • موضعاً أنه ما امسك
 ضوء من ذاته • لكن من نعمة الروح القدس • إلا أنه ما وضع في قوله الفرق
 فيما بين ذلك وبينه • لأنه هو كان شمس العدل • إلا أنه اعتمد ذلك اعتقاداً
 مستوراً فقط • ولديهم لمعاً شديداً • إذا أراهم أن من عزهم بعينه • الذي
 منه قاموا بيوحنا • ما قدروا أن يصدقوا المسيح • لأنهم إنما استعجبوا
 المستعجب عندهم • مقدار ساعده فقط • فلم يسلوا هذا العمل • فكان
 قد اقتادهم إلى عذابيوس سريعاً • فأراهم من كل جهة • أنهم قد علموا
 أن يكونوا له • مواعين للعنوة • استثنى بقوله أنا امسك الشهادة أعظم من

شهادة

شهادة يوحنا • وهو الشهادة من أعماله لأنه قال الاعمال التي اعطانيها ابي • لكن
 نعمها • هذه الاعمال بعينها تشهد لي • أن ابي أرسلني • فها هنا أدركهم بالخلع
 الذي سددوه وقومته • وبسحق كثيرين آخرين • ولعل قايلاً منهم قد قال
 أن اقوله فوجدت شدة • وشهادة يوحنا بسبب صداقة اياه • على أن هذا القول
 مكان ممكن لهم • أن يقولوا عن يوحنا • الرجل العارف أن يتفلسف بالبلغ
 المتفلسف • المستعجب عندهم على هذه الصفة بأفعاله • إذا ما امكن ولا عند
 المصروعين جداً المجانين • أن يتوهوا فيها هذا التوهم • فلهذا السبب ويرى
 شهادته ثانية بقوله • الاعمال التي اعطانيها ابي كلها نعمها • هذه الاعمال بالبعث
 التي أنا عملها تشهد لي • أن ابي أرسلني • فها هنا يتعب لتعلم اياه على عمل
 السبت • لأنهم إذا قالوا كيف يمكن أن يكون من الله • لأنه ليس يحفظ السبت
 لهذا السبب قال التي اعطانيها ابي • على أنه قد عملها بناوم • لأنهم أراهم
 بايضاح كثير • أنه ليس يعمل عملاً معصاً ما لا يبيده • فلهذا السبب
 وضع القول الأدون كثير • لأنه لم يقل أن الاعمال التي اعطانيها ابي
 تشهد لي • عديلاً لا ي • لأن الصنفين كليهما كانا يعرفان من أعماله أنه
 عدل لوالده • وذلك وقد تبذعه في موضع آخر • فقال أن كنتم تصدقوني
 فصدقوا اعمالى • لتعرفوا وتوقنوا أنني أنا في ابي • وأبى • فالصنفان
 كلاهما كانا يشهدان له • أنه كان عديلاً لا يبيده • وأنه ما عمل عملاً ضد الوالد
 فان قلت فلم ما قال هذا القول • أجبتك لأن الغرض المحرر عن عليه • أولاً
 هذا كان قصد يوحنا أنه جاء من الله • وهو أدنى بكثير • من قصد يوحنا أنه
 هو الله عديلاً لا يبيده • لأن ذلك الصنف الأول • قد كان مناسباً للأنبياء
 وهذا الصنف الثاني قليل من أسامهم • إلا أنه مع ذلك حرص على كثرة
 من أجل التصديق الأدنى • علماً أنهم إذا قبلوا هذا التصديق • الاعلا
 مقبولاً عندهم • فيما بعد سريعاً • ولما ذكر الشهادة • التي هي أعلا وأعظم
 وضع الفعل الأدنى منها حتى يقبلوها • ثم قال والاباء الذين أرسلني فقد
 شهد لي • وأن سالت وأين قد شهد له • أجبتك في الأردن • قايلاً هذا هو

كذلك كان الغرض الأعظم ووضع هذا القول

ابن الحبيب فاسمعوا منه . الا ان هذا القول احتاج تنبيها . لان قول يوحنا
كان واضحا . لانهم هم ارسلوا . وما الشاغلهم ان يكون . والشهادة التي
من عجايبه . على مشايخه لذلك . لانهم اجمعوا وعاهدوا كوفاء . وسمعوا
من الذين تنفيوا وصداقها . ومن هذه الجهة اشتكى بافعالهم في السبت
فبين ان يبين فيما بعد الشهادة التي من عند ابيه . ثم اعترض ان يشهد . فقال
ما سمعتم صوته قط . وكيف قال موسى ان الله تكلم . وموسى جاوبه
وكيف قال داود . سمعوا صوتا ما كانوا يعرفون . وقد قال موسى ايضا ان
كانت نوحا ما هذه الحال حالها . قد سمعت صوتا لله . ولا رايتهم صورته
على ان الانبياء يقولون انهم راوه . وشعيا وارميا وعزقيال وفرون
اكثر من هؤلاء . فان قلت فما هو الذي قاله المسيح . اجبت ان الله صاعدهم
قليلا قليلا الى راي فيلسوفه . موضحا ان ليس في الله صوتا . وليس له
صوره . لكنه هو اعلام كل الاشكال واللغات . التي هذه مفتحة
وكانه لما قال انكم ما سمعتم صوته قط . ما ذكر هذا المعنى انه يري
صوتا . الا انه ليس سمعوا . فكذلك لما قال . ولا رايتهم صورته . ما
ذكر هذا المعنى انه يشك صورته . الا انها ليست ملحوظة . لكنه انما قال
ان ليس في الله متغا من هذه الاسناف . لان حق لا يقولوا . انك تنبئ
متغيا . الله قد كلم موسى وحده . وقد قالوا هذا القول غش قد
عرفنا ان الله كلم موسى . وهذا فانزع من ابن هو . قال ليس في
الله صوت . ولا له صور . وما معنى قوله . زعم انكم لمستم ما قد سمعتم
صوته قط . ولا رايتهم صورته . وذلك الفعل الذي قد ناقضتم به اكثر
معاذرة . ولا الذي قد حصلتم كلكم موقنين به اكثر ايقانا . انكم قد
قبلتم اوامر وتسكتهم بها . ولا هذا ممكن لكم . ان تقولوا انكم قد فعلتم
فذلك استحقاق قوله . ولا قد ملكتم كلامه تابعا فيكم . وكلامه هذا
هو . فوايضا اوامر . شريعته انبياءه . ولين كان الله عن وجل
قد اعز بنه الدوام . الا انها مع ذلك ليس هي موجودة فيكم . اذا ما

صدقتموني

صدقتموني . لان الكتاب ان كانت قد قالت هذا القول . فوق واسفل
انه يجب عليكم ان تصفوا اليه . فانتم ما صدقتموني . فواضح ان كلامه قد
انزع عنكم . ولهذا السبيل استحقاق قوله . لان من ارسل ذلك ما صدقتموني
انتم . لكي لا يقولون انهم ما سمعوا قوله وصوته . فكيف شهد ذلك قال
فتشوا الكتب فتلك هي التي تشهد . لانه لما شهدوا مع انه في الارون
قد شهد لي وفي الطور . الا انه ما جاب الى الوسط . كلامه تلك الاسرار
لانهم لعلمهم كانوا قد انكروها . لان الصوت المنحدر من الجبل ما سمعوه هم
والحاجين في الارون قد سمعوه . لعري الا انهم ما صغوا اليه . لهذا السبيل
ارسلهم الى الكتب . موصيا ان شهادة ابيه من هناك هي . فاذا لم يسل
الاخبار للعتيقه . التي قضاها لها . اما بانهم قد عاينوا الله . واما
بانهم قد سمعوا صوته . لانه اذا كان واجبا . ان يكون واموته . وان
يتجلى للحوادث الحادثة في طور سيناء . تالفا لاولا فمهم في تلك
الحوادث . ان تلك الحوادث الثمانية . كانت تحدا . ومقاربه
فيهم وارسلهم حينئذ الى شهادة الكتب .

العظة الاربعون

قد
فان من يعمل الوسايا كلها من اجل الله هو كامل في فضيله . وفي
فمن هذه الجهة تنادي نحن اذ احار بنا دوى يدع هوام في ديننا . ونسبح
الفاظ الكتب الالهيه . سلامهم عليهم . لان كل كتاب هاجس من الله
هو نافع لتعليمنا . وتوحيثنا وتلاقنا . واصلاحنا . ولتزيينا في
العدالة والبر . ليكون صاحب الله كاملا متكاملا . في كل عمل صالح .
ليس حق . يكون ينشك بعض الصالحات . ولا يملك بعضها . لان من هذا
سببه ليس هو كاملا . لان قلى ما منفتحك . اذا كنت تفصل صلا
متصلة . ولست ترجم رحمة واسعة . ولا اكن ترجم رحمة واسعة . و
تسكن من القنيه . وتغضب رفيقك . او اذا كنت ما تشكش من القنيه

ولا غامبا الرفيقك. ولا مستغنا اياه. وكنت تعمل كل انعمه من الفضائل
لقرية الناس. والتباهي به عند الناس. او اذ كنت ترحم بالعلم والدين
واكثر رحمه. تعتد بها ارضا الله. ثم ترفع بها وتستعظم. واذا كنت
متواضعا جازعا الى الاسوام. وانت محبا للفضله. متاجرا مقبلا في
الارض. موحيا الى نفسك ام الرذائل كلها. لان اصل الشرور كلها محبة
الفضله. كما قال الرسول. فلهذه هي العارضة. ولهذه هي
هذه الخطية. لان مرض حب الفضله جعل المسكونه مسلوبه
تباها. هذا الداء. بلبل الحواس كلها. هذا الوجع يخرجنا من الخدمة
السعيدة والتعبه. لانه قال عز قوله. لا سبل لكم. ان تعتدوا
به. ولغصب المال. لانه يورث جلافا يعاقب المسح. لان المسح
يورث النبا بالاعطى المحتاجين. وغصب المال. يورث باختلاس اشيا
المحتاجين. المسح يقول اغفر للذين يغفلون عنك. ويظلمونك. وهذا
يقول اخضع في اخا للذين لم يظلموك. المسح يقول كن محبا للناس
مراغبا اليك. وهذا يقول كن جافيا قاسيا. ولا تحسب ومنع القول
شيئا. حتى يصير القاضى ماسرا علينا. لان في ذلك الحين تخضع للاعمال
التي عملناها كلها. لدى الماخذ. والذين ظلمناهم وسلبناهم يعطفون
عن كل اعتذار. ولين كان العاقر ما ظلمه الغنى ظلمنا. واذ لم يمتنع
مجنون ذاك الغنى. انتصب له تالبا مستمرا. وما تركه يملك من
العفو ولا صغفا واحدا. فقللى اى اعتذار يملكه. الذين ما
يرجون ما يملكون. ويستلبون الاشيا التي ليست لهم. ويعتدون
بيوت اليتاما. ان كان الدين ما اطعموا المسح عند جوعه. استجيبوا
الى روضهم ناسا جزيا لا تقبلها. والحاظ غفوة الاشيا التي ليست
واجبه لهم. ويظفرون من الظلم متوقفا جزيا لا عدها. ويعتدون
على املاك جميع الذين يستضعفونهم باشد الظلم. ايت قسليه
يستعوبون بها. فلنخرج من انفسنا هذا العشق الردي. وانما

نخرجه

نخرجه اذا انقلبا في العالمين قبلنا. والمستكثرين من القنات. وفيها هم
بعدا نصرافهم من الدنيا. انما نأمل اخرين يتعوبون باموالهم. واتعابهم. وهم
قد وصلوا الى عقاب وتعذيب. وفي مساوي معمله مسلوبه تلافيها. و
كيف ليست هذه الافعال. مرجحون في قس غايته. ان تعذب ونشقا
لكيما تنادي في الدناب. طول مدحها. ونقاس عقوبات وتعاد
بعدا نعرفنا من الدنيا. مسلوبه ان نظيرها. وقد كان وليها ان نقيم
ها هنا. لان ليس فعلا على هذا النحو. يولد الله. مثل فعل الصدقة
واذا جبا الى ما كان. تخلص من البلايا كلها به. وتملك النعم الصالحة
التي لا يحد لها. لان على نحوها ان الرزق يله من عاداتها. ان تعذب قبل
جهنم. الذين يستعملونها هاهنا على نحو ذلك. يجعل الغشبه قبل المكرت
الذين يعملونها هاهنا. ان يتبعوا بامال الصالحه. ويقصروا ان يعيشوا
في هذه دايمة. فليكن يتقونا امتلاك هذه الدن هاهنا. وفي الحياة
المنظم. فلتصمك بالاعمال الصالحة. فانتا على هذه الجهة. يشقونا
تحصيل الكمال المأمولة. التي فليقتولنا كلنا امتلاكها. بنعمة ربنا
يسوع المسيح. وتعطفه. الذي به ومعه الابيه. المجد مع الروح القدس
الان ودايما. والى اباد الدهور كله امين

المقالة الاولى في الارجح

في قوله فتستور الكف فكم انتم قد ظنتم انكم تجدون فيها حياه
فتلك هي التي تشهد لي وما تريدون ان نجعل الى لمتلكوا حياه دهر.
يا احبا اذا اهتمنا اهتماما جزيلنا. فالجهد الرصانيه ما نظن ان
مارستنا اياها كيف ما اتفق فيه كفايه لنا الخلاصه. ولين كانت
اعمال الدنيا واشغالها. ليس يستطيع احدنا اذا مارها بالمره متفرقا
عن القصد. وعلى ما اتفقوا ان يستمد منها نفعا عظيما. فاولى واليونان
يعرض هذا العارض في الاعمال الرصانيه. اذ كانت هذه فتنه

الوصف اكثر دواما ولهذا المعنى ارسل المسيح اليهم الى الكتب ليس الى
قراءه سادجه لها . لكنه ليرسلهم اليها ليحييها بل يبعث مستفيضة لانها
قالوا قروا الكتب . لكنه قال فثبوا الكتب . لهذا السبب يا مزمع
يخبروها . لان ارا الاقوال التي قبلت من اجله . تحتاج الى اهتمام
كثير . لانها قد سوتت عن الحيايين في ذلك الحين . بحجاب فوقها لما يوافقهم
ليكنهم ان يجدوا الفوائد الموضوعه في قلوبها . لا ما فلت طافيه على
وجوهها . ولا طرحت عند سطحها . ولكنها اذا حملها محل دخول نفسه
وضعت في قعر كبير منها . ومن يلحق الاشيا الراسيه اسفل . ان لم
يلتصها بسبب وبلغ الاستقصا . فليس يكتفي في وقت من الاوقات ان
يجد مطلوبه . ولهذا المعنى قال . فثبوا الكتب . فانكم انتم قد بطنتم
موضعها انهم ما استقروا من هناك شيئا عظيم احللا . اذ توقعوا انهم
يخلصون من قرا انهم اياها وصلها . ولا تكون الامانه حاصله
لهم . فالتى يقول معناه هذا هو . افما قد استعجمت الكتب او ما قد
توهمتم انها توجب عللا لحياتكم كلها . فمن هذه الكتب قايلا الان لان
هذه التي تشبه لي . وما قد شتمت ان تحيوا اليه لتلكوا حياه دهرية .
فلنظرة قد ستمت انكم تكون فيهم . قد فلتا على حبه الوجه لاجل انهم
ما ارادوا ان يقبلوا منها . لكنهم ان شئنا ان يفتخروا . في قرا انها فقط السادجه
ثم لكيلا من تلك الشفاقه الكثير عليهم . يستعد منهم لمن حبا للشرقي
وبسبب انهم ان يمدقوا . يستشرونه بامسحطه نفسه . لانه
قد اذكرهم بصوت يوحنا . وشهادة الله . وبعامه هو . وقال هذه
الاقوال كلها . لكي يستجيبهم ووعدهم حياه . وان كان واجبا ان
يقوم كبري . انه انما قال هذه الاقوال عاشقا للشرقي منهم . اسمع
هاذا قال . استأخذ من ايمان تشرقيها . ومعنى ذلك هو انما احتاج
فطبيعي ليست هذه الحال . فحقا انها تحتاج الى تشرقيها من الناس . ولين
كانت الشمس باستعد من منوا سراجي زياده . فانما ابتعد اكثر بعدا

انكم تكونون فيها سراجي دهرية وادان
قد كنتم فيها اكثر من قديمكم

من ان احتاج الى تشرقيها سافى . فان قلت فلم قال هذه الاقوال اجابك
هو . لتخلصوا انتم . لكن هذا القول قد قاله فوق هذا الموضع واعتمده
ها هنا اعتقادا مستورا بقوله . لتلكوا حياه . ووضع ايضا علة اخرى
وهي قوله . الا اني قد دعوتكم ان حياهه ما قد حلتكم . فذواتكم . لانهم
على ماذكروا . لما احبوا الله طردوه . لانه سيدها لم يعد يلا . وقد
انهم ما يقبلون منه . فلكيلا يقول قايلا له . فلم يقول هذه الاقوال
يقول له . اقولها حقيا وبحكم انكم ما طردتموه لاجل حياهه . لان الله انا
كان يشهد لي بانفاله وانبيائه . لانكم على نحو ما توهمتم قبل هذا الوقت اني
شد الله . فطردتموني . فكذلك الان منادونكم هذه الايات . قد وجب
عليكم ان تبادروا الي لو احببتم الله . الا انكم ما قد احببتموه . لان هذا
المعنى قلت هذا القول حتى اوضحكم حاديق صلتا زايلا . متفارقين باطله
سابقين بصدكم . فابث هذه الاضافه . ليس من هذه الاقوال وحدها
لكن من الاقوال التي سبقوا له . لانه قال انا حيت باسم ابي . فاقبلتموني . ولما
جاءكم اخر باسم ذاته . فايهاه تقبلون . ارايت انه فوق واسفل . لهذا الغرض
قال انه كرسيل . وانما هذا القضا من ابيه . وليس يقدر ان يعمل من ذاته
شيئا . ليحسم يدك كل حجه لمحاربهم . وان سالت من هو الذي قال انه
يحي باسم فلقه . لتبينك انه هاهنا يدرك من المسيح . ذكرا خامسا فوضع
هنا على كابرهم يحتجز الطعن عليه . وهو ان لانكم كنتم طردتموني
انما لانكم احببتم الله . فاليق بكم . ويجب عليكم ان تعملوا ايضا المسيح
هذا العمل . لان ذاك ليس يقول قول هذه صفته . لان اباها ارسله
ولانه قد جا برأي ذاك . لكن اقواله كلها بخلاف ذلك . وهو انه
يحتلن على حبه النفس الحظوظ التي ليست واجبه له . اذ يقول
عن ذاته انه هو الاله على الكل . على ما ذكره لمر السول . انه مترفع
على كل من يدعي الالهيه . او عباد . مظهر ذاته انه هو الاله . لان
هو ملوحا يحيي باسم ذاته . فانما ما حيت على هذه الجهره . لكن حيت

ك

باسم ابي وهذا القول فيه كفايه ان يؤمنهم ليسوا بحبيبي الله لانهم
ما قبلوا القائل ان الله ارسله والان فقد أعلن وقاحتهم من عند
هذا اذ قال ان يقبلوا هذا المسيح لانهم اذ لم يقبلوا القائل ان
الله ارسله وان هؤلاء يسجدوا للنعيم بانه ليس يعرف الله ولقائل
عن ذاته انه هو الاله على الحق فواضح بين ان طردهم اياه انما كانت
من حسدهم له ومن مقتهم الله فلهذا المعنى وضع الاقوال التي قالها
عليين فالاول منها الاصلح من غيرها في قوله لكيما يتخلصوا و
لتمتلكوا واذا اعتدوا ان يحجزوا به وضع لهم العلة الدافع من
غيرها التي هي قبولهم هذا المسيح موضعاً ان سامعيه وان لم يقبلوا
منه فان الله من عادته ان يعمل في كل مكان افعاله ويعبرون ببولس
الرسول عند ما تكلم في وصف ضد المسيح قال ذلك على معنى النبوة
ان الله يرسل لهم فعل ضال له ليحكموا كلهم الذين لم يصدقوا الله
الحق لكنهم ارتضوا بالظلم الا ان المسيح ما ذكرناه سيجي لكنه
قال اذا جاء اخره وفعل ذلك مستغفراً على سامعيه اذ مكابرهم ما كانت
بعد كلها تامه فلهذا السبب صحت هذه حلة ورود ذلك العنيد
الا ان بولس الرسول ذكرها ذكرها غامضاً للمقتدرين ان يعرفوها
معرفه بليغة لان ذاك الرسول هو الذي انتزع منهم كل اعتذار ثم
وضع حلة لئلا يفتنهم تصديقه اذ قال كيف تستطيعون ان تقوموا اذا
استد بعضكم التشريف من بعض ولم تطلبوا المجد من الله وحده
ومن هذه الحجة ابراهيم ايضا انهم ما رافقوا حقوقي الله لكنهم تظاهروا
هذا الزناد وان يتصوروا السقم فابتعدوا هذا الابتعاد الناتج
من افعال هذه الاعمال لاجل مجده لانهم اشرافوا الشرف الانساني اكثر
من اشرافهم المجد الذي من الله وكيف ان دعوا ان يفتنوا تشريف الناس
مقتابراً بلا وقد اذعنوا على هذا المخبر مجد الله اذ ذكروا اوصالهم
الحق ان يفضلوا الشرف الانساني عليه واذا قال انهم ما امتلكوا

حب

حبا لله وبرهن هذا القول فبين القولين كليهما بافعالهم الواسلة
اليه وبالنسبة اليه من عند المسيح وطعن عليهم طعنوا واضحاً و
اجابهم معدون كل عجز اقام لهم فيما بعد موسى بالآية اذ قال
هذا القول لعلمكم قد صنعتهم انما اتاكم بحضرة ابي وقد يوسد
للتالب اياكم موسى الذي قد رجوتهم انتم لانكم لو صدقتم موسى
لصدقتموني انا لان ذاك من اجلي كتب فان كنتم ما صدقتم الاقوال
التي كتبها ذاك فكيف تصدقون اقواله فالذي يقوله معناه هذا
هو ان ذاك هو المطلوب قبل في اقواله المتوجه الي لانكم قد انكرتم
موسى اكثر ما انكرتموني وانظر كيف قد افرجهم من مابر الجماعات
من كل اعتذار قد قلتم زعم انكم بطردى انا انكم تحبون الله فقد
ويريكم انكم علمتم هذا العمل اذ انقضت الله قلتم انما حل السبت و
تفتر الشريعة فقد تفكرت من هذا التلب قد وعدتم انكم تصدقون
موسى بالافعال التي اجبت انتم بها حق فقد ابريكم ان هذا الوعد
هو اكثر من كل شيء اجتناباً بالتصديق موسى لانه يخوف من مضادة
الشريعة جزيل تقدير اطاعها واريكم ان ولا واحداً من الناس اخو
يوجد تالبا اياكم مجاهره الا الذي دفع اليكم الشريعة وعلموهم ما
قال عن الكتب التي فيها قد ظننتم انكم تتكلمون حياه ودهريه فلذلك
قال لهم عن موسى الذي ارجيتموه انتم مستأسرا اياهم في كل مكان
من الانسان الذي ناسيهم ولعل قايلاً منهم قد قال من اين يستبين
ان موسى يتلينا وانك ما تتفاخر بكلامك لان ما هو الوعد المشاع
بينك وبين موسى اذ جعلت السبب الذي اشترع ذاك مضطه وكيف
يتلنا ذاك وكيف يكون واضحاً انسان من باخرا اذا جاء باسم ذاته
فهذا الاقوال كلها انما نقولها مسلوبيه شاهداً بحقيقتها فانما يحجيه
هذه الاقوال كلها حايده من العلوتيين لانها اذا اعترفوا بان
من الله جيت من اعالي ومن صحت دعواه ومن شهادة ابي فمن

اوضح البيان ان موسى سيبليكم لان تأملوا ما قاله موسى قال اذا جاءكم
 مجرم ايات مقتدا اياكم الى الله بتقديم . فيصف لكم الحوادث التي
 ستكون وصفاً يتحقق فيجب عليكم ان تطيعوا بكافة نشاطكم والسمع
 فتدعوا هذه الاعمال كلها . لانه قد اخرج اياته بكافة حقيقته وبعيد
 الى الله جميع الذين صدقوا . واذن العايد بالفاظ تخيير عاده ولعلكم تقول
 فمن اين يستبين انهم سيؤمنون باخيه . فتقول انك يستبين ذلك من افعالهم
 المسببة لان الذين ارغموا عن الذي جاءهم برأى الله . فمن الذين انهم سيقبلون
 معانداته . وبين كان قد قدم موسى بعد قوله . اننا لست استقد الشهاده
 من اناس . فلا تستعجب ذلك . فانه ما ارسلهم الى موسى . لكنهم انما ارسلهم
 الى كسبه . ولكن اذا كانت لك قناعاتهم في الخوف . اذكر كلامه الى
 وجه من قد اوزارها اليهم . اذ وقفتم المنفتح بعينه تاليا لهم . حادوا
 الحور على هذه الخلية . انهم يربوا ناعده . وروح كلامهم من افواه التي قالوها
 وتأمل هذا المعنى . قالوا انهم يظرونه لاجل جميعهم الله . فادبرهم نهارنا
 بظروبه . لاجل بغاضتهم الله . قالوا ان يعثرون موسى ويقبلون كلامه
 فاراهم انهم علوه هذه الاعمال . بسبب انهم ما صدقوا موسى لانهم لو كانوا
 انفسوا الشريعة . لما كانوا قد قبلوا من قهرها . ولو كانوا احسوا الله لوجب
 عليهم ان يطيعوا من ينجذهم الى الله . ولو كانوا صدقوا موسى لوجب
 عليهم ان يسجدوا لغيره عليه موسى . فان كنتم قبل ان تنكروا قول قد
 انكرتم قول ذلك . فليس منكم اعتكرا عندكم ان نظروا في . انا الذي قد
 انكرت اذ كان . وكما انهم اذا استجيبوا ليوحنا انظرهم متهاولين بيوضنا
 بالحجارة التي وصلوها اليه . فكذلك لما ظنوا انهم قد صدقوا موسى
 ارهم انهم قد انكروا قول موسى . واقلب على رؤسهم جميع الافعال التي
 ظنوا انهم يصدروها . من اجل انفسهم واما . لانه قال اني اخرج . ابعده
 انما . من ان انيقكم عن الشريعة . لانني ادعوه شريعها بعينه تاليا
 اياكم . والغرض في انه قال ان الكتب تشهد لي وما ذكر من تشهد له

ولا

ولا استثنى بذلك . فلو ابتداء ان يحصل فيهم الخوف اعظم تأثيرا . وان يرسلهم
 الى تصف اموالهم فيها . ويحصلهم ذلك . في ضرور تلزمهم بالسؤال . لانه
 لو كان ذكر لهم النوضع منها ولم يسأل . لما كانوا قد رفضوا شهادته . فلو
 كانوا اصغوا الى ما خاطبهم به . لوجب عليهم ان يسألوا قبل الاشياء الاخر
 عن هذا المعنى . ويعلمون منه . لان هذا الغرض يطلب كلامه في قضاياه .
 وفي هو لانه كثرة . وما يطيل الكلام في برأيه فقط . لكن ولو على هذه
 الطريقة يفتادهم بالارتياح . من الاقوال التي يقولها . الا انهم ليقوا صامتين
 لان الخبيث هذه السمعة يسميه . مهما قال قائل . او فعل ليس يورث . ولا
 يفتنهم . لكنه يثبت حافظا سمته

العظة الحادية للاربعون

وانه يبرهن في سيرة موسى معنى التشبيه فتبين من التشبيه . وان تختب
 هذه من غير ان يملك مبدؤ . فلهذا السبب تباحث
 نخرج من نفسنا كل ذي له . ولا نطفر في وقت من اوقاتنا متفكرين الغش .
 لان الله عز وجل . يرسل الى المتعوجين طرقا متعوجة . وروح الحكمة لا قد
 يطر من الغش هاربا . وينقل مبدؤا من افكار خاليه من الغش . لان ليس
 فعلا على معنى التشبيه . يجعلنا مما قاتل الخبيث . لانك اذا كنت غادرا
 واذا اعدمت ان تكون شكورا . هذه انواع الغش . واذا كنت مغموما . و
 لست مظلوما . واذا اغفرت غشوشا . فكيف ما تكون قد ابرزت غياث
 واسله الى غايتها . لان على حجة التشبيه . ليس ثانيا بصيرا فطوينا عقلا
 مثل القسيه . لانها في مباحها ان تجعلنا شكورين . حسين الرأي . وا
 للناس . رقيقين . نسين . وديعين مخويين . لاهما من عاداتنا ان تولد
 السجاية الصالحة الاخرى كلها . لان من تكون هذه الحال . فمن يكون
 هذه الصفة او فرغها منه . ويان ذلك ان الفضيلة هي عين الفطنة . واما
 واسلها . كان كل خبيث يتكلم من الغياث ابتداء . ويان ذلك ان المتعظم

ددين

السخونة من قلة فطنته يصطادون أدوا عنده. ولهذا السبب قال النبي
ليس يوجد شفا في لحي. من وجهه جهالتى موريا أن كاي خطيه من الجاهل به وبذل
الفطنة يحوى مبادها. لأن المكين في فضيلته. الخاوى خوفا لله. هو
أوفر الناس كلهم قها. ولذلك قال النبي. ابتد الحكمة خوفا للرب. فليس
كان الخوف من الله. من عادته ان يحوى حكمه. وكان الخوف ليس يحوى
خوفنا. فبقا عدم الحكمة بالحقيقة. ومن عدم الحكمة. بالحقيقة هو
اعدم الناس كلهم قها. على أن الناس أكثرين يستحيون الخبثا. من أن يروا أن
فيهم كفايه أن يظلموا غيرهم ويغفروهم. وما قد علموا أنهم يبقوا فيهم أن
يربهم أكثر من جميع الناس. لأنهم إذا صنعوا أنهم يودوا الناس الآخرين
وأنما يدفعون السيئة على ذواتهم. وهذا الفعل هو من غفاد وأصله إلى
غايته. أن يخرج أصلنا ذاته. ولا يعرف هذا بعينه. لكنه يظن أنه
يظلم غيره. وفي وجه لذاته. وهذا المعنى قال بولس الرسول. إذ عرف
هذا الفعل أنا في حال ما يخرج الناس آخرين نقتل ذاتنا. لم لا نطعموا أكثر
لم لا نعدموا أكثر. لأن لفظة لم لا نطعم. موضوعه في لفظة لا نطعم
كما أن لفظة لم لا نقتل مكرها. هي موضوعه في لفظة لا نطعم مكرها
وأن كان هذا القول الذي قد قيل. يظن عند الكثيرين. أنه قول لا فاعل
فأريدون أن يغفلوا. ويصيروا مظلومين. فاذ قد عرفنا هذا
الأقوال. فلا نؤيلن المظلومين. ولا نكبن على المستقلين. لكن
فلنؤيل الذين يفعلون هذه الأفعال. ونكرعهم. فاذ هؤلاء الذين
قد ظلموا أكثر الذين يحاربون الله بأنفسهم. ويفتخرون عليهم أفواة تالين
جزيل عددهم. ويستقنون في هذه الدنيا غنا غنيها. ويستمدون في
الدهر المنتظر تعذيبا عظيما. كما أن المظلومين المحتملين سائر العوام من
بشاهمه. يمتكون الله غاويهم. والناس كلهم متوجعين لهم. وما دحين
ومقبلين. وفي هذه الدنيا يستقنون بحسن النشا كثيرا. موضعين
مثلا لأفلسهم عظيمي. ويساهون النعم الصالحة الدهرية. في

الحياة

الحياة المستأنفة التي فليستقونا أملاكها. بتعة ربنا يسوع المسيح
ونعطفه. الذي معه لا يبه المجد مع الروح القدس إلى أباء الدهور

المقالة الثانية لاربعون

وقول وجمدة ذلك وهو يسوع جابر تقيين. إلى روحه نخوة طريه
ولحق جمع عظيم. لا حمة يبروا. آيات آتى اختص في السقي تمتع
سوع واحد. وصاحنا ك مع تلاميذه. وأن قد الم يود كثيرين
يا حبلى ما يبقون أن تجاسروا على أن تبادر إلى الناس الكثرين المسودين
لكن سينا أن نعلم. أن لا نبال فضيلتنا ضيرنا. أن نخول لفتيا لاهم الجبهة
مكاننا. فعلى هذه الجبهة تكف كافة حصارهم. وكما أن الحاربا إذا هي لمع
شيئا صلبا مكنتنا فتق. محبة فضيلتها. إلى الذين طلقوها أيضا. وإذا
كانت شدة الملاحقا. ما تحوى حاجرنا يضادوها. تمتد باسراع وتنتهى
فلذلك يكون الحال في الناس المسودين الكثرين. إذا تجاسروا أن تبادر إليهم
يتصورون علينا أكثر. وإذا انصرفنا عنهم. وتركناهم خدنا جنوهم كله
بايسرمام. فلهذا الغرض إذا سمع ربنا أن القريسيين قد جمعوا أن يسوع
يصلح تلاميذا. أكثر من يوحنا وبعد. جاب إلى الجليل محمدا حبيهم
مكتا غضبهم. الذي كان لا يثق أن يتولوا من أفعاله هذه. بأنفسه
عنهم. وذهب أيضا إلى الجليل ليس ليحيا في أماكن هي رعاياها لأنه
ماجا إلى قانا. لكنه مضى إلى جابر البحر. ولحقه جمع عظيم. إذ عابوا
آياته التي جابرتهم. وأنا الخاطبا للبشر. آيات آيات ولم يصنعها لأنواعا
نوعا. لأن هذا الشيء أكثر من جاعتهم حرص في أقواله. وفي مخاطبته
الجموع. أن يكون عن الأكثر منها. وأبصر في سنه بجملتها. لأنه من عبيد
القصص إلى الآن في عبيد القصص ما عرفنا من أجل آياته. وصفا أكثر سوى
أنه شفا الخلع. وابن الجبل المالك. لأنه ما اجتهد هذا الاجتهاد
أن يحسب آياته كلها. إذ أحصاوها ما كان مكاله. لكنه وصف

ايات يسوع مرآيات كثيرة عظيمه . قال لعلته جمع عظيم لما عاينوا
اياته . التي اجترها باللفظ . التي قيل عن هذا الجرم . ما كان مناسبا
لغير ما فيلسوف اذا سمعوا بتعليم جبريل تقديري . فاستمالهم اياته
اكثر . وهذا فكان من عزمها اكثر تميزا . لان الرسول قد قال ان
الايات ليست للزمن . لكن بالنسبة للمؤمنين . الا ان المحفل المذكور
عند متى البشير . ما كانت هذه الحال . لكن كيف كانت حاله . فقد
وصفها ذلك . انهم تخبروا كلهم من تعليمه . لانه علمهم تعليم مالا يسلطنا
فان فت ومارسنا في توبه . لان الى الجليل . وجلسه هناك مع تلاميذه
اجبتك . بسبب اياه التي توقع ان يحضرها . واما سعاد تلاميذه وحده
منه . فكان تلميذا اكثر الجميع اذا لمحقق . واما عمل هذا العمل
توبه الى الجليل . لاجل هذا القرض فقط . لكنه عمله يعلمنا شئ من
الاراجيف . ومن الانزعاج الناشئ في الوسط . لان الحد والقر
موافق للفلسفه . وقد توجه هو الى الجليل فعات كثير وحسن .
وليت طول ليله يصلي . يعلم ان من يستند في الله . خصوصا
ينبغي له . ان يتخلص من كل رنجاء . وان يلتمس مكانا قويا من الانزعاج
قال وكان الفصح عيد اليهود قريبا . فان سالت وكيف ما طلع الى
العيد . لكن ان كان جميع اهل البلاد مسافرين لاورشليم . جا هو
الى الجليل . واما جا هو وحده . لكنه قادم مع تلاميذه . ومضى
من هناك الى كفرناحوم . اجبتك انه حل الشريعة بسكون ومساكن
اذا اخذ من حيث اليهود سبب ذلك . ورفع عينيه . وابصر جميعا
جزيل . مع ان الله ما جلس مع تلاميذه . في وقت من الاوقات
على بسيط فوات الجليل . لكن لعله يبالي في معنى يقوله لهم مستجعا
اياهم اليه . جانبا الى اصطلاحهم . وهذا اكثر من كاشي . بين اهتمامه
فيهم . وعظمه استعدا للتقرب لهم . لانهم جلسوا معه . بنظر بعضهم
الى بعض . ثم رفع عينيه وابصر الجمع موافيا اليه . ولم يزل البشيرين

الاخرين

الاخرين . ذكروا ان تلاميذه اقربوا اليه . فسالوه ونسوا اليه . ان لا يفرهم
صايرين . وهذا البشير ذكر ان ربنا سال فيلبس . وعلى حسب علمي ان القولين
كلهما . يوجدان صادقين لان العجيبين ما سارت في اوقات هي باعياها
لكن تلك توجدا قدم من هذه . فيستبين ان تلك اخرى وهذه غيرها . ولعلك
تسال فلم سال فيلبس . فاجيبك لانه قد عرف المحتاجين من تلاميذه . الى
القسم الاكثر من تعليمه . لان هذا التلميذ هو الذي نجا فيما بعد . قائلا
نزي الاب ويجوزنا ذلك . فلهذا السبب فهم رايه . من علاذين . لان
الايه لو كانت حدثت على بسيط حد وقفا . لما كانت العجيبه عظيمه . فالان
قد اسعك ان نعرفنا ولا بقلة العدل عندهم ونزارته . حتى اذ عرفنا
يت حاله . كانوا يعرف حسامة العجيب المزمع كونه . اليهم معرفه . فلما
السبب قاله من اين لنا خبرات جبريل تقديريها . حتى يكملها هو لاي
وقد قال هذا القول . في الحقيقة لموسى . لانه ما عمل الايه اوله . الى
ان ساله ما هو هذا الذي في بك . لان اذا الحوادث البديعه العارضة
بغته . من عاداتنا تلقينا في شيان الاضافا لاوله . ربطه اولها بالآخر
بالحاضر فيك . حتى اذا كنوت الرعشه من العجيب . لا يمكنه ان يقتله
ذكر ما قد عرفت به . ويعرف بعد ذلك حسامة الايه من مقايستهم
وهذا الفعل يكون هاهنا . ولما سال فيلبس اجابه ما يكفيننا خبرات
بما ينبغي ان نتناول كل واحدنا منهم جزئيا . فلهذا القول قال
تحتيا اياه . لانه هو قد عرف . ما اعظم عرافته . وان سالت
ما معنى قوله تحتيا اياه . هل هو ما اعظم ذلك ما يقوله له . وهذا
ليس يجوز ان يقال . لكن ما هو قوه هذه اللغه . اجبتك من العتقه
يكون ممكنا ان تعرفها . لانه هناك قد قال . وصار بعد هذه الحوادث
ان الله اختار ابراهيم . وقال له خذ بك الم محبوب . الذي قد احببت
احق . فليس يستبين عند قوله هناك هذا القول . انه توقع ان
يعرف من اختار الغايه من فعله . ان كان طبيعيه . وان كان ليس

بطبيعته . لان كيف يفعل ذلك العارف الخواص كلها قبل كونها . ولكن
 القولين كلاهما قولا انسانيا . لان على نحو ما اذا قال اني افترق قلوب
 الناس . فاقال ذلك ان نفسيته يوجد من عيان . وجهله . لكنه يدل على
 معرفته البطيعة بحقيقتها . فلذلك اذ قال انه استخبر ابراهيم . فما قال
 قولا اخر . الا انه قد عرف ابراهيم معرفته بطيعة . وقد ينسأ لنا ان نقول
 قولا غير هذا . انه جعله او فطره . كما جعل ابراهيم متدينا . فذلك
 اقتداء هذا التلميذ بسواله اياه . الى معرفة الاله البطيعة استقصاها
 ولهذا السبب كثيرا ليست البشير في ضعف اللفظة . فتتلف في اللفاظ
 التي قيلت لنا شغلا . قال انه هو قد عرف ما عظم عواطفه . بل ذلك
 المعنى سبيلنا ان نراعيه بل انهم الغفوة . لان البشير متى ما يكون توهم
 حيث . يدفعه بجهل كثير كما فعلها هنا . كثيرا يتوهم سامعون توهم
 هذه صفة . استثنى بلافه واملاحه . اذ قال ان هو قد عرف
 ما عظم على افعاله . وهذا العمل قد عمله قد عمله هنا . اذ قال ان
 اليهود مردون . ليس ذلك حل السبب فقط . لكن لانه دعا الله ابو
 جاعلا لانه عبد الله . فلو لم تكن قضية المسيح محققة بافعاله
 لكان قد استوفى ذلك لهذا التلاميذ والسادس . وبين كان البشير
 يتوقى . فالاقول اني قالها . هو ان لا يتوهم فيها متوهم وهما . فاول
 به واليوان يتوقى ذلك . في الاقوال التي قد قالها عنه انا من اخرون . لو لم
 يكن قد ابرر توهم واجبا . مستظرا عليه . لكنه ما فعل ذلك . لانه
 عرف ان هذا القول هو عظيم له . وقضية عليه ان تكون متزعزعة
 ولهذا السبب اذ قال جاعلا لانه عبد الله . ما استعمل له تلافيا .
 هذا معناه . لان هذا القول الذي قيل ما كان توهم اوليك اليه سود
 مفسودا . لكنه كان قضية له محققة بافعاله . فلما سويل فيليس قال
 انه ادركا خوسمين . قد يوجب هذا ما صبح بجوى خمس خبزات شعير
 وسنتين . ولكن ما هي هذه بالمقاييس الى هؤلاء . الذين هذا المقدار

مقدارهم

مقدارهم . فانه راسا علا تميزا من فيلسوف . ولكنه ما قد وصل الى كافة
 الجلوب . لانه على ما يلحظ للظن . سدا العجايب الانبياء . وذكر كيف عمل
 البشع الاله في خبزات الشعير . ولهذا السبب طلع الى بعد غايه . وما
 اقتدر ان يصل الى رتبة المقدسة بعينها . فنبقى ان شامل نحن المجاهدين الى
 الشعم . ما هي الاغذية التي اغتذ بها اوليك . الرجال العجيبين المعظمين . و
 تغذي حقا ما يدعهم في كنيستها وكنيها . ونشاهم . والالفاظ الثانية
 الفاظ متعدي كثير . لان بعد ان قال بجوى خمس خبزات شعير . استثنى بانه
 قال . ولكن ما هي هذه بالمقاييس الى هؤلاء . الذين هذا المقدار مقدارهم . لانه
 ظن انه مخترع العجايب . بزمع ان يصنع ان من خبزات يسير اصفا فابيض
 ومن خبزات كثير اصفا وكثير . وهذا فما كان غير متبصرة عنه . اب
 يجعل بطبيعة الخبزات . تنبع من خبزات كثير . ومن خبزات قليلة . نبع
 نشابة . لانه ما المتاج الى مادة موضوعة . ولكن حتى لا يظن ان الخلقه
 هي غريبة من حكمته . على راي الذين يلبون فيما بعده . وهم السقي اسقام مكيون
 وقالوا اذ استعمل الخلقه بعينها . فجعلها موسعا لعجايبه . فلما ابر تلك
 كلامها . حينئذ اخرج العجيب بعد ذلك فعلى هذه الحجة . رجا اعظم
 الرجاء . اذا اقرا . اولاً بصعوبة افعاله . حتى اذا صارت يعرف ان قد
 الله . لان لما كان كون الاله . التي اصلحت بالانبياء . وان كانت تلك
 لم تكن شاهدة له . وعظم ان يشكر قبل افعاله . فليلا تقط الى
 توهم ضعف . انظر كيف رفع شانهما في حالها . بافعال سياسته كلها
 ووضح الفصل بين تلك وهذه . لانه الخبزات لم تكن بعد قد ظهرت . لنعلم
 ان الاشياء التي ليست موجودة . نتخلص لها ما موجود . على ما ذكر بولس
 الرسول انه يدعو الاشياء التي ليست موجودة . كانها موجودة . فلوها
 ان يتكلم الجميع . كم يكن لدى ما يدع . مقلد مصلوحة معد . ولهذا
 الايمان افترق بين تلميذاه . ولا تها استفاد المنفعة . من سوالها
 الماعاء في الذين وما الرجاء . ولا قال اما هو هذا كيف تامل ان تنكي

الجموع وماذا استبان في الوسط شيئا . فعلى هذه الجهة ابتداء بالامانة قبل
نظرها الى الاله . والذات انكر في الابتداء . انكارا جريلا تقديره . افغنى
لها ان يتولا من بن يتابع خيرا . انكبا مع رفقتها الجموع بنشاطك
ولعلك تسال . فارايه في انه لما اعتزم ان يقوم الخلق ما صلى ورحلى
حين انقض المايث . ولا يهل لما يلهم الخمر . وصلها حقا كثيرا لخير فاقول
لك انه صلا موصيا . ان الذين يتنبون بتناول الطعام . يجب عليهم ان
يشكروا الله . ولعن غير هذا . انه عمل هذا العمل في الايات التي كانت دون
غيرها كثيرا . لعدم انه ما عمل هذه الاله متوسلا . لانه لو كان ابدعها متوسلا
لما كان اولاده واليق ان يعمل هذا العمل في الايات التي كانت دون غيرها كثيرا
لتعلم انه ما عمل هذه الاله متوسلا . لانه لو كان ابدعها متوسلا لما كان
لولا في واليق . ان يعمل هذا العمل في الايات الاضعف محلا . فمن صنع كان
الايات بنام . فمن الذين انه عمل هذا العمل بصورة المقاربة والاستحسان
ولعن غير هذا . لان الحاضرين كانوا جمعا عظيميا . ويجب ان يتحقق
عندهم . انه يرى الله جالهم . فلهذا الغرض ما كان يصدر بعمل
ايات . ما كان يظهر فعلا هذه صفته . ومتا ما كان يعمل هذا العمل
محضرة . اناس كثيرين . فحتى يصيروهم موقنين . انه ليس هو ضل الله
ولا معاندا لوالده . كان يبطل بشكر توهيمهم . واعطى للتكبير فاكلوا
وشبهوا العرق الفرق فيما بين العبد وبين سيد . لان اولئك لا يبا
استكرو النعم بكيال . واجتروا عجائب . عو هذه الجهة . فاما
الاهم فلا فاعل بمقدرة مطلقة . اجترح الايات كلها ستكاث
بسهة كثير . قال وفضلت كسرا . وذلك فاكاذيبا انما يوجد فضله
ثاير . لكنه كان حتى لا يسمهم افتعال العجيب خيالا . ولهذا السبب
ابدها من ماله . موضوعه . ولغايل ان يقول . ولم ما حول الجموع ان
يحول الفضلات . لكنه اعتمد بذلك تلا ميذ . نقول له لانه شاق ان يعلم
هولا . خصوصا الذين اتدبوا ان يكونوا على المسكونة . لان جمع

الحال

الحال ما استمر فابده عليه من عجائبه عاجلا . اذ كان في الخبير تناسوها
ولم يوا عجيبة اخرى . وهو لا يتلا سينتو فورا ان يرجو اليس فوايد
يس . وصارت هذه الاله الكاينة . عقوبة ليس يبرح . موجه على
بوره . عند عمله القف . والدليل على ان هذه الحواش . حدثت لاجل
تعليمهم وتاديبهم . فالقول الذي قيل بعد ذلك . بينه الذي ذكرهم به
حين قالوا فادفعتم . بعدوكم قفا فاعلمتم . ويوضحه ايضا ان قناف
الفضلات . صودفت معادله بعد تلا ميذ . وبعد ذلك لما تادبروا ما
كانت بقايا الكسر . في العجبة اخرى . هذا المبلغ مبلغها . لكنها كانت
سبع زبايل . وانما تستستجبت كثيرات الخيرات الكاينة فقط . لكنني
استجبت مع كثيرها المبالغه . في مبلغ بقيتها . انه جعلها ان تغفل لاكثر
ولا انقص . لكن كان مقدارها المقدار الذي اراد . السابق عليه . بمقدار
ما يحلونه . وذلك كان من قدره يحتمل وصفها . وحققنا الكسر الاله
لكاينة . وانظروا الكسر والاله . كلناهما ان الوايات الكاينة . ما كانت
خايا . وان الذي كلوا من تلك الخيرات . كان اكلمهم . واما العجيبه
في كثير السك . فاصارت حينئذ . لكنها تكونت خيرا . بعد قيامته
ليس من ماله . موضوعه . وان سالت ولم ذلك . اجبتك لتعلم انه
استعمل للذات مادة الخبير ليس من نقص قدره . ولا احتاجا الى اصل
لكنه استعملنا ليسدا قوة ذوق يدع هواهم ودينه . ولعمري ان الجموع
قالوا هذا هو بالحقيقة النبي . ترعا لتناقم هيمان البطن . فلما خرج
جراح من جمل عدد هاه . اعجب من هذه العجيبه . وما اعترفوا بحجته من
الجهات بهذا القول . لكن لما شبعوا قفا اخر من قولهم هذا . اثم قد
انظر وانبا خاسا . لان اولئك قالوا ليوحنا انت النبي . قال فاذا علم
يسوع اثم معتق من . ان يوا فافضل سونه ليصيروه ملكا . انصرف
الى الجبل . فاما عجب هذا الخبير . كم مبلغ غضب هيمان البطن . وكم
كانت سهولة غزيمهم . ما تشبهوا للشرعية ايضا . ولا حصل لهم اعظام

يتجاوز السبب ايضا ولا غاروا من اجل الله. لكنهم لما امتلأ بظنهم خلصوا
 هذه العنايم كلها. وكان الطعام عندهم هو اكثر من همهم. واعتبروا ان
 يتدبوا ملكا. الا ان المسحوب. وان سالت واماراه في هربه. اجبتك
 حرب مودبا الياء. ويعلم ان تستحق رتب الدنيا. مودبا انه ليس يحتاج الى
 صنف من الامناف التي في الارض. لان النعم التي لا تحصى التي لا تحصى كلها
 وهي امه ومقره ومدينه. وتربته وثيابه ما اعظم احبها ان
 يستعين بها من الخفوظ. التي في الارض. لان الاضافه الوردية اليه
 من السموات. كانت فيه عظيمه. وهي ملايكه. والنجم. وابو هاتفا
 والروح القدس شاهد له. وانبا انه رايه من زمان بعيد. واما التي
 كانت له في الارض كلها حقيره. ليستبين على هذه الطريقه مقدمته
 اعظم قهر. فهو جالس على ان تدمر الاشيا التي هاهنا. ولا تستعمل
 محل ملاك الدنيا. الالهى حسنها. وندهش منها. لكن نفهقه عيون
 الخفوظ كلها. وان نفشق للنعم الماموله. لان من يستعجب الاشيا
 التي هاهنا. فليس من شأنه ان يستعجب النعم التي في السموات. فلهذا
 السبب قال لبيلاطس ملكي ليس هو من الارض. لكيلا يخطو في عزمه
 ايضا. ان يستعمل الاستماله واقناعه. خوفا انسانيا. واقتدارا عاليا
 فان قلت فامعنى قول النجل لا ورشليم. هاهو ملكك جاييا اليك. وبعثا
 راجعا على حمار. اجبتك انما ذكر ملكه. ذاك الذي في السموات. ليس
 هذا الملك. ولذلك قال المستمد من انسان شرفا.

العظة الثانية لاربعون

فان شرف الدنيا ليس هو شرفا وفي الذين يجمعون القنيات جمع
 روبا. ويعتقونها انفا. فاضاروا.
 فلنسلم بالاحياء ان تدمر الكرامة التي عند الناس. ولا نترام اليها
 لانا قد كرنا كرميا عظيما. اذا قوس بلك الكرامة العالمية. توجد

تلك

تلك الكرامة مبهية. وضجكة وشهر. وكذا ان هذه القرون العالمية بالاضافه
 الى تلك القرون السماويه فقره. وهذه الحياه خلوا من تلك موت. لان قال
 عزقوله. انكوا الاموات يدقون الموق الذين لهم. فذلك هذا الشرف
 لان الذين ينجون ساهذا التشرية. ان كانوا يوحدون احقر من الاضيا والكلهم
 فاليق واوجب. ان يكون تشرية. ادنى واحقر من هذه كثرها. لان شرف
 الانسان كثر من الخيش. فالذي يكون احقر من زهر الخيش. ولو كانت
 ثابا ثابا. ما الذي كان ينع به نفسنا. وليس في طلبا. ان يندنا
 نفعا. لكنه من عادته ان يضرنا اعظم المضرات. ويصيرنا عبيدا لشره
 العبيد المتابعين بالفضه. عبيدا ليس هو سيد واحد فقط. لكن سادة
 جزيل عددهم. موعودين بظنهم في اعمال مختلفه. فكم ان تكون
 افضل ان توجد ظرا. ولا يكون عبيدا. حرا من القيد للناس. وعبيدا
 لسيادة لاهك. فان شيتا نغشق للتشريف. فحيا الشرف الذي
 لا يموت. لان مشهده المم نورا. ويرجحه اعظم محلا. وهو السادة
 يامرون ان ترضيهم بما تنفقه عليهم. والمسيح يعمل بخلافا يعارضهم كله
 لانه يعطيك ما به منصف. للاشيا التي تعطيها لها. ويزيدك عليها
 حياه دهرية. فما افضل عندك. ان تملح في الارض. ام في السموات
 ان يستعجبك الله. ام الناس. ان تدع على رجلك. ام ان تدم على حنجرتك
 ام تكلل على مدى يوم واحد. ام تكلل الى دهر. فغلبت حنجرتك
 اعلى المحتاج. ولا تقطع الرافص. لكيلا تملك نشر ذاك مع اقوالك.
 لانك انت هل هلاك ذاك. بتكرمه الغايه وقته. لان الذين
 يلبسون بحضرة الرافصه. لوعرفوا ان افتعالهم ذلك يصير خلوا
 من فايد. لكنوا قد بيا من افتعالهم. هذه الافعال المتكون. لاهم
 اقاما مارا ورك مصنف ساعيا. منفقا للاشيا التي لا تملكها. وان
 لم يورثوا ان يمارسوا هذا العمل. الا انك انت تضبطهم. باشتها البيع
 والفايد منك. ولوعرفوا ان ولا واحدا من الحاضرين يمدح افعالهم

الطائفة في كرامته وكرامته
 في القرون

التقدم على المكونه . كان فاجبا ان يجوزوا اختصاما . اكثر من باقي
 الحاضرين . وان سالت يا ايات عاينوها على افرادهم . اجبتك قد عاينوها
 تجليه على الجبل . ومشيه هذا على البحر . وقد بصروا بعد قيامته ايات
 كثيره . كما به وعظيهم . وانافى هذه الايات . احدث على ايات اخرى . و
 جاؤوا الى كفرناحوم . وما عرفوا له خبرا واضحا . بل ملوا انهم يجدونه
 هناك . اوفى توسط سيرهم . وهذا المعنى فتدركه البشيره . ذكرنا غامضا
 بقوله ان الظلام كان قد صار . وما جاء يسوع اليهم . والبحر فاضطر . يجر
 عطيه هابه عليهم . وفي الحين من الوقت . لانه كان ظلاما . ومن
 الشنا . لان البحر اضطر رجلا ومن الخان . لانهم ما كانوا قريبا من الارض
 لكنهم مضوا في سيرهم . خمس وعشرين غلوا . ومن الحادث المدهش
 ان يتجفوا لانهم ايصروا ماشيا على البحر . وفي حال ارتجافهم قال لهم انا هو
 فلا تخشوا . وان سالت ولم تظهر لهم . اجبتك ليرى انهم هو الذي حمل الشنا
 وازاله . لان هذا المعنى قد بينه البشير بقوله . انهم ارادوا ان يخذلوه . و
 في الحين صارت السفينه يقرب الارض . لانه ما هوهم سيروهم . حيزا
 سموا فقط . لكن جعله مع ذلك يرايح ساكنه . وما ظهر فانه للبحر ماشيا
 على البحر . لان هذه العجبه كانت اعظم من ضعف اولئك . بل ولا ظهر الى
 تلاميذه . ماشيا على البحر جسا طويلا . لكنه ما ظهر لهم انصرف عنهم
 وعلى ما يلوح للخطي . ان هذه الايه هي اخرى . غير الايه الموضوعه في
 بشاره متى الرسول . وذلك واضح من جهات مختلفه . لانه قد اجتمع في
 اوقات ايات هي هي باعياها . حتى يستجيبها الناظر من اليها . ولا يستعجبها
 جدا . لكنهم يقبلونها بتعدي كثير . وقال انا هو لا تخشوا . ومع كلمه
 استخرج الجبابه من نفس اولئك . وفي موضع غير هذا لم يجزى الحال على
 هذا البحر . ولذلك قال بطرس هناك . ان كنت انت هو . فامرنا ان
 ابحى الى عندك . ولما قال ان يقول فزايته ما اقتبلوا هذا في ذلك
 الحال . والان قبلوا فتقول له . لان الشنا في ذلك الحين لبث ايضا من عرفا

سفينتهم

سفينتهم . والان فمع كلمه صار المكون والمعد . فان لم تكن هذه اوله توجد
 تلك اوله . وهذا فقد قدمت ذكره . انه قد ابدع في اوقات ايات هي هي
 باعياها . فجعل الايات الثانيه . فالزمان مقبوله سريعا . من جهة الايات
 الاوله في حينها . ولعلك تسال . فلامر عرض ما طلع الى السفينه . فاقول
 لك لا يمان ان يجعل العجبه اعظم حسنا . وان كشف لهم لاهوته ايبين عرفيا
 ويرى انهم ان شكر حينئذ ما فعل ذلك . محتاج الى معونه . لكنه فعله تقاربا
 لا وليك مخدا . فالمدون ان يصير الشنا . لكي يلبس دائما . وسكن الشنا
 ليعرف قدرته . ولم يطلع الى السفينه ليحعل العجبه اعظم محلا . الا ان
 الجميع الحاضرين هناك . لما عرفوا ان مكات هناك سفينه اخرى . الا
 واحد . اليها طلعوا تلاميذه . وان يسوع ما طلع معهم في السفينه . لكن
 تلاميذه فقط . فان قلت فلم يتفقوا ايضا في ذكر ذلك . ولم ما قال ان الجميع
 في اليوم التالي عبروا وذهبوا . اجبتك يريد ان يعلمنا معنى اخر . انه اعطى
 الجميع ايضا . ان يخطئوا في العجبه الكائنه . تفتنا خفيا . وان لم يكن
 بعد الصور ظاهر . وبجدتوا على كرفاه . لانه قال انهم عرفوا ان مكات
 هناك سفينه اخرى . وايقنوا ان يسوع ما طلع في تلك مع تلاميذه
 وفاد هبوا وجدوا في كفرناحوم . قد تقدمهم اوله . فالقوم الذي كان
 لهم . اعرشهمونه . الا انه جاء هناك . ماشيا على البحر . لانهم ما كان
 يتجه لهم . ان يقولوا انه عبر في سفينه اخرى . لانه قال ان سفينه واحد
 كانت هناك . اليها طلع تلاميذه . الا انهم مع هذه العجبه الخزيل
 قد بها . لما ذهبوا اليها تلك ماسا الى كيف عبر . وكيف جاء . ولا اتوا
 ان يعرفوا اية . هذا مقدار جلالها . لكنهم قالوا متى جيت الى هاهنا
 ان لم يقل قائل . هاهنا ان لفظه متجيب الى هاهنا . بدلا من قولهم
 كيف جيت . ولعمري ان واجبا هو ان نعرف هاهنا فضتهم . السريع الظاهر
 لان الذين قالوا هذا هو البشير . الذين سارعوا ان يخطئوا فيعلمون مكانا
 لما وجدوا . لم يرتادوا اربابا بهذه صفته . لكنهم اخرجوا العجبه لمن

همهم . فعلى ما اذننا انهم ما استجبوا فيها بعد عجايبه الاولى . لكنهم القوا
ايضا استماعا بما بين نظيرنا الذي استمعوا بها اولاً . فاليهود قد عبروا البحر
الاحمر حين اقادهم موسى . الا ان الفرق فيما بين العبريين عظيمًا هاهنا .
لان موسى عمل كل عمله سبيلًا اليها الا بريقًا بعيد . وربنا عمل هذه العجيبه
بسبلطانه كله . وهذا لك حين هب الريح للجنوبي . فقع الماء حتى صيرهم
ان يعبروا على اليابسه . وهاهنا صارت العجيبه اعظم قدرًا . لان
البحر ثبت في طبيعته . وجعل سبيله على هذا الحال على نظيره . وشهد بذلك
اللفظ القابل . انه الماشي على البحر . كالساعي على الارض . وعلى جبهه الوجع
اذ اعظم ان يعرض الى كبرياهم . الفاسيه العاصيه . ايدع استجبين
مراة ان يعرك عيبها . ليس بالاديات التي اجترجها فيها فقط . بل بالعباءه
ايضا التي اجترجها خارجها . لان موافاة جموع من بلاد عدها . الى تلك
المدينه بجزء كثير . اعجز الم يكن فيهم كفايه ان يلبسوه . الا ان ولا
اوليك الجموع اخرجهم . ولانا نؤمن هذه صفته . لكنهم اشتبهوا ايضًا
طعاما جسديا . ولهذا السبب عبرهم يسوع .

الغظ الثالث للاربعون

في تناخنا ان نستمتع احد المواهب الروحانيه . لا نحفظوا
العالميه . وان صلاه سينا . وهي ايات الله في السموات
روحانيه هي . واذ اعطس نيسايس رهم من الله .
فاذ قد عرفنا غير هذه المعاني . فلنكون لله من اجل النعم المحسوسه
ونضاعف الشكر له . اكثر واكثر . لاجل المواهب الروحانيه . لان
على هذه الجرحه بشاهون يعطينا . لاجل هذه الافعال . تلك المواهب
مقتادًا الذين قد عدوا ان يكونوا تامين حين يثوبوا اياهم . اذ هم
متلهفين الى الدنيا بعد . لكنهم اذا اخذوا هذه العطايا . وثبتوا فيها
يشكون وينتهزون . اذ كان في اشفايه الخلق . قدنا ان يعطيه . اولاً

تلك

تلك العطيه . الا ان الخاطرين ما استجروا ذلك . لانهم اذ قال قد غفرت لك
خطاياك . قالوا لنجدف . ولا يعبرون لنا عارضًا هذا صفته . لكن فليكن
لنا اهتمام جليل بتلك المواهب . لان المواهب الروحانيه . انما كانت حاضره عند
فليس يصير لنا ولا منافع من ضرر . من فقدنا الاشيا اللحميه . واذ الم تكن المواهب
الروحانيه موجوده عندنا . فها هو الربا الذي يكون لنا فيها بعده وما هو
السلوا الذي يحصل لنا . فلهذا السبب نحتاج الى توسل الى الله فاما . من اجل
هذه المواهب . وان نسقيه اياها . لانه قد علمنا ان فضل هذه الالفاظ
وما ناسيا . وان فطنا تلك الصلاه . فاجتهد فيها مستغنيا . لكننا نجد
فيها المواهب الروحانيه كلها . وذلك الصنف الصغير المحسوس . يتكون
روحانيا في سمعته . اذ لفظه ان لا يطلب شيًا اكثر من الخبز الواحد
الخبز الذي هو في يومنا هو مناسب لسرير روحانيه . فيلحق
والالفاظ التي قبل هذا اللفظ . ليتقدم سمك . لتات سلكك لكن مشيتك
في الارض كما هي في السماء . ثم اذ قال ذاك اللفظ المحسوس . انقطع عنه
باسراع . واقتادنا الى تعليم روحاني . بقوله . اصنع لنا عن ذنوبنا . على
نحو ما قد صنفنا نحن عن غمنا . وما وضع جمعه من الجبهات في الصلاه
ان نسقيه رياسه . ولا ثوب ولا شرف . ولا اقتدار . وما وضع فيها
كافة المطالبات . التي توصلنا الى خلاص نفسنا ومنفعتنا . ولان كرمها
يوحه من الوجوه مطلوبًا ارضيًا . لكن المطالبات الروحانيه كلها . ولانا
ان كنا قد اقمنا بالابتعاد من القنيات العاليه الخاطره . فكيف لا نكون
شعبيين منكوبين الخطه . اذ التمسنا من الله هذه المطالبات التي قد
اوعزنا اليها . انما كنا قد التمسناها . ان نخرجها ونبانيها . واذا اشبهنا
ان نمتلك الاشيا . التي قد اقمنا من اجلها . ان لا نحرم عليها حرمنا
لان هذا الطلب هو الامداد في الصلاه . ولاجل هذه المطالب
اذ صلبنا ما يتم لنا مطلوبنا . ولعل قايلا يقول . فكيف لنا ان نجشنا
الاشيا ليستقن . وكيف القالون والنفسون اذا استخلصوا .

ما لغيرهم • شكوا فاملاكم • فلم يراهم الواهب ذلك لهم • فخبى به بعد هذا
 الظن • ليس ثم وهم من الله • لكنهم يختلسون تلك الاشياء ويحتشدونها
 وتعلمون يقولون • وكيف يسمع الله لهم بذلك • فنقول له • انه قد سمع ذلك الغف
 في ذلك الحين • وحسب • كنعانيا عظم ندعا • اسمع ما قيل له • يا اولئك
 قد استوفيت عبرتك • واستوفيت العار من مقولته الرومية • فهو
 الان ينزع • وانت تعذب وتوهم • فكيف لا نسمع نحن هذا الصوت
 اذا تنعنا تنعنا باطلا خاوي • وجمع قيات كثيرة • وصننا
 لانفسنا خطايا جليل عدوها • فنحن الغنى الحقيقي والفلسفة
 البليغة • حتى يتفوق لنا تحصيل العلم الصالح • التي قد وعدها • التي
 فليست لنا كلها • امتلاكها • بنعمة ربنا يسوع نسمع وتعطفه • الذي
 معه لا يبعده الروح القدس • الان رويا واما ولى اباد الدهور كلها امين

المقالة الرابعة لرايمون

فوقه فاجبه يسوع حقا فاقول لكم تطلبوني يسوع لانه رايته
 اياي لكن لانه سمعتم من الخبز وشبعتم • اعملوا ليس الطعام • الذي لا يفسد
 للبقاء الباقي للحياة • درهم •
 ليس الكلام اللطيف للذين نافع في كل مكان • لكن قد يحتاج المعلم احياة
 الى ما يكون من الكلام اكثر لدعا • لان التلميذ اذا كان بليدا كنت التفت
 يحتاج ان ينفذه بسنان عدله • حتى يزيل كافة بلادته • فهذا العمل
 عمله ابن الله • في موضع اخر وفي جهة اخرى • وفي هذا الموضع • لان
 الجميع لما جاؤوا اليه • ساربن في البحر • وكانوا اليه • وقالوا يا معلمنا
 متى جيت الى هاهنا • اورا انه ما يربح الى الكرامة من الناس • لكنه
 ينظر الى غرض واحد • هو خلاص نفوسهم • اجابهم جوابا مضاضا
 ليس يريد ان يتلاف هذا العارض فقط • لكن مرثا ما مع ذلك ان يكشف
 سر ربهم • وينتاد ما فيها الى وسط البيان • اذ قال لهم الحق اقول لكم

يتجدد

يتجدد وتحقق • تطلبوني لانه رايتم اياي • لكن لانكم اكلتم من الخبز
 وشبعتم • فقدم بكم لامة ووجهم • ولكنه عمل هذا العمل محلويا برفق
 واشفاق • لانه ما قال يا شريين في الاكل • يا عبيد بطونكم • قد اجبرت
 عجائب هذا مبلغ تغذيرها • فالخفقوني بحجة من الجاهل • ولا استعجبتم
 الايات لكايته • لكنه خاطبهم بالطف الخطاب • قابلا لتطلبوني ليس
 اذكم رايتم اياي • لكن لانكم اكلتم من الخبز وشبعتم • فقله الان ليس هو
 من الجاهل • لانه السالفة فقط • لكنه مسببا لاية الحاضر • لانه قال ما
 ادهشكم الاية لكايته في الخبز • بل ادهشكم حال شبعكم • والليل
 على انه ما قال هذا القول • حادنا على عدمهم • فاولئك قد وضوح في
 الحين • لانهم لهذا الغرض جاؤوا ايضا ليومين • ان يستمعوا بنك
 الخبزات باعيانها • ولهذا المعنى قالوا • اباؤنا اكلوا الخبز في البرية • يتجدد
 ايضا الى طعام جسداني • وهذا الرأي فكان للألم • وتلبا عظيما
 الا انه هو ما ثبت عند قوتهم وعلمهم • بل اضاف الى ذلك تعليما لهم
 اذ قال لهم • اعملوا ليس الطعام المالك • لكن اعملوا الطعام الباقي
 لحياة • درهم • الذي يعطيك ابن الانسان • لان هذا هو حقه
 الاب • لانه • فاني يقوله معناه هذا هو • لا يكون لاحد منكم اهتمام
 هذا الطعام • لكن اهتموا بذلك الغذاء الروماني • ولكن اذا اناس من البرية
 ان ياكلوا عجيرة البطالة • بمنعون معنى هذا القول • من طريق ان
 المسيح كان عمو قد بطل به العمل وقطعه • قلن معنى الضرورة ان
 اطعمهم • لانهم على ما يقال • يتلبون الدنيا المسجدة كلها • ويوردوا
 التبعين عليها بالبطالة • فيلزمنا اضطرارا • ان نذكر لهم اول كلام
 بولس الرسول • فانه قد قال تفكر ربنا القابل ان الاعطاهو
 عمل مغبوط اكثر من الاخذ • على ان من اية جهة انج • لمن لا يمتلك
 شيئا ان يعطى صدقه • وكيف قال يسوع لمثا • اتق الحقين • وتخليين
 من اجل صنف كثير • والحاجة هي الى صنف واحد • ورميم فقد

اختارت الحظ الصالح . وقال ايضا لا تفتوا الغد . لاننا يلزمنا اضطرارا
ان نحل هذه الاقوال كلها ونلخصها . ليس حتى نكنهم فقط . على ان
يلبثوا بطالين . ان ارادوا كرمهم فلا يظن ان اقوال الله تورد حرجا ومعاقبة
لان بولص الرسول قد قال في موضع اخر . نطلب اليكم ان تقصروا . و
تحبوا الاساقفة . وتكونوا . وتعملوا صنائعكم . لتصرفوا الذي الذي
هم خارج محلنا باحسن شكل . وقال ايضا السارق لا يسرق ان يشتاق
بل اولاه ان يقب عاملا بيديه . ليمتلك ما يواخي به المحتاج فالرسول
بولص ما امرنا ها هنا . ان نعمل على بساط ذات العمل . لكنه اوعز لنا
ان نعمل على هذا الخويع وكده حتى نواخي غيرنا . وقد قال هو في
موضع اخر . هاتان البلدان خدمتا صوابي . وصوابي الذين كانوا
معى . وانا رسل اهل مدينة قورنثيه . قال ما هو قولك ان يكون
اذا بشرت . اجعل بشارتي مسلو به . من الاحتياج الى نفقة . وما حصل
في تلك المدينة . لث يعمل عندا كجيلا وبركيلا . لان صناعتهم
كانت صناعة الختم . الا ان هذه الاقوال . تظهر الحرب . على القول
الذي قيل لهؤلاء . اشدنا ثيرا . فلزمنا اضطرارا ان نورد حرجا .
فما الذي نقوله نحو هذه الاقوال . نقول ان لفظة لا تفتوا اليوم لفظة
لا تعملوا . لكن معناها هو لا تسمروا في اشغال الدنيا . فهذا هو معنى
قوله . لا تفتوا اهتماما لاجل الرحمة في الغد . لكن سلككم ان
تستشعروا الاهتمام عملا مخفيا عن غرضكم . لان قد يكون ان يرجم
عمولا لا يترك الا لاشياء قد يرجم عمولا . لان الاهتمام والعمل ليس هما فعلا واحدا
بعينه . لانه ليس يعمل عاملا على انه فاعل لعمله . بل كنه يعمل ليواسي
المحتاج الى مواساته . والقول الذي قيل الى مرتا . ليس هو من اجل
عمل وبطاله . لكنه قيل . لانه يجب علينا . ان نعرف الوقت . ولا
نفترق وقت الاستماع . في الاعمال الجسدية . فاقال ها هنا
الاقوال . فافعلوا ايها الى البطالة . لكنه قالها محرضا ايها في

الاستماع

الاستماع منه . كانه قال لها . افاجبنا فلكم الافعال الواجبة . فاجبه
انتي في صلاح لما كوله . اني بين ان تصفيني . وان تصلي ما يد
جزيلة التفكر . اعلى لما كوله اخر . وهو ان تخوليني استماعا مني بنشاط
فما لك انتك الخ . فاقال هذه الاقوال . ما نأحب الضيافة . ابعد
هذا الوهم . وكيف يجوز ذلك . لكنه قالها . يعلمنا انه ما يجب ان
نشتغل في وقت الاستماع في شغل اخر . وقوله لا تعملوا للطعام الهالك
فاخبر فيه هذا المعنى . انه يجب ان نطيل . وذلك ان البطالة خصوصا
طعام هالك هو . لان البطالة قد علت مستعليا كل ذي له . لكنه
اوعز بذلك ان نعمل وان نواخي الفقرا . فان هذا العمل ليس هو
طعاما هالكا . لان احدا اذا كان بطالا . يلا بطنه . ويستم
بتعبه . فهو يعمل الطعام الهالك . واذ كان احدا يعمل يطعم
الشيخ . ويسقيه ويكسبه . فز يكون هذه الصفة فاقدا حش
معروعا . يعني به جنونه . ان لم يقول من هذه الطريقة طريقة
يعمل للطعام الهالك . بل لاجل هذا العمل هو الوعد بالملكوت ربنا
ويترك النعم الصالحة . لان هذا الطعام يبقى دائما . وان كان وليك
القوم الذين الحقوا . ما اهتموا بالامانة . ولا اهتماما واحدا
ولا استحيوا جبنيتي . ان يعرفوا من هو الذي يعمل هذه الاعمال
ويا به قبح عملها . بل ارادوا امرأ . ولحدا فقط . وهو ان يمشوا
بطونهم . ولم يعملوا للطعام . التي هذه خامسة ولا صفاتها
هي على حجة الواجب . عملهم طعاما هالكا . كانه قال لهم . غدت
اجسامكم . لكم تلمسوا هذا العمل الطعام الاخر الباق
الغادي انفسكم . فانتم قد كوردتم الى الطعام الارضي ايضا فلهذا
السبب لست اقاتدكم . الى هذا الطعام الفاقد القام . لكنني اقاتدكم
الى ذلك الطعام . الذي من شأنه ان يفسدكم حياه وقتة . بل
دهريه . الغادي ليس لاجب احكم لكن انفسكم . ثم اذ كان قد شككم

عن ذاته كلاماً عظيماً . وذكر انه يعطيهم هذا الطعام . فليجلبوا به
ما ذكره . اذ جعل كلامه موهباً لتدبيره . مصاعداً الى ابيه اذ اقام
ذلك لانه لما قال الذي يعطيكم ابن الانسان انبعث بقلوبه . اذ
هذا قد حققه الاب لا له . ومعنى ذلك هذا هو . فهذا ارسله الاب
حاملًا لكم هذا الطعام . وهذه الفظة تدل على ترحمة اخرى . لان السيد
قد قال في موضع غير هذا . من يسمع اقوالى فقد ختم وحقق ان الله
ساده قاهوه . وهذا معناه انه قد حقق ذلك . تحققتنا خالسا من مياقه
وهذا المعنى على حسب ظنى ان الفظة قد اتمرت في هذا اللفظ . فقال
هذا قد ختمه الله الاب . اى قد حققه . وعلنه بشهادته له . لانه
هو قد اتمرت فاته . بل اذ قد اتمرتنا ساهو . اورد الى الوسط كلامه
شهادته ابيه .

الخط الى ابيكم

في الخطوط الطنونه اها فيه في هذه الديه وليست هي شيا
فلست علم بالحيا ان نستحق الله هذا الطالبيه التي هي اهل ان تطلب
وتستحق منه . لان تلك اعني احوال الدنيا كيف ما انقش لنا . فما
نور علينا من الصمد ولا منقش . لانا ان استغنياها هنا . فانما
نستحق بالنعم ها هنا فقط . وان سخطنا ها هنا في فقد . فانتكيد
مما استصعبا . لان لا حظوظ هذه الدنيا اليه . ولا نواهبها
الحانه تلك قوم . في مناسبة الغم واللذة . وفعلها كبر الضفين
كلها . يتسعا لها واذ بها . وهما جاريان بمسارعه كثير . فلذلك
واعمالها اذها طريقان . لكن الواحد منها واسعه . والاخر ضيقه
ضاغطه . ولما الخطوط المستقر كوفها . فالصنفان منها كلامها
يلتان . قد عدا ان يكونا ما يتان . اعني اقسام العقوبة . وحظوظ
الملوك . فسيبنا ان نخرصر في تلك الخطوط حرمًا كثيرًا . حتى
ننقل من تلك الحاذنة . ونفرب منها . ونختار الخطوط الصالحة

ونورها

ونورها . لان ما الحظ النافع من النعم ها هنا . وهو اليوم موجود
وغدا ليس يوجد . اليوم هو زهر رايقه . وغدا هو غبارها لك
اليوم هو نار متوقده . وغدا هو رمادها وخامده . ولكن النعم الرومانيه
ليست هذه الحاحا . لكنها تقبالا معه . دائما زهر . صاير كل يوم
اجبا حسنا . تلك الثروه . ليس تكن في وقت من الزمان . ولا تنقل
في وقت من الاوقات . ولا تنهى الى غايه من الغايات . ولا تورد في
وقت من الاوقات هتما وهدا . ولنا . ولا تفك جسمنا . ولا تفقد
نفسنا . ولا تحوى حسدا . ولا تظم لنا نجلا علينا بالمتع بها
لان هذه العوارض كلها حاصله . في هذه الثروه العالميه . فلذلك
المجد ما يرفعنا الى التعظم . ولا يصيرنا اذ للتهب . ولا تكف في
وقت من الاوقات . ولا يصيرنا الكدر ضواء . والراحه والنعيم
في ملك السماوات . يشتا ايضا دائما . ويوجد عديما ان يتزعزع او
يموت . ولا يتجه ان يوجد له غايه وتام . فسيبنا ان نرتاح الى
هذه الحياه . لانا ان اشتقنا اليها . فافهم بشيا من الاشيا
الحاضر . نكتنا سفرى هذه الاملاك كلها . ونفقد عليها
ولو اعزنا موعود . ان ندخل الى قصور الملوك . فاكنا نختار ذلك
اذ كنا ما لكنا نرتاحا تلك النعم . على ان الدخول الى هذه القصور ليس
يوجد عندنا من حظا اسعد منه . على حدسهم . الا ان هذا
عند المنيوطين بعشق النعم السماويه . حظ صغير حقير جدا ليس
موهلا ولا نصف من تعب . لان كل ما يحوى غايه . ليس محروبا
عليه كثيرا . وكل ما يكف . ولا يوجد اليوم . وليس يوجد غدا
ولو كان عظيما . فهو يستشعر صغيرا حذا . يتيسر لها وبثه
فلا نبت اذا بالاشيا العاربه منا . ولا تنسك بالقيات السايه
العابر . لكن ينبغي لنا ان ننبه الاملاك الباقية الفاقد ان تكون
متحركه . التي تليق لنا كلنا امتلاكها . بنعم ربنا يسوع المسيح وقطعه

الذي بهومعه لاسبية المجد مع الروح القدس لان هذا ما ولى اباد الدهور كما بها
 آمين

فقد ما يروى من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في كتابه الذي هو عليه السلام

فخر مراد

منه بالبركة . . .

2000 2001 2002 2003 2004 2005 2006 2007 2008 2009 2010 2011 2012 2013 2014 2015 2016 2017 2018 2019 2020 2021 2022 2023 2024 2025 2026 2027 2028 2029 2030 2031 2032 2033 2034 2035 2036 2037 2038 2039 2040 2041 2042 2043 2044 2045 2046 2047 2048 2049 2050 2051 2052 2053 2054 2055 2056 2057 2058 2059 2060 2061 2062 2063 2064 2065 2066 2067 2068 2069 2070 2071 2072 2073 2074 2075 2076 2077 2078 2079 2080 2081 2082 2083 2084 2085 2086 2087 2088 2089 2090 2091 2092 2093 2094 2095 2096 2097 2098 2099 2100 2101 2102 2103 2104 2105 2106 2107 2108 2109 2110 2111 2112 2113 2114 2115 2116 2117 2118 2119 2120 2121 2122 2123 2124 2125 2126 2127 2128 2129 2130 2131 2132 2133 2134 2135 2136 2137 2138 2139 2140 2141 2142 2143 2144 2145 2146 2147 2148 2149 2150 2151 2152 2153 2154 2155 2156 2157 2158 2159 2160 2161 2162 2163 2164 2165 2166 2167 2168 2169 2170 2171 2172 2173 2174 2175 2176 2177 2178 2179 2180 2181 2182 2183 2184 2185 2186 2187 2188 2189 2190 2191 2192 2193 2194 2195 2196 2197 2198 2199 2200 2201 2202 2203 2204 2205 2206 2207 2208 2209 2210 2211 2212 2213 2214 2215 2216 2217 2218 2219 2220 2221 2222 2223 2224 2225 2226 2227 2228 2229 2230 2231 2232 2233 2234 2235 2236 2237 2238 2239 2240 2241 2242 2243 2244 2245 2246 2247 2248 2249 2250 2251 2252 2253 2254 2255 2256 2257 2258 2259 2260 2261 2262 2263 2264 2265 2266 2267 2268 2269 2270 2271 2272 2273 2274 2275 2276 2277 2278 2279 2280 2281 2282 2283 2284 2285 2286 2287 2288 2289 2290 2291 2292 2293 2294 2295 2296 2297 2298 2299 2300 2301 2302 2303 2304 2305 2306 2307 2308 2309 2310 2311 2312 2313 2314 2315 2316 2317 2318 2319 2320 2321 2322 2323 2324 2325 2326 2327 2328 2329 2330 2331 2332 2333 2334 2335 2336 2337 2338 2339 2340 2341 2342 2343 2344 2345 2346 2347 2348 2349 2350 2351 2352 2353 2354 2355 2356 2357 2358 2359 2360 2361 2362 2363 2364 2365 2366 2367 2368 2369 2370 2371 2372 2373 2374 2375 2376 2377 2378 2379 2380 2381 2382 2383 2384 2385 2386 2387 2388 2389 2390 2391 2392 2393 2394 2395 2396 2397 2398 2399 2400 2401 2402 2403 2404 2405 2406 2407 2408 2409 2410 2411 2412 2413 2414 2415 2416 2417 2418 2419 2420 2421 2422 2423 2424 2425 2426 2427 2428 2429 2430 2431 2432 2433 2434 2435 2436 2437 2438 2439 2440 2441 2442 2443 2444 2445 2446 2447 2448 2449 2450 2451 2452 2453 2454 2455 2456 2457 2458 2459 2460 2461 2462 2463 2464 2465 2466 2467 2468 2469 2470 2471 2472 2473 2474 2475 2476 2477 2478 2479 2480 2481 2482 2483 2484 2485 2486 2487 2488 2489 2490 2491 2492 2493 2494 2495 2496 2497 2498 2499 2500 2501 2502 2503 2504 2505 2506 2507 2508 2509 2510 2511 2512 2513 2514 2515 2516 2517 2518 2519 2520 2521 2522 2523 2524 2525 2526 2527 2528 2529 2530 2531 2532 2533 2534 2535 2536 2537 2538 2539 2540 2541 2542 2543 2544 2545 2546 2547 2548 2549 2550 2551 2552 2553 2554 2555 2556 2557 2558 2559 2560 2561 2562 2563 2564 2565 2566 2567 2568 2569 2570 2571 2572 2573 2574 2575 2576 2577 2578 2579 2580 2581 2582 2583 2584 2585 2586 2587 2588 2589 2590 2591 2592 2593 2594 2595 2596 2597 2598 2599 2600 2601 2602 2603 2604 2605 2606 2607 2608 2609 2610 2611 2612 2613 2614 2615 2616 2617 2618 2619 2620 2621 2622 2623 2624 2625 2626 2627 2628 2629 2630 2631 2632 2633 2634 2635 2636 2637 2638 2639 2640 2641 2642 2643 2644 2645 2646 2647 2648 2649 2650 2651 2652 2653 2654 2655 2656 2657 2658 2659 2660 2661 2662 2663 2664 2665 2666 2667 2668 2669 2670 2671 2672 2673 2674 2675 2676 2677 2678 2679 2680 2681 2682 2683 2684 2685 2686 2687 2688 2689 2690 2691 2692 2693 2694 2695 2696 2697 2698 2699 2700 2701 2702 2703 2704 2705 2706 2707 2708 2709 2710 2711 2712 2713 2714 2715 2716 2717 2718 2719 2720 2721 2722 2723 2724 2725 2726 2727 2728 2729 2730 2731 2732 2733 2734 2735 2736 2737 2738 2739 2740 2741 2742 2743 2744 2745 2746 2747 2748 2749 2750 2751 2752 2753 2754 2755 2756 2757 2758 2759 2760 2761 2762 2763 2764 2765 2766 2767 2768 2769 2770 2771 2772 2773 2774 2775 2776 2777 2778 2779 2780 2781 2782 2783 2784 2785 2786 2787 2788 2789 2790 2791 2792 2793 2794 2795 2796 2797 2798 2799 2800 2801 2802 2803 2804 2805 2806 2807 2808 2809 2810 2811 2812 2813 2814 2815 2816 2817 2818

$$-\frac{1}{2} \frac{d}{dt} \left(\frac{1}{2} \frac{d}{dt} \right)$$

دالور

24 V

2004



131000

END

PROJECT NUMBER

EGYPT 001A

ROLL NUMBER

21

LOCALITY OF RECORD

**ST. MARK'S CATHEDRAL,
CAIRO**

TITLE OF RECORD

THELOGY MS 43

ITEM

7